



مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية و التطبيقية

JOURNAL OF BANI WALEED UNIVERSITY FOR HUMANITIES AND APPLIED SCIENCE



مجلة فصلية محكمة تصدر عن جامعة بني وليد

A QUARTERLY REFEREED JOURNAL ISSUED BY BANI WALEED UNIVERSITY

من محتويات العدد :

- المشكلات الصحية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بجامعة بني وليد نتيجة لمزاولة مهنة التدريس.
- التكييف الشرعي للعملات الرقمية البيتكوين نموذجاً.
- دراسة الهامش التسويقي والكفاءة التسويقية للحوم الأغنام ببلدية بني وليد في ليبيا.
- استخدام الشباب الجامعي للإنترنت في التحصيل العلمي والاشباعات المتحققة لطلبة كلية الآداب بجامعة بني وليد (دراسة ميدانية).
- قواعد الترجيح عند الإمام الطاهر بن عاشور في كتابه كشف المغطى.
- التنمية والتحديث كقيمة اجتماعية لتحقيق العدالة والمساواة في المجتمع الليبي
- تقدير بعض العناصر الثقيلة على أوراق شجر الزيتون الناتجة من غبار مصنع البرج للإسمنت في منطقة ماجر بمدينة زليتن .
- برمجيات المستودعات الرقمية مفتوحة المصدر بالمكتبات الجامعية في المغرب العربي الواقع "دراسة حالة بعض الجامعات بدول المغرب العربي"
- A comparative of Imputation Techniques for Missing Data in Collaborative Filtering Using Apache Mahout .
- Finding Separation in Composite by Vibration Test.

السنة السابعة العدد السابع والعشرون مارس 2023 م

مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية - العدد السابع و العشرون - مارس 2023 م

Seventh Year – Twenty- Seventh Issue – March 2023



مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن
جامعة بني وليد
بني وليد - ليبيا

السنة السابعة - العدد السابع والعشرون - مارس 2023 م

التوثيق: الدار الوطنية للكتاب بنغازي 2017/ 121
مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية
والتطبيقية
السنة السابعة – العدد السابع والعشرون –
مارس 2023 م

رئيس تحرير المجلة

أ.د. سالم أحمد محمد سالم التونسي

هيئة تحرير المجلة

د. أسامة غيث فرج

د. الطاهر سعد علي ماضي

د. السنوسي مسعود اعبيد الله

د. جعفر الصيد عوض

د. مفتاح أغنية محمد أغنية

د. فاتح عمر زيدان

د. حمزة خليفة ضو

أ. جمال امعمر محمد الدبيب

أ. أشرف علي محمد لامة

اللجنة الاستشارية للمجلة

أ.د. أبو العيد الطاهر عبد الله الفقيهي

أ.د. أحمد ظافر محسن

أ.د. أنور حسين عبد الرحمن

أ.د. بلقسام السنوسي أبو حمرة

أ.د. رضا علي عبد الرحمن

أ.د. فخر الدين عبد السلام عبد المطلب

أ.د. مرتضى مصطفى أبو كريشة

قواعد النشر بمجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية

مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية

مجلة علمية فصلية محكمة تهتم بنشر البحوث والدراسات العلمية الأصيلة والمبتكرة في العلوم الإنسانية والتطبيقية.

وإذ ترحب المجلة بالإنتاج المعرفي والعلمي للباحثين في المجالات المشار إليها تحيطكم علماً بقواعد النشر بها وهي كالتالي :

1- تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية على أن تعالج القضايا والموضوعات بأسلوب علمي موثق يعتمد الإجرائية المعتمدة في الأبحاث العلمية، وذلك بعرض موضوع الدراسة وأهدافها ومنهجها وتقنياتها وصولاً إلى نتائجها وتوصياتها ومقترحاتها.

2- يكون التوثيق بذكر المصادر والمراجع بأسلوب أكاديمي يتضمن:

أ- الكتب : اسم المؤلف، عنوان الكتاب، مكان وتاريخ النشر، اسم الناشر، رقم الصفحة.

ب- الدوريات : اسم الباحث، عنوان البحث، اسم المجلة، العدد وتاريخه، رقم الصفحة.

3- معيار النشر هو المستوى العلمي والموضوعية والأمانة العلمية ودرجة التوثيق وخلو البحث من الأخطاء التحريرية واللغوية وأخطاء الطباعة.

4- أن يكون النص مطبوعاً على برنامج (**Microsoft Word**) ويكون حجم الخط (14) ونوعه (**Simplified Arabic**)، على حجم ورق **A4** .

5- أن لا يزيد حجم الدراسة أو البحث على (30) صفحة كحد أقصى وان يرفق بخلاصة للبحث أو المقالة لا تتجاوز(60)كلمة تنشر معه عند نشره .

- 6- ترحب المجلة بنشر أبحاث المؤتمرات المحلية والدولية على أن يكون تم تحكيمها مسبقاً وأن تخضع للاقتباس .
- 7- يوقع الباحث على نموذج التعهد الخاص بالملكية الفكرية للبحث وأن هذا البحث هو بحث أصيل ويتحمل وحده مسؤولية نشره في المجلة.
- 8- يرفق مع كل دراسة أو بحث تعريف بالسيرة الأكاديمية والدرجة العلمية والعمل الحالي للباحث .
- 9- لا تدفع المجلة مكافآت مالية عما تقبله للنشر فيها .
- 10- لا تكون المواد المرسلة للنشر في المجلة قد نشرت أو أنها جزء من رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه أو أرسلت للنشر في مجلات أخرى.
- 11- تخضع المواد الواردة للتقييم، وتختار هيئة تحرير المجلة (سرياً) من تراه مؤهلاً لذلك، ولاتعاد المواد التي لم تنشر إلى أصحابها.
- 12 - يتم إعلام الباحث بقرار التحكيم خلال شهرين من تاريخ الإشعار باستلام النص، وللمجلة الحق في الطلب من الباحث أن يحذف أي جزء أو يعيد الصياغة، بما يتوافق وقواعدها.
- 13- تحتفظ المجلة بحقوقها في نشر المادة وفق خطة التحرير، وتؤول حقوق الطبع عند إخطار الباحث بقبول بحثه للنشر للمجلة دون غيرها.
- 14- مسؤولية مراجعة و تصحيح و تدقيق لغة البحث تقع علي الباحث، على أن يقدم ما يفيد بمراجعة البحث لغويا، ويكون ذلك قبل تقديمه للمجلة .
- 15- ترسل البحوث والدراسات والمقالات باسم هيئة التحرير؛ وبخصوص البحوث والدراسات والمقالات التي تسلم إلى مقر المجلة، فإن البحث يسلم على قرص مدمج(CD) مرفقا بعدد 2 نسخة ورقية .
- 16- تخضع جميع البحوث بعد إرسالها للمجلة إلى العرض على برنامج الاقتباس (Turnitin) .

للمزيد من المعلومات والاستفسار يمكنكم المراجعة عبر :

البريد الإلكتروني
jurbwu@bwu.edu.ly

صفحة المجلة على فيسبوك
(مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية و التطبيقية)

مقر المجلة
إدارة المكتبات والمطبوعات والنشر بالجامعة – المبنى الإداري
لجامعة بني وليد
بني وليد – ليبيا

مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية

محتويات العدد

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
8	أ. عبدالحفيظ المبروك ميلاد	المشكلات الصحية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بجامعة بني وليد نتيجة لمزاولة مهنة التدريس
31	د. عبدالله معتوق أحمد المرعاش	التكييف الشرعي للعملات الرقمية البيبتكوين نموذجاً
50	د. صلاح السنوسي اشتوي لومه	دراسة الهامش التسويقي والكفاءة التسويقية للحوم الأغنام ببلدية بني وليد في ليبيا
64	أ. عبدالسلام صالح عيسى	دور الإرشاد الزراعي في تحقيق التنمية الزراعية بليبيا
79	أ. علي الونيس أبوستة	استخدام الشباب الجامعي للإنترنت في التحصيل العلمي والأشباعاات المتحققة لطلبة كلية الآداب بجامعة بني وليد (دراسة ميدانية)
102	د. نجاة عياد الفلاح	تباين توزيع سكان مدينة زوارة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية خلال الفترة (2006 – 2020 م)
130	أ. الطاهر معمر الطاهر اللفع	قواعد الترجيح عند الإمام الطاهر بن عاشور في كتابه كشف المغطى
146	أ. جلال علي القاضي أ. الصغبر محمد المجري	مقام الولاية بين الإفراط والتفريط دراسة تأصيلية وصفية من منظور شرعي
168	د. الباشير عمران خليفة المريبي	التنمية والتحديث كقيمة اجتماعية لتحقيق العدالة والمساواة في المجتمع الليبي
187	د. أبو عجيلة عمار البوعيشي	أثر استخدام التواصل الاجتماعي في الحياة الجامعية
207	د. إبراهيم الناني الصادق	منظمات المجتمع المدني ودورها في مكافحة فيروس كورونا "تصور مقترح"
225	د. أمال لطفي البشير شيمة	ممارسة الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية
267	د. أبو عجيلة ميلاد سالم عاشور	دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة مشكلات طلاب التعليم الأساسي
293	أ. م. سعد بن ناصر آل عزام أ. فايز سعيد الشهراني	مدى تأثير علم النفس التنظيبي في تحسين صحة بيئة العمل في القطاع البلدي أمانه منطقة عسير

محتويات العدد

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
316	أ. زياد عمر حمد محمود أ. صالحه علي رمضان الترهوني	التعليم الإلكتروني بمرحلة التعليم الأساسي بالدولة الليبية (رؤية مقترحة)
331	أ. خالد محمد نصر	ضريبة القيمة المضافة (ماهية ومعوقات)
348	أ. حمزة الزروق حبيل	حقوق المكلف في الضريبة على المبيعات
363	د. عبدالسلام بلعيد خليفة	أثر حسن النية على التزامات البائع
386	أ. جمعة علي جمعة أ. عبدالله عبدالكريم عبدالله	المعوقات التي تواجه طلبة التدريب الميداني بالمعاهد العليا للعلوم والتقنية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس والمعيدين "دراسة ميدانية بالمعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة"
416	أ. أحلام سالم العاناب	ظاهرة الاحتباس الحراري وتأثيرها على البيئة
443	أ. صلاح محمد المريمي	تقدير بعض العناصر الثقيلة على أوراق شجر الزيتون الناتجة من غبار مصنع البرج للإسمنت في منطقة ماجر بمدينة زليتن
452	أ. عماد أبو بكر زرقون	برمجيات المستودعات الرقمية مفتوحة المصدر بالمكتبات الجامعية في المغرب العربي الواقع: دراسة حالة بعض الجامعات بدول المغرب العربي
471	Morad Ali Hassan Mohamed Abdo ulwahad Alsharaa	A comparative of Imputation Techniques for Missing Data in Collaborative Filtering Using Apache Mahout
502	Fatma H. Fazzani	A Scrum Model as a Tool for Track Changing Requirements
516	Rashed Abdullah. Abdulsalam	Finding Separation in Composite by Vibration Test
536	Njma Salem Agila	The Impact of Lecturing on reconstructing Teachers` Professional Identity: A Case Study on Four Libyan EFL In-service Teachers Teaching at The College of Languages and Translation, Zaytuna University

المشكلات الصحية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بجامعة بني وليد نتيجة لمزاولة مهنة التدريس

أ. عبدالحفيظ المبروك ميلاد - كلية التربية - جامعة بني وليد

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة الى معرفة المشكلات الصحية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة بني وليد نتيجة لمزاولة مهنة التدريس من عدة جوانب مرتبطة بالصحة العامة، وكذلك التعرف على العلاقة بين العمر ومستوى الاصابة بالمشكلات الصحية لديهم وهذه الجوانب هي: الجانب البدني (اصابات) - العدوى المرضية - الجانب النفسي - الجانب الاجتماعي، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتضمنت اربع محاور (المشكلات الصحية المرتبطة بالحالة البدنية، المشكلات الصحية المرتبطة بالأمراض والامراض المعدية، المشكلات الصحية المرتبطة بالحالة النفسية، المشكلات الصحية المرتبطة بالحالة الاجتماعية، وتكون مجتمع الدراسة من (787) عضو هيئة التدريس، والعينة من (107) عضوا من هيئة تدريس يمثلون ما نسبته (13.6%) من المجتمع الكلي.

توصلت الدراسة الى: فيما يتعلق بمحور المشكلات الصحية المرتبطة بالحالة البدنية: كانت اكثر مشكلة يعاني منها أعضاء هيئة التدريس هي (الام اسفل الظهر) بنسبة 57.9%، ومحور المشكلات الصحية المرتبطة بالأمراض والامراض المعدية كانت اكثر مشكلة يعاني منها أعضاء هيئة التدريس هي (الصداع) بنسبة 59.8%، فيما يتعلق بمحور المشكلات الصحية المرتبطة بالحالة النفسية كانت اكثر مشكلة يعاني منها أعضاء هيئة التدريس هي (التوتر) بنسبة 65.4%، وفيما يتعلق بمحور المشكلات الصحية المرتبطة بالحالة الاجتماعية كانت اكثر مشكلة يعاني منها أعضاء هيئة التدريس هي (عدم وجود صندوق للتكافل الاجتماعي) بنسبة 86.9%، كما اظهرت الدراسة وجود ارتباط موجب طردي بين العمر والمشكلات الصحية لدى أعضاء هيئة التدريس، حيث انه كلما زاد العمر كلما زادت قيم درجات معدل المشكلات الصحية لدى أعضاء هيئة التدريس.

الكلمات المفتاحية: الصحة- الكفاية البدنية، الخلو من المرض.

Abstract;

The study aimed to know the health problems of faculty members at Bani Waleed University as a result of practicing the teaching profession from several aspects related to public health, as well as to identify the relationship between age and the level of infection with health problems for them, and these aspects are: the physical aspect (injuries) – pathological infection – the psychological aspect – The social aspect, the study followed the descriptive approach, and the study relied on the questionnaire as a main tool for data collection, and it included four axes (health problems related to physical condition, 4(Health problems related to the physical condition, health problems related to diseases and infectious diseases, health problems related to the psychological state, health problems related to the social status, and the study population consisted of (787) faculty members, and the sample consisted of (107) faculty members representing a percentage of (13.6%) of the total community. The study concluded: With regard to health problems related to physical condition: the most common problem suffered by faculty members was (lower back pain) with a rate of 57.9%, and the health problems related to diseases, the most common problem suffered by faculty members was (headache) with a rate of 59.8 %, with regard to the axis of health problems related to the psychological state, the most problem that faculty members suffer from is (tension) with a rate of 65.4 ,% , With regard to the health of the health problems associated with the social situation, more problems have been facing members of the faculty (the lack of a social suppression fund) by 86.9%. The study also showed a prejudicist association between age and health problems of faculty members, as the life has increased the values of health problems at the faculty members.

المقدمة:

تعتبر الجامعات إحدى المؤسسات التعليمية بالمجتمع الحديث، ويعتبر التعليم الجامعي من الظواهر الاجتماعية والتعليمية التي نالت اهتمام العديد من المهتمين بقضايا التعليم العالي، فالجامعات وما لديها من وظائف، أصبح ينظر إليها من منظور التنظيم الرئيسي للمجتمع، والذي تتعكس نتائجه على العديد من المؤسسات في كافة المجالات والتخصصات ولعب الجامعات دورا أساسيا في عملية التنشئة التربوية والمهنية والاجتماعية، وتعد الجامعات جزءا ضروريا في المجتمع الحديث. (2: 2) (3: 6)

يأتي الاهتمام المتزايد بأعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم العالي، من منطلق السياسة التربوية والتعليمية والانظمة السياسية التي تؤمن بضرورة الاهتمام بهذه الفئة المهمة، سعيا للتميز والريادة بتقديم خدمات أكاديمية وبحثية، للأفراد والمجتمع، ولا يأتي ذلك إلا من خلال عضو هيئة التدريس الذي يعد العنصر الأساسي في نقل أهداف الجامعة وخططها الاستراتيجية وتحويلها الى واقع ملموس في المجتمع.

ولاشك أن أعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم العالي أيضا يواجهون مشكلات عديدة ومتنوعة لها مصادرها وأسبابها أهمها المشاكل الصحية، والتي من المحتمل أن تكون البنية التحتية للجامعة والبيئة وتوافر المعدات الصحية وانخفاض مستوى عوامل الامن والسلامة ومستوى التنقيف الصحي لديهم، أحد أهم مسبباتها، والتي قد تؤثر سلبا على مردود عضو هيئة التدريس المهني. تحتوي الصحة العامة على الصحة الشخصية وصحة البيئة والصحة الاجتماعية ومكافحة الامراض المعدية وتنظيم خدمات الطب والتمريض، للعمل على التشخيص المبكر للأمراض، مع تعليم افراد المجتمع كيفية تطوير الحياة الاجتماعية وذلك بمجهودات منظمة للمجتمع من أجل الوقاية من الامراض وترقية الصحة والكفاية ليتمكن كل مواطن من الحصول على حقه المشروع في الحياة. (4: 27)

وتعرف منظمة الصحة العالمية الصحة على انها حالة السلامة من الناحية البدنية والنفسية والاجتماعية، وليست مجرد الخلو من المرض، ومن خلال هذا التعريف فإن الناحية البدنية والنفسية والاجتماعية هي المكونات الأساسية لتمتع الفرد بالصحة، وقد اعتبر هذا التعريف بمثابة هدف يسعى إلى تحقيقه كل العاملين والمسؤولين عن الصحة، حيث تعتبر هذه المكونات بالنسبة للصحة مثل عناصر الطيف الضوئي بالنسبة للضوء الابيض، بمعنى إذا نقص أي مكون من هذه المكونات الثلاثة ينتج عن ذلك عدم تكامل الصحة. (4: 19)

وتشمل الاضطرابات الصحية المتعلقة بالعمل مجموعة واسعة من الامراض الالتهابية أو التنكسية والاضطرابات التي تؤدي الى الالم أو الضعف الوظيفي، وتنشأ من العضلات والمفاصل والاربطة والاورتار والعظام، وتستمر لأكثر من ثلاثة أيام بسبب الأحداث والظروف المتعلقة بالعمل، وبالتالي تؤدي إلى ضياع وقت العمل، وقيود العمل وفقدان الوعي، والتحول الوظيفي أو حتى الوفاة أحياناً، وعلاوة على ذلك ترتبط هذه الاضطرابات بالأعباء الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر في نهاية المطاف على حياة الانسان.

إن طبيعة العمل في ممارسة مهنة التدريس تتطلب جهداً بدني تعتبر اصابات الجهاز الهيكلي من اكبر المشاكل الصحية بين أعضاء هيئة التدريس ، لان طبيعة العمل الذي يعرضه أعضاء هيئة التدريس انفسهم ينطوي على مخاطر عالية من الالم البدني النفسي والاجتماعي والمرضي مع العلم بأنه ليس لديهم معرفة متخصصة بإصابات العضلات والعظام واستراتيجيات الوقاية من الاصابات بسبب عدم تدريبهم على كيفية حماية انفسهم من هذه المشاكل الصحية بسبب العمل المهني المستمر، ولايزال أعضاء هيئة التدريس يبلغون عن ارتفاع معدل الاصابات المرتبطة بالعمل أثناء ممارستهم المهنية.

ترتبط إصابات العمل أو المهنة بطبيعة العمل العضلي، ويختلف العمل الحركي والعضلات المشتركة من مهنة إلى أخرى، بل يختلف العمل الحركي في المهنة الواحدة، وقد يصاب الشخص بأمراض نتيجة بعض الحركات التي تعرض لها الجسم نتيجة اتخاذه بعض الازوضاع الخاطئة واستعماله بعض الاجهزة مما يسبب له بعض المشاكل الصحية.(21:14)

ولاشك أن معظمنا قد عانى لبعض الوقت في مراحل العمر المختلفة من الالم بالرقبة أو ألم منتشر من الرقبة ونشعر به حتى الكتفين، وقد ينتشر أكثر ليشمل منطقة حزام الكتف، وبعض الاحيان ينتشر الى العضد أو تمتد الام الى الذراع كلها، وقد يشعر البعض في الحالات الشديدة بتميل أو خذلان أو عدم القدرة على تحريك الاصابع، والبعض الاخر قد يعاني من أعراض إضافية اخرى مثل الصداع الناتج عن التلف الحادث بالرقبة. (5:7)

ويشار الى أن كل من كان صحيح البدن، خالياً من المرض أو العجز، قادراً على التعلم، واكتساب الخبرات والعمل والانتاج، وفي نفس الوقت متمتعاً بالاستقرار النفسي، وباكتمال صحة الفرد البدنية والنفسية والاجتماعية يصبح عاملاً مؤثراً في تقدم المجتمع ورفعه ورفاهيته. (4 :21)

ومن خلال طبيعة عمل الباحث كعضو هيئة تدريس بجامعة بني وليد ورئيس قسم التربية البدنية بكلية التربية، جامعة بني وليد، لاحظ الشكوى المتكررة لأعضاء هيئة التدريس بكافة اقسام الكلية وكذلك بعد انتشار جائحة كورونا في السنوات السابقة، وعند السؤال عن السبب كانت الاجابة

لتعرضهم للمشاكل الصحية، وكذلك بسبب عبئ العمل الزائد والمستمر لسنوات طويلة وكثرة المحاضرات وعدم أخذ فترات راحة وزيادة الطلب على العمل باعتبارها عوامل ضغوط رئيسية في مكان العمل ومن هنا جاءت فكرة البحث هي المشكلات الصحية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس نتيجة لمزاولة مهنة التدريس بجامعة بني وليد، ومن أجل الكشف عن هذه المشكلات كان هذا البحث الذي ركز على الجوانب الصحية المؤثرة على أداء أعضاء هيئة التدريس من الناحية البدنية الاصابات الميكانيكية- ومن الناحية المرضية الامراض المزمنة والامراض المعدية- وكذلك من الناحية النفسية والاجتماعية.

أهمية البحث:

- التعرف على مدى انتشار المشاكل الصحية البدنية- المرضية- النفسية- الاجتماعية، التي تواجه أعضاء هيئة التدريس.

- اثراء للمكتبات بدراسة قيمة عن شيء مهم في التعليم العالي سلطنا الضوء عليه كان قد همش بحثيا، وهم أعضاء هيئة التدريس بالتعليم العالي.

- تعد الدراسة الحالية - في حدود علم الباحث- الاولى في ليبيا والوطن العربي التي تهتم بدراسة المشكلات الصحية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة محددة وهي جامعة بني وليد.

أهداف البحث:

- التعرف على المشاكل الصحية والاصابات البدنية- المرضية - النفسية- الاجتماعية الاكثر شيوعا والتي تواجه أعضاء هيئة التدريس.

- التعرف على معاملات الارتباط (العلاقة) بين العمر وبين المشكلات الصحية لدى أعضاء هيئة التدريس؟

تساؤلات البحث:

- ماهي المشكلات الصحية البدنية- المرضية- النفسية- الاجتماعية التي يعاني منها أعضاء هيئة التدريس نتيجة لمزاولة المهنة.

- هل توجد معاملات ارتباط (العلاقة) بين العمر وبين المشكلات الصحية لدى أعضاء هيئة التدريس؟

أهم المصطلحات المستخدمة في البحث:

الصحة the Health: حالة السلامة والكفاية البدنية والنفسية والاجتماعية وليست مجرد الخلو من المرض.(4: 19)

المشكلات الصحية Health problems: هي عبارة عن الاصابات البدنية- والنفسية- والاجتماعية الناتجة عن مضاعفات تحصل خلال المجهود المبذول لفترات طويلة وهذه الإصابات اما ان تكون خارجيه نتيجة عدم تهيئة الاجهزة او الوسائل التعليمية بالشكل المطلوب والمناسب لوضع الجسم او اصابة ناتجة عن امراض معدية تحصل من بيئة العمل.(تعريف اجرائي) الإصابة Injury: هي عبارة عن تلف أو إعاقة، وهي اي تلف سواء كان مصاحباً أو غير مصاحباً بتهتك الأنسجة نتيجة لأي تأثير خارجي.(9:6)

الاصابة المهنية occupational Injury: هي أي إصابة تحدث من أي حادث متعلق بالعمل أو من التعرض للتقائي الفردي بين مجال العمل، مثل الاصابات المرتبطة بمجال العمل. (5: 66) القوام Texture: هو أخذ الجسم لوضوح صحيح وسليم من الوجة الصحية والجمالية أي توافر التوافق الشكلي للجسم، مع الخلو من العاهات والاصابات. (12: 81) عضو هيئة التدريس: هو الشخص الذي يعمل بالتدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع بإحدى كليات الجامعة، ويشغل احدى الدرجات العلمية، استاذ، استاذ مشارك، استاذ مساعد، محاضر، محاضر مساعد.

جامعة بني وليد Bani Waleed University: هي احدى المؤسسات الوطنية الكبرى الليبية للتعليم العالي ومركزها مدينة بني وليد، وقد سميت الجامعة على اسم المدينة. الدراسات السابقة:

دراسة محمود أحمد سلامة (2003م) (15)، بعنوان المشكلات التي يواجهها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية، هدفت الدراسة الى معرفة اثر متغيرات " الجنس، الرتبة، الخبرة، العمر، والكلية، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبانة كأداة رئيسية، لجمع البيانات، وتمثلت عينة الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية الحاملين للماجستير والدكتوراه، وتوصلت الدراسة الى:

هناك فروق ذات دلالة احصائية عند 0.05 بين المتوسطات الحسابية لاستجابة افراد العينة تعزى لمتغيرات الجنس ، الرتبة، الخبرة، العمر، والكلية في حين لم تظهر نتائج الدراسة أي فروقات تعزى لمتغيرات الرتبة الاكاديمية العمر الخبرة.

دراسة نورة عبد الرزاق (2015م) (16): بعنوان التأثير الجسدي لمزاولة مهنة العلاج الطبيعي على ممتهنيها، هدفت الدراسة الى التحري عن المشكلات الجسدية و الاصابات الميكانيكية التي تأتي بالمزامنة مع مزاولة مهنة العلاج الطبيعي، استخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوب المسح، وهذه الدراسة أجريت في الفترة 2015/10/25 إلى 2015 /11/10، وكانت العينة فيها مكونة من 85

أخصائي وأخصائية علاج طبيعي من مختلف مناطق المملكة العربية السعودية "ماعدنا المنطقة الجنوبية التي اضيفت لاحقاً إلى بحث منفصل" لضمان تمثيل العينة لمرجعيات ثقافيه مختلفة ولتفادي الوقوع في شرك المشاكل الجسدية التي تكون بسبب بعض العادات المنطقية، بنيت الدراسة على نموذج أسئلة شبه مغلق يحتوي على 8 فقرات تستهدف تأثير ممارسة العلاج الطبيعي على الممارس الصحي أثناء وبعد الجلسة المعطاة للمريض جابوب عليها كل المشاركين في العينة، وكانت ابرز النتائج : 92% من المشاركين في الدراسة واجهوا مشاكل جسدية أثناء أو بعد الجلسة العلاجية لمريض.

دراسة بلقيس محمد جماع (2017م) (3): المشكلات الاجتماعية الاقتصادية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة بحري أثرها على الاداء المهني ، هدفت الدراسة الى معرفة المشكلات الاجتماعية الاقتصادية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة بحري أثرها على الاداء المهني، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي ، وتمثلت أداة جمع البيانات في الاستبانة كأداة رئيسية، وتكونت عينة الدراسة من 300 من أعضاء هيئة التدريس يمثلون ما نسبته 50.4%، توصلت الدراسة الى:

- اظهرت الدراسة وجود مشكلات اجتماعية تؤثر على الاداء المهني لأعضاء هيئة التدريس بجامعة بحري في كلياتهم المختلفة، كما اظهرت الدراسة أن مستوى المشكلات الاقتصادية وتأثيره على الاداء المهني لأعضاء هيئة التدريس بجامعة بحري في كلياتهم المختلفة يعتبر عاليا، واظهرت الدراسة وجود مشكلات مرتبطة بالبيئة تؤثر على الاداء المهني لأعضاء هيئة التدريس بجامعة بحري في كلياتهم المختلفة.

دراسة أحمد اسماعيل مقبل، خالد عبدالله الغشم (2022م) (1)، بعنوان المشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في جامعة اقليم سبأ من جهة نظرهم، هدفت الدراسة الى معرفة المشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في جامعة اقليم سبأ من جهة نظرهم، ومن خلال ذلك تم التعرف على الفروق بين وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس حول المشكلات التي تواجههم حسب متغيرات (الكلية، سنوات الخبرة)، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات وتضمنت اربعة محاور (المشكلات التعليمية الاكاديمية، المشكلات الادارية، المشكلات الاقتصادية، المشكلات المتعلقة بالطلبة)، وتكونت مجتمع الدراسة من 130 عضو هيئة التدريس والعينة من 43 عضوا، توصلت الدراسة الى:

فيما يتعلق بمحور المشكلات التعليمية الاكاديمية : ضعف توفر خدمات الانترنت، عدم اشتراك الجامعة في المكاتب الدولية وقواعد البيانات)، محور المشكلات الادارية (لا توجد استراحة لأعضاء

هيئة التدريس)، فيما يتعلق بمحور المشكلات الاقتصادية (قلة الموارد اللازمة لإجراء البحوث العلمية)، وفيما يتعلق بمحور المشكلات المتعلقة بالطلبة (اقتصار الطلبة على الملخصات وعدم الرغبة في الرجوع للمصادر والمراجع).

دراسة سيهر. ه اخرون(1999م) Siehr, H and etal (6) : بعنوان المشكلات التي تواجه اعضاء هيئة التدريس الجدد في كليات المجتمع، دراسة منشورة، موقع (www.Informaworlb)، هدفت الدراسة الى استقصاء اهم المشكلات التي يواجهها اعضاء هيئة التدريس الجدد في كليات المجتمع في 429 كلية مجتمع، بهدف المساعدة في وضع اساليب معينة من شأنها تطوير اعضاء هيئة التدريس، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثلت أداة جمع البيانات في الاستبانة كأداة رئيسية، وتكونت عينة الدراسة من 462 عضو هيئة التدريس، توصلت الدراسة الى: كشفت الدراسة الى أن الامن الوظيفي من أهم العناصر التي تساعد في تطوير أداء اعضاء هيئة التدريس الجدد. منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي وذلك لملائمته طبيعة البحث.

مجتمع وعينة البحث:

اشتمل مجتمع البحث على أعضاء هيئة التدريس بالتعليم العالي العاملين بجامعة بني وليد، وبلغ عددهم (787) عضو هيئة التدريس يعملون بصفة رسمية (قارين) داخل جامعة بني وليد، واشتملت عينة البحث على (107) عضو هيئة التدريس بنسبة (13.6%)، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، كما هو موضح بالجدول رقم (1).

جدول (1) يوضح التوصيف العددي لمجتمع وعينة أعضاء هيئة التدريس قيد البحث موزعين بين رجال وسيدات.

الجنس	المجتمع		عينة البحث	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
رجال	535	67.9	69	64.5
سيدات	252	32.2	38	35.5
المجموع	787	100 %	107	100%

يتضح من الجدول (1) والخاص بالتوصيف العددي لمجتمع وعينة البحث وفقا لجنس اعضاء هيئة التدريس موزعين على المجتمع والدراسة الاساسية، حيث بلغ عدد الرجال (69) بنسبة (64.5%)، وعدد السيدات (38) بنسبة (35.5%) من عينة الدراسة الاساسية.

جدول (2) يوضح توزيع أعضاء هيئة التدريس موزعين حسب كلياتهم وسنوات الخبرة.

المجموع	الكلية									فئات سنوات الخبرة وكلياتهم
	علوم شرعية	العلوم	اقتصاد	القانون	الزراعة	تقنية طبية	هندسة	الآداب	التربية	
57	2	2	1	2	6	6	8	17	13	أقل من 10 سنوات
36	7	0	1	7	2	1	1	8	9	من 10-20 سنة
14	0	0	2	0	0	0	0	6	6	أكثر من 20 سنة
107	9	2	4	9	8	7	9	31	28	المجموع

مجالات البحث:

المجال البشري: أعضاء هيئة التدريس العاملين بجامعة بني وليد.

المجال الزمني: الفترة الزمنية من العام 2023م.

المجال المكاني: الكليات التابعة لجامعة بني وليد.

أدوات جمع البيانات.

اعتمد الباحث في جمع البيانات المتعلقة بهذا البحث على استمارة استبيان للمشكلات الصحية التي

يعاني منها أعضاء هيئة التدريس من إعداد الباحث مرفق رقم (1).

خطوات إعادة مقياس.

مراجعة الدراسات السابقة والاطر النظرية المتعلقة بموضوع البحث.

قام الباحث ببناء مقياس المشكلات الصحية لأعضاء هيئة التدريس من خلال الاطلاع على العديد

من المراجع العلمية والمقاييس التي تناولت موضوعات مرتبطة بمشكلات أعضاء هيئة التدريس

المختلفة بصفة عامة ؛ مثل: دراسة بلقيس جماع (2017م) (3)، نورة عبدالرازق (2015م) (16)،

محمود سلامة (2003م) (15)، سيهر وآخرون (1999م) (6)، وكذلك تعريف منظمة الصحة العالمية للصحة.

وضع وعرض التعريف الإجرائي للمشكلات الصحية لأعضاء هيئة التدريس على المحكمين المعتمدين.

تحديد أغلب الاصابات والمشاكل والامراض التي يعاني منها اعضاء هيئة التدريس وعرضها على المحكمين المعتمدين.

الموافقة من قبل المحكمين على أغلب الاصابات والمشاكل التي وضعت بالمقياس، وتم اضافة وحذف بعض الاصابات.

معامل الثبات وصدق الاختبار:

تمت معالجة استخراج معامل الثبات لقياس مدى ثبات الاستبيان من ناحية الاتساق الداخلي لأسئلة الاستبيان باستخدام معادلة ألفا كرونباخ وطبقت للأداة ككل وبلغت قيمته (0.751)، كما استخراج معامل الثبات لكل بعد من ابعاد الاستبانة المبحوثة كمؤشر على ثبات تلك الفقرات كما هو مبين في جدول (3)، وقد عدت هذه المعاملات مرتفعة وبهذا فهي مقبولة لإظهار ثبات أداة البحث إحصائيا والمدعومة أيضا بأراء المحكمين، وكذلك تم حساب الصدق لكل بُعد عن طريق جذر معامل الثبات وتوضح البيانات ارتفاع قيمة مما يعكس صلاحية أداة القياس المستخدمة في البحث

جدول رقم (3) يبين معامل الفا كرونباخ لثبات الاداء

ت	المحور	عدد الفقرات	معامل الثبات	الصدق
1	المشاكل الصحية المرتبطة بالحالة البدنية	7	0.679	0.824015
2	المشاكل الصحية المرتبطة بالحالة المرضية والامراض المعدية	9	0.542	0.736206
3	المشاكل الصحية المرتبطة بالحالة النفسية	6	0.758	0.870632
4	المشاكل الصحية المرتبطة بالحالة الاجتماعية	9	0.634	0.796241
	الاجمالي	31	0.751	0.866603

يتضح من الجدول (3) والخاص بمعامل الصدق والثبات للاستبيان أن قيم المعامل لكل مجال على حده عالية بمقدار لا يقل عن 0.542، معامل الثبات لإجمالي الفقرات بلغ (0.751)، تعتبر قيمة عالية، مما يدل على أن المقياس على درجة عالية من ثبات الاداء.

الدراسة الأساسية:

بعد التأكد من توافر كافة الشروط الادارية والعلمية، تم تطبيق البحث على العينة، وذلك وفق الشروط الموضوعية لاختيار العينة يوم الاثنين الموافق من (2023/2/6) حتى يوم الثلاثاء الموافق من (2023 /2/28)، مع مراعاة ما يلي:

تطبيق المقياس على افراد العينة كل في مكان عمله في وجود الباحث.

التأكيد على افراد العينة بأهمية استجاباتهم للاستفادة منها.

تراوحت جلسات التطبيق من 15- 20 دقيقة بعد قراءة التعليمات على افراد العينة مع مراعاة توفير عدد كاف من الاقلام والاستمارات.

المعالجات الاحصائية:

قام الباحث بتطبيق المعالجة الاحصائية المناسبة لطبيعة البحث.

عرض مناقشة النتائج

عرض نتائج التساؤل الاول والذي ينص على: ماهي المشكلات الصحية البدنية- المرضية-

النفسية- الاجتماعية التي يعاني منها أعضاء هيئة التدريس نتيجة لمزاولة المهنة:

جدول (4) التكرار والنسبة المئوية والدلالات الإحصائية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس على

عبارات محاور المشكلات الصحية لدى أعضاء هيئة التدريس (المحور الاول: المشكلات الصحية

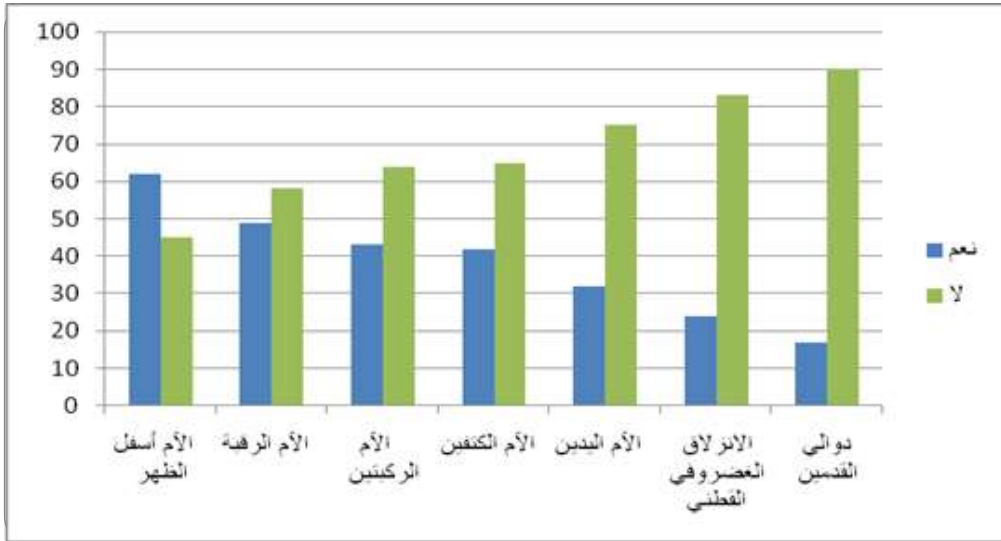
المرتبطة بالحالة البدنية) ن = 107

رقم العبارة	العبارات	نعم		لا	
		التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
1	الأم الرقبة	49	45.8%	58	54.2%
2	الأم الكتفين	42	39.3%	65	60.7%
3	الأم اليدين	32	29.9%	75	70.1%
4	الأم أسفل الظهر	62	57.9%	45	42.1%
5	الانزلاق الغضروفي القطني	24	22.4%	83	77.6%
6	الأم الركبتين	43	40.2%	64	59.8%
7	دوالي القدمين	17	15.9%	90	84.1%

يتضح من جدول (4) والشكل البياني رقم (1) والخاص بالنسبة المئوية والدلالات الإحصائية

الخاصة باستجابات (أعضاء هيئة التدريس) على عبارات المحور الاول: المشكلات الصحية

المرتبطة بالحالة البدنية، وجود فروق معنوية بين الاستجابات في جميع الاصابات، وقد تراوحت نسبة المحور الاول ما بين (15.9% الى 57.9%). وفيما يلي ترتيب مفردات المحور الاول : المشكلات الصحية المرتبطة بالحالة البدنية مرتبة وفقا من اعلى نسبة موافقة الى اقل نسبة موافقة: (الأم أسفل الظهر- الأم الرقبة - الأم الركبتين- الأم الكتفين- الأم اليدين- الانزلاق الغضروفي القطني- دوالي القدمين توالياً).



جاءت المشكلة الصحية المرتبطة بالحالة البدنية رقم (4) والتي تنص على: الأم أسفل الظهر بالمرتبة الاولى بنسبة 57.9% من بين استجابات اعضاء هيئة التدريس. بينما جاءت رقم (7) والتي تنص على: دوالي القدمين بالمرتبة الاخيرة بنسبة 15.9% من بين استجابات اعضاء هيئة التدريس.

وقد أرجع الباحث هذه النتيجة الى أن: أعضاء هيئة التدريس نتيجة لوقوفهم لفترات طويلة جدا اثناء إعطائهم للمحاضرات، سبب لهم نوع من الاجهاد على منطقة اسفل الظهر وبالتالي تسبب في ازدياد الشعور بالآم أسفل الظهر.

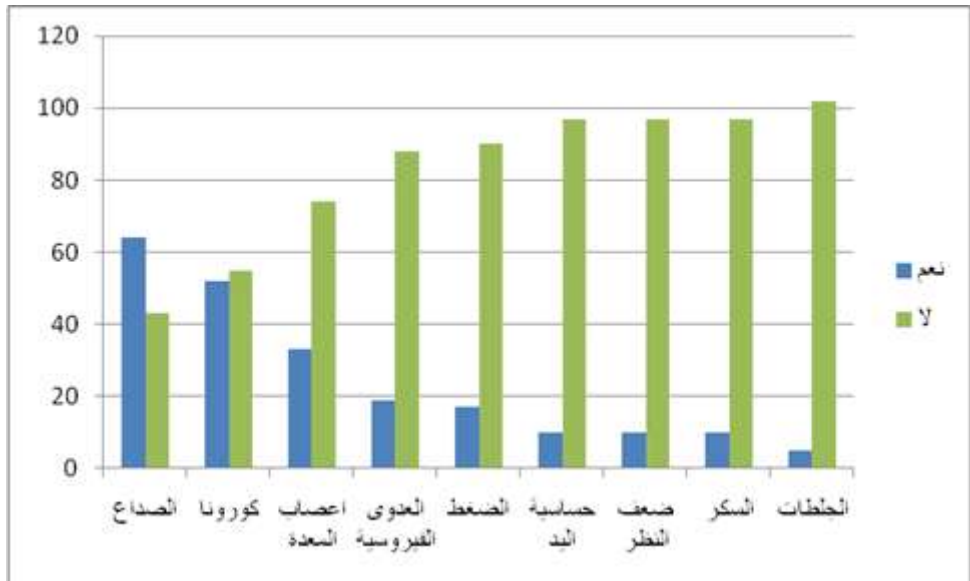
اتفقت هذه النتيجة مع ما أكده محمد عادل رشدي (2010م)، إن الام اسفل الظهر واحدة من أكثر الاصابات انتشارا خاصة في الدول الصناعية كما أن حوالي 80% من سكان الدول النامية يعانون أيضا من الام أسفل الظهر، حيث أن الام أسفل الظهر تكون حادة وبعضها يكون محتمل وقد يؤثر على الحوض والرجلين، لأنه يرتبط بالأعصاب مما يشعر المريض بتتميل وضعف بالرجلين أو رجل واحدة.(9:14)

جدول (5) التكرار والنسبة المئوية والدلالات الإحصائية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس على عبارات محاور المشكلات الصحية لدى أعضاء هيئة التدريس (المحور الثاني: المشكلات الصحية المرتبطة بالحالة المرضية والأمراض المعدية) ن = 107

يتضح من الجدول رقم (5) والشكل البياني رقم (2) والخاص بالنسبة المئوية والدلالات الإحصائية الخاصة باستجابات (أعضاء هيئة التدريس) على عبارات المحور الثاني: المشكلات الصحية المرتبطة بالحالة المرضية والأمراض المعدية ، وجود فروق معنوية بين الاستجابات في جميع

رقم العبارة	العبارات	نعم		لا	
		التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
1	فايروس كورونا	52	48.6%	55	51.4%
2	حساسية الجلد	10	9.3%	97	90.7%
3	ضعف النظر	10	9.3%	97	90.7%
4	الصداع	64	59.8%	43	40.2%
5	العدوى الفيروسية	19	17.8%	88	82.2%
6	الضغط	17	15.9%	90	84.1%
7	السكر	10	9.3%	97	90.7%
8	الجلطات	5	4.7%	102	95.3%
9	أعصاب المعدة	33	30.8%	74	69.2%

الإصابات، وقد تراوحت نسبة المحور الثاني ما بين (4.7%) الى (59.8%)، وفيما يلي ترتيب مفردات المحور الثاني: المشكلات الصحية المرتبطة بالحالة المرضية والأمراض المعدية مرتبة وفقاً من أعلى نسبة موافقة الى أقل نسبة موافقة (الصداع كورونا- اعصاب المعدة- العدوى الفيروسية- الضغط- حساسية الجلد- ضعف النظر- السكر- الجلطات توالياً).

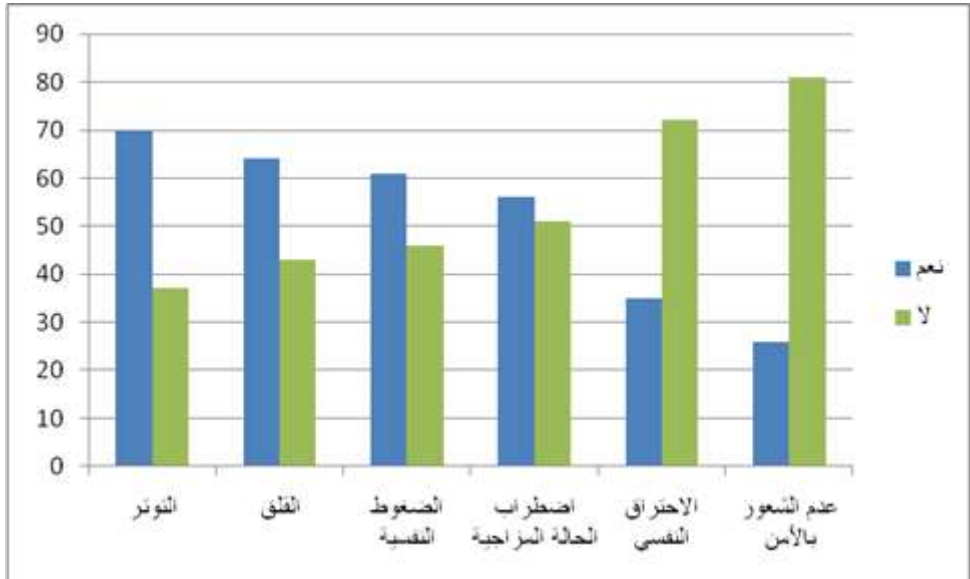


جاءت المشكلة الصحية المرتبطة بالحالة رقم (4) والتي تنص على: الصداع بالمرتبة الاولى بنسبة 59.8% من بين استجابات اعضاء هيئة التدريس المرضية والأمراض المعدية. وقد أرجع الباحث هذه النتيجة الى أن: أعضاء هيئة التدريس اثناء فترة عملهم يتعرضون للإجهاد الكبير بسبب تراكم المحاضرات والمسؤوليات المكفون بها من بحوث اشراف على الطلاب مما تسبب لهم ازدياد الصداع لديهم.

جدول (6) التكرار والنسبة المئوية والدلالات الإحصائية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس على عبارات محاور المشكلات الصحية لدى أعضاء هيئة التدريس (المحور الثالث: المشكلات الصحية المرتبطة بالحالة بالحالة النفسية) ن = 107

رقم العبارة	العبارات	نعم		لا	
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
1	القلق	64	59.8%	43	40.2%
2	التوتر	70	65.4%	37	34.6%
3	عدم الشعور بالأمن النفسي	26	24.3%	81	75.7%
4	الضغوط النفسية	61	57.0%	46	43.0%
5	الاحترق النفسي	35	32.7%	72	67.3%
6	اضطراب الحالة المزاجية	56	52.3%	51	47.7%

يتضح من الجدول رقم (6) والشكل البياني رقم (3) والخاص النسبة المئوية والدلالات الإحصائية الخاصة باستجابات (أعضاء هيئة التدريس) على عبارات المحور الثالث: المشكلات الصحية المرتبطة بالحالة بالحالة النفسية ، وجود فروق معنوية بين الاستجابات في جميع الاصابات، وقد تراوحت نسبة المحور الثالث: المشكلات الصحية المرتبطة بالحالة بالحالة النفسية ما بين (24.3% الى 65.4%). وفيما يلي ترتيب مفردات المحور الثالث: المشكلات الصحية المرتبطة بالحالة بالحالة النفسية مرتبة وفقاً من اعلى نسبة موافقة الى اقل نسبة موافقة: (التوتر - القلق - الضغوط النفسية - اضطراب الحالة المزاجية - الاحتراق النفسي - عدم الشعور بالأمن النفسي تالياً).



جاءت المشكلة الصحية المرتبطة بالحالة النفسية رقم (2) والتي تنص على: التوتر بالمرتبة الاولى بنسبة 65.4% من بين استجابات اعضاء هيئة التدريس.

وقد أرجع الباحث هذه النتيجة الى أن: أعضاء هيئة التدريس اثناء فترة عملهم يتعرضون للإجهاد الكبير بسبب تراكم المحاضرات والمسؤوليات المكلفون بها من بحوث اشراف على الطلاب مما تسبب لهم ازدياد الضغوط وبالتالي تزيد نسبة إصابتهم بالصداع.

حيث يرى فاروق عثمان (2001م)، إن شعور الفرد بالضغط يصيبه بحالة من التوتر والإجهاد فيحاول استخدام بعض الوسائل الدفاعية لتخفيف هذه الضغوط، وإذا فشل تظهر عليه بعض الأعراض الانفعالية مثل القلق والتوتر والإحباط وسرعه الإثارة والأعراض الجسمية كالصداع وفقدان الشهية وارتفاع ضغط الدم وزيادة ضربات القلب وانخفاض أداء الفرد وصعوبة اتخاذ القرارات والعدوانية والتغيب المستمر عن العمل. (10: 105)

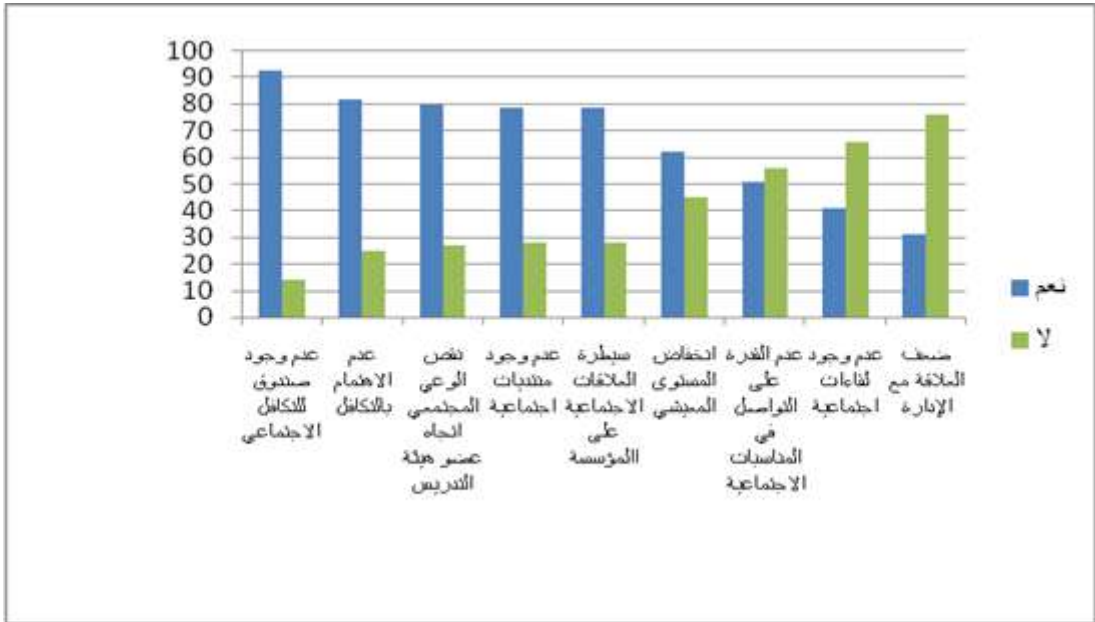
جدول رقم (7) التكرار والنسبة المئوية والدلالات الإحصائية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس على عبارات محاور المشكلات الصحية لدى أعضاء هيئة التدريس (المحور الرابع: المشكلات الصحية المرتبطة بالحالة الاجتماعية) ن = 107

الترتيب	لا		نعم		العبارات	ت
	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار		
9	71.0%	76	29.0%	31	ضعف العلاقة مع ادارة الكلية	1
6	42.1%	45	57.9%	62	انخفاض المستوى المعيشي لعضو هيئة التدريس	2
2	61.7%	66	38.3%	41	عدم وجود لقاءات اجتماعية مع الزملاء بالكلية	3
4	26.2%	28	73.8%	79	عدم وجود منتديات اجتماعية لشغل وقت الفراغ	4
7	52.3%	56	47.7%	51	عدم القدرة على التواصل في المناسبات الاجتماعية	5
3	25.2%	27	74.8%	80	نقص الوعي المجتمعي للمجتمع اتجاه عضو هيئة التدريس	6
2	23.4%	25	76.6%	82	عدم الاهتمام بالتكافل الاجتماعي للمؤسسة الجامعية	7
5	26.2%	28	73.8%	79	سيطرة العلاقات الاجتماعية (التنظيم غير الرسمي) على المؤسسة الجامعية	8
1	13.1%	14	86.9%	93	عدم وجود صندوق للتكافل الاجتماعي للجامعة.	9

يتضح من الجدول رقم (7) والشكل البياني رقم (4) والخاص بالنسبة المئوية والدلالات الإحصائية الخاصة باستجابات (أعضاء هيئة التدريس) على عبارات المحور الرابع ، وجود فروق معنوية بين الاستجابات في جميع الاصابات، وقد تراوحت نسبة المحور الرابع ما بين (29.0% الى

86.9%) وفيما يلي ترتيب مفردات المحور الرابع مرتبة وفقا من اعلى نسبة موافقة الى اقل نسبة موافقة:

عدم وجود صندوق للتكافل الاجتماعي - عدم الاهتمام بالتكافل - نقص الوعي المجتمعي اتجاه عضو هيئة التدريس - عدم وجود منتديات اجتماعية - سيطرة العلاقات الاجتماعية على المؤسسة - انخفاض المستوى المعيشي - عدم القدرة على التواصل في المناسبات الاجتماعية - عدم وجود لقاءات اجتماعية - ضعف العلاقة مع الإدارة، تواليا).



جاءت المشكلة الصحية المرتبطة بالحالة الاجتماعية رقم (9) والتي تنص على: عدم وجود صندوق للتكافل الاجتماعي بالمرتبة الاولى بنسبة 86.9% من بين استجابات اعضاء هيئة التدريس. بينما جاءت المشكلة الصحية المرتبطة بالحالة الاجتماعية رقم (1) والتي تنص على: ضعف العلاقة مع الإدارة بالمرتبة الاخيرة بنسبة 29.0% من بين استجابات اعضاء هيئة التدريس.

وقد أرجع الباحث هذه النتيجة الى أن: صندوق التكافل الاجتماعي يعتبر من اهم المكاتب بالجامعة لما له من دور في مد جسور التواصل بين الجامعة واطرافها واهمها هيئة التدريس خدمة لهذه الشريحة والذي يعتبر بجامعة بني وليد غير مفعّل حسب استجابات افراد العينة.

بالنسبة للفقرة 1 فقد أرجع الباحث هذه النتيجة الى أن: علاقة عضو هيئة التدريس بإدارة كليته مهمة حسب نتائج العينة اظهرت العلاقة الجيدة بين اعضاء هيئة التدريس وادارات الكليات بجامعة بني وليد.

وبالمجمل يرى الباحث إن مهنة التدريس ترتبط بمجموعة من العوامل التي تؤثر فيها ومنها العامل البدني والفني والنفسي والصحي والشخصي والاكاديمي وغيرها من العوامل الأخرى، لان الغاية الحقيقية من مهنة التدريس هو الإعداد المتزن للطلاب من الناحية والنفسية والذهنية والمهنية كل ذلك من اجل توفير المقدرة العلمية التي تعمل على زيادة تفاعل عضو هيئة التدريس مع الطلاب، وبالتالي فهي من العوامل المؤثرة على ضعف عضو هيئة التدريس من الناحية الصحية له.

وهذا ما يؤكد محمد عادل رشدي (2010م) بان إصابات العمل أو المهنة ترتبط بطبيعة العمل العضلي ويختلف العمل الحركي والعضلات المشتركة من مهنة إلى أخرى، بل يختلف العمل الحركي في المهنة الواحدة، وقد يصاب الشخص بأمراض نتيجة بعض الحركات التي تعرض لها الجسم نتيجة اتخاذه بعض الاوضاع الخاطئة واستعماله بعض الاجهزة مما يسبب له بعض المشاكل الصحية.(14:21)

ومما سبق فإنه يكون قد تمت الاجابة على التساؤل الاول والذي ينص على: ماهي المشكلات الصحية البدنية- المرضية- النفسية- الاجتماعية التي يعاني منها أعضاء هيئة التدريس نتيجة لمزاولة المهنة.

عرض نتائج التساؤل الثاني: هل توجد معاملات ارتباط (العلاقة) بين العمر وبين المشكلات الصحية لدى أعضاء هيئة التدريس؟

جدول رقم (8) يوضح معامل الارتباط (العلاقة) بين العمر ومحاور المشكلات الصحية لدى أعضاء هيئة التدريس
ن = 107

المحاور	معامل الارتباط	السن	التفسير	الدلالة
المشكلات الصحية المرتبطة بالحالة البدنية	معامل الارتباط	.583**	طردية متوسطة	دال
	مستوى المعنوية	.000		
المشكلات الصحية المرتبطة بالحالة المرضية والأمراض المعدية	معامل الارتباط	.582**	طردية متوسطة	دال
	مستوى المعنوية	.000		
المشكلات الصحية المرتبطة بالحالة النفسية	معامل الارتباط	.720**	طردية قوية	دال
	مستوى المعنوية	.000		
المشكلات الصحية المرتبطة بالحالة الاجتماعية	معامل الارتباط	.572**	طردية متوسطة	دال
	مستوى المعنوية	.000		
كامل الاستبيان	معامل الارتباط	0.631	طردية موسطة	دال
	مستوى المعنوية	0.003		

يتضح من جدول (8) والخاص معاملات الارتباط (العلاقة) بين العمر والمشكلات الصحية لدى أعضاء هيئة التدريس ان: يوجد ارتباط موجب طردي معنوي بين العمر ومحاور المشكلات الصحية لدى أعضاء هيئة التدريس، حيث بلغ ما بين (0.572 الى 0.720) ، وهذه القيمة معنوية عند مستوى 0.00، كما بلغت قيمة معامل الارتباط بين المجموع الكلي لمحاور المشكلات الصحية حيث بلغ (0.631) وهو معامل موجب طردي معنوي، مما يؤكد على انه كلما زاد العمر كلما زادت قيم درجات معدل المشكلات الصحية لدى أعضاء هيئة التدريس.

ومن خلال دراسة الجدول رقم (7) يرجع الباحث هذه النتيجة الى أن أعضاء هيئة التدريس بجامعة بني وليد يتعرضون للضغوط المهنية الكبيرة والمستمرة وكثرة الاختلاط أثناء فترة مزاولتهم

لمهنة التدريس، وبالتالي فإنه يعود عليهم بالكثير من الامراض المعدية الاصابات البدنية والنفسية والاجتماعية.

كما أن طبيعة العمل في ممارسة مهنة التدريس تتطلب جهدا بدنيا كبيرا حيث تعتبر اصابات الجهاز الهيكلي من اكبر المشاكل الصحية بين أعضاء هيئة التدريس، لان طبيعة العمل الذي يعرضه أعضاء هيئة التدريس انفسهم ينطوي على مخاطر عالية من الالم البدني النفسي والاجتماعي والمرضي مع العلم بأنه ليس لديهم معرفة متخصصة بإصابات العضلات والعظام واستراتيجيات الوقاية من الاصابات بسبب عدم تدريبهم على كيفية حماية انفسهم من هذه المشاكل الصحية الناتجة عن العمل المهني المستمر، ولايزال أعضاء هيئة التدريس يبلغون عن ارتفاع معدل الاصابات المرتبطة بالعمل أثناء ممارساتهم المهنية.

ومن العرض السابق يكون الباحث قد أجاب على التساؤل الثاني الذي ينص على: هل توجد معاملات ارتباط (العلاقة) بين العمر وبين المشكلات الصحية لدى أعضاء هيئة التدريس؟ الاستنتاجات:

فيما يتعلق بمحور المشكلات الصحية المرتبطة بالحالة البدنية: كانت اكثر مشكلة يعاني منها أعضاء هيئة التدريس هي (الام اسفل الظهر) بنسبة 57.9%.

في محور المشكلات الصحية المرتبطة بالأمراض والامراض المعدية كانت اكثر مشكلة يعاني منها أعضاء هيئة التدريس هي (الصداع) بنسبة 59.8%.

فيما يتعلق بمحور المشكلات الصحية المرتبطة بالحالة النفسية كانت اكثر مشكلة يعاني منها أعضاء هيئة التدريس هي (التوتر) بنسبة 65.4%.

وفيما يتعلق بمحور المشكلات الصحية المرتبطة بالحالة الاجتماعية كانت اكثر مشكلة يعاني منها أعضاء هيئة التدريس هي (عدم وجود صندوق للتكافل الاجتماعي) بنسبة 86.9%.

كما تبين أن هناك ارتباط موجب طردي معنوي بين العمر ومحاور المشكلات الصحية لدى أعضاء هيئة التدريس، بقيمة (0.631)، مما يؤكد على انه كلما زاد العمر كلما زادت معدل المشكلات الصحية لدى أعضاء هيئة التدريس.

التوصيات:

يوصي الباحث بالاتي:

- 1- الالتزام بالإجراءات الاحترازية من قبل اعضاء هيئة التدريس ، وذلك لتجنب العدوى المرضية أثناء عملهم في المحاضرات الدراسية.
- 2- اتخاذ الوضعية الصحيحة لأعضاء هيئة التدريس وباستمرار أثناء اعطاء المحاضرات الدراسية العملية النظرية، وذلك لتجنب حدوث المشاكل الصحية البدنية لديهم.
- 3- تنظيم العمل بين اعضاء هيئة التدريس، وأخذ فترات راحة مناسبة بين المحاضرات وذلك لتجنب الاجهاد خاصة في الجانب العملي بمختلف التخصصات.
- 4- عمل أبحاث علمية تهتم بأعضاء هيئة التدريس ووضعهم ضمن خطة الجهات المختصة بوزارة التعليم العالي، للوقوف على مشاكلهم والرفع من مستوى ادائهم.
- 5- يوصي الباحث بعمل برامج علاجية للمصابين، ووقائية لغير المصابين من اعضاء هيئة التدريس، وذلك لعلاج وتجنب حدوث الاصابات في المستقبل.
- 6- عمل برامج ترفيهية ومنتديات اجتماعية لأعضاء هيئة التدريس للتغلب على المشكلات النفسية المختلفة الناتجة عن المهنة.
- 7- تفعيل صندوق التكافل الاجتماعي بمختلف الجامعات ليستفيد منه اعضاء هيئة التدريس.
- 8- يوصي الباحث الجهات المختصة بتفعيل التأمين الطبي لأعضاء هيئة التدريس بكافة الجامعات الليبية، وذلك لتوفير بيئة ملائمة لأعضاء هيئة التدريس للتغلب على المشاكل الصحية لديهم.

المراجع

أولا : المراجع العربية :

- 1- أحمد اسماعيل مقبل، خالد عبدالله الغشم (2022م): المشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في جامعة اقليم سبأ من جهة نظرهم)، دراسة منشورة، المجلة العلمية لجامعة اقليم سبأ، المجلد (4)، العدد (1)، مايو 2022م.
- 2- أميرة محمد علي (2006م): دور الجامعات الولائية في تنمية مجتمعاتها المحلية في السودان، دراسة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية.
- 3- بلقيس محمد جماع (2017م): المشكلات الاجتماعية الاقتصادية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة بحري أثرها على الاداء المهني. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان، كلية التربية.

4- بهاء الدين سلامة (2011م): الصحة الشخصية والتربية الصحية، ط1، دار الفكر العربي للنشر.

5- زكي محمد حسن (2016م): الارجونوميكس اضطرابات الصدمة المتراكمة، الجزء الال، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

6- سيهر. ه اخرون (1999م) Siehr, H and etal : المشكلات التي تواجه اعضاء هيئة التدريس الجدد في كليات المجتمع، دراسة منشورة، موقع (www.Informaworlb).

7- عبد العظيم العوادلي (2000م): آه يارقتي آه، مركز الكتاب للنشر.

8- عصام جمال أبو النجا (2015م): علم التشريح الوصفي للرياضيين، الطبعة الأولى، دار مركز الكتاب الحديث للنشر.

9- عياد المصراتي ويوسف كماش (2010م): الاصابات الرياضية الوقاية والعلاج، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.

10- فاروق السيد عثمان (2001م): القلق وإدارة الضغوط النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة.

11- ماجد الشمري، هند عبد السلام (2013م): ألم أسفل الظهر وكيفية الوقاية منه، الطبعة الأولى، مستشفى الملك خالد الجامعي قسم التأهيل الطبي وحدة العلاج الطبيعي.

12- ماهر يسرى (2008م)، العلاج بالمساج واصلاح عيوب القوام، ط1، دار طيبة للطباعة، الحيزة.

13- محمد حمزة سليمان (2003م): أمراض المفاصل، الطبعة الأولى، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع.

14- محمد عادل رشدي (2010م): الام أسفل الظهر، منشأة المعارف، الاسكندرية.

15- محمود أحمد سلامة (2003م): المشكلات التي يواجهها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم، كلية التربية.

16- نورة عبد الرزاق (2015م): التأثير الجسدي لمزاولة مهنة العلاج الطبيعي على ممتنيتها.

تانياً : : شبكة المعلومات الدولية

1. www.bwu.edu.ly

2. www.Informaworlb.com

التكليف الشرعي للعملة الرقمية البيتكوين نموذجاً

د. عبدالله معتوق أحمد المرعاش – كلية الاقتصاد – جامعة بني وليد

المخلص:

إن الشريعة الإسلامية حثت على الإبداع ولا تضع عوائق أمام ابتكار الوسائل والأساليب التي تحافظ على مقاصدها وسمة التشريع الإسلامي أنه تشريع تقويمي يقبل ما أفرزه ابتكار العصر إن كان متفقاً مع مقاصده العامة وضوابط تحقيقها. وقد أثارت العملة الرقمية عموماً العديد من الإشكاليات الشرعية والقانونية والاقتصادية التي توجب على المختصين الاهتمام بها ودراساتها، وتكييفها فقهيًا، وإعطاءها الأحكام الشرعية والقانونية، ومن هنا برزت مشكلة البحث في أن هذه العملة المؤسسة حديثاً على أسس مختلفة عما عهدناه من العملات النقدية، فهي مجهولة الماهية والمصدر، ومجهولة الحال والحكم.

ولنضع عنكم الحيرة ونجلي لكم ضبابية ظلت مغمية على كثير منا حول العملة الرقمية (البيتكوين) توصل الباحث الي انه لا يجوز التعامل بهذه العملة ولا شراؤها لان هذه العملة لا قيمة لها حقيقية بل قيمتها بمعايير الاقتصاد صفر وانما تعتمد على حسابات الكترونية معقدة كما ان هذه العملة لا تصدرها ولا تضمنها أي دولة او جهة نظامية وتشتمل على معاني الغش الخفي والجهالة في معيارها ومصرفها، مما يفضي إلى وقوع التلبيس والتغريب في حقيقتها بين المتعاملين.

Abstract :

The Islamic Shari'a urged creativity and does not put obstacles in the way of innovating the means and methods that preserve its purposes.

The Islamic legislation is regarded as a corrective legislation that accepts the outputs of the modern innovations as long as they are consistent with its general objectives.

Digital currencies in general have raised many legitimate and legal problems, and this is where the problem of this research arose in that this newly established currency is based on different foundations from the

conventional monetary currencies we have been accustomed to as they remain unknown in terms of the source, concept, status, and judgment.

To ease the confusion and make the point crystal clear for those interested in the digital currency (Bitcoin).

The researcher concluded that it is not permissible nor legitimate from the Islamic Shari'a point of view to deal with this currency, neither sell nor buy it, because this currency has no real value, rather its value according to economic standards is zero, and it depends on complex electronic accounts. Also, this currency is not issued nor guaranteed by any state or regulatory body, as it implies hidden fraud and ignorance in its standard and banking, which leads to the occurrence of fraud and misrepresentation about its truth among the dealers.

الكلمات الافتتاحية: العملات الرقمية ، التكليف الشرعي، البيتكوين ، التقنيات المالية ، الاقتصاد
المقدمة:

إن التطور المتسارع في التقنية المالية وظهور منتجات جديدة وتغيير الأشكال القانونية والوظيفية للشركات وطبيعة ما تقوم به سيكون له انعكاسه على الأحكام الشرعية والآثار القانونية التي تنشأ عن هذا التطور الأمر الذي يستدعي من السادة العلماء عدم التسرع والتريث في إصدار الأحكام الشرعية والقانونية ولهذا نجد ان العديد من الدول المتقدمة أوجدت حاضنات ومختبرات للتقنية المالية ليستطيع المبدعون من خلالها ابتكار المنتجات والأدوات المالية بعيدا عن المتطلبات التنظيمية الإدارية وحتى بعض المتطلبات القانونية حتى لا تكون هناك عوائق أمام عمليات الإبداع ثم إذا نجحت هذه التجارب على المنتجات الجديدة وأثبتت فاعليتها يبدأ تنظيمها القانوني وموائمتها مع متطلبات التنظيم الإداري .

والشريعة الإسلامية حثت على الإبداع ولا تضع عوائق أمام ابتكار الوسائل والأساليب التي تحافظ على مقاصدها وسمة التشريع الإسلامي أنه تشريع تقويمي يقبل ما أفرزه ابتكار العصر إن كان متققا مع مقاصده العامة وضوابط تحقيقها .

والتقنية المالية هي وسائل وأساليب علمية تضمن سرعة تداول العمليات المالية وتجعلها قليلة التكلفة وأكثر امانا وإن أتقن أبناء المسلمين هذه التقنيات أو الوسائل والأساليب فيكون من السهل عليهم أن

ينتجوا منها منتجات مالية متفقة مع مقاصد الشريعة و أهداف الاقتصاد الإسلامي فهي فرصة لظهور منتجات مالية إسلامية نابعة من روح الشريعة بدلا من تشريع منتجات مالية نابعة من النظام الرأسمالي الذي لا يتفق في أسسه وغاياته مع النظام الإسلامي .

ومن جانب آخر إن التطور المتسارع للتقنيات المالية ووجود شركات كبرى تستثمر المليارات في هذه الصناعة ولها مراكز متقدمة في الجانب التقني قد تشكل تحديا لعالمنا الإسلامي بالتبعية لهذه الشركات الكبرى إن لم تسارع الدول العربية والإسلامية في دعم الشركات الناشئة وتوفير البيئة الحاضنة لها وإزالة العراقيل والعوائق أمام الطاقات المبدعة حتى نستطيع تقليص الفارق واللاحق بركب التطور المتسارع .

وما وجد على أرض الواقع من اهتمام بعض الدول العربية بهذه الجوانب يعد مبشر خير فها هي المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات ومملكة البحرين والمملكة الأردنية وغيرها من الدول العربية قد بدأت بالتشجيع على إنشاء هذه الشركات وتوفير البيئة الحاضنة لها وعقد الشراكات مع الشركات التقنية المتقدمة لكسب الخبرات والمهارات اللازمة التي تمكن من الاستفادة من هذا التقدم التقني على المستوى الوطني بما يضمن تحقيق رؤية استراتيجية تخرج دولنا من الأنماط التقليدية المعهودة في نواحي الحياة إلى عصر التقنية والرقمنة واستيعاب هذا التقدم العلمي والتقني على المستوى العالمي وهذا ما يؤدي إلى الاستقلال المالي والاقتصادي والخروج من التبعية الاحتكارية للشركات العالمية الكبرى ويعزز مبدأ الشمول المالي ويساهم في وصول الخدمات المالية إلى كافة القطاعات وهو ما بدوره يحقق مبدأ تداولية المال التي كانت أصلا من الأصول التي دعى إليها القرآن الكريم .

مشكلة البحث:

وقد أثارت العملات الرقمية عموماً العديد من المسائل القانونية والاقتصادية والشرعية التي توجب على المختصين الاهتمام بها ودراستها، وتكييفها فقهيًا، وإعطاءها الأحكام القانونية والشرعية، ومن هنا تبرز مشكلة البحث في أن هذه العملة المؤسسة حديثاً على أسس مختلفة عما عهدناه من العملات النقدية، فهي مجهولة الماهية والمصدر، ومجهولة الحال والحكم .

وتكمن مشكلة البحث في ان هذه العملة ظهرت حديثا ، وهي مخالفة في خصائصها للعملات النقدية المتعارف عليها ، ولذلك كان لابد لنا من البحث والاستقراء عن هذه العملة الرقمية الحديثة لنصل الي الحكم فيها .

ويمكن صياغة المشكلة في التساؤل التالي:

ما هو التكييف الشرعي للعملة الرقمية المشفرة ؟

أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث في الآتي:

1. التعريف بالعملات الرقمية المشفرة وخصائصها.
2. محاولة توضيح المخاطر التي تكمن في التعامل بهذه العملات الرقمية.
3. توضيح الحكم الشرعي للتعامل بالعملات الرقمية المشفرة.

المنهج المستخدم:

اعتمد في هذا البحث على المنهج الاستقرائي من خلال تتبع البحوث المنشورة والكتب والمواقع الإلكترونية التي اهتمت بالعملات الرقمية المشفرة، ثم اعتمد على المنهج التحليلي الاستنباطي من خلال استقراء اقوال العلماء القدامى والمعاصرين للوصول الى التكليف الشرعي للعملات الرقمية المشفرة.

الدراسات السابقة:

- 1- دراسة بعنوان " العملات المشفرة اعدت هذه الدراسة من قبل مجموعة من موظفي دائرة الاشراف والرقابة علي نظام المدفوعات الوطني في البنك المركزي الاردني سنة 2020 .وتوصلت الدراسة الي ان العملات الافتراضية المشفرة هي ليست قانونية ومن الصعب اطلاق وصف العملات المشفرة علي انها عملات بالمفهوم المطلق وهناك خلط بين مفهوم التكنولوجيا والعملات الافتراضية المشفرة وعلي وجه التحديد عملة البيتكوين ويعود السبب ذلك كون ان عملة البيتكوين اولي العملات الافتراضية المشفرة ظهورا في العالم والتي تعتمد في اصدارها وتداولها علي استخدام تكنولوجيا " البلوكشين" احدي ابتكارات التكنولوجيا .
- 2- دراسة اسماء سالمين العرياني - جامعة عجمان - الامارات العربية المتحدة بعنوان " العملات الافتراضية - حقيقتها وتكييفها وحكمها الشرعي " لسنة 2021 وقد توصلت الدراسة الي ثلاث نتائج رئيسية، الاولى منها ان العملات الافتراضية لا تتحقق فيها وظائف النقود ولا شروطها، والثانية ان تكييفها الفقهي يعتبروها سلعا الكترونيا، والثالثة ان التعامل بها علي صورتها الحالية غير جائز .
- 3- دراسة احمد بن هلال الشيخ "العملات الرقمية المشفرة - حقيقتها - خصائصها - حكمها " لسنة 2021 واثارت هذه تساؤلا عما اذا كانت هذه العملات تعدا نقدا بالفعل ام انها سلعة من السلع ، ام لاتعد شيئا اصلا ، وكذلك تثار التساؤلات عن الاثار والاحكام الشرعية المترتبة كونها نقدا او غير نقد كحكم اجراء التعاملات اليومية بها من ذلك البيع والسلم

وتأخر القبض فيها وقد توصلت الدراسة الي النتائج التالية ان العملات الرقمية المشفرة هي وحدة حسابية مشفرة صادرة عن غير البنك المركزي والمؤسسات الائتمانية وتعمل خارج نطاق النقد الرسمي للبلد ، وان اختلفت انظار الاقتصاديين حول نقدية العملات الرقمية المشفرة حيث ذهب بعضهم الي انها نقود مثل النقود الحقيقية بينما ذهب بعضهم الي انها ليست نقود وانما هي سلع لأنها لا تملك وظائف النقود المعروفة وذهب رأي ثالث علي انها ليست نقوا ولا سلعا فهي ليس لها كيان ملموس حتي يمكن اعتبارها سلعا بل ارقام مخزنة فقط وكذلك اختلف الفقهاء حول نقديتها فقد ذهب اكثر المعاصرين الي انها ليست نقودا وذلك لان النقود في الفقه الاسلامي يشترط فيها اصدار الدولة فهي تشبه النقود المغشوشة وكذلك تحتوي علي كثير من المخاطر التي يجعلها لا تتمتع بالاستقرار وهناك بعض الاثار التي يترتب علي اعتبار العملات الرقمية نقودا او ليست نقود فلو افترضنا انها نقود فإنه يجري فيها الربا ويجب فيها الزكاة وتقطع فيها اليد في السرقة ، اما لوقلنا انها ليست نقود فان الاحكام لا تجري فيها .

4- دراسة احمد محمد الخلايلة " وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الاردني - طبيعة العملات الرقمية وحكمها من منظور شرعي " لسنة 2020 حيث توصلت الدراسة الي مجموعة من النقاط نذكر اهمها ان المتفق عليه بخصوص العملات الرقمية انها عملات افتراضية يتم توليدها من خلال معادلات رقمية حاسوبية من قبل اشخاص غالبا ما يكونون مجهولي الهوية وليست من قبل دول او حكومات وهذه جهالة مؤثرة في الحكم الشرعي وان هذه العملات ليست حقيقية وانما هي وسيلة للمخاطرة والمقامرة باسم العملات فالحصول عليها يكون اما بشرائها وفي هذا مقامرة خطيرة بالنظر الي تذبذب اسعارها وعدم وجود حاضنة لها ، واما بالحصول عليها مقابل سلع او خدمات او توليدها من خلال عمليات حاسوبية معقدة غالبا ما تقوم بها شركات عملاقة تحتاج الي تقنيات عالية لأكل اموال الناس بالباطل ، مما يجعل التعامل بهذه العملات وتداولها محرم شرعا .

المبحث الأول: مفهوم التقنية المالية

تعد التقنية المالية أو ما يعرف بالتكنولوجيا المالية Fintech هي أحد مفرزات الثورة الصناعية الرابعة التي ظهرت نتيجة التطور التقني الهائل في علم الحاسب الآلي حتى أضحت العصر الحديث هو عصر الرقمنة الذي ولج في كل مجالات الحياة العامة والخاصة أي سواء على مستوى الدولة أو على مستوى الأفراد ، وأحد المجالات التي دخلها قطاع التكنولوجيا التقني هو القطاع المالي حيث بدأت الشركات الناشئة تسخر التكنولوجيا المتطورة لخدمة القطاع المالي الخاص والعام وكانت

تهدف هذه الشركات الى تقليل تكلفة الخدمات المالية وأن تجري هذه الخدمات بأسرع وقت واقل جهد وكانت بداية هذه الشركات هي إيجاد ابتكارات مالية تساعد المؤسسات المالية التقليدية في تقديم خدماته وهذا ما حصل حيث ساهمت هذه الابتكارات في تعزيز وتنامي المؤسسات المالية التقليدية حيث أعطتها فرصة لتقديم مزيد من الخدمات المالية ببسر وسهولة وتحقيق رضى العملاء ولكن التسارع في تطور هذا القطاع وظهور شركات كبرى تستثمر فيه وشركات ناشئة حتى تجاوز الاستثمار في هذا القطاع حاجز المئة مليار ومرشح للزيادة بشكل كبير وبدأت الدول المستشرفة للمستقبل تزيل العراقيل والعوائق أمام هذه الابتكارات لأنها أيقنت أن هذه التقنيات المالية ستصبح جزءاً لا يتجزأ من مستقبل العالم وخاصة أن جيل الألفية التي نعيش أصبح يتعامل معها بشكل يومي (السرطاوي ، 2020 ، ص 2،3).

وأصبحت التقنية المالية تشمل تشكيلة واسعة من الخدمات المالية كالإقراض والاستثمار والدفع وإدارة الخطر وتحليل البيانات والتأمين وإدارة الثروة وغيرها من الخدمات وأضحت الحقيقة القائمة أن التكنولوجيا المالية هي أحد أهم أركان القطاع المالي في الوقت الحاضر و أصبحت صناعة قائمة مكونة من مجموعة شركات لتطوير البرامج والأنظمة الاستشارية والتنظيمية وبدأت هذه الشركات تقدم هي بنفسها الخدمات المالية غير مكتفية بتقديم الخدمات للمؤسسات المالية التقليدية أي أنها أصبحت تنافس المؤسسات المالية التقليدية بتقديم خدمات مالية أقل تكلفة وتتم ببسر وسرعة وتوفر الجهد والوقت وهي مرغوبة من فئة الأجيال الشابة كل هذا جعل المؤسسات التقليدية تغامر بوجودها إن لم تتجاوز التغيرات المتسارعة في قطاع التقنية المالية وتكيف نفسها مع الاحتياجات التي تتطلبها هذه التقنيات ، فشرركات التقنية المالية لم تعد فقط تشكل فرصة للمؤسسات المالية التقليدية بمساعدتها على تقديم خدماتها للجمهور بل ستصبح منافساً شرساً لهذه المؤسسات التقليدية .

تعريف التقنية المالية

رغم أن قطاع التقنية المالية هو قطاع حديث النشأة إلا أنه توجد عدة تعريفات لهذا المصطلح فقد نقل الدكتور عبد الكريم أحمد قندوز في كتابه "التقنيات المالية وتطبيقاتها في الصناعة المالية الإسلامية " (السرطاوي ، 2020 ، ص 2،3) تعريف لمجلس الاستقرار المالي "هي ابتكارات مالية باستخدام التكنولوجيا يمكنها استحداث منتجات عمل أو منتجات جديدة ولها أثر ملموس على الأسواق والمؤسسات المالية وعلى تقديم الخدمات المالية"

وأيضاً يعرفها الدكتور عبدالكريم قندوز أنها "الاستخدام المبتكر للتكنولوجيا في تصميم وتوفير الخدمات والمنتجات المالية وهو ما يعني أن ما يمكن اعتباره من ضمن التقنيات المالية هو فقط ما كان ابتكارياً وليس له سابقة".

ويرى الدكتور أن التقنيات المالية تساعد من خلال توظيف التقنية في اتمام العمليات المالية بكفاءة وفاعلية سواء كانت نقداً أو أقرضاً أو تأميناً أو أوراقاً مالية أو كل ما يمكن تصوره من معاملات مالية ويعرفها معهد البحوث الرقمية في بولندا " بأنها الاختراعات والابتكارات التكنولوجية الحديثة في مجال القطاع المالي" (سعيدة حرفوش، مجلة آفاق .التكنولوجيا المالية صناعة واحدة في الوطن العربي، ص727) وكذلك نقل تعريف لجنة بازل المصرفية على أنها "أي تكنولوجيا أو ابتكار مالي ينتج عن نموذج أعمال أو عملية أو منتج جديد له تأثير في الأسواق المالية" والذي يستنتج من هذه التعريفات أنها تشمل تطوير المنتجات التقليدية بتقديمها بأسلوب تقني جديد أو ابتكار وتصميم منتجات جديدة في القطاع المالي تكون أقل تكلفة وتختزل الوقت والجهد في تنفيذها وقادرة على إيصال الخدمات المالية والقطاعات غير المشمولة بها من قبل المؤسسات المالية التقليدية .

خصائص التقنية المالية

إن الناظر في الكتب والأبحاث والمقالات التي تتكلم عن التقنية المالية يصل إلى نتيجة ان الباحثين انقسموا إلى جانبين جانب يركز على ايجابياتها ويراهها فرصة وجانب اخر يتخوف منها ومن تطورها المتسارع ومن قدرتها على تسبب الفوضى وعدم الاستقرار للقطاع المالي وسوف استعرض فيما يلي أهم الإيجابيات التي تطرق إليها الباحثون في التقنية المالية ثم نستعرض أهم التخوفات والسلبيات التي دفعت بعض الباحثين للكتابة عن سلبياتها (السرطاوي ، 2020 ، 4) .

إيجابيات التقنية المالية:

1. سرعة التعامل والإنجاز وتوفير الوقت وتسهيل التعامل.
2. الاستغناء عن الوسطاء واطمام المعاملات مباشرة حيث أصبحت بعض الشركات التي تقدم الخدمات المالية للجمهور مباشرة دون وساطة البنوك بإقراض الندد للنند.
3. تقليل النفقات والجهد البشري وتكاليف المعاملات مما يدفع إلى زيادة الإقبال على الخدمات المالية.
4. تعزز مبدأ الشمول المالي حيث أثبتت الدراسات أن 65 % من فئات المجتمع غير قادرة على الحصول على الخدمات المالية التقليدية وهذه التقنيات قادرة على إيصال الخدمات المالية لهذه الفئات فهي ستكون أوسع وأشمل من الخدمات المالية التقليدية .

5. أثبتت الدراسات أن القطاع الأوسع من الفئات العمرية التي لا تتعامل مع المؤسسات المالية التقليدية هي قطاع الأجيال الشابة والتقنيات المالية الحديثة هي الأقدر على إدخال الأجيال الشابة لقطاع الخدمات المالية لما يملك من قدرات على فهمها واستخدامها .
6. زيادة فرص التعامل والشراكات وتتجاوز حدود تقديم الخدمات على الصعيد الوطني الذي كانت تلتزم به أغلب المؤسسات المالية التقليدية .
7. تنفيذ عدة معاملات مالية من عقود وتدفيق ومراسلات وحفظ سجلات بأمر إلكتروني واحد
8. نمو التجارة الخارجية لأن هذه التقنيات لا تؤمن بالحدود ولا تقف عائقاً أمامها .
9. تشجيع الابتكارات والإبداع .
10. قلة الخطأ في تنفيذ المعاملات بالتقنية المالية وتعتبر أكثر أمناً من المعاملات المالية التي تحصل بالطريقة التقليدية.

سلبيات ومخاطر التقنية المالية :

1. إمكانية الاختراق ومخاطر انتهاك خصوصية العملاء مع اعترافهم بصعويتها وعدم استحالتها.
2. الفراغ التشريعي والقانوني الناظم لمثل هذه الخدمات وما يترتب على خطورة عدم التنظيم التشريعي من فتح لباب التزوير والاحتيال وخداع المستهلكين.
3. المخاطر التي تقع بسبب جهل وسوء استخدام العملاء لمثل هذه التقنيات المتطورة.
4. إمكانية استخدام هذه التقنيات لغايات غير مشروعة ومعارضتها لقوانين مكافحة غسيل الأموال والامتنال.
5. مخاطر سرعة التغيير للوسائل والأساليب التي تقدمها التقنيات المالية فهي متطورة بشكل متسارع.
6. مخاطر عدم تمكن الجهات الرقابية وتنظيمه من ضبط هذه الخدمات وعدم القدرة على القيام بدور الرقابة عليها.
7. مخاطر المغامرة وعدم قانونية الاستثمار في بعض مجالاتها خاصة في باب العملات المشفرة
8. احتمالية سيطرة الشركات العالمية الكبرى على هذا القطاع واحتكاره وعدم قدرة الشركات الناشئة على المنافسة مما يؤدي إلى سيطرة مالية واقتصادية لهذه الشركات على المقدرات الوطنية.

9. احتمالية هيمنة وسيطرة العالم المتطور بأجهزته الاستخبارية والأمنية على اقتصاديات الدول الفقيرة والنحيم بشعبها (السرطاوي ، 2020 ، ص 6، 7) .

هذه السلبيات جمعت من تخوفات بعض الباحثين والمراقبين لهذه التقنيات المالية وهذا أمر طبيعي بأن يكون لكل منتج جديد يوجد توجس وتخوف منه ، فالإنسان يخشى بطبيعته وفطرته تغيير ما اعتاد عليه وبعض هذه التخوفات حقيقية في بعض منه ، ومع ذلك فإن شركات التقنية المالية تسعى إلى تحسين منتجاتها وجعلها أكثر أماناً للمعلومات والحكومات تضع قوانين للجرائم الإلكترونية ونجد ان اغلب دولنا اصبحت تضم اغلب أجهزة مباحثها وحدات خاصة بالجرائم الإلكترونية، وكذلك تتطور الجهات الرقابية وتعديل في أساليب ونظم الرقابة وعالم التقنية والرقمنة لم يقتصر على القطاع المالي بل غزى الجهات التنظيمية والرقابية بحيث أصبحت أكثر سيطرة بالتقنيات التكنولوجية بانظمتها الرقابية من الوسائل التقليدية التي كانت تستخدم للرقابة على القطاع المالي، فكما قلنا سابقاً إن التقنية والرقمنة قد دخلت جميع مناحي الحياة حالياً .

التعريف بالعملة الرقمية المشفرة

النقود المشفرة هي حديث العصر وانها قد انتشرت بصورة كبيرة في العالم ، ولقد كثر الحديث عنها والاهتمام بها وكان من الضروري توضيح وتعريف لهذه العملات الجديد والحديثة ومنها :
تعريف قاموس أكسفورد " هي عملة رقمية تستخدم فيها تقنيات التشفير، لتنظيم وحدات جديدة من العملة، وللتحقيق من تحويل الاموال ، وتعمل بشكل مستقل عن البنك المركزي " ([https:// www.lexico.com](https://www.lexico.com)) .

ويعرفها انفيستوبيديا بانها " عملة رقمية او افتراضية تستخدم التشفير الامن، ويصعب لذلك تزييفها، وهي لا تصدر عن أي سلطة مركزية ، مما يجعلها محصنة نظرياً من التدخل الحكومي " ([https:// www.investopedia.com](https://www.investopedia.com))

ولقد عرفها موقع نيكوميديا بانها " وحدة لتبادل التجاري التي لا تتواجد الا بالهيئة الالكترونية ، وهي مشفرة غير مركزية تعمل بنظام (الند للند) ويتم ادارتها بالكامل من قبل مستخدميها بدون أي سلطة مركزية او وسطاء وعبر الوسائط الالكترونية " (www.techopedia.com)

ويعرفها مؤتمر بازل سنة (1991) بانها " قيمة نقدية في شكل وحدات ائتمانية مخزنة بشكل الكتروني او على اداة الكترونية يحوزها المستهلك " (الشيخ ، 2021 ، ص 4)
ويعرفها البنك المركزي الاوربي على انها " مخزون الكتروني لقيمة نقدية على وسيلة تقنية يستخدم بصورة شائعة للقيام بمدفوعات لمتعهدين لغير من اصدرها ، دون الحاجة الى وجود حساب بنكي عند اجراء الصفقة وتستخدم كاداة مدفوعة مقدماً " (محمد زكي ، 2021 ، ص 20)

ومما سبق العملة الرقمية المشفرة هي نوع من العملات التي تقوم على نظام التشفير ولا تصدرها جهة حكومية وتتمتع بدرجة نسبية من الامان .

أشهر العملات المشفرة :

هناك العديد من العملات المشفرة التي صدعت في فضاء شبكة الانترنت خلال السنوات القليلة الماضية منها (البنك الاردني، 2020، 9) :

البيتكوين Bitcoin

تعرف عملة " البيتكوين " على انها عملة افتراضية قائمة على عالم التشفير في اصدارها وتداولها ، ولا مركزية وغير مدعومة من الحكومة او من أي كيان قانوني ، ولا يمكن استبدالها بالذهب او أي سلعة اخرى وفق تنظيم محدد ، وتعتمد عملة " البيتكوين " في تصميمها على نظام نقد الكتروني يعمل وفق مبدأ الند بالند (p2p) ، ويعود ظهور عملة البيتكوين الي عام 2008 عندما اطلق ساتوشي ناكاموتو ورقة بحثية (A peer To peer Electronic cash System) التي دعا فيها الى انشاء عملة لا مركزية يتم تبادلها بين النظراء دون الحاجة الى وسيط للتبادل .

لايتكوين LITECOIN

عملة " لايتكوين " هي ثاني العملات الافتراضية المشفرة ظهوراً ، حيث ظهرت في عام 2011 برنامجاً كمبرنامج البيتكوين مفتوحة المصدر (open Source) الا ان هناك اختلافين رئيسيين بينهما يتمثل في سرعة المعاملات حيث ان المعاملات في اللات كوين تتم بشكل اسرع من البيتكوين والاختلاف الثاني يتمثل بالحد الاقصى لعرض العملة حيث يبلغ عدد القطع الكلي الذي سيتم اصداره من اللاتكوين ب 84 مليون قطعة وهو اعلى بكثير من الحد الاقصى المحدد للبيتكوين البالغ 21 مليون قطعة .

الريبيل Ripple

يطلق هذا الاسم على منصة (نظام) تسوية الدفعات الذي اطلقته شركة (Ripple) الخاصة في عام 2012 ويطلق على العملة المستخدمة ضمن هذه المنصة عملة (الريبل XRP) وبالرغم من أن هذه العملة لم يتم تصميمها لاستخدامها من قبل الافراد للدفع مقابل الخدمات ، لكنها استهدفت البنوك والمؤسسات المالية التي يمكنها استخدام هذه المنصة لتسوية المدفوعات فيما بينها حيث كان هدف نشئي عملة الريبل هو حل محل شبكة سويفت العالمية كمزود خدمات (البنك الاردني ، 2020 ، ص24) .

الاثيريوم Ethereum

تقوم عملة الاثيريوم على منصة لا مركزية تم اطلاقها عام 2015 تستخدم تقنية البلوكتشين لمعالجة حركتها، ومن الناحية التقنية فان منصة الاثيريوم بذاتها ليست عملة مشفرة ولكنها تستخدم لتشغيل ما يعرف بالعقود الذكية، ويتطلب التبادل على هذه المنصة دفع حوافز، وهنا يأتي الاثير وهو العملة المتداولة ضمن هذه المنصة ويستخدم الاثيريوم مفهوم اثبات العمل (pow) كما في عملة البيتكوين لأثبات المعاملات .

المبحث الثاني: الحكم الشرعي للعملة الرقمية

شروط الشريعة الاسلامية للعملة الورقية وقابليتها للتداول العام:

أن جريان الاحكام الشرعية علي ما توافر فيه علة الثمنية لا يعني الاقرار بها للتبادل العام لان هذا يعتبر شأن اقتصاديا يخضع للمصلحة العامة للدولة وبخاصة فيما تستمد قيمته من خارج ذاته فيجب ان يخضع للسلطات القانونية في كل بلد ولمعايير الكفاءة الاقتصادية التي تخدم الجميع ومن اهمها أن إجمال القول في موقف الشريعة من العملات الرقمية المشفرة وفق فهمي له في النقاط التالية (العقيل، 202 ، 7) :

1- مفهوم العملة في الشريعة لا ينحصر في الذهب أو الفضة، بل إن الشريعة تقرر أي عملة يستخدمها الناس استخدام الأتمان. ومعنى هذا أنه ليس ثمة اعتراض شرعي من حيث المبدأ على ابتكار عملات جديدة مثل العملة الرقمية أو العملة المشفرة طالما استوفت الشروط الشرعية للعملة القانونية وخضعت في تداولها ومعاملاتها لنفس القواعد الشرعية المتبعة مع العملات المعتادة.

2 -ومن المنظور الشرعي فان العملة التي تكون قيمتها تقنية لا جوهرية لا بد من دعمها بأصول لها قيمة حقيقية ملموسة أو الإشراف عليها من جانب هيئة مالية معتبرة لحماية المتعاملين بها من الوقوع ضحية للنصب والاحتيال أو حمايتهم من التقلب بالمقامرة، وهو ما ترفضه الشريعة. ولا شك أن التقلب الشديد في قيمة العملات المشفرة والإقبال المضطرب عليها يؤثر على ثمنيتها، مما يعوق وظائفها الاقتصادية كعملة صالحة ومقبول من المنظور الشرعي .

3- إمكان تعرض البيتكوين وسائر العملات الرقمية المشفرة للسرقة الإلكترونية، وللتلاعب والاحتكار، يجعلها محل نقد شديد في المنظور الشرعي، ولا سيما مع الداية الإلكترونية الرقمية المحدودة لأكثر الناس، مما يجعلهم فريسة سهلة للقرصنة والهجمات الإلكترونية. ولا تجدي الحماية والحلول المضادة التي يبتكرها المختصون، لأن هذه الحلول تأتي دائماً علاجاً لهجمات سابقة، وفي الفترة ما بين الهجمة إلى إيجاد الحل المضاد يمكن أن تفقد وتسرق عملات كثيرة (د ، عبد العظيم أبو زيد، أستاذ التمويل الإسلامي المشارك بكلية الدراسات الإسلامية، جامعة حمد بن خليفة، عضو

مؤسسة قطر، بحث بعنوان أسباب عدم صلاحية العملات الرقمية الشبيهة بعملة البيتكوين من منظور الشريعة).

4- ان اصدار النقود يكون محصور بالدولة ، بل هو من اهم واجباتها الاقتصادية ووظائفها السلطانية المالية ، قال الامام النووي " يكره لغير الامام ضرب الدراهم والدنانير ان كانت خالصة ، لأنه من شان الامام " وقال الامام احمد " لا يصلح ضرب الدراهم الا في دار الضرب بأذن السلطان، لان الناس اذا رخص لهم ركبوا العظائم.

تأصيل الرأي الشرعي حول العملة الرقمية :

رغم انتشار هذه العملات في العديد من البلاد في آلاف المحال التجارية؛ فضلاً عن استبدال العملات الوطنية بها، وقبولها من بعض الجهات الحكومية، فإن العديد من الدراسات تشير إلى مخاطر تكتنف التعامل بالعملات الرقمية (المشفرة) بصفة عامة، ومن أبرزها التقلبات السعرية والحكم الشرعي

ولما يكتنف هذه العملات من مخاطر عظيمة، وعدم استقرار التعامل بها، وتشتت الناس وحيرت التجار وقوفهم في حيرة امام هذا الكم الهائل من النقاشات والاستفسارات والبحوث، ولكي نبين ونضع عنكم الحيرة ونرسم لكم الطريق ولنجلي لكم ضبابية ظلت مغيمة على كثير منا حول التعامل بالعملات الورقية وذلك من تبين وتأصيل الراي الشرعي حول هذه العملات ومن أهمها " (العقيل ، 2020 ، 9 :

دار الإفتاء المصرية :

قالت دار الافتاء المصرية إن "تداول عملات البيتكوين والتعامل من خلالها بالبيع والشراء والإجارة وغيرها حرام شرعا لما لها من آثار سلبية على الاقتصاد، وإخلالها باتزان السوق ومفهوم العمل، وفقدان المتعامل فيها للحماية القانونية والرقابة المالية المطلوبة".

وأوضحت أن عملة البيتكوين لم تتوافر بها الشروط والضوابط اللازمة في اعتبار العملة وتداولها، وإن كانت مقصودة للربح أو الاستعمال والتداول في بعض الأحيان، إلا أنها مجهولة غير مرئية أو معلومة، مع اشتغالها على معاني الغش الخفي والجهالة في معيارها ومصرفها، مما يفرضي إلى وقوع التلبس والتعريف في حقيقتها بين المتعاملين.

وأكد الشيخ عويضة عثمان أمين الفتوى بدار الإفتاء المصرية، أنه "لا يجوز العمل في العملات الرقمية البيتكوين"، مشيراً إلى أن الدار سبق وأن أصدرت فتوى مفصلة حول تحريم البيتكوين وما شابهها.

كان الدكتور شوقي علام مفتي مصر، قد أكد في فتوى منشورة له في نهايات ديسمبر/كانون الأول 2017 أنه لا يجوز شرعاً تداول عملة "البيتكوين" والتعامل من خلالها بالبيع والشراء والإجارة وغيرها، بل يمنع من الاشتراك فيها.

وأضاف علام أن "التعامل بالبيتكوين لا يجوز، وذلك لعدم اعتبار هذه العملة وسيطاً مقبولاً للتبادل من الجهات المختصة، وأيضاً بسبب الضرر الناشئ عن التعامل من التجاهل والغش في صرفها، ومعيارها، وقيمتها، كذلك مخاطرها العالية على الأفراد والدول". وأكد علام أنه استعان بعدد من الخبراء وأهل الاختصاص بل وعلماء الاقتصاد أيضاً للتوصل لهذه النتيجة (سانوي ، 2021 ، 12) .

فتاوي الأزهر :

يعد بعض شيوخ الأزهر هم الذين بدأوا بتحريم التعامل مع مثل هذه العملات الرقمية حيث صرح الدكتور شوقي علام مفتي الديار المصرية أن التعامل بالبتكوين وغيرها من نفس العملات الرقمية لا يجوز شرعاً، ومحرم الاشتراك فيها كونها وسيط غير مقبول للتبادل مع الجهات الرسمية، معتبراً إياها خطر كبير على الأفراد والدول على حد سواء، وقد أكد ودعم هذا الرأي الشيخ حازم الوكيل وهو أحد مشايخ الأزهر الشريف، حيث قال أن البتكوين عملة افتراضية عبارة عن وحدات رقمية مشفرة ليس لها وجود واقعي، وبالتالي لا يمكن مقارنتها بالعملات الحقيقية بالدولار واليورو وخلافه

الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والاوقاف بالامارات العربية المتحدة :

لقد كثر الجدل في بيان العملات الرقمية من حيث الجواز اوعدمه في المعاملات المالية ولتوضيح ذلك فيما يأتي (عبد المنعم ، 2020 ، 17) :

أولاً: التعريف بالبيتكوين: يصف من يسمى البيتكوين عملة: بأنها من العملات الالكترونية الافتراضية الوهمية التي ليس لها وجود مادي، وهذه العملات على اختلاف أنواعها وتباين طرق الوصول إليها والحصول عليها منتشرة ومعروفة منذ عدة سنوات، ومن أشهرها عملات: الإيثريوم، والداش، والريل، واللايت كوين، والإيثريوم كلاسيك، وهي كلها من العملات الرقمية التي لكل منها خصائصها ومميزاتها وطرق معالجتها وتوليدها. وإنَّ الهدف من اللجوء لمثل هذه العملات يكمن في أنها لامركزية؛ بحيث يمكن أن يتحكم فيها الأشخاص أنفسهم، وثُقِّقَ لهم قدرٌ كبيراً من الخصوصية والسرية، ولا يمكن تعقبها؛ وذلك لأنها لا تعتمد على المؤسسات الرسمية والجهات المالية الوسيطة كالمصارف. وكونها لا ترتبط بأي مؤسسة مالية؛ فإنه لا يوجد لها أصول ولا أرصدة حقيقية، ولا تحميها أية ضوابط أو قوانين مالية، ولا تخضع لسلطة رقابية. وكان هذا أحد أسباب تعرُّضها لارتفاعات مهولة أو انخفاضات حادة، ويضاف إلى ذلك كله: جهالة من يقف وراء ترويج هذه

العملة الوهمية، مما يجعلها لدى أي تغييرات طارئة عرضة لأن تتلف وتفقد قيمتها. من أجل ذلك، فإن الاعتراف بالبيتكوين كعملة قانونية لم تعتمد أي دولة من دول العالم، ومنها دولة الإمارات العربية المتحدة.

ثانياً: المعايير الشرعية المعتمدة في العملات: في الفقرة السابقة قدمنا وصفاً يوضح حقيقة هذه العملة بوضعها الحالي؛ وفي هذه الفقرة نذكر أهم ما تشترطه الشريعة لاعتبار أي شيء عملة، وهذا الشرط هو اعتماد الدولة لها، أي: أن تكون صادرة من جهة الدولة، وهو ما يعبر عنه عند الفقهاء بصك النقود، أو ضرب النقود، وبيان ذلك فيما يأتي: إن اعتماد العملات المالية يعتبر في الشريعة وظيفة خاصة بالدولة، فالدولة وحدها هي التي يحق لها إصدار النقود، وفقاً للقوانين المعتمدة لديها والمنظمة لذلك، وتجد ذلك صريحاً في نصوص الفقهاء، سواء كان بالنسبة للنقود المعدنية - من دنانير ذهبية أو دراهم فضية -؛ مما تحمل قيمة في ذاتها والتي كانت سائدة فيما مضى، وكذلك بالنسبة للعملات الائتمانية التي تعتمد على قوة القانون، وليس لها قيمة في ذاتها كالعملات الورقية، والتي أصبحت هي السائدة في جميع أنحاء العالم، وفيما يأتي نذكر بعضاً من هذه النصوص، ونبدأ بما يخص العملة التي تحمل قيمتها بذاتها، فعن الإمام أحمد أنه قال: (لا يصلح ضرب الدراهم إلا في دار الضرب، بإذن السلطان، لأن الناس إن رخص لهم ركبو العظام). وقال الإمام النووي في الروضة: (ويكره للربعية ضرب الدراهم وإن كانت خالصة لأن ضرب الدراهم من شأن الإمام) وفيما يأتي نورد نصاً شاملاً لِنوعَي العملة، قال الإمام مالك في المدونة: "ولو أن الناس أجازوا بينهم الجلود، حتى تكون لها سكة وعين؛ لكرهتها أن تباع بالذهب والورق نظرة" وكلام الإمام مالك هنا قاعدة - في النقود - واضحة تمام الوضوح: فكل شيء - حتى الجلود ونحوها - إذا قامت الدولة بسكه عملة، وراج تداولها بين الناس رواج النقود الذهبية والفضية، لاطمئنانهم لحماية الدولة وضماتها لقيمتها فإنها في هذه الحالة تعتبر نوعاً من أنواع النقود وتأخذ حكم النقد الذهبي أو الفضي الذي يحمل قيمة بذاته، وبهذا يتضح أن الشرط الأساس - في الشرع والقانون - لاعتبار الشيء عملة نقدية، هو: أن تعتمد الدولة ذلك رسمياً، لتكون بذلك ضامنة لقيمتها ولتتوفر لها الحماية القانونية التي تمكنها من القيام بوظيفتها الأساسية، وهي كونها مقياساً لقيم المقومات، وثمناً للسلع ووسيلة للوفاء بالديون. ومن هنا يتضح: أن العملة في المفهوم الحديث - إنما تأخذ حكم العملة - في الشرع والقانون - إذا توفر فيها المعيار الآتي، وهو أن تكون صادرة من الدولة، وتتمتع برعاية القانون لها: ضماناً وحماية؛ وذلك ليطمئن الناس - عند التعامل بها - على ضمان حقوقهم، والوفاء بالتزاماتهم. وبناء على ذلك فإذا بحثنا في البيتكوين على اعتبار أنها عملة فهل نجد المعيار

المذكور متوفرًا فيها؟ المفهوم من التعريف بها - والذي سبق ذكره أنّ البيتكوين هي عملة من العملات الرقمية الالكترونية، الافتراضية الوهمية التي ليس لها وجود مادي ، وليس لها ارتباط بالمؤسسات المالية الرسمية، ولا الجهات المالية الوسيطة من مصارف ونحوها ، لذلك فإنه لا يوجد لها أصول ولا أرصدة حقيقية، ولا تحميها أية ضوابط أو قوانين مالية ، ولا تخضع لسلطة رقابية، الأمر الذي يجعل من المتعذر ضمانها أو متابعتها ، وبهذا يتضح بأن البيتكوين لا تتوفر فيها الشروط المعتمدة في العملات الحقيقية فهي لا تروج رواج النقود ، ولم تتحقق فيها الثمنية ، فهي لا تصلح أن تُعتمد مقياساً للأثمان التي تُقيّم السلع بها ، ولم تحصل الثقة والاطمئنان إليها عند عامة الناس ، لأنه ليس لها قيمة حقيقية في ذاتها ولا في أمر خارج عنها. لذلك فإنه يحتمل احتمالاً كبيراً سقوط هذه العملة - عند تعرضها لمتغيرات طارئة تؤدي إلى تلفها وفقدانها لقيمتها، وعليه فالتعامل بهذه العملة يتضمن غرراً أشد من غرر المقامرة المحرمة إجمالاً، لما يؤدي إليه ذلك من ضياع حقوق كثير من الناس، وأكل أموالهم بالباطل، وقد صح أن من أوائل ما يُسأل عنه الإنسان يوم القيامة ماله "من أين اكتسبه وفيم أنفقه" فلو تخلى عنها من يروج لها، وأغلقوا مواقعهم فإنّ هذا سيفقدها قيمتها، ويؤدي إلى تلفها، مما يؤدي إلى ضياع حقوق أصحابها المتعاملين بها (زكي ، 2021 ، 12) .

ثالثاً: شروط أخرى لتداول النقد، والمقايضة بالسلع توجد شروط لصحة المعاملات في الشرع سواء تداول النقد، أو المقايضة بالسلع، ومن أهم هذه الشرائط ما يأتي معلومة طرفي المعاملة، ومعلومية العوضين فهل هذا الشرط محقق هنا؟ الواقع أن الجهالة تحيط بالبيتكوين من كل الجهات فهي تعتمد على مبادئ التشفير في جميع جوانبها، ولا يتضمن قانون التعامل بها أية معلومات عن الشخص أو بياناته، فالجهالة ترافقها بدءاً من اكتسابها واستعمالها، وأيضاً فإنّ الأنشطة التي تُستخدم فيها غالباً ما تكون غير شفافة، وكل ذلك يؤدي إلى الغرر والغش المنهي عنهما إجمالاً في الشريعة الإسلامية، والأدلة على ذلك كثيرة منها:

1- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ [النساء: 29].

2- وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم «... عن بيع الغرر»

3- وعنه أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من غشنا فليس منا».

4- الإجماع: يقول ابن العربي في القبس: (القاعدة الثامنة: الجهالة، وقد اتفقت الأمة على أنه لا يجوز إلا بيع معلوم بمعلوم بأي طريق من طرق العلم وان تخلو المعاملة من الضرر

المحرم. فهل التعامل هنا خال من الضرر خاصاً أو عاماً؟ الواقع أن البيتكوين خارج عن رقابة الجهة المسؤولة -سواء اعتبرناها عملة أو سلعة -وهذا يؤدي حتماً إلى إضعاف تحكم الدول في أسواقها المالية منها والتجارية مما يؤدي إلى حدوث أضرار متوقعة، بل قد يكون الضرر محققاً في بعض الصور. فهي تلحق الضرر باقتصاد الدول، وقد تؤثر على استقرار المجتمعات بما تتسبب فيه من انتشار التجارات المحظورة، وغسيل الأموال، والتحويلات المالية؛ التي يمكن أن تستخدمها الجماعات المحظورة بتداول هذا النوع من العملات، والضرر يزال ففي الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد في المسند: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ».

رابعاً: الحكم الشرعي للتعامل بالبيتكوين: مما سبق يتضح : بأن البيتكوين لا تتوفر فيها المعايير - الشرعية والقانونية - التي تجعلها عملة يجري عليها حكم التعامل بالعملات القانونية الرسمية المعتمدة دولياً كما أنها لا تتوفر فيها الضوابط الشرعية التي تجعل منها سلعة قابلة للمقايضة بها مع سلع أخرى ، ولهذا فإنه لا يجوز التعامل بالبيتكوين الفتوي رقم 89043 بتاريخ 30 يناير 2018 <https://www.awqaf.gov.ae/ar/Pages/FatwaDetail.aspx?did=89043>

مصرف ليبيا المركزي:

إعلان مصرف ليبيا المركزي بأن العملات الافتراضية مثل "البيتكوين" ونحوها غير قانونية في ليبيا ولا توجد أي حماية قانونية للمتعاملين بها. ويحذر مصرف ليبيا المركزي جميع المواطنين والمؤسسات والشركات من المخاطر الأمنية والاقتصادية للتعامل بالعملات الافتراضية والتي قد تستغل للقيام بأنشطة إجرامية ومخالفة للقوانين مثل غسل الأموال وتمويل الإرهاب. كما يؤكد على أنه يجب الحصول على ترخيص وإذن مسبق من مصرف ليبيا المركزي للقيام بأية أنشطة أو تقديم خدمات مصرفية أو مالية سواء أكانت تتعلق بالعملات الافتراضية (مثل بيتكوين) أو غيرها (نشرت بتاريخ 15/ مايو 2015).

الحكم الفقهي لعدد من العلماء (الشيخ ، 2020 ، 21) :

وأحدث الفتاوى في هذا الإطار ما صدر عن الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع عضو هيئة كبار العلماء في السعودية، الذي أفتى بتحريم التعامل في العملات الرقمية. وقال المنيع في مقابلة إعلامية، إن العملات الرقمية تفتقد لميزات ثلاث للعملات النقدية، وهي أن يكون النقد معيار تقويم وأن يكون مستودعاً للثروة، وأخيراً أن يكون مبنياً على قبول عام للإبراء العام ، وقال ان العملات الرقمية ومنها البيتكوين لا تملك معنى الثمنية ، وأرى أنها محرمة، وتعتبر من

أكل أموال الناس بالباطل، وهي أشبه بـ "صالة قمار" وأضاف أن "هذه الخصائص الثلاث لا يمكن أن تتم إلا بوجود جهة تضمنها، إما أن يكون وراءها دولة أو يكون وراءها من يضمنها وهو أهل للضمان"، مضيفاً أن التعامل بالبيتكوين "أشبه ما يكون بصالة القمار، فهي عبارة عن مقامرة وإن كانت ليست كالقمار الواضح، لكن تعتبر من أكل أموال الناس بالباطل وأنا أرى أنها محرمة".

حذّر عضو هيئة كبار العلماء المستشار في الديوان الملكي، الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد المطلق، من خطورة التعامل بالعملة الرقمية "البيتكوين"، وشدد على أن "المخاطر كبيرة جداً جداً في هذه العملة والعملات الرقمية الأخرى". ونشرت في 14 يناير 2018

(<https://sabq.org/saudia/ngzvjv>)

وأضاف: نحذر من الدخول فيها؛ لأن المال غالٍ، وحرم الشرع إضاعته وأكله بالباطل. اقرؤوا قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا * وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيه نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا".

جاء ذلك في بيان "المطلق" عن حكم التعامل بالعملة الرقمية "البيتكوين"، ضمن برنامج فتاوى على القناة السعودية الأولى أمس وقال: "هذه عملة رقمية ليس وراءها دولة ولا يعرف من أول من أنتجها ولا يعرف لها دولة تحميها، وقد حذرت البنوك المركزية ومنها البنك المركزي السعودي مؤسسة النقد العربي من التعامل بها".

وقد ذكر الشيخ الدكتور سليمان بن سليم الله الرحيلي عن حكم التعامل بالعملة الرقمية (بتكوين) فأجاب قد كنت قبل فترة سئلت عن التعامل بالعملة الالكترونية بيتكوين في درس في المسجد النبوي فأجبت أن الذي ظهر لي انه لا يجوز التعامل بهذه العملة ولاشراؤها لان هذه العملة لا قيمة لها حقيقية بل قيمتها بمعايير الاقتصاد صفر وانما تعتمد علي حسابات الكترونية معقدة كما ان هذه العملة لا تصدرها ولا تضمنها أي دولة او جهة نظامية والدارس لها بالأسس الواقعية يعلم انها بالون يتضخم بالمضاربات السوقية وانها قد تنفجر في أي لحظة كما انها قد تكون ستارا لأمر كثيرة لصعوبة الاطلاع علي حقيقتها وخلاصة القول حرمة التعامل بها لانعدام القيمة الحقيقية لها وانعدام الامان فيها وكثرة الغرر والجهالة فيها بما تاتي الشريعة جوازه.

(<https://twitter.com/uaeboygroup/status/949579479659229184/photo/1>)

النتائج

1. العملات الرقمية الالكترونية المشفرة يتم تداولها عبر الانترنت من دون وجود فيزيائي لها وهي عملة لا توجد لها هيئة تنظيمية مركزية تقف خلفها وتتم المعاملات بين المستخدمين مباشرة دون وسيط من خلال استخدام التشفير .
2. ارتفاع نسبة المخاطر والغرر في المعاملات نتيجة التقلبات الكبيرة وغير المتوقعة في اسعار هذه العملات .
3. العملات الرقمية المشفرة لا يمكن اعتبارها مالا لأنها مجرد صورة الكترونية مخزنة وليس لها وجود خارجي ولا تعد سلعة .
4. ان العملات الرقمية المشفرة بوضعها الحالي لا تعد عملة في ضوء الاقتصاد الاسلامي ولا يجوز شراؤها ولا بيعها ولا تداولها .

المراجع :

1. البنك الاردني ، العملات المشفرة ، دائرة الاشراف والرقابة على نظام المدفوعات ، 2020 .
2. عبدالله بن محمد العقيل ، الاحكام الفقهية المتعلقة بالعملات الالكترونية ، الجامعة الاسلامية المدينة المنورة : وحدث البحوث والدراسات ، 2020 .
3. محمد زكي الشافعي ، مقدمة في النقود والبنوك ، 2021 .
4. علي السرتاوي ، التقنية المالية ومستقبل الصناعة الاسلامية ، مؤتمر أيوفي للهيئات الشرعية الثامن عشر مملكة البحرين ، 25 / 26 / 10 / 2020 .
5. احمد بن هلال الشيخ ، العملات الرقمية المشفرة ، ندوة العملات الرقمية المشفرة ، 8 نوفمبر 2021 .
6. قطب مصطفى سانو ، في نقدية العملات الرقمية المشفرة ، ندوة العملات الرقمية المشفرة ، 8 نوفمبر 2021 .
7. هبة عبدالمنعم ، واقع وافاق اصدار العملات الرقمية ، صندوق النقد العربي : العدد 11 ، 2021 .
8. سعيد حرفوش ، التكنولوجيا المالية صناعة واعدة في الوطن العربي ، مجلة افاق ، 2019 .
9. www.techopedia.com

<https://twitter.com/uaeboygroup/status/94957947965922918>.10

[4/photo/1](#)

<https://sabq.org/saudia/ngzvju>.11

<https://www.awqaf.gov.ae/ar/Pages/FatwaDetail.aspx?did=89>.12

[043](#)

دراسة الهامش التسويقي والكفاءة التسويقية للحوم الأغنام ببلدية بني وليد في ليبيا

د. صلاح السنوسي اشنيوي لامه - كلية الزراعة - جامعة بني وليد

المخلص:

استهدفت الدراسة حساب الهامش التسويقي وقياس الكفاءة التسويقية للحوم الأغنام ببلدية بني وليد من خلال استمارة الاستبيان التي أعدت لهذا الغرض، وقد تم حساب الهامش التسويقي المطلق بين سعر المنتج وسعر المستهلك، وقدرت بحوالي 41.02%، 40.54%، 41.66%، 42.10% للساعات المزرعية وإجمالي العينة على الترتيب، وهي تعد نسب مرتفعة.

وتم استخدام ثلاثة طرق لقياس الكفاءة التسويقية وهي طريقة التكاليف التسويقية إلى إجمالي التكاليف التسويقية وتبين من نتائج تطبيق هذا المقياس أن الكفاءة التسويقية بلغت حوالي 44.58%، 44.93%، 43.75%، 45.37%، لكل من الساعات المزرعية والعينة الإجمالية على الترتيب، أما طريقة حساب الكفاءة التسويقية بطريقة الهامش التسويقية إلى إجمالي تكاليف الهامش التسويقية والتكاليف الإنتاجية قدرت بنحو 42.72%، 45.91%، 43.32%، 45.69% بالنسبة للساعات المزرعية والعينة الإجمالية على الترتيب.

ويتطبيق مقياس إجمالي التكاليف التسويقية والتكاليف الإنتاجية إلى القيمة الكلية للسلعة المسوقة تبين أنها مثلت نسبة حوالي 41.34%، 43.77%، 42.65%، 42.41%، لكل من الساعات المزرعية والعينة الإجمالية على الترتيب، كما بينت الدراسة ارتفاع الهامش التسويقية وانخفاض بالكفاءة التسويقية للحوم الأغنام بمنطقة الدراسة، ويعزى سبب ذلك إلى ارتفاع التكاليف التسويقية، وهو ما يعكس ارتفاع أرباح التجار، وتوصي الدراسة بزيادة الأداء الوظيفي التسويقي وتقديم خدمات تسويقية لمربي الأغنام بمنطقة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة التسويقية - لحوم الأغنام - سعر المستهلك - سعر المنتج - الهامش التسويقية.

Abstract:

The study aimed to calculate the marketing margin and measure the marketing efficiency of sheep meat in the municipality of Bani Waleed through a questionnaire prepared for this purpose. The absolute marketing margin between the product price and the consumer price was calculated, and was estimated at about 41.02%, 40.54%, 41.66%, 42.10% for farm capacities and the total sample, respectively, which are considered high percentages.

Three methods were used to measure marketing efficiency, which is the method of marketing costs to total marketing costs. The results of applying this measure showed that marketing efficiency amounted to about 44.58%, 44.93%, 43.75%, 45.37%, For each of the farm capacities and the total sample, respectively, the method of calculating marketing efficiency using the method of marketing margins to total costs, marketing margins and production costs were estimated at 42.72.%, 45.91%, 43.32%, 45.69% For farm capacities and the total sample, respectively.

And by applying the measure of total marketing costs and production costs to the total value of the marketed commodity, it was found to be a triangular ratio of approx 41.34%, 43.77%, 42.65%, 42.41%, For each of the farm capacities and the total sample, respectively, the study showed an increase in marketing margins and a decrease in the marketing efficiency of sheep meat in the study area. The reason for this is attributed to the high marketing costs, which reflects the high profits of traders. the study.

key words: Marketing efficiency – sheep meat – consumer price – product price – marketing margins.

المقدمة:

يشكل الإنتاج الحيواني جزءاً مهماً من القطاع الزراعي في ليبيا ويساهم بشكل كبير في تلبية احتياجات الأفراد من البروتين الحيواني، وتعتبر اللحوم من أكثر المواد الغذائية استهلاكاً حيث بلغت الأهمية النسبية لها حوالي 32% من قيمة الاستهلاك الغذائي، وتعتبر لحوم الأغنام من أكثر أنواع اللحوم التي يفضلها المستهلك وذلك بسبب العادات والتقاليد السائدة ونوعية اللحم وحسن مذاقه (لامه، 2019، 9).

حيث تنتشر تربية الأغنام بشكل كبير في منطقة الدراسة ويرجع سبب انتشاره إلى تأقلمه مع الظروف البيئية، ويقوم بدور كبير في إنتاج لحوم الأغنام، ويعاني هذا القطاع من العديد من المشاكل أهمها ارتفاع تكاليف الإنتاج وانخفاض إيرادات المربين، بسبب قلة الأمطار وتدهور المراعي وارتفاع أسعار الأعلاف كل ذلك، أدى إلى ابتعاد جزء كبير من المربين عن العملية الإنتاجية.

يعتبر التسويق أساس تحقيق أهداف النشاط الاقتصادي بشكل عام ويشمل الاحتياجات والرغبات لسوق المستهدفة والحصول على الرضا المرغوب بفاعلية وكفاءة أكثر من المنافسين، إن التسويق بالمفهوم العام يجب أن يحقق فوائد متعددة منها أنه يعمل على إشباع حاجات ورغبات المستهلكين ويحقق التوازن المرغوب بين الإنتاج والاستهلاك مما يشجع على زيادة وتطوير الإنتاج باستمرار وكذلك يزيد من منفعة السلع والمنتجات مثل المنفعة الزمنية والمكانية والتملكية، حيث يعتبر نشاطاً إنتاجياً أو امتداد للنشاط الإنتاجي بالإضافة إلى كل ذلك فإن التسويق يشكل قيمة للنشاط الإنتاجي وذلك من خلال الدراسات التسويقية التي تجرى قبل العملية الإنتاجية (موسى، المقري، 1998، 92).

وتهدف كفاءة أداء السوق إلى تعظيم كفاءة توزيع السلع من بلوغ أدنى تكاليف تسويقية لوحدة المنتج أو أدنى أسعار أو أدنى هامش تسويقية، وما يرتبط بها من تكاليف تسويقية مع تحقيق أسس المنافسة الحرة ومن هذا المنطلق يتبلور معنى الكفاءة التسويقية، وقد بين كل من (Boyle, 2004)، (Agatga, 2009) أن مفهوم الكفاءة يعد أساس التمويل فهو يستخدم لوصف السوق وما يجري فيه من تعاملات بحيث تعتمد الكفاءة التسويقية في تحقيق مكاسبها على تأثير الإدارة الإيجابي في عمليات شراء المواد الخام وتأمينها وعمليات التصنيع والتوزيع لتلك المنتجات ويمكن زيادة الكفاءة التسويقية من خلال إجراء تغييرات تؤدي إلى خفض تكاليف الوظائف التسويقية وتحسين أداءها، وزيادة قيمة المنافع التسويقية دون زيادة التكاليف التسويقية. يعرف هامش التسويق للمنتجات

الزراعية بأنه الجزء من نفقات المستهلك الذي يذهب إلى المؤسسات التسويقية الزراعية وهو الفرق بين ما يدفعه المستهلك وما يستلمه المنتج. وبمعنى آخر فإن الهامش التسويقي هو عبارة عن تكلفة الوظائف التسويقية التي تؤديها المؤسسات التسويقية الزراعية وكذلك أرباح هذه المؤسسات (أسماعيل، 1995، 68).

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية الإنتاج الحيواني لما يوفره من السلع الأساسية للمجتمع وكذلك مصدر مهم من مصادر الدخل، وتعتبر لحوم الأغنام من السلع الأساسية لما لها من فوائد لجسم الإنسان لذا تبرز أهمية الدراسة في الدور الذي تلعبه في الفاء الضوء على تسويق لحوم الأغنام والاستفادة من النتائج التي تم الوصول إليها خصوصاً فيما يتعلق بتحسين الكفاءة التسويقية للحوم الأغنام لتحقيق التوزيع العادل بين اركان النظام التسويقي، والمساهمة في وضع قاعدة بيانات تسويقية تسهم في رسم السياسات التسويقية الزراعية.

مشكلة الدراسة:

بالرغم من الزيادة في أعداد الأغنام في ليبيا إلى حوالي 756 ألف رأس عام 2022 والتي بلغت حوالي 76% من إجمالي إعداد حيوانات اللحوم الحمراء، (المنظمة العربية للتنمية الزراعية، إعداد متفرقة). ولكن لم يصاحب هذه الزيادة تحسن في النظام التسويقي، ما أدى إلى ارتفاع أسعار لحوم الأغنام بشكل فاق القدرة الشرائية لشرائح كثيرة في المجتمع، ويعزى ذلك لارتفاع تكاليف الإنتاج وارتفاع تكاليف مستلزمات الإنتاج على مستوى المزرعة (المربي) والنتاج من ارتفاع التكاليف التسويقية والتي تؤدي إلى انخفاض في الكفاءة التسويقية بالإضافة إلى عدم توافر دراسات كافية عن الأسعار ومسلك تسويق لحوم الأغنام، مع غياب المؤسسات والهيئات المناط بها مهمة تقديم المعلومات والخدمات التسويقية بمختلف أنواعها إلى مربي الأغنام، كل ذلك أدى إلى التأثير سلباً على إيرادات المربين بمنطقة الدراسة، والتي تتطلب دراستها وتحديد أسبابها.

هدف الدراسة:

استهدفت الدراسة بصفة رئيسية حساب الهوامش التسويقية وقياس الكفاءة التسويقية للأغنام ببلدية بني وليد في ليبيا، ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال الأهداف الفرعية التالية:

التعرف على المسالك التسويقية للحوم الأغنام بمنطقة الدراسة.

حساب الهوامش التسويقية بمنطقة الدراسة.

3- قياس الكفاءة التسويقية للحوم الأغنام المنتجة محلياً في منطقة الدراسة.

مصادر البيانات والطريقة البحثية:

اعتمدت الدراسة على البيانات الأولية والتي تم جمعها من استمارات الاستبيان التي اعدت للدراسة سواء منها على مستوى المربين وتجار التجزئة وتاجر الجملة بمنطقة الدراسة، وكذلك تم الاستعانة بالبحوث والدراسات المتعلقة بموضوع الدراسة، وقد تم استيفاء بياناتها بالمقابلة الشخصية مع المربين والتجار خلال الموسم 2022 وتم استخدام أساليب التحليل الوصفي والكمي للوصول إلى النتائج التي تخدم أهداف البحث.

الدراسات السابقة:

في دراسة حسن ثامر، ساره محمد (2018) هدفت الدراسة بصفة رئيسية لحساب الهامش التسويقي والكفاءة التسويقية لبعض محاصيل الفاكهة- التفاح والعنب في محافظة صلاح الدين في العراق، وتوصلت الدراسة إلى أن الكفاءة التسويقية للمحاصيل المدروسة منخفضة، وبينت الدراسة ارتفاع بالهامش التسويقية، وتوصي الدراسة بمزيد من الدراسات التي لها علاقة بمحصول العنب والتفاح كالإنتاج والتكاليف والتسويق من أجل وضع سياسة إنتاجية سعرية وتسويقية تساهم في معالجة التدهور الحاصل في إنتاج المحصولين.

وهدف دراسة حسنية عبد الله وآخرون (2020) قياس الكفاءة التسويقية للحوم الأغنام بالقطاع الخاص بمنطقة الجبل الأخضر في ليبيا، توصلت الدراسة إلى الكفاءة التسويقية مرتفعة، ويعزى ذلك لارتفاع التكاليف التسويقية، وتوصي الدراسة إلى تخفيض التكاليف الإنتاجية والتسويقية لما لها من تأثير على الكفاءة التسويقية دون أن يكون على حساب الجودة أو الخدمات المقدمة للمستهلك. وفي دراسة سالم هلال وآخرون (2020) هدفت إلى قياس الكفاءة التسويقية للحوم الأبقار بالقطاع الخاص ببلدية البيضاء في ليبيا، توصلت الدراسة إلى الكفاءة التسويقية منخفضة، ويتضح السبب وراء الانخفاض في التكاليف التسويقية، وتوصي الدراسة إلى تخفيض التكاليف الإنتاجية والتسويقية لما لها من تأثير على الكفاءة التسويقية دون أن يكون على حساب الجودة أو الخدمات المقدمة للمستهلك.

النتائج البحثية والمناقشة

أولاً- وصف مجتمع الدراسة واختيار العينة:

يشمل مجتمع الدراسة مربي الأغنام ببلدية بني وليد، والتي تقع في الجزء الشمالي الغربي من ليبيا، يحدها من الشرق تاورغاء وسرت والشمال الشرقي زيتن ومصراته، ومن الشمال ترهونة ومن الشمال الغربي غريان وغرباً مزده وجنوباً الشويرف والجفرة، حيث تشتهر بزراعة الحبوب والزيتون وتربية الأغنام، ونظراً للمساحة الشاسعة والمتمثلة في العديد من الأودية وهضاب الوديان التي يمكن

الاستفادة منها بصورة أفضل في العديد من الزراعات التي يمكن أن تدر عائداً اقتصادياً من ورائه. وقد تم اختيار العينة الطبقيّة حيث تم تقسيم مجتمع الدراسة إلى ثلاث فئات حسب عدد رؤوس الأغنام، واختيار العينة البحثية بطريقة عشوائية بسيطة بحيث تتيح لجميع فرص متكافئة في الظهور بالعينة، تم استخدام العلاقة الرياضية التالية: (عبد العزيز، 2004، 108) في تحديد حجم العينة.

$$n = \frac{p(1-p)}{\frac{p(1-p)}{N} + \frac{(\alpha)^2}{(Z)^2}}$$

حيث أن:

n: حجم العينة، N: حجم المجتمع، (α) : مستوى المعنوية عند 5%، (z): الدرجة المعيارية 1.96. (p): النسبة الظاهرية في المجتمع تقدر حوالي 87% (المزارع التي تقوم بإنتاج للحوم الأغنام). تم تحديد حجم العينة 105 مربي من إجمالي مربي الأغنام في بلدية بني وليد البالغ عددهم 1260 مربي، أما عن عدد رؤوس الأغنام في منطقة الدراسة بلغت حوالي 132436 رأس من الأغنام ولغرض حساب التكاليف الإنتاجية والعائد الكلي للحوم الأغنام تم استخدامها في قياس الكفاءة التسويقية تم تقسيم مربي الأغنام في منطقة الدراسة إلى ثلاث ساعات مزرعية، كما في الجدول (1).

جدول (1): تقسيم المربين بالعينة حسب الساعات المزرعية

الساعة المزرعية	الوحدة	الفئة	حجم العينة*
الأولى	رأس	لأقل من 200	38
الثانية	رأس	200 - 300	35
الثالثة	رأس	أكثر من 300	32
الإجمالي			105

*تم الحصول على حجم العينة بكل منطقة بقسمة عدد الأغنام في كل منطقة على عدد الأغنام

$$38 = \frac{47950}{132436} \times 105 \text{ على سبيل المثال}$$

المصدر: مكتب الزراعة والثروة الحيوانية بني وليد بيانات غير منشورة 2016.

جدول (2): عدد المربين والأهمية النسبية بالعينة حسب عدد الأغنام.

الساعة المزرعية	الوحدة	الفئة	عدد المربين		إجمالي عدد الأغنام
			العدد	%	
الأولى	رأس	لأقل من 200	38	36.12	5890
					23.35

33.00	8320	33.33	35	300 - 200	رأس	الثانية
43.65	11008	30.55	32	أكثر من 300	رأس	الثالثة
100	25218	100	105			الإجمالي

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان الخاصة بالدراسة.

يتبين من خلال الجدول (2) والذي يوضح تقسيم المربين بالعينة البحثية إلى ثلاث ساعات مزرعية، الأولى منها المربين الذين يقومون بتربية أقل من 200 رأس تضم 38 مربي وبنسبة تمثل حوالي 36.12% من إجمالي عدد المربين في العينة البحثية، ويعدد أغنام 5890 رأس بلغت حوالي 23.35%، من إجمالي عدد الأغنام في العينة، وأن المربين بالساعة المزرعية الثانية تضم الذين يقومون بتربية 200 إلى 300 رأس، وتضم 35 مربي وبنسبة تمثل حوالي 33.33%، من إجمالي عدد المربين ويعدد أغنام 8320 رأس مثلث حوالي 33.00% من إجمالي عدد الأغنام، أما مربي السعة المزرعية الثالثة تضم الذين يقومون بتربية أكثر من 300 رأس من الأغنام تضم 32 مربي، وبنسبة حوالي 30.55%، من إجمالي عدد المربين في العينة، ويعدد أغنام حوالي 11008 رأس تمثل حوالي 43.65% من إجمالي عدد أغنام في العينة البحثية.

ولدراسة الهوامش التسويقية للحوم الأغنام والتعرف على توزيع الدينار المستهلك على لحوم الأغنام كأحد أهم المؤشرات التي تعكس كفاءة النظام التسويقي للحوم الأغنام بمنطقة الدراسة، فإن الأمر يتطلب توافر كافة البيانات لدى الوحدات الاقتصادية سواء أكانت وحدات إنتاجية أو تسويقية أو استهلاكية، ونظراً لأن معظم تلك الوحدات لا تملك سجلات لديها عن تجار الجملة، الوسطاء، تجار التجزئة، الأمر الذي يترتب عليه عدم وجود إطار واضح لتجار الجملة وتجار التجزئة. ولهذا اتجه البحث لتحديد العينة عمدياً من تجار الجملة عددهم (8)، وتجار التجزئة عددهم (10).

ثانياً- المسالك التسويقية للحوم الأغنام بمنطقة الدراسة:

لغرض معرفة حساب الهوامش التسويقية فعلينا أن نعرف المسالك التسويقية للأغنام في منطقة الدراسة، حيث يختلف المسلك التسويقي للحوم الأغنام من منطقة إلى أخرى، وذلك بحسب الكثافة السكانية وقرب وبعد تلك المنطقة عن الأسواق الرئيسية. والمسلك التسويقي هو الطريق الذي تسلكه الأغنام حتى تنتهي إلى المستهلك النهائي في صورة قابلة للاستهلاك المباشر. وتشمل العملية التسويقية للحوم الأغنام بمنطقة الدراسة على ثلاث مسالك تسويقية رئيسية وتتمثل تلك المسالك التسويقية بما يلي:

المسلك الأول:

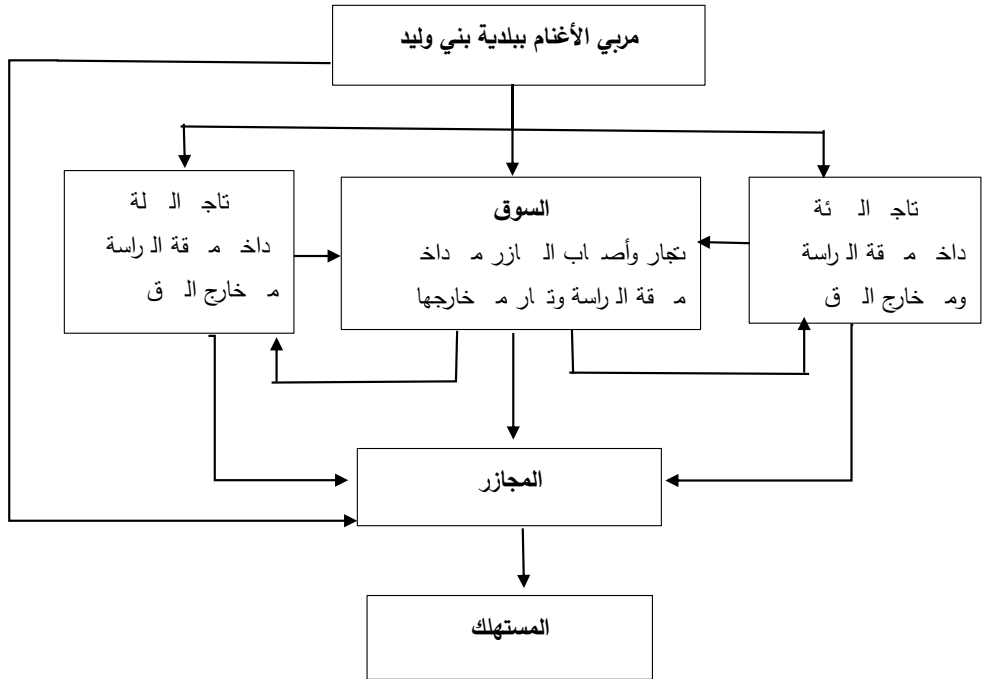
بعد الانتهاء من عملية تسمين الأغنام ورغبة المربي في بيع الأغنام، يقوم المربي بالاستعانة بأحد التجار فيبلغه عن رغبته في بيع ما لديه من أغنام، محدداً له حالة تلك الأغنام. وبعد الاتفاق على السعر، يقوم التاجر بدفع الثمن للمربي، ومن ثم نقل الأغنام التي تم شرائها في نفس الوقت. حيث يقوم التاجر بنقلها إلى احد الأسواق سواء كانت داخل منطقة الدراسة أو خارجها، أو بيعها إلى تاجر الجملة أو لأصحاب (المجازر) الموجودة داخل منطقة الدراسة. ويتبع هذا المسلك حوالي 56% من المربين بعينة الدراسة كما هو موضح بالشكل (1).

المسلك الثاني:

يتبع هذا المسلك التسويقي عدد قليل من المربين بالمقارنة بالمسلك التسويقي الأول، حيث بلغ عدد المربين الذي يتبعونه حوالي 35% من المربين بعينة الدراسة. ويعتبر هذا المسلك التسويقي مشابه للمسلك التسويقي السابق إلا أنه لا يتضمن التجار، فعندما يرغب احد المربين في بيع ما يريده من أغنام فإنه يقوم بنقلها مباشرة على نفقته الخاصة إلى الأسواق داخل منطقة الدراسة أو إلى الأسواق في مناطق أخرى لضمان بيعها بالسعر المناسب، وتجنب تحك التجار كما هو مبين بالشكل (1).

المسلك الثالث:

يعتبر هذا المسلك التسويقي أقصر المسالك التسويقية بعينة الدراسة، وهو غير منتشر بكثرة في منطقة الدراسة، حيث بلغت نسبة عدد المربين الذين يتبعون هذا المسلك التسويقي حوالي 9% من إجمالي عدد المربين بعينة الدراسة. ويتميز هذا المسلك بقصر الحلقات التسويقية، وانخفاض التكاليف التسويقية، حيث يقوم خلاله المربين ببيع الأغنام مباشرة إلى المجازر الموجودة داخل منطقة الدراسة، وذلك من خلال التواصل المباشر مع أصحاب المجازر ودون تدخل أي من التجار كما هو موضح بالشكل (1).



ش (1) الالة للام الأغنام بلدية بني وليد

المصدر: م خلال الأبحاث السابقة لإعداد الدراسة.

ثالثاً- قياس الهامش التسويقي للحوم الأغنام بلدية بني وليد:

يعرف الهامش التسويقي أحياناً بالهامش سعري، وهو يعبر عن الاختلافات بين قيمة كميات فيزيقية معادلة عند مستويات مختلفة من المسلك التسويقي، أو هو الفرق بين السعر الذي يدفعه المستهلك النهائي للسلعة وذلك السعر الذي يحصل عليه المنتج لكميات فيزيقية متساوية (بسيوني، 2010، 107).

ويعبر عن الهامش التسويقي إما بقيمة مطلقة والتي تمثل الفرق بين سعري البيع والشراء وفي مرحلتين مختلفتين ويعرف بالوحدات النقدية، أو بالقيمة النسبية، وهي عبارة عن الفرق المطلق مقسوم على سعر البيع $\times 100$ (الطروانه، 2010، 77).

1- الهامش التسويقي بين مرحلتي تاجر الجملة والمنتج:

وتم حسابه من خلال الصيغة الرياضية الآتية:

الهامش التسويقي المطلق بين سعر الجملة وسعر المنتج = سعر الجملة - سعر المنتج (1)

$$\text{الهامش التسويقي النسبي بين سعر الجملة وسعر المنتج} = \frac{\text{سعر الجملة} - \text{سعر المنتج}}{\text{سعر الجملة}} \times 100 \quad (2)$$

2- الهامش التسويقي بين مرحلتي تاجر التجزئة وتاجر الجملة:

وتم حسابه من خلال الصيغة الرياضية الآتية:

الهامش التسويقي المطلق بين سعر التجزئة وسعر الجملة = سعر التجزئة - سعر الجملة (3)

$$\text{الهامش التسويقي النسبي بين سعر التجزئة وسعر الجملة} = \frac{\text{سعر التجزئة} - \text{سعر الجملة}}{\text{سعر الجملة}} \times 100 \quad (4)$$

3- الهامش التسويقي بين مرحلتي تاجر التجزئة والمنتج:

وتم حسابه من خلال الصيغة الرياضية الآتية:

الهامش التسويقي المطلق بين سعر التجزئة وسعر المنتج = سعر التجزئة - سعر المنتج (5)

$$\text{الهامش التسويقي النسبي بين سعر التجزئة وسعر المنتج} = \frac{\text{سعر التجزئة} - \text{سعر المنتج}}{\text{سعر المنتج}} \times 100 \quad (6)$$

جدول (3) يوضح الهوامش التسويقية بين المراحل التسويقية للحوم الأغنام بمنطقة الدراسة.

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان الخاصة بالدراسة.

الهوامش التسويقية						
التجزئة - المنتج		التجزئة - الجملة		جملة - المنتج		السعة المزرعية
نسبي	مطلق	نسبي	مطلق	نسبي	مطلق	
(6)	(5)	(4)	(3)	(2)	(1)	
41.02	16.00	5.12	2.00	37.83	14.00	الأولى
40.54	15.00	8.10	3.00	35.29	12.00	الثانية
41.66	15.00	8.33	3.00	36.36	12.00	الثالثة
42.10	16.00	7.89	3.00	37.14	13.00	إجمالي العينة

يوضح الجدول (3) أن نسبة من النفقات التي يدفعها المستهلك نذهب إلى تاجر التجزئة، حيث قدرت بحوالي 41.02%، 40.54%، 41.66%، 42.10%، لكل من السعات المزرعية وإجمالي العينة على الترتيب. وهذا يعني أن هذه النسب من الدينار الذي يدفعه المستهلك للحصول على الكيلو جرام من لحوم الأغنام بمنطقة الدراسة، يعزى ذلك إلى أن المربيين في منطقة الدراسة يتبعون المسلك التسويقي الأول بنسبة حوالي 56% بعينة الدراسة، حيث يقوم المربي ببيع ما لديه من أغنام

للتاجر من خارج السوق، بدلاً من بيعها في السوق أو لأصحاب المجازر مباشرة. سيؤدي ذلك إلى ارتفاع في التكاليف التسويقية وبالتالي سوف يؤثر على الكفاءة التسويقية بمنطقة الدراسة. أما نصيب المربي من نفقات المستهلك تمثل بحوالي 37.37%، 35.29%، 36.46%، 37.14% لكل من السعات المزرعية وإجمالي العينة على الترتيب، وهذا يدل على أن نصيب المربي يختلف من سعة مزرعية لأخرى ويتأثر بالهامش التسويقية، ويتضح ذلك من انخفاض نصيب المربي من السعر الذي يدفعه المستهلك.

رابعا- قياس الكفاءة التسويقية للحوم الأغنام ببلدية بني وليد:

ويعتبر قياس الكفاءة التسويقية بطريقة شمولية من الأمور الصعبة حيث تنطوي الكفاءة التسويقية على الكفاءة الوظيفية والسعرية، ويعد قياس الكفاءة التسويقية خطوة أولى نحو العمل على تحسينها وبذلك يتحتم إيجاد مقاييس أو مؤشرات يمكن الحكم من خلالها على كفاءة النظام التسويقي لأنها في النهاية ما هي إلا تقييم لأداء السوق، وعلى الرغم من بعض أوجه القصور في استخدام الانتشار السوقي ونصيب المربي مما يدفعه المستهلك في قياس الكفاءة التسويقية إلا أنه يمكن اعتباره مقياس مناسب للكفاءة، وإذا كان الهدف هو زيادة نصيب المربي مما يدفعه المستهلك فلا بد من تخفيض الهوامش التسويقية مع الحفاظ على نفس الخدمة من السلعة (بسيوني، 2012، 126).

اعتمدت الدراسة على بيانات استمارة الاستبيان مع المربين وتجار الجملة والتجزئة وأصحاب المجازر لحساب الهوامش التسويقية وقياس الكفاءة التسويقية للحوم الأغنام ببلدية بني وليد.

خامساً- طرق قياس الكفاءة التسويقية:

إن بعض الدراسات تحاول قياس كفاءة النظام التسويقي لبعض المنتجات الزراعية من خلال مقارنات تعكس النسبة بين إجمالي التكاليف التسويقية الكلية (الإنتاجية والتسويقية) للمنتج المسوق وذلك باستخدام المقاييس التالية: (إسماعيل، 1995، 184).

1- استخدام معادلات رياضية لقياس الكفاءة التسويقية:

$$\text{الكفاءة التسويقية} = 100 - \left(100 \times \frac{\text{التكاليف التسويقية}}{\text{التكاليف التسويقية} + \text{التكاليف الإنتاجية}} \right) \quad (1)$$

تشير نتائج تطبيق هذا المقياس على تسويق لحوم الأغنام في عينة الدراسة إلى اختلافات في الكفاءة التسويقية من سعة مزرعية لأخرى حيث تشير الكفاءة التسويقية في السعة المزرعية الأولى أنها بلغت حوالي 44.58%، وتبين أنها تمثل حوالي 44.93% في السعة المزرعية الثانية، ومثلت بحوالي 43.75% في السعة المزرعية الثالثة، وقدرت لأجمالي العينة نحو 45.37%، وتعد هذه

النتائج منخفضة لجميع الساعات المزرعية الثلاث وإجمالي العينة أقل من 50%، وهو ما يدل على أن الكفاءة التسويقية منخفضة، وإذا كانت أكثر من 50%، فهو مؤشر ارتفاع كفاءة التسويق السلعة المدروسة، كما هو موضح بالجدول (4).

كما أن بعض الدراسات تطبق مقاييس أخرى:

$$\text{الكفاءة التسويقية} = 100 - \left(100 \times \frac{\text{الهوامش التسويقية}}{\text{الهوامش التسويقية} + \text{التكاليف الإنتاجية}} \right) \quad (2)$$

وبحساب الكفاءة التسويقية بهذا المقياس تبين أنها تمثل حوالي 42.72%، 45.91%، 43.32%، 45.69%، بالنسبة للساعات المزرعية وإجمالي العينة على الترتيب، وهذا مؤشر يشير إلى انخفاض كفاءة السوق للسلعة محل الدراسة، كما هو مبين بالجدول (4).

$$\text{الكفاءة التسويقية} = 100 - \left(100 \times \frac{\text{التكاليف التسويقية والإنتاجية}}{\text{القيمة الكلية للسلعة المسوقة}} \right) \quad (3)$$

السعة	تكاليف الإنتاج كجم/دينار	سعر البيع كجم/دينار	سعر المستهلك كجم/دينار	التكاليف التسويقية الإنتاجية	التكاليف التسويقية	الكفاءة التسويقية (%) (1)	الكفاءة التسويقية (%) (2)	الكفاءة التسويقية (%) (3)
الأولى	18.26	23.00	43.00	22.70	40.96	44.58	47.72	41.34
الثانية	17.83	22.00	43.00	21.85	39.68	44.93	45.91	43.77
الثالثة	16.82	21.00	43.00	21.62	38.44	43.75	43.32	42.65
إجمالي العينة	17.67	22.00	43.00	21.27	38.94	45.37	45.69	42.41

وتبين من حساب الكفاءة التسويقية من خلال المعادلة السابقة أنها بلغت حوالي 41.34%، 43.77%، 42.65%، 42.41%، لكل من الساعات المزرعية وإجمالي العينة على الترتيب، وتعد نسبة ذات كفاءة منخفضة، كما هو موضح بالجدول (4).

من خلال المقاييس السابقة يتضح أن الكفاءة التسويقية التي تم قياسها بجميع المقاييس كانت منخفضة، ويرجع سبب انخفاض الكفاءة التسويقية للحوم الأغنام بمنطقة الدراسة، إلى ارتفاع الهوامش التسويقية والتكاليف التسويقية، وهو ما يعكس ارتفاع أرباح التجار.

جدول (4) حساب الكفاءة التسويقية بالمقاييس التي تربط بين التكاليف الإنتاجية والتسويقية وقيمة السلعة المسوقة.

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان الخاصة بالدراسة.

النتائج:

- 1- بينت الدراسة أن هناك نسبة مرتفعة، مما يدفعه المستهلك تذهب إلى تجار التجزئة وتجار الجملة، إي أن هناك ارتفاع في الهامش التسويقي للحوم الأغنام بمنطقة الدراسة.
 - 2- أوضحت الدراسة أن الكفاءة التسويقية للحوم الأغنام منخفضة بمنطقة الدراسة، يعزى ذلك إلى ارتفاع الهوامش التسويقية والتكاليف التسويقية.
- التوصيات:

- 1- بسبب ارتفاع أرباح التجار والذي شكل نسبة مرتفعة من الدينار المستهلك، توصي الدراسة بإنشاء أسواق تعاونية من قبل المربيين، تساعد في خفض سعر المستهلك وارتفاع نصيب المربي من الدينار وكذلك تفعيل دور الجهاز الإرشادي التسويقي.
- 2- لرفع مستوى الكفاءة التسويقية للحوم الأغنام بمنطقة الدراسة، يجب زيادة كفاءة الإداء الوظيفي التسويقي وتقديم خدمات تسويقية للمربيين.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1. جابر احمد بسيوني، الاتجاهات المعاصرة في التسويق الزراعي وإدارة الجودة الشاملة، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، 2012م، ص ص 107-126.
2. حسن ثامر زينل وسارة محمد خليل، دراسة الهامش التسويقي والكفاءة التسويقية لبعض محاصيل الفاكهة- التفاح والعنب في محافظة صلاح الدين في العراق، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 3 (43)، 2018م.
3. حسنية عبد الله وآخرون، قياس الكفاءة التسويقية للحوم الأغنام بالقطاع الخاص بمنطقة الجبل الأخضر في ليبيا، مجلة الجديد في البحوث الزراعية، المجلد 25 (3)، 2020م.
4. سالم هلال محمد وآخرون، قياس الكفاءة التسويقية للحوم الأبقار بالقطاع الخاص ببلدية البيضاء في ليبيا، مجلة حوليات العلوم الزراعية بمشتهر، المجلد 3 (43)، 2020م.
5. صبحي إسماعيل محمد ومحمد القنيط، التسويق الزراعي، دار المريخ، الرياض، السعودية، 1995م. ص 68-184

6. صلاح السنوسي أشتيوي لامه، الكفاءة الاقتصادية للمدخلات المستخدمة في إنتاج لحوم الأغنام بمنطقة بني وليد في ليبيا، رسالة دكتوراه، قسم الاقتصاد وإدارة الأعمال الزراعية، كلية الزراعة الشاطبي، جامعة الاسكندرية، مصر، 2019م، ص9.
 7. صلاح يوسف الطروانة، مبادي التسويق الزراعي، دار ورد للنشر والتوزيع، الاردن، 2010م، ص77.
 8. عمر عبد الجواد عبد العزيز، عبد الحفيظ بلعربي، مقدمة في الطرق الإحصائية مع تطبيقات إدارية الطبعة الأولى، عمان، الاردن، 2004م، ص108.
 9. مراد زكي موسى وعامر الفيتوري المقري، مبادي التسويق الزراعي، منشورات جامعة طرابلس، ليبيا 1998م، ص92.
 10. مكتب الزراعة والثروة الحيوانية ببلدية بني وليد بيانات غير منشورة، 2019.
 11. المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب الاحصائي، الخرطوم، السودان أعداد متفرقة.
- ثانياً- المراجع الأجنبية:

1. Agatga, Popescu. (2009) Analysis Of Milk Production And Economic Efficiency In Dairy Farm, Lucrarl stlintfiee Zootehnie si Biotechnology,vol 42(1) pages 507-512.
2. Boyle,G.E,(2004), The Economic Efficiency Of Irish Dairy MarketingCo-Elroy,JournalOf Agribusiness, Volume 20, Issue2, pages 143-153.

دور الإرشاد الزراعي في تحقيق التنمية الزراعية بليبيا

أ. عبدالسلام صالح عيسى – كلية الزراعة – جامعة بني وليد

المخلص:

استهدفت الدراسة دور الإرشاد الزراعي في التنمية الزراعية بليبيا، ومدى أهميته في عملية تطور القطاع الزراعي وتنمية المناطق الريفية، وعلى المشاركة الفاعلة في حلحلة المشاكل الزراعية التي تعيق تطور القطاع الزراعي، فالإرشاد الزراعي يعتمد أساساً على درجة التغيير الذي يحدثه لدى أوساط المزارعين وكذلك حجم المعلومات البحثية المبسطة التي ينقلها إليهم في حقولهم مع إقناعهم بتطبيقها، وقد أوضحت الدراسة العجز وعدم الثبات في الهيكل التنظيمي والوظيفي لجهاز الإرشاد الزراعي، الذي أدى إلى قلة الكفاءات والعناصر المدربة اللازمة لاستمرارية زخم العمل الإرشادي وتطوره، مما أدى إلى عدم وصول الخدمات الإرشادية إلى المزارع، كما بينت الدراسة انعدام السياسة العامة للإرشاد الزراعي، وعدم وضوح الرؤيا والفصل بين الخدمات الزراعية ونشاط الإرشاد الزراعي، وضعف قنوات الاتصال بين أجهزة البحث العلمي والإرشاد الزراعي. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الاقتراحات والتوصيات، التي من شأنها أن تؤدي إلى النهوض بمستوى الإرشاد الزراعي، والقيام بالدور الفاعل في تحقيق التنمية الزراعية وزيادة الإنتاج الغذائي.

الكلمات المفتاحية: الخدمات الإرشادية، التنمية الزراعية، الإرشاد الزراعي، المناطق الريفية.

Abstract:

The study targeted the role of agricultural extension in agricultural development in Libya, and its importance in the process of developing the agricultural sector and the development of rural areas, and the active participation in solving agricultural problems that hinder the development of the agricultural sector. The simplified form that he transmits to them in their fields while persuading them to apply it. The study showed the inability and instability in the organizational and functional structure of the agricultural extension apparatus, which led to a lack of competencies and trained elements necessary for the continuity and development of the

extension work momentum, which led to the extension services not reaching the farms, as it showed. The study lacks a general policy for agricultural extension, lack of clarity of vision and separation between agricultural services and agricultural extension activity, and weak communication channels between scientific research and agricultural extension agencies. The study came up with a set of suggestions and recommendations that would lead to improving the level of agricultural extension and playing an active role in achieving agricultural development and increasing food production.

Keywords: extension services, agricultural development, agricultural extension, rural areas

المقدمة:

حاولت ليبيا منذ بداية الخمسينات الاستفادة من تجربة الدول في بناء جهاز الإرشاد الزراعي، في محاولة منها للنهوض بالقطاع الزراعي الذي كان يعمل فيه ما يزيد عن 80 % من السكان، وذلك قصد تحسين أوضاعهم المعيشية ودعم الاقتصاد الوطني الذي كانت الزراعة تمثل عموده الفقري (الويفاتي وخضر، 1989: 42-45).

ويبدو أن جهاز الإرشاد الزراعي بعد مرور أكثر من 60 سنة على إنشائه، وفي ضوء التوسع الهائل في استصلاح الأراضي والبحث عن مصادر المياه وتعدد مؤسسات التعليم الزراعي، كان لابد له من القيام بدور أكبر للإسهام في عملية التنمية الزراعية؛ ليس بمفهوم التوسع الأفقي وإنما من حيث التوسع الرأسي (كماً ونوعاً) وهو ما يهدف إليه الإرشاد الزراعي.

يعتبر الإرشاد الزراعي نظاماً تعليمياً واقتناعياً وتنفيذياً يهدف إلى إحداث تغييرات سلوكية مرغوب فيها لدى المزارعين في معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم، وذلك بالافتتاح بالطرق الإرشادية المختلفة. جهود إنجاح نظام الإرشاد الزراعي في أداء دوره في التنمية الزراعية يعتمد على العناصر العاملة فيه لأنهم أدواته وحلقة الوصل بين مراكز البحث والمزارعين، وبدون كفاءة هذا الجهاز تصبح نتائج البحوث غير ذات جدوى، لأنها لن تجد طريقها إلى التطبيق، كما يتعذر إيصال مشاكل المزارعين وآرائهم ومقترحاتهم ونتائج تطبيقهم لتوصيات مراكز البحث والتجارب إلى القائمين على هذه المراكز، للتأكد من تطبيق توجيهاتهم كمعلومات مرتجعة لا غنى عنها بالنسبة للمرشد والباحث على حد سواء.

أهمية الدراسة:

أن هذه الدراسة ستمكن من تقييم مدى فعالية جهاز الإرشاد الزراعي إيجاباً أو سلباً، كذلك مدى قدرة هذا الجهاز على المشاركة الفعلية في حل المشاكل الزراعية، التي تعيق تطور القطاع الزراعي بليبيا، حيث إن كفاءة أي جهاز إرشادي يعتمد أساساً على درجة التغيير الذي يحدثه لدى أوساط المزارعين، وكذلك حجم المعلومات البحثية المبسطة التي ينقلها إليهم في حقولهم مع إقناعهم بتطبيقها؛ وبهذا فإن هذه الدراسة ستسهل على العاملين بهذا الجهاز معرفة نقاط القوة والضعف، ومحاولة تطويره إلى الشكل الأمثل الذي يمكنه من أداء دوره بالصورة المطلوبة، وكذلك فإن نتائج هذه الدراسة وغيرها من البحوث والدراسات المماثلة ستساعد المسؤولين عن جهاز الإرشاد الزراعي على كيفية الوصول إلى شكل تنظيمي مناسب.

مشكلة الدراسة:

تكمن المشكلة في عدم وضوح العلاقة بين الإرشاد الزراعي والتنمية الزراعية رغم ارتباط مفهوم واهداف التنمية بنجاح خطط وبرامج الإرشاد الزراعي. وذلك في ظل غياب الارتباط بين الإرشاد الزراعي والمؤسسات البحثية الزراعية، بما يساهم في دعم وتطوير القطاع الزراعي وزيادة الأهمية النسبية في الناتج القومي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بصفة أساسية بحث إمكانيات وسبل تحسين الخدمات الإرشادية بليبيا، وتتحصر أهم وسائل تحقيق ذلك فيما يلي:

1. التعرف على نشأة الإرشاد الزراعي ومجالات العمل الإرشادي في ليبيا.
2. التعرف على الخصائص المميزة للمرشدين الزراعيين.
3. دراسة أهم المعوقات التي تحد من كفاءة وفعالية العمل الإرشادي في ليبيا.
4. وضع بعض المقترحات والتوصيات اللازمة لتطوير العمل الإرشادي في ليبيا.

الأسلوب المنهجي:

اعتمدت الدراسة على الأسلوب التحليلي الوصفي.

تطور الإرشاد الزراعي في ليبيا:

المرحلة الأولى 1951 - 1968

بدأ نشاط الإرشاد الزراعي في ليبيا، ضمن نواته الأولى عدداً من المرشدين غير المؤهلين وذلك نظراً لعدم توفر هذه الكفاءات بذلك الوقت، وكذلك لعدم وجود المعاهد الزراعية أو كليات للزراعة لتخريج مثل هؤلاء المؤهلين الزراعيين المطلوبين في العمل الزراعي آنذاك، وبناء على هذه المعطيات فقد فهم الإرشاد الزراعي في ذلك الوقت من قبل المزارعين بناء على الممارسة الخاطئة المتبعة من قبل المشرفين على الجهاز والمرشدين الغير مؤهلين، على أنه برنامج مساعدات فقط، يقدم للمزارعين الأسمدة والبذور والمعدات الزراعية الخفيفة، وقد كان من الأسباب الأخرى المهمة - إضافة إلى سبب عدم توفر الكوادر الفنية والتي جعلت القائمين عليه يتجهون هذا الاتجاه الخدمي فقط- هو انخفاض دخل المزارع وظروف البلاد الاقتصادية، وكذلك عدم وجود ما يقدمه جهاز الإرشاد الزراعي أصلاً من إرشادات وتوجيهات فنية في ذلك الحين لأسباب سبق ذكرها، ومما زاد من تفاقم هذه المشكلة أيضاً هو عدم وجود خطة إرشادية عملية تتناسب مع مستوى المزارع وتحل مشاكله الحقيقية الملحة.

هذا وقبل إدخال برامج الإرشاد الزراعي في ليبيا ونظراً للحاجة الماسة للتعليم الزراعي، فقد استدعت ضرورة إعداد العناصر المؤهلة زراعياً للعمل كمرشدين زراعيين، وعلى هذا فقد أنشئت في عام 1951 أول مدرستين زراعتين إعداديتين إحداهما بطرابلس، والأخرى بالمرج، وكانت الدراسة بهما أربع سنوات بعد المرحلة الابتدائية، وبنهاية 1958 دعم جهاز الإرشاد الزراعي بعدد خمسين مرشداً زراعياً آخرين من خريجي المعهدين المذكورين، كما أصبح له مكاتب في معظم المناطق. ومع زيادة هذا الدعم، فإن مفهوم الإرشاد الزراعي على أنه تقديم خدمات زراعية للمزارعين مجردة من أي تعليم إرشادي ظل يلزم الجهاز حتى تلك الفترة. ثم تلا هذه المرحلة إنشاء عدد من المعاهد الزراعية الثانوية والعالية، كما تم إنشاء كليات للزراعة والبيطرة بالجامعات. وقد تخرج منها آلاف الخريجين يعملون حالياً في المجالات المختلفة لقطاع الزراعة، وفي أواخر عام 1963 كونت إدارة مستقلة للإرشاد والإعلام الزراعي.

وفي العام الدراسي 1968 حولت المدرستان إلى معاهد زراعية ثانوية هما: معهد الغيران الزراعي الثانوي بطرابلس ومعهد العويلية الزراعي بالمرج، وفي الوقت الذي كان فيه عيب المرشدين الأوائل غير المؤهلين في بداية نشأة الإرشاد الزراعي يمكن حصره في الأمية القرائية وضعف ثقافتهم الزراعية والإرشادية كنتيجة لذلك، فإن عيب المجموعة الأولى من المرشدين المتخرجين من المعهدين الزراعيين السابق ذكرهما هو حداثة سنهم، وبالطبع قلة خبرتهم العملية وعدم إدراكهم لكيفية الاتصال وكسب ثقة المزارع الذي يكبرهم سناً ويفوقهم تجربة في الممارسة العملية للزراعة التقليدية، (الصغماري 1989 : 9)

المرحلة الثانية 1969-1986

ألغيت إدارة للإرشاد والإعلام الزراعي في أوائل عام 1970 وتم دمج نشاط الإرشاد مع وقاية النباتات في قسم واحد تابع للإدارة العامة للإنتاج النباتي، وفي عام 1971 أعيد فصل الإرشاد عن وقاية النباتات وأصبح قسماً مستقلاً، وفي أبريل 1973 ضم هذا القسم إلى الإدارة العامة للإرشاد والتعاون الزراعي، واستمر هذا الوضع حتى عام 1980 حيث ألغيت الإدارة العامة للإرشاد والتعاون الزراعي في ذلك العام وضم الإرشاد كقسم إلى الإدارة العامة للبحوث والتعليم الزراعي، وظل الإرشاد تابعاً لهذه الإدارة حتى أوائل عام 1982 حيث فصل الإرشاد والتعليم الزراعي من هذه الإدارة، واستحدثت إدارة جديدة لهما تحت اسم الإدارة العامة للإرشاد والتعليم والتدريب الزراعي، وفي أواخر عام 1984 صدر قرار بضم جهاز الإرشاد الزراعي إلى المؤتمر المهني الزراعي العام هذا ولم يتخذ أي إجراء لتنفيذ القرار، ثم أقبل هذا بقرار آخر عام 1985 بتعديل القرار السابق بحيث يقضي بنقل جهاز الإرشاد الزراعي إلى المؤتمر المهني الزراعي العام وبدون الإعلام الزراعي التابع له، ثم اعقب هذا القرار الثاني المعدل بقرار ثالث يقضي بإعطاء فترة ثلاثة أشهر للمؤتمر المهني الزراعي العام لتنفيذ القرار الثاني المعدل، واستناداً على هذا فإن جهاز الإرشاد الزراعي قد أرجعت تبعيته إلى الإدارة العامة للإرشاد والتعليم والتدريب الزراعي، وفي عام 1986 صدر قرار بإلغاء أمانة الزراعة لتحل محلها الهيئة العامة للإنتاج الزراعي والتي لم يحدد فيها موقع جهاز الإرشاد الزراعي سواء على المستوى المركزي أو المحلي.

حيث إن جهاز الإرشاد الزراعي بليبيا، حسب أقدميته، لديه حصيلة من الخبرة العملية والنظرية غير القصيرة من الممكن أن تؤهله من أداء دوره على أكمل وجه، ولكن ما جاء في السرد لتاريخ نشأته، يوضح أنه قد سبق وأن تعرض هذا الجهاز إلى تغييرات عديدة أثرت عليه وعلى تسييره من الناحية التنظيمية والوظيفية.

المشاكل والصعوبات التي تواجه الإرشاد الزراعي:

1- من خلال مراجعة تاريخ إنشاء وعمل الإرشاد الزراعي بليبيا، يلاحظ بوضوح عدم ثبات هذا الجهاز سواء كان ذلك على المستوى المركزي أو المحلي، ويكون هذا أكثر وضوحاً على المستوى المحلي، حيث يلاحظ أن معظم المناطق ليس لها هيكل تنظيمي واضح للإرشاد الزراعي وذلك بالرغم من وجود هيكل تنظيمية للنشاطات الزراعية الأخرى، وهذا العجز في التنظيم يعد من العوامل الرئيسية المسببة في عدم وصول الخدمات الإرشادية إلى المزارع في حقله.

إن الهزات والتغيرات التي تعرض لها جهاز الإرشاد الزراعي وخاصة عدم ثبات هيكله التنظيمي، أدى إلى فقدان الكفاءات والعناصر المدربة اللازمة لاستمرارية تطور العمل الإرشادي .

2- غياب سياسة عامة للإرشاد الزراعي، فالطريقة التي يتم بها إلغاء إدارات وأجهزة الإرشاد الزراعي في كل مرحلة، تدل على عدم وضوح وتقدير دور الإرشاد الزراعي في أهداف التنمية الزراعية من خلال برامج عمل يتم تخطيطها وتنفيذها وتقييمها في ظل تلك السياسات.

3- عدم وضوح الرؤيا والفصل بين الخدمات الزراعية ونشاط الإرشاد الزراعي، وهذه المشكلة قد لازمت نشاط الإرشاد الزراعي، ومن الملاحظ وحتى الآن على مستوى المناطق أن هناك خلطاً واضحاً بين الخدمات الزراعية والإرشاد الزراعي، حتى أن الأولى قد سادت عن الثانية وأصبح الإرشاد الزراعي هو نشاط خدمي، وقد تسبب هذا في ضرر كبير للإرشاد الزراعي على المستوى المحلي، ساعد على عدم وجود هياكل كما سبق ذكره على هذا المستوى، وكذلك عدم تفرغ المرشدين الزراعيين تفرغاً كاملاً للعمل الإرشادي، حيث أوكلت إليهم نشاطات لا تمت للإرشاد الزراعي بصلة. إن الخلط بين نشاط الإرشاد الزراعي والخدمات الزراعية الأخرى في كثير من الأحيان، يكلف المرشد الزراعي بأعمال متابعة تنفيذ القوانين التي تدخل في طبيعة عمل رجال التفتيش والضبط القضائي، مما يؤثر سلباً على علاقته بالمزارع ويجعله محل حذر وشك بدل علاقة الثقة التي تقتضيها طبيعة العمل الإرشادي.

4- عدم الاهتمام بإعداد وتأهيل الفنيين والمهندسين الزراعيين للعمل في جهاز الإرشاد الزراعي؛ مما أثر على كفاءتهم واحتسابهم ضمن جهاز الإرشاد الزراعي، ومما يشكل عنصراً سلبياً في مسيرته.

5- قصور الاتصال بين أجهزة البحث العلمي والإرشاد الزراعي، فالمهمة الرئيسية للإرشاد الزراعي، هي توصيل نتائج البحوث الزراعية بطريقة علمية ومبسطة وواضحة إلى المزارعين في حقولهم، إلا أن عدم استقرار كل من جهاز الإرشاد الزراعي ومركز البحوث الزراعية لم يجعل العلاقة بينهما قوية وفي المستوى المطلوب، إذ أن السجلات المسجلة على جهاز الإرشاد الزراعي انسحبت إلى حد كبير على أجهزة البحث العلمي عموماً.

إن هذه المشاكل ستبقى إحدى معوقات العمل الإرشادي، وخاصة عدم الحصول على معلومات مرتجعة من قطاع عريض من الحائزين الزراعيين.

سبل تطوير الإرشاد الزراعي:

من خلال دور الإرشاد الزراعي في ليبيا خلال الحقبة الماضية، اتضح ضعف الدور الذي لعبه في تحقيق التنمية الزراعية، الذي كان يرجع إلى الصعوبات والمشاكل التي واجهها هذا القطاع،

وللوصول إلى مقترحات عملية تؤدي إلى النهوض بمستوى الإرشاد الزراعي، ودعم دوره يحتاج الأمر إلى مناقشة وتحليل العوامل التي تؤثر فيه.

العوامل المؤثرة في عملية الإرشاد الزراعي:

من العوامل التي تؤثر في الإرشاد الزراعي ومدى فاعليته ما يلي:

أ) الإعداد والتعليم والتدريب الزراعي:

يعد التعليم الزراعي جزءاً لا يتجزأ من عملية الاستثمار الاجتماعي لتكوين رأس المال البشري، باعتباره تمثل حجر الأساس في عملية التنمية؛ إذ هو أدواتها وهدفها وشرط نجاحها وهو الموجه والمسيطر على كافة عناصر الإنتاج، فالتعليم الزراعي باعتباره استثماراً بشرياً هو عملية متطورة لا تظهر نتائجها ومردودها بسرعة مثل الاستثمار في عناصر الإنتاج المادية؛ بل تنعكس تلك النتائج في شكل تغيير إيجابي في السلوك البشري، والعاملون في جهاز الإرشاد الزراعي على مختلف تخصصاتهم ومواقعهم يؤدون نوعاً من التعليم موجهاً للمزارعين في حقولهم، ويتوقع أن هؤلاء العاملين قد تلقوا تدريباً يؤهلهم لتحمل مسؤولية رسالتهم في حسن التعامل مع المزارعين، وتبسيط نتائج البحوث الزراعية وتقديمها لهم بأسلوب واضح سهل، يحفزهم لتطبيقها بهدف زيادة إنتاجهم كما ونوعاً.

وتبقى نتائج البحوث عديمة الفائدة من الناحية العملية إذا لم تصل إلى المزارع لتطبيقها، ويأتي دور المرشد الزراعي لاختصار المسافة بين اكتشاف الأفكار الجديدة وبين تطبيقها وانتشارها بين المزارعين؛ وهو ما يعبر عنه بنقل التقنية التي تقع ضمن مهام التعليم الإرشادي (واطس: 2014: 36).

إن تحقيق هدف التعليم الزراعي في إعداد المرشدين وتأهيلهم ليس بالأمر الهين، إذ هي عملية تتأثر بعدة عوامل وخاصة بيئتهم الاجتماعية وثقافة مجتمعهم والمستوى التعليمي الذي بلغوه، ووعي المجتمع بدور جهاز الإرشاد الزراعي كأداة لدفع عجلة التنمية الزراعية إلى الأمام ورفع معدلات الإنتاج، التي أصبحت المعيار للتقدم الزراعي، ولا بد أن ينظر لتطور التعليم الزراعي في ليبيا ودوره في إعداد المرشدين على ضوء تلك المؤثرات.

إن طبيعة عمل عناصر جهاز الإرشاد الزراعي تختلف عن طبيعة أي وظيفة خدمية أخرى، وعليه يلزم توفر عدة صفات وخصائص وقدرات شخصية في المرشد الزراعي، حتى يستطيع التعامل مع الباحث ومع المزارعين على اختلاف ثقافتهم وخبراتهم ومواقفهم من المعلومات الجديدة التي يأتي بها المرشد الزراعي، ويعمل على إقناعهم لتجريبها وتطبيقها في حقولهم، كما يجب أن يكون المرشد

الزراعي على علم وعلى صلة دائمة بالتغيرات الحادثة في العلوم الزراعية ووسائل الإرشاد بسبب تعدد التخصصات التي تتطلب فهماً جيداً من المرشد الزراعي، وحتى يلم المرشدون بهذه النواحي يتم إلحاقهم بدورات تدريبية أثناء الخدمة، وهي دورات متخصصة تزيد من كفاءة المرشد الزراعي على أداء وظيفته (الخولي، 2013: 283).

ب) الهياكل التنظيمية للإرشاد الزراعي:

تختلف الهياكل التنظيمية للإرشاد الزراعي من بلد إلى آخر تبعاً للتقدم الزراعي وتطور الخدمات الإرشادية فيها، كما تختلف تلك الهياكل داخل البلد الواحد ومن مرحلة إلى أخرى. والهياكل التنظيمية هي أساس نجاح العمل الإرشادي في أداء رسالته بكفاءة، إذ تنظم علاقاته التكاملية مع مراكز البحوث ومحطات التجارب الزراعية ومؤسسات التعليم الزراعي، التي يعتمد عليها في الحصول على المعلومات المفيدة واللازمة لحل مشاكل الزراعة وإعداد العناصر المكونة لجهازه الفني.

وفي الاتجاه الرأسي فإن الهيكل التنظيمي يحدد التسلسل الإداري والعلاقات الفنية بين أجهزة الإرشاد الزراعي، على المستوى المركزي المعني بالتخطيط وتجميع وإعداد المعلومات المفيدة والجديدة من مراكز البحوث والإدارات الفنية وبين أجهزة الإرشاد التنفيذية على المستويات المحلية (الفتيح: 2010، 34).

لقد كان عدم استقرار الهيكل التنظيمي للإرشاد الزراعي في ليبيا السبب الرئيسي في عدم تطوره بالدرجة المطلوبة خلال السنوات الماضية، وكان الهيكل التنظيمي للإرشاد الزراعي يتغير نتيجة لتغير الهياكل الإدارية للدولة، فمرة يكون في شكل إدارة عامة وتارة يقرم إلى مجرد جزء من قسم يتبع لإدارة عامة، وينعكس ذلك على جهازه الفني حيث يفقد كثيراً من عناصره المؤهلة والمدربة ويتعثر بالتالي نشاطه، ويفقد دوره ومكانه ضمن مؤسسات دعم التنمية الزراعية.

وتعتبر الفترات المميزة في تطور الإرشاد الزراعي هي تلك الفترات التي استقر فيها هيكله التنظيمي، وتحدد أهدافه وتوفرت له الإمكانيات المادية والأدبية وتكوّن له جهاز فني وإداري تمكن من تنظيم وإعداد البرامج الإرشادية التي استعملت فيها الطرق والوسائل الإرشادية الفردية والجماعية، وكانت نقاطاً مضيئة عبر مراحل تطور الإرشاد الزراعي، وعليه فالهياكل التنظيمية كأحد العوامل المؤثرة في عملية الإرشاد الزراعي.

يجب أن تتوفر لها بعض الأسس والمبادئ التنظيمية حتى يؤدي دوره وتحقيق أهدافه، وهذه الأسس والمبادئ هي

- 1- الاستقلالية والثبات الإداري، بحيث لا يتأثر الهيكل التنظيمي للإرشاد الزراعي بتغير الهيكل الإداري العام للدولة.
- 2- التركيز على سياسة عامة واضحة ومحددة الأهداف والوسائل.
- 3- خلق علاقة تكاملية مع أجهزة البحث الزراعي وكليات الزراعة والبيطرة والمعاهد الزراعية والإدارات الفنية بالقطاع.
- 4- تأمين مصادر تمويل للبرامج تضمن استمرارية تنفيذها.
- 5- بحث تشريع ينظم العلاقة بين الجهات المعنية ببرامج الإرشاد الزراعي ويحدد مسؤولياتها.
- 6- وضع خطة ذات مستهدفات تضمن الدعم المستمر بالعناصر المؤهلة علمياً وعملياً في مجالات الإرشاد الزراعي .
- 7- وضع خطة تدريبية لها مخصصاتها المالية بهدف تدريب العناصر العاملة في الإرشاد الزراعي قبل وأثناء أداء الخدمة.
- 8- التأكيد على أهمية اكتساب الخبرات وتبادل المعلومات والوثائق والخبراء في مجال الإرشاد الزراعي مع الدول المتقدمة في هذا المجال. (الخفاجي وشلوف، 1990 : 70 - 71).

ج) طرق ووسائل الإرشاد الزراعي:

الإرشاد الزراعي عملية تعليمية الهدف الأساسي منها توصيل المعارف ونتائج البحوث، وما وصلت إليه التقنية في مجال الزراعة إلى المزارعين على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الثقافية وحالتهم الاقتصادية والاجتماعية، الذي يتطلب اتباع الطرق والوسائل الفعالة التي من شأنها إحداث تغيير في السلوك الذي يبدأ بمرحلة الوعي أو التعرف، وينتهي بمرحلة التبنى أو التطبيق. وينبغي استخدام كافة الطرق والوسائل الإرشادية رغم تفاوت قدرتها التأثيرية التعليمية، حتى يمكن الوصول إلى كل مزارع، ومن أهم الطرق والوسائل الإرشادية المتبعة في ليبيا ما يلي:

- الحقول الإرشادية. - الزيارات الميدانية. - الدورات التدريبية. - الاجتماعات الإرشادية. - البرامج الإذاعية المرئية والمسموعة. - عرض الأشرطة الزراعية. - المطبوعات الإرشادية. - المعارض الزراعية.

- المسابقات الزراعية.

ولكي يتم اعتماد أولويات الطرق والوسائل الإرشادية عند تنفيذ البرامج الإرشادية، ينبغي أن تخضع هذه الطرق والوسائل إلى التقييم حتى يمكن تحديد أفضلها وأكثرها ملائمة، وبالتالي العمل على تطويرها لتحديث تطوراً في القدرة الاتصالية لجهاز الإرشاد الزراعي (خضر: 1989، 21، 22).

إن الطرق والوسائل الإرشادية تتأثر بعدة عوامل تجعلها تتباين في قدرتها الاتصالية وتتغير نسبة تأثيرها أحياناً أخرى، ومن أهمها ما يلي:

- 1- الهيكل التنظيمي والوظيفي لجهاز الإرشاد الزراعي.
- 2- كفاءة توزيع المرشدين الزراعيين.
- 3- المستوى التعليمي للمزارعين.
- 4- تفرغ المزارعون لمهنة الزراعة.
- 5- مساحة الحيازة الزراعية.

وعموماً ينبغي التوصية بضرورة تنوع الطرق والوسائل الإرشادية من ناحية، على اعتبار أنها في مجموعها ترفع من نسبة الاتصال والتأثير والتبني، على أن يتم تقييمها من فترة إلى أخرى نظراً للتغير المستمر فيما ذكر من عوامل تتأثر بها الطرق والوسائل الإرشادية المتبعة.

(د) التمويل والحوافز:

لم يتطور الإرشاد الزراعي في ليبيا عن طريق مؤسسات التعليم الزراعي أو اتحادات أو هيئات زراعية كما حدث في الدول المتقدمة زراعياً، إذ أن تلك المؤسسات لم يكن لها وجود نظراً لظروف البلاد الاقتصادية الصعبة وضآلة دخل المزارع في ذلك الوقت، فقد أدخل الإرشاد الزراعي في ليبيا عام 1953 بقرار من السلطات المسؤولة عن الزراعة وبدعم من الهيئات الدولية، وتحملت الخزنة العامة تمويل برامج عبر خطط التنمية المتعاقبة، وهذا رسخ فكرة الإرشاد الزراعي على أنها نوع من المساعدات العينية للمزارعين، وارتبط تمويل برامجه حتى اليوم بخزينة المجتمع، رغم ظهور شركات ومنشآت وجمعيات تعاونية زراعية تعتمد في وجودها على تعاملها مع المزارعين، التي يجب أن تتحمل جانباً من أعبائه المالية، ولم يكن تمويل الدولة لبرامج الإرشاد الزراعي كافياً ومنتشياً مع دوره في التنمية الزراعية.

إن ما يخصص لبرامج الإرشاد الزراعي يعتبر ضئيلاً جداً بمقارنته بباقي بنود ميزانية القطاع الزراعي، وعلى سبيل المثال تجاوزت مخصصات القطاع الزراعي في الخطة الخمسية / 76 1980 مبلغ (1270) مليون دينار، كان نصيب الإرشاد الزراعي منها مليون دينار فقط (شريحة: 6، 1980)، كما أن ما يسيل من مخصصات الإرشاد الزراعي ضئيل أيضاً، وقد اتضح ذلك عند تقييم فعالية الإرشاد الزراعي.

وفي غياب قانون ينظم تمويل برامج الإرشاد الزراعي، كان يعتمد على ما يخصص له من أموال من الخزنة العامة، كما أن صرف مخصصات الإرشاد الزراعي تخضع للوائح المالية للدولة التي لا تتوفر فيها المرونة اللازمة لصرف الحوافز التشجيعية للمرشدين الزراعيين المتفوقين، والذين يعملون

خارج أوقات العمل الرسمية، ولاجتذاب العناصر المؤهلة وذات الخبرة التي يحتاجها جهاز الإرشاد الزراعي فعدم وجود حوافز مادية ومعنوية تنمشى مع ظروف أداء العمل الإرشادي جعلت الجهاز يفقد عناصره بالتسرب المستمر، ولا يستطيع تعويضهم بعناصر جديدة على اعتبار أن عنصر الخبرة هو العنصر الأهم في عمل المرشد الزراعي.

ولعل السبب في نقص التمويل وغياب الحوافز ناتج من عدم فهم دور الإرشاد الزراعي في التنمية الزراعية، لأن الإرشاد الزراعي يجب أن يفهم على أنه نوع من الاستثمار الاجتماعي لا يقل أهمية عن أي نوع من الاستثمارات المادية وأنه يؤدي نتائج ومردوده فيما بعد.

ويمكن عرض المشاكل التالية باعتبارها نتيجة لإهمال تدعيم الإرشاد الزراعي وحفز العناصر العاملة فيه، وكان بإمكان جهاز الإرشاد الزراعي التصدي لها قبل حدوثها، مثل استنزاف مخزون المياه الجوفية بسبب تخلف أساليب الري غير المقنن وغير المرشد، وانتشار بعض الأمراض والآفات بشكل وبائي، وسوء استعمال مدخلات الإنتاج، وعدم الكفاءة في تنفيذ العمليات الزراعية كالتركيب المحصولي والدورة الزراعية والأصناف المحسنة من البذور، وهذه كلها تؤدي إلى ارتفاع تكلفة الإنتاج وتعتبر من معوقات تحقيق الاكتفاء الذاتي.

وعليه لا بد من التفكير في إيجاد مصادر لتمويل البرامج الإرشادية ينظمها تشريع خاص بالإرشاد الزراعي، يضمن استمراريتها ويوفر المرونة للصرف على برامج وأسس صرف الحوافز التشجيعية، بما يضمن بناء جهاز فني متكامل التخصصات والإمكانيات يعمل بهمة عالية في مختلف المواقع وفي جميع الأوقات التي تتطلبها حاجة العمل.

هـ) وعي المزارعين ومدى استعدادهم للتجاوب مع نصائح وتوجيهات المرشدين الزراعيين:

يهدف الإرشاد الزراعي إلى إحداث تغييرات إيجابية في مواقف وسلوك المزارعين، وذلك بتبني الأفكار والأساليب والمعارف الجديدة التي يقدمها لهم المرشدون الزراعيون، وتطبيقها في حقولهم لتحسين وزيادة إنتاجهم ورفع مستوى معيشتهم، ويؤثر وعي المزارعين في مواقفهم وسلوكهم وتقبلهم للأفكار الجديدة، كما أن وعي المزارعين يتأثر بعدة عوامل يذكر منها ما يلي:

1- يتأثر وعي المزارعين بثقافتهم ومستوى تعليمهم، فالمزارع المتعلم والمطلع والمتفتح قادر على الاستفادة من جميع الوسائل الإرشادية المتاحة، وأكثر استعداداً لتقبل وتبني الأفكار والأساليب الزراعية الجديدة، وأسرع في الاستجابة من المزارع الأمي المنعزل، والإرشاد الزراعي الآن بدأ يعول على المزارع المتعلم والمنقف بحكم انتشار التعليم وامتهان العناصر المتعلمة لمهنة الزراعة والأنشطة المرتبطة بها.

2- تشير الدراسات إلى أن المزارعين المتقدمين في السن مقارنة بالشباب ومتوسطي السن أقل ميلاً لتقبل الأفكار الجديدة (الليلة وطه : 2013، 208-209).

3- يتأثر وعي المزارعين بمدى اعتمادهم على مهنة الزراعة لضمان معيشتهم، فالمزارع المتفرغ لمهنة الزراعة ويزاولها بنفسه يكون أكثر تقبلاً للأفكار الجديدة من غير المتفرغ.

4- يتأثر وعي المزارعين بنظام حيازة الأرض ومساحة المزرعة، وتوفر مصدر ثابت للمياه بالإضافة إلى ضمان تصريف إنتاجهم والمردود الاقتصادي من مهنة الزراعة.

5- شعور المزارع بكفاءة نتائج البحوث والمعارف التي تقدم إليه، تؤثر في وعيه وتوجه سلوكه لتطبيقها.

6- قدرة وكفاءة المرشد الزراعي وسنه وخبرته، تؤدي إلى بناء علاقة ثقة واحترام لجهاز الإرشاد الزراعي وما يأتي به من معلومات لتحسين مستوى الزراعة.

إن العوامل المؤثرة في وعي المزارعين هي مؤشرات لجهاز الإرشاد الزراعي لاختيار الطرق والوسائل الإرشادية المناسبة والتي كمتته من إيصال الرسالة الإرشادية إلى المسترشدين.

دور الإرشاد الزراعي في نقل نتائج البحوث للمزارعين، وإيصال ما يواجههم من مشاكل إلى مراكز البحوث لإيجاد الحلول المناسبة لها:

تقتضي التنمية الزراعية ضمناً التحول من أساليب الإنتاج الزراعي التقليدية إلى أساليب جديدة تقوم على العلم وتطويع التقنيات الجديدة في مختلف مراحل عمليات الإنتاج، والإرشاد الزراعي باعتباره عملية تعليمية يهدف إلى إيصال تلك الأساليب الجديدة والمعارف والمعلومات المفيدة إلى المزارعين، بالطرق والوسائل الإرشادية ومساعدتهم على كيفية استعمالها والاستفادة منها، لزيادة إنتاجهم وتحسين نوعيته لبناء حياة أفضل لهم ولأسره؛ وهكذا فإن مجرد تواجد الأفكار الجديدة والمعلومات المفيدة وتراكمها في مراكز البحوث، لن تكون له قيمة أو فائدة على تطور الزراعة إذا لم تصل للمزارع ويطبقها في حقله.

ومهمة المرشدين الزراعيين على المستوى المحلي، الإشراف على الحقول الإرشادية والمشاهدات الحقلية وإدارة العمليات الفنية، ثم متابعة المزارعين بعد تبني الأفكار الجديدة وتقييم نتائجها وآثارها الإيجابية والسلبية وتسجيلها بشكل موثق، وبخاصة الجوانب السلبية وإحالتها إلى الجهاز المركزي للإرشاد الزراعي، الذي يتولى تجميع التقارير من مختلف المناطق وتحويلها إلى الإدارات الفنية والشركات المصنعة ومراكز البحوث، للعمل على إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل التي ظهرت أثناء التطبيق، وفي كثير من الأحيان تقتضي طبيعة البحث حضور الباحث والمرشد الزراعي جنباً إلى

جنب مع المزارعين في حقولهم، للإشراف على تنفيذ التجارب وتطبيق المعلومات والتأكد من شروط نجاحها خاصة في مراحل التجريب.

والإرشاد الزراعي يقوم بدور مزدوج، وهو نقل نتائج البحوث والمعلومات الفنية للمزارعين، ونقل المشاكل من الحقل في شكل معلومات مرتجعة إلى مراكز البحوث لإيجاد حلول لها (فليجل: 2014، 40).

ومن ثم فإن العلاقات بين الإرشاد الزراعي والبحث العلمي، يجب أن تكون علاقات مباشرة ومقننة، حتى يستطيع جهاز البحوث أن يستفيد من المعلومات المرتجعة التي يجمعها الإرشاد الزراعي، ويضعها أمام الباحثين الزراعيين لإيجاد حلول جذرية لها، ومن ثم ترجمتها إلى مشاريع بحثية تستجيب إلى المشاكل الزراعية تبعاً للنشاط الزراعي الغالب، وبما يكفل معالجة هذه المشاكل تخصيصاً وفي جميع فروع الزراعة. وينبغي على أجهزة البحث العلمي الزراعي وعلى مختلف تخصصاتها أن تضع خطة وبرامج البحوث والدراسات وألويات تنفيذها، بحيث تستجيب للمشاكل الواقعية التي تواجه المزارعين، ومربي الحيوانات والدواجن والأنشطة المرتبطة بها.

النتائج:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، حول دور للإرشاد الزراعي في ليبيا، يمكن عرضها بإيجاز على النحو التالي:

- 1- تعرض جهاز الإرشاد الزراعي في ليبيا لهزات عديدة في هيكله التنظيمي والوظيفي، وكان نتيجة ذلك تقلص هذا الجهاز بشكل ملحوظ، وبالتالي أصبح عاجزاً عن القيام بدوره المناط به وعن مواكبة التطور الذي حدث في قطاع الزراعة.
- 2- غياب الحوافز المادية والمعنوية للمرشدين الزراعيين، أدى إلى نقص كبير في العناصر الإرشادية، وكذلك قلة الأخصائيين في مجال تنمية وتطوير الخدمات الإرشادية.
- 3- عدم نجاح الباحثين والمرشدين الزراعيين في تقريب الهوة أو التخلف الناشئ بين مراكز ومحطات البحوث الزراعية، وبين ما يعانيه المزارعون من مشاكل إنتاجية أو زراعية أو اقتصادية، فلا زالت الهوة قائمة ولا زال هدف التغيير في قابليات ومدارك ومهارات المزارع من خلال برامج الإرشاد والإعلام الزراعي لم يتحقق.
- 4- لازال المرشد الزراعي يقوم بأعمال بعيدة كل البعد عن اختصاصات العمل الإرشادي، بالإضافة إلى عدم تأهيله وتفرغه لهذا العمل.

5- عدم تطوير وتحسين الخدمات الإرشادية؛ وذلك لنقص الكثير من النواحي الضرورية لتنفيذ برامج إرشادية فعالة، وبما يتفق مع الظروف الإدارية والمعيشية للمرشدين الزراعيين، وتطوير إمكانياتهم ومؤهلاتهم وبما يتناسب وظروف عملهم الإرشادي المناط بهم.

6- ضعف كفاءة البرامج والأنشطة الإرشادية في توصيل المعلومات والنصائح الإرشادية إلى المزارعين وأسرهم.

7- ضعف التنسيق ما بين الخدمات الإرشادية وبقية الخدمات والمؤسسات الأخرى التي لها أنشطة مختلفة في مجال تطوير الريف.

8- تبين أن هناك عجزاً واضحاً لدور التعليم الزراعي في تطوير وتهيئة برامج المرشدين الزراعيين، وأن هناك قصوراً لدور الإرشاد الزراعي في أداء رسالته في تطوير البرامج الإرشادية والتنمية الزراعية.

التوصيات:

خلصت الدراسة إلى أولويات وأدوار مستقبلية للعمل الإرشادي الزراعي وبرامجه في ليبيا، التي يجب إعطاؤها أهمية خاصة، وفقاً للتوصيات التالية:

1- وضع سياسة عامة للإرشاد الزراعي تحدد أهدافه بدقة، وتنفذ من خلال برنامج عمل يخطط وينفذ ويقيم على المستويين المركزي والمحلي.

2- إنشاء هيئة عامة للإرشاد الزراعي، تمثل فيها كافة الجهات ذات العلاقة وتكون لها صفة الاستمرارية، ولا تتأثر في طبيعته عملها وإمكانياتها بتغير التنظيمات الإدارية في الدولة.

3- التأكيد على التكامل والتنسيق مع أجهزة البحث الزراعي والإدارات الفنية، إذ لا قيمة لنتائج البحوث إذا لم تصل إلى المزارع ولا حاجة لإرشاد بدون رسالة.

4- إنشاء مركز يختص بتدريب المرشدين الزراعيين، وتحسين مستوى التحصيل العلمي لدى الطلبة في مؤسسات التعليم الزراعي، واشتراط دخولهم العمل من خلال مسابقات واجتياز دورات تدريبية في الإرشاد الزراعي.

5- ضرورة تفرغ المرشد الزراعي للعمل الإرشادي، على أن يكون ذلك من خلال إجراءات تنظيمية مقننة، وتفادي قيام المرشد الزراعي بمتابعة أو تنفيذ القوانين والتعليمات الزراعية، حتى لا يؤدي ذلك إلى فقد الثقة بين المزارع والمرشد الزراعي.

6- توفير المخصصات المالية اللازمة لتنفيذ برامج الإرشاد الزراعي، وصرفها وفق خطة العمل المحددة.

7- اعتماد حوافز مادية وأدبية للمرشدين الزراعيين وللعاملين في جهاز الإرشاد الزراعي، تتناسب وطبيعة عملهم ومؤهلاتهم وجهودهم، التي من شأنها أن ترغبهم في الانخراط للعمل بجدية في هذا المجال.

8- توجيه برامج إرشادية خاصة بالنشء الريفي، لغرس روح العمل الزراعي المنظم في نفوسهم وربطهم بالأرض، إذ من غير المقبول وجود عنصر غريب في المزرعة بينما أفراد الأسرة يبحثون عن أعمال خارجها.

المراجع:

1. بشير محمد الويفاتي و محمد عثمان خضر، الإرشاد الزراعي بين النظرية والتطبيق، منشورات مجمع الفاتح للجامعات ، طرابلس، 1989 ، ص . 45 - 42
2. محمد سالم الصغماري ، مراحل تطور جهاز الإرشاد الزراعي في ليبيا، طرابلس، 1989، ص 9.
3. هـ، واطس. ل، الإطار التنظيمي للإرشاد الزراعي، الإرشاد الزراعي دليل مرجعي، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة الطبعة الثالثة، روما، 2014 ، ص . 36
4. حسين زكي الخولي ، الإرشاد الزراعي ودوره في تطوير الريف، دار الكتاب الجامعية، الطبعة الثالثة، القاهرة، 2013 ، ص . 283
5. محمد سعيد الفتوح ، محاضرات في الإرشاد الزراعي، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، كلية الزراعة، جامعة حلب، 2010 ، ص . 43
6. عباس عبد المحسن الخفاجي و فيصل مفتاح شلوف، الإرشاد الزراعي بليبيا وسبل تطويره، منشورات جامعة عمر المختار، البيضاء، 1990 ، ص . 71 - 70
7. محمد عثمان خضر ، دراسة تقييمية لبعض الطرق الإرشادية المستخدمة من قبل جهاز الإرشاد الزراعي بليبيا، أمانة الزراعة ، طرابلس، 1989، ص ص . 22 - 21.
8. عمرو شريحة ، بحث في الإرشاد الزراعي ودوره في التنمية الزراعية، المؤتمر المهني الزراعي العام، الزاوية، 1980 ، ص 6.
9. زكي حسن الليلة ، وطاقه، ياسين طه، الإرشاد الزراعي والمجتمع الريفي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 2013 ، ص . 209 - 208.
10. س، فليجل. ف، الاتصالات الإرشادية وعملية التبنّي، الإرشاد الزراعي دليل مرجعي، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة الطبعة الثالثة، روما، 2014 ، ص 40.

استخدام الشباب الجامعي للإنترنت في التحصيل العلمي والاشباع المتحققة لطلبة كلية الآداب بجامعة بني وليد (دراسة ميدانية)

أ. علي الونيس أبوستة - كلية الآداب - جامعة بني وليد

المخلص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى استخدام الشباب الجامعي لليبي للإنترنت في التحصيل العلمي وهل حقق اشباعاتهم العلمية من خلال هذه الدراسة الميدانية التي جاءت على عينة قوامها 70 مفردة حيث جاءت بنتائج إيجابية حول استخدام أفراد العينة لهذه التقنية وأنها ذات فعالية عالية حيث أن غالبية أفراد العينة يعتمدون اعتماداً كبيراً على تقنية الإنترنت لما فيها من معلومات علمية يستفيدون منها في تحصيلهم العلمي وهذا الأمر أدى إلى توجيه الشباب الجامعي إلى الاهتمام المتزايد في الحصول على المعلومات العلمية والمنهجية وتوصلت الدراسة إلى عدة توصيات أبرزها توفير الإمكانيات التعليمية للشباب الجامعي كأجهزة الحاسوب واللوح الإلكتروني داخل الكليات والجامعات وضرورة الانتقال من النظام المكتبي التقليدي إلى النظام المكتبي الإلكتروني لمواكبة التطور المعرفي في ظل انتشار شبكات الإنترنت بحيث يمكنهم استخدام هذه الشبكة عن طريق توفير أجهزة الحاسوب والألواح الإلكترونية وربطها بتلك الشبكة .

الكلمات المفتاحية:

استخدام- الشباب الجامعي - الإنترنت - التحصيل العلمي- الاشباع المتحققة

Abstract:

This study aims to know how university 'students are using the internet to help them in their study. Also, to investigate if they are get their goal through this field study. 70 single sample which gain positive results for students who are using internet in university study. Furthermore, all students depend on the internet, because it helps them to gain knowledge easily and fast. In addition, this study recommend to supply computers, electronic board, in the colleges which help students to move from traditional library to electronic library with high technology.

Key words : Use– University 'students– internet– educational attainment

مقدمة:

يعيش العالم اليوم ثورة الانفجار المعلوماتي في كل مجالات الحياة مما جعل طرق ووسائل الحصول على هذه المعلومات والأخبار أمراً سهلاً، نتيجة للكثافة الهائلة من التدفق المعلوماتي وبإمكان الفرد أن يحصل على المعلومات التي يبحث عنها بمختلف شرائح المجتمع لاسيما طلاب الجامعات والأكاديميين والباحث عبر شبكة المعلومات الدولية التي أصبحت متاحة لتلك الشرائح وخاصة في المجتمعات النامية، ويُعد الإنترنت من أكثر الوسائل الاتصالية حداثة والذي يلقي رواجاً واستخداماً عالياً من الجمهور وخاصة الشباب إلا أن هذا المنجز الخطير جاء مصحوباً بالخوف، وبمقدور الإنترنت إذا أحسن استغلاله أن يتيح فرصاً عديدة في التعلم المستمر واللامحدود⁽ⁱ⁾، حيث يحتل الإنترنت في هذا العصر على أغلب جوانب الحياة ومنها العلمية لما له من جذب لجميع شرائح المجتمع من خلال المعلومات التي يقدمها لتلك الشرائح ومن المعروف أن الإنترنت أصبح وسيلة من وسائل الإعلام الحديثة التي تتميز بالسرعة والتطوير وخاصة في مجال التعليم المعرفي والأكاديمي، ونظراً للتغيرات الكبيرة التي يشهدها المجتمع العالمي مع دخول عصر المعلومات وثورة الاتصالات فإن برامج المؤسسات التعليمية بحاجة إلى إعادة النظر لتواكب هذه المتغيرات في مجال الحاسب الآلي، من أجل العيش في هذا الكوكب الأرضي ولقد لمس التربويون وأعضاء هيئة التدريس في الآونة الأخيرة هذه الأهمية مما يتيح للطلاب اكتساب المعرفة المتصلة بالحاسب الآلي⁽ⁱⁱ⁾، حيث أصبحت شبكة الإنترنت من الروافد الرئيسية لهذه المعلومات سواء للأفراد أو المؤسسات المختلفة ومنها المؤسسات الجامعية⁽ⁱⁱⁱ⁾، وفي هذه الدراسة يرى الباحث إمكانية التعرف على مدى استخدام الشباب الجامعي للإنترنت في التحصيل العلمي.

مشكلة الدراسة:

تعرف المشكلة العلمية بأنها موضوع أو مسألة يحيط بها الغموض أو موقف أو ظاهرة تحتاج إلى التفسير والتحليل أو قضية تكون موضوع خلاف بحيث يمكن استخدام وتطبيق المنهج العلمي عند دراستها، إن تحديد المشكلة هو بمثابة المرشد أو الموجه الذي يحقق سلامة السير في طريق البحث العلمي^(iv).

ومن هنا فإن الباحث قام بتحديد وبلورة مشكلة الدراسة في ظاهرة استخدام الشباب الجامعي للإنترنت في التحصيل العلمي.

ولما كان الشباب الجامعي الأكثر تعرضاً في المجتمع للبحث عن كل ما هو جديد في مجال العلم والتعلم لذا تبلورت مشكلة الدراسة في ما مدى استخدام الشباب الجامعي بكلية الآداب بجامعة بني

وليد للإنترنت في التحصيل العلمي وما هي الاشباع المتحققة من هذا الاستخدام أم أنها مجرد ثقافة شخصية لدى الشباب الجامعي.

أهمية الدراسة:

يقصد بأهمية الدراسة هنا في أهمية الإنترنت في التحصيل العلمي لدى الشباب الجامعي دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية الآداب بجامعة بني وليد، حيث تحاول هذه الدراسة الكشف عن مدى استخدام الشباب الجامعي للإنترنت في التحصيل العلمي كما تكمن أهمية الدراسة في الانعكاسات والتحديات الكثيرة للإنترنت على الشباب الجامعي وهم الفئة الأكثر عرضة لاستخدام مثل هذه التقنيات الحديثة، وأيضاً إبراز فاعلية الإنترنت في رفع المستوى الثقافي والعلمي للشباب الجامعي.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف هي:

- 1- تحديد عادات وأنماط الشباب الجامعي لاستخدامهم الإنترنت في التحصيل العلمي.
- 2- التعرف على الدوافع التي جعلت الشباب الجامعي يستخدم الإنترنت في التحصيل العلمي.
- 3- معرفة الاشباع التي حققها الإنترنت في التحصيل العلمي لدى الشباب الجامعي.

تساؤلات الدراسة:

- 1- ما مدى استخدامات الشباب الجامعي للإنترنت في التحصيل العلمي.
- 2- ما هي أنماط وعادات الشباب الجامعي لاستخدامهم الإنترنت في التحصيل العلمي.
- 3- ما هي دوافع الشباب الجامعي لاستخدامهم الإنترنت في التحصيل العلمي.
- 4- ما هي الاشباع التي يحققها الإنترنت تجاه الشباب الجامعي.

الدراسات السابقة:

1) دراسة جمال النجار 2004، هدفت الدراسة إلى التعرف على استخدامات الشباب الجامعي بالأزهر لشبكة الإنترنت وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية واستخدمت منهج المسح الإعلامي، وأجريت على عينة إجمالية قوامها (94) مفردة من شباب جامعة الأزهر ذكور وإناث ، والأداة المستخدمة صحيفة استقصاء وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها تأكيد نسبة 66.6% إن الدافع الرئيسي لاستخدام الإنترنت هو الحصول على المعلومات والأخبار، وأكد 69.2% من المبحوثين إن الإنترنت ترتبط بطبيعة دراستهم وعلمهم وأنها تساهم بشكل كبير في تنمية قدراتهم ومعارفهم

ومهاراتهم ومن أهم عقبات الاستخدام وجود مواد منافية للأداب ومخالفة الأديان، وببطء عملية الدخول في بعض المواقع، بالإضافة إلى الإرهاق البصري.^(v)

(2) دراسة فائز المجال 2007م استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية من خلال استطلاع آراء معينة من طلبة جامعة مؤتة وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأداة الاستبيان في جمع المعلومات وتصنيفها وتوصلت الدراسة إلى أنه استخدام الإنترنت أثر على العلاقات الاجتماعية عند الطلاب بعد استخدامهم للإنترنت مفردهم ومن بين النتائج أن هذا الاستخدام جاء لغايات علمية وبحثية.^(vi)

(3) دراسة عبدالله محمد الوزان: مدى اعتماد الشباب الجامعي على وسائل التواصل الاجتماعي في زيادة معرفتهم السياسية، دراسة ميدانية^(vii) هدفت الدراسة إلى:

1- رصد مدى اعتماد الشباب الجامعي على وسائل التواصل الاجتماعي خاصة المجالات التي يزيد اعتمادهم عليها فيها.

2- توصيف علاقة الشباب بوسائل التواصل الاجتماعي في الوقت الراهن من خلال تحديد كثافة الاستخدام ونوع الوسيلة التي تحظى باهتمام الشباب الجامعي الليبي.

تحديد المصطلحات الواردة في الدراسة:

- الشباب الجامعي: هم فئة تتراوح أعمارهم ما بين 18 سنة إلى 22 سنة في مرحلة المراهقة المتأخرة وتمثل عينة الشباب الجامعي في هذه الدراسة طلاب وطالبات جامعة بني وليد بليبيا كلية الآداب.
- الإنترنت: هو عبارة عن شبكة اتصالات وتبادل معلومات ذات صفة دولية مفتوحة بشكل دائم ولكافة المشتركين، تربط بين عدد غير محدود من الشبكات الفرعية المنتشرة في جميع أنحاء المعمورة، ولذا تم تسميتها شبكة الشبكات كما تعتبر وسيطاً إلكترونياً وإن صفة الإلكترونية تشير إلى البنية الأساسية العالمية للحاسبات وتكنولوجيا الاتصالات.^(viii)، وهي مجموعة متصلة من شبكات الحاسوب التي نظم الحواسيب المرتبطة حول العالم والتي تقوم بتبادل البيانات فيما بينها بواسطة تبديل الحزم بإتباع بروتوكول الإنترنت الموحد IP ، والإنترنت شبكة اتصال جماهيرية ضخمة جداً وغير مركزية وترتبط مجموعة كبيرة من شبكات الحاسب الآلي المنتشرة في أنحاء العالم حيث تتبع كل شبكة جهة مسقلة مثل الجامعات ومراكز البحوث والشركات.^(ix)، ويعرف أيضاً الإنترنت بأنه توصيلات تعاونية تعدد من الشبكات والحاسبات الآلية وهي مكونة من كلمتين هما connection internet

أو network وهذا يعني أن فئات الشبكات المربوطة مع بعضها البعض مكونة من حواسيب آلية مختلفة وكذلك تكنولوجيا مختلفة.^(x)

- التحصيل العلمي: ويقصد به في هذه الدراسة هو بلوغ مستوى من الكفاءة في الدراسة ويقاس بالاختبارات التحصيلية المعمول بها في الجامعات والمدارس في امتحانات نهاية السنة الدراسية.^(xi)

حدود الدراسة:

- 1- الحدود الزمانية: وهي تشمل فترة تطبيق الدراسة الميدانية وهي شهر مارس 2023م.
 - 2- الحدود المكانية: وهي تتمثل داخل النطاق الجغرافي لمدينة بني وليد وتم تطبيق استمارة الاستبيان على الشباب الجامعي بجامعة بني وليد كلية الآداب (طلاب وطالبات).
- منهج الدراسة: تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي الإعلامي والذي تم فيه مسح عينة من الشباب الجامعي الليبي (ذكور وإناث) طلاب وطالبات.
- أدوات جمع البيانات: استخدم الباحث استمارة استبيان للعينة محل الدراسة لتحقيق أهداف الدراسة وتساؤلاتها لمعرفة مدى استخدام الشباب الجامعي للإنترنت في التحصيل العلمي.
- نوع الدراسة: تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية الاستكشافية التي تسعى لرصد وتوصيف ومعرفة استخدام الشباب الجامعي الليبي للإنترنت في زيادة التحصيل العلمي لديهم.

مجتمع الدراسة والعينة:

- 1- مجتمع الدراسة: يتمثل في الشباب الجامعي بجامعة بني وليد كلية الآداب وهي مكان عمل الباحث، وبالتالي يستطيع الباحث القيام بتطبيق الاستمارة الميدانية والخروج بنتائج سليمة.
- 2- عينة الدراسة: تم سحب عينة عشوائية من حوالي 70 مبحوثاً (ذكور وإناث) من كلية الآداب بجامعة بني وليد من مختلف الأقسام العلمية بالكلية وقد تم إجراء الدراسة على هذه العينة العشوائية نظراً لأن حجم العينة الأصلية ليس كبيراً.

نظرية الدراسة:

اختار الباحث في هذه الدراسة نظرية الاستخدامات والاشباع وهي تنطبق على هذه الدراسة كونها تعنى بالوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام ومحتواها من جانب ودوافع الفرد من التعرض إليها من جانب آخر، حيث الأصول الاجتماعية والسيكولوجية والاحتياجات التي يتولد عنها وأنماط مختلفة وإشباع الاحتياجات نتيجة التعرض لوسائل الإعلام وتحقق هذه النظرية عدة أهداف منها

التعرف على كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام والتفاعل مع نتيجة هذا الاستخدام والتركيز من أن فهم عملية الاتصال يأتي نتيجة لاستخدام الوسائل.

اختبار الصدق والثبات:

عند قياس صدق استمارة الاستبيان والتأكد من أننا سنتوصل إلى نتائج لهذه الدراسة قمنا بعرض الاستمارة على مجموعة من الأساتذة المحكمين* في كلية الآداب جامعة بني وليد وكلية الإعلام بجامعة الزيتونة الذين اتفقوا على أن الاستمارة ستأتي بنتائج بعد أن أشاروا إلى بعض التعديلات حتى تكون الاستمارة صالحة للتطبيق ميدانياً.

المعالجة الإحصائية للبيانات :

بعد الانتهاء من جمع استمارات الاستبيان من أفراد العينة قمنا بتفريغ الاستمارات واستعنا بالأسلوب الإحصائي وهو المجموع الجزئي للتكرار تقسيم المجموع الكلي لأفراد العينة والنتائج $100 \times$ بحيث يعطينا النسبة المئوية لكل فئة من فئات الاستمارة علماً بأن بعض إجابات الفئات فاقت مجموع عدد أفراد العينة نتيجة لوجود توجيه باختيار أكثر من إجابة في الفئة الواحدة وهذا الأمر متعارف عليه في أغلب الدراسات التحليلية والميدانية.

عرض وتحليل البيانات:

أولاً: البيانات الشخصية لعينة الدراسة:

جدول رقم (1) يبين نوع الجنس

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	21	30%
إناث	49	70%
المجموع	70	100%

من خلال الجدول تبين لنا أن 49 مفردة وبنسبة 70% هم إناث، حيث يقابلها 21 مفردة وبنسبة 30% هم من الذكور ، ونلاحظ تفوق عنصر الإناث على الذكور في هذه الدراسة.

جدول رقم (2) يبين متغير العمر لأفراد العينة

العمر	التكرار	النسبة المئوية
من 18 سنة إلى أقل من 23 سنة	55	78.57%
من 23 سنة إلى أقل من 28 سنة	14	20%
من 28 سنة فما فوق	1	1.42%
المجموع	70	100%

من خلال عرض الجدول تبين لنا أن 55 مفردة بنسبة 78.57% الفئة العمرية 18 إلى أقل من 23 و14 مفردة بنسبة 20% ينتمون إلى الفئة العمرية من 23 إلى أقل من 28 في حين نجد مفردة واحدة وبنسبة 1.42% حيث تنتمي هذه المفردة إلى الفئة العمرية من 28 فما فوق حيث يعكس لنا هذا الجدول أن غالبية أفراد العينة متناسبة مع المستوى التعليمي.

جدول رقم (3) يبين المستوى الدراسي لأفراد العينة

العمر	التكرار	النسبة المئوية
سنة أولى	24	34.28%
سنة ثانية	15	21.42%
سنة ثالثة	12	17.14%
سنة رابعة	19	27.14%
المجموع	70	100%

تبين لنا من الجدول رقم 3 والذي يمثل المستوى الدراسي لأفراد العينة أن 24 مفردة وبنسبة 34.28% هم في مستوى السنة الدراسية الأولى أما باقي المفردات 19 مفردة بنسبة 27.14% هم في السنة الرابعة في حين بلغت نسبة السنة الثانية 15 مفردة بنسبة 21.42% وتليها السنة الثالثة جاءت في المستوى الأدنى وهذا ما يدل على أن طلاب السنة الأولى بالكلية هم أكثر عددا عن باقي السنوات الأخرى وتحمسهم الشديد لطلب العلم.

جدول رقم (4) يبين القسم العلمي لأفراد العينة

القسم العلمي	التكرار	النسبة المئوية
الإعلام	10	14.28%
المكتبات	5	7.14%
علم الاجتماع	7	10%
التاريخ	1	1.42%
الفلسفة	0	0%
اللغة العربية	6	8.57%
اللغة الفرنسية	3	4.28%
علم النفس	12	17.14%
اللغة الإنجليزية	18	25.71%
الجغرافيا	4	5.71%
الآثار	4	5.71%
المجموع	70	100%

يبين لنا الجدول أن 18 مفردة وبنسبة 25.71% هم يمثلون قسم اللغة الإنجليزية و12 مفردة وبنسبة 17.14% هم يمثلون طلبة قسم علم النفس، ويليهما طلبة قسم الإعلام التي جاءت بعشرة مفردات وبنسبة 14.28% و7 مفردات بنسبة 10% لطلبة قسم علم الاجتماع، و6 مفردات بنسبة 8.57% بنسبة 7.14% ثم قسمي الجغرافيا والآثار حيث تحصلت على 4 مفردات لكل قسم ما نسبته 5.71% و3 مفردات بنسبة 4.28% لطلبة قسم اللغة العربية ومفردة واحدة لقسم التاريخ بنسبة 1.42%، أم قسم الفلسفة فلم يسجل أي مفردة.

ثانياً: عادات وأنماط استخدام أفراد العينة للإنترنت:

جدول رقم (5) يبين عادات وأنماط استخدام أفراد العينة للإنترنت

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	35	50%
غالباً	17	24.28%
أحياناً	13	18.57%
نادراً	5	7.14%
المجموع	70	100%

يبين لنا الجدول السابق عادات وأنماط استخدام الطلبة الجامعيين للإنترنت في التحصيل العلمي، حيث جاءت النتائج على النحو الآتي: حيث يستخدم 35 مفردة وبنسبة 50% الإنترنت في التحصيل العلمي دائماً، في حين يستخدم 17 مفردة وبنسبة 24.28% غالباً، و 13 مفردة بنسبة 18.57% أحياناً، أما بالنسبة لفئة نادراً فلم تتحصل إلا على 5 مفردات وبنسبة 7.14% وتعتبر هذه أقل فئة، ويرجع ذلك إلى أن غالبية أفراد العينة هم ممن يستخدمون الإنترنت في التحصيل العلمي

جدول رقم (6) يبين تقنيات الإنترنت المفضلة لدى أفراد العينة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الحاسب الإلكتروني	8	10.81%
الهاتف الذكي	65	87.83%
اللوحة الإلكترونية	1	1.35%
المجموع	74	100%

حيث جاءت نتائج الجدول السابق أن مجموع الإجابات بلغت 74 إجابة لوجود توجيه اختيار أكثر من إجابة أن 65 من إجمالي أفراد العينة وبنسبة 87.83% يفضلون استخدام الهاتف الذكي في التحصيل العلمي كأحد تقنيات الإنترنت، ويرجع ذلك لكثرة اقتنائها من فئة الشباب الجامعي، في حين أن 8 مفردات وبنسبة 10.81% يستخدمون الحاسب الإلكتروني في التحصيل العلمي، أما الفئة الأخيرة لم تبلغ سوى 1.35% وهذا يرجع إلى رغبة الشباب الجامعي في استخدام الإنترنت في التحصيل العلمي عن طريق الهاتف الذكي وربما رجع ذلك إلى عدم توفر أجهزة الحاسب الآلي للطلبة في الكلية أساساً وبنسبة للألواح الإلكترونية شبه غير متوفرة نهائياً.

جدول رقم (7) يبين الوقت الذي يستخدم فيه أفراد العينة الإنترنت

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة	22	31.42%
من ساعتين إلى ثلاث ساعات	32	45.71%
أكثر من ثلاث ساعات	16	22.85%
المجموع	70	100%

يمثل الجدول رقم 7 الوقت الذي يستغرقه أفراد العينة عند استخدام الإنترنت في التحصيل العلمي يومياً، حيث إن 32 مفردة بنسبة 45.71% جاءت في المرتبة الأولى حيث يقضون وقتهم من ساعتين إلى ثلاث ساعات، وأن 22 مفردة بنسبة 31.42% يقضون وقتهم في أقل من ساعة، و16 مفردة بنسبة 22.85% يقضون وقتهم أكثر من ثلاث ساعات وتعتبر هذه أقل نسبة للعينة، ويرجع ذلك إلى أن أفراد العينة هم طلبة جامعيون يستخدمون الإنترنت في أوقات وساعات محدودة ولا يستغرقون وقتاً طويلاً.

جدول رقم (8) يبين الفترة التي يستخدم فيها أفراد العينة الإنترنت

الاستخدام	التكرار	النسبة المئوية
صباحاً	0	0%
مساءً	15	21.42%
ليلاً	9	12.85%
حسب الظروف	46	65.71%
المجموع	70	100%

يبين الجدول رقم 8 الأوقات التي يستخدم فيها أفراد العينة الإنترنت في التحصيل العلمي، حيث إن 46 مفردة بنسبة 65.71% يستخدمون الإنترنت حسب الظروف، وفي أوقات غير ثابتة، وأن 15 مفردة يستخدمون الإنترنت في الفترة المسائية بنسبة 21.42%، أما الفترة الليلية فهي أقل فترة استخدام أفراد العينة للإنترنت في التحصيل العلمي، حيث بلغت 9 مفردات بنسبة 12.85%، أما الفترة الصباحية فلم تسجل أي مفردة نظراً لانشغال أفراد العينة بالمحاضرات العلمية.

جدول رقم (9) يبين مدة استخدام أفراد العينة للإنترنت

مدة الاستخدام	التكرار	النسبة المئوية
منذ سنة	7	10%
منذ سنتين	11	15.71%
3 سنوات	18	25.71%
أكثر من 3 سنوات	34	48.57%
المجموع	70	100%

يوضح الجدول رقم 9 أن 34 مفردة وبنسبة 48.57% جاءت في المرتبة الأولى لأن أفراد العينة يستخدمون الإنترنت في التحصيل العلمي لمدة تزيد عن ثلاث سنوات، و18 مفردة بنسبة 25.71% يستخدمون الإنترنت من مدة ثلاثة سنوات، أما 11 مفردة يستخدمون الإنترنت منذ سنتين وبنسبة 15.71% ، أما باقي المفردات فقد سجلت 7 مفردات هم ممن يستخدمون الإنترنت من حوالي سنة وبنسبة 10% ، وهذا يرجع إلى أن أكثر استخدام للإنترنت في التحصيل العلمي حديث الظهور حيث إن أفراد العينة حديثي المواكبة لهذه التقنيات الحديثة.

جدول رقم (10) الأماكن المفضلة لاستخدام الإنترنت في التحصيل العلمي

الأماكن المفضلة	التكرار	النسبة المئوية
البيت	64	80%
المكتبات العامة	10	12.5%
الجامعة	4	5%
مقهى الإنترنت	2	2.5%
المجموع	80	100%

يشير الجدول رقم 10 بأن وصل عدد إجابات هذه الفئة إلى 80 إجابة لأن 10 إجابات جاءت بطريقة الاختيار أكثر من إجابة حيث بلغت الأماكن التي يفضلها أفراد العينة لاستخدام الإنترنت في التحصيل العلمي، حيث تبين لنا أن 64 مفردة وبنسبة 80% يستخدمونه في البيت و10 مفردات بنسبة 12.5% يستخدمون الإنترنت في المكتبات العامة، وأن 4 مفردات فقط هم من يستخدمونه في الجامعة وبنسبة 5% ، أما الأخيرة وهي تمثل مفردتين وبنسبة 2.5% وهذا يرجع

إلى أن معظم أفراد العينة يستخدمون الإنترنت في البيت لما له من وقت مناسب ومكان مناسب بالنسبة لهم ، وأيضاً توفر الإمكانيات التقنية في البيت أكثر من الأماكن العامة الأخرى.

جدول رقم (11) استخدام أفراد العينة للإنترنت في نهاية الأسبوع

النسبة المئوية	التكرار	كثافة الاستخدام
78.58%	55	نعم
21.42%	15	لا
100%	70	المجموع

يوضح الجدول رقم 11 مدى كثافة استخدام الإنترنت في التحصيل العلمي لأفراد العينة مع نهاية كل أسبوع ، حيث بلغت النتائج أن 55 مفردة بنسبة 78.58% أجابوا بنعم، في حين أن باقي المفردات وهي 15 مفردة بنسبة 21.42% أجابوا بلا وهذا يرجع ربما إلى أن غالبية أفراد العينة يستخدمون الإنترنت في نهاية الأسبوع نظراً لقيام أفراد العينة بالواجبات والبحوث وأوراق العمل من خلال التحصيل العلمي.

جدول رقم(12) يبين دوافع استخدام أفراد العينة للإنترنت في التحصيل العلمي

النسبة المئوية	التكرار	الاستخدام
15.06%	11	لتمكين إتاحة الفرصة لتطبيق أفضل لقانون اقتصاد الوقت والجهد والمال
58.90%	43	لسهولة الوصول السريع والتحديث المستمر والدقيق للمعلومات
26.02%	19	لقدرته الكبيرة في تبادل المعلومات وإمكانية معالجتها عن بعد
100%	73	المجموع

يبين الجدول رقم 12 زيادة 3 إجابات على مجموع أفراد العينة ويرجع ذلك إلى وجود إجابة اختيارية أن الدافع في استخدام الإنترنت في التحصيل العلمي حيث بلغت أعلى نسبة وهي 43 مفردة بنسبة 58.90% كان دافعهم نظراً لسهولة الوصول السريع والتحدث المستمر والدقيق للمعلومات ، في حين أن 19 مفردة بنسبة 26.02% كان دافعهم هو قدرتها الكبيرة في تبادل المعلومات وبإمكانية معالجتها عن بعد، أما باقي المفردات فقد بلغت 11 مفردة بنسبة 15.06% كان دافعهم هو تمكينها إتاحة الفرصة لتطبيق أفضل لقانون اقتصاد الوقت والجهد والمال.

جدول رقم (13) يبين المعايير التي يعتمد عليها أفراد العينة الإنترنت في عملية التحصيل العلمي

المعايير المعتمدة	التكرار	النسبة المئوية
إمكانية الحصول عليها	14	19.44%
خصائصها التقنية	11	15.27%
سهولة استعمالها	39	54.16%
قلة التكلفة المالية	8	11.11%
المجموع	72	100%

يمثل الجدول رقم 13 بأن عدد 2 اجابات جاءت زيادة على عدد أفراد العينة ويرجع ذلك نتيجة لاختيار أفراد العينة لأكثر من إجابة المعايير التي تعتمد في اختيار تقنيات الإنترنت في التحصيل العلمي حيث بلغت أعلى نسبة هي 39 مفردة بنسبة 54.16% كان اختيارهم لمعيار سهولة استعمالها في حين 14 مفردة وبنسبة 19.44% كان معيارهم هو إمكانية الحصول عليها، و 11 مفردة بنسبة 15.27% كان معيارهم لخصائصها التقنية، و 8 مفردات وبنسبة 11.11% ان معيارهم قلة التكلفة المالية، وهذا يرجع إلى أن تقنيات الإنترنت سهلة الاستعمال وبإمكان أفراد العينة الاعتماد عليها والاستفادة منها في التحصيل العلمي.

جدول رقم (14) يبين رأي أفراد العينة حول استخدام الإنترنت يزيد من فاعلية وكفاءة التحصيل العلمي

رأي أفراد العينة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	31	44.28%
غالباً	24	34.28%
أحياناً	13	18.57%
نادراً	2	2.85%
المجموع	70	100%

من خلال الجدول 14 يتبين لنا أن 31 مفردة وبنسبة 44.28% يعتقدون أن الإنترنت يزيد من كفاءة وفاعلية الشباب الجامعي في التحصيل العلمي دائماً، و 24 مفردة وبنسبة 34.28% يعتقدون أن الإنترنت يزيد من كفاءة وفاعلية الشباب الجامعي والتحصيل العلمي غالباً، بينما 13 مفردة بنسبة 18.57% أجابوا أحياناً ولم يتبق إلا مفردة واحدة بنسبة 2.85% أجابت نادراً وهذا يدل على

قوة وفاعلية الإنترنت من حيث كثافة المعلومات وصياغتها بطرق حديثة وذات جودة عالية يوفرها الإنترنت للشباب الجامعي.

جدول رقم (15) يبين الدوافع المعرفية لاستخدام أفراد العينة للإنترنت في التحصيل العلمي

النسبة المئوية	التكرار	الدوافع المعرفية
60%	57	الحصول على كم هائل من المعلومات العلمية الجديدة
7.36%	7	المشاركة في المجموعات الافتراضية التي تنشئها الجامعات والنوادي العلمية
32.63%	31	متابعة الأخبار والأحداث والمستجدات العلمية باستمرار
100%	92	المجموع

من خلال الجدول رقم 15 أن 22 إجابة زادت على عدد أفراد العينة الأصلية نتيجة اختيارهم لأكثر من إجابة حيث اتضح لنا أن 57 مفردة وبنسبة 60% تكمن دوافعهم المعرفية في الحصول على كم هائل من المعلومات العلمية الجديدة وأن 31 مفردة بنسبة 32.63% كانت دوافعهم متابعة الأخبار والأحداث والمستجدات العلمية باستمرار، في حين تحصلت فئة المشاركة في المجموعات الافتراضية التي تنشئها الجامعات والنوادي العلمية على 7 مفردات بنسبة 7.36% من إجمالي أفراد العينة، وهذا يؤكد لنا أن الشباب الجامعي مهتم بالبحث عن كل ما هو جديد وحديث في المجال العلمي الخاص به.

جدول رقم (16) يبين سبب استخدام أفراد العينة الإنترنت في عملية التحصيل العلمي

النسبة المئوية	التكرار	سبب استخدام الإنترنت
32.98%	32	تبادل المعلومات والمعارف مع زملاء الدراسة
45.36%	44	البحث عن معلومات غير متوفرة في الوسائط التقليدية
21.64%	21	التواصل مع أساتذة جامعيين ومتخصصين
100%	97	المجموع

يوضح لنا الجدول رقم 16 أن 27 إجابة زادت على عدد أفراد العينة الأصلية ويرجع ذلك لاختيارهم أكثر من إجابة أن 44 مفردة بنسبة 45.36% يستخدمون الإنترنت لغرض البحث عن معلومات غير متوفرة في الوسائط والوسائل التقليدية، وأن 32 مفردة بنسبة 32.98% كان سبب استخدامهم للإنترنت هو لغرض تبادل المعلومات والمعارف مع زملاء الدراسة، في حين أن باقي المفردات 21

مفردة بنسبة 21.64% كان سبب استخدامهم للإنترنت هو التواصل مع أساتذة جامعيين ومتخصصين ، وهذا يرجع إلى أن الوسائط التقليدية هي عرضة للتلف والضياع بينما يعود سبب تبادل المعلومات والمعارف والتواصل مع زملاء الدراسة أو الأساتذة الجامعيين المتخصصين من أجل تنمية القدرات الفكرية وزيادة الكم المعرفي والمعلوماتي وكذلك الاستفادة من خبراتهم العلمية.

جدول رقم (17) يبين المواضيع العلمية التي تستهوي أفراد العينة أثناء استخدامهم للإنترنت في التحصيل العلمي

النسبة المئوية	التكرار	المواضيع التي تستهوي الشباب الجامعي
56.38%	53	مواضيع تتعلق بتخصصك
38.29%	36	مواضيع تنمي قدراتك العلمية
5.31%	5	مواضيع أخرى حول الكلية والجامعة
100%	94	المجموع

يوضح لنا الجدول رقم 17 أن 24 إجابة زادت فوق عدد العينة الحقيقية ويرجع ذلك نتيجة لاختيارهم لأكثر من إجابة بأن المواضيع التي تتعلق بتخصص الشباب الجامعي تحصلت على 53 مفردة بنسبة 65.38% ، بينما 36 مفردة بنسبة 38.29% كانت تستهويهم مواضيع تنمي قدراتهم العلمية، في حين 5 مفردات بنسبة 5.31% استهوتهم المواضيع المتعلقة بالكلية والجامعة، وهذا يؤكد لنا أن الإنترنت يفتح المجال لغالبية أفراد العينة للاطلاع على مختلف المجالات سواء العلمية أو الثقافية والمواضيع العامة وأن غالبية أفراد العينة يستخدمون الإنترنت في التحصيل العلمي لمواضيع تتعلق بتخصصاتهم الجامعية.

جدول رقم (18) يبين أسباب لجوء أفراد العينة للإنترنت في التحصيل العلمي

النسبة المئوية	التكرار	أسباب لجوء أفراد العينة
29.47%	28	لتوفير الوقت والجهد
24.21%	23	لثقتك في المعلومات التي يقدمها
46.31%	44	لسهولة لحصول على المعلومات
100%	95	المجموع

يوضح لنا الجدول رقم 18 بأن 25 إجابة زادت على عدد أفراد العينة نتيجة اختيارهم لأكثر من إجابة حيث جاءت أن 44 مفردة بنسبة 46.31% يلجؤون إلى الإنترنت في التحصيل العلمي

لسهولة الحصول على المعلومات فيه، وأن 28 مفردة بنسبة 29.47% يلجؤون إليه لتوفير الوقت والجهد الذي لا يتوفر في الوسائل التقليدية ، في حين أن باقي المفردات 23 مفردة بنسبة 24.21% يلجؤون إلى الإنترنت لتقتهم في المعلومات التي يقدمها.

جدول رقم (19) يبين الإشباع التي يحققها الإنترنت لأفراد العينة في التحصيل العلمي

الإشباع المتحققة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	31	44.28%
غالباً	25	35.71%
أحياناً	14	20%
نادراً	0	0%
المجموع	70	100%

يوضح لنا الجدول رقم 19 أن 8 إجابات فاقت على عدد أفراد العينة نتيجة اختيارهم لأكثر من إجابة حيث بلغت 31 مفردة بنسبة 44.28% دائماً ما يحقق لهم الإنترنت في تحصيلهم العلمي ما يبحثون عنه وأن 25 مفردة بنسبة 35.71% غالباً ما يحقق لهم الإنترنت ما يبحثون عنه في تحصيلهم العلمي، في حين 14 مفردة بنسبة 20% أحياناً ما يحقق لهم الإنترنت ما يبحثون عنه ، أما الفئة الأخيرة نادراً فلم تسجل أي مفردة ويرجع ذلك إلى أن جميع أفراد العينة من فئة الشباب الجامعي، والواضح أن الإنترنت وسيلة سريعة وتحقق لهم ما يبحثون عنه في التحصيل العلمي.

جدول رقم (20) يوضح الإشباع العلمية التي يحققها الإنترنت في التحصيل العلمي

الإشباع العلمية	التكرار	النسبة المئوية
إشباع علمية متعلقة بالتخصص	31	39.74%
إشباع متعلقة بالتحضير لمؤتمر	9	11.53%
إشباع خاصة بالمحاضرات	7	8.97%
إشباع علمية عامة	31	39.74%
المجموع	78	100%

يوضح الجدول رقم 20 أن 8 إجابات فاقت مجموع العينة الحقيقية حيث جاءت فئة الإشباع التي يحققها الإنترنت في التحصيل العلمي، حيث تعادلت مستوى أفراد العينة بالنسبة لفئتين إشباع علمية متعلقة بالتخصص وإشباع علمية عامة حيث بلغت 31 مفردة لكل فئة وبنسبة 39.74%، في حين 9 مفردات وبنسبة 11.53% كانت إشباعاتهم متعلقة بالتحضير لمذكراتهم الدراسية وبلغت

بأقي المفردات 7 مفردات بنسبة 8.97% كانت إشباعاتهم تتعلق بمحاضراتهم العلمية ويرجع ذلك إلى أن أغلب أفراد العينة هم من الشباب الجامعي مهتمون بالمعلومات المتعلقة بتخصصاتهم الجامعية وأيضاً معلومات علمية عامة قد تكون خارج التخصص والمنتشع للثقافة العامة في شتى المجالات.

جدول رقم (21) يوضح أهم الاشباعات العلمية والمعرفية المتعلقة بالتخصص

الاشباعات العلمية والمعرفية	التكرار	النسبة المئوية
زيادة رصيدك العلمي والمعرفي	34	29.82%
المساهمة في معالجة وطرح القضايا العلمية	8	7.01%
التعرف والتطلع على كل المعلومات العلمية الجديدة	30	26.31%
إنجاز البحوث العلمية	26	22.80%
الحصول على آخر الدراسات العلمية	16	14.03%
المجموع	114	100%

يوضح الجدول رقم 21 أن 44 إجابة جاءت نتيجة اختيارهم لأكثر من إجابة في هذه الفئة حيث بلغت 34 مفردة بنسبة 29.82% هي إشباعات علمية تتمثل في زيادة الرصيد العلمي والمعرفي ، وأن 30 مفردة بنسبة 26.31% تتمثل في التعرف على معلومات علمية جديدة، و 26 مفردة بنسبة 22.80% تتمثل في إشباعات تتعلق بإنجاز البحوث العلمية ، بينما 16 مفردة بنسبة 14.03% تتمثل في الحصول على آخر الدراسات العلمية، في حين أن باقي المفردات 8 مفردة بنسبة 7.01% تتمثل في الاشباعات المتعلقة في المساهمة ومعالجة وطرح القضايا العلمية ويرجع ذلك إلى أن غالبية الشباب الجامعي لديهم رغبة في تحسين كفاءتهم وتطوير مستواهم العلمي من خلال استخدامهم للإنترنت الذي أصبح وسيلة هامة وضرورية في التعليم الحديث.

جدول رقم (22) مدى ثقة أفراد العينة في تطبيقات الإنترنت في عملية التحصيل العلمي

ثقة أفراد العينة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	59	84.28%
لا	11	15.71%
المجموع	70	100%

يوضح الجدول رقم 22 أن 59 مفردة بنسبة 84.28% يتقون في تطبيقات الإنترنت، بينما 11 مفردة بنسبة 15.71% لا يتقون في هذه التطبيقات التي يقدمها الإنترنت في التحصيل العلمي، ويرجع ذلك إلى أن تطبيقات الإنترنت قد أثبتت فعاليتها ونجاحها في المجالات العلمية من خلال تطبيقاتها المختلفة التي تستخدم في البحث العلمي.

جدول رقم (23) يوضح سبب ثقة أفراد العينة في تطبيقات الإنترنت

سبب الثقة	التكرار	النسبة المئوية
لكونها مصدر علمي موثوق	25	35.71%
لسرعة الاطلاع على المصدر العلمي	14	20%
لشرحها للمعلومات العلمية التي تبحث عنها	31	44.28%
المجموع	70	100%

يتضح من الجدول رقم 23 سبب ثقة الشباب الجامعي في تطبيقات الإنترنت حيث جاءت 31 مفردة بنسبة 44.28% على ثقة كاملة بأنها تساعد في شرح المعلومات العلمية التي يبحثون عنها ، و25 مفردة بنسبة 35.71% مفردة يتقون في تطبيقات الإنترنت لكونها مصدر علمي موثوق، أما باقي المفردات 14 مفردات بنسبة 20% أكدوا على أنها سريعة في الاطلاع على المصدر العلمي، وهذا دليل على أن تطبيقات الإنترنت المستخدمة من الشباب الجامعي لها خاصية السرعة وتوفير المعلومات المعتمدة.

جدول رقم (24) يوضح تقييم أفراد العينة لاستخدام الإنترنت في التحصيل العلمي

التقييم	التكرار	النسبة المئوية
فعال	42	60%
متوسط	22	31.42%
ضعيف	4	5.71%
غير فعال	2	2.85%
المجموع	70	100%

يوضح لنا الجدول رقم 24 تقييم استخدام الشباب الجامعي للإنترنت في التحصيل العلمي ، حيث جاءت 42 مفردة بنسبة 60% من أفراد العينة كان تقييمهم فعال ، و22 مفردة بنسبة 31.42% كان تقييمهم متوسط، بينما 4 مفردات بنسبة 5.71% كان تقييمهم ضعيف، في حين مفردتين بنسبة

2.85% كان تقييمها غير فعال، وهذا يرجع إلى أن غالبية أفراد العينة من الشباب الجامعي يؤكدون أن استخدام الإنترنت في التحصيل العلمي له فعالية كبيرة ومفيدة لهم.

جدول رقم (25) يوضح رأي أفراد العينة حول مستقبل التحصيل العلمي في ضوء استخدام

الإنترنت

رأي أفراد العينة	التكرار	النسبة المئوية
داعم	45	64.28%
غير داعم	20	28.57%
المجموع	70	100%

يوضح الجدول رقم 25 أن رأي غالبية أفراد العينة يؤكد دعم التحصيل العلمي عن طريق الإنترنت بنسبة بلغت 64.28%، وهذا يعطينا مؤشر واضح على اعتماد أفراد العينة في التحصيل العلمي على الإنترنت لمستقبل أفضل ومزدهر.

نتائج الدراسة:

1- بلغت نسبة الإناث في هذه الدراسة أعلى نسبة من الذكور حيث بلغت نسبتهم 70% من إجمالي أفراد العينة في حينه جاءت الفئة العمرية من 18 سنة إلى أقل من 23 سنة بنسبة عالية، حيث بلغت 78.55% وهذا يدل على أن هذه الفئة هي الأكثر استخداماً للإنترنت في هذه الدراسة وجاءت نسبة الشباب الجامعي الدارسين بالنسبة الأولى أعلى نسبة حيث سجلت 34.28% من بين السنوات الأخرى وهذا دليل واضح على أن هذه الفئة هي الأكثر استخداماً للإنترنت في تحصيلهم العلمي.

2- احتل قسم اللغة الإنجليزية المرتبة الأولى في استخدام الإنترنت في تحصيلهم العلمي حيث بلغت نسبتهم 25.71% من إجمالي الأقسام العلمية الأخرى وهذا يرجع إلى أن الشباب الجامعي بهذا القسم هم أكثر تعرضاً للإنترنت في تحصيلهم العلمي حيث سجلت فئة عادات وأنماط استخدام أفراد العينة للإنترنت بصفة دائمة نسبة عالية حيث بلغت 50% من إجمالي أفراد العينة.

3- بلغت نسبة استخدام أفراد العينة لتقنيات الإنترنت 87.83% في الهاتف الذكي وهذا مؤشر واضح على أن غالبية الشباب الجامعي ممن يفضلون استخدام الهاتف الذكي في الوصول إلى المعلومات العلمية وذلك لما فيه من مميزات كسهولة حمله والتقل به وأيضاً مزاياه الحديثة.

4- بلغت نسبة استخدام أفراد العينة للإنترنت من ساعتين إلى ثلاث ساعات 45.71% من إجمالي أفراد العينة، وأنهم غير مرتبطين بوقت معين، حيث نالت فئة الفترات التي يستخدم فيها الإنترنت حسب الظروف نسبة 65.71% وهذا يعني نسبة عالية جداً مما يدل على عدم تقيد أفراد العينة بوقت محدد وخاصة إن استخدامهم لتقنية الهاتف الذكي لأنه يتميز بسهولة حمله والتنقل به من مكان إلى مكان عكس جهاز الحاسوب الذي هو مقيد وربما في مكان واحد.

5- بلغت نسبة الأماكن المفضلة في البيت 80% حيث إن غالبية أفراد العينة يستخدمون الإنترنت في منازلهم نظراً لانشغالهم بالمحاضرات والمواد العلمية أثناء تواجدهم في الكلية حيث جاءت فئة الدوافع التي تجعل أفراد العينة يستخدمون الإنترنت هي نظراً لسهولة الوصول السريع والتحديث المستمر والتدقيق للمعلومات بنسبة 58.90%.

6- جاءت فئة المعايير التي يعتمد عليها أفراد العينة في اختيار تقنية الإنترنت نظراً لسهولة استعمال الإنترنت أصبح متاحاً وبكل سهولة بنسبة 54.16%، وأن استخدام الإنترنت يزيد من فاعلية وكفاءة التحصيل العلمي دائماً بنسبة بلغت 44.28%.

7- يرجع السبب لاستخدام أفراد العينة للإنترنت لغرض البحث عن المعلومات العلمية الغير متوفرة في الوسائل التقليدية بنسبة 60% وهذا دليل واضح على أن المعلومات العلمية الموجودة في الإنترنت هي معلومات تعود بالنفع لأفراد العينة.

8- جاءت فئة المواضيع المتعلقة بتخصص أفراد العينة بنسبة عالية حيث بلغت 56.38% وهذا دليل على أن استخدام أفراد العينة للإنترنت لغرض تنمية التحصيل العلمي والدراسي وليس للبحث عن معلومات أخرى خلاف التخصص.

9- حيث بلغت نسبة سهولة الحصول على المعلومات 44.28% وهذا مؤشر واضح على لجوء أفراد العينة للإنترنت وأن اللجوء إلى الوسائل التقليدية أصبح أمراً صعباً وجاءت فئة الاشباكات العلمية المتعلقة بالتخصص والاشباكات العلمية العامة في نفس المرتبة وذلك بنسبة 39.74% وهذا مؤشر على أن أفراد العينة قد حققوا اشباكاتهم العلمية التخصصية والعامة في نفس الوقت.

10- جاءت فئة الثقة في المعلومات المقدمة عن طريق الإنترنت بنعم حيث بلغت نسبتها 84.28% وذلك نظراً لشرحها للمعلومات العلمية التي يبحث عنها غالبية أفراد العينة بنسبة 44.28% بلغت نسبة تقييم أفراد العينة لاستخدام الإنترنت على أنها فعالة بنسبة 60% وأن غالبية أفراد العينة داعمين لمستقبل التحصيل العلمي في ضوء الإنترنت حيث

بلغت نسبة عالية تصل إلى 64.28% من مجموع أفراد العينة وهذا يعطينا مؤشر واضح لمستقبل مزدهر لنظام التعليم الإلكتروني.

التوصيات:

- 1- توفير الإمكانيات للشباب الجامعي الليبي وذلك من خلال الوسائل التعليمية كأجهزة الحاسوب والألواح الإلكترونية داخل الكليات والجامعات لمواكبة التعليم الإلكتروني.
- 2- ضرورة الانتقال من المكتبات والوسائل التقليدية التي تعاني من بعض القصور و نقص في المادة العلمية إلى الوسائل الإلكترونية لمواكبة التحصيل العلمي لدى الشباب الجامعي، وخاصة بتوفير الدراسات والمراجع والكتب العلمية من خلال إنشاء شبكة إنترنت داخل الجامعات الليبية وتوجيه الشباب الجامعي للتعامل معها في التحصيل العلمي، علماً بأن نتائج الدراسة أكدت أن غالبية الشباب الجامعي يستخدمون تقنية الهاتف الذكي.

الهوامش والمراجع:

- (ⁱ) طارق محمد الصعيدي، جمال الدين محمد القويري، استخدامات الشباب الجامعي لبكة المعلومات الدولية، تأثيرها على الترابط الأسري، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 41 لسنة 2008م، ص142.
- (ⁱⁱ) نادية حارث، د. علياء عبدالفتاح رمضان، الاستخدامات التعليمية للإنترنت وعلاقتها باستحداث أساليب تدريسية جديدة لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 41، لسنة 2008م، ص96.
- (ⁱⁱⁱ) رجب عبود محسن، عزة أبو بكر المنصوري، استخدام الانترنت من قبل أعضاء هيئة التدريس في جامعة قاريونس، مجلة البحوث العلمية ، العدد 41، لسنة 2008، ص: 194.
- (^{iv}) السيد أحمد مصطفى عمر، البحث الإعلامي مفهومه وإجراءاته ومناهجه، ط1، جامعة قاريونس، 1994م، ص109.
- (^v) طارق محمد الصعيدي، جمال الدين محمد القويري، المرجع السابق، ص148.
- (^{vi}) فائز المجال، استخدامات الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، مجلة بحوث الاتصال، العدد السادس، السنة الثالثة، ديسمبر 2029، ص119.
- (^{vii}) عبدالله عبدالله محمد الززان، مدى اعتماد الشباب الجامعي على وسائل التواصل الاجتماعي في زيادة معرفتهم السياسية، دراسة ميدانية، مجلة بحوث الاتصال، العدد الرابع، السنة الثانية، ديسمبر 2018م، ص12.

- (viii) الطاهر محمد الهميلي، الإعلان عبر شبكة الإنترنت، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 36-37، لسنة 2007م، ص65-66.
- (ix) فيصل أبو عيشة، الإعلام الإلكتروني، دار أسامة للنشر والتوزيع- عمان الأردن- 2014 ، ص37-39.
- (x) سهيل محمد الهزام، الوجيز في جرائم الإنترنت، دائرة المكتبة الوطنية، عمان الأردن، 2009م، ص5-6.
- (xi) زياد إسماعيل، أثر تكنولوجيا الاتصال على التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي، جامعة المهدي بن عربي، الجزائر، 2016م، ص24-25.

* الأساتذة المحكمين هم:

- 1- د. إبراهيم سالم اشتبوي ، عضو هيئة تدريس بكلية الإعلام جامعة الزيتونة.
- 2- د. عادل حسن عبدالنبي ، عضو هيئة تدريس بكلية الآداب جامعة بني وليد.
- 3- د. عبدالعاطي البراني ، عضو هيئة تدريس بكلية الآداب جامعة بني وليد.

تباين توزيع سكان مدينة زوارة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية خلال الفترة (2006 – 2020 م) د. نجاة عياد الفلاح – كلية التربية – جامعة طرابلس

المخلص:

إن معرفة السكان في أية دولة له أهميته الكبيرة في نجاح أية خطة تنموية، وذلك بتوفر البيانات عن التوزيع الجغرافي للسكان وكثافتهم فهو الأساس الذي تقوم عليه البرامج والخطط التنموية، إذ تتطلب السياسات الاقتصادية والاجتماعية معرفة تامة بالتوزيع الجغرافي للسكان وخصائصهم باعتبارهم العنصر المتغير فيها باستمرار، والهدف توفير حياة أفضل للسكان تتضمن حياة أطول وأكثر صحة وإتاحة مستويات معيشية مرتفعة مع تمتع الأفراد والمجتمع بالمعرفة المتجددة والتنمية البشرية المستدامة.

تناولت هذه الدراسة تباين التوزيع لسكان ليبيا خلال فترة أربعة عشرة سنة اعتمادا على الاحصائيات السكانية للتعداد العام لسكان 2006 م وتقديرات السكان للعام 2020 م باستخدام نظم المعلومات الجغرافية .

وقد اهتمت الباحثة بدراسة حجم السكان من حيث العدد وتوزيعهم الجغرافي ، وما يطرأ عليه من تغيرات مكانية ، والتغيرات المطلقة والنسبية، كما درست خصائص السكان من حيث التركيب العمري والهيم السكاني، والتركيب النوعي والكثافة السكانية، وعبء الإعالة ومؤشر التعمير، ونسبة التركيز السكاني، ومعامل جيني على بيانات سكان مدينة زوارة ، باعتبار السكان عنصر مهم في الانتاج والاستهلاك وذلك باستخدام برامج الحاسوب المعتمدة مثل (Spss و ArcGisV10.3)

Abstract:

No development plan can succeed independently of the population, as the geographical distribution of the population and its density are the basis on which development programmes and plans are based. Economic and social policies necessarily require full knowledge of the geographical distribution of the population and its features, as they are constantly changing. This study deals with the difference in the distribution of the

Libyan population in Zwara during the period of fourteen years, depending on the population statistics of the 2006 general census and the 2020 population estimates using the geographic information system.

The study has been interested in studying the size of the population in terms of number and geographical distribution, the spatial changes that occur within it, and the absolute and relative changes. It also studied the characteristics of the population in terms of age construction, population pyramid, qualitative composition, population density, dependency burden, and ageing index on the population data of Zwara, considering the population is an important component of production and consumption, 'by using approved computer programmes such as (SPSS and ArcGis V10.3).

مقدمة

من المعروف أن توزيع السكان على سطح الأرض ليس منتظماً بل متبايناً من قارة إلى أخرى، ومن دولة إلى أخرى، ومن منطقة إلى أخرى؛ ولذلك فمن الأهمية بمكان التعرف على أنماط توزيع السكان ومناطق تركيزهم واستقرارهم والتعرف إلى ما يرتبط بها من عوامل طبيعية وبشرية (الخريف ، 2008 ، ص112) وتعتبر دراسة السكان داخل الدولة له أهميته الكبرى إذ أن نمط توزيع السكان وتركيباتهم النوعية والعمرية والتعليمية والاقتصادية ذات تأثير كبير في التخطيط الاقتصادي والاجتماعي من أجل رفع مستويات التنمية البشرية والاقتصادية، والهدف توفير حياة أفضل للسكان، تتضمن حياة أطول وأكثر صحة، أو إتاحة مستويات معيشية مرتفعة مع تمتع الأفراد والمجتمع بالمعرفة المتجددة، التنمية البشرية المستدامة. (شومان ، 2004 ، ص 26)

هذه الدراسة هي عبارة عن دراسة تباين توزيع سكان مدينة زوارة وفقاً للإحصاءات والتقديرات السكانية لتعداد 2006، وتقدير 2020 م خلال فترة أربع عشرة سنة، وهي تهتم بدراسة حجم السكان من حيث العدد والتوزيع الجغرافي، وما يطرأ عليه من تغيرات مكانية، والتغيرات المطلقة والنسبية، وتطبيق بعض المقاييس مثل نسبة التركيز السكاني ومعامل جيني وكذلك دراسة خصائص السكان من حيث التركيب النوعي والعمرى والكثافة السكانية ومؤشر التعمر.

تساؤلات الدراسة:

- 1 - ما واقع التوزيع المكاني للسكان منطقة الدراسة للمدة (2020 - 2006) ؟
- 2 - ما مدى الاختلاف المطلق والنسبي في توزيع السكان خلال الفترة (2006 - 2020) ؟
- 3- ما التطورات التي طرأت على خصائص سكان منطقة الدراسة من حيث النوع والفئات العمرية؟
- 4 - ما نسبة كل من الفئات العمرية التي يقع عليها عبء الإعاقة والفئات المعالة ؟
- 5 - ما التباين الذي طرأ على الهرم السكاني خلال فترة الدراسة ؟

أهداف الدراسة :

- 1 - الوقوف على طبيعة التوزيع الجغرافي للسكان منطقة الدراسة ، والتعرف على العلاقة بين السكان بمنطقة الدراسة وحيزهم الجغرافي خلال الفترة (2006 - 2020 م).
- 2 - تحليل بعض المؤشرات السكانية.
- 3 - بناء قاعدة بيانات لسكان منطقة الدراسة وهي ذات أهمية لأصحاب مخططي التنمية .
- 4 - رسم الخرائط الرقمية باستخدام (ArcGisV10.3) لتسهيل مقارنتها مع مناطق أخرى في دراسات مشابهة .

أهمية الدراسة:

تسليط الضوء على الدراسات السكانية والتي تعتبر دراسة توزيع السكان وكثافتهم وتركيبهم العمري والنوعي، توضيحاً لمقدار الخلل وعدم التوازن الموجود مما يستوجب البحث عن أسبابه وهذا من صميم الدراسات الجغرافية التي تزيد أهميتها بإبراز العلاقة بين السكان وأماكن تواجدهم وأسباب تباين توزيعهم ومحاولة معالجة الخلل الناتج عن تباين التوزيعي للسكان في منطقة الدراسة ووضع ذلك أمام المسؤولين على اتخاذ القرار لإحداث توازن بين السكان وحجم الخدمات المقدمة وكذلك الإسهام في عمليات التخطيط والتنمية المكانية.

منهجية الدراسة:

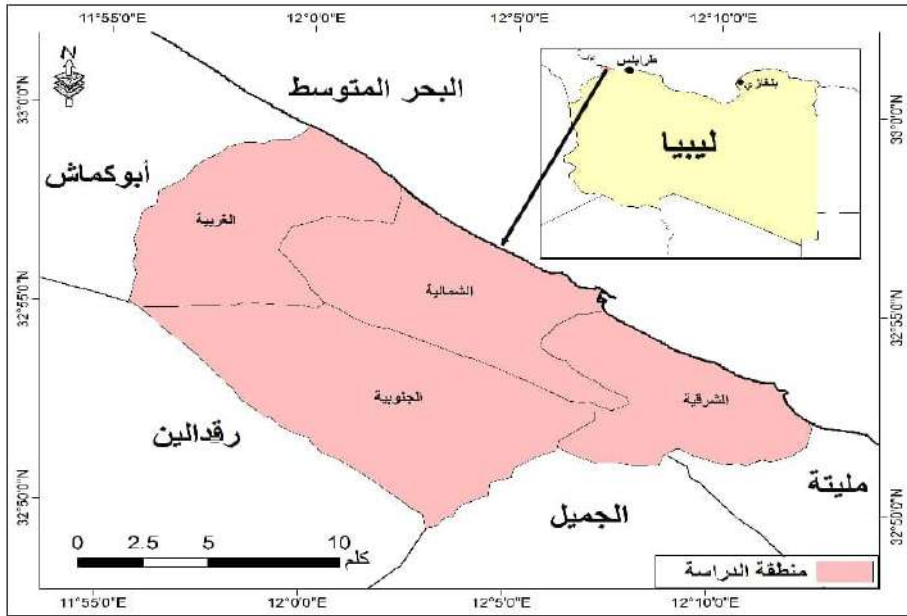
تم الاعتماد على عدة مناهج وهي المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع البيانات وتصنيفها ومحاولة تفسيرها كذلك المنهج التاريخي والذي يتم استخدام أدواته في تتبع الظواهر في فترات تاريخية مختلفة وأيضاً تم استخدام المنهج المقارن للمقارنة بين الظواهر المختلفة . وكذلك البيانات والإحصاءات التي وفرتها النتائج النهائية للتعداد العام للسكان لسنة 2006 م وتقديرات سنة 2020 م ومعالجتها وتحليلها باستخدام المعادلات السكانية وكذلك استخدام برامج الحاسوب المعتمدة مثل (Spss و ArcGisV10.3)

حدودها**الحدود المكانية:**

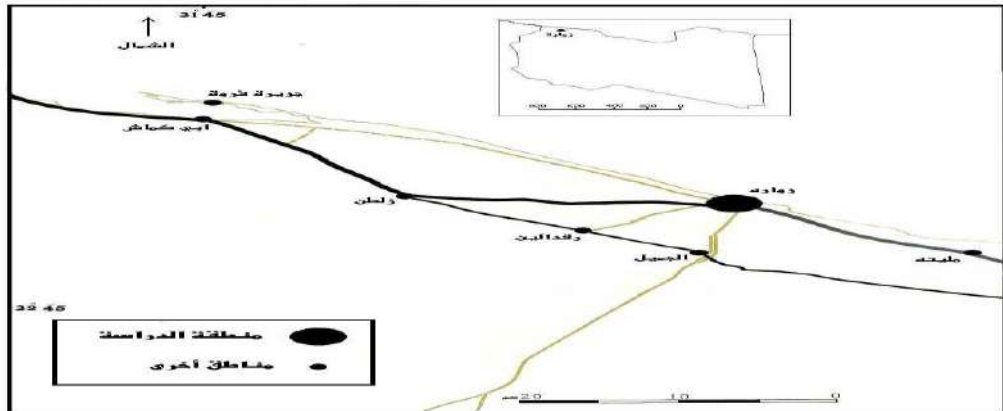
منذ زمن مبكر والدراسات الجغرافية لا تقوم إلا بعد تحديد مكان الدراسة بمساحة محددة معينة في إطار الإقليم الجغرافي الذي ينفرد بخصوصية تميزه عن غيره من الأقاليم، فمكان الدراسة هو وعاء البحث الجغرافي الذي تنجز فيه الدراسة وتحقق عليه الأهداف المرجوة للوصول إلى نتائج معينة بعيدة عن التعميم خارج حدوده، إن مدينة زوارة هي المستهدفة بالدراسة وهي تقع في شمال غرب ليبيا يحدها البحر المتوسط من الشمال ومليّة من الشرق ومنطقة الجميل ورقداين من الجنوب وزلطن وأبو كماش من الغرب وهي تبعد حوالي 110 كم عن مدينة طرابلس وحوالي 60 كم عن الحدود التونسية.

أما فلكياً فهي تقع بين خط طول $8^{\circ} 12'$ شرقاً و دائرة عرض $56^{\circ} 32'$ شمالاً³ لبولسيفرس، المخطط الشامل ، زواره، 2000) انظر الخريطة (1) (2,) .

خريطة (1) الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة



المصدر: اللجنة الشعبية للمرافق، بولسيفرس، المخطط الشامل ، زواره، 20
خريطة (2) الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة



المصدر: اللجنة الشعبية للمرافق، بولسيفرس، المخطط الشامل ، زواره، 2000
التوزيع الجغرافي لسكان منطقة الدراسة:

تشير دراسة توزيع السكان في مكان ما أنها نتاج عوامل جغرافية مختلفة والاهتمام بدراسة توزيعهم العددي والنسبي يعد جانبا مهما لأصحاب القرار؛ لضمان حياة أفضل لسكان تلك الأماكن عن

طريق وضع خطط علمية تنموية تعتمد على الجوانب التفصيلية لتوزيع السكان . 4) العكرمي،
2004 ، ص 88)

يتسم التوزيع الجغرافي لسكان منطقة الدراسة بالتركز الشديد في محلة والتبعثر في أخرى وذلك بفعل أثر العوامل الطبيعية في المقام الأول حيث انتشر السبخات في أغلب أجزاء المدينة وقلة الماء إلى جانب أثر العوامل البشرية والتي من بينها الدور الاستقطابي الكبير الذي لعبته بعض المحلات دون غيرها ومن بيانات الجدول (1) يتضح أن خلال فترة الدراسة تركز السكان في محلة زوارة الجنوبية ويمثلون أكثر من 41.8 % من سكان منطقة الدراسة سنة 2006 م حتى وإن انخفضت نسبتهم سنة 2020 م إلى 40.5 % .

أما محلة زوارة الشرقية فنلاحظ أن السكان بها ظلت نسبتهم ثابتة خلال فترة الدراسة وتراوح بين 34.3% - 34.5 % من سكان منطقة الدراسة أما نسبة السكان في محلة زوارة الغربية فكانت 18.1 % من سكان منطقة الدراسة سنة 2006 م تم ارتفعت قليلا سنة 2020 م إلى 18.9 % من سكان منطقة الدراسة بينما نجد نسبة السكان منخفضة جدا في محلة زوارة الشمالية رغم ارتفاعها القليل حيث بلغت سنة 2006 م 5.8 % وسنة 2020 م 6.1 % من إجمالي سكان منطقة الدراسة وهذه النسبة منخفضة إذا ما قورنت بالأهمية السياحية التي تمثلها سواء للمدينة أم لدولة ليبيا، وعليه فعلى ذوي الاختصاص أخذ أهمية هذه المحلة في خططها التنموية؛ ولملاء هذا الفراغ السكاني وذلك عن طريق انشاء مشاريع سياحية وانشاء مساكن وتوجيه السكان إليها وذلك حتى ينتهي الفراغ السكاني الذي يتخلل هذه المحلة التوزيع السكاني.

لهذا فإن توزيع السكان يظهر بمظهر المشتت المتخلل الذي يوجي بضعف التركيز السكاني .

جدول (1) التوزيع الجغرافي لسكان محلات منطقة الدراسة في الفترة (2006 - 2020 م

المنطقة	2006 م / %	2020 م / %
زوارة الشمالية	1381 / 5.8	1920 / 6.1
زواره الشرقية	8134 / 34.3	10860 / 34.5
زوارة الجنوبية	9924 / 41.8	12749 / 40.5
زوارة الغربية	4281 / 18.1	5949 / 18.9
المجموع	23720 / 100	31478 / 100

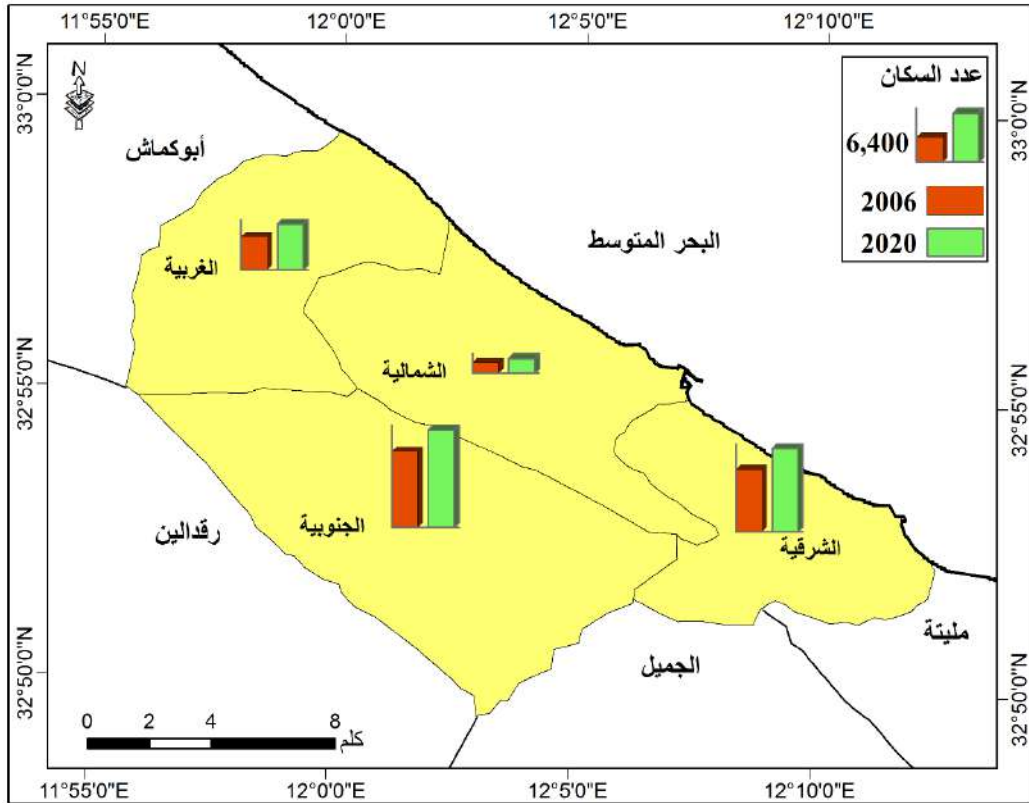
المصدر: من عمل الباحث استناداً على نتائج التعداد العام للسكان، 2006، الهيئة 7 الوطنية

للمعلومات والتوثيق، جداول (11 - 1 إلى 11 - 4)

تقديرات 2020 م.

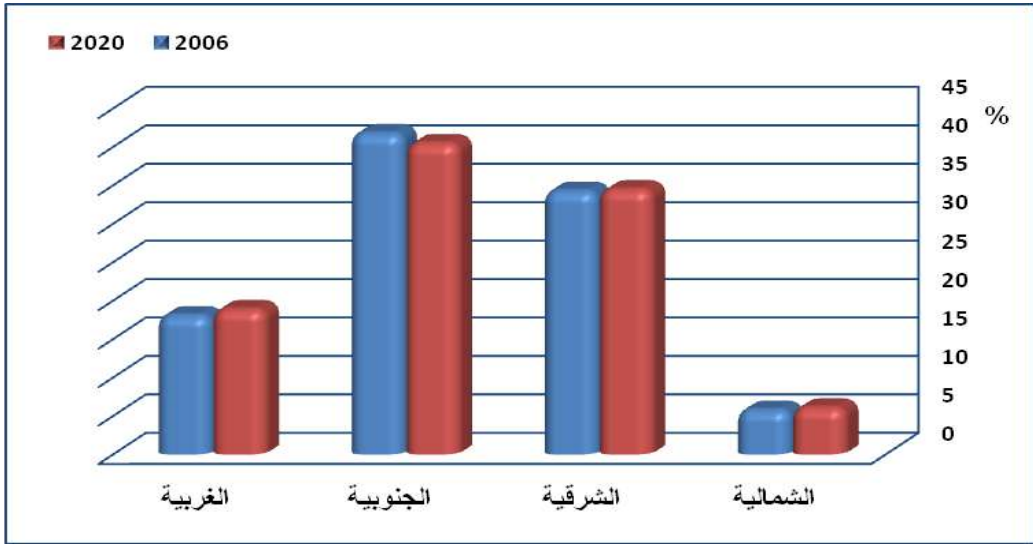
يتضح من العرض السابق وجود تباين كبير في توزيع السكان، حيث شهدت سنة 2006 م ارتفاعا في عدد سكانها 23720 نسمة، بينما سنة 2020 م وصل عدد السكان إلى 31478 نسمة، ونجد أن مقدار الزيادة يتجاوز 7758 نسمة وهذه الزيادة تعد مرتفعة وهي تتركز في محلتَي زوارة الشرقية والجنوبية وهذا سبب فجوة وعدم التوازن وهذا يتطلب تعديلا لإعادة التوازن المكاني بين محلات منطقة الدراسة انظر خريطة (3) و الشكل (1) .

خريطة (3) التوزيع الجغرافي لسكان محلات منطقة الدراسة في الفترة 2006-2020م



المصدر : من عمل الباحث استنادا على بيانات الجدول (1)

شكل (1) التطور التوزيع النسبي لسكان منطقة الدراسة في الفترة 2006 – 2020م



المصدر من عمل الباحث استنادا على بيانات الجدول (1)

تباين توزيع سكان منطقة الدراسة العددية والنسبية:

إن التوزيع العددي والنسبي للسكان يتعرض دائما للتغير؛ وذلك بسبب تغير الظروف الاقتصادية

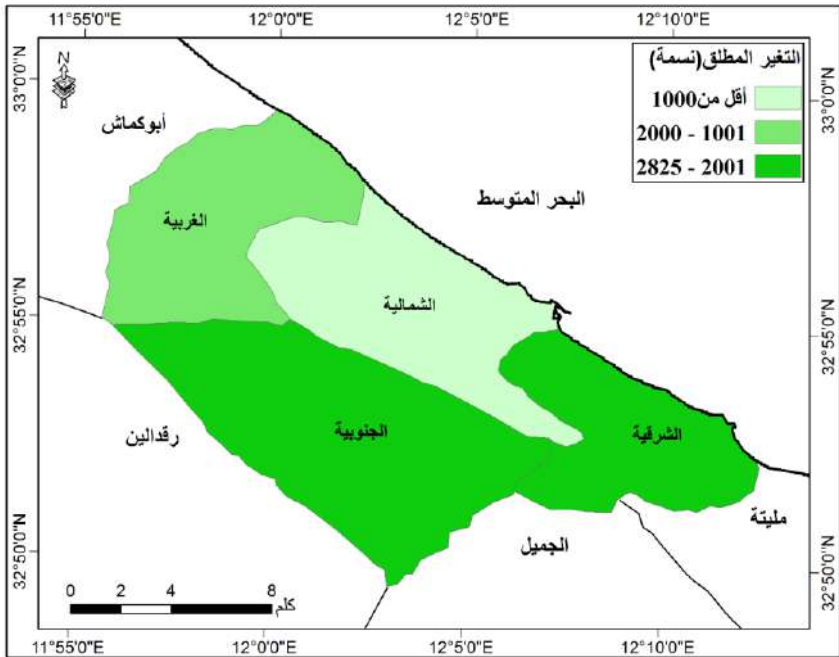
والسياسية والاجتماعية للبلاد وبالنظر إلى الجدول (2)

جدول (2) التغير المطلق والنسبي لسكان منطقة الدراسة للفترة 2006 - 2020 م

المنطقة	التغير المطلق/ نسمة	التغير النسبي %
زوارا الشمالية	539	39
زوارا الشرقية	2726	33.5
زوارا الجنوبية	2825	28.46
زوارا الغربية	1668	38.96
المجموع	7758	32.7

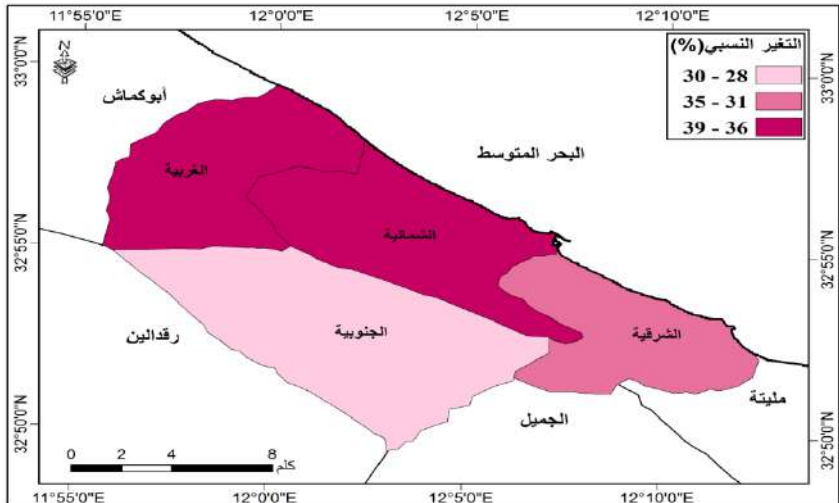
المصدر من عمل الباحث استنادا على بيانات الجدول (1)

خريطة (4) التغير المطلق لسكان منطقة الدراسة للفترة 2006 – 2020 م



المصدر من عمل الباحث استنادا على بيانات الجدول (2)

خريطة (5) التغير النسبي لسكان منطقة الدراسة للفترة 2006 – 2020 م



المصدر من عمل الباحث استنادا على بيانات الجدول (2) يتضح أن التغير المطلق قد بلغ 7758 نسمة خلال المدة بين 2006 – 2020 م ولم يتم هذا التغير بصورة عادلة على المحلات حيث

جاءت محلة الجنوبية في المرتبة الأولى بزيادة مطلقة 2825 نسمة، ثم زوارة الشرقية بزيادة 2726 نسمة، تليها في المرتبة الثالثة زوارة الغربية 1668 نسمة، أما المرتبة الأخيرة بزيادة 539 نسمة كانت لزوارة الشمالية انظر الخريطة (4).

وبشكل عام يوجد تغير مطلق واضح بين محلات منطقة الدراسة إلا أنه في الغالب لا يعتمد على التغير المطلق باعتبار أنها أرقام مطلقة ليس لها مدى معين مقارنة بالتغير النسبي الذي يظهر الفارق في التغير إذا كان مرتفعا أو متوسطا أو منخفضا ، والذي بلغ نسبته 32.7 % بشكل عام، انظر الجدول () والخريطة (5)

من الجدول السابق يتضح أن الزيادة السكانية تركزت في محلة زوارة الشمالية والغربية بنسبة 39 % و38.9 % على التوالي، ثم زوارة الشرقية بنسبة 33.5 %، أما المرتبة الأخيرة فكانت لزوارة الجنوبية 28.5 %، ومن الملاحظ على هذه الزيادة أنها كانت على المحلات المطلة على البحر وذات البناء القديم وهذا يدل على وجود فجوات واسعة وتخلخل وعدم اتزان في توزيع المكان للسكان بين محلات منطقة الدراسة وهذا يتطلب تعديلا لإعادة التوازن المكاني بين المحلات ولا سيما المحلات الجنوبية والغربية.

تباين الكثافة السكانية بمنطقة الدراسة:

تهدف دراسة الكثافة السكانية إلى تحليل صورة التوزيع السكاني في الدولة أو الإقليم أو المنطقة؛ لأن توزيع السكان لا يتسم بالانتظام في المجتمعات المختلفة، ويرتبط ذلك بعدة عوامل طبيعية واجتماعية واقتصادية، يختلف كل منها في أهميته النسبية من مكان لآخر، وتتداخل هذه العوامل مع بعضها البعض في شكل مترابط ومعقد في معظم الأحوال في تحديد مكان تركيز السكان في مجتمع ما وتشنتهم في مجتمع آخر، حتى يبدو سكان كل منطقة ناتجا للتفاعل بين النظم الحضارية وباقي النظم الأخرى في المجتمع 5 (ابو عيانة ، الطبعة الثالثة ، ص 45 - 46

جدول (3) تباين الكثافة السكانية بمنطقة الدراسة للفترة (2006 - 2020)

2020 م		2006 م			المحلة
نسمة / كم ²	السكان / نسمة	نسمة / كم ²	المساحة	السكان / نسمة	المحلة
7.7	1920	5.5	250	1381	زوارة الشمالية
22.9	10860	17.1	475	8134	زوارة الشرقية
29.3	12749	22.8	435	9924	زوارة الجنوبية
24.8	5949	17.8	240	4281	زوارة الغربية
22.5	31478	16.9	1400	23720	المجموع

المصدر من عمل الباحث استنادا على بيانات الجدول (1)

: صلحة المساحة بيانات غير منشورة

جدول (4) الزيادة السكانية المحلات منطقة الدراسة ونسبتها للفترة (2006 – 2020)

منطقة الدراسة	محلّة	زوارّة الشماليّة	زوارّة الشريقيّة	زوارّة الجنوبيّة	زوارّة الغربيّة
7758	الزيادة السكانيّة	539	2726	2825	1668
100	%	7	35.1	36.4	21.5

المصدر من عمل الباحث استنادا على بيانات الجدول (1)

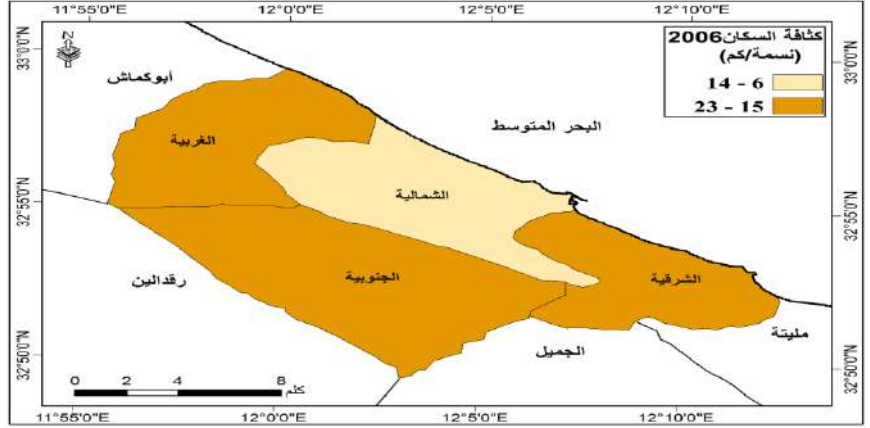
نلاحظ من الجدول (3 و 4) والخريطة (6 و 7) أن معدلات الكثافة السكانية أصبحت ترتفع بشكل قليل في منطقة الدراسة حيث ارتفعت من 16.9 نسمة كم 2 سنة 2006م إلى 22.5 نسمة كم 2 سنة 2020 م ، بينما نجد أن معدلات الكثافة السكانية في محلات منطقة الدراسة تتباين من محلة لأخر، فمعدلات الكثافة السكانية في محلة زوارّة الجنوبيّة تعد هي المحلة الأعلى بين باقي محلات منطقة الدراسة حيث ارتفعت من 22.8 نسمة كم 2 سنة 2006 م إلى 29.3 نسمة كم 2 سنة 2020 م، وهذا الارتفاع راجع إلى ارتفاع عدد السكان 12749 نسمة بالإضافة إلى الزيادة السكانية المطلقة لها بلغت ما نسبته 36.4 % من جملة الزيادة السكانية بمنطقة الدراسة للفترة 2006 م – 2020 م .

وتأتي محلة زوارّة الغربيّة في المرتبة الثانية من حيث تطور معدل الكثافة السكانية من 17.8 نسمة كم 2 سنة 2006 م إلى 24.8 نسمة كم 2 سنة 2020 م وزيادتها السكانية المطلقة بلغت 21.5 من زيادة جملة سكان منطقة الدراسة للفترة 2006 م – 2020 م، أما محلة زوارّة الشريقيّة فكان معدل الكثافة فيها 17.1 نسمة كم 2 سنة 2006 م ثم ارتفعت إلى أن وصلت 22.9 نسمة كم 2 بزيادة سكانية مطلقة 35.1 % من جملة زيادة منطقة الدراسة، بينما نجد أن معدلات الكثافة السكانية في محلة زوارّة الشماليّة ضعيف إذا ما قورنت بالمحلات الأخرى فهي لم تتعد 5.5 نسمة كم 2 سنة 2006 م و 7.7 نسمة كم 2 سنة 2020 م، ويرجع ذلك إلى انخفاض الزيادة السكانية المطلقة التي لم تتجاوز 7 % من جملة الزيادة في منطقة الدراسة وكذلك انتقال السكان من هذه المحلة إلى المحلات الأخرى.

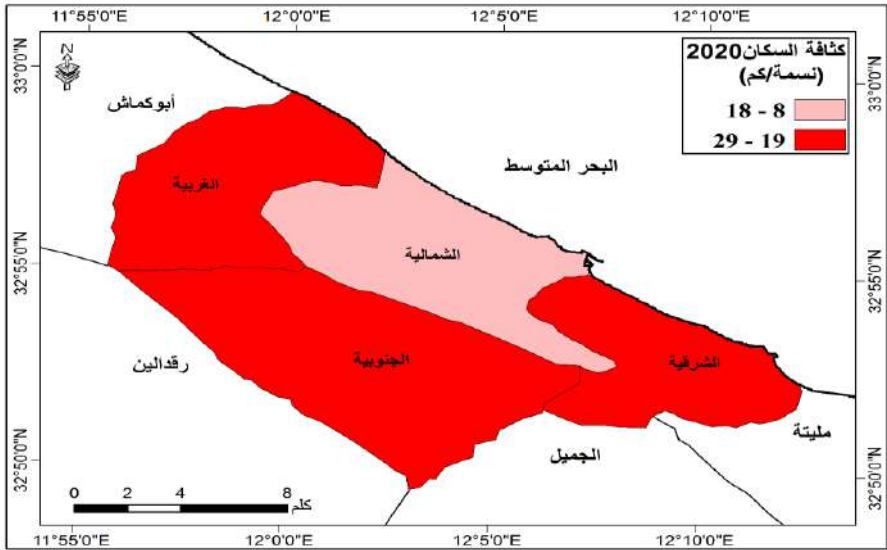
هذا التخلخل الذي تعاني منه هذه المحلة يجب على جهات الاختصاص أخذه بعين الاعتبار بوضع سياسات سكانية لاعادة التوزيع الجغرافي للسكان وإنشاء بعض المشاريع السياحية لتوطين السكان.

خريطة (6) الكثافة السكانية لمحلات منطقة الدراسة 2006 م

المصدر
خريطة (5)
الكثافة



المصدر من عمل الباحث استنادا على بيانات الجدول (3)
خريطة (7) الكثافة السكانية لمحات منطقة الدراسة 2020 م



المصدر من عمل الباحث استنادا على بيانات الجدول (3)

قياس اختلال التوزيع الجغرافي للسكان:

يهتم الجغرافيون عند دراسة توزيع السكان بظاهرة التركز في التوزيع في منطقة محددة وفي وقت محدد ودرجة التركز تتعاظم حين يتجمع السكان حول نقطة واحدة بينما يقل التركز حين ينتشر فوق أرجاء الإقليم ولفهم هذه الاختلافات في التوزيع فإن الجغرافيين قاموا باستخدام عدة مقاييس

إحصائية لمعرفة العلاقة بين السكان والمكان الجغرافي الذي يعيشون فيه ومنها مقياس نسبة التركيز السكاني والتي تعتبر مقياس لتشتت كثافات الوحدة حول الكثافة الإجمالية.

وتوزيع السكان يكون مثاليا إذا كانت نسبة التركيز تساوي صفر، وكلما زادت كان ذلك مؤشرا إلى أن توزيع السكان يميل نحو التركيز لا إلى التشتت (6 الحديثي ، 2011 ، ص 645-646) ويكون الرقم محصورا بين 0 - 1 أو 0% - 100% . ونلاحظ من خلال الجدول (5) أن نسبة التركيز في منطقة الدراسة بلغت نحو 11.6% وهذا يدل على أن التوزيع السكاني لم يكون متوزنا بين محلات منطقة الدراسة وغير متساوٍ بينهم وهذا راجع إلى الظروف الطبيعية والبشرية مما جعل السكان يفضلون الإقامة في محلات دون غيرها .

من خلال الشكل (2) ولمعرفة مدى العدالة التوزيعية بين سكان منطقة الدراسة وحيزهم الجغرافي من خلال تطبيق منحى لورنز وهو مجموع المتجمع الصاعد لكل من السكان والمساحة . حيث استخدم لورنز هذا النموذج للتعرف على مدى توزيع الظواهر المختلفة من حيث العدالة والمساواة وتقاس عدالة التوزيع الفعلي بقرب أو بعد المنحنى الذى يمثل توزيع الظواهر عن خط التوزيع المثالى 7 (الهمالى 2023 ص 22) ونلاحظ من الشكل أن منحى التوزيع الفعلى ابتعد كثيرا عن منحى التوزيع المثالى وأن التوزيع الجغرافي لسكان منطقة الدراسة يتميز باختلال واضح وهو ما أكدته نسبة التركيز السكاني 11.6%، وهو أن سكان منطقة الدراسة يميلون إلى التركيز في محلات معينة والتبعثر فى أخرى ، وهذا النمط من التوزيع يخضع إلى تأثير العوامل الطبيعية والبشرية.

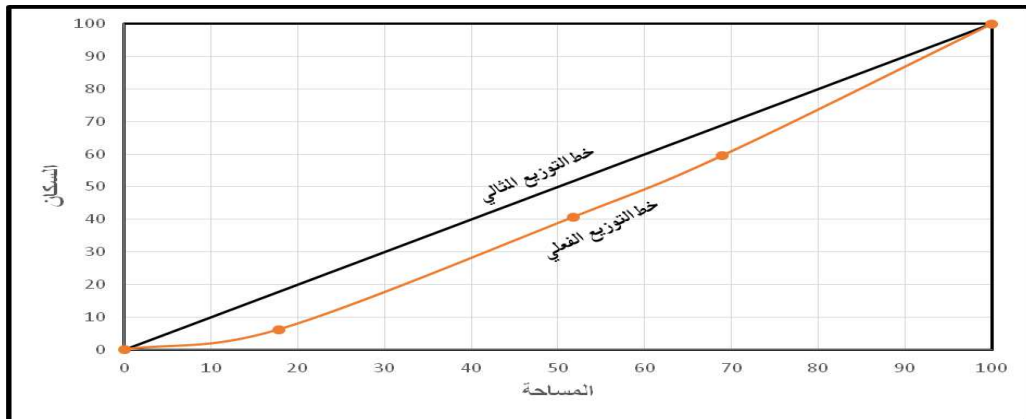
كما قامت الدراسة بتطبيق معامل جينى لتوضيح العلاقة بين السكان والمساحة ويعد من أهم المؤشرات المكانية المستخدمة فى قياس التفاوت وأكثرها انتشارا وهو عبارة عن قسمة المساحة المحصورة بين منحى لورنز وخط التساوي على المساحة الكلية تحت خط التساوي التام، وتقع قيمة هذا المعامل بين الصفر والواحد الصحيح وعليه فكلما اقتربت قيمة معامل جينى من الصفر دل ذلك على توزيع 8 (الهمالى 2023 ص 22) ومن خلال الجدول () يتضح أن قيمة معامل جينى بلغت نحو 0.16 وهذا يدل على عدم العدالة التوزيعية بين السكان وحيزهم الجغرافي .

جدول (5) نسبة التركيز ومنحنى لورنز ومعامل جيني في منطقة الدراسة لسنة 2020

المنطقة	السكان (س)	المساحة (ص)	معدل الكثافة	س%	ص%	2/1 (س-ص)	المتجمع الصاعد س	المتجمع الصاعد ص	متجمع س	متجمع ص
زوارقة شمالية	1920	250	7.6	6.1	17.8	5.8	6.1	17.8	315.37	722.68
زوارقة شرقية	10860	475	22.8	34.5	33.9	0.3	40.6	51.7	2797.34	3076.15
زوارقة غربية	5949	240	24.7	18.9	17.2	0.8	59.5	68.9	5950	6890
زوارقة جنوبية	12749	435	29.3	40.5	31.1	4.7	100	100	9062.71	10688.83
المجموع	31478	1400		100	100	11.6			معامل جيني = 0.16	

المصدر من عمل الباحث استنادا على بيانات الجدول (3)

شكل (2) منحني لورنز لمدينة زوارة لسنة 2020



المصدر من عمل الباحث استنادا على بيانات الجدول (5)

التركيب العمري و النوعي لسكان منطقة الدراسة:

يقصد بدراسة التركيب العمري والنوعي لسكان هو تحليل الشكل العام لمكونات المجتمع العمرية في كل فئة من فئات السن ، ويمكن لدارس السكان أن يكشف الاختلافات في التركيب العمري والنوعي بين مختلف المجموعات السكانية عن طريق بيانات التعدادات أو عن طريق الهرم السكاني وهو الهرم العمري والنوعي لسكان منطقة ما ويرسم بنفس أسلوب الأعمدة البيانية الأفقية لكل من الذكور والإناث (9 العيسوى 2006 ص 325) .

هو توزيع السكان إلى نوعين الذكور والإناث فكل كتلة سكانية تنقسم إلى ذكور وإناث وتكون أعدادهم في العادة متقاربة إلا أن اختلاف عدد الذكور عن عدد الإناث في كل فئة من فئات الأعمار من الأمور التي يهتم بها الباحثون في جغرافية السكان اهتماماً كبيراً؛ لأن هذا الاختلاف يؤثر تأثيراً بالغاً في أوضاع السكان واتجاه تطوره فلكل واحد من النوعين احتياجاته ووظائفه الاقتصادية والاجتماعية والديموجرافية (10 الكيخيا ، الطبعة الاولى ، ص 135) وقد سار الاعتقاد لوقت طويل بأن عدد المواليد الذكور يساوي عدد المواليد الإناث حتى القرن السابع عشر حيث بينت الدراسة التي قام بها الإنجليزي جون غروننت أن عدد المواليد الذكور يزيد بقليل على عدد المواليد الإناث 11 (لبيبي ، 2004 ص ، 122) ومن العوامل التي تؤدي إلى اختلاف هذه النسبة الهجرة والحروب وانتشار ممارسة وسائل ضبط النسل 12 (الساعاتي، 1981، ص 83) وكذلك الأخطاء في البيانات التي يشملها التعداد مثل النقص في تسجيل عدد الإناث 13 (

ابو عيانة ، الطبعة الثالثة ص + 298) وتباين معدل الوفيات بالنسبة لكلا النوعين في مختلف الأعمار.

1- التركيب العمري:

إن دراسة نوع وفتات أعمار السكان لها أهمية خاصة في الدراسات السكانية من حيث إنها تساعد على فهم الاتجاهات العامة للسكان وتحديد الإمكانيات البشرية العاملة وعلى ضوءها يمكن رسم سياسة سكانية واقتصادية^{(14)المهدوي}، 1998 ص، 135 وقد تم تقسيم سكان منطقة الدراسة إلى ثلاث فئات عمرية هي فئة صغار السن (14سنة فأقل) وفئة متوسطي السن أو فئة الشباب من (15-64 سنة) وفئة كبار السن من (65 فما فوق) جدول (4) والشكل (2) اللذان يوضحان التركيب العمري والنوعي للسكان بمنطقة الدراسة لسنة 2006م.

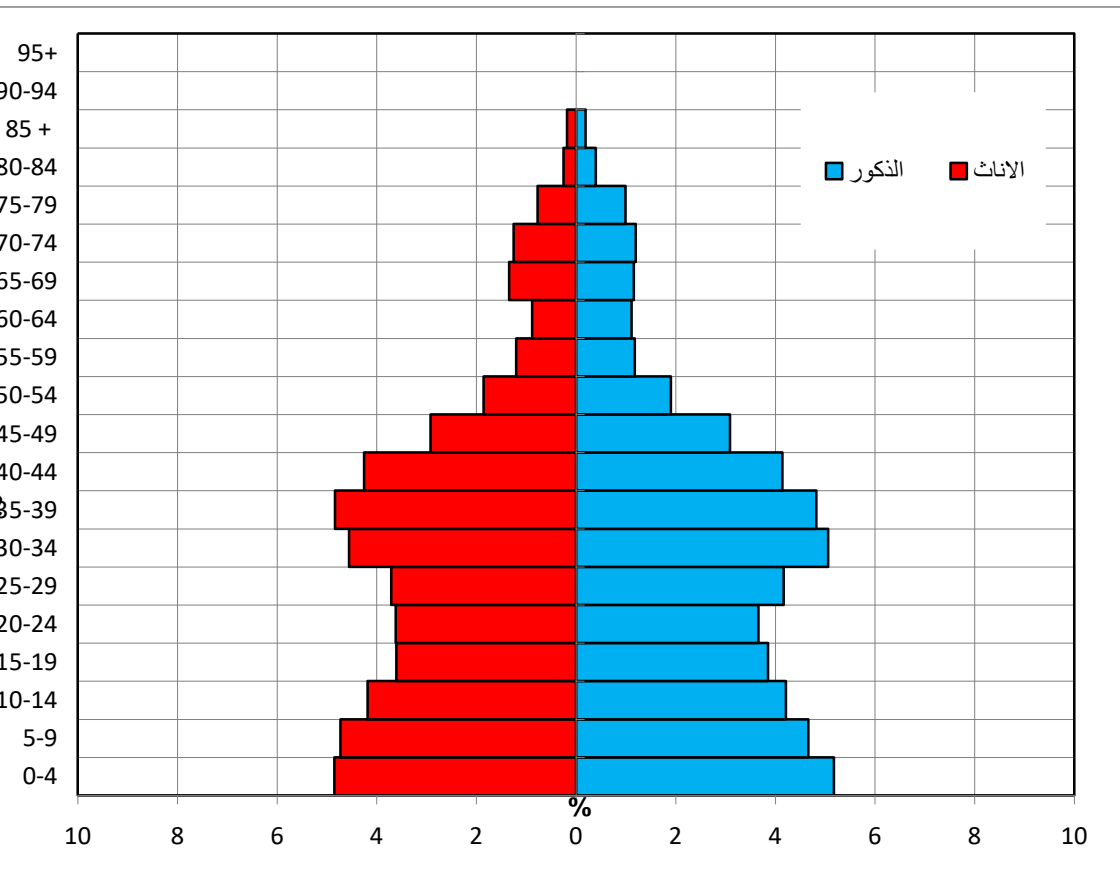
جدول (6) فئة أعمار سكان منطقة الدراسة حسب النوع عام 2006م بالألف

		العداد					
النسبة	%	المجموع	%	إناث	%	ذكور	فئات العمر
27.8	10	2377	4.8	1150	5.1	1227	4-0
	9.4	2226	4.7	1120	4.6	1106	9-5
	8.4	1990	4.2	991	4.2	999	14-10
64.6	7.5	1768	3.6	854	3.8	914	19-15
	7.3	1725	3.6	857	3.6	868	24-20
	7.9	867	3.7	879	4.1	988	29-25
	9.7	2297	4.6	1097	5	1200	34-30
	9.7	2291	4.8	1147	4.8	1144	39-35
	8.4	1990	4.2	1008	4.1	982	44-40
	6	1425	2.9	692	3.9	733	49-45
	3.8	891	1.9	439	1.9	452	54-50
	2.4	563	1.2	284	1.2	279	59-55
	1.9	474	0.9	209	1.1	265	64-60
7.6	2.5	593	1.3	318	1.1	275	69-65
	2.4	582	1.3	297	1.2	285	74-70

تباين توزيع سكان مدينة زوارة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية خلال الفترة (2006 – 2020م)

	1.8	419	0.8	183	0.9	236	79-75
	0.6	154	0.3	60	0.3	94	84-80
	0.3	88	0.2	42	0.1	46	85 فما فوق
	100	23720	49	11627	51	12093	المجموع

المصدر: من عمل الباحث استناداً على نتائج التعداد العام للسكان، 2006، الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، جداول (11 - 1 إلى 11 - 4) كل (3) شهرم السكان لمنطقة الدراسة لسنة 2006



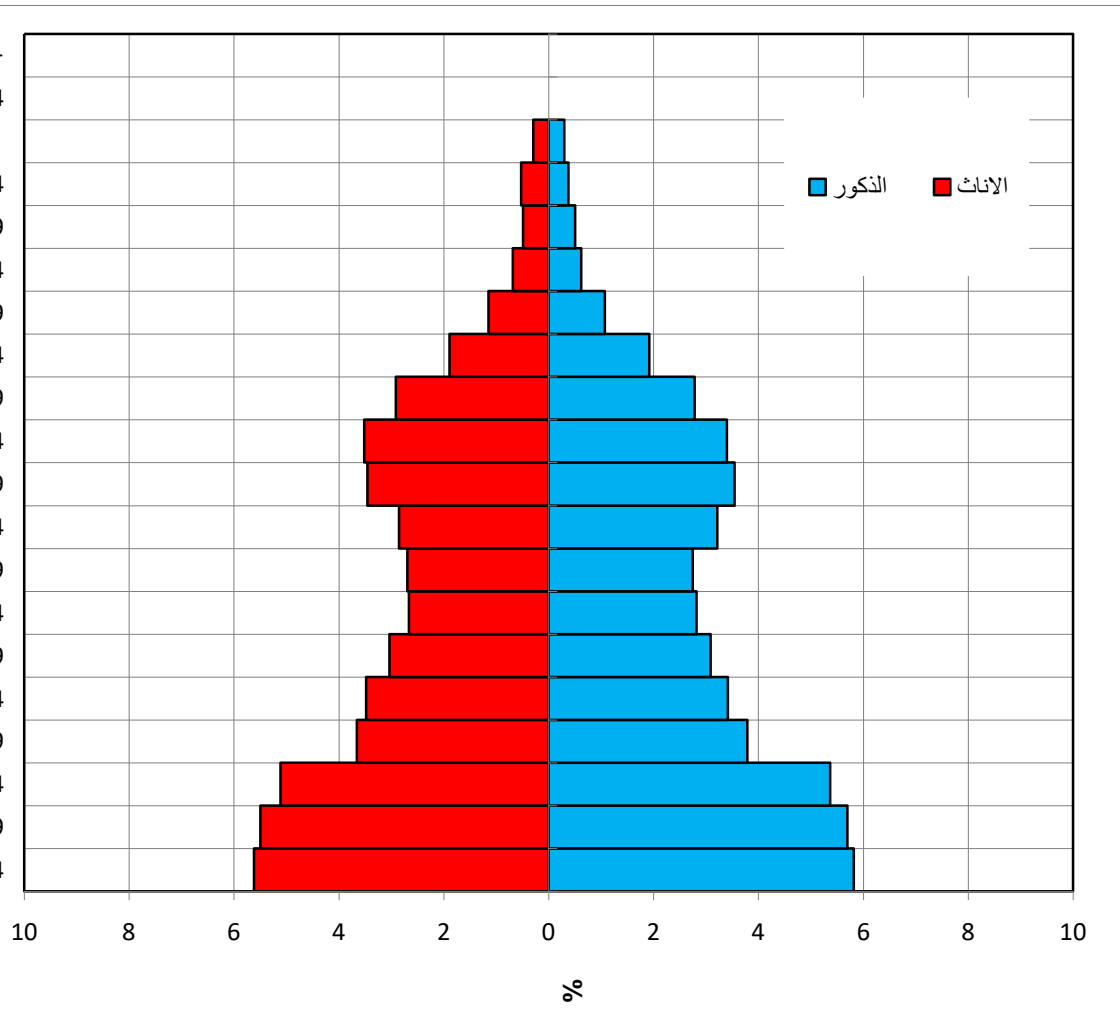
المصدر من عمل الباحث استنادا على بيانات الجدول (6)

جدول (7) فئة أعمار سكان منطقة الدراسة حسب النوع عام 2020م بالألف

		العداد					
النسبة	%	المجموع	%	إناث	%	ذكور	فئات العمر
33.1	11.4	3600	5.6	1769	5.8	1831	4-0
	11.2	3524	5.4	1731	5.7	1793	9-5
	10.5	3299	5.1	1609	5.4	1690	14-10
60.8	7.4	2344	3.6	1151	3.8	1193	19-15
	6.9	2171	3.4	1095	3.4	1076	24-20
	6.1	1927	3	955	3	972	29-25
	5.5	1727	2.6	838	2.8	889	34-30
	5.4	1712	2.6	847	2.7	865	39-35
	6.1	1909	2.8	897	3.2	1012	44-40
	7	2205	3.4	1088	3.5	1117	49-45
	6.9	2178	3.5	1107	3.4	1071	54-50
	5.7	1793	2.9	917	2.8	876	59-55
	3.8	1199	1.8	594	2	605	64-60
6.1	2.2	698	1.1	360	1.1	338	69-65
	1.3	409	0.6	214	0.7	195	74-70
	1	312	0.4	153	0.5	159	79-75
	1	284	0.5	165	0.4	119	84-80
	0.6	187	0.2	93	0.3	94	85 فما فوق
	100	31478	49.5	15583	50.5	15895	المجموع

المصدر من عمل الباحث استناداً إلى تقدير السكان ، 2020،

شكل (4) هرم السكان لمنطقة الدراسة لسنة 2020 م



المصدر من عمل الباحث استنادا على بيانات الجدول (7)

يمثل الجدول (6) والشكل (3) هرم الأعمار في منطقة الدراسة سنة 2006 م والجدول (7) والشكل (4) هرم الأعمار لنفس المنطقة سنة 2020 م وبمجرد إلقاء نظرة عامة على الهرمين يظهر لنا بوضوح التغير الذي حدث في قاعدة الهرم حيث ارتفعت الشريحة العمرية التي تكون قاعدته وأصبح أعمار منطقة الدراسة يتجه نفس الشكل الذي يظهر به أهرامات الأعمار في الدول النامية مرحلة التزايد السكاني المبكر حيث تتضخم أعداد صغار السن (15 العيسوى ص 329). فقد بلغت نسبة السكان الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة (صغار السن أقل من 14 سنة) 27.8% من مجموع سكان منطقة الدراسة سنة 2006 م ، ثم بعد ذلك ارتفعت إلى 33.1 % سنة 2020 م

ويرجع السبب إلى ارتفاع معدل المواليد وهذه الفئة غير منتجة وتكلف الدولة ميزانية ضخمة من أجل الغذاء والملبس والرعاية الصحية والتعليمية وغيرها من الخدمات اللازمة لهم . ومن ثم فإن تزايد نسبتهم تعني زيادة العبء على كامل أرياب الأسر وعلى كامل الدولة .

وذلك الاتساع في قاعدة الهرم التي تمثل صغار السن تلاء مباشرة انكماش كل من الوسط المكون من متوسطي العمر أي: من 15 - 65 سنة والقمة المكونة من كبار السن أكثر من 65 سنة. انخفضت نسبة متوسطي الأعمار (15 - 64) من 64.6 % سنة 2006 م إلى 60.8 % سنة 2020 م وهي الفئة المنتجة اقتصاديا والتي تقوم بإعالة بقية أفراد المجتمع وكان الانخفاض أكثر وضوحا في مرحلة الشيخوخة أي: السكان الذين تزيد أعمارهم عن 65 سنة فقد بلغت نسبتهم سنة 2006 م 7.6 % فقط من مجموع السكان ثم انخفضت إلى 6.1 % خلال سنة 2020 م وذلك لارتفاع معدل الوفيات.

1 - النسبة النوعية:

يقاس التركيب النوعي للسكان عن طريق النسبة النوعية وهي عدد الذكور مقابل كل مئة من الإناث فإذا زادت عن 100 فذلك يعني زيادة في عدد الذكور وإذا قلت عن 100 يعني زيادة في عدد الإناث .

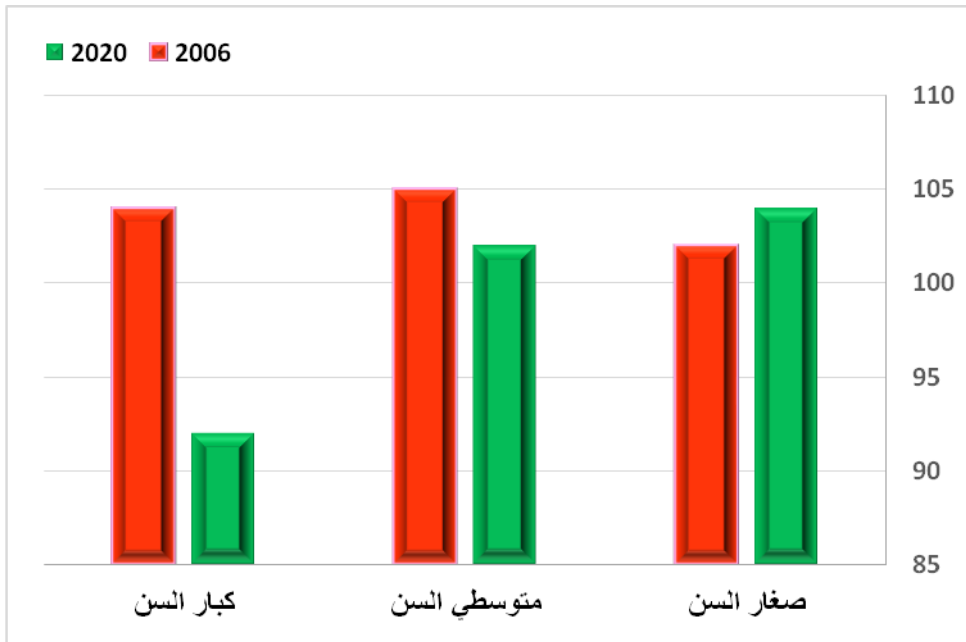
ومن خلال حصر عدد السكان حسب النوع في المدة 2006 - 2020 م كما يوضح الجدول (8) والشكل (5) وقد تبين من دارستهما الآتي:

جدول (8) نسبة النوع حسب الفئات العمرية العريضة بمنطقة الدراسة في الفترة (2006 - 2020 م)

السنة	صغار السن من 1 - 14 سنة	متوسطو السن من 15 - 64 سنة	كبار السن من 65 فأكثر
2006 م	102.17	104.8	104
2020 م	104	101.97	91.87

المصدر من عمل الباحث استنادا على بيانات الجدول (6) و (7)

شكل (5) نسبة النوع حسب الفئات العمرية العريضة بمنطقة الدراسة في الفترة (2006 - 2020 م)



ر المصدر من عمل الباحث استنادا على بيانات الجدول (8)

تتباين نسبة النوع صعودا وهبوطا بكل الفئات العمرية لسكان منطقة الدراسة، ومن خلال البيانات الواردة في التعدادات العامة للسكان والتقديرات يمكن تتبع النسبة النوعية خلال الفترة 2006 - 2020 م

1- نلاحظ أن التعدادات والتقديرات جميعاً اتفقت على ظاهرة عامة واحدة هي ارتفاع نسبة النوع أي أن عدد الذكور كان أكثر من عدد الإناث طول الفترة وفي كل الفئات ماعدا فئة كبار السن .

2 - لوحظ ارتفاع في نسبة النوع في جميع الفئات العمرية عن 100 خلال سنة 2006 م؛ وذلك لارتفاع معدل المواليد والاهتمام بالرعاية الصحية حيث تصل نسبة النوع في الفئة العمرية أقل من 14 سنة إلى 102.17 ، في حين ارتفعت نسبة النوع في الفئة العمرية 15 - 64 سنة إلى 104.2 وهي الفئة التي يقع عليها عبء الإعالة في منطقة الدراسة .

أما فئة كبار السن 65 فما فوق فبلغت نسبتها 104 وذلك يرجع إلى تحسن الرعاية الصحية وارتفاع مستوى المعيشة .

3 - أما في سنة 2020 م فبلغت نسبة النوع في فئة صغار السن أقل من 15 سنة نحو 104 بفارق 1.83 عن نسبة عام 2006 م، ويرجع السبب إلى ارتفاع معدل الخصوبة .في حين انخفضت نسبة النوع لدى فئة متوسطي العمر 15 - 64 سنة بفارق 2.83 عند مقارنتها بسنة 2006 م وذلك بسبب ارتفاع معدل المواليد وهجرة الشباب إلى الخارج للعمل والدراسة وهذه الفئة تمثل السكان النشطين اقتصاديا . كما لوحظ انخفاض كبير في نسبة النوع لفئة كبار السن 65 سنة فأكثر إلى 91.87 مقارنة بباقي الفئات العمرية السابقة وذلك ناتج أساساً من ارتفاع معدلات وفيات الذكور بسبب الأزمات السياسية الحادة والحروب المتوالية وسوء الأحوال الصحية لديهم . انظر الشكل (5) مؤشرات العمر لسكان منطقة الدراسة:

تعتبر مؤشرات العمر خاصة نسبة الإعاقة ومؤشر التعمر من أهم الأساليب المستخدمة لدراسة التركيب العمري حيث تستعرض الدراسة نتائج تطبيق هذين المؤشرين لتحليل التركيب العمري لسكان منطقة الدراسة خلال المدة 2006 - 2020 م في الآتي :

نسبة الإعاقة:

هي حجم السكان غير المنتجين اقتصادياً مقابل حجم السكان المنتجين أي: مقدار العاملين الذين تقع مسؤولية إعالتهم الاقتصادية على القوة العاملة في المجتمع. 16 (الكيخيا ، الطبعة الأولى ، ص 218)

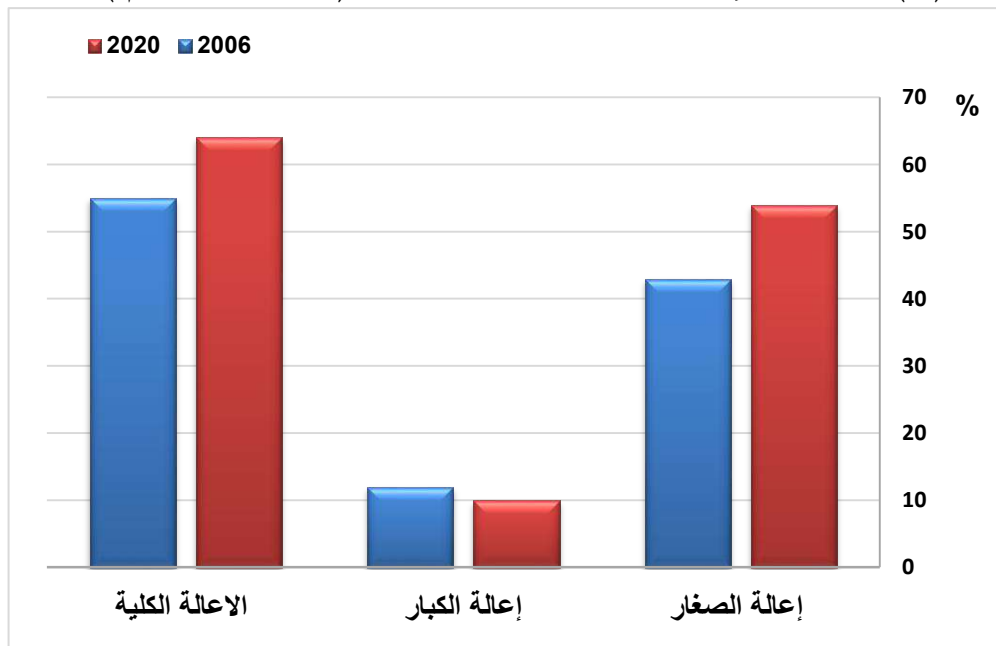
وتتفق معظم الدراسات السكانية على اعتبار من تقل سنهم عن 15 معولين صغار، ومن تزيد أعمارهم عن 60 معولين كبار أو مسنين، أما قطاع السكان الباقي الذين تتراوح أعمارهم بين 15 - 59 سنة (الفئة الوسطى) هي الفئة التي تقع على عاتقها مسؤولية الانتاج، وتعد الفئات الأولى والثالثة مستهلكين غير منتجين، ويعتمد حجم الإعاقة على مدى ارتفاع وانخفاض معدلها على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والديموجرافية التي يعيشها السكان فانتشار التعليم والعلاقات الاجتماعية وحجم الأسرة وعمل المرأة ونوع الحرف السائدة ومستوى المعيشة وتفاوت نسب فئات الأعمار ومدى سرعة النمو السكاني، وحركة الهجرة كلها عوامل تؤثر سلباً أو إيجاباً في حياة الجماعة فتؤدي إلى رفع أو خفض معدلات الإعاقة؛ لأنها عوامل مسؤولة بشكل مباشر عن تحديد أهمية قوة العمل في المجتمع وفعاليتها الاقتصادية. 17 (الكيخيا ، الطبعة الأولى ، ص 220)

جدول (9) تتطور نسبة الإعاقة لسكان منطقة الدراسة في الفترة (2006 – 2020 م)

السنة	نسبة إعالة صغار السن أقل من 15 سنة	نسبة إعالة كبار السن 60 سنة فما فوق	نسبة الإعالة الكلية
2006 م	43	12	55
2020 م	54.4	9.9	64.2

المصدر من عمل الباحث استنادا على بيانات الجدول (6) و (7)

شكل (6) تتطور نسبة الإعاقة لسكان منطقة الدراسة في الفترة (2006 – 2020 م)



المصدر من عمل الباحث استنادا على بيانات الجدول (9)

يتضح من الجدول (9) والشكل (6) الذي يبين نسبة إعالة كل من الأطفال والمسنين والنسبة الكلية للإعالة بمنطقة الدراسة أن:

1 - نسبة الإعالة في ارتفاع مستمر من تعداد لآخر حيث بلغت نسبة الإعالة الكلية بمنطقة الدراسة حسب تعداد 2006م 55 %، ثم ارتفعت النسبة في سنة 2020 م إلى حوالي 64.2 %؛ نظراً لارتفاع معدل المواليد.

2 - ارتفاع نسبة إعالة صغار السن أقل من 15 سنة من 43 % سنة 2006 م إلى 54.4 % سنة 2020 م وهذا يعنى أن كل 100 فرد من السكان النشطين اقتصاديا فى منطقة الدراسة كانوا يعولون 43 فردا من صغار السن وأن هذا العدد من المعول قد ارتفع إلى 54.4 فردا عام 2020؛ نظرا لارتفاع معدل المواليد .

3 - انخفاض نسبة إعالة كبار السن في منطقة الدراسة حيث انخفضت بشكل كبير من 12.1 % سنة 2006 م إلى 9.9 % سنة 2020 م كما أنها منخفضة جدا عن نسبة إعالة صغار السن ويرجع ذلك لزيادة نسبة السكان صغار السن 27.8 % من إجمالي سكان منطقة الدراسة سنة 2006 م إلى 33.1 % من جملة السكان سنة 2020 م

والجدير بالذكر أن نسبة الإعالة بمنطقة الدراسة تشكل عبئا كبيرا على السكان العاملين
انظر الجدول (9) والشكل (6)

مؤشر التعمر:

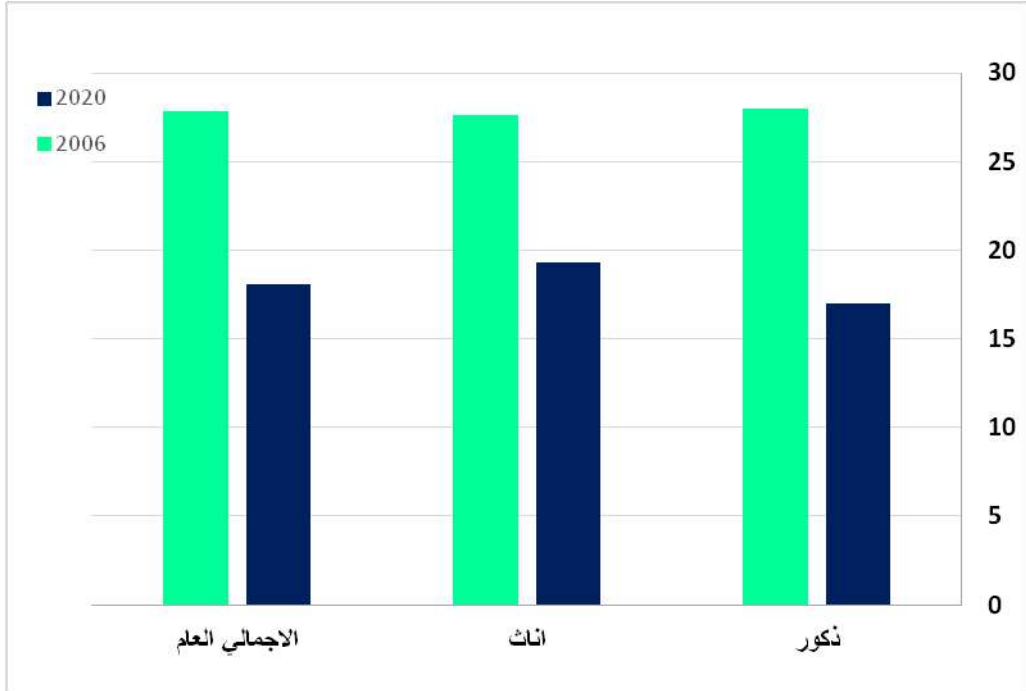
هو عملية التحول من المجتمع الفتى الشباب إلى مجتمع المسنين او الهرم . ويقصد بها التغيرات الجوهرية التى تحدث فى التركيب العمري للسكان التى تؤدي إلى ارتفاع عدد الفئات السكانية التى تتجاوز 65 عاما ويحدث هذا التغير نتيجة التحول الديموجرافى فى المجتمع من خصوبة عالية يعكسها هرم سكاني عريض القاعدة إلى خصوبة منخفضة يمتلها هرم سكاني ضيق القاعدة مما يؤدي إلى زيادة عدد كبار السن 18 (الباحثون المصريون، www.egyres.com) ويقاس هذا المؤشر بقسمة أعداد السكان كبار السن 65 سنة فأكثر على عدد السكان صغار السن أقل من 15 سنة ثم ضرب الناتج فى 100 فإذا انخفضت نسبة مؤشر التعمر عن 15 % فإن سكان المجتمع يوصفون بأنهم فتوة وشباب أما إذا زادت عن 15 % - 59 % فتكون نسبة التعمر متوسطة، ويعد السكان من الهرمين إذا بلغت نسبة التعمر 60 % فأكثر 19 العيسوى ، 2009، ص323)

جدول (10) تتطور نسبة مؤشر التعمر لسكان منطقة الدراسة في الفترة (2006 - 2020 م)

السنة	ذكور	إناث	الإجمالي العام
2006 م	28	27.6	27.8
2020 م	17	19.3	18.1

المصدر من عمل الباحث استنادا على بيانات الجدول (6) و (7)

شكل (7) تتطور نسبة مؤشر التعمر لسكان منطقة الدراسة في الفترة (2006 – 2020 م)



المصدر من عمل الباحث استنادا على بيانات الجدول (10)

يتبين من خلال الجدول (10) والشكل (7) أن مؤشر التعمر في منطقة الدراسة في انخفاض مستمرة فقد انخفض المؤشر من 27.8 % سنة 2006 م إلى 18.1 % سنة 2020 م وهذا يدل على ارتفاع معدل المواليد وبالتالي ارتفاع نسبة صغار السن، ويتصف سكان منطقة الدراسة بالنضج .

أما على مستوى النوع فإن مؤشر التعمر الخاص بالذكور قد فاق نظيره الخاص بالإناث سنة 2006 م، والبالغ 28% بفارق بسيط 1.6% والبالغ للإناث 27.6% في حين انقلب الحال لصالح الإناث سنة 2020 م فأصبحت نسبة تعمرهم أكثر من الذكور 19.3 % مقابل 17 % للذكور بفارق 2.3 % .

نتائج الدراسة :

1 - احتلت محلة زوارة الجنوبية المرتبة الأولى بحجم ونسبة سكانية خلال تعداد 2006 م، حيث بلغ عدد سكانها 9924 نسمة أي بنسبة 41.8% من إجمالي سكان منطقة الدراسة، أما في عام

2020 م فقد ارتفع حجم سكانها إلى 12749 نسمة، وانخفضت نسبتها إلى 40.5% مع احتفاظها بنفس الترتيب .

2 - أوضحت الدراسة أن محلة زوارة الجنوبية هي من أكثر المحلات تغيرا مطلقا في عدد السكان في الفترة 2006 - 2020 م حيث بلغت 2825 نسمة، وجاءت محلة زوارة الشمالية أكثر المحلات تغيرا نسبيا بنسبة 39% .

3- بينت الدراسة أن محلة زوارة الجنوبية من أكثر المحلات كثافة في الفترة 2006 - 2020 م 22.8 نسمة / كم² و 29.3 نسمة / كم² ، بالترتيب وذلك لكبر مساحتها الإدارية 435 كم² من خلال عرض التركيب العمري لسكان منطقة الدراسة والذي يعتمد عليه في وضع الخطط التنموية في المجالات الخدمية مثل الخدمات الصحية والتعليمية والسكانية نلاحظ ارتفاع نسبة صغار السن في الفترة 2006 - 2020 م 27.8% - 33.1% ، و انخفاض نسبة متوسطي العمر 64.6% - 60.8% و انخفاض بسيط في نسبة كبار السن 7.6% - 6.1% نظرا لزيادة معدل المواليد و لقلّة الوفيات .

5- من دراسة نسبة النوع للفئات العمرية العريضة نلاحظ عدم ثباتها في الفترة 2006 - 2020 م وكذلك تفوق نسبة صغار السن أقل من 15 سنة إلى 104 ذكر لكل 100 أنثى سنة 2020 م، في حين كانت 102.17 سنة 2006 م وانخفاض شديد في فئة كبار السن 65 سنة فما فوق، إلى 91.87 ذكر لكل 100 أنثى.

6- من خلال دراسة مؤشر عبء الإعاقة تبين انخفاض نسبة إعالة كبار السن 65 سنة فما فوق خلال فترة الدراسة من 12% إلى 9.9% وارتفاعها لدى صغار السن أقل من 15 سنة من 43% إلى 54.4% وكذلك ارتفاع النسبة الكلية للإعالة من 55% إلى 64.2% ، مما يقع عبء كبير على السكان متوسطي العمر (15 - 64 سنة).

7- سكان منطقة الدراسة يتصفون بالفتوة ، حيث بلغ مؤشر التعمر 18.1% سنة 2020 م وتنفوق الإناث بنسبة 19.3% على الذكور البالغ نسبتهم 17%.

8 - لا توجد عدالة توزيعية بين السكان وحيزهم الجغرافي وأن مقياس نسبة التركيز بلغ نحو 11.6% ، أما معامل جيني فبلغ نحو 0.16%

التوصيات:

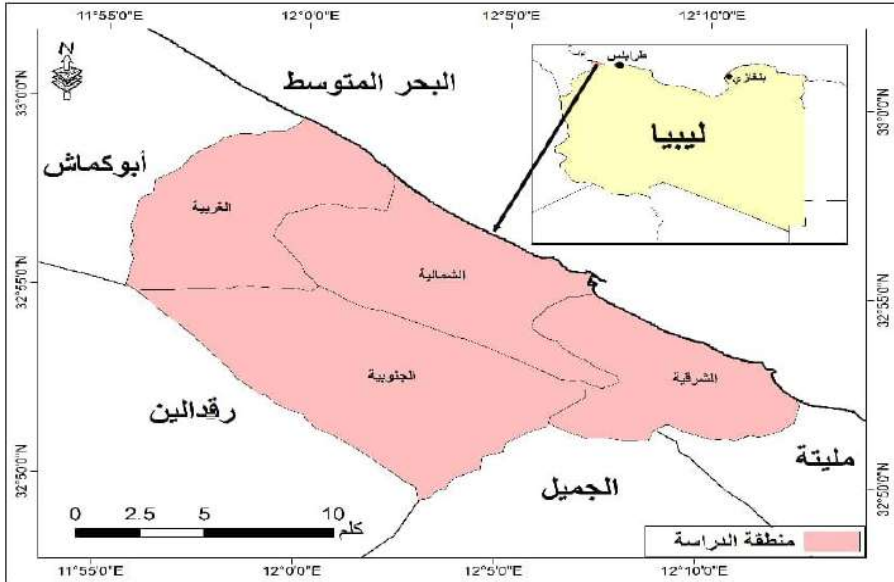
- دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة في المناطق التي تعاني من التخلخل السكاني.
- تنشيط قطاع السياحة خاصة السياحة الشاطئية.
- إنشاء مصانع لإنتاج الملح من السبخات.

- دعم القطاع الخاص في المنطقة من الدولة.

الهوامش والمراجع:

1. رشود بن محمد الخريف ، السكان المفاهيم والأساليب والتطبيقات ، جامعة الملك سعود ، الطبعة الثانية 2008 ص 112.
2. عبد اللطيف شومان، أثر التغيرات الديموغرافية على التنمية الاقتصادية في ليبيا، من كتاب وقائع المؤتمر الوطني حول السكان والتنمية ، 2004، ص26.
3. اللجنة الشعبية للمرافق، بولسيفرس، المخطط الشامل ، زواره، 2000
4. إبراهيم اسحيم العكرمي، التوزيع السكاني، وتغيره في شمال غرب ليبيا ، مجلة الجغرافي، العدد الرابع 2014 ص 88.
5. فتحي أبو عيانة، جغرافية السكان ، دار النهضة العربية ، الطبعة الثالثة، ص ص 45-46 .
6. طه حمادى الحديثي ، جغرافية السكان ، الطبعة الثالثة 2011 م ص 645 – 646
7. محمد ابراهيم الهماي ، العائد الديموغرافي الليبي بين الهدر والتسخير فى التنمية واعادة التوزيع الجغرافي للسكان ، المؤتمر الجغرافي الخامس لقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية ص 22
8. المرجع السابق ص 22
9. فايز محمد العيسوي ، أسس جغرافية السكان ، دار المعرفة الجامعية 2006 ص 325
10. منصور الكيخيا، جغرافية السكان، جامعة قاريونس ، الطبعة الأولى ، ص135.
11. علي لبيب، جغرافية السكان، الثابت والمتحول، الدار العربية للعلوم، 2004، ص122 .
12. حسن الساعاتي، دراسات في علم السكان، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 83 .
13. فتحي أبو عيانة، جغرافية السكان ، دار النهضة العربية ، الطبعة الثالثة، ص 298
14. محمد المهدي، جغرافية ليبيا البشرية، جامعة قاريونس، 1995، ص 135 .
15. فايز محمد العيسوي مرجع سابق ص 329
16. منصور الكيخيا، جغرافية السكان، مرجع سابق، ص 218 .
17. المرجع السابق، ص220.
18. الباحثون المصريون، WWW.egyres.com

19. فايز محمد العيسوي ، أسس جغرافية السكان ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،
2009 م ص ، 340 – 341



قواعد الترجيح عند الإمام الطاهر بن عاشور في كتابه كشف المغطى

أ. الطاهر معمر الطاهر النفع – كلية التربية – جامعة بني وليد

الملخص:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فإن هذا البحث يتناول قواعد الترجيح عند الإمام الطاهر بن عاشور في كتابه "كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ" من أول الكتاب الى آخر كتاب الحج، وذلك باتباع المنهج الاستقرائي، والوصفي التحليلي، وتكمن اشكالية البحث: في كون بعض الفقهاء وشراح الحديث يذكرون الأقوال المختلفة في الفقه المستفاد من الحديث، دون ترجيح أو تعليل، ويكتفون بعرض الاقوال فقط، حتى كثرت الأقوال واختلط فيها الحق بالباطل، ومن هذا المنطلق ويكون الإمام الطاهر بن عاشور يُعد من الفقهاء الذين اهتموا بدلالة الحديث النبوي في ترجيحاتهم، فقد رأى الباحث إبراز هذه القواعد من خلال كتابه "كشف المغطى". ويهدف البحث الى بيان قواعد الترجيح عند الإمام الطاهر بن عاشور في هذا الكتاب، وبيان نوعها، ومدى موافقتها لمدلول الحديث، وقد قسمت خطة البحث الى مبحثين، وكل مبحث به مطلبين، وأهم النتائج التي وصل إليها الباحث: أن الإمام الطاهر-رحمه-الله يعتمد على الكثير من الوسائل والقواعد الترجيحية في الوصول للحكم، كالترجيح بالنص القرآني، والترجيح بالنص النبوي، ومن القواعد أيضا ما كان يعتمد فيها على النظر وإعمال العقل، كوجود المناسبة وعدمها، والترجيح بالقياس، والمقاصد، وسد الذرائع، وكذلك الترجيح بدلالة اللفظ في اللغة، وأيضا الترجيح بدلالة ترجمة الباب. وأن الإمام الطاهر-رحمه-الله يعتمد على مدلول الحديث في ترجيحاته الفقهية، وذلك في الغالب عليه، وأحيانا يخالف مدلول الحديث إذا لم يعضده النظر عنده، كما في مسألة رفع اليدين قبل الركوع وبعده.

كلمات مفتاحية: قواعد، ترجيح، مقاصد الشريعة، القياس.

Abstract:

Summary Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of messengers, our Prophet Muhammad, and upon his family and companions altogether. And after: This research deals

with the rules of weighting according to Imam Al-Taher bin Ashour in his book "Kashf Al-Matta' of meanings and expressions located in Al-Muwatta" from the beginning of the book to the end of the book of Hajj, by following the inductive, descriptive and analytical approach, and the problematic of the research lies in the fact that some jurists and commentators The hadith mention the different sayings in the jurisprudence learned from the hadith, without weighting or justification, and they are satisfied with presenting the sayings only, until there were many sayings and the truth was mixed with falsehood, and from this standpoint and the fact that Imam Al-Taher bin Ashour is considered one of the jurists who cared about the significance of the hadith of the Prophet in their weightings, the researcher saw Highlighting these rules through his book "Unveiling the Covered". The research aims to clarify the weighting rules of Imam Al-Taher bin Ashour in this book, and to indicate its type, and the extent to which it agrees with the meaning of the hadith. On many weighting means and rules in reaching judgment, such as weighting by the Qur'anic text, weighting by the prophetic text, and among the rules also what was dependent on consideration and the implementation of the mind, such as the existence and absence of the occasion, weighting by analogy, purposes, and blocking pretexts, as well as weighting by the meaning of the word in the language, and also Weighting in terms of translation of the section. And that Imam al-Tahir – may God have mercy on him – relies on the meaning of the hadith in his jurisprudential preferences, and that is mostly upon him, and sometimes he contradicts the meaning of the hadith if his consideration does not support it, as in the issue of raising the hands before and after bowing.

Keywords: Rules-Weighting –Sharia purposes–measurement

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.. أما بعد:

فإن خير ما تنافس فيه المتنافسون، واشتغل به المشتغلون، وصُرِّفت فيه الأوقات والسنون، هو العلم الشرعي، تعلمًا وتعليمًا، وتقعيدًا وتأصيلًا، هو العلم الشرعي، المستمد من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

ومن العلماء الذين اشتغلوا بهذا العلم ووضعوا القواعد والأسس واستعملوها في كتبهم، هو الإمام الطاهر بن عاشور-رحمه الله- ومن مظاهر عنايته بالعلم الشرعي، بل ومن أبرزها: تفسيره المعروف بـ"التحرير والتنوير" الذي يُعد من الإضافات الكبيرة والمهمة في هذا الباب، وكذلك اشتغاله بعلم الحديث، ومن ذلك شرحه وتعليقه على موطأ الإمام مالك-رحمه الله- في كتابه المُسمى: (كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ).

وسيقوم الباحث في دراسته هذه بنشر جانب من هذا الكتاب، وبالتحديد جانب قواعد الترجيح التي استعملها الإمام الطاهر بن عاشور في هذا الكتاب، ففي هذا الكتاب تعرّض الإمام رحمه الله لبعض الأحاديث في الموطأ، وشرحها وعلّق عليها، ورجح بعض الأحكام الفقهية منها، مستعملًا عدة قواعد ترجيحية في ذلك.

وسيحاول الباحث استقراء هذه القواعد، وعرضها للوقوف عليها للاستفادة منها، وقد وضع الباحث عنوانًا لدراسته وهو:

(قواعد الترجيح عند الإمام الطاهر بن عاشور في كتابه كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ).

مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة البحث في أن العديد من الفقهاء يذكرون الأقوال المختلفة في الفقه المستفاد من الحديث، دون ترجيح، ويكتفي بعرضها فقط، أو عرض الرأي الذي يراه دون تعليل، أو اعتماد على وسيلة ترجيح، حتى كثرت الأقوال، واختلط فيها الحق بالباطل.

فرأى الباحث ضرورة دراسة هذا الجانب لبيان صحة الاختيارات وترجيحات الفقهاء أو خطأها، وذلك ببيان القواعد التي أقام عليها الفقهاء ترجيحاتهم.

وكون الإمام ابن عاشور يُعد من الفقهاء الذين اهتموا بالقواعد الترجيحية في دراستهم للحديث النبوي، فقد رأى الباحث إبراز هذه القواعد من خلال كتابه "كشف المغطى".
وقد نتج عن هذه الاشكالية تساؤلات، وهي:

- ماهي القواعد التي اعتمد عليها الإمام ابن عاشور في كتابه كشف المغطى.
- ما نوع القواعد التي اعتمد عليها الإمام ابن عاشور في كتابه كشف المغطى.
- ما مدى موافقة هذه القواعد لمدلول الحديث.

الأهداف:

- بيان قواعد الترجيح الإمام ابن عاشور في كتابه كشف المغطى.
- بيان نوع القواعد التي اعتمد عليها ابن عاشور في كتابه كشف المغطى.
- بيان مدى موافقة هذه القواعد لمدلول الحديث.

مصطلحات البحث:

قد يُورد الإمام الطاهر بن عاشور بعض المصطلحات التي لا بد من بيان مدلولاتها، ومنها:

- الترجيح:

لغة: يُقال: رجح الشيء رجحاناً ورجوحاً ورجاحة: ثقل، ورجحت إحدى الكتفين على الأخرى.⁽¹⁾
الترجيح اصطلاحاً: قال الإمام الرازي: هو "تقوية أحد الطرفين على الآخر ليعلم الأقوى فيعمل به ويطرح الآخر، وإنما قلنا طريقين لأنه لا يصح الترجيح بين أمرين إلا بعد تكامل كونهما طريقين"⁽²⁾

- القواعد:

جمع مفردة قاعدة، ولاستعمال لفظ القاعدة اطلاقات ومعان عدة عند أهل اللغة منها:
الأساس: والقواعد دعائم كل شيء، كقواعد الإسلام وقواعد البيت وغيرها، وقواعد البناء: أساسه⁽³⁾
وفي الاصطلاح: عرفها الجرجاني والإمام المناوي رحمهما الله بأنها: ((قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها))⁽⁴⁾.
وعرفها أبو البقاء الكفوي رحمه الله بأنها: ((قضية كلية من حيث اشتمالها بالقوة على أحكام جزئيات))⁽⁵⁾.

(1) ينظر: زين الدين الرازي، مختار الصحاح، ط1، 364/1. وإبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، ط2، 329/1.

(2) ينظر: الفخر الرازي، الحصول، ط3، 297/5.

(3) الزبيدي، تاج العروس، 209/1، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهدايا، ط4.

(4) الجرجاني، التعريفات، ص 219، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1403هـ.

(5) المناوي، التوقيف على مهمات التعريف، ص 569، ط1، دار عالم الكتب، القاهرة 1410هـ.

منهج البحث:

- سيَتَّبِعُ الباحث في هذا البحث عدة مناهج، وهي:
- المنهج الاستقرائي: القائم على تتبع وجمع وتصنيف القواعد التي اعتمدها الإمام الطاهر بن عاشور في كتابه "كشف المغطى".
 - المنهج الوصفي التحليلي: وذلك بوصف هذه القواعد وتحليلها وبيان نوعها.
- خطة البحث:**

- وتتكون الخطة من مبحثين، وكل مبحث به مطلبان، وهي كالاتي:
- المبحث الأول:** التعريف بالإمام الطاهر بن عاشور، وبكتابه "كشف المغطى"، وفيه مطلبان:
- المطلب الأول:** التعريف بالإمام الطاهر بن عاشور.
- المطلب الثاني:** التعريف بكتاب "كشف المغطى".
- المبحث الثاني:** قواعد الترجيح ومنهج الاستنباط في كتاب "كشف المغطى"، وفيه مطلبان:
- المطلب الأول:** عرض لقواعد الترجيح في كتاب "كشف المغطى".
- المطلب الثاني:** منهج الاستنباط من الأحاديث عند ابن عاشور.
- ثم الخاتمة وما فيها من النتائج، ثم قائمة المصادر والمراجع.
- المبحث الأول:** التعريف بالإمام الطاهر بن عاشور، وبكتابه.
- المطلب الأول:** التعريف بالإمام الطاهر بن عاشور.
- أولاً:** اسمه ونسبه:

هو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن محمد بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور، وأمّه فاطمة بنت الشيخ الوزير محمد الطيب بوعتّور.

وينحدر الإمام الطاهر بن عاشور من سلالة عائلة تميزت بالعلم والجاه، حيث تقلد جده لأمه محمد الطيب بوعتّور المناصب العالية، آخرها رئاسة الوزراء.

ويرجع أصول نسبهم الشريف إلى الخليفة الرابع عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقد وصل جده محمد بن عاشور الأول الى مدينة تونس سنة 1060هـ قادما من مدينة سلا⁽¹⁾، في بلاد

(1) سلا: ببلاد المغرب، بينها وبين مراكش على ساحل البحر تسع مراحل، وهي مدينة قديمة أزلية، فيها آثار للأول معروفة بصفة الوادي، متصلة بالعمارة التي أحدثها هناك أحد ملوك بني عبد المؤمن، وكان قد اتخذ أرباب البلد مدينة بالعدوة الشرقية، وهي المعروفة الآن بسلا الحديثة، وهي على ضفة البحر، وسلا الحديثة فهي منيعة من جهة البحر. ومراكب أهل اشبيلية وسائر المدن الساحلية من الأندلس يقلعون عنها ويمحطون بها بضروب من البضائع، ويقصدها أهل

المغرب بعد خروجهم من بلاد الأندلس فأرًا بدينه من القهر والتنصير الإسباني الذي انتشر بعد احتلال الأندلس.⁽¹⁾

ثانيا: مولده ونشأته:

وُلد الطاهر بن عاشور -رحمه- الله في جمادى الأولى سنة 1296هـ في ضاحية المرسى، وهي ضاحية جميلة في العاصمة تونس، وكانت ولادته بقصر الصدر الأعظم الوزير محمد الطيب بوعتور، جده لأُمّه.⁽²⁾

ونشأ الطاهر بن عاشور في عائلة عريقة مشهود لها بالعلم والجاه، وقد كان والده محمد بن عاشور يأمل فيه أن يكون مثال جده لأبيه في العلم والنبوغ والعبقرية، وكان جده لأُمّه الوزير محمد الطيب بوعتور حريصا على أن يكون خليفة لهم في العلم والسلطان والجاه، حيث أهداه كتبًا ومتونًا خطها بيده وأهداه مكتبته الخاصة.

ومنذ نعومة أظفاره وفقه الله تعالى لطلب العلم، فعندما بلغ السادسة من عمره أقبل على مسجد سيدي أبي حديد المجاور لبيتهم بنهج الباشا بتونس، وحفظ القرآن وحفظ مجموعة من المتون العلمية، كمتن ابن عاشر، والرسالة، والقطر، وشرح خالد الأزهرى على الأجرومية.

ولما بلغ الرابعة عشر وكان ذلك في سنة 1310هـ التحق الشاب الطاهر بن عاشور بجامع الزيتونة لطلب العلم وفيه درس علوم النحو والصرف، والبلاغة والقراءات، ومصطلح الحديث، وعلم الكلام، وأصول الفقه، والفرائض والفقه، وعلوم المقاصد، وشرع ينهل من معينه في تعطش وحب للمعرفة والاطلاع.

ولم يكتفِ -رحمه- الله بما كان يتلقاه من دروس في جامع الزيتونة، بل كان يقضي معظم وقته في مطالعة الكتب، ويؤدّن ويصف المشاهد التي يحضرها، وكانت همته العلمية تتزايد يوماً بعد يوم.

والمتمائل في ثقافة الإمام الطاهر بن عاشور يلحظ ثقافةً شرعيةً ولغويةً واسعة، وإماماً بشتى علوم القرآن الكريم، كأخبار الأمم والأنبياء، وتهذيب الأخلاق، وأصناف التشريع، والفلسفة ومقارنة الأديان، والملل والنحل، فضلاً عن نظرتة الواقعية لعصره، وإيجاده الحلول المناسبة لعلاج المشاكل

اشبيلية بالزيت الكثير، ويتجهز منها بالطعام إلى سائر بلاد الأندلس الساحلية. ينظر: أبو عبد الله الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ط1، ص319.

(1) ينظر: ابن الخوجة، شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر بن عاشور، ط1، 153/1، وينظر: محمد الحمد التقريب لتفسير التحرير والتنوير، ط1، 15/1.

(2) ينظر: بلقاسم الغالي، من أعلام الزيتونة: شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور، ط1، 145/1.

الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية، ويُلاحَظ ذلك من خلال منهجه في إصلاح التعليم الزيتوني، وبضرورة ربطه بالحياة العصرية.⁽¹⁾

المطلب الثاني: التعريف بكتاب (كشف المغطى).

أولاً: اسم الكتاب:

اسم الكتاب: (كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ) هكذا وقف عليه الباحث في طبعتي الكتاب التي بحوزته، وكذا قاله محقق الكتاب د: طه بن علي سريج التونسي،⁽²⁾ وقد طُبِع هذا الكتاب قبل أكثر من ثلاثين سنة بحسب البيان الذي أصدرته دار سحنون للنشر والتوزيع بتونس، ثم طُبِع مرة أخرى بعقد مشترك بين دار سحنون للنشر والتوزيع بتونس، ودار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة بمصر، وكانت هذه الطبعة المشتركة في عام 2006م⁽³⁾ وقد ورد الكتاب بهذا الاسم في الطبعتين.

ثانياً: سبب تأليفه:

أما سبب تأليفه: فقد ذكر الإمام الطاهر بن عاشور سبب التأليف في مقدمة كتابه فقال: "كانت تعرض لي عند مزاولة موطأ مالك بن أنس -رحمه- الله رواية ودراية ومطالعة، نكت، وتحقيقات، وفتح المغلقات، ليست مما تهون إضاعته، ولا تُبْخَس بضاعته، فعقدت العزم على وضع شرح عليه يفي بهذا الغرض، يجمع شتات ما انقح من الدرس، وأنقل ذلك بما يقده زبد الذهن عند التأمل في معاني آثاره، ومنازع فقه صاحبه، وكنت شرعت في ذلك وكتبت جملة، ثم طرأت شواغل أعمال نافعة ضاقت أوقاتي عن الوفاء بذلك فأثبتت أهم ما يلوح لي من النكت والمسائل، وكشف المشاكل، أو تحقيق مبحث، أو فصل نزاع، أو استعمالٍ عربي فصيح، وإن كان قد شُرح بشروح جمّة، قد بقيت في خلاله نكت مهمة، لم تعص على دررها الأذهان، وهي إذ لاح شعاعها لا يهون إهمالها "⁽⁴⁾.

فالإمام الطاهر رحمه الله بيّن سبب تأليفه لهذا الكتاب، بأنه كانت تعرض عليه مسائل، ونكت، وتحقيقات، وفوائد فقهية، ولغوية، أثناء تدريسه للموطأ، وهذه الفوائد بنظره لم يتطرق إليها من سبقه،

(1) ينظر: ابن الخوجة، شيخ الإسلام الإمام الأكبر مُجَد الطاهر بن عاشور، ط1، 145/1، وينظر: مُجَد الحمد، التقريب لتفسير التحرير والتنوير، ط1، 15/1.

(2) الطاهر بن عاشور، كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ، ط4، ص3.

(3) المصدر السابق، ص3.

(4) المصدر السابق، ص17، وينظر: ابن الخوجة، شيخ الإسلام الإمام الأكبر مُجَد الطاهر بن عاشور، ط1، 169/1.

فقد العزم على تأليف هذا الكتاب، ليجمع فيه كل ما يخطر له من الفوائد والتحقيقات، أو الفصل نزاع فقهي معين، أو بيان لمعنى لفظ في اللغة، وما شابه ذلك من الأمور التي رأى الإمام من الضرورة تدوينها وتصنيفها، وعدم إهمالها.

المبحث الثاني: قواعد الترجيح ومنهج الاستنباط في كتاب كشف المغطى:

المطلب الأول: عرض لقواعد الترجيح في كتاب "كشف المغطى".

من خلال الاستقراء والتتبع لمادة البحث من كتاب "كشف المغطى"، اتضح لي بعض القواعد التي اعتمد عليها الإمام -رحمه- الله في ترجيحاته، ومنها ما يلي:

- الترجيح بالنص القرآني:

أحياناً يستند الإمام -رحمه- الله على النص القرآني في ترجيحاته، ومن ذلك ما جاء في قوله بأن المراد بالصلاة الوسطى هي صلاة الصبح.

فقال -رحمه- الله معللاً لقوله: " أن الله تعالى نَبَّه على فضلها في قوله تعالى "حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ" (1)

ولم يَنْبَه على غيرها من أوقات الصلاة.

وأما قوله تعالى "أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى عَسْقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنِ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا" (2)

فلم يقل أقم الصلاة لذلوك الشمس إلى الفجر، بل جمع أربع صلوات في قوله "أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى عَسْقِ اللَّيْلِ" ثم أفرد الفجر، في الآية المذكورة. (3)

- الترجيح بالحديث النبوي:

قد يستدل الإمام رحمه الله، على ترجيحه بحديث شريف يؤيد به قوله في المسألة، ومن ذلك ما جاء في باب (العَمَلُ فِي الْقِرَاءَةِ) وفيه حديث أنس رضي الله عنه قَالَ: « قُمْتُ وَرَاءَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمَرَ وَعُثْمَانَ فَكُلُّهُمْ كَانَ لَا يَقْرَأُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ » (4).

(1) سورة البقرة، الآية: 238.

(2) سورة الإسراء، الآية: 78.

(3) الطاهر بن عاشور، كشف المغطى، ط4، ص114.

(4) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب وقوت الصلاة، باب العمل في القراءة، ط1، 110/1، برقم: 265. قال الحازمي: إن

أصح أحاديث ترك الجهر حديث أنس وقد اختلف عليه في لفظه فأصح الروايات عنه كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين. ينظر: الحازمي، عون المعبود، ط2، 288/1.

فإن الإمام يرى أنها ليست آية من الفاتحة، وليست آية من القرآن، ثم قال رحمه الله: "وحديث أبي بن كعب في "ما جاء في أم القرآن" هو أعظم دليل على أن البسمة ليست من الفاتحة، وأنها من ليست آية في أوائل سور القرآن، وهو الذي لا ينبغي التعويل على غيره"⁽¹⁾

- الترجيح بالقياس:

من المعلوم أن القياس دليل من الأدلة الشرعية التي تثبت بها الأحكام، وقد أعمل الإمام -رحمه- الله هذا الدليل في بعض ترجيحاته، ومن ذلك ما جاء في حديث طهارة الهرة في باب (الطهور للوضوء)، ووقع فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم:

«إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجَسٍ، إِنَّهَا مِنَ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ وَالطَّوَّافَاتِ»⁽²⁾

فقد قال الإمام رحمه الله: "والعلة في طهارة الهرة، هي مشقة الاحتراز منها فعفي عنها، ويشاركها في ذلك الكلب المتخذ للحراسة عند أهل البادية بالقياس"⁽³⁾.

وبذلك فإن الإمام قد جعل العلة وهي "مشقة الاحتراز" سبباً في قياس الكلب المتخذ للحراسة بالهرة الواردة طهوريتها في الحديث، وذلك لاشتراكهما في نفس العلة.

- الترجيح بمقاصد الشريعة:

يعرف الطاهر بن عاشور مقاصد الشريعة بأنها: المعاني الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، ويعرفها بالمعنى الخاص بأنها هي الكيفيات المقصودة للشارع لتحقيق مقاصد الناس النافعة، أو لحفظ مصالحهم الخاصة. (4)

ومعلوم أن الإمام الطاهر بن عاشور علّم من أعلام مقاصد الشريعة، وكان -رحمه- الله كثيراً ما يرحّج الأحكام بمقصد شرعي يراه مناسباً للحكم الذي رجحه.

ومن ذلك ما جاء في باب: (الجِلَاقُ) في كتاب الحج، عند شرحه لحديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ» قَالُوا:

(1) الطاهر بن عاشور، كشف المغطى، ط4، ص97.

(2) مالك بن أنس، الموطأ، كتاب الصلاة، باب الطهور للوضوء، ط1، 30/1، برقم: 61. والترمذي في جامعه الصحيح، ابواب الطهارة، باب ما جاء في سور الهرة، ط2، 136/1، برقم: 92.

(3) الطاهر بن عاشور، كشف المغطى، ط4، ص74.

(4) الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة، ط1، ص135.

وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ» قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «وَالْمُقَصِّرِينَ»⁽¹⁾.

قال الإمام رحمه الله: (ولم أرَ من شفى الغليل في بيان وجه الإقتصار على المحلّقين ابتداءً؛ والذي يظهر لي أنه لما كان الإحرام يمنع التطيب والتدهن من كثر الشعث، كان الحلاق بعد الفراغ من الحج أنقى للرأس وأقطع للقلم والوسخ، والنظافة مقصد شرعي، فدعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم، تنبيهاً على فضلها - أي النظافة)⁽²⁾.

- الترجيح بوجود المناسبة وعدمها:

المناسبة: هي من المصطلحات التي يستعملها الأصوليون، وتسمى عندهم أيضاً بالملائمة، أي الملائمة بين العلة والحكم الشرعي، وقد عرفها ابن الحاجب بأنها: (وصف ظاهر منضبط يحصل من ترتيب الحكم عليه ما يكون مقصوداً من حصول مصلحة أو دفع مفسدة).⁽³⁾

وقد استند الإمام -رحمه- الله على المناسبة في الترجيح لبعض المسائل، ومن ذلك ما جاء في باب (افْتِتَاحُ الصَّلَاةِ) من حديث ابن عمر: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ رَفَعَهُمَا كَذَلِكَ، وَقَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، وَكَانَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ»⁽⁴⁾.

فقال رحمه الله: "لأن اليدين هما ممسك آلة الحرب من سيف ورمح فاستسلم، أي غير محارب فمناسبته لافتتاح الصلاة أن فيه إيماء إلى إلقاء المعاصي، وأمور الدنيا المحضة، أما بقية مواقع التكبير في الركوع والسجود، والرفع منه، فالمناسبة مفقودة"⁽⁵⁾ الشاهد من كلام الإمام -رحمه- الله أنه لا يرى برفع اليدين في الصلاة عدا تكبيرة الاحرام، استناداً لعدم وجود المناسبة في بقية المواضع، مستأنساً برواية ابن القاسم عن مالك، والتي فيها رجوع مالك إلى عدم استحباب رفع اليدين إلا عند تكبيرة الإحرام.

⁽¹⁾ أخرجه مالك في الموطأ، كتاب الحج، باب الحلاق، ط1، 579/1، برقم: 1477. وأخرجه البخاري في صحيحه،

كتاب الحج، باب الحلق والتقصير عند الإحلال، ط1، 14/1، برقم: 1728.

⁽²⁾ الطاهر بن عاشور، كشف المغطى، ط4، ص208.

⁽³⁾ ينظر: ابن الحاجب، مختصر المنتهى، ط1، 330/4، والشوكاني، ارشاد الفحول، ط2، 127/2، والطاهر بن

عاشور، مقاصد الشريعة، ط1، ص47.

⁽⁴⁾ أخرجه مالك في الموطأ، كتاب الصلاة، باب افتتاح الصلاة، ط1، 104/1، برقم: 250. وأخرجه البخاري في

صحيحه، كتاب الأذان، باب رفع اليدين إذا قام من الركبتين، ط1، 148/1، برقم: 739.

⁽⁵⁾ الطاهر بن عاشور، كشف المغطى، ط4، ص94.

- الترجيح بدلالة اللفظ في اللغة:

اهتم الإمام الطاهر -رحمه- الله بمدلولات ألفاظ الحديث في اللغة، وقد يستدل أحياناً بأقوال العرب، وأشعارهم، للاستدلال على صحة ما ذهب إليه، ومن ذلك ما جاء في شرحه لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَتَحَّتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغَلَقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصَفَّدَتِ الشَّيَاطِينَ»⁽¹⁾. فقد قال رحمه الله: "ليس المراد به فتحها لدخول الداخلين لأن ذلك إنما يكون بعد الحساب، فالمراد لا محالة أنها فتحت من قبيل دلالة الفعل على فضل شهر الصيام، ليرى الملائكة ما أعد الله للصائمين، فهي بمنزلة الكناية، وقوله: (غلقّت أبواب النار) دلالة الفعل أيضاً كالكناية عن المغفرة وتبشير الطاعة"⁽²⁾.

- الترجيح بدلالة ترجمة الباب:

يعتمد الإمام -رحمه- الله في ترجيحاته أحياناً على ترجمة الباب، ومن ذلك ما جاء في باب: "ترك الوضوء مما مست النار".

وتحت هذه الترجمة قال الإمام رحمه الله: أن سبب ترجمة الإمام مالك -رحمه- الله لهذا الباب بهذا اللفظ، جاء لإبطال ما كان يُروى عن بعض الصحابة أن من أكل لحماً مطبوخاً أن يتوضأ.⁽³⁾ فالإمام الطاهر قد استأنس بترجمة الباب على قوله بعدم الوضوء مما مست النار، وقال وبأنها جاءت بهذه الصيغة للردّ على من قال بالوضوء مما مست النار، وأن الإمام مالك أراد أن يُبطل هذا الرأي.

المطلب الثاني: منهج الاستنباط عند ابن عاشور:

بعد التتبع والاستقراء في مادة البحث من كتاب كشف المغطى، تبين للباحث أنّ الإمام الطاهر -رحمه- الله يتبع منهجاً متحرراً في الاستنباط والترجيح، وهو منهج قائم على إعمال العقل في توجيه مدلول الحديث، فكان كثير التمعّن في ألفاظ الأحاديث التي يشرحها، وكانت له طريقته الخاصة في انتزاع المعنى أو الحكم الشرعي من الحديث، وهذه الطريقة قائمة على ربط مدلول الحديث بمقصد شرعي، أو جلب مصلحة أو دفع مفسدة، أو غير ذلك من الوسائل العقلية التي يعتمد عليها في

(¹) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب الصيام، باب جامع الصيام، ط1، 446/1، برقم: 1104. وأخرجه البخاري في

صحيحه، كتاب الصوم، باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان، ط1، 135/4، برقم: 1898.

(²) الطاهر بن عاشور، كشف المغطى، ط4، ص167.

(³) ينظر: الطاهر بن عاشور، كشف المغطى، ط4 ص79.

استنباط وترجيح الحكم من الحديث، ويمكن تقسيم منهج الإمام -رحمه- الله في الاستنباط على قسمين:

أولاً: إستنباطه وفق مدلول الحديث.

وهذا القسم هو الغالب في ترجيحات الإمام الطاهر رحمه الله، فقد كانت الاستنباطات والترجيحات موافقةً لمدلول الحديث في أكثر المسائل التي درسها الباحث ووقف عليها، وكثيراً ما كان يعضدها بدليل آخر، سواء من القرآن أو السنة أو بدليل عقلي يعضد به رأيه الذي ذهب إليه، ومثال ذلك كثير، وليس بالصعب على المطالع الوقوف عليه.

ثانياً: إستنباطه خلافاً لمدلول الحديث.

وفي هذا القسم سوف أتحدث عن السمة التي تميز بها الإمام -رحمه- الله، والتي أشرت لها سابقاً، وهي إعمال العقل في توجيه النص، أو ما يُعرف عند الأصوليون "بالدليل العقلي"⁽¹⁾، وإن كان استعماله للعقل في الغالب ما يكون وفق مدلول الحديث، إلا أن الإمام رحمه الله، قد يحدد أحياناً عن هذا المنهج، ويستنبط حكماً شرعياً مخالفاً لمدلول الحديث، ومثال ذلك ما جاء في باب: (افتتاح الصلاة) وفيه حديث ابن عمر: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوُ مَنْكَبَيْهِ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ رَفَعَهُمَا كَذَلِكَ، وَقَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، وَكَانَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ»⁽²⁾.

والحديث صريح في إثبات رفع اليدين حذو المنكبين قبل الركوع وبعد الرفع منه، والحديث صحيح و قد أخرج البخاري ومسلم وغيرهم.⁽³⁾

لكن الإمام الطاهر -رحمه- الله ذهب إلى أن رفع اليدين لا يكون إلا عند تكبيرة الإحرام، وعلل ذلك بوجود المناسبة فيها، وعدم وجودها في غيرها من مواضع التكبير، وقال رحمه الله: "أن رفع اليدين علامة الاستسلام والانتقاد، لأن اليدين هما ممسك آلة الحرب من سيف ورمح، ولذلك يُقال ألقى بيده، وألقى السلاح، أي هو مُسلم غير مُحارب، فمناسبته لافتتاح الصلاة أن فيه إيماءً إلى إلقاء

(1) ينظر: الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، ط1، 1/54، والجويني، التلخيص في أصول الفقه، ط1، 3/164.

(2) أخرج مالك في الموطأ، كتاب الصلاة، باب افتتاح الصلاة، ط1، 1/104، رقم: 250. قال ابن عبد البر: حديث ثابت لا مطعن فيه عند أحد من أهل العلم بالحديث. ينظر ابن عبد البر، التمهيد، ط2، 9/207.

(3) أخرج البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب رفع اليدين في التكبيرة الأولى مع الافتتاح سواء، ط1، 1/14، رقم: 735، ومسلم في "صحيحه"، كتاب الصلاة، باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام، ط3، 6/2، رقم: 390.

المعاصي وأمور الدنيا المحضّة، للإقبال على طاعة الله، وأما مناسبته لبقية مواقع التكبير مفقودة " (1) فهذا نموذج لهذا النوع عند ابن عاشور في الترجيح خلافاً لمدلول الحديث.

الخاتمة

الحمد لله الذي يُحمد في البدء والختام، أحمده تعالى حمداً يوافي نعمه و يكافئ مزيده، أحمده تعالى على منته وفضله، ومن عظيم منته أن جعلني طالباً للعلم الشرعي، ووقفني للدراسة والبحث، ومن عليّ بإكمال دراستي، بتوفيقٍ منه سبحانه وتعالى، فله الحمد أولاً وآخراً.

وبانتهاء هذه الدراسة، فقد توصل الباحث إلى بعض النتائج من خلال دراسته لمادة البحث من كتاب "كشف المغطى" وهذه النتائج هي بمثابة الإجابة عن أسئلة هذا البحث، وكذلك بعض الملاحظات التي استخلصها الباحث من خلال هذه الدراسة، التي من أهمها:

1- أن الإمام الطاهر-رحمه-الله يعتمد على الكثير من الوسائل والقواعد الترجيحية في الوصول للحكم، كالترجيح بالنص القرآني، والترجيح بالنص النبوي، ومن القواعد أيضاً ما كان يعتمد فيها على النظر وإعمال العقل، كوجود المناسبة وعدمها، والترجيح بالقياس، والمقاصد، وسد الذرائع، وكذلك الترجيح بدلالة اللفظ في اللغة، وأيضاً الترجيح بدلالة ترجمة الباب.

2- أن الإمام الطاهر-رحمه-الله يعتمد على مدلول الحديث في ترجيحاته الفقهية، وذلك في الغالب عليه، وأحياناً يخالف مدلول الحديث إذا لم يعضده النظر عنده، كما في مسألة رفع اليدين قبل الركوع وبعده، وفي الباب حديث ابن عمر الذي فيه التصريح بالرفع، فالإمام-رحمه-الله قد خالف مدلول الحديث وقال بعدم الرفع إلا في تكبيرة الإحرام، بدعوى عدم وجود المناسبة في بقية المواضع.

3- أن الإمام الطاهر-رحمه-الله كانت له تعليقات مستقلة في بعض المسائل، وقد انفرد بها عن بقية الشراح، كتعليقه لترك الوضوء مما مست النار، وتعليقه لجواز الطهور بفضل المرأة، وتعليقه لعدم رفع اليدين في الصلاة عدا تكبيرة الإحرام، وتعليقه لحرمة أكل المُحَرَّم ما صيد له.

(1) الطاهر بن عاشور، كشف المغطى، ط4، ص94.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. أوسالم، محمد النذير أوسالم، الاختيارات العلمية للعلامة محمد الطاهر بن عاشور، ط1، (الرياض: دار بن حزم، 1430).
2. ابن حجر، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط (بيروت: دار المعرفة، 1379هـ).
3. ابن الخوجة، محمد الحبيب بن الخوجة، شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر بن عاشور، ط1، (تونس: الدار العربية للكتاب، 2008م).
4. ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ط4، (تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، 1418هـ، 1997م).
5. ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور، كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ، ط4، (تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، 1332هـ، 2011م).
6. ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، الاستذكار، ط1، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1431هـ).
7. ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، د.ط، تحقيق: مصطفى أحمد العلوي، (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387).
7. بلقاسم الغالي، بلقاسم الغالي، من أعلام الزيتونة شيخ الإسلام الأعظم محمد الطاهر بن عاشور، ط1، (الرياض: دار بن حزم، 1417هـ).
8. الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد القرطبي الباجي الأندلسي، المنتقى، ط1، (مصر: مطبعة السعادة، 1332هـ).
9. البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، (د.م: دار طوق النجاة، 1422هـ).
10. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، الجامع الصحيح، ط1، تحقيق: محمد شاكر وآخرون، (بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت).
11. الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن محمد الجويني، التلخيص في اصول الفقه، تحقيق: عبد الله جولم البناني، د.ط، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، د.ت).

12. الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن محمد الجويني، **التلخيص في اصول الفقه**، د. ط تحقيق: عبد الله جولم البناي، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، د.ت).
13. الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، **شرح الزرقاني على موطأ مالك**، ط1، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1424).
14. الرازي، زين الدين ابو عبد الله الحنفي الرازي، **مختار الصحاح**، ط5، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت: المكتبة العصرية، 1420).
15. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب السبكي، **مختصر المنتهى**، ط1، تحقيق: علي محمد معوض، (بيروت: دار عالم الكتب، 1419هـ).
16. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليمني، **إرشاد الفحول**، ط1، تحقيق: أحمد عزو عناية، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1419هـ).
17. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، د. ط، تحقيق: ابراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، (القاهرة: دار الدعوة، د.ت).
18. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد الزركشي، **البحر المحيط في اصول الفقه**، ط1، (دم: دار الكتبي، 1414هـ).
19. الزركلي، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، **الأعلام**، ط15، (دم: دار العلم للملايين، 2002م).
20. مالك، مالك بن انس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، **المدونة**، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ / 1994م).
21. مالك، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي المدني، **الموطأ**، ط1، (أبوظبي: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، 1425هـ، 2004م).
22. محمد الحمد، محمد الحمد، **التقريب لتفسير التحرير والتنوير**، ط1، (الرياض: دار بن خزيمة، 1429).
23. محمد بن عبد المنعم الحميري، أبو عبد الله الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة، لبنان: (1980).
24. مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم**، ط1، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

25. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراسان، السنن الكبرى، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، وتحقيق وتخريج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، ط1، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1421هـ / 2001م).

مقام الولاية بين الإفراط والتفريط دراسة تأصيلية

وصفية من منظور شرعي

أ. جلال علي القاضي - كلية الآداب - جامعة سرت
أ. الصغير محمد المجري - كلية التربية - جامعة مصراتة

المخلص:

من الواقع المعاش اليوم، والتنازع بين أبناء الأمة الواحدة، والتبديع والتضليل الذي مبناه الفتنة، والتي بطبيعتها موصلة للاقتتال الموصول لفقد الاستقرار والطمأنينة في المجتمع الإسلامي، ننطلق ببناء معرفي ربّاني - في غلبة ظننا - يسمو بوساطة فكرية تحمل كل المعاني العالية لفهم المخالف من احترام أفكاره، وعدم الجرأة عليه وقبوله، وحمل أقواله وأفعاله على أحسن المحامل، موضحة بلا لبس مُستَظْهرة مَقَرّة في المسألة المتناولة بالبحث بعيدة عن النمطية الفكرية التي انتهجها الفريقان. وهو أن الكرامات أداة من أدوات مقام الولاية تقوم على علاقة المحبة المستوجبة للتأييد والنصرة.

الكلمات المفتاحية: الولاية - الإفراط - التفريط - مقام الولاية.

Abstract

Nowadays, the conflict between the people of one nation, and the heresy and misinformation that is based on sedition, which by its nature leads to fighting that leads to the loss of stability and tranquility in the Islamic society, we proceed with a divine epistemological building - as we think most likely - that transcends moderate intellectuality that carries all the high meanings to understand the violator out of respect for his ideas, and not to dare him and accept him, and carry his words and his actions in the best way, explained without ambiguity, evident and approved in the issue dealt with in the research, far from the intellectual stereotypes adopted by the two teams. It is that dignities are a tool of the position of

the state based on a relationship of love that requires support and assistance.

Keywords: state, excessiveness, negligence, state status.

المقدمة

الحمد لله على الحمد لله على سوابغ نعمه، وفضائل منّه وجوده وكرمه، ثم أصلي وأسلم على سيدي رسول الله، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى الصحابة الغر الميامين، وعلى التابعين، وتابعيهم إلى يوم الدين.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الموضوع المتناول بالدراسة؛ من حيث أنه يلامس الواقع الذي تعيشه الأمة عمومًا، وبلادنا بالأخص، وهو ما نراه اليوم من تنازع أساسه التعصب الفكري، والذي لا شك أن نتيجته الفتنة الموصلة للاقتتال، فمن واقعية الموضوع اكتسب هذا البحث أهمية بالغة لدى الباحثين. و-أيضًا- لا يغفل كل لبيب أن التنازع أول سلالم الفشل، بل هو سبب كثير من البلاء الذي حل اليوم على أمتنا، فبه غُيَّبَ الحق، وأظهر الباطل، وبه ضُربت الأمة في الصميم، وبه فُرِّقَت وشُرِّدَت.

كما تكمن أهمية البحث؛ في كونها محاولة لتحديد وضبط بعض المفاهيم التي تتعلق (بمقام الولاية)؛ وذلك أدى إلى التنازع الذي نتج عنه عدم اعتبار رأي المخالف، وعدم تقبله، بل وقد يصل الأمر لسفك دمه.

أهداف البحث:

الهدف الرئيسي للبحث: طرح التبعية، ورفع القيود عن العقل، الذي هو بمثابة البوصلة التي تحدد مسار سير الإنسان، فهو المرشد الداخلي لتحديد الصحيح من السقيم في الأمور كلها. ومن أهم أهداف البحث بيان خطورة الغلو بنوعيه: غلو الفعل، وغلو الترك - الإفراط و التفريط - على الأمة الإسلامية، وأنه أول طريق الشقاق، والفتنة التي بطبيعتها موصلة للجرأة على المخالف بالتضليل، والتبديع، والنسقيق، والذي قد يصل إلى التكفير الموصل للاقتتال. والتأكيد على الوسطية في الأمور كلها، فكرية كانت أم عملية، والإقرار على أن الاعتدال في فهم المخالف وحمل أقواله وأفعاله على أحسن المحامل، هو المنهج والأصل. التأكيد على أن الكرامات لأولياء باقية ما بقت الدنيا، وأنها نابعة من علاقة المحبة المستوجبة للنصرة والتأييد.

تساؤلات البحث:

- ما مفهوم الولاية؟ وما مشروعيتها من الكتاب والسنة؟ وما ضوابطها؟
- هل في مقام الولاية إفراط؟ وما صورته؟ وما آثاره؟
- هل في مقام الولاية تفريط؟ وما صورته؟ وما آثاره؟
- كيف يكون الاعتدال في فهم حقيقة المقام؟

منهج البحث:

تتعدد المناهج التي قد يستخدمها الباحث في بحثه وهذا متروك لطبيعة الدراسة، وقد يطرأ أن يدمج الباحث أكثر من منهج (المنهج المتكامل). استخدم الباحثان المنهج: (الوصفي النقدي)، كما في بيان ووصف حال الفريقين وتعاملها مع مقام الولاية، واستظهار الخطأ الواقع منهما، وبيان الصواب. كما استخدم الباحثان المنهج (الاستدلالي) في المبحث الأول باعتباره مدخل وتوطئة، وهذا راجع لطبيعة الدراسة.

مباحث الدراسة (خطة البحث).

- * **المبحث الأول:** مفهوم الولاية، مشروعيتها، ضوابطها.
 - المطلب الأول: تعريف الولاية من الجانب اللغوي، والاصطلاحي.
 - المطلب الثاني: مشروعية الولاية من الكتاب والسنة.
 - المطلب الثالث: ضوابط الولاية.
- * **المبحث الثاني:** المقام بين الحقيقة الشرعية وبين تجاوز المقلدين.
 - المطلب الأول: إفراط المحبين، وبعض صورته والآثار المترتبة عليه.
 - المطلب الثاني: تفريط الغالبيين، وبعض صورته والآثار المترتبة عليها.
 - المطلب الثالث: وسطية القول في مقام الولاية.
- * **الخاتمة** تصدر فيها أهم النتائج.

المبحث الأول: مفهوم الولاية، مشروعيتها، ضوابطها.

- المطلب الأول: تعريف الولاية من الجانب اللغوي والاصطلاحي.

يقول علمائنا إن الحكم عن الشيء فرع عن تصوره، فمعرفة حقيقة وماهية الشيء والغوص في مكنوناته والحكم عليه، لا بد من خلق صورة في الذهن؛ للإحاطة بحدوده، إذ من العبث أن تحكم على شيء لم تحطه وتتصوره، ولا يتأتى ذلك في غلبة ظننا إلا بتوطئة لغوية واصطلاحية للمقام التي نحن بصدد بيانه واستبيانها.

فالولاية في لغة العرب :

الولاية - بكسر الواو - مصدر وُلِيَ، و وُلِيَ، فتأتي الواو مفتوحة ومكسورة (1) واستعمال الأول قليل، (2) قال سيبويه: الولاية بالفتح المصدر، وبالكسر الاسم، مثل الإمارة والثقابة؛ لأنه اسم لمن توليته وقمت به، فإذا أرادوا المصدر فتحوا (3)، والولاية بالكسر: السلطان، والولاية بالفتح والكسر: النصر (4).

ف(الولاية): القرابة، ويقال القوم على ولاية يد واحدة يجتمعون في الخير والشر، و(الولاية): القرابة والخطة والإمارة والسلطان، والبلاد التي يتسلط عليها الوالي.

و(الولي): كل من ولي أمراً، أو قام به، والنصير والمحب والصديق، و(الموالة): ضد المعادة، والولي: ضد العدو، ويقال من تولاه الله (5).

وقيل: (الولاية): تولى الأمر، وقيل: (الولاية) نحو الدلالة والدلالة وحقيقته تولى الأمر (6).

مما عُرِضَ نخلص أن الولاية في لغة العرب تطلق ويراد عدة معانٍ منها: القرابة، والنصرة، والمحبة، السلطان، تولي الأمر، مُقَابِلَةٌ للعداوة.

أما الولاية في الاصطلاح.

الولي شرعاً: فعيل بمعنى الفاعل، وهو من توالت طاعته من غير أن يتخللها عصيان، أو بمعنى: المفعول، فهو من يتوالى عليه إحسان الله وأفضاله، وهو العارف بالله وبصفاته حسب الإمكان،

1- ينظر: شذا العرف في فن الصرف للحملوي، ص 57.

2- ينظر: المصباح المنير للفيومي، (672/2)، (ولي).

3- ينظر: الصحاح للجوهري، (ولي)، (2530/6).

4- ينظر: مختار الصحاح للرازي، (ولي)، ص 650،

5- ينظر: لسان العرب لابن منظور، (ولي)، (404/15)، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، (ولي)، (393/4)،

والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية، (1058/2).

6 - المفردات للراغب الأصفهاني، (885 /1).

المواظب على الطاعة المجتنب للمعاصي، المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات المباحة، المحافظ على السنن والآداب الشرعية قدر الاستطاعة⁽¹⁾.

يقول ابن حجر: والمراد بولي الله: العالم بالله المواظب على طاعته، المخلص في عبادته⁽²⁾. وقال الشوكاني: - رحمه الله - المراد بأولياء الله: خلص المؤمنين، كأنهم قربوا من الله سبحانه بطاعته واجتناب معصيته⁽³⁾.

وسمي ولياً: لأنه يتولى عبادة الله على الدوام، أو لأن الله تعالى تولاه برحمته ولطفه وعنايته، والولاية شرعاً: هي مرتبه في الدين عظيمة لا يبلغها إلا من قام بالدين ظاهراً وباطناً. والولاية لها جانبان:

جانب يتعلق بالعبد وهو القيام بالأوامر، واجتناب النواهي، ثم التدرج في مراقبي العبودية بالنوافل. وجانب يتعلق بالرب - سبحانه وتعالى - وهو محبة هذا العبد، ونصرته وتشبيهه على الاستقامة. وأما ما يظهر على يديه من عجائب الأمور فإن ذلك شيء إضافي وليس من شروط الولاية⁽⁴⁾.

أقول: إن من أقرب معاني (الولاية): العناية؛ وذلك للقرب، وأقصد بالعناية أن يكون العبد في كنف الله وتحت رعايته، يقول الله - تعالى - : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾⁽⁵⁾ والودُّ خالص المحبة، المستوجبة للتأييد والنصرة والحفظ.

ولعل الباحثان يجتهدان في بيان مفهوم الولاية مما تم عرضه، فيقولان إن الولاية: (مرتبة تشريف في الدين أولها كسب، وأوسطها وهب، وآخرها قرب).

فأولها كسب: تصديق مع عمل.

أوسطها: توفيق وعناية وحفظ وتأييد ونصرة.

آخرها: محبة تستوجب الجنة.

1- ينظر: الرسالة للقشيري، (416/2)، و التعريفات للجرجاني، ص254، والتوفيق على مهمات التعاريف للمناوي، ص340، و تبسيط العقائد الإسلامية لحسن محمد أيوب، ص175.

2- فتح الباري لابن حجر، (342/11).

3- فتح القدير للشوكاني، (519/2).

4- ينظر: كرامات الأولياء لللكائي، ص7.

5- سورة مريم، الآية: 96.

- المطلب الثاني: مشروعية الولاية من الكتاب والسنة.

أولاً: دليل مشروعيتها من القرآن الكريم.

يقول الله - تعالى- في كتابه العزيز في سورة يونس: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي ءَاخِرَةِ ۗ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (1).

فكل من آمن بالله ورسوله واتقى الله فهو من أولياء الله، (2) وأولياء الله هم الذين آمنوا به ووالوه، فأحبوا ما يحب و أبغضوا ما يبغض، ورضوا بما يرضى، وسخطوا بما يسخط، وأعطوا لمن يحب أن يعطي، ومنعوا من يحب أن يمنع (3).

وقال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي ءَاخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ (4)

وقال الله - تعالى- أيضا في كتابه العزيز: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (5).

كذلك دللت العديد من آيات القرآن الكريم على وقوع الكرامات للأولياء: قال الله -تعالى-: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۗ كُلَّمَا

1- سورة يونس، الآية: 62-63-64

2- ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية، (417/3).

3- المصدر نفسه، (160/11).

4- سورة فصلت، الآية: 30-31.

5- سورة البقرة، الآية: 256، 255.

دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا إِذْ أَلْمَحَرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرَأَتُ إِنِّي لَكِ هَذَا
قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (1).

فقد رأى زكريا لمريم الكرامات الهائلة التي أبهرته، فقد كان يجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف، وقال مجاهد: رزقاً أي علماً أو قال صحفاً فيها علم، والأول أصح وفيه دلالة على كرامات الأولياء (2).

وقال الله تعالى -أيضاً-: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَنَّكَ مِنْ رَبِّكَ لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ لَسَأَلَكَ الشَّيْطَانُ عَيْنَكَ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَكِيرٌ﴾ (3).

قال المفسرون: هو رجل صالح كان عند سليمان يقال له: (أصف بن برخيا)، كان يعرف اسم الله الأعظم الذي إذا دعا به أجاب وإذا سأل به أعطى.

قال الله - تعالى - في كتابه العزيز: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ (4).

يقول الخطيب الشربيني: والحجة الثانية على كرامات الأولياء من القرآن قصة أصحاب الكهف، وبقائهم في النوم سالمين من الآفات مدة ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً، يعصمهم الله من حرّ الشمس (5).

1- سورة آل عمران، الآية: 37.

2- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، (36/2).

3- سورة النمل، الآية: 40.

4- سورة الكهف، الآية 25.

5- ينظر: السراج المنير الخطيب، الشربيني، (367/2).

ثانياً: دليل مشروعيتها من السنة النبوية:

دلت السنة النبوية في عديد الأحاديث على مشروعية الولاية، وأنها وقعت وتقع لعباد الله الصالحين، ومنها قول رسول الله -ﷺ-: "إن الله قال من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشى بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن ، يكره الموت وأنا أكره مساءته"(1)

وعن النبي -ﷺ- قال: "إنه كان قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون، وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب"(2)

وكذلك ما رواه ابن المبارك من حديث سعيد بن جبير قال: سئل رسول الله -ﷺ- "من أولياء الله قال الذين إذا رؤوا ذكر الله عز وجل"(3).

وما روي عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن رسول الله -ﷺ- "أنه ذكر رجلاً من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار، فقال: انتني بالشهداء أشهدهم، فقال: كفى بالله شهيداً قال: فأنتي بالكفيل. قال: كفى بالله كفيلاً. قال: صدقت فدفعها إليه إلى أجل مسمى، فخرج في البحر فقضى حاجته، ثم التمس مركباً يركبها يقدم عليه للأجل الذي أجله فلم يجد مركباً، فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه، ثم زجج موضعها ثم أتى بها إلى البحر فقال: اللهم إنك تعلم أنني كنت تسلفت فلاناً ألف دينار فسألني كفيلاً، فقلت: كفى بالله كفيلاً فرضي بك، وسألني شهيداً، فقلت: كفى بالله شهيداً فرضي بك، وإني جهدت أن أجد مركباً أبعث إليه الذي له، فلم أقدر، وإني أستودعها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه، ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركباً يخرج إلى بلده، فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركباً قد جاء بماله فإذا بالخشبة التي فيها المال فأخذها لأهله حطباً، فلما نشرها وجد المال والصحيفة، ثم قدم الذي كان أسلفه فأتى بالألف دينار، فقال: والله ما زلت جاهداً في طلب مركب لأتيك بمالك فما وجدت مركباً

- 1- أخرجه البخاري في صحيحه عن: أبي هريرة، كتاب: الرقاق، باب: التواضع، رقم الحديث: (6137)، (2384/5).
- 2- أخرجه البخاري في صحيحه عن: أبي هريرة، كتاب: الأنبياء، باب: (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم)، رقم الحديث: (3282)، (1272/3).
- 3- أخرجه عبد الله ابن المبارك في كتاب الزهد، رقم الحديث: (217)، وأخرجه ابن ماجة في سننه عن: أسماء بنت يزيد، كتاب: الزهد، باب: من لم يؤبه له، الحديث رقم: (4119)، (1379)، بلفظ: (ألا أنبتكم بخياركم؟)، قالوا: بلى، يا رسول الله قال: "خياركم الذين إذا رءوا، ذكر الله عز وجل".

قبل الذي أتيت فيه. قال هل كنت بعثت إلي بشيء قال أخبرك أنني لم أجد مركبًا قبل الذي جئت فيه. قال فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالألف الدينار راشداً⁽¹⁾.

وما روي عن النبي -ﷺ- أنه قال: " لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة عيسى ابن مريم، وصاحب جريح ... وبيننا صبي يرضع من أمه، فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة، فقالت أمه: اللهم اجعل ابني مثل هذا، فترك الثدي وأقبل إليه فنظر إليه، فقال: اللهم لا تجعلني مثله، ثم أقبل على ثديه فجعل يرتضع، قال: فكأنني أنظر إلى رسول الله -ﷺ- وهو يحكي ارتضاعه بإصبعه السبابة في فمه فجعل يمصها، قال: ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون: زنيبت سرقت، وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل، فقالت أمه: اللهم لا تجعل ابني مثلها، فترك الرضاع ونظر إليها، فقال: اللهم اجعلني مثلها، فهناك تراجع الحديث فقالت: حلقي مر رجل حسن الهيئة، فقلت: اللهم اجعل ابني مثله، فقلت: اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الأمة وهم يضربونها ويقولون: زنيبت سرقت فقلت: اللهم لا تجعل ابني مثلها، فقلت اللهم اجعلني مثلها، قال إن ذلك الرجل كان جبارًا فقلت: اللهم لا تجعلني مثله، وإن هذه يقولون لها: زنيبت ولم تزن، وسرقت ولم تسرق، فقلت: اللهم اجعلني مثلها"⁽²⁾ وكذلك ما رواه أبو هريرة عن النبي -ﷺ-: " قال بينا رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتًا في سحابة اسق حديقة فلان فتحتى ذلك السحاب، فأفرغ ماءه في حرة، فإذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله، فتتبع الماء فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته، فقال له يا عبدالله ما اسمك؟ قال فلان للاسم الذي سمع في السحابة، فقال له: يا عبدالله لم تسألني عن اسمي؟ فقال: إني سمعت صوتًا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول اسق حديقة فلان، لاسمك فما تصنع فيها؟ قال أما إذ قلت هذا فأني أنظر إلى ما يخرج منها فأصدق بثلثه، وأكل أنا وعيالي ثلثًا، وأرد فيها ثلثه"⁽³⁾.

1- أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة، كتاب: الحوالات، باب: الكفالة في القرض والديون بالأبدان وغيرها، رقم الحديث: (2169)، (801/2).

2- أخرجه مسلم في صحيحه عن: أبي هريرة، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها الحديث رقم: (2550)، (1976/4).

3- أخرجه مسلم في صحيحه عن: أبي هريرة، كتاب: الزهد والرقائق، باب: الصدقة في المساكين، الحديث رقم: (2288/4)، (2948).

والولاية ثابتة بإجماع المسلمين.

يقول أبو الحسن الأشعري - رحمه الله- : (جملة ما عليه أهل الحديث والسنة، الإقرار بالله وملائكته، وكتبه ورسوله، وما جاء من عند الله، وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ - لا يردون من ذلك شيئاً، ... وأن الصالحين قد يجوز أن يخصهم الله بآيات تظهر عليهم) (1) ويقول الطحاوي - رحمه الله-: (ولا نفضل أحداً من الأولياء على أحد من الأنبياء - عليهم السلام- ونقول: نبي واحد أفضل من جميع الأولياء، ونؤمن بما جاء من كراماتهم وصح عن الثقات من رواياتهم) (2).

وكذا فإن الولاية ثابتة للمؤمنين المتقين، كما قال تعالى: (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) (3) (4).

ويقول ابن تيمية - رحمه الله - : (ومن أصول أهل السنة: التصديق بكرامات الأولياء) (5).
ويقول صاحب العقيدة السفارينية:

وكل خارق أتى عن صالح من تابع لشرعنا وناصح.
فإنها من الكرامات التي بها نقول فأقف للأدلة (6).

- المطلب الثالث: ضوابط الولاية.

لا شك أن كل محتمل لوجهين سرى العلم والعمل به بين الناس، فأصبح قضية لها أصول وفروع واجتهاد يقبل ويرد، على إثره ينقسم فيه الناس لفسطاطين وتكون فيه اجتهادات للفريقين، نستظهر أن لازم كل ذلك عند أهل التحقيق أن تكون له ضوابط وشروط، تحدد سقيمه من سليمه، فالمستقرئ لكتب العقيدة تتجلى له تلك الضوابط نذكر منها:

قول الشوكاني - رحمه الله تعالى - : (ولا يجوز للولي أن يعتقد في كل ما يقع له من الوقعات والمكاشفات أن ذلك كرامة من الله - سبحانه- فقد يكون من تلبيس الشيطان ومكره، بل الواجب عليه أن يعرض أقواله وأفعاله على الكتاب والسنة، فإن كانت موافقة لها فهي حق وصدق وكرامة

1- مقالات الإسلاميين للأشعري، (1/229).

2- شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، (2/741).

3- سورة يونس، الآية: 62-63.

4- شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، (2/744).

5- شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين، (2/297).

6- شرح العقيدة السفارينية لابن عثيمين، ص 640.

من الله - سبحانه - وإن كانت مخالفة لشيء من ذلك، فليعلم أنه مخدوع ممكور به قد طمع منه الشيطان فلبس عليه⁽¹⁾.

فأقر - رحمه الله تعالى - أن موافقة الكتاب والسنة أو مخالفتها هو أصل الضوابط. وذكر السفاريني عن بعض المحققين أن للولي أربعة شروط:

1. أن يكون عارفاً بأصول الدين حتى يفرق بين الخلق والخالق، والنبي والمنتبي.
 2. أن يكون عالماً بأحكام الشريعة نقلاً وفهماً ليكتفي بنظره عن التقليد في الأحكام الشرعية كم اكتفى عن ذلك في أصول التوحيد.
 3. أن يتخلق بالأخلاق المحمودة التي دل عليها الشرع والعقل من الورع عن المحرمات، بل والمكروهات وامتنال المأمورات، وإخلاص العمل وحسن المتابعة والافتداء.
 4. أن يلازمه الخوف أبداً واحتقار النفس سرمداً⁽²⁾، وأن ينظر إلى الخلق بعين الرحمة والنصيحة، وأن يبذل جهده في مراقبة محاسن الشريعة⁽²⁾.
- وكذلك ذكر اللالكائي أن من الشروط التي لا بد من أن تتحقق في صاحب الكرامة:

أن يكون صاحبها مؤمناً متقياً وهذا الوصف الذي ذكره الله - تعالى - في كتابه بقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾⁽³⁾.

ألا يدعى صاحبها الولاية؛ إذ أن الولاية هي درجة تتعلق بفعل الرب - عز وجل - وفعل العبد، فإن الله يرفع المؤمن المتقي المؤدي لفرائضه والمجتنب عن نواهيه، المتقرب إليه بنوافل العبادات إلى درجة الولاية.

فدعوى الولاية هي دعوى غيبية أولاً، ثم إنها تزكية للنفس ثانياً، قال الله - تعالى - : ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾⁽⁴⁾.
ألا تكون سبباً في ترك شيء من الواجبات.

1- ولاية الله والطريق إليها، الشوكاني، ص234.

2- ينظر: لوايح الأنوار البهية للسفاريني، (397/2)

3- سورة يونس، الآية: 62-63.

4- سورة النجم، جزء من الآية: 31.

الكرامة يحصل عليها الولي بسبب طاعته لله - تعالى - بإيمانه وتقواه ويلزم من ذلك ألا تخالف ما كان سبباً في حصولها.
ألا تخالف أمراً من أمور الدين كإباحة الحرام أو إسقاط التكليف.
فلو رأى في المنام أو في اليقظة أن شخصاً في صورة نبي أو ملك أو صالح يقول له: قد أبحث لك الحرام أو حرمت عليك الحلال، أو أسقطت عنك التكليف أو نحو ذلك لم يصدقه⁽¹⁾.

1- ينظر كرامات أولياء الله لللالكائي، ص 34.

المبحث الثاني: المقام بين الحقيقة الشرعية وبين تجاوز المقلدين.

- المطلب الأول: إفراط المحبين وبعض صورته والآثار المترتبة عليه.

هنا تتأخ المطايا بوصف دقيق لحال قوم هم من أهل السنة⁽¹⁾ وأعنى بهم أهل التصوف، ألتزم في بيان حال القوم أخوة الإيمان، وسلامة اللسان، مراعيًا أحسن وأفضل المحامل في فهم الخطاب، غير متكلف في ذلك، غير متحد الهدف مع إبليس⁽²⁾ وقبل الكلام على غلو المحبة أبين لازمها، يقول الله - تعالى - ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾⁽³⁾

فلازم المحبة الاتباع والموافقة في العمل، ولقد نهى الله - سبحانه وتعالى - أهل الكتاب عن الغلو في دينهم قال الله - تعالى - ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾⁽⁴⁾ ونهاهم عن الغلو في نبيهم لما رموه بالألوهية، بقوله - سبحانه وتعالى - ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾⁽⁵⁾ وقال الله - تعالى -: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾⁽⁵⁾

1- يقول عبد القاهر البغدادي - رحمه الله تعالى - : (اعلموا أسعدكم الله أن أهل السنة والجماعة ثمانية أصناف من الناس ... والصنف السادس منهم: الزهاد الصوفية الذين ابصروا فاقصروا، واختبروا فاعتبروا، ورضوا بالمقدور، وقنعوا بالميسور، وعلموا أن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك مسئول عن الخير والشر، ومحاسب على مثاقيل الذر؛ فاعدوا خير الاعتداد ليوم المعاد، وجرى كلامهم في طريقي العبارة والاشارة، على سمت اهل الحديث دون من يشتري لهو الحديث، لا يعملون الخير رياء ولا يتركونه حياء، دينهم التوحيد ونفى التشبيه، ومذهبهم التفويض الى الله - تعالى - والتوكل عليه والتسليم لامره، والقناعة بما رزقوا، والإعراض عن الاعتراض عليه). (الفرق بين الفرق، ص 302).

2- ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ سورة ص، آية 81.

3- سورة آل عمران، الآية 31.

4- سورة المائدة، الآية: 79.

5- سورة التوبة، جزء من الآية: 31.

إِبْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَآئِمَّتِي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّهِ (1)

ويقول النبي -ﷺ-: "لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا عبد الله ورسوله" (2).

فنرى أن النصوص تضافرت وتظاهرت اقراراً لمبدأ الاعتدال في محبة الأنبياء فهم بشر عبيد لله - تعالى - مبلغين عن ربهم ليسوا أوصياء ولا وكلاء، وكل ذلك ينطبق على أولياء الله -تعالى- غير أنهم ليسوا مأمورين بالبلاغ.
بعض صور غلو المحبة:

تتجلى لنا تلك المخالفات والتجاوزات اليوم في أعلى صورها في اعتقاد بعض الناس أن النفع والضرر، والعطاء والمنع، وكل ما يختص به الله يكون من غير الله، وهذا يتنافى مع أبسط وأظهر أصول الاعتقاد.

كما تتجلى أعظم صورها في إسقاط التكليف، وإباحة المناهي على عاقل بالغ مدع للولاية. يحكى عن عبد القادر الجيلاني أنه عطش عطشاً شديداً، فإذا سحابة قد أقبلت وأمطرت عليه شبه الرذاذ حتى شرب، ثم نودي من سحابة: "يا فلان، أنا ربك وقد أحللت لك المحرمات"، فقال له: اذهب يا لعين، فاضمحت السحابة، وقيل له: بم عرفت أنه إبليس؟ قال: بقوله: "قد أحللت لك المحرمات" (3)

ومن صور تصديق الدجالين الذين يضربون أنفسهم بالسيوف والسكاكين، فأى عاقل يقول بولاية هؤلاء وما ميزان مثل هذه الأعمال عند الله ورسوله، وأي فائدة حاصلة للدين من مثل هذا العبث؟

ولذلك حذر العلماء المحققون، وكبار الصالحين، من هؤلاء الناس فقالوا: إذا رأيت رجلاً يطير في الهواء، أو يمشي على الماء، أو يقطع المسافة البعيدة في طرفة عين فلا تغتر به، بل عرضه

1- سورة المائدة، جزء من الآية: 118.

2- أخرجه البخاري في صحيحه عن: عمر - رضي الله عنه - كتاب: الأنبياء، باب: واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها، الحديث رقم: (3261)، (1271/3).

3- ينظر: الموافقات للشاطبي، (476/2).

على كتاب الله وسنة رسوله - ﷺ - فإن وجدته ملتزمًا به متأدبًا مع الله، يشهد تاريخه بذلك فهو ولي وإلا فهو شيطان في صورة آدمي⁽¹⁾.

فالمسلم المستسلم يتحقق يقينًا أن لا حاكمية إلا لله، وأن من أشد الضرر على حال ومآل المسلمين ما استساغه بعض المتعصبين - جهلاً، أو مصلحة، أو هوًا - من جعل الولي بمثابة من يملك نفعًا أو ضرًا، وهذا لا يستقيم في قلب مصدق عابد أدرك مكنونات الدين وأسراره، وأحاط بأساس علاقة الخالق بالمخلوق، والتي هي المحبة المستوجبة للنصرة والتأييد، التي جناحها الخوف والرجاء، وإن المتأمل في واقع وحال المسلمين اليوم يرى أن الذي غالى في حال الأولياء هم من أدعياء التصوف، المبتعدين عن فهم حقيقته وإدراك حال صالحيه وأعلامه، مبتعدين عن نهجهم الذي خطّوه بالاعتدال في مقام الإسلام والإيمان، والارتقاء في مقام الإحسان المفضي للتزكية والتربية الروحية.

ويأسف الإنسان اليوم عندما يرى تلك التجاوزات والمخالفات الظاهرة الجلية، ولا أتكلم على ما يمكن أن يدخل تحت أي باب من أبواب وعمومات الشريعة، فالحكيم يحب الأولياء ويتقرب بتلك المحبة، ويقتنى بهم في الخير ولا يغلب الجانب الروحي؛ حتى تجمع به ويسقط ويزل، بل بتوازن بين عناصر تركيب الإنسان التي هي: العقل، و الجسد، والروح التي هي نفخة غيبية لا يعلم حقيقتها إلا الله، فمتى توازنت توازن البناء الإنساني، وكان ذاك محض الاعتدال والاستقامة.

- المطلوب الثاني: تفريط الغالين وبعض صورته والآثار المترتبة عليها.

يقول النبي - ﷺ -: "أيها الناس، إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين"⁽²⁾

وقال الشوكاني - رحمه الله تعالى -: (هاهنا تسكب العبرات، ويناح على الإسلام وأهله، بما جناه التعصب في الدين على غالب المسلمين، من الترامي بالكفر لا لسنة، ولا لقرآن، ولا لبيان من الله ولا لبرهان؛ بل لما غلت مراحل العصبية في الدين، وتمكن الشيطان الرجيم من تفريق كلمة

1- ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، (242/8)، تبسيط العقائد الإسلامية لحسن أيوب، ص177.

2- أخرجه ابن ماجه عن: ابن عباس، أبواب المَنَابِك، باب: من أين ترمى جمرة العقبة، (228/4)، (3029). تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

المسلمين ... فيا لله وللمسلمين من هذه الفارقة، التي هي من أعظم فواقر الدين، والرزية التي ما رزىء بمثلها سبيل المؤمنين⁽¹⁾.

إن من أخطر أنواع الغلو ما يتعلق بأعمال القلوب، فكما يكون الغلو بالاعتقاد الفاسد في حق الأولياء بالإطراء، ووصفهم ببعض ما يختص به الله، ورفعهم في منزلة فوق منزلتهم، يكون الغلو باعتقاد بطلان مقام الولاية وإنكار الكرامات التي تجري على أيدي الأولياء، ولا يستقيم هذا الإنكار لمخالفته الأصول ولمخالفته الإجماع.

واليوم نرى أنه من أعظم صور التفريط، هو اتهام المخالف ورميه بالشرك، وفي أخفها بالبدعة ولنا في ذلك منهج، وهو أن الكلمة إذا حارت ردت لصاحبها، ومن صورهِ رد وقوع الكرامات، وهاجس ذلك كله الخوف من الإفراط في تعامل الناس معها مما جعلهم يردون ويتشددون في الإنكار، ويستسهلون رد كل المرويات، ورد ما يمكن أن يحمل ويدخل في عمومات الشريعة الإسلامية ورحبها وشمولها.

ولا شك أن مبنى وأساس هذا الإنكار قائم على التعصب للطائفة والفرقة والجماعة، إذ لو تجرد التابع من قيود التبعية - الجهل، المصلحة، الهوى - وحرر ذلك العقل الذي هو النور الإلهي الوهبي، و الذي هو مناط التكليف وفهم الخطاب، والذي هو بمثابة البوصلة التي تحدد سقيم الأمور من سليمها لاستظهر أن الشريعة تشمله وتشمل مخالفه، ورد ذلك كله لاختلاف الأفهام والمدارك. يقول سفيان الثوري: - رحمه الله تعالى - "إذا رأيت الرجل يعمل العمل الذي قد اختلف فيه وأنت ترى غيره فلا تنهه"⁽²⁾

ولما حج أبو جعفر المنصور دعا مالك - رحمه الله - فدخل علي فحدثته، قال: وسألني فأجبتة فقال: إني قد عزمته أن أمر بكتبك هذه التي وضعتها - يعني الموطأ - فننسخ نسخاً، ثم أبعث إلى كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة، وأمرهم أن يعملوا بما فيها لا يتعدوها إلى غيرها، ويدعوا ما سوى ذلك من هذا العلم المحدث، فإني رأيت أصل هذا العلم رواية أهل المدينة، وعلمهم، قال فقلت: يا أمير المؤمنين، لا تفعل، فإن الناس قد سبقت إليهم أقاويل، وسمعوا أحاديث، ورووا روايات، وأخذ كل قوم بما سبق إليهم وعملوا به.⁽³⁾

فالمتمزن في فهمه للواقع لا يجعل أي مباح أو داخل تحت عموم من عموميات الشرع باباً للنزاع يُفتح فيصعب قلبه، ولا شك أن التمتع والتشدد يصل بصحبه للهلاك، إذ لو أيقن واعتقد أن من على

1- السيل الجرار للشوكاني، ص 981.

2- الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي، (418/1).

3- ينظر: جامع بيان العلم وفضله، للقرطبي (532/1).

الأرض لو اجتمعوا على طاعة الله، لن يزيدوا في ملك الله شيئاً، ولو اجتمعوا على معصية الله ما نقصوا من ملكه شيئاً؛ لاكتملت عنده المدارك، وتوازنت عنده الأفهام ولأدرك أن من أعظم مقاصد الشريعة هو الحفاظ على وحدة المسلمين، وعدم فتح أي خصومة قد تستساغ، أو يمكن أن تحمل على أي محمل حسن من غير تفريط.

والذي نراه اليوم آسفين عليه أن بعض القوم فجروا في خصومتهم، ولا أعني من انتسبوا للعلم، بل الذين اتبعوا وغالوا في الاتباع، حتى تعصبوا برد ما يقبل في نمطية فكرية اشربوها؛ قائمة على تسليم للعقل تسليماً مطلقاً، فحسبوا بذلك أنهم يحسنون صنعاً.

- المطلب الثالث: وسطية القول في مقام الولاية.

ذكرنا حال الطرفين فيما سبق واعتقاده في المقام وبيناً أخطاء كل منهما وغلوه وسوء تعامله مع المقام، ولازم الطرفين الوسط، وسأجتهد في وصف الوسطية التي ينبغي أن يكون عليها المسلم في معرفته واعتقاده؛ لإدراك سبيل المؤمنين في الإحاطة بالمقام وأحواله.

فأقول سائلاً الله التوفيق لا يسع لمسلم تحققت فيه معاني الاستسلام من: تذلل، وخضوع، ووقوف على الأوامر والنواهي، أن ينكر ما أثبتته الكتاب والسنة، ولا ما أجمع عليه المسلمون، فالولاية ثابتة بكل ذلك، وهذا الثابت الأول.

أما الثاني: أن الكرامات باقية إلى قيام الساعة يجريها ربنا - عز وجل - على أيدي أوليائه كرامة لهم وتأبيداً ونصرة، أما الثالث: أن من أعظم درجات الإحسان الاعتدال في الإحاطة بحقيقة المقام؛ لأنه ينهي الخلاف بين الفسطاطين.

وفي مقاصدية بعيدة عن الانتصار للنفس، وهوى الجماعة، والتشبث بالرأي والانفراد به، وتجريم المخالف والجرأة عليه، لا بد وبكل لفظ يحمل معنى الحتم أن يراعي كل مسلم أعظم مقاصد الشرع، ألا وهو الحفاظ على وحدة الصف بين أهل الإسلام ونبذ الفرقة؛ قطعاً للطريق أمام كل متربص مُستغل أو مُستغل.

كما أنه ليس لمسلم أن يقعد الطريق يتربص زلات وهفوات المسلمين وبالأولى علمائهم، وقد حذر علماؤنا من تتبع الرخص والزلات وجعلوها من علامات الزندقة.

يقول القاضي إسماعيل بن إسحاق: دخلت على المعتضد، فدفع إليّ كتاباً، نظرت فيه، وكان قد جمع له الرخص من زلل العلماء، وما احتج به كل منهم لنفسه، فقلت: له يا أمير المؤمنين مصنف هذا الكتاب زنديق، فقال: لم تصح هذه الأحاديث، قلت: الأحاديث على ما رويت، ولكن

من أباح المسكر لم يباح المتعة، ومن أباح المتعة لم يباح الغناء والمسكر، وما من عالم إلا وله زلة، ومن جمع زلل العلماء ثم أخذ بها ذهب دينه، فأمر المعتضد فأحرق ذلك الكتاب. (1)

من يرى حال الفريقين اليوم يظهر له جلياً النمطية الفكرية التي قيدوا بها أنفسهم، فنرى الجماعة لها قول في المقام لا يسع لأي من الاتباع مخالفته وفي الطرف نقيضه على منواله، تغافلوا على ما يرفع قدر العالم والمتعلم وتسمو به منزلتهما عند الله تعالى، وهو الرجوع إلى الحق بعد ظهوره وجلاءه.

يقول الدكتور عمر سليمان الأشقر في كتابه الرسل والرسالات: واعلم أن الاستقامة أعظم كرامة، فليست الكرامة دليلاً على تفضيل هذا المعطى على غيره، فقد يعطي الله الكرامة ضعيف الإيمان لتقوية إيمانه، ومحتاجاً لسد حاجته، ويكون الذي لم يعط مثل ذلك أكمل إيماناً وأعظم ولاية، وهو لذلك مستغن عن مثل ما أعطي غيره، ولذلك كانت الأمور الخارقة في التابعين أكثر منها في الصحابة، وعلى هذا فلا ينبغي أن يشغل المرء نفسه بالتطلع إلى الكرامة، ولا ينبغي له أن يحزن إذا لم يعطها(2).

قال الإمام الشوكاني -رحمه الله-: (أولياء الله غير الأنبياء ليسوا بمعصومين، بل يجوز عليهم ما يجوز على سائر عباد الله المؤمنين، لكنهم قد صاروا في رتبة رفيعة ومنزلة عليّه، فقلّ أن يقع منهم ما يخالف الصواب وينافي الحق، فإذا وقع ذلك فلا يخرجهم عن كونهم أولياء الله)(3).

فأهل الولاية هم أهل البصيرة والفرقان الذين أشرقت عليهم أنوار الهداية، وأضاءت عليهم مرتبة الهداية، فكشف لهم بعض المستور، وعرفوا حقائق الأمور، فصاروا من الأتقياء ونالوا درجة الأولياء.

فالولاية ثابتة الوقوع من الله لبعض عباده الصالحين، فهي ليست محصورة في أشخاص معينين، ثم اعلم بأن الولاية التي بها يثبت المؤمن الانتساب إلى الله هي أن يكون متبعا للنبي -ﷺ- فعلى قدر ما يكون مع الإنسان من اتباع هدي النبي -ﷺ- يكون عنده بقدر ذلك من ولاية الله له.

1- السنن الكبرى للبيهقي، (356/10).

2 - ينظر: الرسل والرسالات، عمر الأشقر، ص 154 - 161.

3 - ولاية الله والطريق إليها للشوكاني، ص 233-234.

الخاتمة

الحمد لله حمدًا لا تنقضي موجداته، ثم أصلي وأسلم على صاحب المقام المحمود، وعلى آله الطيبين الطاهرين، والصحابة الغرّ الميامين.

مما قد تم عرضه، وعند التحقيق والنظر بعمق المشكلة التي هي موضوع البحث، توصل الباحثان إلى النتائج الآتية:

1. حدد الباحثان مفهومًا عامًا للولاية بأنها: (مرتبة تشريف في الدين أولها كسب، وأوسطها وهب، وآخرها قرب).
2. مقام الولاية ثابت بالكتاب، والسنة، وبالإجماع.
3. إن الإسلام ذم ورد التعصب، والغلو جملةً وتفصيلاً، ولقد دلت على ذلك الأدلة النقلية من الكتاب والسنة.
4. خطورة الغلو بنوعيه: غلو الفعل، وغلو الترك - الإفراط و التفريط - على الأمة الإسلامية، وأنه أول طريق الشقاق، والفتنة، التي بطبيعتها موصلة للجرأة على المخالف، بالتضليل، والتبديع، والتفسيق، والذي قد يصل إلى التكفير الموصول للاقتتال، الموصول لفقدان الاستقرار بكافة أشكاله.
5. التأكيد على الوسطية في الأمور كلها، فكرية كانت أم عملية، كذا والإقرار على أن الاعتدال في فهم المخالف، وحمل أقواله وأفعاله على أحسن المحامل هو المنهج والأصل.
6. التأكيد على أن الكرامات لأولياء باقية ما بقت الدنيا، وأنها نابعة من علاقة المحبة المستوجبة للنصرة والتأييد.
7. أن من أعظم درجات الإحسان الاعتدال في الإحاطة بحقيقة المقام؛ لأنه ينهي الخلاف بين الفسطاطين.
8. من أهم ما توصل إليه الباحث أن التعصب العقدي من أكبر العوامل التي تساعد على إشعال الحروب الأهلية الداخلية، والاقتتال بين أفراد المجتمع الواحد الذي يعتقدون عقيدة واحدة، وتحكمهم أعرافًا وعادات واحدة، ويسكنون أرضًا واحدة، فبالتعصب نجدهم قد انحلوا من كل تلك الروابط والأواصر والثوابت التي تجمعهم، وأبدلوها بحقد ومؤامرات وحروب فتك بالمجتمع والدولة، لا على صعيد واحد، بل على كثير من الأصعدة، اجتماعيًا، واقتصاديًا، وسياسيًا.

9. من عمق المشكلة وبقدر خطرها يتعدى الباحث حدود استعراض الكلمات وزخرفة المصطلحات ليجتهد في توصيف دقيق للمشكلة وتحديد أبعادها؛ ليختار وسطية القول في بيان مقام الولاية.

وهذا جهد المقل والله أسأله القبول والسداد في الأمر كله، والحمد لله على ما أولى.

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم برواية قالون عن نافع.

- 1- تبسيط العقائد الإسلامية، حسن محمد أيوب، دار الندوة الجديدة، بيروت - لبنان، ط5، 1403 هـ - 1983م.
- 2- التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 1425 هـ - 2004م.
- 3- تفسير القرآن العظيم، لأبو النداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420 هـ - 1999 م.
- 4- التوفيق على مهمات التعاريف، لزين الدين محمد مناوي، دار الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1411 هـ - 1990م.
- 5- الجامع الصحيح المختصر، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تح: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، 1987م.
- 6- جامع بيان العلم وفضله، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تح: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1414 هـ - 1994م.
- 7- الرسالة القشيرية، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحلیم محمود، الدكتور محمود بن الشريف: دار المعارف، القاهرة.
- 8- الرسل والرسالات، للدكتور: عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، الأردن عمان، ط6/1995م.
- 9- الزهد، عبد الله بن المبارك، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط2/2004م.
- 10- السراج المنير على الإعانة في معرفة كلام ربنا الحكيم الخبير، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، مطبعة بولاق الأميرية - القاهرة، سنة 1285هـ.
- 11- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمّد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ - 2009 م.

- 12- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (البيهقي)، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط3، 1424 هـ - 2003 م.
- 13- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي، : دار الحديث- القاهرة، 1427هـ-2006م.
- 14- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1405هـ - 1984م.
- 15- شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد - الرياض.
- 16- شرح العقيدة السفارينية - الدرّة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1426هـ.
- 17- شرح العقيدة الطحاوية، محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، تح: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: العاشدة، 10، 1417هـ - 1997م.
- 18- شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط6، 1421 هـ - 2000م.
- 19- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت لبنان ط4، 1411هـ - 1990م.
- 20- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 21- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، 1379هـ.
- 22- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1، 1414 هـ - 1993م.
- 23- الفرق بين الفرق، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، تح: لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار الافاق الجديدة بيروت، ط5، 1982م.

- 24- الفقيه و المتفقه، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (الخطيب البغدادي) تح: عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي بالسعودية، سنة 1417هـ.
- 25- القاموس المحيط للفيروز آبادي، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، نسخته مصورة عن الطبعة الثالثة، للمطبعة الأميرية، 1302هـ - 1980م.
- 26- كرامات أولياء الله، اللاكائي، تح: د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة، ط1، 1992م.
- 27- لسان العرب، ابن منظور، اعتني بتصحيحها: حسين أحمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط3، 1420هـ - 1999م.
- 28- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، مؤسسة الخافقين ومكبتها، دمشق، ط2 - 1402 هـ - 1982 م.
- 29- مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، تح: أنور الباز - عامر الجزائر، دار الوفاء، ط3، 1426 هـ / 2005 م.
- 30- مختار الصحاح، الرازي محمد بن أبي أبكر بن عبد القادر، مكتبة لبنان - بيروت 1410هـ - 1989م.
- 31- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المكتبة العلمية - بيروت.
- 32- المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، الناشر: مطبعة الشروق الدولية، ط4، 1425هـ - 2004م.
- 33- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسن بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تح: صفوان عدنان الدوايدي، دار القلم الدار الشامية، دمشق - بيروت، ط1، 1412هـ - 1991م.
- 34- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق، تح: نعيم زرزور، الناشر: المكتبة العصرية، ط1، 1426هـ - 2005م.
- 35- الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشهير بالشاطبي، تح: أبو عبدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط1، 1417هـ - 1997م.
- 36- ولاية الله والطريق إليها، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، تح: إبراهيم هلال، دار الكتب الحديثة، مصر - القاهرة.

التنمية والتحديث كقيمة اجتماعية لتحقيق العدالة والمساواة في المجتمع الليبي

د. الباشير عمران خليفة المريمي – كلية التربية – جامعة بني وليد

المخلص :

يسعى الإنسان من أجل الإنصاف والعدل والمساواة وتحقيق ذاته من خلال وجوده في المجتمع ، حيث ناضل من أجل الاعتراف بكيانه ووجوده كغيره من الأفراد الآخرين ويحاول سد الفجوة من خلال تحقيق التنمية الاجتماعية والسعي نحو التحديث ، بتطوير نفسه ومجتمعه ، باتخاذ مسارات ترفع دائما وكل المقاييس للنهوض بالمجتمع خلال النهوض بأفراده ، وخاصة في الجوانب الاجتماعية ، وهذا لا يأتي إلا من خلال توطين العدالة والمساواة في المجتمع ، وإبراز القيمة الاجتماعية للفرد ، من خلال إحساسه بالانتماء لهذا المجتمع وإحكامه في المشاركة المجتمعية في بناء وصنع التنمية الشاملة وإرساء قواعد المساواة بالعدالة وتحديد الحقوق والواجبات التي تسند لكل فرد ، وذلك بمشاركته وفق امكانياته وبهذا تتضح القيمة الاجتماعية عند الفرد والمجتمع ، والتي تعد المعيار المثالي لسلوكيان الفرد المتحضر ، وهذا ما سعت هذه الدراسة الى الوصول إليه .

الكلمات المفتاحية : - التنمية - التحديث - القيمة - العدالة الاجتماعية .

Abstract:

Man seeks for fairness, justice, equality, self-fulfillment through his existence like other individuals and others, and tries to bridge the gap through achieving social development and striving towards modernization. The advancement of its individuals, especially in the social aspects, and this does not come except through the settlement of justice and equality in society and highlighting the social value of the individual through his sense of belonging to this community and involving him in community participation in building and making comprehensive development and establishing the rules of equality in justice and defining the rights and duties that are assigned to each individual and that with his participation

according to Thus, the social value of the individual and society becomes clear, which is the ideal criterion for the behavior of the civilized individual, and this is what this study sought to reach.

Keywords: development – modernization – value – social justice .

المقدمة:

تعد القيمة الاجتماعية معيار تنموي، ونظرة متقدمة في مسيرة التحديث وإحساس بمستوي عالي للفرد وبمكانته في المجتمع من خلال تحقيق التوازن والعدالة والمساواة بين كل أفراد المجتمع بإبراز الحقوق والواجبات وفق البناء الاجتماعي للمجتمع في إطار منظومة تحوي الجميع، وترسخ التكافل والتعاون والمشاركة بأساليب تسعى لتحقيق التنمية والتحديث عبر الطرق الديمقراطية، والتي تعكس شعور الفرد بوجوده في المجتمع ، وبناء علي ذلك فإن القيم الاجتماعية تمثل المعيار المثالي لسلوكيات الأفراد، وهي التزامات أخلاقية تربط نمط الشخصية بالواقع الاجتماعي، ونظراً للأهمية الكبرى التي يكتسبها موضوع القيم، فقد تباينت حوله الرؤى النظرية والدلالات العلمية، واختلفت في استقراءها لواقعها، فحاولت النظريات الكلاسيكية إيجاد العلاقة القائمة بين القيم الاجتماعية وبين البنى الاجتماعية، وذلك وفق المعايير التي تملئها الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها المجتمعات، بينما لا يزال موضوع القيم محل جدل كبير في الدراسات النيو كلاسيكية، والتي تقرنها بالتحديث وحتمية التبعية، فبينما هناك من يتمسك باستقلالية القيم التقليدية، هناك من يفرض ضرورة إحلال قيم العدالة بدل القيم القديمة التقليدية واعتبارها مؤشر قوي وبارز وأساسي لحتمية التحديث وباختلاف هذه الرؤى رأينا في هذه الدراسة يجب ان نجيب علي التساؤل الذي يطرح نفسه في هذا الإطار ويكون موضوع دراستنا هذه وهو:

ما هي القيمة الاجتماعية للفرد في المجتمع الليبي من خلال مسيرة التنمية والتحديث والتي تحوي العدالة والمساواة في هذا المجتمع ؟

وعلي غرار ذلك قسمت هذه الدراسة بعد عرض الإطار التمهيدي (مشكلة الدراسة - أهمية الدراسة - أهداف الدراسة - تساؤلات الدراسة - مفاهيم ومصطلحات الدراسة - الدراسات السابقة) إلي محورين يضمن كل محور مبحثين وهي علي النحو الآتي:-

1- المحور الأول: التنمية والتحديث في الثقافة الليبية : وينقسم إلي :-

أ- المبحث الأول: العادات والتقاليد كثوابت ثقافية في المجتمع تحقق العدالة الاجتماعية.

ب- المبحث الثاني: التربية كهدف من أهداف التنمية .

2- المحور الثاني: التنمية والتحديث كطريق للعدالة والمساواة وينقسم إلي:-

أ- المبحث الأول:- المشاركة المجتمعية في بناء التنمية وتحديث المجتمع.

ب- الإقرار بمبدأ المواطنة وفق النظرة الاجتماعية في المجتمع .

وانتهت هذه الدراسة بجملة من النتائج والتوصيات لعلها تكون إضاءه جديدة في مسيرة التنمية والتحديث في المجتمع الليبي ثم عرضت المراجع والمصادر التي استعان بها الباحث في هذه الدراسة .

- مشكلة الدراسة :-

من المبادئ الرئيسية لإرساء أسس الدولة الحديثة هو مبدأ حكم القانون، والذي يعد ركيزة لتعزيز مبدأ المواطنة وهو المبدأ الذي يمثل حجر الأساس في بناء الدولة التنموية الحديثة، والمدخل إلي إرساء أسس وقواعد النظام الديمقراطي، وبهذا يعد بداية تاريخ سعي الانسان من أجل الأنصاف والعدل والمساواة، حيث ناضل من خلاله للوصول إلي الاعتراف بكيانه ووجوده كعنصر هام وقيمة اجتماعية لا تقارن بالموارد الاقتصادية، وإنما هي صانعة ومقوضة لأي موارد اقتصادية أو إدارية لتحقيق التنمية وتطويرها وان أي نجاح للتنمية لا يتم إلا من خلال المشاركة الجادة والفعالة من كل شرائح المجتمع والوصول إلي تحقيق كامل للعدالة والمساواة بين أفراد المجتمع دون تمييز، وبهذا نصل إلي الديمقراطية التي تتحول إلي قيمة اجتماعية ومعيار أخلاقي، وهذا يمثل الإطار الثقافي الاجتماعي لممارسة الديمقراطية ، ففي رأي الكواري، ان الديمقراطية عندما تتحول إلي قيمة اجتماعية ومعيار أخلاقي، تنقل الممارسة الديمقراطية من كونها مجرد توافق أني وترتيب سياسي تعكسه نصوص جامدة، لتصبح قيمة اجتماعية مطلوبة في حد ذاتها، من منطلق الإيمان بأهميتها في تحقيق المساواة والإنصاف⁽¹⁾ .

وبهذا تصبح قيمة ذات معني معنوي اجتماعي يشعر من خلال إحساسه بالآخرين وهذا يبرز عندما يصل المجتمع إلي درجة عالية من التنمية والتطور وعلي غرار ذلك نحاول الإجابة علي التساؤل الذي يعد مفتاح لهذه الدراسة والمتمثل في: هل تعتبر التنمية والتحديث قيمة اجتماعية تسعي لتحقيق العدالة والمساواة بين كافة أفراد المجتمع الليبي ؟

- أهمية الدراسة :-

تكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز القيمة الاجتماعية لأفراد المجتمع من خلال المشاركة الاجتماعية في بناء وصنع التنمية لغرض تحقيق العدالة بكل مقاييسها في المجتمع، والعمل علي إرساء قواعد

(1) على خليفة الكواري ، الخليج العربي والديمقراطية ، نحو رؤية مستقبلية لتعزيز المساعي الديمقراطية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2002 ، ص266 .

المساواة بين مختلف أفراد المجتمع من خلال العدالة في تحديد الحقوق والواجبات التي تسند لكل فرد، وذلك بمشاركته وفق قدرته وتخصصه بوضع آليات يتفق عليها الجميع تلبي احتياجاتهم ومتطلباتهم بحسب

الأولوية في ذلك وتتجز المشاريع الإنمائية بأسلوب جماعي فعال .

- أهداف الدراسة :-

تحدد أهداف هذه الدراسة في الآتي :-

- 1- معرفة ماهية التنمية والتحديث وفق الثقافة في الفكر الاجتماعي الليبي ؟
- 2- معرفة القيمة الاجتماعية للفرد وفق التنمية التي يسعى إليها المجتمع الليبي ؟
- 3- السعي وراء إبراز دور التنمية في تحقيق العدالة والمساواة في المجتمع الليبي ؟
- 4- معرفة دور المشاركة المجتمعية في بناء التنمية وصولاً إلى التحديث في المجتمع الليبي ؟

- تساؤلات الدراسة :

لتحقيق أهداف هذه الدراسة لابد من الإجابة علي التساؤلات الآتية :-

- 1- ما هي طبيعة التنمية والتحديث في المجتمع الليبي ؟
- 2- ما هي القيمة الاجتماعية للفرد في المجتمع الليبي وفق أهداف التنمية ؟
- 3- ما هو دور التنمية في تحقيق العدالة والمساواة في المجتمع الليبي ؟
- 4- ما هو دور المشاركة المجتمعية في بناء التنمية لغرض التحديث في المجتمع الليبي ؟

مفاهيم ومصطلحات الدراسة :-

1- التنمية :-

عرفت الأمم المتحدة التنمية بأنها ((عبارة عن مجموعة من الوسائل والطرق التي تستخدم بقصد توحيد جهد الأهالي مع السلطات العامة من أجل تحسين مستوي الحياة⁽¹⁾ .

- وتعرف التنمية إجرائياً:- بأنها ((هي وسيلة لتحقيق التعاون بين مؤسسات الدولة المختلفة وبين أفراد المجتمع باستغلال الموارد المتاحة من أجل تحسين مستوي المعيشة في المجتمع .

(1) . حسن ابراهيم عيد ، التنمية والتخطيط الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1990 ، ص42 .
(2) الباشير عمران خليفة ، التنمية والتحديث في الفكر الاجتماعي العربي ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة المرقب ، 2004 ، ص20 .
(3) حمدى جبر القرشي ، الغناء والقيم الاجتماعية في العصر العباسي ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الفاتح ، العدد 3 ، 2004 ، ص44 .

2- **التحديث :** ((ينظر إلي التحديث إلي انه انتقال المجتمع من التقليد إلي أكثر تقدماً ويتم هذا بنقل أنماط وتكنولوجيا المجتمع المتقدم إلي الأقل تقدماً وذلك عن طريق وسائل الاتصال والاحتكاك بين الثقافات المختلفة (2) .

- **ويعرف التحديث إجرائياً:** علي انه ((انتقال المجتمع في مختلف مجالات حياته من التقليد إلي الحداثة من خلال تنمية وتطوير وسائل معيشتة من خلال الاستفادة من المجتمعات الأكثر تقدماً)) .

3- **القيمة :** هي احدي الدعائم الأساسية ، وتتضمن الحكمة ، والحلم ، ورجاحة العقل بحسن التصرف ، ومعالجة الأمور في تروبي ، وطول أناة ، ويكتسب صاحبها أهمية بالغة في المجتمع ، ويتبوأ مركزاً رفيعاً فيه (3) .

والقيمة في قاموس علم الاجتماع هي: ((حقائق أساسية هامة في البناء الاجتماعي ، وهي لذلك تعالج من وجهة نظر السوسيولوجية علي أنها عناصر بنائية تشتق أساساً من التفاعل الاجتماعي (1) - **التعريف الإجرائي للقيمة:** هو الثمن المادي للأشياء المادية، والثمن المعنوي الاجتماعي للأشخاص في المجتمع، وبالتالي تكون قيمة الشخص من خلال موقعه الاجتماعي ومكانته الاجتماعية بين الأفراد، ويثبت ذلك بحسن تصرفه وحكمته في مختلف المواقف التي تحدث في المجتمع، ولهذا تختلف القيمة الاجتماعية من شخص لآخر وفق الفروق الفردية بينهما من خلال سلوكهم وتصرفاتهم.

4- **العدالة الاجتماعية :** عرفها الفيلسوف الأمريكي جون رولز في كتابه نظرية في العدالة بأنها ((تمتع كل فرد في مجتمع ما بالمساواة في الحصول علي الفرص المتاحة للفئات المميزة)) (2) .

- **وتعرف العدالة الاجتماعية إجرائياً :** هي نظام اجتماعي واقتصادي وسياسي يهدف إلي تحقيق المساواة بين أفراد المجتمع في شتي مناحي الحياة من حيث الحقوق والواجبات .
- **الدراسات السابقة :**

1- **الدراسة الأولى :-** دراسة أحمد زايد بعنوان **المواطنة والمسئولية الاجتماعية - 2009** .
تهدف هذه الدراسة إلي إبراز معني المواطنة من خلال معرفة الرؤية السوسيولوجية للمواطنة بوصفها أداة لتأسيس النظام الاجتماعي العام- أي لتحقيق علاقة مستقرة ومستمرة بين أفراد المجتمع تقوم

(1) محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1993 ، ص505 .

(2) جون رولز ، نظرية في العدالة ، مجلة الكون ، بيروت ، 2007 ، ص312 .

علي المساواة في الحقوق والواجبات ، وعلي الاحترام المتبادل والتسامح ، استخدم المنهج الوصفي في هذه الدراسة، واعتمد علي العديد من المراجع، وتوصلت هذه الدراسة إلي ان غياب الثقافة المدنية تؤدي إلي تحول الحياة الاجتماعية بكل قيمها إلي فوضى (1) .

2- الدراسة الثانية :-

دراسة سعد السيد سعد العبد بعنوان قيم الانتماء والمواطنة في ضوء مفهوم ودلالات حقوق الانسان وكانت هذه الدراسة سنة 2009، وتهدف إلي ألقاء الضوء علي مفاهيم القيم والانتماء والمواطنة، وكذلك التعرف علي مفهوم ودلالات حقوق الانسان التي تشكل الطابع القومي، وأتخذ المنهج الوصفي التحليلي لهذه الدراسة، واعتمد علي العديد من المراجع النظرية في هذه الدراسة وتوصلت هذه الدراسة إلي بيان ما مدي التمسك بالمواطنة من خلال الانتماء وتحقيق العدالة بين أفراد المجتمع، وتمكنهم من أخذ حقوقهم باعتبارها أمر طبيعي .

3- الدراسة الثالثة :-

دراسة عادل عبدالله محمد بعنوان المواطنة الفعالة وتربية المواطن في ضوء متطلباته النفسية، وكانت هذه الدراسة ضمن مؤتمر المواطنة في المجتمع الكويتي - تشخيص للواقع ورؤية للمستقبل ولكن ذلك سنة 2013 ، تهدف هذه الدراسة إلي تحديد أهم موصفات المواطنة الفعالة كما أوضحها الإسلام، وتحديد أهم المتطلبات السيكولوجية والقيم الاجتماعية، من خلال الحقوق والواجبات، استخدم المنهج الوصفي التحليلي واستعان بمجموعة من المراجع لإثراء هذه الدراسة، وانتهت هذه الدراسة إلي ان ظهور وممارسة الظواهر والسلوكيات الدالة علي المواطنة لا تتم إلا تبني إستراتيجية وطنية متكاملة تراعي حقوق المواطنين وواجباتهم ، وبشارك كل فرد في بناء الوطن وتتميته (1) .

4- الدراسة الرابعة :-

دراسة محمد إبراهيم عبد بعنوان المواطنة وحقوق الانسان، وكانت هذه الدراسة ضمن المؤتمر العلمي الثاني للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية تحت شعار حقوق الانسان ومناهج الدراسات الاجتماعية، وكان ذلك سنة 2009 بجامعة عين شمس تهدف هذه الدراسة إلي إبراز المعني

(1) أحمد زايد ، المواطنة والمسؤولية الاجتماعية ، المؤتمر السنوي الحادي عشر ، المسؤولية الاجتماعية والمواطنة (16-19مايو-2009) المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنايئة ، القاهرة ، 2010 ، ص17 .

(2) سعد السيد سعد العبد ، قيم الانتماء والمواطنة ، المؤتمر العلمي الثاني ، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية جامعة عين شمس ، القاهرة حقوق الانسان ومناهج الدراسات الاجتماعية (26-27-يوليو 2009) ، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية عين شمس القاهرة .

(1) عادل عبد الله محمد ، المواطنة الفعالة وتربية المواطن في ضوء متطلباته النفسية ، مؤتمر المواطنة في المجتمع الكويتي - تشخيص للواقع ورؤية للمستقبل ، جامعة الكويت ، 2013 ، ص132 .

(2) محمد ابراهيم عيد ، المواطنة وحقوق الانسان ، المؤتمر العلمي الثاني للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية ، جامعة عين شمس ، مصر ، 2009 ، ص241 .

المعنوي والاجتماعي والثقافي للمواطنة وربطها بحق الفرد من خلال انصهار الكل في واحد، حيث المساواة أمام القانون في الحقوق والواجبات، والوجود الفعال، والإحساس بالهوية الثقافية والتأهيل الديمقراطي في كافة مناشط الحياة، استخدم المنهج الوصفي التحليلي، واعتمد علي عدة مراجع نظرية وشواهد تاريخية، وانتهت إلي انه يجب ان ترسخ ثقافة المواطنة في المناهج التربوية، حتي يتعلم النشء كيف تكون المواطنة وقبول الآخر رغم التباين⁽²⁾ .

- مكانة الدراسة الحالية بين الدراسات السابقة :-

- أولاً: من حيث الاتفاق :

اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في :-

- 1- الإطار العام للموضوع ، حيث أنهم جميعاً يدرس المواطنة وواقعها في مختلف المجتمعات، وما مدي تحققها المادي والمعنوي ونجاح ذلك في الواقع المعاش، وشعور كل فرد في المجتمع بذلك
- 2- اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في الهدف ، حيث جميعها تهدف إلي تطبيق مبادئ المواطنة من حيث الحقوق والواجبات ، والشعور بالانتماء إلي الوطن والهوية .
- 3- اتفقت أيضاً هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في المنهج حيث جميعها اتخذت المنهج الوصفي التحليلي، لتفسير واقع المجتمع وطبيعة المواطنة فيه .

- ثانياً : من حيث الاختلاف :-

- اختلفت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في :-

- 1- مجتمع الدراسة، حيث لكل مجتمع خصوصيته الثقافية والاجتماعية ونسبة الشعور بالمواطنة والانتماء ، وما مدي تحقق المساواة والمشاركة لأفراده في الحياة العامة في المجتمع .
- 2- وقت الدراسة، فهناك دراسات سابقة عن هذه الدراسة بأكثر من عشر سنوات ، وهذا الوقت كفيل بتغير المجتمع وثقافته .
- 3- اختلفت هذه الدراسة عن سابقتها في لب الموضوع وخصوصيته فهذه الدراسة اهتمت بالجانب القيمي للفرد من خلال المواطنة في ضوء تنمية وتحديث المجتمع وثقافته للوصول إلي الشعور بالانتماء نفسياً واجتماعياً .

- النظرية العلمية للدراسة (الاتجاه العلمي للدراسة) :

- نظرية التبادل الاجتماعي :-

يؤكد أنصار هذه النظرية ان أفراد المجتمع يدخلون بشكل دائم ومتواصل في عمليات تبادل المصالح مع النظم الاجتماعية التي يعيشون في ظلها، حيث يعطون ويأخذون في المقابل أشياء ذات قيمة

بالنسبة لهم، ومن هذا المنظور فإن عملية التبادل هذه تتضمن حساب التكاليف والعائد والأرباح الخاصة بنشاط معين⁽¹⁾ ، مع الأخذ في الاعتبار مختلف الوسائل البديلة المتاحة، فوجود البدائل يؤثر تقدير الفرد لتكاليف وعوائد المحتملة، والمنظرون لعملية التبادل الاجتماعي يوسعون المفهوم الاقتصادي لتبادل السلع ليشمل القبول الاجتماعي والاحترام والتقدير والحب والأمن وغير ذلك من الأشياء المعنوية، وقد أكد مالفينوفسكي علي ان عمليات التبادل تتم نتيجة دوافع لتحقيق الحاجات لدي الناس⁽²⁾ ، وجاء المنظرون بعد ذلك ووسعوا المفهوم الاقتصادي لتبادل السلع ليشمل تبادل المنافع والحصول علي مكافآت معينة ولا يشترط ان تكون من نفس النوع .

وبهذا فإن أصحاب هذه النظرية يرون ان الشخص الذي يقدم خدمة مادية أو معنوية في المجتمع من خلال واجباته، وبهذه يحقق ذاته ووجوده كعضو فعال في المجتمع فيكسب ود الجميع من خلال الاحترام والتقدير وبهذه تتحقق المكانة الاجتماعية العالية والقيمة المعنوية له .

- منهج الدراسة :-

تعتمد هذه الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي والذي يعتبر أنسب المناهج لهذه الدراسة من حيث وصف الموضوع وصفاً دقيقاً ومن ثم تحليله وفق الإطار النظري وربطه بالدراسات السابقة المشابهة لهذه الدراسة ، وذلك لغرض الوصول إلي نتائج يعيها المجتمع الليبي ، من خلال واقع وثقافة الفرد فيه وما يسعى إليه من تنمية وتحديث لغرض مواكبة المجتمعات الأخرى والمحافظة علي هويته الثقافية بشكلها العام .

المحور الأول : التنمية والتحديث في الثقافة الليبية :

ان التنمية والتحديث من القضايا المهمة التي شغلت المهتمين في شتي مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية ، حيث أنهما حلقتان متواصلتان ومتربطتان تقود الانسان للمحافظة علي المجتمع، بإشباع حاجات الأفراد من خلال تنمية قدراتهم لغرض الوصول إلي مستوي معين من المعيشة ثم تطويره وتغييره ، باعتبارها عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغيرات الهيكلية والوظيفية في المجتمع، وجدت لغرض التدخل في توجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة عن طريق زيادة فعالية أفرادها في استغلال طاقات المجتمع إلي أقصى حد، معتمدة علي البيئة الثقافية في تحقيق ذلك من خلال إبراز الأدوار وتحقيق العدالة وتكافؤ الفرص .

(1) محمد إبراهيم الغربي ، المشاركة الشعبية في المجتمع المحلى ، (دراسات في التنمية الريفيه) قسم المجتمع الريفي ، كلية الزراعة ، جامعة الأسكندرية ، 2001 ، ص208 .

(2) علي علي ابوظحانة ، اشكالية الاختبار بين التحليل التمييزي والانحدار اللوجستي من خلال دراسة محددات ادماج المرأة الريفيه في الأنشطة الأنتاجية ، مجلة كلية الزراعة ، جامعة المنوفيه ، 1999 ، ص6 .

المبحث الأول : العادات والتقاليد كثوابت ثقافية تتحقق في المجتمع

العدالة الاجتماعية :-

ان العادات والتقاليد في المجتمع هي نظم ثقافية و أساليب أعتدنا عليها، من حيث أنها تتوافق مع الظروف المعيشية، ويتوارثها الأبناء عن الآباء ، وعلي الرغم من قدمها وغربتها أحياناً ، وقيودها وعرقلتها لمسارات الحياة الحديثة إلا ان معظم أفراد المجتمع ، وخاصة المحافظين يطبقونها ويعتبرونها جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية، وهي امتداد للتاريخ العريق للمجتمع بأكمله .

ففي كل منطقة ترتبع العادات والتقاليد في الثقافة المحلية لتلك المنطقة ، حيث يصعب التخلي عنها، وذلك لقوة المجتمع في المحافظة عليها، ولسهولة سيرها مع تيار سلوكيات هذا المجتمع، وان التغيير لهذه الثقافة قد يعرض أبناء المجتمع للاستهزاء والتعزير والنذب وتشويه السمعة ، وربما أكثر من ذلك ، ولكن ليس من المنطق التقليد والالتزام الصارم بجميع الأفكار السائدة من دون التحري عن حقيقتها والتفكير في صحتها وتوافقها مع الشريعة والقانون ، وكذلك مدي صلاحيتها في عمليات النمو والتطور والتقدم لتلك المجتمع وفي بناء تنمية الشاملة والمستمرة لمواكبة المجتمعات الأخرى ، والسير مع ركب التطوير والتحديث لكافة أوجه الحياة ، وذلك لبناء مجتمع متكامل ومتوافق مع التغيرات المتسارعة ومواكب للحضارة الإنسانية بشكل عام، وبما ان العادات هي مجموعة أمور أعتدنا علي القيام بها منذ الصغر، أما التقاليد فهي موروثات ثقافية ورثناها عن الآباء والأجداد تؤثر في نشأة الانسان وتعد كركائز أساسية في التكوين العقلي والنفسي للمجتمعات التي تحكمها هذه الظاهرة الاجتماعية بقوة فتنبئها الأجيال من دون العلم بأصلها وفصلها، ولو رغب أحدهم في التخلي عن بعضها لأصبح كأنه أبادي سوء النية تجاه المجتمع وقام بفعل شنيع لا يمكن تقبله من البعض الآخر، وبما ان المبادئ الإنسانية والقيم البشرية السليمة ثابتة، إلا ان المفاهيم والأفكار وطرق تنفيذها تتبخر من فترة لأخرى وتتطور بتطور العلم والفكر والاكتشافات البشرية وذلك لمواكبة الموروثات الثقافية للمتغيرات لمختلف أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وكذلك الثقافية، وبناء منظومة فكرية ثقافية جديدة تزامن مع القانون وتحافظ علي الوقت وتسعي إلي تحرير العقلية الجامدة لدي الكثير من أفراد المجتمع ، وتصل إلي تحرير الانسان من أخيه الانسان وتعزز الإنسانية بالنهوض بالآخر ، من خلال العدالة الاجتماعية التي تقوم علي مرتكزات أساسية متمثلة في المساواة، وتكافؤ الفرص، والحياة الكريمة بتوفير الاحتياجات الأساسية من خلال إبراز الحقوق

والواجبات لكل فرد في المجتمع كالغذاء والسكن ، والخدمات العامة كالتعليم والصحة والحماية وغيرها إلي جانب حق الانسان في المشاركة في اتخاذ القرار وتحقيق ذاته لينعم بالسعادة (1) .
وكما أشار رولز إلي ان الحرية من المكونات الأساسية والرئيسية للعدالة الاجتماعية، فالحرية هي حق من الحقوق الأساسية التي لا تتحقق العدالة الاجتماعية في غيابها، وهذا ينطوي أيضاً علي ان مفهوم العدالة الاجتماعية لا ينفصل عن فكرة حقوق الانسان ، أي ان العدالة الاجتماعية بشكل عام هي عبارة عن نظام يهدف إلي تذييل وإزالة الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين طبقات المجتمع الواحد ، حيث تعمل علي توفير المعاملة العادلة وتوفير الحصة التشاركية من خيارات المجتمع للجميع (2) .

ولهذا يجب تحقيق وتعزيز مبادئ العدالة الاجتماعية في كل المجتمعات بتوفير العديد من العوامل والمقومات التي تسعى لذلك من خلال ترسيخ أسس وأهداف المجتمع في ذلك ، والبعد عن المعرقات والصعاب التي تحول بينها وبين إرساء أسسها بين أفراد المجتمع بمختلف أطيافهم ومكانتهم، وان وجدت هذه المعوقات سوف تعرقل عمليات النمو والتطور الشامل والاستراتيجي التي تحتاجه الشعوب ، حيث ان الظروف الصعبة تقوض استثمار الإمكانات الطبيعية والبشرية المتاحة للوصول إلي مستقبل أفضل، وهي نفسها المعوقات التي تقطع الطريق أمام توفير وتعزيز مستلزمات العدالة الاجتماعية، وهنا نشير إلي حقيقة بديهية يعرفها الكثيرون وهي ان مشاركة الشعوب في عملية البناء الاستراتيجي تزداد حيوية وإبداعاً كلما شعرت وعرفت هذه الشعوب ان العدالة الاجتماعية متحققة بشكل مميز وان مكاسبها السياسية والاجتماعية المشروعة قد تم تأمينها بدون مصاعب أو معوقات فتجتهد عندها في خلق أساليب جديدة في عملها فيزداد ويتطور كماً وكيفاً ، والعكس صحيح عندما لا يعمل القادة علي تلبية مصالح أفراد مجتمعاتهم ، وبالتالي مساهمتهم هذه في عملية البناء والأعمار ستضعف وتكون فاترة وبعيدة عن الإبداع في مختلف المجالات ومختلف الأوقات (1) .

(1) عرفان أمين ، كتاب وأراء – العادات والتقاليد ، القبس ، 2017 ، ص309 .

(2) نفس المرجع ، ص412 .

(1) نفس المرجع السابق ، ص314 .

المبحث الثاني :- التربية كهدف من أهداف التنمية :-

يعد الاهتمام بالتربية وما مدي مساهمتها في التنمية الاجتماعية من أهم اهتمامات الشعوب ، بحيث اخذ هذا الاهتمام حيز ومكانه كبيرة ، من خلال ما توفره من كفاءات بشرية مؤهلة تساهم في تطوير القطاعات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة ، وبما أننا في عصر السرعة وثورة المعلومات ، وتعد الحياة الاجتماعية ، كان من الضروري الاهتمام بالتربية بصفتها وسيلة تزويد سوق العمل برأس مال يشري مخرجاته التربوية ومضامينه الثقافية والقيمة والفكرية منسقة مع أهداف العمل التنموي الضروري لتحقيق احتياجات المجتمع ووظائفه وقيمه وعلاقاته⁽¹⁾ ، ومن هذا المنطق ارتأينا لابد من تسليط الضوء علي علاقة التربية بالتنمية الاجتماعية في محاولة للتعرف علي أهم معوقات التنمية الاجتماعية ، والبحث عن سبل تحقيقها من خلال عملية التربية ، مع إبراز أهداف ومجالات التربية التنموية للأفراد، وبيان العلاقة المتبادلة بين التربية والتنمية من حيث التأثير والتأثر، باعتبار ان كل من التربية والتنمية وسيلة للأخرى، حيث يكمل بعضهم الآخر .

ويكاد يجمع المهتمون بقضايا التنمية ان العنصر البشري هو من أهم عوامل التنمية وروافدها ، حيث لا تتم التنمية إلا من خلال الانسان، ولا سبيل إلي بناء هذا الانسان إلا عن طريق التربية التي تقوم علي تطوير شخصيتها وإعادة بنائها بتعليمها وتدريبها وفق متطلبات المجتمع واحتياجاته، ومواكبة التقدم والتحديث لمجاراة المجتمعات الأخرى في شتي ميادين الحياة ، ولقد زاد من علاقة التربية بالتنمية وخاصة في منتصف هذا القرن ركيزة الاقتصاد ، والذي يعد محور مهم وعنصر أساسي في نجاح هذه العلاقة وتطويرها، والوصول بها إلي نتائج تنموية باهرة ، ومن خلال ذلك ظهرت عدة نظريات مهم في تلك الاتجاه منها نظرية رأس المال البشري والتي تعتبر بمثابة الإطار النظري المسئول عن التنبئي الكامل للعلاقة الجدلية بين التربية والتعلم من ناحية وسياسات التنمية في المجتمع من ناحية أخرى⁽¹⁾ .

وان التربية إذا أحسن استخدامها وتوجيهها ساهمت بشكل كبير في تحسين مستوي الأداء لكل شرائح المجتمع ، وفي شتي المجالات للوصول إلي تحقيق التنمية الشاملة والمتكاملة ، والمحافظة علي سيرها بكل دقة ومهنية ، والعمل الدائم علي استمرارها وتطويرها وفق مناهج وخطط علمية وتربوية نابعة من ثقافة المجتمع ومواكبة لركب التطور والتنمية والتحديث ، وبهذا فإن التنمية المعتمدة علي أسس تربوية صحيحة تلعب دور بارز في إحداث التغير والتطور في النظام التعليمي في هذا

(1) لطرش فيروز ، التربية والتنمية ، دراسات وابحاث ، الكويت ، 2020 ، ص126 .

(1) نفس المرجع السابق ، ص128 .

المجتمع ، ولهذا يبرز ما يسمى بالتنمية العقول والتقدم الحضاري كدليل علي ارتباط التعلم بالتربية وصولاً إلي التنمية والتحضر والتحديث انتهاءً بما يسمى ما بعد الحداثة ، وعلي غرار ذلك اتخذت العديد من الدول المتقدمة التربية كأداة رئيسية لإحداث التنمية ، وأعتمد عليها في تنظيم التعليم وأهدافه مثل اليابان وألمانيا اللتان خرجتا من الحرب العالمية الثانية بهزيمة قاسية ، ولكنهما استطاعت عن طريق التربية والانضباط والتعليم ومشاركة الجميع بروح التعاون والأمل من الوصول إلي أعلى درجات التقدم التكنولوجي والتقني والاقتصادي⁽²⁾ .

• المحور الثاني :- التنمية والتحديث كطريق للعدالة والمساواة :-

من المعروف أنه لا تقوم أي تنمية في أي مجتمع من المجتمعات الأنسانية ولا تصل إلي الحداثة والتطور والتقدم إلا بالمساواة بين كل شرائح هذا المجتمع أو ذاك ، من خلال العدالة بكل معانيها وعلي مختلف الأصعدة وفي مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وبهذا تتحقق المساواة بنموذجها الفعلي أو الاجتماعي والرسمي والذي يشار إليه غالباً بالمساواة بحكم القانون أي القانون الإداري ، وعلي الدول توفير وتطبيق هذا القانون الوضعي في الحقوق والواجبات والقضاء علي التمييز بين الأفراد من خلال العرق أو الجنس أو الحالة الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية والابتعاد عن المحاباة والقرابة والمصلحة الشخصية أو العصبية والقرابية وعليه فقد سعي نموذج المساواة هذا إلي القضاء علي القوالب النمطية والتمييز من خلال محاولة إنشاء عالم يسوده قانون يعامل الجميع بطريقة تنسم بالمساواة والعدالة وتحمل المسؤولية من الجميع سعياً لتحقيق التنمية ومن ثم التحديث للمجتمع .

المبحث الأول :- المشاركة المجتمعية في بناء التنمية وتحديث المجتمع :-

ان المشاركة المجتمعية بمفهومها العام تعني أشراك جماهير الناس أو ممثلين عنهم في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ورسم الأهداف العامة للدولة والمجتمع ، وهي بهذا المضمون تحمل معني الديمقراطية⁽¹⁾ .

والمشاركة هي العملية التي يلعب الفرد من خلالها دورة في الحياة السياسية والاجتماعية لمجتمعه وتكون لديه الفرصة لان يشارك في وضع الأهداف العامة ، وكذلك أفضل الوسائل لتحقيق وانجاز هذه الأهداف لأنها نابعة من أحساسة بأهمية هذه الأهداف ، فيسعي بكل ما أوتي من إمكانيات لتحقيق هذه الأهداف للوصول إلي أعلى مستوي وأجود أنتاج وبشكل يحقق التنمية بأفضل الوسائل وأسرع الأوقات من خلال مشاريع ذات فائدة للمجتمع وأفراده .

(1) السيد غنيم ، مقدمة في التخطيط الاقليمي ، دار المعارف ، القاهرة ، 2005 ، ص93 .

وأما المشاركة المجتمعية بمفهومها التنموي بشكل خاص تعد أشراك كافة المجموعات وكل الشرائح السكانية المستهدفة في تحديد وصياغة أهداف خطة التنمية الموجهة لتحسين أوضاعهم ، وكذلك المساهمة في تنفيذها وتقييمها (1)، وهي بهذا المعنى تعني انطلاق التنمية من القاعدة باتجاه رأس الهرم أو تنمية من الأسفل ، والتي تعمل علي إلغاء الدور المتعاطم للحكومة وتحسن من محتوى خطط التنمية وتسهل من تنفيذها وتفعّل دورها وتأثيرها ، وكذلك تعتبر المشاركة احدي الوسائل المهمة لتوريد المبادرات والتعاون بين الناس ، وتخلص المجتمع من التبعية بكل أشكالها وتعظم فرص نجاح التنمية لتحقيق أهدافها من خلال تحويل أفراد المجتمع إلي مساهمين حقيقيين في عملية التنمية بدلاً من ان يكونوا فقط منتفعين منها ، ويتطلب نجاح المشاركة في تحقيق أهدافها وجود لا مركزية حقيقية توزع فيها السلطة مكانية ومؤسسية بشكل واضح وفعال وليس شكلية كما هو الحال في كثير من مجتمعات العالم الثالث وعلي الرغم من الفوائد الكثيرة للمشاركة المجتمعية إلا انه قد يساء استخدامها من قبل الناس والدولة علي حد سواء خصوصاً في المجتمعات الفسيفسائية.

خصوصاً في المجتمعات الفسيفسائية ، لذلك فأن نجاح خطة التنمية ترتبط بمدى تعاطيها مع الأولويات القومية واهتمامها بالاختلافات الإقليمية والمحلية بأسلوب يضمن عدم حصول التناقض ، ويعمل علي تحقيق التوازن من خلال محتوى واقعي وحقيقي (2) .

وللمشاركة المجتمعية أهمية بالغة من خلالها يمكن النهوض بالمجتمع والارتقاء به ، والعمل علي تحسين مستوي حياة المواطنين في شتي مجالات الحياة ، وذلك من خلال أسهام أبناء المجتمع تطوعاً في جهود التنمية سواء بالرأي أو بالعمل أو بالتمويل ، وحث الآخرين علي المشاركة وعدم وضع العراقيل أمام الجهود المبذولة من جانب قيادات المجتمع ، وتسهيل الأمور التي تؤدي إلي تنمية المجتمع وتحقيق أهدافه والمشاركة المجتمعية تسمح بالعملية الديناميكية المتواصلة في العمل كما أنها تعزز التوافق المثمر والحلول الأبتكارية وسد الفجوات في المعارف والسلطة القائمة بين الخبرات التكنوقراطية والمشاركة بالعمل من كافة جوانبه وتحقيق النجاح للعملية التنموية بتقديم تصور واضح بطبيعة المشاكل التي تواجهه هذه العملية الأمر الذي يساعد في رسم الأهداف وتحديد الأولويات ، وكذلك تعزز ثقة الأفراد بنفسها وتأكيد القيم الخاصة باحترام الجهد العام والمال العام ، كما ان المشاركة تحد من دور الصفوة المحلية وتعمل علي إزالة الكثير من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية .

(1) السيد غانم ، مرجع سابق ، ص 96 .

(2) السيد غانم ، نفس المرجع سابق ، ص 96 .

الناجمة عن طبيعة البني الاجتماعية القائمة، كما ان المشاركة المجتمعية تخلق استعداد نفسي لدي الجماهير يقبل التغيير والتحديث ، إضافة إلي أنها تقلل من البيروقراطية الإدارية وتعزز مبدأ التنسيق بين هيئات التخطيط في المستويات الإدارية المختلفة وبهذا فإنه يمكن للأهداف والأساليب والأدوات والأنشطة التشاركية ان تسهم جميعاً في خلق عملية التنمية المستدامة والمتواصلة والمتكاملة وصولاً إلي تطور المجتمع وتحديثه .

وعلي الرغم من ذلك فإن المشاركة المجتمعية تختلف من مجتمع لآخر إلا أنها تواجه العديد من المعوقات التي تقف دون تحقيق الأهداف التنموية بالشكل المطلوب ، والمتمثلة في الضعف في حيز السلطات المسئولة ، وكذلك عدم القدرة في كثير من الأحيان علي التعبير وحرية الرأي ، إضافة إلي عدم إتاحة الفرصة الكافية للمساهمين في مراحل العمل المجتمعي ، كما ان الفجوة الواسعة بين أصحاب القرار والمشاركين أحياناً تكون نقطة خلاف في تسيير العمل التنموي ، أضف إلي هذا غياب سياسة التحفيز والتشجيع للمساهمين في العملية التنموية كما ان عدم معرفة العاملين لحدود مشاركتهم وفحصهم للمشكلة ومتطلباتها وظروفها قد يكون عائق لسير العمل⁽¹⁾ .

ولهذا تعد المشاركة المجتمعية في أي مجتمع من المجتمعات البشرية عمود أساسي من أعمدة تنفيذ المشاريع التنموية ، ونقاس مؤشرات النجاح في تلك المشاريع والبرامج التنموية علي مدي مشاركة الجميع في اتخاذ القرارات ، لان جميع هذه الخطط التنموية تستهدف مصلحة كافة أفراد المجتمع بكل شرائحه ، فأفراد المجتمع ان لم يشاركوا في وضع صياغة تلك الخطط والبرامج والمشاريع الإنمائية سيصطدم الساسة وأصحاب القرار والمنفذين لهذه المشاريع بعدم تجارب وقبول وتفاعل المجتمع مع هذه البرامج لعدة أسباب ومن أبرزها عدم إشراك بقية أفراد المجتمع في تحديد أولوية هذه المشاريع، وأحياناً يرو أنها لا تلبي احتياجاتهم وبعيدة كل البعد عن مطالبهم، وبهذا فإن المشاركة المجتمعية تسهم في تقدم المجتمع وتحديثه من خلال بنائه بتنمية يشارك فيها الجميع ويحافظ عليها ويسعي إلي تقدمها وتواصلها واستمراريتها لكي يواكب المجتمعات الأخرى ويصل إلي مراحل التحديث والتطور .

(1) عمرو خضري سلامه ، المشاركة المجتمعة ، المدونة العلمية (ستارشمس) جامعة جنوب الوادي ، 2019 ، ص62 .

المبحث الثاني :- الإقرار بمبدأ المواطنة وفق النظرة الاجتماعية في المجتمع :

ان المواطنة في معناها العام تعني انتماء الفرد إلى وطن معين يعيش فيه ، ويحافظ عليه ويعطي كل ولائه إليه ، وهذا التعبير له دلالاته القانونية والسياسية ، بمعنى ان مساحة المواطنة تمتد لتشمل أبناء الوطن الواحد جميعاً بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات إزائه ، بصرف النظر عن انتمائهم المختلفة من الناحية الدينية أو العرقية ، فضلاً عن الواجبات ، فأن المواطنة لها حقوق يمكن ان تصف إلى حقوق عضوية حياتية ، وروحية ، وذهنية ، كالحق في الحياة الآمنة الكريمة ، وحق العبادة والديانة، وحق السكن والتملك والسفر، وحق الانتماء إلى الأحزاب والجمعيات السياسية والنقابية وحق الانتخاب والترشح للمناصب العامة ، فضلاً عن الحق في التأليف والنشر والتعبير عن الرأي⁽¹⁾ ، وعليه فأن كل هذه الحقوق المتعلقة بالمواطنة قد أشارت إليها العديد من الاتفاقيات والمواثيق الدولية وأكدت علي ضرورة ممارستها في إطار الديمقراطية والمشاركة وحقوق الانسان ، وإيجاد آليات واضحة تضمن تنفيذها وحمايتها .

ويعرف براين تيرنر المواطنة بأنها الهوية القانونية التي تحدد وضع الأفراد ومكانتهم داخل الجماعة السياسية ، وهي هوية يكتبونها بوصفهم أعضاء في المجتمع، بحيث يكون الفرد شخصية قانونية ، تمنحه حقوقاً معينة وتفرض عليه واجبات معينة في إطار ثقافة مدنية ، أي في إطار منظومة من القيم يقرها الأفراد بوصفها فضائل مدنية⁽²⁾ .

وان المواطنة ومبادئها لا تقتصر علي النصوص القانونية أو الدستورية وإنما ترتبط بما يقدمه من واجبات وما يحق له من حقوق بشكل عام وفي مختلف المجالات، ولهذا تعد المواطنة أداة لتأسيس النظام العام للمجتمع سواء كان سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً، أي يسعى إلى الوصول إلى علاقات مستقرة ومستمرة بين أفراد المجتمع معتمدة علي المساواة في كل شئ في إطار الحقوق والواجبات ، وإذا كانت المواطنة ليست مجرد حق قانوني ، فأنها أيضاً ليست مجرد حق يمنح للأفراد وهذه قضية واضحة في تعريف المواطنة، فمن ذا الذي يقول هذا مواطن، وهذا غير مواطن - صحيح ان الانتماء القانوني لبلد معين هو أساس المواطنة، ولكن هذا الفهم يصور المواطنة كما لو كانت حقاً يمنحه طرف لآخر، كأن تمنح الدولة حقوق المواطنة لأبناء المجتمع عندما تشاء وتأخذه عندما تشاء .

(1) أسماعيل ذياب خليل ، دور المواثيق الدولية في تعزيز مبدأ المواطنة ، كلية القانون والعلوم السياسية ، جامعة ديالى ، العراق ، 2020 ، ص46 .

(2) احمد زايد ، المواطنة والمسؤولية الاجتماعية ، مرجع سبق ذكره ، ص17 .

وبهذا فإن المواطنة ليست حقاً يمنح أو يمنع ، ولكنها استحقاقات من خلال وجود الشخص في المجتمع ومشاركته في بناء المجتمع عبر أجيال وأجيال بصفة الاستمرارية أي مشاركتهم أنتاج وإعادة أنتاج الحياة الاجتماعية من خلال تكوين الأسر وتحسين النسل لغرض استمرار الحياة والمحافظة علي المجتمع بالدفاع عنه وتحسين الخدمات وتوفير مصادر الغذاء للوصول بالفرد إلي الحياة الآمنة والحياة الكريمة بشكلها العام وتميئتها وتطويرها لكي يشعر الفرد بوجوده كعنصر أساسي في المجتمع ومواطن بحكم وجوده وبحكم دوره في هذا المجتمع، وعليه فإن المجتمع هو نفسه هؤلاء الأفراد مجتمعين، فهم يمنحون استحقاق وجود هذا المجتمع وهم في نفس الوقت إذ يخولونه حقوقاً إدارية وقانونية معينة فأنهم يفعلون ذلك بمحض إرادتهم، فالمجتمع أو الدولة في النهاية ما هي إلا تجسيد للإرادة العامة كما ذكرها أنصار نظرية العقد الاجتماعي، ولهذا فإن المواطنة هي أكبر من ان تكون علاقات قانونية، فالمواطنة أيضا علاقة اجتماعية ترتبط بالأدوار التي يؤديها الأفراد، وتفاعلم مع الآخرين ومع الدولة التي يعيشون في كنفها والمواطنة لا تمنح ، بل هي حق لكل من يعيش علي أرض الوطن، ومن ثم فإن السكان الذين أسسوا الدولة لتحمي حقوق المجموع من طمع الأقوياء وتحمي ممتلكات الناس وحقوقهم، وتقيم العدل بينهم ، وبهذا فإن المواطنة لا تستقيم إلا في إطار تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية بين كل أفراد المجتمع، وتخلق التوازن والاستقرار بين مختلف شرائح المجتمع وهذا ما يصل بنا إلي ان المواطنة ليست مفهوماً استاتيكيًا جامداً ، بل هي مفهوم مرن ومتغير ومتنوع وشامل يحوي كل المبادئ الأساسية للعيش الكريم للفرد والمجتمع علي حد سواء ، وبهذا نجد المواطن الصالح يسعى إلي المحافظة علي المجتمع ، ويعمل علي تميئته وتطويره مادياً واجتماعياً ومعنوياً، من خلال المحافظة علي التوازن والاستقرار وفق كافة الانسان في هذا المجتمع، وعليه يجب ان يتوفر الإحساس النفسي والمعرفي للفرد بالمواطنة الحقيقية، وان الوطن جزء منه، وهذا ينعكس في ممارساته وأساليب حياته اليومية.

نتائج وتوصيات الدراسة

أولاً: نتائج الدراسة :-

- 1- ان العادات والتقاليد في المجتمع الليبي هي نظم وأساليب أعتدنا عليها وهي جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية يصعب التخلي عنها .
- 2- يسعى المجتمع لمواكبة الموروثات الثقافية للمتغيرات في شتي أوجه الحياة، وبناء منظومة فكرية توازن بين ثقافة المجتمع والقانون الوضعي الذي يسعى إلي التنمية والتحديث في المجتمع
- 3- تعد التربية في المجتمع الليبي من أهم روافد التنمية السليمة، التي يسعى إليها المجتمع وتحافظ علي هويته الثقافية .
- 4- ان المشاركة المجتمعية في المجتمع الليبي، تعد السمة البارزة لهذا المجتمع ، لتعني أشراك الجميع في مختلف أوجه التنمية، وتعد معيار لوجود الفرد في هذا المجتمع ووطنيته .
- 5- ان الفرد في المجتمع الليبي يحظى بحقوق وعليه واجبات تملّي عليه الولاء والانتماء وتقدير كل ما في وسعه من خدمات للمجتمع .
- 6- ان المواطنة ليست حقاً يمنح أو يمنع ، ولكنها استحقاقات من خلال وجود الشخص في المجتمع ومشاركته في بناء المجتمع عبر الأجيال بصفة الاستمرارية .

ثانياً: توصيات الدراسة :-

- 1- نوصي للأخوة الباحثين والمهتمين بشئون التنمية والتخطيط الاجتماعي بترسيخ العديد من العادات والتقاليد الإيجابية التي تحمل في طياتها التقدم والتنمية والمحافظة علي الثقافة الإسلامية ومبادئها.
- 2- الاستمرار في البحث لموائمة العادات والتقاليد في المجتمع مع التغيرات المتسارعة في العالم والمحافظة علي توازن المجتمع في عدم التخلي عن هويته الليبية والإسلامية .
- 3- التركيز علي التربية السليمة في محيط المجتمع ومن خلال المؤسسات التربوية لأعداد جيل يحافظ علي الهوية والانتماء ويسعى للتنمية والتحديث في ان واحد.
- 4- العمل علي دعم مبادئ الديمقراطية الصحيحة في المجتمع، والابتعاد عن التقليد الغربي للديمقراطية المجوفة، وذلك من خلال إبراز المساواة وحقوق الانسان وفق تشريعنا الإسلامي ومبادئه السمة .
- 5- ترسيخ مبادئ المواطنة والانتماء وليس التعصب والتشدد والانفتاح، وإنما الولاء بمعناه الكامل .
- 6- ان المشاركة هي مبدأ للشعور بالمواطنة وهي أساس للتنمية والتحديث في المجتمع.

المراجع:

- 1- البشير عمران خليفة، التنمية والتحديث في الفكر الاجتماعي العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المرقب ، 2004 .
- 2- إسماعيل دياب خليل، دور المواثيق الدولية في تعزيز مبدأ المواطنة، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالى، العراق ، 2020
- 3- السيد غنيم ، مقدمة في التخطيط التنموي الإقليمي، دار المعارف، القاهرة، 2005 .
- 4- أحمد زايد ، المواطنة والمسئولية الاجتماعية، المؤتمر السنوي الحادي عشر ، المسئولية الاجتماعية والمواطنة (16- 19 مايو- 2009)، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، 2010 .
- 5- جون رولز، نظرية في العدالة .
- 6- حسن إبراهيم عبد، التنمية والتخطيط الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 1990 .
- 7- حمدي جبر القرشي، الغناء والقيم الاجتماعية في العصر العباسي ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الفاتح ، العدد (3)، 2004 .
- 8- سعد السيد سعد العبد، قيم الانتماء والمواطنة، المؤتمر العلمي الثاني، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، حقوق الانسان ومناهج الدراسات الاجتماعية (26 - 27 يوليو- 2009)، جامعة عين شمس، القاهرة، 2009.
- 9- عادل عبدالله محمد، المواطنة الفاعلة وتربية المواطن في ضوء متطلباته النفسية، مؤتمر المواطنة في المجتمع الكويتي- تشخيص للواقع ورؤية للمستقبل، جامعة الكويت ، 2013 .
- 10- عدلي علي أبو طاحونة، اشكالية الاختيار بين التحليل التمييزي والانحدار اللوجستي من خلال دراسة محددات إدماج المرأة الريفية في الأنشطة الإنتاجية، مجلة كلية الزراعة، جامعة المنوفية، 1999 .
- 11- عرفان أمين ، كتاب وأراء- العادات والتقاليد، القبس، الكويت، 2017.
- 12- علي خليفة الكواري، الخليج العربي والديمقراطية، نحو رؤية مستقبلية لتعزيز المساعي الديمقراطية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2002 .
- 13- عمرو خضري سلامة، المشاركة المجتمعية، المدونة العلمية (ستار شمي) جامعة جنوب الوادي ، 2019.
- 14- لطرش فيروز، التربية والتنمية، دراسات وأبحاث، الكويت، 2020.

- 15- محمد إبراهيم العزبي، المشاركة الشعبية في المجتمع المحلي (دراسات في التنمية الريفية)، قسم المجتمع الريفي، كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية، مصر، 2001 .
- 16- محمد إبراهيم عبد، المواطنة وحقوق الانسان، المؤتمر العلمي الثاني للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، جامعة عين شمس، مصر، 2009.
- 17- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، مصر، 1993 .

أثر استخدام التواصل الاجتماعي في الحياة الجامعية د. أبو عجيله عمار البوعيشي – كلية الآداب – جامعة طرابلس

المخلص:

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان "وسائل التواصل الاجتماعي وشباب الجامعة" قراءة تحليلية لتأثير الإنترنت على بيئة الجامعة؛ ودور الإنترنت له تأثير إيجابي على الأنشطة والعمل على العلاقات العامة، والتي أصبحت أيضًا ظاهرة اجتماعية قادرة على تغيير بعض السلوكيات الاجتماعية التقليدية، مما أدى إلى ظهور آراء مختلفة بشأن هذا الأمر، حيث نفى البعض ذلك الدور، وأخرى قبول، وادعاء أن يكون لها دور مهم في العلاقات الاجتماعية.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة في الوقت الذي يتواجد فيه مستخدمو ملفات التكنولوجيا الحديثة، وخاصة مستخدمي الإنترنت، وهو ما يتم تلبينه مع انخفاض وندرة الدراسات الخاصة بهذا المجال على المستويين المحلي والعربي.

وتهدف هذه الدراسة إلى عرض دور استخدام هذه التقنية الحديثة في العلاقات الاجتماعية لمجموعة من شباب الجامعة واستخدام بعض الأسئلة حول كيفية تعامل الشباب مع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، والآثار الإيجابية التي جاءت من هذه التقنية الحديثة، وما هي أهم الخصائص فيما يتعلق بسلوك المستخدمين وما هي الآثار المترتبة على علاقاتهم الاجتماعية.

Abstract:

This study came under the title "Social media and University youth "An Analytical reading of the impact of the Internet on University environment ". The role of Internet possesses a positive impact on activities and work on public relations, which also became a social phenomenon capable of changing some of the traditional social behaviors, which has led to the emergence of different opinions regarding this matter, with some denying it has a role, and other accepting, and claiming to have an important role on social relations.

From this comes the importance of this study in a time where users of Modern technology increases, especially Internet users, which is met

With a decrease and rarity of studies regarding this field, both on the local and Arabian level.

This study aims to display the role of using this modern technology on Social relationships of a group of university youths.

Using some questions about how the youth approach the Internet and Social media, and the positive effects which came from this modern technology.

Also asking what are the most important properties regarding the behavior of the users and what effects is had on their social relationships .

المقدمة:

إن دخول الانترنت في مجالات الحياة الواسعة أصبح عاملاً مساعداً في تقوية الفجوة بين الاجيال وزيادة الهوة بينهم بخصوص ثقافة الانترنت والاتصال مع العالم الخارجي ، حتى إن الأفراد البعيدين عن استخدام الانترنت ولا يتمتعون بمعرفة استخدام الانترنت وجهت إليهم أصابع الاتهام بالجهل وعدم المعرفة بالشكل الذي خلق الصراع الاجتماعي والثقافي بين الأجيال وشرائح المجتمع.

وشهد العالم مع نهاية القرن العشرين تحولات جذرية في عالم المعلومات والاتصالات والذي انتج عنه ما يسمى مجتمع المعلومات وقد ترك هذا المجتمع تأثيره على النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في العالم ، وتعتبر التكنولوجيا الحديثة والتي تشمل كل وسائل الاتصال الحديثة ومنها الانترنت مؤشراً كبيراً على سرعة التطور الذي يشهده عالم التكنولوجيا ، وبالتأكيد لابد من وجود بيئة تتأثر بهذه التقنيات إذ لها دور كبير في ثقافة المجتمع ومن كافة جوانبها . فالإنترنت في عصرنا الحاضر مسألة حضارية رفيعة فهي لغتها الناطقة والمقروءة لتنمية المجتمع وتطويره وهي أداة حيوية في نشر العلم والمرجع الشامل الضروري لكل العلماء والباحثين وطلاب العلم . ومن هنا نقول إن الانترنت تعد بمثابة المعلم عند طالب العلم من خلال استخدامها يستطيع أن يتشاطر المعلومات والبيانات وإجراء الأبحاث مع زملائه في جميع أنحاء العالم .

وقد انعكس دور الانترنت بشكل إيجابي على أنشطة وعمل العلاقات العامة وأصبحت ظاهرة اجتماعية من حيث أنها تمكنت من تغيير بعض السلوكيات الاجتماعية لتدمجها في ثقافة جديدة ، لا تأخذ بالاعتبار المفاهيم والقيم الاجتماعية التقليدية ، وهو ما تسبب في ظهور مواقف متباينة بالنسبة لهذه الظاهرة ، من حيث عدم قبولها ومواجهتها بالرفض أو تقبلها على أساس أنها تشكل

عامل تطور داخل المجتمع وتعمل على تقريب المجتمعات البشرية ونظرة الفئة الراضة لشبكة الانترنت باعتبارها تعمل على تشويه العلاقات الاجتماعية.

وفي عام 1983م تم تقسيم ARPQNETY إلى شبكتين الأولى أخذت نفس المسمى QRPQNET والثانية MILNET حيث تم استخدام الأولى على الأغراض المدنية ، بينما اقتصرت الثانية على النواحي العسكرية .

وفي عام 1986م كانت المحطة المهمة في تاريخ الشبكة حيث قامت مؤسسة العلوم القومية في الولايات المتحدة بربط أنحاء الشبكة بواسطة خمسة أجهزة كمبيوتر فائقة السرعة ، ثم انتقل على الحقل الأكاديمي في الجامعات والمؤسسات العلمية إلى أن امتدت إلى بداية التسعينات وفي منتصف عام 1993م حدث شيء جديد إذ خرج من معطف الانترنت أجنحة للوسائط المتعددة ، وهي عبارة عن مجموعة من مستلزمات البرمجة أو البرامج الخاصة ووسيلة لتجميع الوثائق معاً مما يتيح لمستخدمي هذه الوسائط التجول عبر الشبكة وأن يشاهدوا كل ما فيها بالصوت والصورة والفيديو .

وقد اوضحت دراسة قام بها مركز MIDS أن هناك ازدياد مطرد في نمو الشبكة ، ففي نهاية عام 1996م بلغ عدد الدول المتصلة بشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) 170 دولة ، أما بالنسبة للعالم العربي فقد بلغ عدد المستخدمين العرب للإنترنت 400 ألف مستخدم في نهاية عام 1997م⁽¹⁾.

مشكلة الدراسة :

في الواقع على الرغم من الحجم الكبير في الجوانب الإيجابية والمزايا المتعددة والمردودات التي وفرتها الانترنت وإسهامها بشكل مباشر في تطوير بنية الفرد والمجتمع ، فإن الخطر كان ومازال يتجسد في التدفق الكبير للمعلومات وعدم امتلاك بعض المجتمعات لخيار الانتقاء ، وهذا أدى إلى معرفة أبرز ظاهرة سوء لاستخدام لها من قبل المشتركين وأصبحت حياة افراد المجتمعات الخاصة والعامة عرضة للانتهاك والاقتحام ، حيث يمكن للإنترنت الكشف عن أسرار الفرد والمجتمعات على نحو لم يسبق له مثيل ، وعلينا أن نعترف بان واقع الشباب اليوم وعزوفه عن المشاركة في قضايا المجتمع قد أصبح لا يبشر بالخير على الإطلاق وبشكل خاص في مجتمعنا الليبي الذي يبتعد فيه الشباب عن الأنشطة السياسية والاجتماعية نتيجة تأثرهم بما تبثه وسائل الاتصال المختلفة ، وكذلك غياب الشباب عن المنزل لساعات طويلة يؤدي إلى ابتعاده عن تعلم العادات والتقاليد واخلاق وثقافة

(1) د. خليل صابات وآخرون ، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2001م ، ص 523.

المجتمع الذي يعيش فيه ، وخاصة تعاليم دينه ، وهذا يؤدي بدوره إلى غياب الرقابة والمتابعة ، ونرى أن من واجب المجتمع أن يوفر للشباب أطواق النجاة لكل من هو على وشك الغرق ، فقد دخل الانترنت وتوغل في جذور المجتمع واصبح موقفاً مادياً ملموساً لا يمكن إغفاله ، ومن واجبنا كأفراد ومجموعات مثقفة أن نستعمل كل موارده المفيدة لتقدمنا ورُقبتنا .

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية الدراسة في الوقت الذي تزايد فيه أعداد مستخدمي التكنولوجيا الحديثة وخاصة شبكة (الإنترنت) الذي يقابلها قلة وندرة الدراسات المحلية والعربية التي تناولت تأثيرات الانترنت على العلاقات الاجتماعية بشكل خاص ، وبالتالي فإن هذه الدراسة محاولة لإضافة بعض الجوانب التي لم يتم تناولها من قبل ، كما تبرز أهمية الدراسة أيضاً في إبراز ملامح شريحة الشباب والتي تمثل ما يقارب 60% من حجم المجتمع الليبي ، وتأثيرات الإنترنت فيهم ، وبالتالي تُعطي صورة واضحة عن جزء من سلوكهم ومشكلاتهم ، ويضاف إلى ذلك فإن هذه الدراسة يمكن أن تساعد متخذي القرار للسياسة الاجتماعية في تحديد أبرز المشكلات الاجتماعية التي تواجه هذه الفئة بالتحديد .

أهداف الدراسة :

تلعب شبكة الانترنت دوراً بالغاً في الترويج لثقافة القائمين عليها وبالتالي فهي تؤثر في الجوانب الاجتماعية والثقافية والقيمية والعلمية والاقتصادية دخل المجتمع الليبي وما يتبناه الشباب الليبي المستخدم لشبكة الإنترنت من قيم ومبادئ سواء كان هذا التأثير بالسلب أو الإيجابي ، كما تهدف هذه الدراسة إلى التركيز على إبراز دور استخدام هذه التكنولوجيا الحديثة على العلاقات الاجتماعية ، والتي تعد من اهم الجوانب الاساسية في حياة الانسان ، ولتحقيق هذا الهدف فقد استوجب تحقيق الأهداف الفرعية التالية للوصول للهدف الرئيسي ، وبالتالي فإن الدراسة الحالية تهدف إلى :

1. التعرف على مدى إقبال الشباب على التعامل مع شبكة الانترنت.
2. التعرف على الآثار الإيجابية التي أحدثتها شبكة الانترنت على منظومة القيم لدى الشباب.
3. الكشف عن أهمية استخدام شبكة الانترنت من وجهة نظر الشباب نفسه.
4. محاولة الكشف عن أبرز الخصائص العامة لسلوك مستخدمي هذه التكنولوجيا وتأثيرها على علاقاتهم الاجتماعية.

تساؤلات الدراسة :

1. كيفية التعرف على مدى إقبال الشباب على التعامل مع شبكة الانترنت.

2. كيف يمكن التعرف على الآثار الإيجابية التي أحدثتها شبكة الانترنت على منظومة القيم لدى الشباب.
3. كيف يمكن الكشف عن أهمية استخدام شبكة الانترنت من وجهة نظر الشباب نفسه.
4. كيف يمكن الكشف عن ابرز الخصائص العامة لسلوك مستخدمي هذه التكنولوجيا وتأثيرها على علاقاتهم الاجتماعية.

أهم المفاهيم :

كلمة إنترنت Internet اختصار للكلمة International Network ومعناها شبكة المعلومات العالمية ، وهي عبارة عن شبكة اتصالات Network connections تربط دول العالم جميعاً عن طريق الهاتف والاقمار الصناعية ، ويكون لها القدرة على تبادل المعلومات بينها من خلال أجهزة كمبيوتر مركزية تسمى بأجهزة الخادم Server التي تستطيع تخزين المعلومات الأساسية فيها والتحكم بالشبكة بصورة عامة ، كما تسمى أجهزة الكمبيوتر التي يستخدمها الفرد باسم أجهزة المستخدمين Users ومن خلال الشبكة يتم الاتصال بين الأفراد والجماعات ، حيث تجري عملية تبادل المعلومات والخبرات والافكار والآراء وعن طريقها تسير عملية التعلم عن بعد ، وتحقق الاستفادة من مصادر المعلومات الموجودة على الحواسيب المرتبطة بها .

تعرف الانترنت بأنها الشبكة العالمية شبكة الشبكات أو الشبكة الأم التي ابتلعت كل شبكات تبادل المعلومات الاخرى سواء كانت عالمية أو إقليمية ويطلق على شبكة الانترنت مجازاً مصطلح الطريق السريع للمعلومات التي تصل بين أرجاء الفضاء الرمزي ومدائنه الافتراضية وقراه الرقمية ، والانترنت هي مجموعة ضخمة من شبكات الاتصال المرتبطة ببعضها البعض ، وهذه المجموعة تنمو ذاتياً بقدر ما يضاف إليها من شبكات وحاسبات ، وقد أدى تغلغلها واتساع مداها على وضعها بشبكة الشبكات ، وخاصة أنها تضم ثلاث مستويات : في القمة تتربع شبكات الأساس أو العمود الفقري المتمركزة في الولايات المتحدة ، تليها الشبكات الوسطى بالجهات والمؤسسات الكبرى ، ثم الشبكات الصغرى كالشبكات المحلية والحاسبات بالشركات ولدى الأفراد⁽¹⁾.

مفهوم الانترنت : شبكة ضخمة مؤلفة من اتصال حواسيب محلية وحواسيب شخصية منتشرة في جميع أنحاء العالم عن طريق خطوط الهاتف أو الأقمار الصناعية أو أنظمة الاتصال الأخرى⁽²⁾.

(1) محمود علم الدين ، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومستقبل صناعة الصحافة ، دار السحاب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2005م ، ص 286.

(2) شيماء محمد السعيد النحاس ، ثقافة الإنترنت لدى الأسرة الحضرية ، دراسة ميدانية لعينة من الأسر في مدينة القاهرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 2010م ، ص 24 .

ويمكن تعريف الإنترنت بأنه النظام الإلكتروني العالمي الذي يتصل ببعضه بواسطة عناوين منفردة ، ويعمل وفقاً للأسس والقواعد المحددة من خلال شبكة (وسيلة) لنقل البيانات والمعلومات ، وعن طريق هذا النظام يتم تقديم الخدمات العلمية والتجارية والسياسية والترفيهية للمستخدمين.

أما مفهوم الشباب فيمثل الشباب بمختلف فئاته العمرية شريحة اجتماعية مهمة تستطيع أن تلعب دوراً كبيراً في عملية التنمية المنشودة ، وهذا بدوره يلقي على عاتق المجتمع مسؤولية العمل من أجل توجيه الشباب إلى الاتجاه الذي يحقق أهدافه وتطلعاته ، حيث يعتبر الشباب مورداً بشرياً أكثر وفرة من الموارد المالية ، ولهذا ينظر إليه باعتباره طاقة كبرى يُمكن استثمارها ، وإتاحة الفرص بها للإسهام الإيجابي في جميع مجالات التنمية.

مفهوم الشباب : لقد اختلفت وجهات النظر في تحديد سن معينة للشباب ، ولا يوجد تعريف واحد لمرحلة الشباب والحقيقة ان هناك صعوبة في إيجاد تحديد واضح لهذه المرحلة ، حيث الاخذ بالمعيار الزمني لتحديد هذه المرحلة ، فهناك من يحدد هذه المرحلة بين الخامسة عشر والخامسة والعشرين أو الخامسة عشر والثلاثين.

وهذا الاختلاف والتباين في تحديد مفهوم الشباب أدى إلى وجود مداخل متعددة لتعريف الشباب منها ما يلي :

- المدخل البيولوجي : وهو الاتجاه الذي يؤكد أن مرحلة الشباب هي المرحلة العمرية التي الذي يكتمل فيها النضج العضوي والعقلي للفرد .
- المدخل النفسي : وهو المدخل الذي يهتم بالنمو النفسي ويرى أن مرحلة الشباب عبارة عن مرحلة نمو وانتقال بين الطفولة والرشد ، ولها خصائص تميزها عما قبلها وبعدها.
- المدخل الاجتماعي : وهو ينظر إلى الشباب باعتباره ظاهرة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط ، فمرحلة الشباب لا ترتبط بسن معينة ، وهناك مجموعة من السمات والخصائص التي إذا ما توافرت في فئة معينة كانت هذه الفئة شباباً بغض النظر عن المرحلة العمرية ، ومن خلال أحد أهم خصائص وسمات الشباب يمكن توضيح بعض جوانب مفهوم الشباب حيث أن الشباب هم أكثر الفئات العمرية حيوية وقدرة على العمل والنشاط⁽¹⁾.

(1) الطاهر الهيملي ، الإعلان عبر شبكة الإنترنت ، مجلة البحوث الإعلامية ، طرابلس ، عدد 36-37 ، 2007م ، ص 65.

تأثير الإنترنت على الحياة الجامعية :

تعد شبكة الإنترنت من أهم منجزات هذا المجتمع المعلوماتي الجديد واهم أدوات الثورة المعلوماتية والتي تعتبر من أهم طرق الاتصالات التي أدت إلى حدوث طفرة في عالم الاتصالات سواء على مستوى الافراد داخل المجتمعات أو على مؤسسات ومنظمات المجتمع ، حيث غيرت شبكة الإنترنت نظرة الانسان إلى المكان والزمان وأصبح الانسان يتواصل مع سكان الكرة الارضية عبر أجهزة الكمبيوتر⁽¹⁾.

وتتميز العقد الاخير من القرن الماضي بدرجة كبيرة من التطور في عالم المعلومات والاتصالات من خلال تطور هائل وسريع في مجال تكنولوجيا الاتصال ووسائله المتنوعة ، مما أتاح أفقاً جديدة للباحثين والدارسين لدراسة هذه القضايا ، وشهدت السنوات الأخيرة اهتماماً ملحوظاً على كافة المستويات المحلية والعربية والعالمية بالتكنولوجيا الحديثة ، وقد تعددت الدراسات التي اهتمت بهذا المجال.

وواقع الحال يؤكد مساهمة الإنترنت الكبيرة في تحطيم المناعة الأخلاقية عند مستخدميها من الشباب ، مما يؤدي إلى ضعف التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة الواحدة ، وعلى الجانب الاخر نجد أن الوعي والاخلاق وقوة الوازع الوطني والقومي والديني عند مستخدمي الإنترنت يعد الحد الفاصل في موضوع تأثيرهم بما تحتويه شبكة الإنترنت .

ومن خلال عرض ومراجعة الأدبيات المتعلقة بالتكنولوجيا وتأثيراتها المختلفة على الحياة الاجتماعية فقد بينت دراسة Doering (1996)⁽²⁾ بعنوان تأثير استخدام الإنترنت على الوحدة والعزلة الاجتماعية لدى الأفراد ، واعتمدت الدراسة على الأسلوب الوصفي ، كما سحبت عينة قوامها (350) مفردة من الشباب ذكوراً وإناثاً من طلاب معهد علم النفس ببرلين ، وكانت أهم نتائجها ، إن الإنترنت يلعب دوراً كبيراً في التأثير على العلاقات الاجتماعية وزيادة معدلات الوحدة الاجتماعية لدى الشخص ، حيث توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين طول المدة التي يقضيها الفرد أما الإنترنت وبين انخفاض المشاركة الاجتماعية مع المحيطين ، وأشارت النتائج على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الإنترنت والشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب ، حيث زاد مستوى العزلة والوحدة الشخصية لديهم نتيجة لفقد القدرة على التكيف الاجتماعي والتواصل مع الآخرين .

(1) السيد نصر الدين ، اطلاعات على الزمن الآتي ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1999م ، ص 21.
 (2) Doering n .Are computer Networks loading to loneliness . Technsche .v. Berlin Tnst psycho logic Germany Crappen Dynamic . sep . vol .27 . N .3 1996 .

دراسة دينا محمود عساف (2005) ⁽¹⁾ بعنوان استخدام المراهقين للإنترنت وعلاقته بالاغتراب لديهم ، وهي من الدراسات الوصفية مع استخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة ، وتم اختيار عينة عمرية من سن (15-17) بلغ قوامها حوالي (400 مفردة) وكانت من بين اهم نتائجها ، وجود علاقة إيجابية بين استخدام المراهقين للإنترنت والشعور بالاغتراب الاجتماعي لديهم ، كما أكدت الدراسة ان (67%) من افراد العينة لديهم اغتراب من إجمالي مفردات العينة وان (6%) لديهم اغتراب متوسط وأن (5%) لديهم اغتراب عالي .

دراسة أنور إبراهيم محمد إبراهيم (2007) ⁽²⁾ بعنوان الاثار الاجتماعية للثورة المعلوماتية على الأسرة المصرية وتوصلت إلى جملة من النتائج منها ، أن معظم الشباب أشاروا إلى انهم يفضلون التعامل مع شبكة الانترنت في المنزل والمقهى بالإضافة إلى انهم يفضلون التعامل مع شبة الانترنت في وقت المساء ، كما أشارت الدراسة إلى أن معظم العينة أكدت على أن أهم الآثار الاجتماعية نتيجة التعامل مع شبكة الانترنت على اسلوب تفكير الشباب هو زيادة المعرفة ، وأن الطريقة المثلى لحماية الشباب من المخاطر هو نشر الوعي الديني والأخلاقي.

دراسة سامية زكي يوسف (2008) ⁽³⁾ بعنوان استخدام شبكة الانترنت وآثارها على الشباب المصري ، حيث اعتمدت الدراسة على الدراسات الوصفية حيث تم وصف وتحليل الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام الانترنت على عينة عمرية من الشباب الذين يستخدمون الانترنت في محافظة القاهرة قوامها (204 مفردة) وتم تقسيم القاهرة إلى مستويين ، راقى ويمثل منطقة مصر الجديدة ومستوى شعبي يمثل عين شمس ، وتوصلت الدراسة على الآتي : يؤثر الإنترنت على العلاقات الاجتماعية ومنها حدوث بعض المشاحنات نتيجة استخدام الإنترنت لفترة طويلة أو بصورة غير لائقة ، وكذلك إهمال بعض المواعيد بسبب الانشغال بالإنترنت فيؤدي كل ذلك إلى العزلة وضعف التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية.

ومن خلال العرض السابق للدراسات السابقة قريبة الصلة من موضوع الدراسة الحالية ، حيث تبين أن التغيرات السريعة والتحولت الجذرية في عالم الاتصالات والمعلومات والذي انتج ما يسمى

(1) دينا محمود عساف ، استخدام المراهقين للإنترنت وعلاقته بالاغتراب الاجتماعي لديهم ، دراسة ميدانية لعينة من المراهقين من سن 15 إلى 17 سنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الإعلام ، معهد دراسات الاسرة والطفولة ، جامعة عين شمس ، 2005م.

(2) أنور إبراهيم محمد إبراهيم ، الآثار الاجتماعية للثورة المعلوماتية على الاسرة المصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 2007م .

(3) سامية زكي يوسف ، شبكة الإنترنت وآثارها على الشباب المصري (دراسة سوبولوجية) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 2008م .

بمجتمع المعلومات وقد ترك هذا المجتمع تأثيره على النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية وما يعكسه ذلك من ظهور أنماط سلوكية جديدة ، حيث أكدت أغلب الدراسات على تأثر النظام الأسري والجوانب الاجتماعية بالواقع الجديد من خلال انتشار الإنترنت على نطاق واسع . من خلال عرضنا للدراسات السابقة تبين لنا أنها ذات أهمية بالغة في فهم التطور الكبير التي تشهده التكنولوجيا الحديثة والتي تشمل كل وسائل المعلومات والاتصالات الحديثة ومنها الإنترنت مؤشراً كبيراً على سرعة التطور الذي يشهده قطاع التكنولوجيا وتأثيره على البيئة الاجتماعية. وقد تناولت كل دراسة من الدراسات السابقة قضايا التكنولوجيا من جانب محدد ، وليس من كل جوانبها ورغم أن دراستنا لم تختلف عن الدراسات السابقة كثيراً إلا أنها حاولت إضافة بعض الجوانب التي يمكن أن تعطيها اهتماماً أشمل بكل جوانبها . إذ استفاد الباحث من الدراسات السابقة من خلال الاطلاع على طرق البحث وادوات القياس المطبقة فيها وتصميمات العينة وبالتالي فهم جوانب هامة في موضوع الدراسة الراهنة ، كما أن التعرف على اهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة شكلت جزءاً هاماً من الخلفية التي انبثقت عنها التصورات العامة للدراسة وإجراءاتها ومناهجها وأدواتها.

التحليل النظري لتكنولوجيا المعلومات وعلاقتها بالمجتمع :

ونحاول أن نستعرض الاتجاهات والنماذج والمفولات النظرية السوسيولوجية التي تناولت بالتحليل التكنولوجيا وعلاقتها بالمجتمع .

حيث اهتمت النظرية الوظيفية عند معالجتها بصورة خاصة لوسائل الاتصال والإعلام بدراسة هذه النظم باعتبارها أقسام اجتماعية ، وتتكون من بنىات Structures ولها وظائف Function محددة ، وينبغي لهذه البنىات الاتصالية والإعلامية أن تقوم بالوظائف المحددة لها من أجل المساهمة في المحافظة على النسق العام للمجتمع ، كما حرصت أيضاً على تأكيد أهمية دور نسق الاتصال والإعلام في الحياة الاجتماعية ووظيفته كغيره من البشر والخضوع للقواعد الاجتماعية والمعايير الثقافية والأخلاقية والاقتصادية⁽¹⁾.

أما الماركسيون فيرون أن الوسيلة الاتصالية القادرة على الحياة في المجتمع وبخاصة المجتمع الرأسمالي الصناعي ، هي الوسيلة التي بمقدور الجماعات والقوى الاجتماعية المتصارعة فيه الاعتماد عليها بشكل أفضل من غيرها من الوسائل في خدمة مصالحها الذاتية ، إذ يدفع صراع

(1) عبد الله محمد عبد الرحمن ، سوسيولوجيا الاتصال والإعلام : النشأة التطورية _ الاتجاهات الحديثة ، الدراسات الميدانية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2000م ، ص 147-149 .

المصالح المختلفة بين الجماعات داخل المجتمع إلى اللجوء إلى استعمال الوسيلة التي يكون بمقدورها حماية هذه المصالح والترويج لها والعمل على قبولها بين أكبر عدد ممكن من الناس (1). وفي نظرية ما بعد الحداثة يعتبر جان بديان من أبرز المنظرين المعاصرين لقضية وسائل الإعلام والاتصال ، حيث يرى أن وسائل الاتصال الالكترونية قد دمرت العلاقة التي تربطنا بماضينا وخلقت حولنا عالماً من الفوضى ، كما يرى أن ما يؤثر في حياتنا الاجتماعية أبلغ التأثير هو الاشارات والصور (2).

وقد أعطت نظريات التأثير الانتقائي مساحات كبيرة تم عرضها في هذا الجانب حيث عدّ العلماء خمس عمليا رئيسية في إطار نظرية التأثير الانتقائي وهي عمليات متداخلة ومنظمة لعملية التأثير الاعلامي على الجماهير القادرة على الانتقاء والعمليات الخمس (3): التعرض الانتقائي ، الاهتمام الانتقائي ، الإدراك الانتقائي ، التذكر الانتقائي ، التصرف الانتقائي ومن بين نظريات التأثير الانتقائي : نظرية العلاقات الاجتماعية ، التي تشير إلى ان العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الناس أصبح لها دور كبير في تفسير سلوك الأفراد ، فالجماعة التي ينتمي لها الفرد كالعائلة والاصدقاء والمعارف والزلاء هي التي تؤثر من خلال التفاعل الذي يتم بينها في قبول أو رفض المعلومات التي تنقلها وسائل الإعلام ، فالاختلاف بين فئات المجتمع ليست هي المستوى البارز في الفروق الموجودة ، بل ودرجات التأثير فهل هي علاقات تفاعلية أم جامدة ، سلبية في اتجاه وسائل الاعلام والمجتمع التي تمثل العلاقات الاجتماعية جزء كبير منه أم إيجابية وعلاقات طوعية أم قسرية ، دائمة أو مؤقتة ، وترى أن جمهور وسائل الاعلام ليسوا مجرد أفراد مجتمعين أو أفراد منعزلين أو أفراد مجتمعين في فئات اجتماعية ، وتعتقد بأن الذين يزيد تعرضهم لوسائل الإعلام يمكن أن يتأثروا ويؤثروا في الأفراد الأقل تعرضاً لها ، وقد طرحت نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام عدة فرضيات يمكن عرض أهمها في الآتي :

(1) حسن عماد مكايي - ليلي حسن السيد ، الاتصال ونظرياته المعاصرة ، ط2 ، الدار المصرية اللبنانية للنشر ، القاهرة ، 2001م ، ص201 .

(2) انتوني جيدررز ، علم الاجتماع مع مدخلات عربية ، ترجمة فايز الصباغ ، مؤسسة كارين بيردسان ، ترجمان _ والمنظمة العربية للترجمة ، ط4 ، 2005م ، ص 716-717 .

(3) رضا عكاشة ، تأثيرات وسائل الإعلام من الاتصال الذاتي إلى الوسائط الرقمية المتعددة ، العالمية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2005م ، ص 124-126 .

1. نظام وسائل الإعلام جزء من النسق الاجتماعي للمجتمع ، ولهذا النظام علاقة بالأفراد والجماعات والنظم الاجتماعية الأخرى .
2. يتراوح تأثير وسائل الإعلام بين القوة والضعف تبعاً للظروف المحيطة والخبرات السابقة .
3. استخدام وسائل الإعلام لا يحدث بمعزل عن تأثيرات النظام الاجتماعي الذي يكون فيه الجمهور ووسائل الاتصال .

وترى هذه النظرية أن استخدام الجمهور لوسائل الإعلام وتفاعله معها يتأثران بما يتعلمه الفرد من المجتمع ومن وسائل الاتصال ، ويتأثر الفرد بما يحدث نتيجة تعرضه لوسائل الاتصال ، وأن الجمهور يلجأ إلى وسائل إعلام لتلبية حاجياته المعرفية وبلورة مواقفه السلوكية في ظروف معينة وكلما زادت درجة عدم الاستقرار في المجتمع زاد تعرف الجمهور لوسائل الاعلام (1) .

الاجراءات المنهجية للدراسة :

يهدف هذا البحث إلى توضيح الإطار المنهجي الذي انطلقت منه الدراسة للتعرف على تأثيرات الإنترنت على العلاقات الاجتماعية عند الشباب الليبي ، وتكمن أهمية تحديد الإطار المنهجي لأي دراسة في كونه أحد الخطوات المهمة التي ينبغي على الباحث الاهتمام بها والتركيز عليها أثناء قيامه بأي دراسة ميدانية ، إذ أن هدف وجوه المنهج العلمي هو محاولة الوصول إلى العلاقات السلبية بين المتغيرات ، ويعد جهد الباحث خطوة تمهيدية لإعداد هذا الحوار وذلك من خلال عملية بحث تنطلق من نموذج تصوير العلاقات السببية المقترحة بين الانترنت والعلاقات الاجتماعية وفي نفس الوقت لا يستطيع أن يكون هذا الاقتراح قاصراً على نفس المتغيرين المذكورين لان حسم هذه العلاقة يعد صعباً في العلوم الاجتماعية ، وستجري هذه الدراسة من خلال التراث الثقافي لعلم الاجتماع وعلم اجتماع الاتصال والإعلام ، وقد انتهج الباحث الإجراءات المنهجية لهذه الدراسة وفق الآتي :

إن الدراسة الراهنة تعد من الدراسات الوصفية التي تعتمد على الأسلوب الوصفي التحليلي بهدف وصف الظاهرة ، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الحياة الجامعية عند الشباب الليبي ، في وضعها الحاضر ، وجمع البيانات عنها وتفسيرها وتحليلها خاصة أن الهدف من الدراسة هو التعرف على هذه التأثيرات ، ووفقاً لطبيعة موضوع الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها البحثية التي يسعى الباحث إلى تحقيقها ، ويعد المنهج الوصفي منهجاً ملائماً لطبيعة هذه الدراسة باعتبارها من المناهج العلمية التي تفيد في تحليل وتأويل انعكاسات هذه الظاهرة .

(1) سوزان يوسف القليني ، مدى اعتماد الصفوة المصرية على التلفزيون المصري في وقت الأزمات : دراسة حالة على حادث الاقصر ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ديسمبر 1998م ، ص 35 .

وقد استخدم الباحث في الدراسة الراهنة استمارة الاستبيان أداة رئيسية في جمع البيانات للتعرف على مجتمع الدراسة ، وصممت هذه الاداة لتطبيقها على عينة للإجابة على تساؤلات الدراسة وتسمح بإجراء التحليلات الإحصائية للبيانات وكان التصميم الغالب على الاستمارة هو الأسئلة المغلقة والتي تمت مراجعتها من حيث الوضوح وسهولة الفهم ، فضلاً عن مراعاة القواعد العلمية المتعارف عليها في صياغة الاسئلة ، هذا وقد خضعت الاستمارة قبل تطبيقها للإجراءات المنهجية التي تضمن صحتها وصلاحتها لما صممت من أجله ، حتى يمكن الاعتماد عليها في استيفاء البيانات التي يطلبها الجانب الميداني ، وقد مرت الاستمارة من خلال صدق وثبات استمارة الاستبيان ، وبما أن موضوع الدراسة الحالية يتعلق باثر التواصل الاجتماعي في الحياة الجامعية عند الشباب الليبي بمدينة طرابلس يمثلها طلاب إحدى كلياتها وهم طلاب كلية الهندسة .

إن اختيار العينة يتطلب معرفة العناصر الأساسية للدراسة ، كما أن الدراسة توضح الجمهور الذي سيتم اختيار العينة منه ، وبما أن الدراسة الراهنة تهدف إلى إبراز تأثيرات التواصل الاجتماعي في الحياة الجامعية على الشباب الليبي ، فقد تم اختيار العينة العشوائية باعتبارها تتناسب مع طبيعة هذه الدراسة ، وتم اختيار العينة من طلبة جامعة المرقب ، وأبرز ما يميز مجتمع الدراسة انه يتركز على الفئة العمرية بين 18-25 سنة ، وطلبة الجامعة هم الفئة الأكثر استخداماً لهذه التقنية الحديثة ، كما يمكن أن تعطينا مؤشراً خاصاً لفئة الشباب بشكل عام ، إذ أن الفئة الجامعية تعتبر أكثر انشغالاً في أمور تتعلق بالدراسة والبحث والاحتياجات والمتطلبات الجامعية من أقرانهم الأقل انشغالاً واهتماماً بشؤون وقضايا الدراسة واحتياجاتها ، ولتفادي الحصول على عينة تتجاوز العمر الخامس والعشرين تم اختيار العينة من طلبة السنوات الدراسية الأربع ، وتم اختيار جميع الطلبة الذين يستخدمون الإنترنت .

أما الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة ، فقد اعتمدت الدراسة الحالية على أسلوب التحليل والتفسير (الكمي والكيفي) لتحقيق مساعيها وإنجاز أهدافها وتحقيق الرؤية الشمولية .

ويتمثل في التحليلات الكمية ، من خلال البيانات والتحليلات الإحصائية والتكرارات المئوية التي تعبر لنا عن استجابات الباحثين حول الظاهرة ، حيث قام الباحث بتحليل الجداول البسيطة من خلال التوزيع التكراري والنسب المئوية التي تعكس الاستجابات الواردة في الاستبيان ، وتمت مراجعة البيانات عن طريق استخدام البرنامج الإحصائي spss باستخدام الحاسب الآلي .

ومن خلال عرض الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للعينة تبين الآتي :

جدول رقم "1" يوضح استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتداول مع الأصدقاء في الأمور التي تتعلق بالدراسة .

النسبة %	التكرار	استخدام التواصل الاجتماعي للتداول مع الأصدقاء في الأمور التي تتعلق بالدراسة
76%	23	نعم
23%	7	لا
100%	30	المجموع

يبين الجدول السابق مدى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتداول مع الأصدقاء في الأمور التي تتعلق بالدراسة حيث أكد على ذلك 23 مبحوثاً وهم يمثلون 76% من أفراد العينة ، بينما لم يؤكد على ذلك 7 مبحوثين وهم يمثلون 23% من أفراد العينة ، مما يوضح أنه يتم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في عدة مجالات أخرى ليس للتداول مع الأصدقاء في الأمور التي تتعلق في الدراسة فقط .

جدول رقم "2" يوضح مدى إسهام وسائل التواصل الاجتماعي في زيادة الوعي الذاتي .

النسبة %	التكرار	تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في زيادة الوعي الذاتي
70%	21	نعم
30%	9	لا
100%	30	المجموع

يبين الجدول السابق مدى إسهام وسائل التواصل الاجتماعي في زيادة الوعي الذاتي ، حيث أكد على ذلك 21 مبحوثاً وهم يمثلون 70% من أفراد العينة ، بينما لم يؤكد على ذلك 9 مبحوثين وهم يمثلون 30% من أفراد العينة ، مما يوضح أن وسائل التواصل الاجتماعي تسهم إسهاماً كبيراً في زيادة الوعي الذاتي وأنها وسيلة لها إيجابيات وليس سلبيات فقط إذا تم استخدامها بشكل صحيح .

جدول رقم "3" يوضح مدى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بإفراط يؤثر على الثقافة المحلية والخصوصية المجتمعية سلباً .

النسبة %	التكرار	استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بإفراط يؤثر على الثقافة المحلية والخصوصية المجتمعية سلباً
67%	20	نعم
33%	10	لا
100%	30	المجموع

يبين الجدول السابق مدى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بإفراط يؤثر على الثقافة المحلية والخصوصية سلباً ، حيث أكد على ذلك 20 مبحوثاً وهم يمثلون 67% من أفراد العينة ، بينما لم يؤكد على ذلك 10 مبحوثين وهم يمثلون 33% من أفراد العينة ، مما يوضح أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مفرط قد يؤدي إلى أسباب قد تؤثر على الثقافة المحلية والخصوصية سلباً .

جدول رقم "4" يوضح كيفية الشعور بالحرية في التعبير عن نفسي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي .

النسبة %	التكرار	أشعر بالحرية في التعبير عن نفسي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي
80%	24	نعم
20%	6	لا
100%	30	المجموع

يبين الجدول السابق كيفية الشعور بالحرية في التعبير عن النفس من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ، حيث أكد على ذلك 24 مبحوثاً وهم يمثلون 80% من أفراد العينة ، بينما لم يؤكد على ذلك 6 مبحوثين وهم يمثلون 20% من أفراد العينة ، مما يوضح أن وسائل التواصل الاجتماعي تتيح الفرصة للطلبة في التعبير عن آرائهم الشخصية.

جدول رقم "5" يوضح مساعدة وسائل التواصل الاجتماعي في طرح وجهات النظر للطلبة في قضايا فكرية واجتماعية.

النسبة %	التكرار	تساعدني وسائل التواصل الاجتماعي في طرح وجهة نظري في قضايا فكرية واجتماعية
70%	21	نعم
30%	9	لا
100%	30	المجموع

يبين الجدول السابق مساعدة وسائل التواصل الاجتماعي في طرح وجهات النظر للطلبة في قضايا فكرية واجتماعية ، حيث أكد على ذلك 21 مبحوثاً وهم يمثلون 70% من أفراد العينة ، بينما لم يؤكد على ذلك 9 مبحوثين وهم يمثلون 30% من أفراد العينة ، مما يوضح أن وسائل التواصل الاجتماعي تساعد الطلبة في طرح وجهات النظر الخاصة بهم لقضايا فكرية واجتماعية. جدول رقم "6" يوضح أن وسائل التواصل الاجتماعي شكلت نمطاً جديداً من أنماط التواصل الاجتماعي لا يمكن الاستغناء عنه .

النسبة %	التكرار	شكلت وسائل التواصل الاجتماعي نمطاً جديداً من أنماط التواصل الاجتماعي لا يمكن الاستغناء عنه
83%	25	نعم
17%	5	لا
100%	30	المجموع

يبين الجدول السابق أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت نمطاً جديداً من أنماط التواصل الاجتماعي لا يمكن الاستغناء عنه ، حيث أكد على ذلك 25 مبحوثاً وهم يمثلون 83% من أفراد العينة ، بينما لم يؤكد على ذلك 5 مبحوثين وهم يمثلون 17% من أفراد العينة ، مما يوضح أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت عنصراً هاماً لا يمكن الاستغناء عنه .

نتائج الدراسة :

وقد تبين من نتائج البيانات السابقة أن الانترنت تمثل أهمية بالغة لدى العديد من الشباب ، إذ تعد ثورة تقنية مذهلة كما أنها سريعة الانتشار وفي تزايد مستمر ، كما أنها مغرية ومشجعة على الاستخدام مما أدى إلى أعداد كبيرة من أفراد العينة أكدوا على استخدامهم الانترنت يومياً وهذا ينقلب على سلوك الفرد وعلاقاته بأفراد أسرته ، وحيث نصل إلى نتيجة أنه كلما زاد استخدام الانترنت

يوميًا ولساعات طويلة ، كلما انخفضت علاقة الفرد بأفراد أسرته حيث يظهر ذلك من محدودية الوقت الذي يمكن أن يقضيه مع أفراد أسرته او أصدقائه التي تسهم في توطيد العلاقة بين الشباب والأخرين .

كما أظهرت عينة الدراسة أن نسبة عالية من الشباب يستخدمون الانترنت في مهوى النت وبهذا بدوره يؤدي إلى غياب الشباب عن المنزل لساعات طويلة في ظل غياب الرقابة والمتابعة التي تسمح للفرد باستغلالها في أغلب الاحيان في الجانب السلبي وهو بالتالي يشجعه على استخدام الانترنت لساعات أكثر ، وهذا يؤدي على عدم القدرة على التواصل مع أفراد الاسرة وانعزاله عنهم ويؤدي كل ذلك إلى ضعف العلاقات الاجتماعية ، وهو شعور طبيعي إزاء الاستخدام المتكرر للإنترنت ، كما أن العلاقات التي تبنى من خلال استخدام الانترنت هي علاقات مصطنعة مظلمة وهي سلوكيات تنشأ عن تفاعل غير حقيقي حيث أظهرت نتائج البيانات أن 81.7% يستخدمون الاسماء المستعارة بينما 15.8% فقط من أفراد العينة يستخدمون أسماءهم الحقيقية ، وهذا يظهر أن أكثر أفراد العينة يقيمون علاقات مصطنعة وفق سلوك غير حقيقي ، وبالتالي قد يؤدي ذلك إلى خلق شخصية سلبية ، الأمر الذي يؤكد على هذا السلوك عبر الانترنت عند البعض يتسم بشيء من الانحراف في ظل غياب الرقابة الاسرية.

ويمكن القول أن وجود شبكة الانترنت بما تمتلكه من مساحة كبيرة من المعلومات والأفكار والآراء قد أفقدت الطرق التقليدية التي كانت مسؤولة عن تنشئة الطفل الكثير من وظائفها وأهدافها وأهميتها ، وأصبحت هذه الشبكة العنكبوتية مصدرًا أساسيًا من قبل السرة والمدرسة والدولة لمؤسساتها المختلفة في الوقوف وضبط مضامين ما تحمله شبكة الانترنت بالصورة التي يمكنها من ضبط الجوانب السلبية التي يمكن أن تحمله تلك المضامين .

إن استخدام الإنترنت من قبل العديد من الأفراد خصوصاً الشباب والمراهقين ، أصبح من الظواهر التي يقف الإنسان الواعي على انعكاساتها بالنسبة لهذه الشرائح الاجتماعية ، فاستخدامها أصبح بديلاً عن التفاعل الاجتماعي مع الاصدقاء والأقارب واصبح الشغل الشاغل للفرد في قضاء الساعات الطويلة لمتابعة استكشاف المواقع الجديدة والمتعددة ، وهذا يعني تغييراً في منظومة القيم الاجتماعية للأفراد ، حيث يعزز الاستخدام المفرط للقيم الفردية بدلاً من القيم الاجتماعية وقيم العمل الجماعي المشترك .

كما أن الاستخدام المفرط للإنترنت من قبل الفرد يعمل على زيادة الرغبة والميل للوحدة والعزلة بالنسبة للشباب والمراهقين ، مما يقلل من فرص التفاعل والنمو الاجتماعي الذي يقل أهمية في الحصول على المعلومات وحب الاطلاع والاكتشاف.

وبينت الدراسة أن نسبة عالية من أفراد العينة يجيدون استخدام الانترنت لوحدهم وهذا يؤدي إلى انغماسهم لساعات طويلة أمام تأثيرات الجهاز وإغراءاته ، وبالتالي بقائهم لساعات طويلة دون أن يشعروا بخطورته على كافة المستويات الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية ، وعليه فإن على الاسرة التزامات كبيرة اتجاه أبنائهم ، فيجب على الاسرة مراقبة أبنائها والاشراف عليهم أثناء استخدامهم للإنترنت ، ويتم ذلك بوضع أجهزة الكمبيوتر في مكان مفتوح ومباشر أمام جميع أفراد الأسرة . وتأسيساً على ما تقدم يتضح ما يلي :

1. ثمة فروق واضحة بين درجة استخدام الشباب لشبكة الانترنت وعدد الساعات المقاضاة على الشبكة أي انه كلما زاد استخدام الشاب لشبكة الانترنت كلما زادت عدد الساعات المقاضاة على الشبكة وبالتالي تؤدي إلى زيادة غيابه عن الاسرة والتفاعل معهم .
2. يعد كثافة استخدام الانترنت والمتمثل في عدد الساعات المقاضاة على الانترنت مؤشر هام على درجة استخدام الشباب لشبكة الانترنت ، كما أظهرت الدراسة الميدانية أن عدد الساعات المقاضاة عند استخدام أو التعامل مع شبكة الانترنت تختلف في أيام الدراسة عنها في أيام الاجازات الاسبوعية والصفية ، حيث يصل استخدام الشباب إلى ضعف عدد الساعات المقاضاة وأحياناً يصل إلى ضعفين أو ثلاثة أضعاف بالنسبة للشباب ذوي الاستخدام المتزايد عنه في أيام الدراسة.
3. أثبتت الدراسة الميدانية أن ثمة اختلاف يمثل في حجم الاستخدام وذلك وفقاً لطبيعته ، حيث أكدت نتائج الدراسة ارتفاع نسبة مستخدمي الانترنت في التصفح وتليها المحادثة ويأتي ثالثاً البريد الالكتروني ، كما أن هذا النوع يجعلهم يجلسون ساعات أطول على شبكة الانترنت كما يزيد من قيمة الخصوصية والاستقلالية .
4. ثمة علاقة عكسية بين درجة استخدام الشباب لشبكة الانترنت وبين تفاعلاتهم الاجتماعية مع المحيطين بهم ، أي أنه زاد عدد الساعات المقاضاة على الشبكة من قبل الشباب كلما زاد شعورهم بالوحدة والعزلة الاجتماعية الناتجة من استخدام الشبكة لساعات طويلة وكلما قلت تفاعلاتهم الاجتماعية مع المحيطين بهم .
5. تبين الدراسة الميدانية أن استخدام الشباب لشبكة الانترنت له تأثير على نشأة أو زيادة الخلافات الاجتماعية بينهم وبين الوالدين وباقي أفراد الاسرة حيث أنها تزيد من حدة

الخلافات الاجتماعية بينهم وبين الوالدين وباقي أفراد الأسرة ، كما بينت الدراسة أن الشباب هم الأكثر تأكيداً على التأثير السلبي لشبكة الانترنت على زيارتهم الاجتماعية لأقاربهم حيث ساعدت على التقليل منها .

التوصيات :

1. ضرورة قيام الوالدين بشغل أوقات الابناء وهذا يتم من خلال اشاركهم بمراكز رياضية أو أنشطة اجتماعية تجعل من اهتماماتهم بالإنترنت اهتمام ثانوي وليس أساسي في قضاء أوقات الفراغ .
2. ضرورة تكثيف الدور الرقابي الذي يقوم به الاباء على الابناء وهذا يتم من خلال وضع جهاز الحاسب الالي في مكان يسهل من خلاله مراقبتهم ، مع تحديد أوقات للانتهاء من استخدام الشبكة .
3. ضرورة تغيير أسلوب معاملة الابناء بشكل يتناسب مع المرحلة العمرية التي يمرون بها وخصائص تلك المرحلة ، حيث أكدت الدراسة الميدانية أن أسلوب التسلط والقسوة يعد من أسباب التنشئة الخاطئة التي يتبعها بعض الاباء والذي ثبت عدم جدواه حيث يؤدي على تكوين شخصية ضعيفة مضطربة مليئة بالعديد من الاضطرابات النفسية .
4. ضرورة عقد دروات تدريبية لأولياء الامور لمحو أميتهم الكمبيوترية ، على أن تعقد تلك الدورات في أماكن عملهم بعد الانتهاء من فترة العمل الرسمي ، وأن تكون مجانية بدون مقابل .
5. ضرورة تنشئة الابناء تنشئة دينية سليمة ويتم ذلك من خلال أن تقوم المؤسسات الدينية مع الوالدين بنشر الوعي الديني عند استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة بشكل لا يتنافى مع عادات وتقاليد المجتمع وتعاليم ديننا الحنيف .

قائمة الهوامش والمراجع :

أولا المراجع العربية :

1. السيد نصر الدين ، اطلاعات على الزمن الآتي ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1999م.
2. الطاهر الهميلي ، الإعلان عبر شبكة الإنترنت ، مجلة البحوث الإعلامية ، طرابلس ، عدد 36-37 ، 2007م.
3. أنور إبراهيم محمد إبراهيم ، الآثار الاجتماعية للثورة المعلوماتية على الاسرة المصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 2007م .
4. انتوني جيدرنز ، علم الاجتماع مع مدخلات عربية ، ترجمة فايز الصباغ ، مؤسسة كارين بيردسان ، ترجمان _ والمنظمة العربية للترجمة ، ط4 ، 2005م .
5. حسن عماد مكاوي - ليلي حسن السيد ، الاتصال ونظرياته المعاصرة ، ط2 ، الدار المصرية اللبنانية للنشر ، القاهرة ، 2001م .
6. خليل صابات وآخرون ، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2001م.
7. دينا محمود عساف ، استخدام المراهقين للإنترنت وعلاقته بالاغتراب الاجتماعي لديهم ، دراسة ميدانية لعينة من المراهقين من سن 15 إلى 17 سنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الإعلام ، معهد دراسات الاسرة والطفولة ، جامعة عين شمس ، 2005م.
8. رضا عكاشة ، تأثيرات وسائل الإعلام من الاتصال الذاتي إلى الوسائط الرقمية المتعددة ، العالمية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2005م .
9. سامية زكي يوسف ، شبكة الإنترنت وآثارها على الشباب المصري (دراسة سوبولوجية) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 2008م .
10. سوزان يوسف القليني ، مدى اعتماد الصفوة المصرية على التلفزيون المصري في وقت الأزمات : دراسة حالة على حادث الاقصر ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ديسمبر 1998م .
11. شيماء محمد السعيد النحاس ، ثقافة الإنترنت لدى الأسرة الحضرية ، دراسة ميدانية لعينة من الأسر في مدينة القاهرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 2010م .
12. عبد الله محمد عبد الرحمن ، سوسيولوجيا الاتصال والاعلام : النشأة التطورية _ الاتجاهات الحديثة ، الدراسات الميدانية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2000م .

13. محمود علم الدين ، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومستقبل صناعة الصحافة ، دار السحاب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2005م .
ثانياً : المراجع الاجنبية :

/1Doeirng n .Are computer Networks loading to loneliness . Technsche .v.
Berlin Tnst psycho logic Germany Crappen Dynamic . sep . vol .27 . N .3
1996 .

منظمات المجتمع المدني ودورها في مكافحة فيروس كورونا "تصور مقترح"

د. إبراهيم الناني الصادق – كلية الآداب – جامعة طرابلس

المخلص:

تعد أهمية منظمات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية أهمية كبيرة وبارزة في أغلب مجالات المجتمع لأنها تقدم العديد من الخدمات والبرامج والمشاريع التطوعية حسب كل نشاط وتخصص. - والمجتمع المدني هو مجموعة من القيم والأعراف التي يقبلها المجتمع المنظم طوعياً باعتباره نتاجاً للثقافة .

وبهذا يشمل المجتمع المدني كل المنظمات والتجمعات المدنية والاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية التي تعمل في ميادينها المختلفة في استقلال نسبي عن سلطة الدولة. وفي إطار التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها دول العالم بصفة عامة والدول النامية بصفة خاصة أصبحت منظمات المجتمع المدني دوراً متنامياً وخاصة في مجال رعاية حقوق الأسرة والمرأة وهذا واضح من خلال ازدياد كبير في أعداد الجمعيات والمنظمات.

- وتعد قضية منظمات المجتمع المدني من ضمن القضايا والمشكلات التي لاقت اهتمام كبير لدى المتخصصين والباحث والكتاب والمهتمين باعتبار أن تلك المنظمات تترتب عليها العديد من الأدوار والأهداف التطوعية والمتنوعة في كافة المجالات والتي قد يصعب حلها ودراستها والتعمق فيها. وتجدد الإشارة إلى أن الاهتمام بمكافحة فيروس كورونا والعمل في ميادينها لا يقتصر ولا يتوقف على منظمات المجتمع المدني فقط إنما يتسع دوره أيضاً لكافة الجهات المختصة في المجتمع وبالاستفادة العائدة بالنفع العلمي الشامل.

وتكثف كافة العلوم والرؤى وأيدولوجيات وخصوصية العلم والمعرفة واتساع الأفق في البحث والتعمق والدراسة .

وهناك مجموعة من الدراسات والبحوث السابقة التي أكدت أهمية منظمات المجتمع المدني من جانب ودراسة موضوع فيروس كورونا من جانب آخر.

وقد اهتمت هذه الدراسات والتي شملت العديد من الجوانب منها الاجتماعية و النفسية و الدينية والثقافية وتوصلت إلى العديد من النتائج والتي كانت لها الأثر الكبير في تطوير الوعي المجتمعي لدور المؤسسات وأهميتها لتعظيم الاستفادة من ما هو متاح ومتوفر.

وفيما يخص موضوع فيروس كورونا حيث نجد في أوائل شهر ديسمبر عام 2019 أعلنت منظمة الصحة العالمية رسمياً في 30 يناير أن تفشي الفيروس يشكل حالة طوارئ صحية عامة تبعث على القلق الدولي وتحول الموضوع كاملة إلى جائحة يوم 11 مارس وتمت إصابة أكثر من 6 مليون بكوفيد 19 .

وسبب هذا الوباء أضراراً اجتماعية واقتصادية عالمية بالغة تتضمن أضخم ركود اقتصادي عالمي وتأجيل الكثير من الأحداث الرياضية والدينية والثقافية والغائها ونقص كبير في الإعدادات والمعدات - وتبين أهمية هذه الدراسة في توضيح مدى مساهمة منظمات المجتمع المدني في الحماية ومكافحة هذا الفيروس.

والتركيز على آليات وسائل منظمات المجتمع المدني لمواجهة بعض المشكلات والصعوبات التي تواجه المجتمع والعمل على حمايته من الفيروس .

- وقد تمثل الهدف في التعرف على أهم البرامج والخدمات في منظمات المجتمع المدني في مكافحة هذا الفيروس وكشف على الحقوق الصحية ودورها في التوعية من هذا الفيروس وكذلك بعض التساؤلات والمفاهيم ومصطلحات الدراسة والتعرف عليها ومعرفة أهم البرامج والخدمات التي تقدمها منظمات المجتمع المدني سواء كانت صحية أو اجتماعية أو ثقافية أو رياضية.

Abstract:

Civil society organization ,and civil associated has an important role in different services ,programs,and projects .

Civil society is a set of values and customs which is accepted by the society which was voluntary organized since it is a product of culture .

Civil society includes all the public organization and associated including economic ,cultural and political associations on a relative dependence from government power .

In the field of social and economic change the world is expericeing in general ,, and developing communitis in particular , the civil associations and organization became to play an important role specially in the feild of family and women rights

The case of civil association rights is considered to be one of the important cases and issues to receive a lot of attention from experts and specialized individuals in this field, since these organizations carry a lot of important roles in different fields.

Also it is important to focus on the corona virus and the ways to control and protect against the virus.

A lot of studies and researches which confirm the importance of civil association role and impact on this issue.

And these studies concentrated on a lot of fields and points of view including social and psychological and religious sides and reached a lot of conclusions which had a big impact in the development of public consciousness and the importance of civil association work.

And regarding the corona virus and since the beginning of DECEMBER 2019 the world health organization officially announced that the spread of this virus caused an emergency epidemic which spread all over the world.

And this epidemic has caused social, economic damage all over the world with postponement of many athletic, religious, and cultural events.

The role of this study is reflected on the important role it played and the positive effects it contributed to the protection and prevention against the virus.

Also is concentrated on the ways and mechanisms of work the civil associations follow regarding the corona virus.

The main goal was to identify the most important programs and services that the civil association contributed against the corona virus, also the effect and role in raising awareness against this virus.

Which led to the conclusions of some results and recommendations.

Civil associations seek to provide social responsibility to protect members of the community from the corona virus through the confirmation of the

importance of social and medical rights On the individual ,group..and societal levels

المقدمة:

تعد منظمات المجتمع المدني بشكل عام والجمعيات الأهلية بشكل خاص ذو أهمية كبيرة وبارزة في كافة مجالات المجتمع وذلك من خلال ما تقوم به من تقديم خدمات وإعداد للبرامج والمشاريع التطوعية والأهلية كل حسب طبيعة نشاط جمعية ومجالها متخصص ومتنوع ومختلف؛ فدور الرئيس ومؤداه لدي منظمات المجتمع المدني ؛ لا يقتصر كما أسلفنا بالذكر علي تقديم المساعدات الإنسانية والتطوعية للمحتاجين والعمل علي رعايتهم فقط، إنما يهدف النشاط الأهلي للمنظمات المجتمع المدني ، أيضا إلي حماية ومكافحة من فيروس كورونا.

وبعبارة أخرى أن بعض من المنظمات المجتمع المدني تسعى إلي تنمية ثقافة حماية من فيروس كورونا ،والعمل علي نشر وتنقيف أفراد المجتمع من خلال عدة وسائل وقنوات الاتصال والمتمثلة البعض منها في مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة الأساسية والثانوية والجامعات والأندية والروابط الشبابية ووسائل الإعلام والاتصالات والبرامج الثقافية.

(السروجي،2013: 256)

و ايضا يعد مفهوم المجتمع المدني واحداً من أهم المفاهيم التي حظيت بعناية الكثير من الباحثين والمفكرين في مختلف فروع العلوم الاجتماعية والانسانية بالسنوات الأخيرة ،وربما يعود هذا الاهتمام في المقام الأول إلى أن هذا المفهوم يُثير الكثير من الإشكاليات إن لم تكن مشكلات فهو تقريباً يمس الكثير من جوانب الحياة في المجتمع من سياسي إلى ثقافي إلى اقتصادي خاصةً في بلداتنا العربية. فيمثل واحداً من التحديات الكبيرة التي توصف الواقع الديمقراطي وتمارس كثير مع ما يطرح من أفكار حول الأنظمة الحاكمة والعلاقة بين الحاكم والمحكوم.

(سبيقة،2009: 91)

والمجتمع المدني هو مجموعة القيم والاعراف التي يقبلها المجتمع المنظم طوعياً، وهذا القبول التطوعي هو بالضرورة نتاج للثقافة الأمة من جانب ومن جانب أيضاً لثقافة قائمة بذاتها تتركز حول العمل التطوعي العام.

ووفقاً لهذا القول فإن المجتمع المدني يشمل كل المنظمات والتجمعات المدنية والاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية التي تعمل في ميادينها المختلفة في استقلال نسبي عن سلطة الدولة

ويتمثل العنصر الأول في فكرة التطوعية أو على الأصح المشاركة الطوعية التي تميز أبنية المجتمع المدني عن باقي التكوينات الاجتماعية المتوارثة تحت أى اعتبار.

(حافظ، 2009: 360.359)

ونلاحظ هنا أن المجتمع المدني يمثل العمل الأهلي الذي يعتبر القطاع الثالث، وجملة من المؤسسات الأهلية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تهدف إلى تلبية كافة الاحتياجات الضرورية مقابل الإمكانيات المتاحة أبرزت إسهامات منظمات المجتمع المدني في حماية من فيروس كورونا ، وفقاً لطبيعة الأنشطة المتنوعة ومجالات المختلفة الاجتماعية من منظور العمل الأهلي التطوعي النشط والناجح من تنوع العديد من الجوانب المجتمعية الهامة سواء على مستوى الأفراد أو الأسر أو الجماعات.

وفي إطار التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها دول العالم بصفة عامة والدول النامية بصفة خاصة أصبحت منظمات المجتمع المدني دوراً متنامياً وخاصة في مجال رعاية حقوق الأسرة والمرأة ؛ وهذا الدور يظهر في صورة ازدياد كبير في إعداد الجمعيات أو منظمات أو في صورة اتساع نطاق عملها ومجالات نشاطها بحيث يصبح أكثر قدرة علي مواجهة مشكلاته عندما تتواجد به منظمات مستقلة علي الدولة تتولي مهاماً متعددة منها تقديم الخدمات ومناقشة السياسات التي تتصل بتلك الخدمات وكذلك طرح وبلورة التصورات البديلة للأولويات والبرامج والأنشطة والتعامل مع قطاعات المجتمع المختلفة ومجالات متنوعة أبرزها مجال رعاية الليبيات المتزوجات من غير الليبيين.

ولذا فقد أصبحت معظم تعريفات منظمات المجتمع المدني متمركزة حول فكرة الإطار المؤسسي لهذه منظمات والذي يتكون بغرض غير الربح أو هو المساحة التي تدور في تحقيق سياسة الرفاهية الاجتماعية لأفراد المجتمع كما إنها تسعى إلي تحقيق التنمية واحتواء مشاركة الناس لتمكينهم من القيام بدورهم في تحقيق التنمية كما أن هذه المنظمات قد تكون وسيلة لمواجهة الآثار السلبية التي تأثر بها مجال رعاية الليبيات المتزوجات من غير الليبيين.

وهكذا نجد أن التغيير الاجتماعي ومواجهة احتياجات المرأة الليبية المتزوجة من غير الليبي واحتواء مشكلاتها يمكن أن يتحقق ألا في مناخ اجتماعي وثقافي وسياسي شامل يدعم التغيير وبيتح الفرصة للعمل التطوعي للمنظمات المجتمع المدني كأداة وقناة هامة للمشاركة للحراك التطوعي وضرورة لبقاء المجتمع وهو ما يعكس لنا أهمية الوظائف والأدوار التي تقوم بها تلك المنظمات في المجتمع لشريحة الليبيات المتزوجات من غير الليبيين.

(فهمي، 2012: ص 183-184)

أن معظم المنظمات غير الحكومية تهتم بالدفاع عن الحقوق الإنسانية والسلام كهدف من أهدافها وبشكل متزايد المنظمات غير الحكومية البعض منها يسهم في المحافظة علي كثير من برامج المساعدات الفعالة والمسئولة عن السياسات ؛ كما شاركت العديد من منظمات المجتمع المدني في العديد من المؤتمرات الخاصة الدفاع عن حقوق الاسرة والمرأة ؛ ومنها علي سبيل المثال قمة كوينهاجن الدولية للتنمية الاجتماعية ومؤتمر بكين حول المرأة ؛ وتتبنى كثير من منظمات المجتمع المدني من برامج دعم المرأة وتشجيعها في المشاركة لحماية حقوق الأطفال والأسرة تجاه بدعم المشاريع والاهتمام بالمنظمات والاهتمام إعادة تركيز جهودها تجاه التنمية وجهود بقاء الذات وتحسين نوعية الحياة وإشباع احتياجات وحل مشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

(ابو المعاطي،2012: ص 50-51)

وبعبارة أخرى تسعى منظمات المجتمع المدني في رعاية الرعاية الاجتماعية للأسرة والعمل علي دعم وتعزيز حقوقها و توفير الرعاية الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية لأبنائها ،بهدف إنماء شخصياتهن علي النحو الذي تساعدهن علي التوافق والتكيف في المجتمع ، والمحافظة علي النسيج الاجتماعي وأداء واجبات وتحمل للمسؤولية الاجتماعية نحو الحراك التطوعي والإنساني والاجتماعي، والعمل علي إشباع حاجاتها الضرورية وفقاً لحقوق الإنسانية، ودعم البرامج التنموية الاجتماعية والنفسية للأسرة ، وأبنائها داخل المجتمع والعمل علي حل كافة المشكلات وقياس مستوى الآثار والانعكاسات المترتبة والناجمة من مرض فيروس كورونا علي الصعيد الفردي والجماعي والمجتمعي.

وقد بُدلت العديد من المحاولات العلمية والجهود المبذولة في دراسة والتعمق بالمجال رعاية ودعم منظمات المهتمة بمكافحة فيروس كورونا؛ ومازالت تلك المحاولات مستمرة لتحقيق الهدف المقصود نحو التغيير الايجابي؛ بالرغم من ضرورة وجود حاجات ورغبات ولضمان الحقوق الزواج المختلط؛ إلا أن يعاني البعض من مجموعة المشكلات المتنوعة والمركبة؛ والذي تسهم بعض المنظمات والمؤسسات المجتمع المدني في إيجاد الحلول المناسبة والسبل الكفيلة لحل تلك المشكلات.

ومن ناحية أخرى أن الدور التطوعي لمنظمات المجتمع المدني في مجال مكافحة فيروس كورونا وتعزيز الحقوق الإنسانية لأفراد المجتمع يهدف إلى أن تمكين ودعم وتنمية قدرات الافراد؛وتوظيف طاقات أبنائهم في أنفع وأجود الظروف الملائمة وفقاً لعاملان الأساسيان وهما (الدين والأخلاق) اللذان يهدفان إلي تنمية قدرات أعضاء الأسرة وتهذيبهم وصقل قدراتهم وأعداد جيل مزود

حبّ الخير والرحمة والتكامل؛ وبهذا الشكل نستطيع أن نحدّد الأهداف المرجوة التي جاء من أجلها تلك منظمات في مجال العمل التطوعي ومكافحة فيروس كورونا.

(قمر، 2012: ص 45)

مشكلة الدراسة:

تعد قضية منظمات المجتمع المدني من ضمن القضايا والمشكلات التي لاقى اهتمام كبير لدي المتخصصين والباحث والكتاب والمهتمين وشغلت بال الكثير من الباحثين والكتاب والمهتمين باعتبار أن تلك منظمات تترتب عليها العديد من الادوار والاهداف التطوعية والمنتوعة في كافة المجالات والتي قد يصعب حلها ودراستها والتعمق فيها إذا تأخرنا في تقديم الحلول المناسبة والسبل الكفيلة لتراكم المشكلات والظروف وتتعد كافة الأمور وتتأزم المشكلة أكثر من اللازم مما يتطلب الأمر في الخوض والتعمق في جذور

ولايفوتنا أيضا بالإشارة إلي أن الاهتمام بمكافحة فيروس كورونا؛ والعمل في ميادينها لا يقتصر ولا يتوقف علي منظمات المجتمع المدني فقط ؛ أما يتسع دور أيضا لكافة الجهات المختصة في المجتمع ، وبالاستفادة العائدة بالنفع العلمي الشامل للجميع.

ولربما ايضا ذلك يرجع ذلك لعدة اعتبارات والتي من ضمنها الحاجة العلمية الهادفة والمساهمة بالاهتمام بكيفية مكافحة فيروس كورونا، وتدعيم الجوانب النفسية والاجتماعية والصحية والثقافية والعلاجية من ناحية بكونها جزء من العلاج لرفع المعونة النفسية والمساندة الاجتماعية.

ومن ناحية أخرى بتكاتف كافة العلوم والرؤى وإيديولوجيات وخصوصية العلم والمعرفة واتساع الأفق في البحث والتعمق والدراسة الموضوع والإحساس به والإدراك بأهميته بشكل دقيق ومفصل حتى نصل إلي نظرة شمولية متكاملة تحدد لنا كيفية استيعاب ما تتطلبه تلك الشريحة من حاجات وإمكانيات ومتطلبات وحقوق علي أكمل وجه ممكن.

واستناداً لما سبق ذكره نجد أن هنالك مجموعة من البحوث والدراسات السابقة التي أكدت أهمية منظمات المجتمع المدني من جانب ، ودراسة موضوع فيروس كورونا من جانب آخر .

ومن ضمن الدراسات التي لها علاقة بالمحور المنظمات المجتمع المدني دراسة (وصل /سنة 2006) وتوصلت الدراسة إلي كشف الدراسة أن لمؤسسات المجتمع المدني الدور الكبير والمهم في توفير من الاحتياجات الحياتية لأفراد المجتمع خصوصاً الطبقات الفقيرة ، وفي مختلف المجالات التعليمية والثقافية والاجتماعية ، كما كشفت الدراسة علي وجود علاقة تعاون مشترك بين مؤسسات المجتمع المدني والحكومة ويعتبر الأشراف الحكومي أكثر انتشاراً بين مؤسسات المجتمع المدني في علاقتها علي الدولة.

دراسة (قرملة/2007) حيث أسفرت إلى ضرورة تعاون كافة مؤسسات المجتمع المدني في مواجهة كافة ظاهرة الإرهاب وقد اتضح من خلال أن التربية الإسلامية السليمة بما تضمنه من مفاهيم وأهداف وما تستند عليه من مصادر قادرة علي أن تربي نشأً مؤمناً بعقيدته صالحاً مصلحاً ويأمر بالمعروف وينهي علي المنكر والموعظة الحسنة.

وايضاً دراسة (علي/2008) حيث توصلت الدراسة إلي العمل علي صياغة مفهوم الثقافة المدنية والمشاركة السياسية وطرح مفهوم بصيغته الجديدة وتعميمه علي أوسع الشرائح الاجتماعية في المدارس والمؤسسات التعليمية ؛ودمج وإشراك شرائح الاجتماعية واسعة ومتنوعة في البنية الأساسية لمنظمات المجتمع المدني منذ خطوات تشكيلها الأولي.

كما أشارت دراسة (عبيد/2009) دعوة المكتب العربي للأعلام الأمني لأعداد البرامج لإقناع المواطنين في العالم العربي بفكرة العمل الطوعي في مجال خفض الطلب علي المخدرات أملاً أن يصل العمل الطوعي إلي العالم الغربي.

وأشارت دراسة (كسبة/2013) أوصيت الدراسة إلي التركيز علي الأنشطة والبرامج والفعاليات التي تعبر عن حاجات المجتمع الفلسطيني وان تركيز أعمالها علي الأنشطة التي تعزز علي قيم الانتماء والولاء وتركز علي البرامج التي تساهم في تعزيز القيم والقضايا الوطنية للشعب الفلسطيني ؛ والعمل علي تطوير آليات التشبيك والتعاون بين منظمات المجتمع المدني الفلسطيني وان تبني العلاقة بينهما علي أساس التخصصية في العمل بما يخدم المجتمع الفلسطيني وتطلعاته وبناء إستراتيجية أولويات في ما تقدمه من أنشطة وبرامج.

وكذلك أشارت دراسة(رفاعي/2013) تساهم الجمعيات الأهلية العديد من الأدوار سواء كانت في أعمال الخير وصرف الإعانات وإعانة بعض الأسر المحتاجة والفقيرة وتوفير المتطلبات الضرورية لحياتهم وأكدت الدراسة أن معظم المشكلات التي تواجه الجمعيات الأهلية هي مشكلة التمويل.

وايضاً جاءت دراسة(حجازي/2013) تبين من نتائج الدراسة ا المشاركة الشعبية أهم العوامل التي تساعد علي زيادة فاعلية منظمات المجتمع المدني في مجال التنمية فهو وسيلة أساسية لبقاء المجتمع المدني والحفاظ علي استقرارها ، توصلت الدراسة إلي منظمات المجتمع المدني في التعليم ان اغلب المبحوثين اقرأوا علي أهمية دورها الفعال في التعليم فتح فصول محو الامية.

وأشارت دراسة (الحازمي/ 1463) أن من ضمن الوسائل والآليات اللازمة لتفعيل المشاركة الطلاب بالجامعات السعودية للعمل التطوعي أبرزها تتمثل علي إنشاء جمعيات للعمل التطوعي

تحت مظلة الجامعة وتسهيل إجراءات برامج العمل التطوعي وتوفير ساحات لتنفيذ برامج وأنشطة العمل التطوعي وإعداد أدلة إرشادية لتنظيم العمل التطوعي.

وكما أسفرت دراسة (الكفارنة/2014) أن تطوير الوعي المجتمعي لدور المؤسسات وأهميتها لتعظيم الاستفادة من ما هو متاح متوفر ، والتوجه نحو الشراكة المجتمعية للتنسيق بين الجمعية والجمعيات الأهلية الاخرى ذات العلاقة في مجال العمل للاستفادة من الموارد، تعزيز دور الفئات المشاركة في بناء وإدارة عمل الجمعيات.

حيث أكدت دراسة (تبه /2016) الوقوف على الاحتياجات الضرورية للمناطق البعيدة عن المركز، تفعيل دور الإدارة الأهلية، وتشير نتائج الدراسة أن وجود ترابط وتكافل بين أفراد المجتمع رقم الحروب والأزمات والكوارث التي تعم المنظمة.

أما فيما يخص موضوع فيروس كورونا حيث نجد في أوائل شهر ديسمبر عام 2019 أعلنت منظمة الصحة العالمية رسمياً في 30 يناير أن نقشي الفيروس يُشكل حالة طوارئ صحية عامة تبعث على القلق الدولي، وأكدت تحول الفاشية إلى جائحة يوم 11 مارس. أُبلغ عن أكثر من 24 ، 6مليون إصابةً بكوفيد-19 في أكثر من 188 دولةً ومنطقةً حتى تاريخ 29 أغسطس 2020، تتضمن أكثر من 835، 000 حالة وفاة، بالإضافة إلى تعافي أكثر من 16.1 مليون مصاب. وتعتبر الولايات المتحدة أكثر الدول تضرراً من الجائحة، حيث سجلت أكثر من ربع مجموع عدد الإصابات المؤكدة؛ وأنقل الفيروس بالدرجة الأولى عند المخالطة للصيقة بين الأفراد، وغالبًا عبر الرذاذ و القطيرات التنفسية الناتجة عن السعال أو العطاس أو التحدث، تسقط القطيرات عادةً على الأرض أو على الأسطح دون أن تنتقل عبر الهواء لمسافات طويلة في سياق أقل شيوعاً، قد يُصاب الأفراد نتيجة لمس العينين أو الفم أو الأنف بعد لمس سطح ملوث بالفيروس. تبلغ قابلية العدوى ذروتها خلال الأيام الثلاثة الأولى بعد ظهور الأعراض، مع إمكانية انتقال المرض قبل ظهورها عبر المرضى غير العرضيين.

وسبب الوباء أضرارًا اجتماعية واقتصادية عالمية بالغة، تتضمن أضخم ركود اقتصادي عالمي منذ الكساد الكبير، بالإضافة إلى تأجيل الأحداث الرياضية والدينية والسياسية والثقافية أو إلغائها ، ونقص كبير في الإمدادات والمعدات تقاوم نتيجة حدوث حالة من هلع الشراء، وانخفاض انبعاثات الملوثات والغازات الدفيئة، أغلقت المدارس والجامعات والكليات على الصعيدين الوطني أو المحلي في 190 دولة، ما أثر على نحو 73.5% من الطلاب في العالم. انتشرت المعلومات الخاطئة حول الفيروس على الإنترنت، وظهرت حالات من رهاب الأجانب والتمييز العنصري ضد الصينيين وأولئك الذين يُنظر إليهم على أنهم صينيون، أو ينتمون إلى مناطق ذات

معدلات إصابة عالية، كما أعلن المركز الوطني لمكافحة الأمراض بليبيا، تسجيل 329 إصابة جديدة بفيروس (كورونا المستجد) ليبلغ إجمالي عدد الإصابات 12 ألفاً و958 حالة، وأضاف المركز - وفقاً لما أوردته بوابة الوسط الليبية، اليوم السبت، أنه تم تسجيل 5 حالات وفاة، ليصل عدد الوفيات إلى 231، وشفاء 23 حالة، مشيراً إلى أنه لا يزال 11 ألفاً و394 حالة نشطاً وخلال ماسبق يمكن طرح التساؤل الرئيس ألا هو: ما هو دور الإعلام في ترسيخ المسؤولية الاجتماعية لحماية النازحين من فيروس كورونا؟.

أهمية الدراسة :

1. توضيح مدي مساهمة منظمات المجتمع المدني في الحماية ومكافحة من فيروس كورونا.
2. التركيز علي آليات وسائل منظمات المجتمع المدني التي لمواجهة بعض المشكلات والصعوبات التي تواجه المجتمع والعمل علي حمايته من فيروس كورونا.
3. الخروج ببعض التوصيات والمقترحات التي تقيد موضوع البحث أو الدراسة وتخدم الباحثين والمهتمين والتخصص و المهنة والمجتمع.

أهداف الدراسة:

1. التعرف علي أهم البرامج والخدمات منظمات المجتمع المدني في مكافحة من فيروس كورونا.
2. الكشف عن الحقوق الصحية ودورها في التوعية من فيروس كورونا.

تساؤلات الدراسة :

1. ماهي أهم البرامج والخدمات التي تقدمها منظمات المجتمع المدني في مكافحة من فيروس كورونا؟.
2. ماهي أهم الحقوق الصحية ودورها في التوعية من فيروس كورونا؟.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

تعريف منظمات المجتمع المدني اصطلاحاً:

عبارة عن منظمات غير الربحية وهي التي تركز علي أن هذه المنظمات لاتوجد أساساً من أجل تحقيق ربح لمؤسسيها أو القائمين عليها، ومع ذلك فإن هذه المنظمات تحقق ربحاً في بعض الأحيان حين يكون العائد في سنة معينة اعلي من الإنفاق ، كما تحقق نشاط البعض منها ارباحاً بالمعني المعروف خاصة في الغرب.

وكذلك يعرف البعض حسب وجهة نظرهم بان مؤسسات المجتمع المدني بأنها تلك منظمات التي ينشأ سكان المجتمع ما بغرض حل مشكلات مجتمعهم ، وهي وحدات بنائية تستمد صفة الشرعية من المجتمع وتستهدف إشباع حاجات أفراد المجتمع لتبادل المنفعة استناداً علي جهود الحراك التطوعي.

ومن ناحية يوجد من يعرف مؤسسات المجتمع المدني بأنها كل مؤسسات التي تتيح للأفراد التمكن من الخيارات والمنافع دون تدخل أو توسط بالحكومة.

وأيضاً نجد أن تم تعرف مؤسسات المجتمع المدني بأنها مجموعة من التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين أفراد ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والإدارة السليمة.

(سبيقة، 2008: ص 38. 40)

وعُرفت منظمات المجتمع المدني في كتاب (دراسات اجتماعية معاصرة) ، بأنها مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها أفراد المجتمع في نطاق بعيد عن سيطرة وتحكم الدولة ، حيث تعد تلك الأنشطة لتشمل جميع قطاعات المجتمع وطبقاته واهتماماته ومن تم فالمجتمع المدني هو المجتمع الذي يتمكن أفراداه من تكوين أعمالهم الجماعية وممارسة أنشطتهم بصورة مستقلة عن مؤسسات الدولة.

(سبيقة، 2013: ص36).

تعريف فيروس كورونا اصطلاحاً:

فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً مرض كوفيد-19.

ويعرف مرض كوفيد-19 هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019. وقد تحوّل كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم

ثانياً/ أهم البرامج والخدمات التي تقدمها منظمات المجتمع المدني لمكافحة فيروس كورونا:

تكمن أهمية دور البرامج والخدمات التي تقدمه منظمات المجتمع المدني في تقديم الخدمات والبرامج والمساعدات الإنسانية كما تسعى منظمات في تقديم برامج الرعاية الاجتماعية بالتعاون والشراكة مع الجهات الرسمية والجهات ذات الاختصاص وأيضاً أن لكل برنامج نوعية خدمات التي تقدم حسب طبيعة ونوعية هدفها .

ومن أهم تلك البرامج والخدمات التي تقدمها منظمات المجتمع المدني:

أولاً/البرامج والخدمات الصحية:

تسهم البرامج الصحية في تنمية وتدعم الجانب الجسمي للأفراد والذي له دور كبير وتأثير إيجابي علي بقية جوانب الشخصية وتنميتها فسوف تتجح في تكوين المواطن الصالح السليم الجسم والنفس الخالي من الأمراض ويصبح قادراً علي المساهمة الايجابية .

ورعاية الأبناء عندما تهتم بالبرامج الصحية أنها تدرب الأسرة علي الإسعافات الأولية وعلي نشر الوعي الصحي وطرق الوقاية من الأمراض ووقاية أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم من مخاطر المرض والحوادث والإصابات ؛ والبرامج الصحية تتضمن المهرجانات السينمائية التي تعرض الأفلام الصحية والندوات والمحاضرات الصحية التي يشترك فيها المختصون والفصول الدراسية الصحية والدورات والمسابقات الصحية .

ثانياً/البرامج الخدمات الاجتماعية:

الاسرة هي أحد الدعائم الأساسية لأي مجتمع ولذلك تعمل مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني علي تزويد أفراد المجتمع بالمهارات الاجتماعية اللازمة للحياة ي المجتمع والتعامل معهم عن طريق البرامج والأنشطة الاجتماعية التي تدربه علي ممارسة الديمقراطية في المجالس والجماعات واللجان المختلفة التي ينظم إليها ، كما تتيح الفرص المتعددة للمناقشات الحرة وتبادل الآراء واحترامها بالإضافة إلي ماتوفره لهم من الخبرات الاجتماعية التي يكسبونها من البرامج الاجتماعية ؛وتدعيم العلاقات للأسرة ولأبناء وحماية حقوقهم الاجتماعية . (فهمي ،2012: ص 178- 179)

ثالثاً/البرامج الثقافية:

البرامج الثقافية جزء من عدة برامج متنوعة التي تسهم في شغل الوقت الفارغ للأبناء وباعتبار أن البرامج الثقافية تتمثل في المحاضرات والمسابقات والثقافية والعروض والمسرحيات وإصدار المجلات والمطبوعات وتكوين عادة القراءة والاطلاع بتدعيم المكتبات وتوسيعها وتكوين جماعات الاستماع للإذاعة والتلفزيون وقراءة الصحف وتحليل برامجها ومناقشة موضوعاتها وإبداء الآراء في

تطويرها بما يخدم المجتمع والاشتراك في الرحلات الثقافية والعلمية وتوسيع مدارك أبناء الليبيات المتزوجات من غير الليبيين والبرامج الثقافية تشدّ الهمم وتفتح الأفاق وتنمي العقول وتجدد الأمل و بناء الشباب القادر القوي.

رابعاً/ البرامج الرياضية:

البرامج الرياضية التي تقدمها منظمات المجتمع المدني وتعتبر متنفساً للطاقة الجسمية والحرية وتساعدهم علي إكساب اللياقة البدنية وتخلصهم من كثير من الاضطرابات النفسية ورعاية افراد المجتمع عندما توجه اهتمامها للبرامج الرياضية فأنها تسعى علي الاستمتاع النفسي بطريقة مفيدة تخلصهم من كثير من التوترات والاضطرابات التي تعوق أداتهم في المجتمع والعمل علي تدعيم القيم والاتجاهات الاجتماعية والثقافية المرغوبة وتنمية المهارات.

واكتساب الخبرات المتعددة من خلال الأنشطة المختلفة التي يتدربون من خلالها علي ممارسة التعاون وتتيح الفرص التي تدربهم علي القيادة والتبعية بحيث يصبحون قادرين علي ضبط النفس والتحكم علي المشاعر والانفعالات والتنفيس الوجداني والتعبير عن المشاعر والأحاسيس فمشاعر العدوان يمكن افرغها عن طريق الأنشطة الرياضية مثل لعب الملاكمة والمصارعة ومشاعر الحب يمكن التعبير عنها من خلال تعاون الفريق وتضامنه للفوز بالأهداف المتعددة التي تشبع الحاجات الانفعالية بما يساعد الشباب علي استعادة توازنهم واستقرارهم الانفعالي.

وكذلك التدريب علي تحمل المسؤولية وتنمية القدرة علي اتخاذ القرارات المناسبة والتدريب علي احترام النظام والقوانين والقواعد ، كل هذه الأهداف تحقّقها رعاية من خلال الأنشطة الرياضية التي تمارس في مؤسسات أعدت خصيصاً لهذا الغرض ويعمل فيها فريق متكون من الرياضيين والأخصائيين الاجتماعيين والتخصصات الاخرى.

(فهمي:2012، ص 179)

المحور الثاني /الحقوق الصحية ودورها في التوعية من فيروس كورونا:

قبل البدء في عرض الحقوق الصحية علينا عرض أعراض فيروس كورونا وهي كما يلي:

أعراض مرض كوفيد-19:

تتمثل الأعراض الأكثر شيوعاً لمرض كوفيد-19 في الحمى والإرهاق والسعال الجاف. وتشمل الأعراض الأخرى الأقل شيوعاً ولكن قد يُصاب بها بعض المرضى: الآلام والأوجاع، واحتقان الأنف، والصداع، والتهاب الملتحمة، وألم الحلق، والإسهال، وفقدان حاسة الذوق أو الشم، وظهور طفح جلدي أو تغيير لون أصابع اليدين أو القدمين. وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ بشكل تدريجي. ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن يشعروا إلا بأعراض خفيفة جداً.

ويتعافى معظم الناس (نحو 80%) من المرض دون الحاجة إلى علاج خاص. ولكن الأعراض تشتد لدى شخص واحد تقريباً من بين كل 5 أشخاص مصابين بمرض كوفيد-19 فيعاني من صعوبة في التنفس. وتزداد مخاطر الإصابة بمضاعفات وخيمة بين المسنين والأشخاص المصابين بمشاكل صحية أخرى مثل ارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب والرئة أو السكري أو السرطان. وينبغي لجميع الأشخاص، أيا كانت أعمارهم، التماس العناية الطبية فوراً إذا أصيبوا بالحمى و/أو السعال المصحوبين بصعوبة في التنفس/ضيق النفس وألم أو ضغط في الصدر أو فقدان القدرة على النطق أو الحركة. ويوصى، قدر الإمكان، بالاتصال بالطبيب أو بمرفق الرعاية الصحية مسبقاً، ليتسنى توجيه المريض إلى العيادة المناسبة.

أن الرعاية الصحية حق لجميع المواطنين، وتكفل الدولة هذا الحق بإنشاء مختلف المستشفيات والمؤسسات الصحية والتوسع فيها و على الدولة أن تكفل توفير الضمانات الاجتماعية للمواطنين كافة في حالات المرض أو العجز أو البطالة أو الشيخوخة أو فقدان العائل وكذا الحق في السلام، والحق في التنمية، والحق في العيش في بيئة صحية متوازنة حق كل فرد في المجتمع في شروط عمل صالحة وعادلة تضمن له ليس فقط المكافآت المناسبة، بل وتوفر له أيضاً ظروف عمل مأمونة وصحية.

كما لكل شخص الحق بمستوي معيشة يكفي لتأمين الصحة والرفاهية له ولأسرته وخاصة علي صعيد المأكل والملبس والعناية الطبية وصعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية وله حق بالأمان في حالات البطالة أو المرض أو العجز أو الترملة أو الشيخوخة أو غير ذلك من الظروف الخارجة عن إرادته والتي تفقده أسباب عيشه للأومومة والطفولة الحق في رعاية ومساعدة خاصتين ، ولجميع حق التمتع بالحماية الاجتماعية ذاتها سواء ولدوا في إطار الزواج وخارجه.

بالإضافة إلي ذلك الحق بالصحة والعناية الطبية وبالضمان الاجتماعي وبالخدمات الطبية والعلاج الصحي لكل أفراد الأسرة وللابناء وهذه الحقوق الصحية والطبية تمثل العنصر الأساسي والرئيسي لكافة أبناء المجتمع.

(منظمة الصحة العالمية، 2020: ص 24)

فكل الحقوق الإنسانية مكتملة بعضها البعض فلا يمكن فصلها من بعضها ببعض نظرا لعدة اعتبارات والتي من ضمنها الحقوق لايمكن تجزئتها إنما يجب حماية الحقوق حتي يمكن الحصول عليها علي أكمل وجه ممكن.

1. حماية الحقوق الاجتماعية والصحية.

2. المشاركة الفعالة في إشباع حاجات .
 3. تعزيز التقدير الذاتي تنمية قدرات ومواهب.
 4. تشجيع علي حق التعبير واللعب.
 5. تأمين الحاجات الأساسية.
 6. توفير الرعاية الخاصة للأسرة والعمل علي إشباع الاحتياجات وحل المشكلات.
 7. تقديم الرعاية الاجتماعية الشاملة.
 8. شعور بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه أطفال والاسرة والشباب.
 9. حق المشاركة في الحياة الاجتماعية.
 10. حق الضمان اجتماعي والتأمين الاجتماعي .
 11. حق الرعاية الصحية والاجتماعية الشاملة.
 12. حق حماية حقوق الاجتماعية والصحية والاقتصادية.
 13. حق حماية الحقوق التعليمية والثقافية.
 14. الرعاية الخاصة للأطفال من خل الغذاء الصحي والتعليم والرعاية الأساسية.
 15. تأمين الحاجات الأساسية للأسرة والعمل علي تنقيف الإباء والأمهات.
 16. إشراك الأمهات في دورات تدريبية تنقيفية وتوعية لكيفية تعامل مع أطفالهن وحمايتهن من فيروس كورونا.
 17. حق المشاركة في التعبير عن الرأي وحرية التفكير والعمل علي حمايتها.
 18. حماية الحقوق المدنية وحق المواطنة.
 19. والحق في الاشتراك في الحياة الثقافية والاستمتاع بالمهارات والمواهب.
- (منظمة العمل الدولية، 2014:ص8_12)

نتائج وتوصيات الدراسة:

1. يسعي منظمات المجتمع المدني في توفير المسؤولية الاجتماعية لحماية افراد المجتمع من فيروس كورونا ذلك من خلال التأكيد على أهمية دور الحقوق الاجتماعية والصحية علي الصعيد الفردي والجماعي والمجتمعي.
2. تبين من خلال البحث أن من ضمن ادوار منظمات المجتمع المدني هو الوقاية والرعاية والحماية من فيروس كورونا ذلك من خلال عدة برامج واليات دقيقة ومنظمة بالتعاون مع وسائل الأعلام المختلفة.

3. نستنتج أن من ضمن الحقوق الصحية للنازحين هو التوعية من فيروس كورونا وتوفير الإمكانات الصحية الضرورية وتوفير الإمكانيات المتاحة لخدمة المجتمع .

أما التوصيات:

1. العمل علي تنسيق مع منظمات المجتمع المدني المهمة بالشأن الصحي والاجتماعي ووزارة الشؤون الاجتماعية والهيئة العامة للثقافة والأعلام؛ في خلق الشراكة والتشبيك والتعاون والاتفاق في إقامة مراكز ومكاتب مشتركة الهدف منها العمل الجماعي المنظم.
2. العمل على إجراء المزيد من البحوث والدراسات ذات علاقة بموضوع فيروس كورونا ومعرفة أبعاده وأثاره ومسبباته.
3. العمل على إعداد وتنظيم الدورات التدريبية والتوعوية لمكافحة فيروس كورونا ، وتقديم لهم الإرشاد والتوجيه والدعم النفسي والمعنوي والعمل علي حصر تلك الحالات قبل وقوعها؛ وذلك لرفع من مستواهم الثقافي والاجتماعي والمعرفي بالتنسيق مع كافة وسائل الأعلام المختلفة.
4. الاستعانة بالخبراء والكوادر ذوى الاختصاص والاستفادة من تجاربهم العلمية؛ والمتمثلة في كيفية معرفة وحماية الحقوق الصحية والاجتماعية لمرضي فيروس كورونا
5. العمل علي التنسيق مع منظمات المجتمع المدني في إدارة وإعداد دورات متخصصة في حماية حقوق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعمل علي تعزيز تلك حقوق وترسيخها لكي يتم الدعم والتحفيز .
6. إعداد ورش عمل وملتقيات ومندبات خاصة بدراسة مؤشرات وإبعاد موضوع فيروس كورونا ومدى تأثيرها علي افراد المجتمع.

(مقترح تصور)

الهدف :

- العمل علي معرفة أهم البرامج التي تسهم في دعم المجتمع حماية حقوق الصحية لكافة افراد المجتمع وتحقيق الأهداف التنموية الهادفة وفقاً للخدمات المتوفرة والبرامج المتاحة الهادفة لخدمة افراد المجتمع لغرض حمايتهم من فيروس كورونا.

الرسالة :

- نشر ثقافة التوعية الاجتماعية والمساندة والصحة الايجابية في كافة مجالات وبالأخص في مجال دعم الاسرة والاطفال والشباب والمرأة وكبار السن وفقاً للبرامج والأنشطة التي تسهم في إبراز ، وكشف احتياجات علي حماية حقوقهم الصحية.
- إعداد مراكز العزل ووحدات التوعية التي تخص بالاهتمام والعناية بمرضي فيروس كورونا ، والعمل علي حصرهم وفقاً للقاعدة البيانات والعمل علي إعداد الدورات التدريبية المكثفة لهم لتدعيمهم وتحفيزهم.

الرؤية:

- القيادة في تعليم وتدريب الشباب الراغبين بالانخراط نحو القيام بالعمل التطوعي وفقاً للبرامج منظمات المجتمع المدني المتنوعة وتقديم البرامج التنموية المستقبلية التي تخدم البرامج التنموية والثقافية والاجتماعية والتطوعية .
- فتح قنوات التواصل والاتصال بين الجهات المختصة ووسائل الأعلام المختلفة لاحتواء افراد المجتمع والعمل علي تشجيعهم في الالتحاق بالنوادي والمنتديات الداعمة والهادفة.
- رسم خطط تنموية مستقبلية تسهم في خدمة النازحين وربطهم ببرامج ووسائل الأعلام الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية من خلال الخبراء والمختصين.
- الاستعانة بالتجارب المحلية والدولية المتخصصة في مجال مكافحة فيروس كورونا والاستفادة من كيفية الآليات والاستراتيجيات المساعدة في علاج وكشف وحصر احتياجاتهم ومتطلباتهم وحماية حقوقهم وتحمل مسؤوليات وأداء الواجبات.

اولاً/ المراجع:

1. أحمد محمد سيد فهمي ،الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية (مجالات تطبيقية) المكتب الجامعي الحديث، سنة 2013.
2. درية السيد حافظ، السياسة الاجتماعية في عالم متغير، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2009ف.
3. طلعت مصطفى السروجي، إدارة المؤسسات الاجتماعية (الإصلاح والتطوير)، دار الفكر (عمان)، سنة 2013.
4. عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك، مقدمة في الخدمة الاجتماعية ، دار الفكر للنشر والطباعة ، سنة 2012، ط الثانية.

5. ماهر أبو المعاطي، الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية الدولية ، المكتب الجامعي الحديث، جامعة حلون ، سنة 2012.
6. محمد عبد القادر سبيقة، دور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع، بحث منشور من ضمن مجموعة بحوث بمجلة ناصر الأمامية، دار النشر جامعة ناصر الأمامية، العدد الثاني، سنة 2008ف.
7. أحمد سيد فهمي ،الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية (مجالات تطبيقية) المكتب الجامعي الحديث، سنة 2012.

ثانياً/ الرسائل العلمية والبحوث:

1. حواء تية ، دور منظمات التطوعية في تنمية المجتمع، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، معهد تنمية الأسرة المجتمع، رسالة ماجستير منشورة ، سنة 2016.
2. عمر بن حزام بن قرملة، دور مؤسسات المجتمع المدني في الوقاية من الارهاب، جامعة نايف للعلوم الامنية ، الرياض، رسالة ماجستير منشورة، سنة 2007.
3. قدرى فضل كسبه، منظمات المجتمع المدني دورها في تعزيز مفهوم المواطنة في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، سنة 2013.
4. ناصر محمود رشيد علي، دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز المشاركة في فلسطين ، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير منشورة، سنة 2008.

ثالثاً/ التقارير والدوريات:

1. منظمة الصحة العالمية ، شبكة معلومات المنظمة عن الوبائيات <https://www.who.int/epi-win> : 2020
2. منظمة العمل الدولية، منشورات تعزيز قدرات المنظمات العمالية الاقتصادية والاجتماعية، سنة 2014.

ممارسة الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية

د. أمال شثيمة – كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الزيتونة

المخلص :

تعد التنمية الاجتماعية عملية منظمة ومقصودة تهدف الى تحسين الاوضاع المعيشية لأفراد المجتمع، وترتبط التنمية الاجتماعية بمجموعة من العناصر الأساسية التي تضمن تحقيقها لأهدافها، كما أن للتنمية الاجتماعية مجالات متعددة ترتبط بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع، حيث أن الدول النامية هي تلك الدول التي تبحث عن تحسين مستويات المعيشة لأفرادها، وتعتمد في ذلك على مواردها الطبيعية كأداة أساسية في تحقيق التغير المطلوب، ولذا يسعى البحث الحالي ومن خلال الهدف الرئيس "ممارسة الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية"؛ التعرف علي مستوى الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية، وكذلك التعرف علي دور الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمع المحلي، وأيضًا التعرف علي دور الأخصائي الاجتماعي في التنمية المحلية، هذا بالإضافة إلي التعرف علي المعوقات التي يتعرض لها المجتمع المحلي أثناء التنمية. حيث ينتمي البحث الراهن إلي نمط البحوث الوصفية لذا فقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي المكتبي، وذلك من خلال الاستعانة بالبحوث والدراسات والأدبيات في ذات الموضوع، وتوصلت من خلال هذا إلي العديد من النتائج والتوصيات، جاءت كما يلي:

أولاً - النتائج: أكد البحث علي دور الخدمة الاجتماعية والتي تسعى لتحقيق العدالة والتنمية الاجتماعية، والتي تركز علي معارف، ومهارات متعددة، من خلال الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية، كما تبين من خلال البحث أن الخدمة الاجتماعية التنموية هي ذلك النوع من الممارسة المهنية الذي يتعامل مباشرة مع تحديات التنمية، ويسهم بإيجابية وفاعلية في رفع مستوى معيشة المواطنين اقتصاديًا واجتماعيًا وباطراد، وأتضح من خلال توضيح دور الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمع المحلي، إن مهنة الخدمة الاجتماعية تعمل مع الفقراء بهدف مساعدتهم على إشباع حاجاتهم وحل مشكلاتهم، وزيادة فرصهم في الحياة وتنمية قدراتهم ، وتوفير الإرشاد الاجتماعي والتوعية المطلوبة لهم، وتدعيم الجمعيات الأهلية العاملة في المجال، وأكد البحث أن وجود الأخصائي الاجتماعي في حياة الأفراد ضروري جدًا لفهم السلوك وطريقة التفاعل للفرد نفسه بالإضافة إلى فهم طبيعة هذا التفاعل في علاقات الأفراد مع أسرهم تحت تأثير

الثقافة والسياسات الاجتماعية، أيضًا أتضح من خلال توضيح المعوقات التي يتعرض لها المجتمع المحلي أثناء التنمية، أن هناك الكثير من المعوقات التي تواجه التنمية المحلية.

ثانيًا - التوصيات: ضرورة الإعداد والتكوين المسبق للقيادات المحلية التي ستضطلع بمسؤولية التسيير وإدارة الشأن العام المحلي، والعمل على تهيئة المناخ التنموي وذلك من خلال تعزيز العلاقات الفاعلة في المشروع التنموي المحلي من قبيل منظمات المجتمع المدني، والهيئات الإدارية ومؤسسات القطاع الخاص، وضرورة تعزيز روح الانتماء المجتمعي لدى جميع أفراد المجتمع المحلي، من خلال تنمية الوعي بأداء الواجبات قبل المطالبة بالحقوق.

الكلمات المفتاحية: ممارسة - الخدمة الاجتماعية - تنمية - المجتمعات المحلية.

Abstract;

Social development is an organized and intended process that aims to improve the living conditions of the members of society, and social development is linked to a set of basic elements that ensure the achievement of its goals, and social development has multiple fields related to the social, economic and cultural aspects of society, as developing countries are those countries that are looking for improvement the living standards of its members, and in that it depends on its natural resources as a basic tool in achieving the required change. Therefore, the current research seeks through the main objective of "the practice of social service in the development of local communities"; Identifying the level of general practice of social work in the development of local communities, as well as identifying the role of social work in developing the local community, as well as identifying the role of the social worker in local development, in addition to identifying the obstacles that the local community is exposed to during development. Where the current research belongs to the descriptive research pattern, so the researcher adopted the descriptive library approach, through the use of research, studies and

literature on the same subject, and through this she reached many results and recommendations, as follows:

First – the results: The research emphasized the role of social work, which seeks to achieve justice and social development, which focuses on multiple knowledge and skills, through the general practice of social work in the development of local communities. With the challenges of development, and contributes positively and effectively to raising the standard of living of citizens economically, socially and steadily, and it became clear by clarifying the role of social work in the development of the local community, that the profession of social work works with the poor in order to help them satisfy their needs and solve their problems, and increase their chances in life and develop their capabilities, Providing social guidance and awareness required for them, and supporting NGOs working in the field. The research confirmed that the presence of a social worker in the lives of individuals is very necessary to understand the behavior and method of interaction of the individual himself, in addition to understanding the nature of this interaction in the relationships of individuals with their families under the influence of culture and social policies. It also became clear By explaining the obstacles that the local community is exposed to during development, that there are many obstacles T facing local development.

Second – Recommendations: The necessity of pre-preparation and training of local leaders who will assume the responsibility of conducting and managing local public affairs, and working to create a developmental climate by strengthening effective relations in the local development project such as civil society organizations, administrative bodies and private sector institutions, and the need to enhance the spirit of belonging community

among all members of the local community, by developing awareness of performing duties before claiming rights.

Keywords: practice – social service – development – local communities.

مقدمة:

تعتبر الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية من الاتجاهات الحديثة والمتقدمة في مهنة الخدمة الاجتماعية علي مستوى العالم، حيث يهدف هذا الاتجاه إلي تزويد الدارسين والباحثين في الخدمة الاجتماعية بمجموعة من المهارات والمعارف والقيم التي تسعى إلي التعامل مع المشكلات الاجتماعية المعاصرة بمنظور شمولي يتضمن كافة أنساق العملاء بدءاً من مستوى الوحدات الصغرى **Micro Level** والتي تشمل (الفرد والأسرة) ثم مستوى الوحدات الوسطى **Mezzo Level** والتي تشمل (الجماعة الصغيرة) وانتهاءً بالوحدات الكبرى **Macro Level** والتي تشمل (المنظمة والمجتمع)، وتعد الخدمة الاجتماعية التنموية نوع من الممارسة المهنية تتعامل مباشرة مع تحديات التنمية، وتساهم بإيجابية وفعالية في رفع مستوى المواطنين اقتصادياً واجتماعياً باطراد في زيادة متوسط الدخل للفرد، ومنه يمكن أن نحدد الخدمة الاجتماعية بأنها الممارسة المهنية التي تتخذ من أهداف التنمية في المجتمع أهدافاً تسعى هي الأخرى إلى المساهمة في تحقيقها، وإذا كانت الظروف و أوضاع الدول النامية تعطي الأولوية للأخذ بالاتجاهات التنموية في ممارسة الخدمة الاجتماعية إلى جانب الاتجاه الوقائي والعلاجي وصولاً إلى تحسين أحوال هذه المجتمعات؛ فإن هذا الاتجاه يتضمن تحقيق مستويات لتنمية الإنسان اقتصادياً، واجتماعياً، وثقافياً إلى مستوى الإنسان في العصر الحديث، وبالنظر في الواقع الاجتماعي للعالم العربي، المحلى منه والقومي؛ فإن الأمر يتطلب بكل موضوعية، نشاطاً اجتماعياً تتضافر فيه كافة الجهود الشعبية والحكومية والأهلية ومواكبة التحضر المعاصر والتنمية بكل مستوياتها الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية.

كما أن الخدمة الاجتماعية لها دوراً أساسياً في حدوث التنمية المتواصلة أو المستدامة وذلك من خلال جوهر أدوار الخدمة الاجتماعية في اكتشاف وبناء وتنمية القدرات الإنسانية وتحديد الإيجابيات والسلبيات لدى العملاء الأفراد والجماعات والمجتمعات وتوظيف واستثمار الإيجابيات والتخلي عن السلبيات ومواجهتها، وتساعد هذه القدرات الموارد البشرية عملاء الخدمة الاجتماعية ووحدة تعاملها وتمكنها من استثمار وتنظيم وتوجيه الموارد المجتمعية بما يساهم إيجابياً في دفع عجلة التنمية وتواصلها واستمراريتها⁽¹⁾، فأى جهود تنموية تتطلب التزام لمشاركة عامة مجتمعية من

(1) مني عويس، وآخرون: (2001)، التنمية الاجتماعية المثال والواقع، حلوان، مركز توزيع الكتاب الجامعي، ص229

سكان المجتمع والأعضاء والعلماء والمستهلكين أو الممثلين عنهم، وحتى تصل إلى المدى، إن مثل هذه المشاركة تقوم بصنع القرار بواسطة المتخصصين المهنيين على أساس علمي صارم أو تحت رعاية سلطة محلية وربما أصطلح عليها أيًا كان من المركزية أو غير المركزية، كلاً من تنمية المجتمع والتخطيط تساهم في تحليل وصياغة السياسة والعمل التشريعي وتصميم البرامج وأبعد من ذلك مجتمع الديمقراطية المتعددة وكلاً منهما يكون مكمل أو منافس وله تأثير أكيد أو منشط⁽¹⁾.

ويعد المدخل التنموي من الاتجاهات الحديثة للخدمة الاجتماعية؛ فالخدمة الاجتماعية عندما تضع الأهداف التنموية نصب اهتمامها وتستخدم المدخل التنموي في ممارستها يطلق عليها الخدمة الاجتماعية التنموية، فالخدمة الاجتماعية التنموية هي ذلك النوع من الممارسة المهنية الذي يتعامل مباشرة مع تحديات التنمية، ويسهم بإيجابية وفاعلية في رفع مستوى معيشة المواطنين اقتصادياً واجتماعياً وبإطراد ويسهم في زيادة متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي مقوماً بما يحصل عليه الفرد من سلع وخدمات، وهذا ما أشارت إليه دراسة (خالد: 2021)⁽²⁾، والتي هدفت لتحديد العوامل المؤثرة في استخدام جمعيات تنمية المجتمع المحلي لنموذج الممارسة المبنية على الأدلة في مجال التنمية الريفية بالإضافة لتحديد تأثير عوامل استخدام هذه الجمعيات للنموذج على واقع استخدامه في مجال التنمية الريفية، وأكدت النتائج تعدد العوامل المؤدية لعدم استخدام جمعيات تنمية المجتمع المحلي للنموذج وكان في مقدمتها العوامل المتعلقة بموقف الممارسين من الممارسة المبنية على الأدلة.

أولاً – مشكلة البحث:

تعد قضية التنمية من أهم قضايا العالم المعاصر، لأنها أصبحت تشكل اتجاهاً مهماً في مختلف الأنشطة والفعاليات القومية، حيث لم تعد قضية التنمية تشغل رجال الاجتماع أو الاقتصاد أو الإدارة أو مخططي السياسات العامة في حكومات الدول النامية فقط؛ بل هي قضية تشغل كل الميادين دون استثناء، حيث تعتبر الخدمة الاجتماعية إحدى الميادين التي تعمل في مجال التنمية الاجتماعية باعتبار أن فلسفتها تتفق وفلسفة التنمية الاجتماعية، ولذا فلقد حققت التنمية الاجتماعية قفزة نوعية في الدول الغربية، حيث تحسنت أحوال الأفراد والمجتمعات في الأوساط الريفية، أما في

(1) أحمد السكري: (2015)، تنمية المجتمع في الخدمة الاجتماعية، تراجم وأبحاث ودراسات في تنمية المجتمع

والجمعيات الأهلية، الإسكندرية، دار الوفا لدنيا للطباعة والنشر، ص 11

(2) خالد فوزي صفي الدين نصر: (2021) العوامل المؤثرة في استخدام جمعيات تنمية المجتمع المحلي لنموذج لممارسة المبنية على الأدلة في مجال التنمية الريفية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة، بحث منشور، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، العدد (55)، الجزء الأول، يوليو، ص 62 وما بعدها

الدول النامية فالوضع مختلفاً؛ فمازالت مجتمعات هذه الدول تعاني من التخلف في جميع النواحي، فالواقع أنه رغم الجهود التنموية التي تبذل وشهدتها هذه الدول، إلا أن الوضع ما يزال غير مرضي خاصة في قطاعاته الريفية، علي الرغم من أن الريف هو الشكل الأول للحياة الاجتماعية في هذه المجتمعات⁽¹⁾، ورغم المحاولات التي تبذل من أجل تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية اللازمة، ما تزال هناك مجتمعات تعاني من مظاهر التخلف في مجالات كثيرة، وهذا ما أشار إليه (أبو عجيلة : 2010)⁽²⁾، من خلال إظهار المعوقات الاجتماعية للتنمية في المجتمع الليبي من خلال دراسة وتحديد المؤشرات السلبية التي تعيق التنمية: دراسة ميدانية لبعض المؤسسات في مدينة الزاوية كنموذج، وهذا ما أكدته دراسة (غادة : 2014)⁽³⁾، والتي هدفت إلى توضيح أهمية دور الخدمة الاجتماعية في الحد من الصعوبات التي تعيق التنمية في المجتمع، وتوصلت نتائج البحث إلى أن للخدمة الاجتماعية أهمية من خلال دور الأخصائي الاجتماعي للحد من الصعوبات التي تعيق التنمية، وما يتمتع به الأخصائي الاجتماعي من خلال قدراته وخبراته وأدواره المهنية من مهارات تحليلية تفاعلية، كما أوضحت النتائج عدم وجود برامج توعية جادة وفعالة لمواجهة ثقافة التوظيف والتي تنعكس في عدم التوافق بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل الوظيفي. وأوصى البحث بضرورة تفعيل دور أجهزة ومؤسسات التوثيق والتخطيط في المجتمع وإيجاد قاعدة معلومات حقيقية ودقيقة تعطي للمخططين في المجتمع القدرة علي وضع الخطط والبرامج والسياسات المناسبة والتي تحقق أهدافها بأقل التكاليف وبأقل الجهود الممكنة، ومن أجل معرفة النقص الذي حققه المجتمع والوقوف علي المعوقات التي تعترض الجهود التنموية للنهوض بالمجتمعات المحلية تبلورت مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي: "ما مستوي ممارسة الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية؟"

(1) عبد الرحمن بن خلدون: (2004)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ط1، بيروت، ص134

(2) أبو عجيلة المبروك علي المدنيني: (2010)، المعوقات الاجتماعية للتنمية في المجتمع الليبي من خلال دراسة وتحديد المؤشرات السلبية التي تعيق التنمية: دراسة ميدانية لبعض المؤسسات في مدينة الزاوية كنموذج، أطروحة دكتوراه منشورة، دار المنظومة، جامعة الفاتح، كلية الآداب، ليبيا، طرابلس، ص 1- 240

(3) غادة محمد سلامة الحسيني: (2014)، أهمية دور الخدمة الاجتماعية في الحد من الصعوبات التي تعيق التنمية في المجتمع، بحث منشور، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، العدد (6)، الجزء (1)، ص 42 - 74

ثانياً - أهداف البحث: يسعى البحث الحالي ومن خلال الهدف الرئيس: "ممارسة الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية"؛ التعرف علي:

- 1 - التعرف علي مستوى الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية.
 - 2 - التعرف علي دور الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمع المحلي.
 - 3 - التعرف علي دور الأخصائي الاجتماعي في التنمية المحلية.
 - 4 - التعرف علي المعوقات التي يتعرض لها المجتمع المحلي أثناء التنمية.
- ثالثاً - أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلي أهمية الدور الذي تقوم به الخدمة الاجتماعية من خلال مساعدة الأفراد في المجتمع وأيضاً اهتمامها بتنمية المسؤولية المجتمعية لدي الأفراد لكي يتحقق التغيير الإيجابي المكلوب لأفراد المجتمع ومن أجل زيادة معدلات التفاعل والمشاركة في تطوير وتنمية المجتمع، حيث أنه كلما زاد شعور الفرد بالمسؤولية الاجتماعية نحو مجتمعه وأسرته ووطنه كلما دارت عجلة التنمية الاجتماعية، كما أن الخدمة الاجتماعية لديها العديد من الطرق المهنية المتخصصة من أجل التعامل مع مشكلات المجتمع المحلي المختلفة التي تعوق مسيرة التنمية لشكل عام، ومن أجل هذا فهي تعد من أهم المهن التي تقوم بأداء الدور المساعد في التنمية سواء للأفراد أو الجماعات أو المجتمعات المحلية ككل.

رابعاً - تساؤلات البحث:

تحدد التساؤل الرئيس في التعرف علي "ما مستوى ممارسة الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية؟" والذي تفرع منه التساؤلات الآتية:

- 1 - ما نوع الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية؟
- 2 - ما دور الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمع المحلي؟
- 3 - ما دور الأخصائي الاجتماعي في تنمية المجتمعات المحلية؟
- 4 - ما المعوقات التي يتعرض لها المجتمع المحلي أثناء التنمية؟

خامساً - مفاهيم البحث:

الممارسة: practice

تعرف الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية بأنها منظور شامل للممارسة يمكن الأخصائي الاجتماعي كممارس عام للتعامل مع كافة أو جميع مستويات أنساق عملاء الخدمة الاجتماعية بما يتناسب مع طبيعة المشكلة سواء كان ذلك "فرد، زوجاً، أسر، جماعات، منظمات، مجتمعات محلية، مجتمعات عالمية"، كما يمكن للأخصائي الاجتماعي من انتقاء النظريات والطرق المتعددة

للخدمة الاجتماعية مع التركيز علي مواطن القوي لدي العميل وقدراته عند التعامل مع الموقف الإشكالي بدلاً من التركيز علي مواطن الضعف مع حشد قوي العملاء واستخدام الموارد البيئية في حل مشكلات نسق العملاء⁽¹⁾.

والممارسة المهنية هي الاتجاه الذي يركز فيه الأخصائي الاجتماعي على استخدام الانساق البيئية والأساليب والطرق الفنية لحل المشكلة، دون تفضيل التركيز على تطبيق طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية في إشباع احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم واضعا في الاعتبار كافة أنساق التعامل (فرد، أسرة، جماعة صغيرة، منظمة مجتمع)؛ مستنداً على أسس معرفية ومهارية وقيمية تعكس في تعاملها التخصصات الأخرى لتحقيق الأهداف وفقاً لمجال ونوع الممارسة⁽²⁾.

أيضا الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية هي نوعاً من الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية تعتمد على انتقاء المداخل أو النماذج المهنية من جملة النماذج والمداخل العلمية المتاحة أمام الأخصائي الاجتماعي واستخدامها في التدخل المهني مع نسق الهدف بما يتناسب مع نسق العميل ونسق المشكلة⁽³⁾، وتعرف الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية بأنها الممارسة التي تقوم على استخدام قاعدة المعارف الانتقائية، والقيم المهنية، ومجموعة عريضة من المهارات لاستهداف الانساق من أي حجم لتحقيق التغيير مع أي من هذه الانساق من خلال أربعة متطلبات أساسية هي كما يلي⁽⁴⁾:
أ - تتطلب الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية العمل بشكل فعال من خلال البناء الهيكلي للمؤسسة وتحت الإشراف المهني.

ب - أنها تتطلب مجموعة متنوعة من الأدوار المهنية.

ج - تطبيق مهارات التفكير النقدي خلال عملية التغيير المخطط.

د - تؤكد الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية على تمكين العميل.

(1) جمال شحاته حبيب: (2009)، الممارسة العامة من منظور حديث في الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ص 27

(2) ماهر أبو المعاطي علي: (2009)، نماذج ومهارات التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، نور الإيمان للطباعة، ص 189

(3) Davids Berzotes: Advanced Generalist Social work practice (43), (London: sage population,2000), P5

(4) حسين حسن سليمان، وآخرون: (2004)، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الجماعة والمؤسسة والمجتمع، القاهرة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ص 25

كما تعرف الممارسة المهنية بأنها الإطار الذي يوفر للأخصائي الاجتماعي أساساً نظرياً انتقائياً للممارسة المهنية، حيث يتناول تغير البناء لكل مستوى من مستويات الممارسة من الفرد وحتى المجتمع، ويمكن تعريف الممارس المهني الذي يطبق العمل بالمؤسسات الاجتماعية الإيوائية بأنه: الشخص الذي اكتسب معارف الممارسة المهنية ومهاراتها على نطاق واسع دون الارتباط بإطار نظري معين أو طريقة معينة، حيث يقوم بتقدير مشكلات العملاء وإيجاد الحلول لها بصورة شمولية متكاملة تتناول جميع الأنساق التي تنظمها هذه المشكلات⁽¹⁾.

و الممارسة في معجم "لاروس Larousse" الفرنسي : فهي طريقة تحقيق شيء ما وأدائه، (ضدها : النظرية و المبدأ)، نقول يتميز بحس تطبيقي في البيداغوجيا، أي له تجربة في هذا المجال، وهناك فرق كبير بين النظري والتطبيقي، فالممارسة تنمي القدرة على القيام بردة فعل في نفس السياق المصطلح (الممارسة) يمكن أن يكون له معنى ديني⁽²⁾، والمبدأ العام الذي تقوم عليه فكرة الممارسة العامة هو الاعتماد على المفهوم الانتقائي في التدخل المهني الذي يقوم على أساس اتاحة الفرصة في التدخل المهني الذي يقوم علي أساس اتاحة الفرصة للأخصائي الاجتماعي لكي يختار ما يراه مناسباً للعميل بمستوياته المختلفة (شخص - جماعة من الأشخاص -مجتمع صغير -مؤسسة)، من أساليب مهنية قائمة على المداخل والنظريات العلمية المختلفة المتوفرة لديه⁽³⁾. وفي الممارسة العامة يختار الاخصائي الاجتماعي النظريات والطرق المتعددة مستخدماً منظور الأنساق البيئية وعملية حل المشكلة كموجهات لعمله، ويطبق الممارس العام مستويات ومداخل وطرق متعددة⁽⁴⁾.

وتقصد الباحثة بالممارسة في سياق البحث الحالي بأنها: مجموعة الأنشطة التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي في إطار التدخل المهني، وترتبط بقيامه بمجموعة من العمليات المتفاعلة والمتربط.

الخدمة الاجتماعية: Social Service

(1) هشام سيد عبد الحميد: (2008)، المدخل إلى الممارسة العامة غي الخدمة الاجتماعية، مصر، غير مبينة دار النشر، ص 17

(2) Larousse.Dictionnaire dela langue française.lexis.p : 1478

(3) حسين حسن سليمان، هشام سيد عبد المجيد، ومنى جمعه البحر: (2005)، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ص 25

(4) مدحت محمد أبو النصر: (2009)، اتجاهات حديثة في ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 102

لغة: تعرف الخدمة علي أنها: "خدم أي خدمة، قدم خدمة، ليس من يخدم المرء كنفسه⁽¹⁾، ويعرف منجد لروس LAROUSSE، الخدمة علي أنها: المساعدة، أنا في خدمتك، أي أنا في مساعدتك، الإنسان الخادم: أي الذي يجب أن يخدم الآخرين⁽²⁾.

اصطلاحاً: عرفت الخدمة علي أنها: المعونة، السند، المساعدة، الدعم، النجدة، إعطاء، منح، قدم، دفع، توزيع، وتعني هذه المفاهيم أن يكون الإنسان في خدمة أخيه الإنسان كلما تطلب الأمر لذلك، وتتنطبق هذه المفاهيم علي مسوي الأفراد كما تنطبق علي مستوي الإدارة مثل الخدمات البريدية⁽³⁾.

كما عرفت علي أنها: "علم وفن تقدم بواسطتها المساعدة لمن يجد صعوبة في التكيف ويحتاج إلي هذه المساعدة، كما أنها المساعدة التي يعطيها من هم في حالة سوء تكيف وذلك بواسطة الأخصائي الاجتماعي في مؤسسة اجتماعية لتنمية القيمة والرفاهية الاجتماعية للأفراد والجماعات⁽⁴⁾.

وتعتبر الخدمة الاجتماعية بمثابة اختراع اجتماعي، صاغه الإنسان في محاولة منه للتأثير علي بيئته الاجتماعية لصالحه، وأي اختراع اجتماعي يشتمل علي ما يلي: تراث ثقافي يتكون الاختراع من عناصره؛ عناصر مضافة جديدة؛ إدارة ومقدرة إنسانية علي وضع تلك العناصر في تشكيل جديد تؤدي وظائف تتطلبها الوحدات الإنسانية؛ قبول من جانب المجتمع للاختراع الجديد؛ ذبوع وانتشار الاختراع تبعاً لمدى قبول وحاجة المجتمع إلي ذلك الاختراع؛ تجدد هذا الاختراع مع متطلبات الممارسة المهنية⁽⁵⁾.

وتعرف الخدمة الاجتماعية في سياق البحث إجرائياً بأنها: مجموعة الخدمة الاجتماعية في مجالات متعددة تقدم للأفراد والجماعات والمجتمعات بغرض تحسين ظروف الحياة الاجتماعية والحد من الصعوبات التي قد تعترض حياتهم، والعمل علي حل المشكلات وهي تقدم لكل فئات المجتمع دون استثناء.

(1) جروان السابق: (1985)، الكنز: قاموس فرنسي - عربي، بيروت، لبنان، ص 39

(2) خليل الجر: (1978)، المعجم العربي الحديث (لاروس)، مكتبة لاروس، باريس، ص 277

(3) رشيد زرواتي: (2000)، مدخل للخدمة الاجتماعية، مطبعة هومة، الجزائر، ص 11

(4) عبد المحي محمود حسن صالح: (2002)، الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 27

(5) عبد الحليم رضا عبد العال: (1990)، الخدمة الاجتماعية المعاصرة، القاهرة، دار النهضة العربية، ص 229

تنمية المجتمعات المحلية: Community development

تعرف تنمية المجتمع المحلي بأنها: "عملية تحسين أحوال المجتمع في مختلف الجوانب الاجتماعية والأمنية والثقافية والرياضية وبمشاركة كافة أفراد المجتمع بما يحقق الترابط بينهم وإشباع احتياجاتهم وحل مشاكلهم من خلال مجموعة من الأنشطة والبرامج⁽¹⁾.

كما تعرف بأنها: عملية تنظيم جهود أفراد المجتمع، وجماعته وتوجيهها للعمل المشترك مع الهيئات الحكومية بأساليب ديمقراطية لحل مشاكل المجتمع ورفع مستوى أبنائه، اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً ومقابلة احتياجاتهم بالانتفاع الكامل بكافة الموارد الطبيعية والبشرية والفنية والمالية المتاحة⁽²⁾.

بينما يقصد بالمجتمع المحلي: "مجموعة من الناس الذين يقيمون عادة على رقعة معينة من الأرض وترتبطهم علاقات دائمة نسبياً وليست من النوع العارض المؤقت، ولهم نشاط منظم وفق قواعد وأساليب وأنماط متعارف عليها وتسود بينهم روح جمعية تشعرهم بأن كلاً منهم ينتمي لهذا المجتمع⁽³⁾.

ولغرض البحث تعرف إجرائياً بأنها: البرامج والأنشطة التي يقوم بها المجتمع بهدف تحسين مستوى معيشة السكان الذين ينتمون للمجتمع في مختلف جوانب الحياة.

سادساً - الدراسات السابقة:

نعرض لأهم الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث والتي تم تقسيمها على النحو التالي:

أولاً: الدراسات المحلية:

دراسة: (ربيعة: 2017)، بعنوان⁽⁴⁾: المعوقات التي تعيق الشباب عن المشاركة الفعالة في عمليات التنمية في المجتمع العربي الليبي: دراسة ميدانية على طلبة وطالبات الدراسات العليا بكلية الآداب - جامعة طرابلس.

(1) دعاء عبد المجيد محمد: (2016)، دور مراكز الأحياء في تنمية المجتمع المحلي، بحث منشور، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد (56)، المجلد (7)، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، القاهرة، ص 27

(2) هيام عقلة المومني: (2016)، دور كليتي إربد وعجلون في تنمية المجتمع المحلي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس العاملين فيها، بحث منشور، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (43)، العدد (4)، الجامعة الأردنية، عمان، ص 1755

(3) أحمد زدي بدوي: (1986)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ص 73

(4) ربيعة محمد أحمد الشاوش: (2017)، المعوقات التي تعيق الشباب عن المشاركة الفعالة في عمليات التنمية في المجتمع العربي الليبي: دراسة ميدانية على طلبة وطالبات الدراسات العليا بكلية الآداب - جامعة طرابلس، بحث

هدفت الدراسة إلى التعرف على المعوقات التي تعيق الشباب عن المشاركة الفعالة في عمليات التنمية في المجتمع العربي الليبي دراسة ميدانية على طلبة وطالبات الدراسات العليا بكلية الآداب جامعة طرابلس. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. وتمثلت أداة الدراسة في استبيان يحتوي على 14 تساؤلاً تغطي موضوع الدراسة، وتم توزيعها على طلاب وطالبات السنة التمهيديّة المسجلين بمختلف التخصصات بالدراسات العليا مرحلة الماجستير بكلية الآداب جامعة طرابلس وعددها عشرة أقسام خلال العام الجامعي 2016-2017، وتضمن الإطار النظري للبحث على مفهوم الشباب وأهميتهم واحتياجاتهم، ومفهوم التنمية ومؤشراتها وأهدافها ومعوقاتهما، ودور الشباب في تنمية المجتمع والإعداد المهني للأخصائي الاجتماعي لمتطلبات التنمية والدور الفعال للأخصائي الاجتماعي في معالجة بعض المعوقات التي تعيق الشباب عن المساهمة الفعالة في عمليات التنمية، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها سوء التكيف الذي يتعرض له الشباب والذي يؤدي إلى النقيض من فاعليته ويحد من قدراته على بناء علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، وعدم وجود برامج توعية جادة وفعالة لمواجهة ثقافة التوظيف والتي تنعكس في عدم التوافق بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل الوظيفي، وأوصت الدراسة بالاهتمام بتوعية الأسرة بأهمية وخصائص مرحلة الشباب حتى تكون مساهمتها ودورها إيجابياً وفعالاً في بناء شخصية الشاب كمواطن صالح.

دراسة: (محمد: 2020)، بعنوان (1): مشاركة الشباب في التنمية وانعكاساتها.

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل التي تحول دون مشاركة الشباب في عملية التنمية من خلال الكشف عن الظروف والأسباب التي تحول دون ذلك وكذلك التعرف على مدى مشاركة الشباب في التنمية وإبراز دور الشباب في عملية التنمية ومعرفة ما يمكن أن تسهم به مهنة الخدمة الاجتماعية في هذا المجال وقسمت هذه الدراسة إلى خمسة فصول خصص الفصل الأول للإطار العام للدراسة والأهمية والأهداف والمصطلحات والمفاهيم وخصص الفصل الثاني للدراسات السابقة الفصل الثالث للشباب والفصل الرابع للتنمية ومشاركة الشباب والفصل الخامس لدور مهنة الخدمة الاجتماعية ووضع البحث مجموعة من الأهداف لهذه الدراسة تتمثل في إلقاء الضوء على واقع

منشور، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، العدد (12)، الجزء (5)، ص 19 - 61

(1) محمد أرحومة أبو طبل: (2020)، مشاركة الشباب في التنمية وانعكاساتها، جامعة الزيتونة، كلية التربية، سوق

الأحد، ليبيا، بحث منشور، مجلة أنوار المعرفة، العدد (8)، ص 9 - 23

الشباب والتعرف على وضع الشباب وأهمية مساهمتهم في عملية التنمية والكشف عن مساهمة الخدمة الاجتماعية واستخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الدراسة إلى عدة استنتاجات من خلال هذه الدراسة التي تفيد القائمين على رعاية برامج الشباب والتنمية وتمثل استفادة أيضا للباحثين والدارسين في مجال البحث العلمي.

دراسة: (فتحية: 2018)، بعنوان(1): دور مؤسسات الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية: دراسة تطبيقية على مركز التنمية الاجتماعية برقن ليبيا.

تناول البحث دور مؤسسات الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية دراسة تطبيقية على مركز التنمية الاجتماعية برقن في ليبيا، وتمثلت مشكلة البحث في تسليط الضوء على البرامج التي يقدمها المركز لأحداث التنمية المحلية، والتعرف على دور الأخصائيين الاجتماعيين وإشرافهم على هذه البرامج لأحداث تنمية محلية، وهدف البحث إلى التعرف على الدور الذي قام به مركز برقن، والتعرف على الطرق العلمية التي أتبعها، والأخصائيين الاجتماعيين والأنشطة والبرامج التي يقدمها المركز لأحداث التنمية المحلية، وطرح البحث عدة تساؤلات منها، وما هي الأنشطة التي يقوم بها مركز برقن؟ هل أدى المركز الدور الذي قام من أجله تم تأسيسه؟، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي لتحليل البيانات ومنهج دراسة الحالة من خلال جمع البيانات عن طريق الاستبيان والمقابلة، وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج وأهمها، أن المركز ساهم في العديد من البرامج والأنشطة والاجتماعية والتعليمية والتدريبية، وكان للأخصائي الاجتماعي دور في إعداد هذه البرامج ومساعدة المستفيدين في الحصول على الخدمات مما يعني مساهمته في تنمية المجتمع المحلي بمنطقة برقن. وأوصت الباحثة تشجيع الدولة للمراكز الاجتماعية المحلية ودعمها ماديا، تفعيل المركز والعودة للعمل وتفعيل المناشط والبرامج التي يقوم بها.

2 - الدراسات العربية:

دراسة: (عثمان: 2014)، بعنوان(2): المعوقات التي تواجه لجان التنمية الاجتماعية الأهلية والتصور المقترح لمواجهتها.

(1) فتحية أحمد علي البنين: (2018)، دور مؤسسات الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية: دراسة تطبيقية على مركز التنمية الاجتماعية برقن ليبيا، رسالة ماجستير منشورة، دار المنظومة، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، السودان، ص3

(2) فاطمة عثمان: (2014)، المعوقات التي تواجه لجان التنمية الاجتماعية الأهلية والتصور المقترح لمواجهتها، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد (51)، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، القاهرة

سعت إلى التعرف على المعوقات التي تواجه لجان التنمية الاجتماعية بالمنطقة الشرقية وأسباب وعوامل وجود هذه المعوقات، وكان من أهم نتائجها: وجود معوقات تواجه لجان التنمية الاجتماعية داخل المملكة أبر زها: عدم فعالية الأنشطة التي تقوم بها اللجان، قصور الخدمات التي تقدمها اللجان، ضعف الموارد المالية المخصصة، ضعف مشاركة سكان الحي، الروتين وتعقد الإجراءات، محدودية صلاحيات لجان التنمية، عدم وجود جهات إعلامية تعنى بإبراز دور لجان التنمية، حاجة اللجان إلى الكوادر البشرية المؤهلة، وحاجتها كذلك إلى التعاون مع الجهات الحكومية لتحقيق أهدافها.

دراسة: (الضويان: 2015)، بعنوان(1): دور لجان التنمية الاجتماعية الأهلية في تفعيل مشاركة المواطنين في تنمية المجتمع.

هدفت إلى وصف واقع الدور الذي تقوم به لجان التنمية الاجتماعية الأهلية في تفعيل المشاركة المجتمعية، وتحديد أهم المعوقات التي تحد من أدائها لهذا الدور، وكانت أهم نتائجها: أن لجان التنمية الاجتماعية الأهلية لها دور في تنمية المشاركة المجتمعية، وذلك بإتاحة الفرصة لأهالي المجتمع للتعبير عن آرائهم، وتشجيع الجهود التطوعية، الأمر الذي جعل النسبة الأكبر من عينة الدراسة راضين بدرجة كبيرة عن البرامج والخدمات التي تقدمها اللجان، إلا أن لجان التنمية الاجتماعية الأهلية تواجه بعض المعوقات التي تحد من دورها في تفعيل المشاركة المجتمعية، ومنها: معوقات خاصة بالتمويل، وأخرى خاصة بالمواطنين وثقافة المجتمع، وكذلك معوقات خاصة بطريقة عمل اللجان والعاملين فيها.

دراسة: (البيطار، وحسن: 2018)، بعنوان(2): مقارنة استراتيجية نحو تعزيز المسؤولية الاجتماعية تجاه قضايا التنمية المستدامة.

(1) هبه عبد الرحمن الضويان: (2015)، دور لجان التنمية الاجتماعية الأهلية في تفعيل مشاركة المواطنين في تنمية المجتمع، دراسة ميدانية على بعض لجان التنمية الاجتماعية الأهلية في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض

(2) سوسن مصطفي البيطار، وأسماء حسن: (2018)، مقارنة استراتيجية نحو تعزيز المسؤولية الاجتماعية تجاه قضايا التنمية المستدامة، دراسة تحليلية لدور لجان التنمية الاجتماعية الأهلية في حاضرة الدمام، بحث منشور، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد (51)، المجلد (4)، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، القاهرة.

هدفت إلى التعرف على دور لجان التنمية الاجتماعية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى فئات المجتمع المحلي، وخلصت نتائجها إلى أن لجان التنمية الاجتماعية تقوم بدور فاعل في مجال المسؤولية التوعوية من خلال الأنشطة والبرامج الوقائية والخدمات الاستشارية التي تقدمها للمجتمع، فيما تواجه تلك اللجان عدد من الصعوبات مثل: صعوبة الحصول على أراضي لبناء مقرات لهذه اللجان، وعدم توفر الأدوات والمنشآت اللازمة لممارسة الأنشطة وتنفيذ البرامج، وقصور الموارد والإمكانيات اللازمة للوفاء بجميع الخدمات التنموية، إضافة إلى الصعوبات الاجتماعية المتمثلة في قصور المناهج الدراسية في إبراز أهمية العمل الاجتماعي التنموي.

دراسة: (الدعيدع، وحجازي: 2019)، بعنوان(1): دراسة تقييمية لدور لجان التنمية الاجتماعية الأهلية بمدينة الرياض من وجهة نظر العاملين.

هدفت إلى التعرف على الدور الذي تقوم به لجان التنمية الاجتماعية الأهلية، وأهم معوقات ممارسة هذا الدور، وتوصلت إلى أن درجة قيام لجان التنمية الاجتماعية في التعامل مع مشكلات المجتمع المحلي متوسطة، وذلك نتيجة مواجهتها لعدد من المعوقات مثل: نقص الإمكانيات المادية المتعلقة بالمبنى المخصص للجنة، وقلة الدعم المالي، والممارسة المهنية التقليدية، وتداخل بعض مسؤوليات ومهام اللجنة مع الوزارات الأخرى، ونقص الجانب الإعلامي، وعدم الأخذ بآراء ومقترحات سكان الحي، وعدم مرونة الإجراءات الإدارية من قبل الجهة المشرفة، وقلة الخبرة لدى العاملين، وكذلك ضعف المهارات التخطيطية لبرامج التنمية من قبل العاملين.

تعقيب علي الدراسات السابقة ومدى الاستفادة منها: فمن خلال عرض الدراسات السابقة يمكن تحديد موقع البحث من الدراسات السابقة في ضوء عدة نقاط كما يلي:

أ - من حيث الأهداف: من خلال استعراض الدراسات السابقة وعناصرها الرئيسية يمكن رصد العديد من جوانب التشابه بينها وبين هذا البحث، ولرصد هذه النقاط نلقي نظرة تحليلية على كل نوع من هذه الدراسات، ثم نلقي نظرة لمقارنة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة، من حيث أوجه التشابه وجوانب الاستفادة وأهم ما يتميز به هذا البحث، حيث اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة من حيث وحدة الهدف؛ كدراسة: (ربيعة: 2017)، والتي استعرضت المعوقات التي تعيق الشباب عن المشاركة الفعالة في عمليات التنمية في المجتمع العربي الليبي: دراسة ميدانية على طلبة وطالبات

(1) هيفاء عبد الله الدعيدع، وهدي محمود حجازي: (2019)، دراسة تقييمية لدور لجان التنمية الاجتماعية الأهلية بمدينة الرياض من وجهة نظر العاملين، بحث منشور، مجلة الآداب، العدد (1)، المجلد (31)، جامعة الملك سعود، الرياض

الدراسات العليا بكلية الآداب - جامعة طرابلس، وكدراسة: (محمد: 2020)، والتي تناولت مشاركة الشباب في التنمية وانعكاساتها، والتي هدفت التعرف على العوامل التي تحول دون مشاركة الشباب في عملية التنمية من خلال الكشف عن الظروف والأسباب التي تحول دون ذلك، وكدراسة: (فتحية: 2018)، والتي تطرقت إلى دور مؤسسات الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية: دراسة تطبيقية على مركز التنمية الاجتماعية برفق ليبيا، وكدراسة: (عثمان: 2014)، التي جاءت لتبرز المعوقات التي تواجه لجان التنمية الاجتماعية الأهلية والتصور المقترح لمواجهتها، حيث سعت إلى التعرف على المعوقات التي تواجه لجان التنمية الاجتماعية بالمنطقة الشرقية وأسباب وعوامل وجود هذه المعوقات، وكدراسة: (الضويان: 2015)، والتي أظهرت دور لجان التنمية الاجتماعية الأهلية في تفعيل مشاركة المواطنين في تنمية المجتمع، وهدفت إلى وصف واقع الدور الذي تقوم به لجان التنمية الاجتماعية الأهلية في تفعيل المشاركة المجتمعية، وتحديد أهم المعوقات التي تحد من أدائها لهذا الدور، وكدراسة: (البيطار، وحسن: 2018)، وجاءت كمقاربة استراتيجية نحو تعزيز المسؤولية الاجتماعية تجاه قضايا التنمية المستدامة، وهدفت إلى التعرف على دور لجان التنمية الاجتماعية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى فئات المجتمع المحلي، وكدراسة: (الديع، وحجازي: 2019)، والتي جاءت كدراسة تقييمية لدور لجان التنمية الاجتماعية الأهلية بمدينة الرياض من وجهة نظر العاملين، وهدفت إلى التعرف على الدور الذي تقوم به لجان التنمية الاجتماعية الأهلية، وأهم معوقات ممارسة هذا الدور.

ب - من حيث المنهج العلمي: اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والمسح الاجتماعي بالعينة، وذلك لمناسبته لهذا النوع من الأبحاث، بالإضافة إلى اعتماد الدراسات السابقة على أداة الاستبانة كأداة لجمع البيانات التي تم جمعها من العينة المراد تطبيق الاستبانة عليها.

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في: تحديد أهمية اختيار منهج البحث، وهو المنهج الوصفي التحليلي، وكذلك بناء أداة البحث المستخدمة وهي الاستبانة، وتحديد مجالاتها وفقراتها، بالإضافة إلى الاطلاع على الإطار النظري والمراجع المستخدمة في الدراسات السابقة، وعرض ومناقشة النتائج وتفسيرها وتقديم التوصيات والمقترحات، كذلك تحديد المتغيرات المناسبة للدراسة، وتحديد المعالجات الإحصائية المناسبة للبحث، والإجراءات المناسبة للبحث، ولكن ما يميز هذا البحث عن الدراسات السابقة أنه تناول "ممارسة الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية". أما من حيث أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

فقد استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في عدة أمور أساسية أهمها تأصيل الإطار النظري لموضوع البحث حيث ساعدت الدراسات السابقة في صياغة أسئلة البحث الحالي، ووضع الأسئلة المناسبة وتحديد أهداف البحث وتفسير النتائج التي تم التوصل إليها، وكيفية كتابة الجانب النظري للبحث الحالي، كذلك من خلال إثراء أدبيات الموضوع، ويتميز هذا البحث عن الدراسات السابقة في أنه تناول "أهمية الخدمة الاجتماعية في التخطيط للسياسات الاجتماعية وآليات تطويرها".

سابعاً – التوجه النظري:

فيما يلي نعرض للأسس النظرية التي تعتمد عليها الممارسة العامة، وفيما يلي توضيح لها، نظرية الوصف والتفسير في إطار الممارسة العامة:

المنظور النسقي الأيكولوجي: System / Ecological Perspective

يعتبر المنظور النسقي الأيكولوجي إطاراً شاملاً Framework يسهم في وضع نماذج محددة للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع المشكلات التي تتعامل معها، كما أنه يشكل إطاراً لتوظيف العديد من النظريات في تفسير المشكلات التي يعاني منها العملاء، وإيجاد الأساليب المناسبة للتعامل معها. ويتضمن هذا المنظور مزيج من المفاهيم التي قامت عليها نظرية الأنساق System Theory لبيرتالانفي Bertalanffy ونظرية الأنساق الأيكولوجية ليوري برونفينبرينر Uri Bronfenbrenner مكاناً متميزاً في الإطار النظري للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية نظراً لما يوفره من مجموعة من الفروض والمفاهيم التي تزود الخدمة الاجتماعية بإطار عمل شامل ومتعمق يسمح بتحليل وتفسير الطبيعة المعقدة للتفاعلات الإنسانية(1).

ونظراً لاعتماد المنظور النسقي الأيكولوجي على المفاهيم النظرية لكل من نظرية الأنساق والنظرية الأيكولوجية؛ فقد اختلفت وجهات النظر حول هاتين النظريتين؛ حيث يرى كل من جيرمين وجيترمان Germain & Gitterman أن لكل من المنظور النسقي والمنظور الأيكولوجي مفاهيمه الخاصة به، لذا فقد فصل بعض المتخصصين في الخدمة الاجتماعية مثل مير Meyer بين المنظور النسقي والمنظور الأيكولوجي نظراً لأن المنظور النسقي يركز أساساً على بناء النسق وخصائصه، الأمر الذي يساعده على تفسير العلاقة بين المتغيرات، وترتيب هذه الأنساق داخل البيئة طبقاً لدرجة تعقيدها، بينما يركز المنظور الأيكولوجي على التفاعلات والتفاعلات بين مكونات هذه الأنساق أكثر من التركيز على البناء. وعلى الجانب الآخر قام بعض المتخصصين أمثال كومبتوم وجالاوي

(1) عبد العزيز بن عبد الله البريشن: (2016)، لفجوة بين النظرية والممارسة في الخدمة الاجتماعية، بحث منشور،

مجلة العلوم الإنسانية، العدد (27)، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، السعودية، ص 201 وما بعدها

Comptom & Galaway بدمج مفاهيم كلاً من المنظورين في إطار واحد أطلقوا عليه المنظور النسقي الأيكولوجي(1).

مدي الاستفادة من هذه النظرية:

في هذا الإطار نتفق مع وجهة النظر التي دمجت بين مفاهيم هذين المنظورين لأن ذلك يتيح للخدمة الاجتماعية تحقيق أقصى استفادة ممكنة من تعدد المفاهيم التي يتضمنها كلا المنظورين مما يوفر إطاراً مناسباً ومتكاملاً لفهم وتفسير مشكلات العملاء وتوفير الاستراتيجيات والأساليب المناسبة للتعامل معها، حيث تركز الخدمة الاجتماعية على عدد كبير من النظريات ونماذج الممارسة والتي انتقلت إليها خلال الستينات والسبعينات من العديد من التخصصات وثيقة الصلة بها.

ولا شك أن المنظور النسقي الأيكولوجي قد ساهم في تطوير الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، ولا نبالغ إذا قلنا إن هذا المنظور قد جعل لممارسة الخدمة الاجتماعية شكلاً مميزاً يختلف عن أشكال ممارسة المهن الأخرى التي تشترك مع الخدمة الاجتماعية في التعامل مع مشكلات الإنسان؛ حيث تساعد فروض ومفاهيم المنظور النسقي الأيكولوجي الأخصائي الاجتماعي (الممارس العام) على تحديد مفهوم واضح للعميل الذي يتعامل معه، وتفهم طبيعة المشكلات التي يتعامل معها، بالإضافة إلى أن المنظور النسقي الأيكولوجي يساعد الأخصائي على تخير نقاط التدخل المهني في الموقف إلا أنه لا يزوده بالأساليب المهنية اللازمة للتطبيق أثناء التدخل، ذلك أن تلك الأساليب تتوقف على حجم الوحدة التي يتعامل معها الأخصائي، وعلى الدور المهني الذي يزمع القيام به، وعلى نظرية أو نموذج التدخل الذي يرى أهمية تطبيقه.. وتلك كلها أدوار تتوقف على المعارف العلمية للأخصائي، ومهارته في التطبيق.

سابعاً: الإجراءات المنهجية للبحث:

1 - نوع البحث: يعد البحث الحالي من البحوث الوصفية المكتبية، وذلك في محاولة للتعرف علي ممارسة الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية.

2 - منهج البحث: تم استخدام المنهج الوصفي المكتبي، لوصف وتحليل أهمية ممارسة الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية.

ومما سبق؛ واتساقاً مع منهجية البحث في الإطار النظري، سيتم تقسيم البحث إلي المحاور الآتية:

(1) خليل عبد المقصود عبد الحميد: (1995)، تقويم إسهامات البحوث والدراسات العلمية في تدعيم الممارسة المهنية في مجال تنمية المجتمع، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم

نتناول في المحور الأول: نوع الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية، بينما في المحور الثاني نستعرض دور الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمع المحلي، في حين جاء المحور الثالث ليتناول علاقة الخدمة الاجتماعية بعملية التنمية الاجتماعية، وفي المحور الرابع نسعي لتوضيح دور الأخصائي الاجتماعي في التنمية المحلية، وفي المحور الخامس والأخير نسعي لتوضيح المعوقات التي يتعرض لها المجتمع المحلي أثناء التنمية.

المحور الأول: الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية
يأتي دور الخدمة الاجتماعية والتي تسعي لتحقيق العدالة والتنمية الاجتماعية، والتي تركز علي معارف، ومهارات متعددة، وفي ظل المتغيرات المعاصرة التي طرأت علي العالم العربي، والإقليمي، والعالمية فإن برامج، ومعارف وأساليب، واستراتيجيات الخدمة الاجتماعية التقليدية قد لا تمكنها من تأدية دورها بالشكل المطلوب، وتحقيق الفعالية المرغوبة، لذا ظهرت عدة اتجاهات حديثة تتفق مع تلك المتغيرات وتساهم في إيجاد حلول مبتكرة لمواجهة القضايا المجتمعية⁽¹⁾، وتعتبر الممارسة العامة من أهم النماذج التي فرضت نفسها على ممارسة الخدمة الاجتماعية خلال الربع الأخير من القرن العشرين، حيث إنها تمثل اتجاهاً تفاعلياً يبتعد عن النمط التقليدي المتمثل في الطرق الثلاث الرئيسية في ممارسة الخدمة الاجتماعية، وهناك العديد من التعريفات لمفهوم الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، حيث تعرف الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية بأنها الإطار الذي يوفر للأخصائي الاجتماعي أساساً نظرياً مهنية، انتقائياً للممارسة المهنية، حيث أن التغيير البناء يتناول كل مستوي من مستويات الممارسة من (الفرد حتي المجتمع)، وتتمثل المسؤولية الرئيسية للممارسة العامة في توجيه وتنمية التغيير المخطط أو عملية حل المشكلة⁽²⁾، وتتطلب الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية العمل بشكل فعال من خلال البناء الهيكلي للمؤسسة وتحت الإشراف المهني حيث أنها:

- أ - تتطلب مجموعة متنوعة من الأدوار المهنية.
- ب- تطبيق مهارات التفكير النقدي خلال عملية التغيير المخطط.
- ج - تؤكد الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية على تمكين العميل.

⁽¹⁾ لانا بنت حسن سعد: (2014)، زيادة الأعمال الاجتماعية وموقف الخدمة الاجتماعية منها، مجلة الاجتماعية العدد

(8)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، ص73

⁽²⁾ ماهر أبو المعاطي علي: (2002)، مقدمة في الخدمة الاجتماعية مع نماذج تعليم وممارسة المهنة في الدول

العربية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ص358

كما يشير مفهوم الممارسة العامة إلى قدرة الأخصائيين الاجتماعيين على العمل مع مختلف الانساق مثل الأفراد والأسر والجماعات الصغيرة والمنظمات والمجتمعات مستخدمين إطاراً نظرياً فعالاً يتيح لهم الفرصة لاختيار ما يتناسب من أساليب واستراتيجيات للتدخل مع مشكلات ومستويات هذه الانساق⁽¹⁾، وهذا ما أكدته دراسة (شيماء: 2020)⁽²⁾، والتي استعرضت المدخل التنموي من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، حيث هدف البحث إمكانية استخدام المدخل التنموي من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتمكين الطالب الجامعي من المشاركة في الأنشطة التطوعية المجتمعية وأهمية استخدام المدخل التنموي من منظور الممارسة العامة، أيضاً لتمكين الطالب الجامعي من المشاركة في هذه الأنشطة مثل المسنين والأيتام والتوعية الصحية والتوعية البيئية حيث أن المدخل التنموي يعمل على تنمية شخصية الطالب الجامعي وتجعله يتحمل المسؤولية المجتمعية ويعمل على تنمية ثقة الطالب المجتمعي بنفسه وبصحيح طالب منتجا للمجتمع. والمدخل التنموي يهدف إلى التخلص من المشاعر السلبية المعوقة لسوء الأداء السليم، وتدعيم قوي الذات لزيادة الثقة بها والتقدير لها، ومساعدة الفرد على إدراك الواقع موضوعية، ومساعدة الفرد على تقييم ذاته بموضوعية، تنمية وتدعيم الجوانب الإيجابية في شخصية أعضاء الجماعة واستثمارها أفضل استثمار، وكذلك دراسة (نشمي، وآخرون: 2020)⁽³⁾، والتي تطرقت إلى مؤشرات تخطيطية لتفعيل دور لجان التنمية الاجتماعية في تحقيق تنمية المجتمعات المحلية، دراسة ميدانية مطبقة على عينة من لجان التنمية الاجتماعية بمدينة الرياض؛ وهدفت إلى الوصول لمؤشرات تخطيطية لمواجهة المعوقات التي تحد من دور لجان التنمية الاجتماعية في تحقيق تنمية المجتمعات المحلية، وخلصت نتائجها إلى أن لجان التنمية الاجتماعية تواجه عدد من المعوقات التي تحد من دورها في تحقيق تنمية المجتمعات المحلية، وكان من أهم

(1) جمال شحاته حبيب: (2009)، الممارسة العامة منظور حديث في الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ص24

(2) شيماء علي عبد الظاهر عبد الحمن: (2020)، المدخل التنموي من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، جامعة أسيوط، كلية الخدمة الاجتماعية، بحث منشور، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، دراسات وبحوث تطبيقية،

مصر، العدد (11)، المجلد (1)، يوليو، ص 176 - 187

(3) نشمي بن حسين، وأحلام بنت محمد القحطاني: (2020)، مؤشرات تخطيطية لتفعيل دور لجان التنمية الاجتماعية في تحقيق تنمية المجتمعات المحلية: دراسة ميدانية مطبقة على عينة من لجان التنمية الاجتماعية بمدينة الرياض، جامعة الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية، بحث منشور، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية والبحوث الاجتماعية، مصر، العدد

(18)، ص449 - 492

تلك المعوقات من وجهة نظر عينة الدراسة على التوالي: المعوقات المتعلقة بالدعم المالي والتمويل، يليها المعوقات المتعلقة بمشاركة الأهالي بالأنشطة والبرامج، ثم المعوقات المتعلقة بأهداف اللجنة، والمعوقات المتعلقة بالسياسات الإدارية، وأخيراً المعوقات المتعلقة بالأنشطة والبرامج. كذلك تطرقت دراسة (مصطفى، وغانم: 2019)⁽¹⁾، لدور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية الاجتماعية للشباب السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030، وكذلك دورها في بناء قدرات الشباب، والمشاركة في الأعمال التطوعية الخيرية، وتوصلت نتائجها إلى أن هناك قصور نسبي في دور مؤسسات المجتمع المدني لتعليم الشباب المشاركة في المشروعات البيئية وبناء قدرات الشباب للعمل بالمشروعات الإنتاجية الصغيرة والأعمال التطوعية.

وعليه؛ فالخدمة الاجتماعية التنموية هي ذلك النوع من الممارسة المهنية الذي يتعامل مباشرة مع تحديات التنمية، ويسهم بإيجابية وفاعلية في رفع مستوى معيشة المواطنين اقتصادياً واجتماعياً وباطراد، ويسهم في زيادة متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي مقوماً بما يحصل عليه الفرد من سلع وخدمات، ومن ثم يعتبر الهدف العام للخدمة الاجتماعية التنموية هو: الإسهام في رفع متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي مقوماً بما يحصل عليه الفرد من سلع وخدمات ويضاف إلى هذا الهدف العام مجموعة من الأهداف الفرعية والتي تعد مداخل فرعية للخدمة الاجتماعية التنموية وهي⁽²⁾:

- (1) تكوين رأي عام مستعد لتحمل مسئوليات التنمية الشاملة؛
- (2) تحديد المعوقات الاجتماعية للتنمية الاقتصادية والعمل على التغلب عليها؛
- (3) تحديد مقومات التنمية الاجتماعية وتحديد مساراتها واتجاهاتها؛
- (4) إيقاظ مشاركة الجماهير للتأثير في وضع السياسة الاجتماعية والتخطيط الاجتماعي واتخاذ القرارات بشأن خطط التنمية الاجتماعية وفي تنفيذ تلك الخطط والبرامج ومتابعتها وتقويمها؛
- (5) ضمان عدالة توزيع الناتج القومي تحقيقاً للعدالة الاجتماعية وضماناً لتقبل المواطنين تحمل مسئوليات وأعباء التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛

(1) مصطفى محمد قاسم، غانم بن سعد الغانم: (2019)، دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية الاجتماعية للشباب السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030، مجلة دراسات الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، المجلد (46)، إبريل، ص 33 وما بعدها

(2) شيماء علي عبد الظاهر عبد الحمين: (2020)، المدخل التنموي من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 180

(6) تقليل الفاقد الاجتماعي والاقتصادي قدر الإمكان حفاظا علي الموارد والإمكانيات القومية ومنعا لتبديدها؛

(7) توفير تنشئة اجتماعية موجهة لمساعدة النشء علي اكتساب القيم والاتجاهات العصرية التي تسهل ترسيخ عملية تحديث المجتمع والعمل علي الاحتفاظ بالقيم والاتجاهات التقليدية المميزة لثقافة المجتمع وتراثه التاريخي لإيجاد نمط من التحديث الذي يتلائم وظروف وأوضاع وأهداف وثقافة وتاريخ مجتمعاتنا⁽¹⁾.

المحور الثاني: دور الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمع المحلي

أي جهود تنمية تتطلب التزام في المشاركة بصفة عامة والمجتمعية من سكان المجتمع والأعضاء والعملاء والمستهلكين أو الممثلين عنهم بصفة خاصة، حتى تصل إلى الجميع؛ فإن مثل هذه المشاركة تقوم بصنع القرار بواسطة المتخصصين المهنيين على أساس علمي صارم أو تحت رعاية سلطة محلية وربما أصطلح عليها أيًا كان من المركزية أو غير المركزية، حيث أن تنمية المجتمع والتخطيط تساهم في تحليل وصياغة السياسة والعمل التشريعي وتصميم البرامج وأبعد من ذلك فهي تعد مجتمع الديمقراطية المتعددة وكلا منهما يكون مكمل أو منافس وله تأثير أكيد أو منشط⁽²⁾؛ فمهنة الخدمة الاجتماعية تعمل مع الفقراء بهدف مساعدتهم على إشباع حاجاتهم وحل مشكلاتهم، وزيادة فرصهم في الحياة وتنمية قدراتهم، وتوفير الإرشاد الاجتماعي والتوعية المطلوبة لهم، وتدعيم الجمعيات الأهلية العاملة في المجال، وتشجيع القطاع الخاص بأن يكون له دورًا رئيسيًا في مكافحة الفقر ومطالبة الحكومة بزيادة الخدمات الحكومية الموجهة للفقراء وتحسين جودتها والمشاركة في وضع القوانين والسياسات المتعلقة بالفقر لضمان تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة الاجتماعية والكرامة الإنسانية والدفاع عن حقوق الفقراء⁽³⁾، حيث أن الوظيفة الأساسية لأي مجتمع هي إشباع احتياجات أفرادها بما لديه من إمكانيات وموارد متاحة أو كامنة داخل المجتمع وخارجه؛ فطريقة تنظيم المجتمع تقوم بمساعدة المجتمع على تحقيق تلك الوظيفة ووسيلتها في ذلك استخدام أسلوب التخطيط؛ فعمليات ومراحل طريقة تنظيم المجتمع لا تتم بدون استخدام العملية التخطيطية لضمان

(1) ماهر أبو المعاطي علي، وآخرون: (2001)، مدخل الخدمة الاجتماعية، مفاهيم وطرق، مجالات، مركز نشر وتوزيع المتاب الجامعي، جامعة حلوان، القاهرة، ص 114

(2) أحمد السكري: (2015)، نمية المجتمع في الخدمة الاجتماعية، تراجم وأبحاث ودراسات في تنمية المجتمع والجمعيات الأهلية، الإسكندرية، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر، ص 11

(3) مدحت أبو النصر: (2015)، الخدمة الاجتماعية الدولية نظرة متكاملة، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، ص 105

توجيه التغيير الاجتماعي إلى المسار السليم الذى يتفق مع أهداف التنمية التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها، وفي استثمار سكان المجتمع للمشاركة في عملية تنمية مجتمعهم⁽¹⁾، وفي ذات السياق تعتبر التنمية عملية تهدف إلى انحسار الفقر والتخفيف من حدته إلى تدعيم الكرامة الإنسانية وتعزيز الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، وتعدد الخيارات والفرص المتاحة أمام الإنسان صانع هذه العمليات والمشارك في حدوثها، حيث تسعى المشاركة الشعبية اشتراك الجماهير عن كثب في عمليات التنمية واتخاذ القرارات التي تؤثر على حياتهم وشعورهم بالأمان الاجتماعي⁽²⁾؛ فتنمية المجتمع من منظور الخدمة الاجتماعية تعرف على أنها عملية التدخل المقصود والمدروس في شبكة العمل الاجتماعي أو في بناء العلاقات بين الناس والمنظمات في منطقة محلية أو اهتمام مجتمعي لتيسير حل المشكلات الاجتماعية، وتحسين نماذج تقديم الخدمة وأداء الوظيفة الاجتماعية السياسية، والتركيز على التعليم الاجتماعي السياسي والتنمية التنظيمية وخلق البناءات لتمارس التأثير المجتمعي⁽³⁾، في حين أن تنمية المجتمع: هي أحد الإجراءات التي تتخذ لرفع مستوى معيشة المجتمعات الريفية والحضرة، وهي وسيلة أساسية لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية في البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء⁽⁴⁾، **وعلي هذا تتفق الباحثة في أن الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع يوجد بينها ارتباطاً وثيقاً حيث أن كل منهما يؤمن بمجموعة من الأخلاقيات والقيم الأساسية في ممارسة العمل تتمثل في الاعتراف بكرامة الفرد والاعتماد المتبادل بين جميع الوحدات الإنسانية والأخصائي الاجتماعي يتعامل مع الوحدات الاجتماعية وهذا الاعتراف والإيمان بكرامة الإنسان يعد حجر الزاوية التي يقوم عليها التغييرات التي يرغب إحداثها في اتجاهات وقيم وسلوك هذه الوحدات الإنسانية، وهو يحدد دوره في توفير الفرص لنمو أفراد المجتمع وزيادة قدراتهم من خلال المشاركة والإحساس بالانتماء بحيث يشعر كل فرد بأنه جزء فعال في حياة المجتمع والاعتراف بأهمية المواطنين وتقديرهم⁽⁵⁾.**

(1) ماهر أبو المعاطي علي: (2004)، برامج والمنظمات الاجتماعية من منظور تقنيات البحث في الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، مركز زهراء الشرق، ص182

(2) طلعت السروجي: (2011)، تمكين الفقراء، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 11

(3) أحمد السكري: (2015)، تنمية المجتمع في الخدمة الاجتماعية، تراجم وأبحاث ودراسات في تنمية المجتمع والجمعيات الأهلية، مرجع سبق ذكره، ص8

(4) محمود محمد، وأحمد عبد الفتاح: (2007)، تنمية في ظل عالم متغير، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ص12

(5) محمد عبد الفتاح: (2007)، ممارسة الخدمة الاجتماعية التنموية في المجتمعات المحلية " التقليدية والمستحدثة"، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ص270

وهذا ما أكدت عليه البحوث والدراسات، كدراسة (طلعت: 2002)⁽¹⁾، والتي هدفت تنشيط زيادة فاعلية مشاركة أعضاء الجمعية في تنمية مجتمعهم المحلي واستخدام إطار ممارسة طريقة تنظيم المجتمع في نشر الوعي بمشكلات المجتمع المحلي لدى أعضاء الجمعية والعمل على اكتساب القدرة لحل مشكلات المجتمع المحلي، وتوصلت نتائجها إلى أن الجمعيات الأهلية إحدى المداخل الهامة لتنمية المجتمعات المحلية المختلفة، وأكدت الدراسة على أهمية دور ممارسة طريقة تنظيم المجتمع في المنظمات غير الحكومية كمدخل لتنمية المجتمع المحلي؛ وكذلك دراسة (Burger: 2010)⁽²⁾، والتي هدفت إلى إن تعزيز المنظمات غير الحكومية يؤدي إلى التنمية، وكانت أهم نتائجها أنه لا بد من أن تكون المعلومات والبيانات واقعية لمساعدة الفقراء وحدث التنمية، وكذلك أكدت على أهمية دور المنظمات الأهلية في التنمية للمجتمع، كما إن الخدمة الاجتماعية لها دورًا أساسيًا في حدوث التنمية المتواصلة أو المستدامة وذلك من خلال جوهر أدوار الخدمة الاجتماعية في اكتشاف وبناء وتنمية القدرات الإنسانية وتحديد الإيجابيات والسلبيات لدى العملاء الأفراد والجماعات والمجتمعات وتوظيف واستثمار الإيجابيات والتخلي عن السلبيات ومواجهتها، وتساعد هذه القدرات الموارد البشرية عملاء الخدمة الاجتماعية ووحدة تعاملها وتمكنها من استثمار وتنظيم وتوجيه الموارد المجتمعية بما يساهم إيجابيًا في دفع عجلة التنمية وتواصلها واستمراريتها⁽³⁾،

وبناء على ما سبق عرضه من دراسات يتضح العديد من الحقائق ومنها:

- 1 - ضرورة التعاون بين الجهود الحكومية والأهلية لتحقيق التنمية للمجتمع.
- 2 - إن المنظمات غير الحكومية لها دور أساسي في التخفيف من المشكلات المجتمعية.
- 3 - إن المشاركة والتضامن من قبل أهالي المجتمع يؤدي إلى تحقيق التنمية ورفاهية المجتمع.

المحور الثالث: دور الأخصائي الاجتماعي في التنمية المحلية

الأخصائي هو الشخص المؤهل للعمل في أي مجال من المجالات الاجتماعية والتعليمية، على اختلاف أهدافها التنموية والوقائية والعلاجية، ضمن المفاهيم التي تتضمنها الخدمة الاجتماعية على

⁽¹⁾ طلعت السروجي: (2002)، التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية، القاهرة، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي،

() Promoting transparency in the NGO sector examining the 2010⁽²⁾ Ronelle Burger . (availability and reliability of self reported

⁽³⁾ مني عويس، وآخرون: (2001)، التنمية الاجتماعية المثال والواقع، حلوان، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي،

اختلافاتها الفلسفية، مع ثباته على المبادئ والمعايير الأخلاقية التي تقوم عليها، بالإضافة لالتزامه بنطاق العمل التي ترسمها له المؤسسة التي يعمل بها والتابع لها في مجال عمله، دون خرق أي من نصوص العمل المتفق عليها، أو التعدي أو التدخل في المجالات الأخرى المكملة لعمل المؤسسة، وتقوم رسالة الأخصائي الاجتماعي على الرقي بالمجتمع والحد من المشاكل الاجتماعية التي تمنعه من التطور والنقدم، وتحقيق العدالة لجميع الفئات، ومساعدتهم في الحصول على حقوقهم المختلفة، وتوفير كل ما يلزمهم من الخدمات الاجتماعية الخاصة في مجال الرعاية الطبية والاجتماعية والنفسية، وغيرها من المجالات، بالإضافة إلى تطوير وتنمية المهارات المختلفة التي يقوم عليها دور الأخصائي الاجتماعي، بما يتناسب مع تحقيق أكبر قدر ممكن من النتائج الإيجابية⁽¹⁾، وعلي هذا فالأخصائي الاجتماعي يقوم بأدوار هامة منها⁽²⁾:

- 1 - هناك وظيفة أساسية وهامة عليه أن يؤديها وهي بأن يأخذ طريق المجتمع إلى الرقي ومنع أي مشاكل تُرتكب به والحد منها والتي تعوق طريقه في التقدم والازدهار،
- 2 - وتطبيق العدالة لجميع فئات المجتمع وعدم التفرقة بينهم وتقديم لهم يد العون في الحصول على مستحقاتهم وحقوقهم الأساسية، ومعرفة ما هي الأشياء الذين يكونوا في حاجة ماسة لها والعمل بجد على توفير تلك الأشياء لهم في كل المجالات،
- 3 - منها مجال توفير الرعاية الطبية لكل فئات المجتمع وتوفير الرعاية النفسي بالإضافة إلى الرعاية الاجتماعية والعديد من المجالات الأخرى.
- 4 - كما عليه العمل بجهد واكتشاف المهارات ومن ثم العمل على تطويرها وتشجيعها وغيرها من مهام الأخصائي الاجتماعي والتي تأخذ بيد المجتمع نحو التقدم وتحقيق أكبر قدر من النتائج الإيجابية.

وعلي هذا يتضح إن وجود الأخصائي الاجتماعي في حياة الأفراد ضروري جداً لفهم السلوك وطريقة التفاعل للفرد نفسه بالإضافة إلى فهم طبيعة هذا التفاعل في علاقات الأفراد مع أسرهم تحت تأثير الثقافة والسياسات الاجتماعية⁽³⁾، كما يجب على الأخصائي الاجتماعي مراعاة الفروقات الفردية والأخذ بالاعتبارات الأخلاقية عند التعامل معهم، ولا يكون هناك إحداث تنمية في المجتمع إلا من

(1) عبد الباسط محمد حسن: (1982)، التنمية الاجتماعية، مكتبة وهبة، الطبعة الرابعة، القاهرة، ص 155-159

(2) مسعد الفاروق حمودة، ومنال طلعت محمود: (2001)، التنمية الاجتماعية والمجتمع، مدخل نظري لدراسة

المجتمعات المحلية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص 28

(3) محمد عبد الفتاح محمد عبد الله: (2007)، ممارسات الخدمة الاجتماعية التنموية في المجتمعات المحلية (التقليدية

والمستحدثة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص 74

خلال فهم الأسر وفهم طبيعة حاجاتهم، بالإضافة إلى تحديد أدوارهم والتزاماتهم ومسؤولياتهم، وهذا يتطلب من الأخصائي الاجتماعي أن يكون على دراية كاملة بأبعاد المشكلة وأن يتمتع بالمهارة الكافية لذلك⁽¹⁾، كما تلعب الخدمة الاجتماعية والعمل الاجتماعي دوراً مهماً في مساعدة المجتمع على تحسين نوعية الحياة فيه؛ من خلال خلق الوعي بين أفرادها بالإضافة إلى دورها الكبير في عملية تنمية المجتمع من خلال استغلال المواهب والمهارات وخلق الفرص للجميع من أجل إيجاد بيئة آمنة تتمتع بجميع وسائل الرفاهية والراحة، والنهوض بالوضع الاقتصادي بشكل نابض بالحياة⁽²⁾، وهناك عدة وظائف للأخصائي الاجتماعي، منها ما يأتي⁽³⁾:

- 1 - **الوسيط:** يلعب الأخصائي الاجتماعي دور الوسيط، إذ يعمل كحلقة وصل تربط بين الفرد أو العائلة بالخدمة المطلوبة، بالإضافة إلى متابعة الأشخاص المعنيين بالخدمة الاجتماعية للتأكد من حصولهم على المطلوب.
- 2 - **المدافع أو المناصر:** إذ يسعى الأخصائي الاجتماعي للمطالبة بحقوق الآخرين خاصةً المستضعفين منهم، وحث صناع القرار حول ضرورة إشباع رغبات أفراد المجتمع المحلي.
- 3 - **إدارة الحالة:** يُساعد الأخصائي الاجتماعي في تحديد الخدمات المناسبة لعملائهم ومساعدتهم في الوصول إليها وهي من الوظائف المهمة خاصةً لقضايا التشرد والمسنين، وضحايا الجرائم، وغيرها من المشاكل الخطيرة في المجتمع.
- 4 - **المربي والمعلم:** وتتمثل بتطوير الموارد البشرية من خلال تطوير بعض المهارات عند بعض الأشخاص؛ كالميزانية، والانضباط وغيرها.
- 5 - **المعالج الجماعي:** يعمل الأخصائيون الاجتماعيون على تنمية المجتمع والتغيير السياسي من خلال المشاركة كقادة أو معالجين جماعيين لمجموعة من الناس.
- 6 - **المنظم:** يعمل الأخصائي الاجتماعي في تنظيم المجتمع والتنظيم النقابي، والتنمية الاقتصادية.

(1) محمد سيار عابدين، وعماد المصري: (2009)، الفكر التنموي في مقدمة ابن خلدون، دراسة تحليلية مقارنة لاتجاهات النظرية المفسرة لعملية التنمية الحضرية ولدراسة مؤشر تطور التنمية مع الزمن، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد (25)، العدد (1)، ص 10

(2) محمد سيد فهمي: (2007)، الخدمة الاجتماعية - التطور - الطرق - المجالات، دار الوفاء لدنيا الطباعة والشر، ط1، الإسكندرية، ص35

(3) محمد عبد الهادي: (2004)، الخدمة الاجتماعية، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، ص 23

وعليه فهام الأخصائي الاجتماعي تتضح علي النحو التالي (1):

المهمة الأولى: المساهمة في بلورة الأهداف وتقدير الاحتياجات المجتمعية وتقييم فاعلية الخدمات القائمة وتحديد المشكلات الأكثر إلحاحاً من خلال الدراسات والبحوث الميدانية التي تهتم برصد الاحتياجات والمشكلات والظواهر المجتمعية وتشخيصها والتنبؤ بما سيحدث من مشكلات مستقبلية، والوصف الدقيق للظروف القائمة المراد تغييرها والظروف المستهدفة والوصول إليها، بالإضافة إلى القيم التي يستند عليها في صنع وصياغة السياسة الاجتماعية من خلال اتصال الأخصائيين بأفراد المجتمع للتعرف على احتياجاتهم غير المشبعة ومشكلاتهم وموارد المجتمع وبناء القوة فيه والقيم الاجتماعية والثقافية التي قد تؤثر على صنع وصياغة السياسة الاجتماعية.

المهمة الثانية: يمكن اعتبار الأخصائيين الاجتماعيين همزة وصل بين المواطنين والأنظمة الاجتماعية حتى يتم التكيف والتوافق المتبادل بينهما، لذلك يمكن للأخصائيين الاجتماعيين المشاركة في عملية اتخاذ القرارات الخاصة بصنع وصياغة السياسة الاجتماعية لضمان تحقيق أكبر قدر مستطاع من التوازن ومتطلبات وقدرات الأنظمة الاجتماعية عن طريق اشتراك الأخصائيين الاجتماعيين الذين يشغلون مناصب عليا في السلطة التشريعية.

المهمة الثالثة: يساهم الأخصائيون الاجتماعيون في مساعدة القيادات والأجهزة المجتمعية المختلفة التي يعملون بها في إتباع الخطوات العلمية لإحداث تغيير في السياسة الاجتماعية، خاصة إذا كان هناك أوجه قصور أو ثغرات في السياسة الاجتماعية وشعر المجتمع بذلك ووضحت الرغبة القومية من القادة والمسؤولين في إحداث تغييرات اجتماعية، وبذا يعطي الأخصائيون الاجتماعيون اهتماماً إلى الجماعات المهنية بمساعدة صانعي القرارات المتعلقة بالسياسة الاجتماعية بإعطائهم البيانات الكافية التي تسمح لهم باتخاذ قراراتهم بصورة رشيدة.

المهمة الرابعة: المساهمة في اقتراح البدائل المتاحة للسياسات المقترحة واختيار أفضل البدائل والحلول لتحقيق الأهداف.

المهمة الخامسة: تشجيع سكان المجتمع عامة ومؤسسات المجتمع المدني بصفة خاصة للمشاركة بدور فعال ونشط.

(1) رشاد أحمد عبد اللطيف: (2010)، التنمية الاجتماعية، في إطار مهنة الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، دار الوفاء

ومن مهام الأخصائي الاجتماعي أيضًا (1):

المهمة الأولى: يساهم الأخصائيون الاجتماعيون في اقتراح المشروعات والبرامج التي يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف السياسة الاجتماعية ووضعها في أطر تخطيطية يمكن تنفيذها.

المهمة الثانية: يشارك الأخصائيون الاجتماعيون في ترجمة الخطط التي تحقق السياسة الاجتماعية إلى برامج ومشروعات يمكن تنفيذها وذلك من خلال دراسة إجراءات تنفيذ الخطة على كافة المستويات وفي قطاعات الخدمات المتعددة وفقاً للمؤسسة التي يعمل بها الأخصائي الاجتماعي مع تحديد أولويات تنفيذ المشروعات والبرامج الأخرى التي تتضمنها الخطة وفق برنامج زمني يتمشى مع ما يتوفر في المجتمع من إمكانيات.

المهمة الثالثة: قيام الأخصائي الاجتماعي من خلال عمله في المؤسسات الاجتماعية بتوفير المعلومات اللازمة للمواطنين عن طبيعة الخدمات التي توفرها تلك المؤسسات وشروط حصولهم عليها ومساعدتهم في الحصول على الخدمات التي يحتاجون إليها في إطار قيامهم بدورهم في تحمل مسؤولية إدارة المنظمات الاجتماعية.

المهمة الرابعة: قيام الأخصائي الاجتماعي بدوره كمدافع يمارس الوساطة الاجتماعية كوظيفة مطلوبة في حالة وجود حرمان لبعض الفئات المجتمعية المستحقة.

المهمة الخامسة: يقوم الأخصائيون الاجتماعيون بدور في تنفيذ السياسة الاجتماعية بإتباع منهج التخطيط مع إعطاء اهتمام متوازن للجانبين الاقتصادي والاجتماعي.

وفي ذات السياق هذا ما أكدت البحوث والدراسات، كدراسة (Young: 2011) (2)، والتي هدفت إلى توضيح دور الجمعيات الأهلية لرفع التنمية المستدامة في المجتمع وأهم نتائجها أن الجمعيات الأهلية تعاني من ضعف الموارد التمويلية، والبناء المؤسسي والقدرات البشرية غير المدربة بما يؤثر على الجمعيات الأهلية وأكدت على أهمية التعاون والمشاركة لتحقيق التنمية؛ هذا بالإضافة إلي دراسة (Mosely: 2017) (3)، والتي هدفت إلى مشاركة المنظمات غير الحكومية والمدافعة

(1) عبد الخالق عفيفي: (2012)، طريقة تنظيم المجتمع المنهجية والممارسة العلمية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية،

(2) Daved Young . (2011) Strength ening the copacity Nor-governmental organization , west publishing, New Yourk.

(3) Jennifer Mosely (2017) Organizational recourse and environmental incentive under standing the olicy AS Ivocacy of human services non-profits , social service review

لمواجهة الفقر وأهم نتائجها استخدام العلاقات المؤسسية والقيادات المهنية وتمويل الحملات الدفاعية لنجاح المنظمات غير الحكومية وأكدت على أهمية المشاركة في تنمية المجتمع ورفاهيته.

المحور الرابع: المعوقات التي يتعرض لها المجتمع المحلي أثناء التنمية

تعتبر مسألة التنمية من القضايا الاستراتيجية التي نالت اهتمامًا خاصًا، والتي حظيت باهتمام الساسة والباحثين في حقول معرفية مختلفة؛ في العديد من المجالات الاقتصادية والإدارية، وعلم الاجتماع، هذا إلى جانب جعلها من الأولويات في برامج وسياسات المنظمات العالمية والإقليمية، وجدير بالذكر أن التنمية باتت أكثر من أي وقت مضى مطلبًا أساسيًا لتحقيق وتلبية احتياجات الأفراد وتحسين مستوياتهم المعيشية، ولذا **فتعرف التنمية علي أنها:** العملية التي يشترك فيها كل الناس في المحليات والذين يأتون من كل القطاعات و يعملون سويًا من أجل تحفيز النشاط الاقتصادي المحلي والذي ينتج عنه اقتصاد يتسم بالمرونة و الاستدامة، وهي عملية تهدف إلى تكوين الوظائف الجديدة و تحسين نوعية حياة الفرد و المجتمع، بما فيها الفقراء و المهمشون مع المحافظة على البيئة⁽¹⁾، كما تعرف المعوقات علي أنها: من المفاهيم التي تعددت وتنوعت وفقا لتعدد مجالات الإعاقة، واختلاف جهات نظر الباحثين وتنوعهم، فمنهم من عرف المعوق بمعناه العام ومنهم من عرفه في مجال التنمية، ومنهم من عرفه من وجهة النظر الاجتماعية، ويتضح ذلك من التعاريف الآتية : ففي معجم اللغة العربية المعاصر: **تعَوَّقَ يتَعَوَّقُ، تعَوَّقًا، فهو متعَوَّق، تعوق فلان، مطاوع عوق: تثبط يمنع من وصول هدفه⁽²⁾، وعرف المعوق علي أنه المعطل أو المقيد أو المانع، أو الموقوف، أو المصعب دون حدوث الشيء، ومن وجهة النظر الاجتماعية هي عبارة عن الفاصل الذي يمنع بعض الناس من الاتصال ببعض ويفصل بينهم⁽³⁾، وهذا ما أكدت عليه دراسة (يوسف: 2018)⁽⁴⁾، والتي استعرضت معوقات التنمية في المجتمعات المحلية: دراسة تحليلية وصفية للتنمية بمحلية التضامن - ولاية جنوب كردفان، حيث هدفت التعرف على واقع التنمية بمجتمع الدراسة والمشاكل والمعوقات ومدى تأثيرها على حياة الأفراد واستقرار المجتمع، توصلت**

(1) سامية محمد جابر: (1996)، علم الاجتماع المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص165

(2) مجمع اللغة العربية: (1990)، معجم اللغة العربية المعاصر، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية

(3) سويلم محمد نسيم علي: (2015)، معلومات مختارة في الإرشاد الزراعي والمجتمع الريفي، كلية الزراعة، جماعة الأزهر، القاهرة، ص140

(4) يوسف الحارث عبد الله: (2018)، معوقات التنمية في المجتمعات المحلية: دراسة تحليلية وصفية للتنمية بمحلية التضامن - ولاية جنوب كردفان، رسالة ماجستير منشورة، دار المنظومة، الخرطوم، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، ص 1- 155

الدراسة إلى عدد من النتائج ومن أهمها: هنالك ضعف في الخدمات بالمحلية وخاصة خدمات المياه والصحة والتعليم مع عدم وجود الطرق المعبدة وخدمات البنوك، كما توجد مشكلات في التعليم وخاصة تعليم البنات، مع قلة المعلمين وضعف البنية التحتية للمدارس وضعف التوعية بأهمية التعليم وزيادة معدلات الأمية والتسرب خاصة وسط البنات، وهنالك مشكلات صحية تواجه المرأة تتمثل في نقص التوعية الصحية وعدم المتابعة وسوء الحالة الصحية للنساء الحوامل، كما أوضحت الدراسة أن هنالك مشكلات معيشية تواجه السكان منها الفقر وارتفاع الأسعار، ومشاكل صحية تتمثل في نقص الكوادر الطبية وارتفاع أسعار الدواء ونقص القابلات القانونيات بالإضافة إلى مشكلات الثروة الحيوانية وتفشي ظاهرة النهب المسلح، جميعها تعيق التنمية بالمحلية.

وتكمن جذور المشكلات المعيقة للتنمية في السياسات والإجراءات التنفيذية التي تطبق على المجتمعات، وقد أدى استمرار الاستغلال السيئ وغير الموجه للموارد إلى تدهور أوضاع التنمية إلى الحد الذي تبدو فيه وكأنها انعدمت أو قلت بدرجة كبيرة، مما أستوجب رفع المعونة المالية للحكومات مترافقه مع إيجاد سياسة أكثر فاعلية، تهدف إلى تنمية الجماعات الصغيرة التي تعتمد على النشاطات الاقتصادية البسيطة، والتي تشجع في الوقت نفسه على تنمية النشاطات المستندة إلى الخدمات من خلال إقامة المشاريع المحلية⁽¹⁾، أما على المستوى الاجتماعي؛ فإن من المشاكل الصعبة المتعلقة بالتنمية هي ضعف الشعور بالولاء المجتمعي؛ إذ يميل العرف إلى تأكيد الولاء للقري والقبيلة ولا يتجه إلى الدائرة الأوسع، كما أن طبيعة الوحدات السكنية ونمط التعليم غير المرتبط بطبيعة حاجات المجتمع ومشكلاته وما يرتبط بهذا النوع من المشكلات، غير أن هناك الكثير من المعوقات التي تواجه التنمية المحلية منها ما يمكن توضيحه من خلال الآتي:

1 - معوقات اجتماعية: فإذا كانت إدارة التنمية بحسب مفهومنا هي دراسة لوظيفة الإدارة في المحيط الاجتماعي للدول النامية؛ فإنه من الضروري التعرف على طبيعة البيئة الاجتماعية لإدارة التنمية، وتصيب التأثيرات البيئية عادة، وتظهر في الثقافة العامة للمجتمع، وفي مكونات الشخصية أي في التكوين البشري للمجتمع. ويمكن دراسة ذلك الجانب من زوايا ديموغرافية وسيكولوجية ومهنية وفي مجال دراسة التأثيرات الاجتماعية على تكوين الشخصية، ومن ثم على إدارة التنمية أن تكون أمام نوع من علاقات السبب والنتيجة التحكمية والنسبية في نفس الوقت، بمعنى أن التأثيرات الاجتماعية حتمية وتحكمية، إلا أن تلك التأثيرات غير جامدة بل تخضع للتغيير والتطور نتيجة

(1) محمد عبد الفتاح محمد عبد الله: (2006)، تنمية المجتمعات المحلية من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب

الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص 83

للتغيير والتطور الاجتماعي، ومن ثم يصبح من الممكن تطوير بل وإعادة تشكيل مكونات ثقافة العامة لصالح إدارة التنمية⁽¹⁾.

2 - معوقات سياسية: تحتاج التنمية إلى قرارات سياسية سريعة لا يمكن أن تؤسس على التشاور إلا في أضيق نطاق ولكن إدارة التنمية تحتاج إلى عكس ذلك، حيث أن عدم تفهم القيادة السياسية لمتطلبات التنمية ومراحلها قد يؤدي إلى الإطالة الزمنية لمراحل التنمية، وهنا تحدث مخاطرة تضخم وتقوية البيروقراطية ونقل وزنها وإضعاف الرقابة السياسية ومن ثم إضعاف إدارة التنمية ذاتها، ويصبح وكأن الهدف الوحيد للنظام السياسي الجديد هو تقويم البيروقراطية؛ فالبيروقراطية تستطيع أن تشل إدارة التنمية وتقضي على التنمية ذاتها بل وتهدم النظام السياسي الحديث ككل؛ والبيروقراطية تكون بالضرورة على حساب الكفاءة الإدارية، لعدم إتباع مبدأ التشاور، وهي قضية إدارية مثلما هي قضية سياسية⁽²⁾.

3 - معوقات اقتصادية: من أهم السمات التي تتميز بها إدارة التنمية أنها ذات طابع اقتصادي، أكثر ما يكون ظهوراً بالمقارنة مع الإدارة العامة التقليدية، ومن المعوقات الاقتصادية التي ترتبط بتنوع الأهداف بإدارة التنمية ما يلي⁽³⁾:

أ - صعوبة قياس درجة الكفاءة في عمليات الإدارة العامة للجهاز الحكومي، فالمعايير متعددة في طبيعتها من حيث أنها: معايير مادية ومعايير معنوية نفسية. ب - صعوبة التوصل إلى نظام موضوعي لتحديد المكافآت أو العقوبات من أجل العاملين في منظمات إدارة التنمية والمسؤولين عنها⁽⁴⁾.

4 - معوقات إدارية: إن عملية التنمية تنسم أساساً بالاتساع الهائل من الناحية الكمية والنوعية في دور الجهاز الإداري في الدولة النامية والحجم الكبير من المعوقات والصعوبات والمشكلات، وأهم هذه المعوقات من الناحية الإدارية في الدول النامية يمكن تقسيمها إلى ما يلي⁽⁵⁾:

(1) سامية محمد جابر: (1996)، علم الاجتماع المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص172

(2) André Akoun et Pierre Ansart : Dictionnaire de sociologie, edition Robert/Seuil, Paris, 1999. p49

(3) محمد سلامة غباري: (1989)، المدخل إلى علاج المشكلات الاجتماعية الفردية، دار أم القرى للطباعة، الإسكندرية، ص34

(4) محمد عبد الفتاح محمد: (2005)، خدمة الفرد والمجتمع المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 39

(5) سامية محمد فهمي، وآخرون: (1986)، مدخل في التنمية الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص192

أ - **معوقات تاريخية:** ترجع في الأساس إلى التغير السريع في وظائف الجهاز الإداري حيث كانت هذه الوظائف تتركز في ميادين تقليدية في الإدارة العامة المألوفة مثل حفظ النظام والأمن وإدارة المرافق التقليدية في الدولة، ولكنها في فترة زمنية قصيرة تحولت إلى وظائف اقتصادية تربية - ثقافية - اجتماعية⁽¹⁾.

ب - **معوقات تنظيمية:** وتعود هذه المعوقات إلى وجود نقص واضح في تنظيم إدارة التنمية وعدم إتباع الأساليب العلمية في مجالات كثيرة من أهمها: توصيف الوظائف ووضع النظم واللوائح والإجراءات الإدارية الملائمة للعمل الجديد المطلوب من الجهاز الإداري وعدم التناسق بين السياسة والإدارة⁽²⁾.

5 - **معوقات بشرية:** وهي عبارة عن نقص الإداريين الفنيين الأخصائيين من أجل إدارة التنمية وبصفة خاصة في المجالات الدقيقة مثل وظائف الحفظ والتخزين والشراء والإشراف، حيث أنه لم يكن في معظم البلاد النامية مؤسسات تعليمية تعمل علي تأهيل هؤلاء الأفراد بالقدر الكافي من أجل القيام بوظائف في إدارة التنمية⁽³⁾.

وفي ذات السياق هذا ما اشارت إليه دراسة (عيسات: 2018)⁽⁴⁾، والتي هدفت لإبراز أهم المعوقات التي تحول دون تحقيق التنمية الاجتماعية المرغوبة في المجتمع المحلي؛ وذلك من خلال اعتماد مقارنة سوسولوجية تحليلية للفعل التنموي المحلي في بعده الاجتماعي بالأساس، وأبعاده السياسية، الإدارية الثقافية والاقتصادية، وفق سياسة استراتيجية في التخطيط، وفلسفة تشاركية في التنفيذ والإسهام، ورهان استشرافي لتحقيق التطور والتنمية بالمجتمع المحلي. وكذلك دراسة (انتصار،

(1) أوريجي شيمير دان: (1999)، تحديات التنمية الاجتماعية في أفريقيا، اختيارات السياسة للتنمية الاجتماعية، ترجمة:

بهجت عبد الفتاح، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد (126)، اليونسكو، ديسمبر، ص 52

(2) محمد عبد الفتاح محمد عبد الله: (2006)، تنمية المجتمعات المحلية من منظور الخدمة الاجتماعية، مرجع سبق

ذكره، ص 92

(3) إنجي كول: (1999)، مقدمة - خطوات نحو النظم الاجتماعي في الألفية الجديدة، ترجمة: بهجت عبد الفتاح،

المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد (126)، ديسمبر، ص 18

(4) عيسات العمري: (2016)، معوقات التنمية الاجتماعية بالمجتمع المحلي ورهانات الفعل التنموي، جامعة محمد لمين

دباغين - سطيف-2، بحث منشور، مجلة تنمية الموارد البشرية، المجلد (7)، العدد (2)، ديسمبر، ص 162 وما بعدها

ومصطفى: (2020)⁽¹⁾، والتي تناولت المعوقات الاجتماعية والثقافية لدمج التجمعات البدوية في المجتمع المحلي بمحافظة جنوب سيناء، والتي هدفت إلى التعرف على أهم المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تعوق عملية الاندماج الاجتماعي لعينة البحث، وتحديد درجة الاندماج الاجتماعي للتجمعات البدوية في منطقة الدراسة، والتعرف على العلاقة بين الخصائص والسمات المميزة للعينة وبين درجة حدوث الاندماج الاجتماعي في منطقة الدراسة، وكذلك التعرف على أهم المقترحات الضرورية لتحسين الاندماج الاجتماعي لأفراد العينة في منطقة الدراسة، وقد اختتمت الدراسة بجملة من التوصيات والاقتراحات الضرورية لرفع مستوى درجة الاندماج لدى البدو.

ومما سبق؛ تري الباحثة، أن تحقيق الأهداف التنموية بالمجتمع المحلي عادة ما يصطدم بعدد المعوقات على مستويات متعددة: اقتصادية إدارية، سياسية، ثقافية واجتماعية، مما يستدعي إيجاد آليات وسبل تجاوز هذه المعضلات بخلق بيئة مناسبة سيما على المستوى الاجتماعي؛ بحيث ينصب الاهتمام على تنمية الروابط والعلاقات الاجتماعية القائمة بين أفراد المجتمع المحلي، والعمل على ترقية مستوى الخدمات وتلبية حاجاتهم المختلفة وغرس روح الانتماء لديهم بوعي ايجابي للإسهام والمشاركة في الفعل التنموي المحلي والوطني.

خاتمة والنتائج والتوصيات

خاتمة:

تأسيساً على ما تقدم، يتضح لنا أهمية الأدوار العديدة للخدمة الاجتماعية والتي اتضح أن لها دوراً أساسياً في حدوث التنمية المتواصلة أو المستدامة وذلك من خلال جوهر أدوار الخدمة الاجتماعية في اكتشاف وبناء وتنمية القدرات الإنسانية وتحديد الإيجابيات والسلبيات لدى العملاء الأفراد والجماعات والمجتمعات وتوظيف واستثمار الإيجابيات والتخلي عن السلبيات ومواجهتها، وبوجه عام تعد عملية التنمية قضية معقدة ومتشابكة الجوانب، تختلف معوقاتها في عديد من الأبعاد المتداخلة التي لها خصائص مختلفة ولكنها مترابطة ومتداخلة تعمل بعضها من خلال بعض ويؤثر بعضها في البعض، مما يسمح بالتأكيد على أن معوقات التنمية أو تحديات التقدم ومظاهر التخلف متعددة ومتباينة تبعاً لظروف كل مجتمع وخصائصه وإمكانياته، ومن خلال الهدف الرئيسي للبحث والذي جاء في "ممارسة الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية"؛ حاولت الباحثة التعرف على: مستوى الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية، وكذلك التعرف على دور

(1) انتصار علي حسن علي، ومصطفى لطفي عبد العزيز: (2020)، المعوقات الاجتماعية والثقافية لدمج التجمعات البدوية في المجتمع المحلي بمحافظة جنوب سيناء، بحث منشور، مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي، المجلد (41)، العدد (4)، أكتوبر - ديسمبر، ص 554 وما بعدها

الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمع المحلي، وأيضًا التعرف علي دور الأخصائي الاجتماعي في التنمية المحلية، بالإضافة إلي التعرف علي المعوقات التي يتعرض لها المجتمع المحلي أثناء التنمية، ولذا استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المكتبي، وتوصلت إلي العديد من النتائج والتوصيات التالية:

أولاً - النتائج:

- 1 - أكد البحث أن قضية التنمية من أهم قضايا العالم المعاصر، لأنها أصبحت تشكل اتجاهًا مهمًا في مختلف الأنشطة والفعاليات القومية.
- 2 - أكدت أغلب الدراسات السابقة علي الدور المهم للتنمية الاجتماعية في المجتمعات المحلية.
- 3 - أبرزت الدراسات السابقة المعوقات التي تعيق الشباب عن المشاركة الفعالة في عمليات التنمية في المجتمع العربي الليبي.
- 4 - كما أظهرت الدراسات مشاركة الشباب في التنمية وانعكاساتها.
- 5 - بالإضافة إلي الدراسات التي أظهرت دور مؤسسات الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية: دراسة تطبيقية على مركز التنمية الاجتماعية برفن ليبيا.
- 6 - وهناك من الدراسات التي أبرزت المعوقات التي تواجه لجان التنمية الاجتماعية الأهلية والتصور المقترح لمواجهتها.
- 7 - وكذلك تبين من خلال الدراسات السابقة دور لجان التنمية الاجتماعية الأهلية في تفعيل مشاركة المواطنين في تنمية المجتمع.
- 8 - ومن خلال الدراسات السابقة تبين الدور الذي تقوم به لجان التنمية الاجتماعية من خلال دراسة تقييمية لدور لجان التنمية الاجتماعية الأهلية بمدينة الرياض من وجهة نظر العاملين.
- 9 - أكد البحث علي دور الخدمة الاجتماعية والتي تسعى لتحقيق العدالة والتنمية الاجتماعية، والتي تركز علي معارف، ومهارات متعددة، من خلال الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية.
- 10 - تبين من خلال البحث أن الخدمة الاجتماعية التنموية هي ذلك النوع من الممارسة المهنية الذي يتعامل مباشرة مع تحديات التنمية، ويسهم بإيجابية وفاعلية في رفع مستوى معيشة المواطنين اقتصاديًا واجتماعيًا وباطراد.
- 11 - أتضح من خلال توضيح دور الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمع المحلي إن مهنة الخدمة الاجتماعية تعمل على إشباع حاجاتهم وحل مشكلاتهم، وزيادة فرصهم في

الحياة وتنمية قدراتهم ، وتوفير الإرشاد الاجتماعي والتوعية المطلوبة لهم، وتدعيم الجمعيات الأهلية العاملة في المجال.

12 - كما تبين من خلال توضيح دور الأخصائي الاجتماعي في التنمية المحلية، أن الاخصائي هو الشخص المؤهل للعمل في أي مجال من المجالات الاجتماعية والتعليمية، على اختلاف أهدافها التنموية والوقائية والعلاجية.

13 - أكد البحث أن وجود الأخصائي الاجتماعي في حياة الأفراد ضروري جداً لفهم السلوك وطريقة التفاعل للفرد نفسه بالإضافة إلى فهم طبيعة هذا التفاعل في علاقات الأفراد مع أسرهم تحت تأثير الثقافة والسياسات الاجتماعية.

14 - اتضح من خلال توضيح المعوقات التي يتعرض لها المجتمع المحلي أثناء التنمية، أن هناك الكثير من المعوقات التي تواجه التنمية المحلية.

ثانياً - التوصيات:

1 - ضرورة الإعداد والتكوين المسبق للقيادات المحلية التي ستطلع بمسؤولية التسيير وإدارة الشأن العام المحلي.

2 - تهيئة المناخ التنموي وذلك من خلال تعزيز العلاقات الفاعلة في المشروع التنموي المحلي من قبيل منظمات المجتمع المدني، والهيئات الإدارية ومؤسسات القطاع الخاص.

3 - تعزيز روح الانتماء المجتمعي لدى جميع أفراد المجتمع المحلي، من خلال تنمية الوعي بأداء الواجبات قبل المطالبة بالحقوق.

4 - وجود سياسة إرشادية متكاملة بوجهها ويشرف علي تنفيذها جهاز واحد وليست أجهزة متعددة.

5 - أن التنمية يجب أن تتبع من الواقع الاجتماعي لا أن تستمد من ثقافات مختلفة على اعتبار أن أي مشروع تنمية في مجتمع ما يهتم باستخدام الموارد المالية والبشرية وغيرها لتحقيق الأهداف المرسومة.

6 - التركيز على الشروط اللازمة لضمان نجاح خطط التنمية الاجتماعية في الدول التي تحاول جاهدة الخروج من دائرة التخلف الاجتماعي والاقتصادي.

7 - زيادة الاهتمام بمشاريع التنمية الاجتماعية بشكل كبير من خلال دعم المؤسسات الاجتماعية ذات الطابع التنموي.

8 - إقامة الندوات التوعوية للتعريف بأهمية التنمية من أجل تحقيق رفاهية الفرد.

9 - إجراء البحوث والدراسات في مجال التنمية الاجتماعية وإيجاد حلول مناسبة للمشاكل في المجتمع.

10 - الاستعانة بالخبراء في الدول المتقدمة وأيضًا النظر في التجارب التنموية للدول المجاورة.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

1. أبو عجيبة المبروك علي المدني: (2010)، المعوقات الاجتماعية للتنمية في المجتمع الليبي من خلال دراسة وتحديد المؤشرات السلبية التي تعيق التنمية: دراسة ميدانية لبعض المؤسسات في مدينة الزاوية كنموذج، أطروحة دكتوراه منشورة، دار المنظومة، جامعة الفاتح، كلية الآداب، ليبيا، طرابلس.
2. أحمد السكري: (2015)، تنمية المجتمع في الخدمة الاجتماعية، تراجم وأبحاث ودراسات في تنمية المجتمع والجمعيات الأهلية، الإسكندرية، دار الوفا لنديا الطباعة والنشر.
3. أحمد زدي بدوي: (1986)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.
4. انتصار علي حسن علي، ومصطفى لطفي عبد العزيز: (2020)، المعوقات الاجتماعية والثقافية لدمج التجمعات البدوية في المجتمع المحلى بمحافظة جنوب سيناء، بحث منشور، مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي، المجلد (41)، العدد (4)، أكتوبر - ديسمبر.
5. إنجي كول: (1999)، مقدمة - خطوات نحو التقم الاجتماعي في الألفية الجديدة، ترجمة: بهجت عبد الفتاح، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد (126)، ديسمبر.
6. أوريجي شيمير دان: (1999)، تحديات التنمية الاجتماعية في أفريقيا، اختيارات السياسة للتنمية الاجتماعية، ترجمة: بهجت عبد الفتاح، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد (126)، اليونسكو، ديسمبر.
7. جروان السابق: (1985)، الكنز: قاموس فرنسي - عربي، بيروت، لبنان.
8. جمال شحاته حبيب: (2009)، الممارسة العامة منظور حديث في الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
9. حسين حسن سليمان، هشام سيد عبد المجيد، ومني جمعه البحر: (2005)، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
10. حسين حسن سليمان، وآخرون: (2004)، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الجماعة والمؤسسة والمجتمع، القاهرة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

11. خالد فوزي صفي الدين نصر: (2021) العوامل المؤثرة في استخدام جمعيات تنمية المجتمع المحلي لنموذج لممارسة المبنية علي الأدلة في مجال التنمية الريفية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة، بحث منشور، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، العدد (55)، الجزء الأول، يوليو.
12. خليل الجر: (1978)، المعجم العربي الحديث (لاروس)، مكتبة لاروس، باريس.
13. خليل عبد المقصود عبد الحميد: (1995)، تقويم إسهامات البحوث والدراسات العلمية في تدعيم الممارسة المهنية في مجال تنمية المجتمع، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم.
14. دعاء عبد المجيد محمد: (2016)، دور مراكز الأحياء في تنمية المجتمع المحلي، بحث منشور، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد (56)، المجلد (7)، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، القاهرة.
15. ربيعة محمد أحمد الشاوش: (2017)، المعوقات التي تعيق الشباب عن المشاركة الفعالة في عمليات التنمية في المجتمع العربي الليبي: دراسة ميدانية على طلبة وطالبات الدراسات العليا بكلية الآداب - جامعة طرابلس، بحث منشور، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، العدد (12)، الجزء (5).
16. رشاد أحمد عبد اللطيف: (2010)، التنمية الاجتماعية، في إطار مهنة الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر.
17. رشيد زرواتي: (2000)، مدخل للخدمة الاجتماعية، مطبعة هومة، الجزائر.
18. سامية محمد جابر: (1996)، علم الاجتماع المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
19. سامية محمد فهمي، وآخرون: (1986)، مدخل في التنمية الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
20. سوسن مصطفى البيطار، وأسماء حسن: (2018)، مقارنة استراتيجية نحو تعزيز المسؤولية الاجتماعية تجاه قضايا التنمية المستدامة، دراسة تحليلية لدور لجان التنمية الاجتماعية الأهلية في حاضرة الدمام، بحث منشور، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد (51)، المجلد (4)، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، القاهرة.
21. سويلم محمد نسيم علي: (2015)، معلومات مختارة في الإرشاد الزراعي والمجتمع الريفي، كلية الزراعة، جماعة الأزهر، القاهرة.

22. شيماء علي عبد الظاهر عبد الحمن: (2020)، المدخل التنموي من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، جامعة أسيوط، كلية الخدمة الاجتماعية، بحث منشور، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، دراسات وبحوث تطبيقية، مصر، العدد (11)، المجلد (1)، يوليو.
23. طلعت السروجي: (2002)، التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية، القاهرة، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي.
24. طلعت السروجي: (2011)، تمكين الفقراء، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
25. عبد الباسط محمد حسن: (1982)، التنمية الاجتماعية، مكتبة وهبة، الطبعة الرابعة، القاهرة.
26. عبد الحليم رضا عبد العال: (1990)، الخدمة الاجتماعية المعاصرة، القاهرة، دار النهضة العربية.
27. عبد الخالق عفيفي: (2012)، طريقة تنظيم المجتمع المنهجية والممارسة العلمية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
28. عبد الرحمن بن خلدون: (2004)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ط1، بيروت.
29. عبد العزيز بن عبد الله البريثن: (2016)، لفجوة بين النظرية والممارسة في الخدمة الاجتماعية، بحث منشور، مجلة العلوم الإنسانية، العدد (27)، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، السعودية.
30. عبد المحي محمود حسن صالح: (2002)، الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
31. عيسات العمري: (2016)، معوقات التنمية الاجتماعية بالمجتمع المحلي ورهانات الفعل التنموي، جامعة محمد لمين دباغين - سطيف-2، بحث منشور، مجلة تنمية الموارد البشرية، المجلد (7)، العدد (2)، ديسمبر.
32. غادة محمد سلامة الحسيني: (2014)، أهمية دور الخدمة الاجتماعية في الحد من الصعوبات التي تعيق التنمية في المجتمع، بحث منشور، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، العدد (6)، الجزء (1).

33. فاطمة عثمان: (2014)، المعوقات التي تواجه لجان التنمية الاجتماعية الأهلية والتصور المقترح لمواجهتها، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد (51)، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، القاهرة.
34. فتحية أحمد علي البنين: (2018)، دور مؤسسات الخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية: دراسة تطبيقية على مركز التنمية الاجتماعية برفن ليبيا، رسالة ماجستير منشورة، دار المنظومة، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، السودان.
35. لانا بنت حسن سعد: (2014)، ريادة الأعمال الاجتماعية وموقف الخدمة الاجتماعية منها، مجلة الاجتماعية العدد (8)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية.
36. ماهر أبو المعاطي علي: (2002)، مقدمة في الخدمة الاجتماعية مع نماذج تعليم وممارسة المهنة في الدول العربية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
37. ماهر أبو المعاطي علي: (2004)، برامج والمنظمات الاجتماعية من منظور تقنيات البحث في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مركز زهراء الشرق.
38. ماهر أبو المعاطي علي: (2009)، نماذج ومهارات التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، نور الإيمان للطباعة.
39. ماهر أبو المعاطي علي، وآخرون: (2001)، مدخل الخدمة الاجتماعية، مفاهيم وطرق، مجالات، مركز نشر وتوزيع المتاب الجامعي، جامعة حلوان، القاهرة.
40. مجمع اللغة العربية: (1990)، معجم اللغة العربية المعاصر، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية.
41. محمد أرحومة أبو طبل: (2020)، مشاركة الشباب في التنمية وانعكاساتها، جامعة الزيتونة، كلية التربية، سوق الأحد، ليبيا، بحث منشور، مجلة أنوار المعرفة، العدد (8).
42. محمد سلامة غباري: (1989)، المدخل إلي علاج المشكلات الاجتماعية الفردية، دار أم القري للطباعة، الإسكندرية.
43. محمد سيار عابدين، وعماد المصري: (2009)، الفكر التنموي في مقدمة ابن خلدون، دراسة تحليلية مقارنة لاتجاهات النظرية المفسرة لعملية التنمية الحضرية ولدراسة مؤشر تطور التنمية مع الزمن، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد (25)، العدد (1).

44. محمد سيد فهمي: (2007)، الخدمة الاجتماعية - التطور - الطرق - المجالات، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية.
45. محمد عبد الفتاح محمد عبد الله: (2006)، تنمية المجتمعات المحلية من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
46. محمد عبد الفتاح محمد عبد الله: (2007)، ممارسات الخدمة الاجتماعية التنموية في المجتمعات المحلية (التقليدية والمستحدثة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
47. محمد عبد الفتاح محمد: (2005)، خدمة الفرد والمجتمع المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
48. محمد عبد الفتاح: (2007)، ممارسة الخدمة الاجتماعية التنموية في المجتمعات المحلية " التقليدية والمستحدثة"، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
49. محمد عبد الهادي: (2004)، الخدمة الاجتماعية، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان.
50. محمود محمد، وأحمد عبد الفتاح: (2007)، تنمية في ظل عالم متغير، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.
51. مدحت أبو النصر: (2015)، الخدمة الاجتماعية الدولية نظرة متكاملة، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث.
52. مدحت محمد أبو النصر: (2009)، اتجاهات حديثة في ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
53. مسعد الفاروق حمودة، ومنال طلعت محمود: (2001)، التنمية الاجتماعية والمجتمع، مدخل نظري لدراسة المجتمعات المحلية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
54. مصطفى محمد قاسم، غانم بن سعد الغانم: (2019)، دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية الاجتماعية للشباب السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030، مجلة دراسات الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، المجلد (46)، إبريل.
55. مني عويس، وآخرون: (2001)، التنمية الاجتماعية المثال والواقع، حلوان، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي.
56. نشمي بن حسين، وأحلام بنت محمد الفحطاني: (2020)، مؤشرات تخطيطية لتفعيل دور لجان التنمية الاجتماعية في تحقيق تنمية المجتمعات المحلية: دراسة ميدانية مطبقة على

- عينة من لجان التنمية الاجتماعية بمدينة الرياض، جامعة الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية، بحث منشور، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية والبحوث الاجتماعية، مصر، العدد (18).
57. هبه عبد الرحمن الضويان: (2015)، دور لجان التنمية الاجتماعية الأهلية في تفعيل مشاركة المواطنين في تنمية المجتمع، دراسة ميدانية على بعض لجان التنمية الاجتماعية الأهلية في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.
58. هشام سيد عبد الحميد: (2008)، المدخل إلى الممارسة العامة غي الخدمة الاجتماعية، مصر، غير مبينة دار النشر.
59. هيام عقلة المومني: (2016)، دور كليتي إربد وعجلون في تنمية المجتمع المحلي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس العاملين فيها، بحث منشور، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (43)، العدد (4)، الجامعة الأردنية، عمان.
60. هيفاء عبد الله الدعيدع، وهدى محمود حجازي: (2019)، دراسة تقييمية لدور لجان التنمية الاجتماعية الأهلية بمدينة الرياض من وجهة نظر العاملين، بحث منشور، مجلة الآداب، العدد (1)، المجلد (31)، جامعة الملك سعود، الرياض.
61. يوسف الحارث عبد الله: (2018)، معوقات التنمية في المجتمعات المحلية: دراسة تحليلية وصفية للتنمية بمحلية التضامن - ولاية جنوب كردفان، رسالة ماجستير منشورة، دار المنظومة، الخرطوم، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا.
62. ثانياً : المراجع الأجنبية:
63. André Akoun et Pierre Ansart : Dictionnaire de sociologie, edition Robert/Seuil, Paris, 1999. p49
64. Daved Young . (2011) Strength ening the copacity Nor- governmental organization , west publishing, New Yourk
65. Davids Berzotes: Advanced Generalist Social work practice (43), (London: sage population, 2000), P5
66. Jennifer Mosely (2017). Organizational recourse and environmental incentive under standing the olicy AS Ivocacy of human services non-profits , social service review
67. Larousse. Dictionnaire dela langue française. lexis.p : 1478

Ronelle Burger . (2010) Promoting transparency in the NGO sector .68
examining the availability and reliability of self reported

دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة مشكلات طلاب التعليم الأساسي د. أبوعجيلة ميلاد سالم عاشور – كلية التربية – جامعة بني وليد

الملخص :

تعتبر الخدمة الاجتماعية إحدى المهن الاجتماعية التي ظهرت كاستجابة لمجموعة من العوامل الملحة تتبنى معاهد وكليات الخدمة الاجتماعية أعداد الاخصائيين الاجتماعيين نظريا وميدانيا بالأسلوب الذي يؤهلهم لاكتساب الخبرة والمعرفة والمهارة لكي يستطيعوا ممارسة ادوارهم المهنية في مجالات الخدمة الاجتماعية ومن ضمنها المجال المدرسي ولكن نجاح الاخصائي الاجتماعي في اداء دوره المهني المتمثل في مساعدة التلاميذ للاستفادة من العملية التعليمية ومساعدة المدرسة على تحقيق وظيفتها .

ويهدف البحث إلى الوقوف على أهم المشكلات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي داخل المدارس الإعدادية، حيث استخدم المنهج الوصفي للإجابة عن تساؤلات البحث وتحقيق أهدافه .
كلمات مفتاحية: الخدمة الاجتماعية المدرسية، المشكلات الاجتماعية، الاخصائي الاجتماعي.

Abstract:

Social work is considered one of the social professions that emerged as a response to a group of pressing factors. The institutes and colleges of social work adopt the preparation of social workers theoretically and field in a manner that qualifies them to acquire experience, knowledge and skill so that they can exercise their professional roles in the areas of social service, including the school field, but the success of the social worker in performing his role The profession represented in helping students to benefit from the educational process and helping the school to achieve its function.

The aim of this research: to identify the most important problems facing the social worker in preparatory schools. Research sample: the descriptive approach to answer the research questions and achieve its objectives. The

Keywords: school social service, social problems, social worker.

مقدمة :-

تستند الخدمة الاجتماعية علي قواعد علمية توصلت إليها حيث تعتبر من أهم العلوم الاجتماعية التي تستخدم أساليب فنية خاصة بها، وتهدف الخدمة الاجتماعية إلى مقابلة احتياجات الأفراد والجماعات، لأحداث عملية النمو والتكيف مع المجتمع والنظم الاجتماعية كالنظام الأسري والصحي والتعليمي والاقتصادي.

فالخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي جزء من التعاون المهني المشترك لغرض فهم البرامج المدرسية وتقديم المساعدة للطلاب الذين يواجهون صعوبات في الاستفادة من موارد وإمكانيات المدرسة بكفاءة وفاعلية عالية فالغرض من الخدمة هو تقديم المساعدة للطلاب الذين يواجهون صعوبات باستمرار لوقايتهم من خطورة تطور تلك الصعوبات حتى يصعب علاجها .

فالأخصائي الاجتماعي يمثل أحد العناصر الهامة للفئات المستهدفة كونه أحد العناصر الهامة من عملية التربية والتعليم ونجاحه في عمله وإبداعه المهني وجودته العلمية يعطيه دافعا للارتقاء بمستوي التحصيل الدراسي وتنمية المهارات الإبداعية لدي الطلاب وهو عامل أساسي في تهيئة المجتمع المدرسي بكافة مجالاته وأطرافه لتحقيق أهداف العملية التربوية والتعليمية ، ومن تم إعداد أجيال متميزة تساهم في بناء وتنمية المجتمع.

ومن خلال العرض السابق تم اختيار موضوع البحث تحت عنوان " : دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة مشكلات طلاب التعليم الأساسي " .

أولا : مشكلة البحث :-

تعد المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الثانية ، للقيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية للطلاب والتلاميذ وهي جزء أساسي وضروري من المجتمع الحديث ، حيث تقوم بإعداد الأجيال الجديدة روحيا ومعرفيا وسلوكيا وبدنيا ، وأخلاقيا ومهنيا ، وذلك من أجل أن تحقق للأفراد اكتساب عضوية الجماعة والمساهمة في نشاطات الحياة الاجتماعية المختلفة، وتعمل المدرسة اليوم علي تحقيق عدد كبير من المهام التربوية، ومن أبرز هذه المهام تحقيق التربية الاجتماعية السليمة ، وكذلك الأنشطة المختلفة ، والتربية الأخلاقية ، والروحية وتحقيق النمو المعرفي.(1)

ويأتي دور الأخصائي الاجتماعي داخل المدرسة بتقديم بعض الخدمات التي يحتاجها الطلاب بالمدرسة ويترتب علي ما تقدم ذكره مشكلات عديدة لهؤلاء الطلاب والعمل علي زيادة تحصيلهم

(1) علي أسعد وطفة ، علي جاسم الشهاب : علم الاجتماع المدرسي ، المؤسسة الاجتماعية للدراسات ، بيروت ، 2004، ص 34 .

الدراسي ، كما تأخذ مظاهر وأعراض يختلف فيها كل طالب عن الآخر ، ويجب علي الأخصائي الاجتماعي التعامل معهم بمسؤولية ووضع المقترحات اللازمة التي تسهم في علاجها. (1)

فالخدمة الاجتماعية مهنة أخذت دورها في المجال المدرسي إيماناً وإعترافاً في المؤسسة التعليمية ذاتها ، لذلك تعد الخدمة الاجتماعية ضرورة من ضرورات النهوض بعد المجال الحيوي في المجتمع ومن خلال ما سبق ذكره تم اختيار موضوع البحث بعنوان " : دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة مشكلات طلاب التعليم الأساسي " .

ثانياً : أهمية البحث :-

- 1_ تأتي أهمية المرحلة العمرية في بناء شخصية الطالب المستقبلية فيما يقدمه هذا البحث الدراسة من حصيلة معرفية والحد من المشكلات التي تواجه طلاب المدارس من حيث الآثار والعواقب .
- 2_ يعبر هذا البحث من خلال ما يمكن أن تتوصل إليه من نتائج في المساعدة علي الحد من ظاهرة المشكلات التي تواجه طلاب المدارس .
- 3_ دور الخدمة الاجتماعية بكل من طابعها الوقائي والتثموي والعلاجي في المجال المدرسي وخاصة دور الأخصائي الاجتماعي في مساعدة الطلاب الذين يواجهون المشكلات التي تعوقهم عن إتمام عملية التحصيل الدراسي وأنها مجال خصب في التدخل المهني مع الطلاب بما يناسبهم من تحسين وتطوير تحصيلهم الدراسي .
- 4_ إبراز أهمية الدور الذي يقوم به الأخصائي الاجتماعي في التعامل مع مشكلات طلاب التعليم الأساسي .
- 5_ دور الأخصائي الاجتماعي في التعامل مع هذه الشريحة من أجل القضاء علي المشكلات التي تواجههم باستخدام أساليب وطرق الخدمة الاجتماعية.
- 6_ يمكن أن تساهم هذه النتائج والدراسة في تكوين قاعدة معرفية للاستفادة منها في مجال البحوث النظرية والتطبيقية .

ثالثاً : أهداف البحث:-

- 1_ التعرف علي المشكلات التي يتعرض لها طلاب في المدارس .
- 2_ التعرف على الأدوار المهنية للأخصائي الاجتماعي في المدرسة.
- 3_ التعرف على المعوقات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في المدرسة .

رابعاً : تساؤلات البحث :-

في ضوء أهداف البحث تتحدد التساؤلات فيما يلي :-

(1) محمد مصطفى أحمد : التكيف والمشكلات المدرسية ، المعهد العالي للخدمة ، الإسكندرية ، 1990، ص 139.

1_ ماهي أهم المشكلات التي يتعرض لها الطلاب في المدارس ؟

2_ ما الأدوار المهنية للأخصائي الاجتماعي في المدرسة ؟

3_ ما معوقات الأخصائي الاجتماعي بالمجال المدرسي؟

المفاهيم الأساسية للبحث:-

تعتبر الخدمة الاجتماعية من المهن التي أخذت دورها في المجال المدرسي إيماناً واعترافاً من المؤسسة التعليمية ذاتها، لأن الخدمة الاجتماعية بمثابة ضرورة من ضرورات النهوض بهذا المجال الحيوي في المجتمع.

فالخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي احتاجت لها المؤسسة التعليمية لتحقيق وظيفتها الاجتماعية بصورة مخصصة أمام المتغيرات التي تصيب المجتمع وتؤثر فيه، فهي تعني بممارسة الخدمة الاجتماعية على مستوى المدرسة والمستويات الإشرافية والتخصصية والإدارية وتمثل الجهود والخدمات والبرامج التي تعمل على رعاية الطلاب وتحقيق النمو الاجتماعي بقصد تهيئة الظروف الملائمة لتقدمهم التعليمي والترثوي.⁽¹⁾

أولاً: المدرسة

هي المنظمة التي يتم من خلالها العملية التعليمية في المراحل التعليمية المختلفة سواء كانت في شكل روضة أو مدرسة أو كلية، وأن لكل مرحلة تعليم أهدافها ومناهجها وبرامجها وأنشطتها وخدماتها وتمويلها وتتشكل المدرسة من جهاز إداري برئاسة مدير مسؤول يضم مدرسين وفنيين وإداريين وأخصائيين اجتماعيين يقوم بخدمات ومشروعات وأنشطة للطلاب الدارسون. والمنظور الاجتماعي للمدرسة التي تركز عليه الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي وأنه مجتمع يغلب على صورته تجانس في السن والمستوى التعليمي وتشكيل لجان سواء كانت طلابية أو قيادية أو مشتركة بين المدرسة والبيئة والمجتمع.

ثانياً: الطالب

يقصد به الطلاب الدارسين في أنواع ومراحل التعليم المختلفة بدءاً من رياض الأطفال إلى المراحل التعليمية الأعلى فرياض الأطفال تقابل مرحلة نمو الطفولة المبكرة والمرحلة الابتدائية تقابل مرحلة النمو والمراهقة المبكرة والمرحلة الثانوية تقابل مرحلة نمو المراهقة المتأخرة، ومرحلة التعليم العالي تقابل مرحلة الشباب وبالتالي فالمرحلة التعليمية غالباً تركز على الفهم والتذكير والعطف وبالتالي

(1) فيصل محمود الغرايبة، الخدمة الاجتماعية، دار الجنادرية، الأردن، 2012، ص211.

فإن كل مرحلة تعليمية تتميز عن المرحلة التي تقابلها من حيث مراحل النمو الجسمية والعقلية والاجتماعية.

فالمنظور الاجتماعي للطالب الذي تركز عليه الخدمة الاجتماعية المدرسية أنه أساسي لإنسان له احتياجاته ولديه العديد من المشكلات التي تختلف في شكلها ونوعها، وأن الطالب عند التحاقه بالمدرسة يحمل معه حاجات متعددة كما يحمل معه العديد من المشكلات ومشكلات مجتمعه المحلي وإن لم تقابل احتياجاته ومشكلاته العلاج فإنه يصعب عليه مواصلة دراسته.

ثالثاً: القيادات المدرسية

تتضمن القيادة المدرسية بالمؤسسة التعليمية على خدمة عناصر أساسية وهي جميعها تعمل على تحقيق العملية التعليمية وتمثل في الآتي⁽¹⁾:

- 1- القيادة الإدارية: تتمثل في المدير ونائب المدير والإداريين ، وتعني الإدارة المدرسية عملية توجيه الطاقات البشرية والمادية التي تحتويها المؤسسة لما يخدم العملية التعليمية.
- 2- المعلم: هو أساس العملية التعليمية ويمثل العلاقة المباشرة مع كل من الطلاب والإدارة المدرسية وهو بجانب عمله التعليمي يتعامل مع الإدارة المدرسية في الأعمال والواجبات التي تقوم بها المؤسسة.
- 3- القيادات المتعاونة المتخصصة: القيادة إما أن تمثل القيادة المستمرة في المدرسة أو قيادة خارجية يستعان بها أما دورياً أو عند الحاجة إليها.
- 4- القيادات التطوعية: هؤلاء يمثلون الآباء والأمهات وهم الذين يستعان بهم في المدرسة لمواجهة متطلباتها الثقافية والعملية والاجتماعية والاقتصادية.
- 5- الأخصائي الاجتماعي: هو أحد القادة المتخصصة في الخدمة الاجتماعية المدرسية وهو معد إعداد نظرياً وعلمياً وتطبيقياً للقيام بدوره والمسؤوليات التي تتركز حول المساهمة في تحقيق الوظيفة الاجتماعية للمدرسة عن طريق مقابلة الاحتياجات ومواجهة المشكلات الاجتماعية للطلاب كأفراد وجماعات.

فالمنظور الاجتماعي للقيادة المدرسية والتي تركز على الخدمة الاجتماعية المدرسية، يؤكد أن القوى البشرية التي تعمل في المؤسسة التعليمية من معلمين وأخصائيين وإداريين يمثلون قيادة لا تعمل في نطاق تخصصها المحدود وإنما لها دور في العمل الاجتماعي المدرسي.

رابعاً: البيئة والمجتمع

(1) محمد جاسم محمد، سيكولوجية الإدارة التعليمية والمدرسية وآفاق التطوير العام، دار الثقافة، عمان، 2008، ص 86.

تعتبر البيئة المحيط الاجتماعي المباشر الذي يعيش في نطاقه الطالب والمجتمع وأن له مجموعة من الظروف والأوضاع والأهداف والأنظمة والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تؤثر فيه. (1)

ومن خلال ما سبق يتضح للباحث أن المدرسة مؤسسة هدفها تنشئة أبناء المجتمع من الطلاب عن طريق تزويدهم بالعلوم والمعارف وتعريفهم بالقيم التي يؤمن بها المجتمع والتي تساعدهم في التكيف مع المجتمع.

خامساً: مفهوم المدرسة ووظيفتها

يعتبر المجال التعليمي من أهم المجالات التي تمارس الخدمة الاجتماعية فيها وأقدمها، كما تكتسي ممارسة الخدمة الاجتماعية في هذا المجال الحيوي أهمية خاصة لأنه يتعامل مع فئات عمرية مختلفة من الطفولة وحتى الشباب، كما أنها تتعرض لاحتياجات ومشكلات شريحة من شرائح المجتمع التي تنعكس فيها مختلف الاهتمامات والرغبات من مختلف فئات المجتمع وبيئاته سواء داخل الأسرة أو خارجها.

وقد دخلت الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي من مدارس ومعاهد وكليات في إطار التحديث التربوي والاجتماعي والتعليمي في مختلف المجتمعات، والتي تركز عليها تنشئة الجيل الجديد، وإعداده من أجل مواجهة الحياة المتجددة لأهدافها ووسائلها المتعددة والكثيرة بتحدياتها وصعوباتها. كما تسعى الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي إلى تنمية قدرات الطلاب الذاتية لمقابلة احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم والإسهام في عملية التنشئة الاجتماعية لمساعدة الطلاب على التحصيل الدراسي. (2)

كما عرفت المدرسة بأنها مؤسسة اجتماعية وتربوية صغرى ضمن المجتمع الأكبر التي تقوم بتربية النشء وتأهيلهم ودمجهم في المجتمع لتكيفهم معه، وهي ذات وظيفة اجتماعية وتربوية هامة، إي أنها تقوم بالرعاية والتربية والتنشئة الاجتماعية وتكوين المواطن الصالح. (3)

ويمكن أن نعرفها بأنها مدى قدرة المدرسة ك نطاق اجتماعي على تحقيق الأهداف المرجوة دون أن يكون في ذلك إضعاف لوسائلها ومواردها أو إجهاد لقدرات وطاقت أفرادها.

سادساً: المشكلات الاجتماعية :

(1) محمد جاسم محمد، سيكولوجية الإدارة التعليمية والمدرسية وأفاق التطوير العام، مرجع سابق ص 87.

(2) فيصل محمود الغرابية، الخدمة الاجتماعية في المجتمع المعاصر، دار وائل، عمان، 2004، ص 157.

(3) محمد سلامة غباري، الخدمة الاجتماعية المدرسية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1989، ص 14.

بأنها حالة توتر علي عدد كبير من الناس بطريقة مرغوبة وأن شيئاً ما يجب عمله تجاه هذه الحالة من خلال عمل اجتماعي جماعي.⁽¹⁾

ويعرفها بعض المختصين :-

بأنها المشكلة الاجتماعية تعني إنعدام التوازن في ناحية من النواحي الاجتماعية.⁽²⁾ وتعرف المشكلات الاجتماعية إجرائياً :-

1_ بأنها أحداث أو مواقف يتعرض لها الطالب فهي لا تنشأ من فراغ .

2_ تستمد وجودها من ظروف المجتمع وثقافته وإمكانيته .

3_ تحد من كفاءته علي بناء علاقات اجتماعية مع الآخرين .

(2)_ مفهوم طلاب التعليم الأساسي :

سابعاً: مرحلة التعليم الأساسي

هي القاعدة الأساسية أو العريضة لتعليم جميع الناشئة من سن السادسة وحتى سن الخامسة عشرًا ، ويهدف إلى تزويد الطلاب بالقدرات الضرورية من القيم والأنماط السلوكية والمعارف والخبرات والمهارات العلمية ، وتعد هذه المرحلة إلزامية ومدة الدراسة بها تسع سنوات دراسية.⁽³⁾

و**عرف بأنه** :-تعليم موحد مدته تسع سنوات لجميع الطلاب في الريف والحضر علي السواء مما يؤكد علي مبدأ الديمقراطية وتكافؤ الغرض في التعليم بين أبناء الشعب⁽⁴⁾

التعريف الإجرائي لطلاب التعليم الأساسي:-

_ هو تعليم مفتوح يؤكد مبدأ وحدة المعرفة والخبرة الإنسانية .

يحرص الطلاب علي استخدام ما يكتسبون من معارف وخبرات تربوية واجتماعية داخل مؤسساتهم العلمية .

ثامناً : الخدمة الاجتماعية المدرسية :-

بأنها الجهودات والخدمات والبرامج التي يقدمها أخصائيو اجتماعيون لطلاب المدارس بقصد تحقيق أهداف تربوية ، وتنمية شخصياتهم إلى أقصى درجة ومساعدتهم علي الاستفادة من الفرص والخبرات المدرسية إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم واستعداداتهم المختلفة.⁽⁵⁾

ويعرفها محمد مصطفى أحمد:

(1) هناء حافظ بدوي : أساسيات طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي ، الإسكندرية ، 2002، ص76.

(2) عبد السلام بشير الدويبي ، محمد فرح الملهوف : المشكلات الاجتماعية ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، طرابلس ، 1985، ص 12.

(3) صلاح عبد الحميد مصطفى، الإدارة المدرسية ، دار المريخ ، السعودية ، 2002، ص 156.

(4) محمد نجيب توفيق : الخدمة الاجتماعية المدرسية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1996، ص 294.

(5) ماهر أبو المعاطي علي : مقدمة في الخدمة الاجتماعية ، كلية الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، 2002، ص 266

بأنها مهنة يقوم بالعمل فيها مختصون وهي الوسائل ذات الكفاءة والفاعلية في التنمية في جميع المجالات.⁽¹⁾

وتعرف الخدمة الاجتماعية المدرسية إجرائيا :-

- 1_ جهود مهنية يقدمها الأخصائي الاجتماعي بهدف رعاية النمو الاجتماعي.
 - 2_ تهيئة أنسب الظروف الملائمة لنموهم وفق ميولهم وقدرتهم .
 - 3_ كل الجهود والخدمات التي يقدمها الأخصائي الاجتماعي بما يتفق مع ظروف واحتياجات المجتمع الذي يعيش فيه والمساهمة في الرفع من مستوى التحصيل الدراسي لدي الطلاب .
- تاسعاً: مفهوم الأخصائي الاجتماعي المدرسي :

يعرف بأنه مهني متخصص في العمل مع الطلاب أو التلاميذ بقصد مساعدتهم علي مقابلة احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم الاجتماعية سواء بتنمية قدراتهم الذاتية أو تطوير أو تعديل مسار البيئات أو المجتمعات التي يعيشون فيها أو هما معا لمواجهة هذه الاحتياجات أو المشكلات.⁽²⁾

ويعرف أيضا :- الشخص المؤهل الذي يمارس عمله بالمجال المدرسي هادفا إلى مساعدة الطلاب في شتي المجالات وذلك بمساعدتهم علي التكيف والتأقلم مع البيئة المدرسية أو البيئة المحيطة.⁽³⁾

ويعرف الإخصائي الاجتماعي المدرسي إجرائيا بأنه :-

- _ الشخص الذي يلتحق بأقسام ومعاهد وكليات الخدمة الاجتماعية .
- _ الشخص الذي تم إعداد مهنيا وعلميا بما يساهم في تكوين بعض القدرات والخبرات المعرفية التي تساعده في أداء دوره .
- _ هو الذي يمارس عمله في مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية بما يتناسب مع إمكانيات المؤسسة التعليمية .

بعض النظريات المفسرة لموضوع البحث :

سوف يستند البحث الحالي علي الموجهات النظرية التالية والتي تتمثل في الآتي :-

أولا: نظرية الانساق :

يعرف النسق الاجتماعي المفتوح بأنه مجموعة من الأفراد المدفوعين يميل إلى الإشباع الأقل لإحتياجاتهم أما العلاقات السائدة بين أفراد هذه المجموعة فتحدد طبقا لنسق من الأنماط السلوكي المشتركة ثقافيا.⁽¹⁾

⁽¹⁾ محمد مصطفى أحمد : تطبيقات في مجالات الخدمة الاجتماعية ، المعهد العالي ، الإسكندرية ، 1990 ، ص66

⁽²⁾ أحمد مصطفى خاطر : طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1997 ، ص 112.

⁽³⁾ محمد سلامة محمد : الخدمة الاجتماعية المدرسية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1989 ، ص 120.

ولنظرية النسق الاجتماعي المفتوح مفاهيم أساسية ومنها :

- _ التكامل والتساند بين الوحدات وبعضها البعض .
- _ إنجاز الهدف وإسباع متطلبات وحدات النسق .
- _ الارتباط بالبيئة لتحقيق الهدف .

وتعتبر المنظمات الاجتماعية من الأنساق المفتوحة والنسق الاجتماعي هو نمط خاص من الأنساق يقدم لها نموذجاً أو إطاراً تصورياً من أجل بناء نظرية للتنظيم الاجتماعي أو حالة خاصة من نموذج لنسق أكثر عمومية. (2)

ويعتبر التحليل النسقي مطبقاً على المنظمات الاجتماعية أحد التطورات الحديثة في دراسة المنظمات حيث أن مفهوم النسق مبني على أساس فكرة التفاعل بين وحدتين أو أكثر وفي إطار علم الاجتماع فإن هذه الوحدة قد تكون أشخاص - جماعات - منظمات - مجتمعات. (3) ومن ثم يجب النظر إلى المؤسسة على أنها نسق اجتماعي مفتوح يوجد بينها وبين المجتمع الخارجي تفاعل واعتماد متبادل، وعلى ذلك يتم اعتبار المجتمع ككل نسق أكبر وأي مؤسسة نسق فرعي مفتوح بينهما علاقات تفاعلية للمساهمة في تحقيق أهداف النسق الأكبر وفي تحقيق احتياجات المجتمع الداخلي.

مكونات النسق

هنالك مؤسسات تكون مخرجاتها سلع وأموال وأخرى قرارات وسياسات وأخرى خدمات وأخرى تنمية مواد بشرية. (4)

ويتكون النسق المفتوح من ثلاثة أجزاء رئيسية ترتبط معاً في تكامل ولكل منهما أهمية خاصة في حركة النسق الكلي وهي : المدخلات والعمليات التحويلية والمخرجات .

ثانياً: نظرية الدور :-

تعتبر نظرية الدور من أهم النظريات الشائعة في العلوم الاجتماعية حيث يوصي باستخدامها في البحوث التي تتناول الدور الممارس أو المتوقع أو الدور الذي يعتبر جزءاً من الدور المتكامل. ويعرف الدور بأنه السلوك المتوقع ممن يشغل مكانه أو مركزاً معيناً وذلك زمن خلال مجموعة من الحقوق والواجبات لشخص لموقف معين وما يقوم به من أعمال ، وما يقوم به الآخرون في الموقف نفسه⁽¹⁾، فالدور هو سلوك يرتبط بمهام معينة لأداء واجبات مرتبطة بمكانة معينة .

(1) سوسن عثمان ، عبد الخالق عفيفي : تنظيم المجتمع أجهزة لممارسة المهنية ، القاهرة ، 1997 ، ص 437.

(2) عبد الحليم رضا عبد العال وآخرون : نماذج ونظريات في تنظيم المجتمع ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، 1989 ، ص 33.

(3) رشاد أحمد عبد اللطيف : نماذج ومهارات طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة ، 1999 ، ص 160-161.

(4) رشاد أحمد عبد اللطيف : نماذج ونظريات ممارسة طريقة تنظيم المجتمع كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، 2003 ، ص 112.

فممارس الدور داخل التنظيم المدرسي سواء كان الطلبة أو جماعة المدرسة أو الأخصائي الاجتماعي يعني قيام هذا الممارس من خلال المكانة التي يشغلها.

ومن خلال نظرية الدور يمكن للباحث أن يتعرف علي المشكلات التي يواجهها الطلاب في مدارس التعليم الأساسي .

لذلك يري الباحث أن نظرية الدور يمكن تطبيقها في المجال المدرسي حيث تعتبر عاملا مرشدا له في دراسته لهذه الأدوار والعوامل المؤثرة عليه .

ويمكن الاستفادة من هذه النظرية في الدراسة باعتبارها تشمل الأخصائي الاجتماعي والطلبة حيث أن لكل منهم دور داخل المجتمع المدرسي وكذلك تساعد هذه النظرية علي حل العديد من المشكلات التي تواجه الطلبة وتحول دون أدائهم لأدوارهم الطبيعية بشكل سليم وفعال. (2)

كذلك تساعد الأخصائي الاجتماعي هذه النظرية في اكتساب القدرة علي التفكير الواقعي وإدراك احتياجات الطلبة وكيفية مواجهتها ، كذلك يمكنهم من تطوير أنفسهم من حيث السلوكيات والأخلاق الاجتماعية بما يتناسب مع تطور وتغير المجتمع .

الإجراءات المنهجية للبحث:

1 - نوع البحث: يعد البحث الحالي من البحوث الوصفية المكتبية، وذلك في محاولة للتعرف علي مشكلات الطلاب بمدارس التعليم الاساسي في التعامل معها.

2- منهج البحث: تم استخدام المنهج الوصفي المكتبي، لوصف وتحليل مشكلات الطلاب في مدارس التعليم الاساسي وأهمية ودور الاخصائي الاجتماعي بالمجال المدرسي.

واتساقا مع منهجية البحث في الإطار النظري، سيتم تقسيم البحث إلى المحاور الآتية:

نتناول في المحور الأول: مشكلات الطلاب بمدارس التعليم الاساسي، بينما في المحور الثاني نستعرض دور الاخصائي الاجتماعي في التعامل مع مشكلات الطلاب، في حين جاء المحور الثالث ليتناول أهم المعوقات التي تواجه الاخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي .

المحور الاول مشكلات طلاب مدارس التعليم الأساسي

تعد الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي هي أحد الجهود المبذولة لمساعدة الطلاب على مواجهة الصعوبات والمشكلات والسعي نحو تنمية قدراتهم ومهاراتهم الاجتماعية، ولقد تعددت

(1) سلوى عثمان الصديقي : الممارسة المهنية بطريقة خدمة الفرد ، مداخل علمية وعملية تطبيقية ، للمكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2002، ص65.

(2) ماهر أبو المعاطي : دراسة تقييمية لمدي فاعلية التدريب الميداني في إعداد الطلاب الخدمة الاجتماعية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، 186، ص 121.

وزادت المشكلات التي تواجه الطلاب في المدارس، وقد تأتي المشكلات الاجتماعية مع الطالب إلى المدرسة نتيجة لمؤثرات أسرية أو بيئية، كما أن البعض الآخر من المشكلات يحدد لأوضاع مدرسية من أسلوب العلاقات الاجتماعية القائمة بالمدرسة أو الأنظمة السائدة فيها أو أساليب التعليم المتبعة فيها وقد تكون هذه المشكلات نتيجة لخصائص النمو التي لم تقابل بعد أو الانتقال من مرحلة تعليمية إلى أخرى أو من مدرسة إلى أخرى.⁽¹⁾

فقد يواجه الطلاب مشكلات اجتماعية ناتجة عن نقص خدمات التوجيه التربوي التي بمقتضاه يتمكن الدارس من الالتحاق باللون المناسب من الدراسة لقدرته وما لا يأخذ في اعتباره قدرات الطلاب أو أوضاعهم البيئية، ومن أبرز المشكلات المتصلة بالدراسة والتعليم ما يأتي:-

أولاً: المشكلات المتعلقة بالطالب

المشكلات الدراسية أو المدرسية

أن أهم ما يشغل الطلاب والآباء والمعلمين هي مشكلة عجز الطالب عن السير في دراسته بطريقة طبيعية وفي هذه الحالة يطلق عليها بالمشكلات المدرسية لارتباطها بوجود الطابع في المدرسة وتتمثل المشكلات في الآتي⁽²⁾:

1- مشكلة الغياب المتكرر وعدم الانتظام في الدراسة:

تعتبر مشكلة الغياب المتكرر والتأخر دون عذر من المشكلات المدرسية اليومية وتعتبر الغياب التكرار أو عدم الانتظام في الدراسة عرضاً من أعراض المشكلات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بشخصية الطالب وعلاقاته المنزلية والمدرسية وعدم المواظبة على الدراسة تؤثر في حياة الطالب الدراسية، بالإضافة إلى خطورة انقطاع الطالب عن المدرسة يهيئ له وقت فراغ يشغله عادة في نشاط غير مرغوب فيه ومن أهم أسباب الغياب أو التأخير في المدرسة كراهية الطالب للمدرسة أو فشله الدراسي أو سوء علاقاته فيها أو المرض أو عدم تكيفه مع الأوضاع المدرسية التي تختلف عن الأوضاع التي تعود عليها في الأسرة فقد يرجع السبب في غياب الطالب إلى سوء معاملة أحد المدرسين وشعور الطلاب بالضغط الانفعالي، فتأثر ببعض رفاق المدرسة الذي يكون في الانطواء معهم تحت جماعة واحدة لإشباع الدوافع التي لا يجد لها إشباع أو التقدير الكافي في المدرسة أو في البيت، وهنا يسعى الأخصائي الاجتماعي بالتدخل لدراسة المشكلة ومعرفة أسبابها وإيجاد طرق لعلاجها.

(¹) محمد عبد الفتاح مجد، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية بالمجال المدرسي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2015، ص163.

(²) حامد عبدالعزيز الفقي، التأخر الدراسي تشخيصه وعلاجه، عالم الكتب للطباعة والنشر، القاهرة، 1971، ص8-9.

ويأتي دور الأخصائي الاجتماعي بمراجعة سجلات الغياب ليكتشف حالات الغياب المتكرر بدون عذر وعملية اكتشاف حالات الغياب عملية سهلة ومباشرة سواء قام بها الأخصائي الاجتماعي المدرسي أو أحد المسؤولين داخل المدرسة، ولكن غالباً ما تكشف هذه الحالات عن مشكلات خطيرة تؤثر في حياة الطالب المدرسية وتعوقه عن الاستمرار في مرحلته الدراسية.⁽¹⁾

2- مشكلة الهروب من المدرسة:

قد تكون هذه المشكلة قريبة من مشكلة الغياب ولكنها تختلف عنها في أن واحد، فالهروب قد يكون من موقف معين أو حصة معينة، ويكون نتيجة لكره المدرسة أو مشكلات بين الطلاب وبعض المدرسين، فإن الطالب ينتهز مشكلة حصر الغياب في بداية اليوم الدراسي ثم يهرب بالاستراحة في أي وسيلة، ويأخذ صورة التجوال في الشارع أو الذهاب إلى أماكن ترفيهية أو ممارسة أنشطة عدوانية أو نوع من الانحرافات وهنا تبرر أهمية الغياب في كل حصة خلال اليوم الدراسي. وهنا يبرز دور الأخصائي الاجتماعي للحد من هذه المشكلات عن طريق اللقاءات الفردية والجماعية مع الطلاب وأسرههم والتعرف على الأسباب الحقيقية، وذلك لإيجاد الحلول وإعادته إلى صفوف الدراسة ومتابعته في المنزل والمدرسة لتجنيبه الأسباب التي تدفع به إلى هذه الحالة كي لا يعود إلى الهروب مستقبلاً.

3- مشكلة التأخير الدراسي أو نقص التحصيل الدراسي:

تعتبر مشكلة التأخير الدراسي من المشكلات التربوية والاجتماعية والتعليمية الهامة والأكثر شيوعاً بين الدارسين والتي تحتل مكانة عند المنشغلين بالتربية والتعليم وحيث يقصد بالتأخير الدراسي أو التخلف الدراسي عن التحصيل الدراسي فالطلاب المتخلفون دراسياً هم هؤلاء الذين يكون مستوى تحصيلهم الدراسي أقل من مستوى أقرانهم ونظرانهم العاديين الذين في مستوى أعمارهم أو هؤلاء الذين يكون تحصيلهم الدراسي أقل من مستوى ذكائهم.⁽²⁾

علاج التأخير الدراسي وفي ضوء ما تناولته في دراستي في التدريب الميداني في بعض المؤسسات ويتمثل في العوامل الآتية:-

- 1- العمل على تكوين علاقات مهنية طيبة مع الطالب ويكون قوامها الثقة الاحترام المتبادل.
- 2- مساعدة الطلاب على استبصار وتوضيح الآثار السلبية المنزلية.
- 3- تعديل بعض الأفكار والاتجاهات لدى الطلاب.

(¹) سلوى عبد الله عبد الجواد، سلمى جمعة، الخدمة الاجتماعية المدرسية، قضايا معاصرة، دار الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2014، ص191.

(²) عدلي سليمان، الوظيفة الاجتماعية المدرسية، مرجع سابق ص34.

- 4- مساعدة الطالب على تنظيم أوقاته وتزويده بالأساليب الصحيحة وشغل أوقات فراغه.
- 5- مساعدة الطالب على التوافق مع الجو المدرسي وتحسين علاقته بالمدرسين والطلاب.
- 6- تقديم بعض الخدمات التي قد تكون لها علاقة بالتخلف والتأخير الدراسي مثل توفير جهاز السمع، والنظارات الطبية،... الخ من الأدوات اللازمة لبعض الطلاب.

4- الانحرافات السلوكية:

هناك صور متعددة للانحرافات السلوكية في المدارس كالعدوان والغش والتدخين والانضمام إلى الجماعة الإنحرافية، وتعتبر المدرسة بيئة صالحة تجد هذه المشكلات فيها الفرصة للتعبير عن نفسها.⁽¹⁾

وتتمثل الانحرافات السلوكية في الآتي:

أ- **ظاهرة الغش:** الغش يبدأ بالمستوى الفردي ويكون مكتسب كلياً يتعلمه الطالب من الآخرين ويتجه إلى الغش إذا توفرت له عناصر التشجيع الظاهرة أو الخفية وغابت عنه أساليب التوجيه والإرشاد من قبل الوالدين والمدرسة ولعلاج هذه الظاهرة فإن الأخصائي الاجتماعي يستخدم في المدرسة عدة أساليب منها:-

- 1- عقد لقاءات عامة مع الطلاب لشرح أبعاد ظاهرة الغش وأثرها في حياة الطالب.
- 2- في حالة ثبوت غش أحد الطلاب فلا بد من إشعاره بأن العقوبة الإدارية التي ألحقته هي عقوبة طبيعية موجّهة إلى سلوكه لا إلى شخصيته.
- 3- لقاء أولياء الأمور الطلاب للوقوف على أسباب تدني أبنائهم دراسياً والذي يدفع الطالب إلى اللجوء للغش.

ب- ظاهرة العدوان:

العدوان من أشهر الاستجابات ويكون كرد انفعالي للضيق والتوتر ويكون مصاحب للإحباط وقد يكون السلوك العدواني تقليد للآخرين من خلال مشاهدة أفلام العنف والرعب بجميع أنواعها. لهذا فإن المدرسة لها دور فعال في تقويم السلوك العدواني لدى الطالب وذلك عن طريق نشر ثقافة التسامح والسلام واجتتاب العقاب واستخدام الوسائل الإصلاحية في التأديب، وتكثيف الأنشطة والمشروعات الجماعية ليمارسها الطلاب، وتفعيل دور الأخصائي الاجتماعي في عملية الوقاية من السلوك العدواني بدل من تقليص الدور الاجتماعي والنفسي.

(1) علي الدين محمد شريق صفر، يوسف إبراهيم، الإدارة المدرسية الحديثة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1993، ص117.

ومن هنا فإن الأخصائي الاجتماعي من خلال ممارسة دوره المهني في المدرسة عليه أن يتبع عدة طرق لمعالجة السلوك العدواني ومنها:

- 1- تصيير الطالب بالآثار والعواقب التي تنتظر مرتكبي الأعمال العدوانية.
- 2- إشباع الحاجات الأساسية للطلاب وبطرق مشروعة.
- 3- عدم افتعال أزمات أو مواقف عدوانية لأي سبب كان في البيت أو المدرسة.
- 4- متابعة ورصد الأعمال العدوانية دون ذكر أمرها.
- 5- مشكلة السرقة للأدوات المدرسية.

ترجع أسباب هذه المشكلة لأكثر من سبب أو عامل كسوء الحالة الاقتصادية للطلاب أو الأسرة أو الحرمان المادي أو من أوضاع معينة بالأسرة أو بسبب الشعور بالنقص أو فقدان العطف أو التغيير المفاجئ من معاملة الوالدين أو المدرسين.

وتتمثل هذه المشكلة من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين أن يُهتم بها وإيجاد الحلول لعلاجها لما لها من آثار ضارة على الطالب والمجتمع المدرسي.⁽¹⁾

ثانياً: المشكلات الاجتماعية المتصلة بالأسرة⁽²⁾:

تنسجم هذه المشكلات الاجتماعية إلى أن أسبابها ترجع إلى سوء العلاقة الموجودة في الأسرة فإن أسلوب معاملة الوالدين داخل الأسرة أهمية خاصة في تنشئة الأبناء فتعاون الوالدين والاحتفاظ بالكيان الأسري يوفر جو هادئاً ينشئ فيه الأبناء وتنشئتهم تنشئة صحيحة ويترتب عليه تمتع الأبناء بالثقة بأنفسهم، كما أن سلطة الأسرة قد تؤثر على الأبناء نتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تمر بها هذه المجتمعات وتؤثر تأثيراً كبيراً على مشكلات الأبناء الدارسين، كما أن سياسة العنف ومعاملة بعض الأسر للأبناء باستخدام أسلوب العقاب أو الحرمان يؤثر سلبياً على قدرة الطالب في مجال التركيز والاستيعاب فيلجأ الطالب بعدها إلى أساليب مختلفة متمثلة في الآتي:

1- مشكلات اقتصادية:

تؤثر هذه المشكلات على الطالب حيث يحول انخفاض مستوى دخل الأسرة دون إشباع احتياجاتها الأساسية ويخلق نوعاً من القلق والاضطراب لدى الطلاب وينعكس سلباً عليهم ومن هنا يظهر في صورة أعمال إستجابية كالانطواء والخجل والسلوك العدواني والهروب ويتمثل في السرقة والاعتداء

(1) محمد نجيب توفيق، الخدمة الاجتماعية المدرسي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 1982، ص130.

(2) محمد عبد الفتاح محمد، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، مرجع سابق، ص33-34

على ممتلكات الآخرين ومن هنا تعمل المدرسة على مساعدة الطلاب ويأتي دور الأخصائي الاجتماعي في مواجهة هذه المشكلات وتقديم المساعدات وتهيئة الفرص لهم وتقديم خطط علاجية لهم.

2- مشكلات خاصة بالتكيف والتوافق الاجتماعي:

إن الحياة النفسية للطلاب في جميع مراحل نموه وخصوصاً في فترة المراهقة تتسم بالقلق وقد تصل إلى مستوى الأوهام وهذه الأسباب نتيجة إلى التقلب وعدم الاستقرار وبجانب هذه الاضطراب تبقى الحيرة مسيطرة على تفكيره وشعوره، كما يتعرض في بعض الظروف إلى حالات اليأس والآلام النفسية نتيجة لما يلاقيه من إحباط بسبب ضغوط المجتمع.

3- شغل أوقات الفراغ:

لعل من المشاكل الهامة التي تواجه الطلاب وخاصة الشباب شغل أوقات فراغهم ويقصد به الفراغ وقت النشاط الذي يحقق الطالب رغباته ويشبع ميوله ويقابل احتياجاته، ولوقت الفراغ أهمية كبيرة إذا ما أحسن استغلاله في تنمية قدراته وتنمية شخصيته حيث ينشأ بعيداً عن الانفعالات النفسية والضغوطات ونجد أن عدد من الأسر تضغط وتحرم أبنائها نعمة الترويح أثناء وقت فراغه كمنعهم من الاشتراك بالأندية الرحلات أو ممارسة الهوايات المتعددة أو المحبوبة لديهم.⁽¹⁾

4- مشكلات متصلة بمظاهر النمو:

يتوقف مدى إشباع حاجات الفرد على قدراته في تحقيق رغباته وإدراكه أحكام الآخرين ومقارنة هذه الأحكام بما يعرفه على نفسه، فقد يكون لدى الطالب ضعف جسمي، أو طول مفرط أو بدانه زائدة، أو قصر قامته، وبالتالي يصبح لديه بعض السلوكيات والمشاكل المدرسية باختلاف أنواعها.

5- مشكلات قيمية وأخلاقية:

يمر الطالب بعدة أزمات ولا سيما في فترة المراهقة، فنشاهده في هذه المرحلة يتأثر ويبحث في العقيدة، ويمارس ما أمره الله به بهدف أن يحد من بعض المشكلات التي تواجهه فيكون التفكير في العقيدة فيجعله ميالاً في البحث عن طريق الاطمئنان والثقة بالنفس ويبعده عن الشعور بالذنب والمخاوف التي تترتب على ما لديه من دوافع متعددة، وغالباً ما تعطي العقيدة للطلاب المراهق اهتماماً بالأخلاق كما يُلمي من اتجاهاته وميوله ورغباته.⁽²⁾

6- مشكلات عاطفية:

(1) محمد عبد الفتاح محمد، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، مرجع سابق، ص35.
(2) حسن شحاته، النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالاته التطبيقية، الدار المصرية اللبنانية، 1993، ص140.

إن المشكلات العاطفية من أهم المشكلات المدرسية لأنها في جميع مراحل التعليم عامةً ومراحل الثانوية بصفة خاصة، وهي تشكل خطورة كبيرة لما لها من تأثير على حياة الطالب المدرسية والاجتماعية فقد يكون لدى الطالب نوع من الكتمان لمثل هذه الأمور ويعطي الطابع السلبي والسري لدى الطالب، ونتيجة إلى ذلك فقد يكون هذا الغموض والكتمان يدفع بعض الشباب في كثير من المجتمعات إلى التصرف بطريقة خاصة وغامضة دون توجيه من قبل الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة أو من قبل الأسرة، بالإضافة إلى سبل الضغط الاجتماعي التي تحرم الشباب من إظهار مشاعرهم الطبيعية، فقد بينت الدراسات أن المشكلات العاطفية بأنواعها مرتبطة بالنمو وعلاقاته البيئية.

ثالثاً: مشكلات اجتماعية متصلة بالبيئة والمجتمع

المشكلات الاجتماعية متعددة بأنواعها كالبطالة والعنف والتخريب والتفكك والانحلال وعدم المبالاة والانحرافات بصورها المختلفة والفقر والجهل والاستغلال والغش والعلاقات المختلفة والعزلة الاجتماعية وغيرها من المشكلات الاجتماعية.⁽¹⁾

رابعاً: مشكلات متعلقة بالإدارة المدرسية⁽²⁾:

المدرسة باعتبارها منظمة اجتماعية وتعليمية يجب أن تتوفر فيها الوظائف الإدارية المختلفة فهناك بعض المشكلات التي تعيق العملية التعليمية والتربوية داخل المدرسة ومن ثم فإن مهمة الإدارة تسهيل وتطوير نظام العمل بالمدرسة، والمساعدة على تنظيم المدرسة بطريقة من شأنها أن تتم العملية التربوية على وجه ميسور وفعال والمساهمة في تعليم الطلاب وتسهيل الإجراءات ومعاونة المعلمين بالمدرسة على القيام بأعمالهم ونشر روح التعاون ومن أهم المشكلات المرتبطة بإدارة المدرسة تتمثل في الآتي:

- 1- ضعف الإعداد والتدريب للمتقدمين لشغل وظيفة مدير المدرسة.
- 2- اعتماد الترقبات للوظائف القيادية والإدارية والفنية على الأقدميات المطلقة دون اعتبار للكفاءات الوظيفية القيادية ومتطلباتها التأهيلية.
- 3- ضعف الحوافز التي تجذب المدرسين ذوي الكفاءة والقدرة للعمل كمديرين وإداريين بالمدارس.
- 4- ضعف ثقة المسؤولين الإدارية الأعلى لمكاتب وإدارات التعليم في إدارة المدرسة.

(1) حاتم محمد مرسي، جماعات النشاط العلمي المدرسية، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2011، ص45.
(2) محسن عبد الستار محمود، تطوير الإدارة المدرسية في ضوء معايير الجودة الشاملة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2008، ص34.

5- عدم وجود خريطة تنظيمية توضح واجبات وسلطات المستويات الإدارية المختلفة بوزارة التعليم.

6- ضعف الكفاءات المهنية والفنية عند بعض القيادات الإدارية بالمدارس، وعدم رغبة الكثير من المعلمين في التعاون والمشاركة في إدارة المدرسة.

7- عدم القدرة على تحقيق أهداف المدرسة في تربية أبناء المجتمع وتعليمهم، بل تعوق الإدارة في حد ذاتها العاملين في المدرسة عن القيام بأدوارهم ووظائفهم بالصورة التي تحرص عليها فلسفة المجتمع.

8- تسبب العاملين بالمدرسة بمعنى تخلي بعض المعلمين عن القيام بأداء واجباتهم ومن المفترض ومتوقع منها المجهود المبذول لديهم أو عدم انتظام العمل أو تدني مسؤوليات الكفاءة والكفاية التنظيمية.

خامساً: مشكلات متعلقة بالمعلمين⁽¹⁾:

يعتبر المعلم هو العامل الرئيسي في أي نظام تعليمي فهو الذي يملك مفتاح الإصلاح والتطوير، كما يقع على المعلم أعباء ضخمة ومقدرة على التحمل والاستمرار، وأن يكون قادر على التكيف مع التغيير، وإحياء القدرات على الإبداع ورسم صورة المعلم الفذ في إطار تعليمي يكسبه مجموعة من الكفاءات التي تتماشى مع متطلبات التطور. وبالرغم من أهمية المعلم في العملية التعليمية فإن هناك العديد من المشكلات التي تواجه المعلم وتتمثل في الآتي:

1- الأساليب القائمة حالياً لإعداد المعلم لم تعد قادرة على إكسابه المهارات الجديدة المطلوبة لعمله المتغير، كما أنه لم يعد قادر على تمكينه من استخدام أساليب التكنولوجيا التي تتماشى مع تطورات العملية التعليمية.

2- العجز في أعداد المعلمين، فهناك بعض المدارس ينقصها العدد اللازم من المدرسين، وبعضها لا تستقر أوضاع المدرسين فيها إلا بعد وقت طويل من بدء الدراسة.

3- سوء الظروف التي يواجهها المعلم في عمله مثل نقص الإمكانيات وتعقد العلاقات وضخامة أعباء التدريس.

4- عدم إعطاء الاعتبار المناسب لوجهة نظر المعلمين في مختلف جوانب العملية التعليمية عامة وفي تطوير المناهج المدرسية خاصة.

سادساً: المشكلات المتعلقة بالمناهج المدرسية:

(1) عرفات عبد العزيز سليمان، المعلم والتربية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1982، ص25.

تعد المناهج التعليمية المقياس الذي تقوم عليه العملية التعليمية فهو المقياس الذي يتضمن المعارف والمعلومات والمهارات التي يجب أن يحصل عليها الطالب في المراحل التعليمية، فتعددت المشكلات المنهجية وتنوعت ونذكر منها مايلي⁽¹⁾:

- 1- الحشو في المناهج دون التركيز على نقاط معينة وعدم قدرة على الكتاب المدرسي على استمالة الطالب للاعتماد عليه والرجوع إلى مذكرات الملخصات والكتب الخارجية.
 - 2- عدم تناسب الفترة الزمنية المخصصة للمواد مع المحتوى الدراسي المقرر.
 - 3- اعتماد المناهج على الجانب النظري فقط دون الجانب العلمي، كما أنها تعتمد على الحفظ والتلقين فقط في المواد الدراسية.
 - 4- عدم تطوير المناهج التعليمية لما يواكب تطورات العصر ونمو المعارف العلمية في المجتمع.
 - 5- الفجوة الواضحة بين محتويات المناهج ومتطلبات سوء العمل، مع عدم ملائمة هذه المناهج للتطور العلمي المستمر، فالمناهج لا تتناسب مع التطور العصري الحديث.
- ثامناً: المشكلات العامة لطلاب المدارس.**

تعد المشكلات العامة لطلاب المدارس من أهم المشكلات الاجتماعية بوجه عام وفي الخدمة الاجتماعية المدرسية بوجه خاص وتشمل المشكلات المدرسية مشكلات عامة غالباً ما يعاني منها الطلاب في مختلف أنواع ومراحل التعليم، كما أن هناك بعض المشكلات تتطلب مواجهة فردية والبعض الآخر تتطلب مواجهة جماعية أو مجتمعية، وتختلف أسباب ومشكلات الطلاب في المجال المدرسي لمشكلات خاصة بالطالب وترجع إلى مشكلات خاصة بالمدرسة، أو مشكلات أسرية أو تعليمية أو نفسية أو صحية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ترفيهية، مما يعمل الأخصائي الاجتماعي على تحديد نوعية المشكلة التي سيتعامل معها.

ومما سبق فإن تعدد المشكلات في المجال المدرسي تخير العديد من مراحل ونماذج المساعدة المؤثرة أو التدخل المهني الملائم لمواجهة المشكلة حيث لا يوجد مدخل واحد للتدخل يمكن بمفرده مواجهة المشكلات بفاعلية مما يستدعي ضرورة اختيار المدخل الملائم لطبيعة المشكلة ومسبباتها وتأثيرها.⁽²⁾

من خلال العرض السابق يتبين لنا وجود مشكلات اجتماعية ونفسية يتوجب على الأخصائي الاجتماعي مواجهتها وعلاجها وذلك عن طريق تكاتف كل الجهود داخل المؤسسة التعليمية مع

(1) محمد عبد الفتاح محمد، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، مرجع سابق، ص37.
(2) معن خليل معمر، علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق، عمان 2005، ص120.

الأخصائي الاجتماعي لوضع الخطط اللازمة لحل هذه المشكلات حتى يتسنى لنا تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية للمؤسسة التعليمية.

المحور الثاني دور الخدمة الاجتماعية المدرسية:

الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي هي شق للرعاية الاجتماعية والتي تركز على تحقيق التعاون المشترك من أجل مساعدة الطلاب الذين يواجهون صعوبات والاستفادة من الموارد وإمكانيات المتاحة للمدرسة ويقوم الأخصائيون الاجتماعيون بتقديم المساعدات المهنية للنواحي الفردية والجماعية والمجتمعية للطلاب ومساعدتهم على التغلب على المشكلات التي تفوق تحصيلهم الدراسي ومعاونتهم على المشاركة في ممارسة أنشطة الجماعات المتعددة لإشباع حاجاتهم وتنمية هوياتهم، فضلاً عن ذلك فإن الخدمة الاجتماعية المدرسية تعمل على تدعيم العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي ومراعاة ثقافة وظروف المجتمع الاقتصادية والاجتماعية.⁽¹⁾

مما سبق فإن الخدمة الاجتماعية تمارس دورها مع الطلاب لتحقيق أهداف المؤسسة التعليمية والتربوية وإن هدفها الأساسي بالمدرسة هو تعليم الطلاب وإكسابهم الخبرات وتنمية شخصياتهم ومهاراتهم والتغلب على الصعوبات التي تواجهها.

- دور الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي:

تتعدد الأدوار المهنية التي يمارسها الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي مع حالات الطلاب وتتحدد الأدوار في الآتي⁽²⁾:

- 1- العمل مع الطلاب الذين يعانون من مشكلات تؤثر على المستوى التحصيلي لهم سواء أن كانت أسبابها ترجع إلى الطالب ذاتية أو بيئية أو ظروف أسرية.
- 2- العمل مع الطلاب ذوي القدرات الخاصة، والمتميزة والعمل على تنمية هذه القدرات وتدعيمها.
- 3- يتجه دور الأخصائي إلى التركيز على العلاج الجمعي والقصير كأسلوبين عمليين للعلاج.
- 4- تدريب الطالب على تحمل المسؤولية، والقيادة والتعبئة والممارسة الفعلية للديمقراطية، وذلك من خلال العديد من الأنشطة المدرسية.
- 5- توجيه الطلاب إلى كيفية استثمار عنصر الزمن أفضل استثمار ممكن في إطار اليوم الدراسي مع الاهتمام بعمليات التوجيه العقلاني مع استغلال أوقات الفراغ في الأنشطة.
- 6- الاستفادة من فريق العمل المتواجد بالمدرسة لمواجهة وعلاج بعض المشكلات التي يتعرض لها الطالب.

(1) سهام محمد أبوعجيلة، مبادئ الإرشاد النفسي، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، 2002، ص27
(2) محمد عبد الفتاح محمد، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الإسكندرية 2015، ص201.

7- تحول الحالات الفردية لبعض الطلاب إلى الجهات المختصة لمواجهة الموقف أو المشكلة.

مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية:

يتكون مكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية من أخصائيين اجتماعيين متفرغين في عملهم مع الطلاب ذوي المشكلات الاجتماعية التي ترى المدرسة أنها تحتاج إلى وقت وجهد في تنقل الأخصائي الاجتماعي من المكتب إلى المدرسة وإلى المنزل وإلى مصادر أخرى لحل مشكلة الطالب، وكذلك تستعين مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية بأخصائيين نفسيين وأطباء لعلاج ومواجهة بعض المشكلات التي تواجه الطلاب.

كما تهدف وزارة التربية والتعليم إلى تفعيل مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية بهدف تقديم الخدمات النفسية والاجتماعية والصحية والاقتصادية لطلبة المدارس مما هم بحاجة إليها.⁽¹⁾

خطوات العمل بمكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية تتمثل في الآتي:

- 1- تحول الحالة إلى المكتب عن طريق المدرسة أو هيئات معنية أو أولياء الأمور أو الطلاب أنفسهم ثم تكتب بالسجل العام للمكتب ويعمل لها بطاقة ويفتح لها ملف جديد وتحول إلى الأخصائي الاجتماعي المختص.
- 2- يقوم الأخصائي الاجتماعي بمتابعة المدرسة والتعرف على مشكلات الطلاب ومقابلة الطالب لكي يتم تقديم أفضل الحلول لعلاج المشكلة التي تواجهه.
- 3- يتخذ الأخصائي الاجتماعي الخطوات المهنية لخدمة الفرد مع الطالب ذو المشكلة محاولاً التركيز على الموضوعات الآتية:
 - 1- الحالة العلمية للطالب بالمدرسة والتاريخ الدراسي.
 - 2- أفراد الأسرة وشعور الطالب نحو كل فرد منهم.
 - 3- التاريخ الصحي للطالب.
 - 4- الخبرات السابقة للطالب.
 - 5- ميول الطالب ورجباته وكيفية قضائه لوقت فراغه.
 - 6- أصدقاء الطالب وزملائه الذين يميل إليهم وفكرة عامة عن كل واحد منهم.
 - 7- شعور الطالب الديني ومدى تمسكه بالمثل الأعلى.
 - 8- أهداف الطالب في الحياة المستقبلية ونوع الدراسة والعمل الذي يرغب فيه.
 - 9- رأي الطالب في موقفه وجهة نظره الخاصة بالنسبة للحالة التي يعانها.

(1) وزارة التربية والتعليم، الخدمة الاجتماعية في المدرسة، سلسلة مكتبة التربية والتعليم- مكتب المستشار الفني، 1957، ص10، 11

- 10- مقترحات الطالب الخاصة لوضع خطة العلاج لمشكلته.
- 11- عمل زيارة منزلية بعد الاتفاق مع الطالب.
- 12- الاطلاع على البطاقة المدرسية وأي معلومات أخرى عن الطالب.
- 13- عمل الملخص مع أرفاق التسجيل القصصي به ويستمر الأخصائي الاجتماعي في العمل مع الحالة حتى انتهاء المشكلة أو تحويلها لجهة أخرى وإلى أخصائيين اجتماعيين بالإضافة إلى الاستعانة بأخصائيين نفسيين تحتاجهم الحالات الفردية.⁽¹⁾

دور الأخصائي الاجتماعي في مكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية

- 1- يحدد لكل أخصائي اجتماعي عدد معين من المدارس ويقوم أخصائي المكتب بعد تحول الحالة إليه بزيارة المدرسة لمقابلة محول الحالة والاطلاع على ملف الطالب ويطاقته المدرسية.
- 2- يقوم الأخصائي الاجتماعي بمقابلة الطالب في المدرسة في أوقات مناسبة كلما أمكن ويسعى الأخصائي الاجتماعي من خلال هذه الزيارات أن يعمل على دراسة الحالة من كافة نواحيها.⁽²⁾

دور الأخصائي الاجتماعي في علاج مشكلات الطالب.

في الدنيا طريقتين , إما الاستقامة وإما الاعوجاج , فمن استقام فقد التزم, ومن اعوج فقد انحرف, أمور عظام نسعها نتيجة الانحراف , ومصائب جمّة نراها نتيجة الانحراف كذلك, وبما أن المدرسة هي بيئة تساهم في نشأة الطفل بشكل كبير فإنه يقع على عاتقها جزء من التربية وتعديل انحرافات الطفل السلوكية فالمشكلات السلوكية والنفسية التي تظهر على طلاب المدارس بشتى مراحلهم الدراسية كثيرة وتحتاج إلى العلاج بمجرد ظهور بوادرها, وأسبابها كثيرة, وكل مشكلة فيها تداخل من كل العوامل الذاتية مثل النواحي الجسمية أو العقلية أو الوراثة والحالة النفسية للطالب فتختلف من طالب لآخر فمنهم القوي ومنهم الضعيف ومنهم الشديد.

كما ان الطلاب يتأثرون بالمدح والثناء, وقد لا يكون بينهم من هو على جانب كبير من الذكاء, وقد يتفوق آخر على أقرانه في الأحوال الطبيعية العادية, ولكنه قد يهبط بمستواه الى درجة كبيرة في بعض الظروف مثل ظروف الامتحان أو التعب المرض أو غيرها.

ومن خلال ما ذكرنا فإن الباحث يرى أن الأخصائي الاجتماعي عليه أن يكون متعاون بين الطالب والأخصائيين الاجتماعيين لعلاج المشكلات والصعوبات التي تواجه الطلاب وعليه المسؤولية المباشرة في إعداد الطالب كموطن صالح والعمل على إشباع حاجات الطلاب وتنمية ميولهم واستثمار قدراتهم وتحديد الصعوبات والمشكلات التي تواجه الطلاب وكيفية التعامل معها

(1) محمد مصطفى أحمد، تطبيقات في مجالات الخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الاسكندرية، 1989، ص128-129.
(2) محمد عبد الفتاح محمد، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، مرجع سابق ص200.

المحور الثالث المعوقات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة

على الرغم من الأدوار المتاحة للأخصائي الاجتماعي الذي يعمل داخل المدرسة بمراحلها المختلفة والأعمال التي يمارسها مع هيئة التدريس والطلاب ومن خلال ما أكتسبه من مهارات في المجالات المهنية والنفسية والثقافية عن طريق اطلاعه على العلوم الأخرى، فنلاحظ معاناة الأخصائي الاجتماعي في المدرسة بسبب بعض الصعوبات التي تعترض عمله والمعوقات التي تحول دون أداء دوره في المؤسسة التربوية وهذه المعوقات التي تحول دون قيامهم بأداء الأدوار المطلوبة منه وترتبط بمجموعة من المتغيرات المتعلقة بالفرد نفسه والمهنة ومؤسسة العمل والعلاقات مع المحيطين به ومن هذه المعوقات مايلي:

- 1- قصور الإمكانيات المادية للأخصائي الاجتماعي لمساعدة الطلاب المحتاجين.
 - 2- كثير من المدراء المدرسيين يرون أن لا داعي لوجود الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة.
 - 3- عدم شعور الأخصائيين الاجتماعيين بالتقدير لما يبذلونه من عمل شاق في المدرسة.
 - 4- قلة وعي الطلاب والآباء بدور الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة.
 - 5- عدم تعاون إدارة المدرسة مع الأخصائي الاجتماعي.
 - 6- عدم توفير ميزانية خاصة بالعمل الاجتماعي فالأخصائي الاجتماعي مطالب ببرامج وخدمات تحتاج للجانب المادي والتخصيص المالي لتنفيذها داخل المؤسسة التعليمية.
 - 7- عدم إيمان بعض مدراء المدارس بأهمية الخدمة الاجتماعية المدرسية.
 - 8- عدم معرفة الدور الحقيقي للأخصائي الاجتماعي وكيفية تطبيقه داخل المدرسة.
 - 9- تكليف الأخصائي الاجتماعي بمهام لا تتماشى مع دوره المهني داخل المدارس.
 - 10- اهتمام الأخصائي الاجتماعي بحصر وتحديد الحالات والمشكلات والأنشطة دون الاهتمام بالتعايش مع الحالة والتعاون في توفير العلاج اللازم لها.⁽¹⁾
- من خلال العرض السابق يتضح أنه توجد معوقات تقف حاجز أمام الأخصائي الاجتماعي دون أداء أدوارهم الفعلية المتوائمة بهم داخل المدارس بهدف تحسين مستوى الطلاب التعليمي والحد من المشاكل التي تؤثر بشكل مباشر على الطلاب.

نتائج البحث:-

- 1- أن غالبية المتخصصين في المجال التعليمي هم من خريجي الخدمة الاجتماعية .

(1) علي الدين السيد: مقدمة في الخدمة الاجتماعية المعاصرة، مرجع سابق ص499.

- 2- وجود بعض المشكلات المدرسية التي تواجه الطلاب وتعيق مستوى التحصيل الدراسي لديهم كالبطالة والهروب من المدرسة والغش وكثرة أوقات الفراغ.
 - 3- عدم وجود متابعة مستمرة من قبل إدارة المدرسة، تجاه الطلاب وتجاه الأخصائيين الاجتماعيين.
 - 4- يوجد ضعف في أداء مجالس الآباء لدورهم داخل المؤسسات التعليمية .
 - 5- يوجد ضعف في عملية الإعداد المهني للأخصائيين الاجتماعيين.
 - 6- يوجد ضعف قدرة وقلة خبرة للأخصائي الاجتماعي في التعامل مع مشكلات الطلاب.
 - 7- عدم تعاون إدارة المدرسة والمعلمين والأخصائي الاجتماعي في مواجهة مشكلات الطلاب.
 - 8- عدم وجود مكتب خاص يمارس فيه عمله داخل المدرسة
 - 9- عدم إدراك من قبل المعلمين بدور الأخصائي الاجتماعي في الرفع من مستوى العملية التربوية داخل المؤسسة التعليمية .
 - 10- عدم تعاون إدارة المدرسة مع الأخصائيين الاجتماعيين وذلك اعتقاد منها في أن الأخصائي الاجتماعي يتدخل في صلاحيات المدرسة .
 - 11- أثبت البحث أن إدارة المدرسة غير مهتمة بمتابعة الطلاب ولا تأخذ بتوصيات ومقترحات الأخصائي الاجتماعي داخل المدرسة.
 - 12- قلة عدد الأخصائيين داخل المدارس للتعامل مع كافة الطلاب وذلك لكثرة الطلبة مما يصعب على الأخصائي الاجتماعي احتواء كل الطلبة.
- من خلال العرض السابق يتبين لنا وجود مشكلات اجتماعية ونفسية يتوجب على الأخصائي الاجتماعي مواجهتها وعلاجها وذلك عن طريق تكاتف كل الجهود داخل المؤسسة التعليمية مع الأخصائي الاجتماعي لوضع الخطط اللازمة لحل هذه المشكلات ليتسنى لنا تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية للمؤسسة التعليمية.
- التوصيات والمقترحات**

توصيات البحث:-

- من خلال نتائج البحث يمكننا الخروج بالتوصيات الآتية:-
- 1- تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي داخل المؤسسات التعليمية بشكل مهني وفعال
 - 2- توفير مكتب خاص للأخصائي الاجتماعي داخل المؤسسة التعليمية
 - 3- توثيق الصلة والتعاون المتبادل بين الأخصائي الاجتماعي والمعلمين وإدارة المدرسة وذلك لوضع الخطط الوقائية والعلاجية لعلاج المشكلات التي يعاني منها الطلاب.

- 4- الإهتمام بإعداد الأخصائيين الاجتماعيين في المجال التعليمي إعداداً مهنياً وإعداداً نظرياً قبل العمل داخل المدارس.
- 5- توفير دورات تدريبية للأخصائيين الاجتماعيين لتزويدهم بالمهارات اللازمة لكيفية التعامل مع الطلاب.
- 6- القيام بمحاضرات توعوية وثقافية للطلاب وذلك لتوضيح دور الأخصائي الاجتماعي في علاج المشكلات والصعوبات التي تواجههم داخل المدرس
- 7- أن تتضمن المناهج الدراسية أنشطة عملية للتلاميذ في الخدمة الاجتماعية المدرسية، تكون مرتبطة بالقيم الاجتماعية المستهدفة التي تأتي معززة للدروس وموجهة لاكتشاف قدرات التلاميذ وميولهم واتجاهاتهم .
- 8- إنشاء مكتب للخدمات الاجتماعية والنفسية والتربوية بوزارة التربية يتولى أعداد وتخطيط وتنفيذ برامج التوجه والإرشاد الاجتماعي والنفس والتربوي على المستوى الدولي والمحلي .
- 9- ضرورة إنشاء وحدة للخدمة الاجتماعية المدرسية يكون عمادها الاخصائي الاجتماعي المهني للوقوف على مشكلات التلاميذ والطلاب وحل مشكلاتهم.
- 10- إيجاد ودعم الصلة بين مؤسسات الخدمة الاجتماعية العامة والعاملة في الدولة ومكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية وإدارتها حيث يجد ذوو الحاجات من التلاميذ والطلاب حلاً لمشكلاتهم التي تفوق إمكانياتهم المدرسية.

المقترحات :-

- من خلال نتائج البحث يمكننا الخروج بالمقترحات الآتية:
- 1- إنشاء إدارة متخصصة في وزارة التعليم العام تتولى إدارة الخدمات الاجتماعية والتربوية . ويتبع لها إدارة النشاط الطلابي.
 - 2- الاهتمام بالسجل التراكمي للطلاب ومتابعة تطور ونمو السلوك الطلابي.
 - 3- تحويل التلاميذ والطلاب ذوي الحاجات الخاصة والمتفوقين لإدارة المراكز والجمعيات ذات الشأن ومتابعة مكتب التوجيه والإرشاد التربوي والاجتماعي لحل مشكلاتهم .
 - 4- القيام بدراسات أخرى تشمل المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه الطلاب داخل المدارس.
 - 5- تحديد أولويات عمل الأخصائي الاجتماعي داخل المؤسسات التعليمية.
 - 6- إجراء المزيد من والبحوث للتعرف على بعض المشكلات الحقيقية التي يعاني منها الطلاب.

7- الاهتمام من قبل وزارة التربية و التعليم بدور الأخصائي الاجتماعي ومحاولة تقديم الإمكانيات اللازمة لتفعيل دوره بشكل إيجابي .

المراجع

1. أحمد مصطفى خاطر، طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1997.
2. حاتم محمد مرسي، جماعات النشاط العلمي المدرسية، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2011.
3. حامد عبدالعزيز الفقي، التأخر الدراسي تشخيصه وعلاجه، عالم الكتب للطباعة والنشر، القاهرة، 1971.
4. حسن شحاته، النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالاته التطبيقية، الدار المصرية اللبنانية، 1993.
5. رشاد أحمد عبد اللطيف : نماذج ونظريات ممارسة طريقة تنظيم المجتمع كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلون ، 2003.
6. سلوى عبد الله عبد الجواد، سلمى جمعة، الخدمة الاجتماعية المدرسية، قضايا معاصرة، دار الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2014.
7. سلوى عثمان الصديقي، الممارسة المهنية بطريقة خدمة الفرد، مداخل علمية وعمليات تطبيقية، للمكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002.
8. سهام محمد أبوعيطه، مبادئ الإرشاد النفسي، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، 2002.
9. سوسن عثمان ، عبد الخالق عفيفي : تنظيم المجتمع أجهزة لممارسة المهنية ، القاهرة 1997..
10. صلاح عبد الحميد مصطفى، الإدارة المدرسية، دار المريخ، السعودية، 2002.
11. عبد الحلیم رضا عبد العال وأخرون : نماذج ونظريات في تنظيم المجتمع ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، 1989.
12. عبد السلام بشير الدويبي ، محمد فرج الملهوف : المشكلات الاجتماعية ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، طرابلس ، 1985.
13. عدلي سليمان، الوظيفة الاجتماعية المدرسية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2012.
14. علي أسعد وطفة ، علي جاسم الشهاب : علم الاجتماع المدرسي ، المؤسسة الاجتماعية للدراسات ، بيروت ، 2004.

15. علي الدين محمد شريق صفر، يوسف إبراهيم، الإدارة المدرسية الحديثة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1993.
16. فيصل محمود الغرايبة، الخدمة الاجتماعية، دار الجنادرية، الأردن. 2012.
17. ماهر أبو المعاطي، دراسة تقويمية لمدي فاعلية التدريب الميداني في إعداد الطلاب الخدمة الاجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 1986.
18. ماهر أبو المعاطي، مقدمة في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، القاهرة، 2002.
19. محمد جاسم محمد، سيكولوجية الإدارة التعليمية والمدرسية وآفاق التطوير العام، دار الثقافة، عمان، 2008.
20. محمد سلامة غباري، الخدمة الاجتماعية المدرسية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1989.
21. محمد عبد الفتاح محمد، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الإسكندرية 2015.
22. محمد مصطفى أحمد : التكيف والمشكلات المدرسية ، المعهد العالي للخدمة ، الإسكندرية 1990،
23. محمد مصطفى أحمد، تطبيقات في مجالات الخدمة الاجتماعية، المعهد العالي، الإسكندرية ، 1990.
24. محمد نجيب توفيق : الخدمة الاجتماعية المدرسية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1996.
25. معن خليل معمر ، علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق، عمان 2005.
26. هناء حافظ بدوي : أساسيات طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي ، الإسكندرية ، 2002.
27. وزارة التربية والتعليم، الخدمة الاجتماعية في المدرسة، سلسلة مكتبة التربية والتعليم ، 1957.

مدى تأثير علم النفس التنظيمي في تحسين صحة بيئة العمل في القطاع البلدي أمانه منطقة عسير

أ. م. سعد بن ناصر آل عزام – كلية الاعمال – جامعه الملك خالد
أ. فايز سعيد الشهراني – كلية الاقتصاد – جامعه ولاية نيويورك

المخلص:

هدفت الدراسة الى معرفة تأثير علم النفس التنظيمي على تحسين صحة بيئة العمل لدى موظفي أمانة منطقة عسير ، وهدفت إلى معرفة الفروق بين مستوى اهتمام الموظفين تبعاً للاختلاف الى السمات الوظيفية والشخصية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، ووُرِعَ (1700) استبانة واستُرِدَّ (255) استبيان ونسبته 94.4%. وخلصت الدراسة إلى أنه : توجد دلالة على الصعيد الإحصائي عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين علم النفس التنظيمي و تحسين صحة محيط العمل خارجياً وداخلياً لدى موظفي أمانة منطقة عسير ، ولا يوجد هناك فروق معنوية دالة أخصائيا بين مستوى اهتمام المبحوثين في الخصائص الشخصية والوظيفية، ولكن يوجد فروق معنوية دالة على الصعيد الإحصائي بين مستوى اهتمام المبحوثين تعزى للخبرة بوصفها متغيراً لصالح ذوي الخبرة ما بين عشرة أعوام حتى أقل من 15 عامًا. وقد أوصت الدراسة بضرورة اهتمام أمانه منطقة عسير بتحسين صحة بيئة العمل لكي يصبح عمل الموظف أكثر إنتاجا وأقل خطورة وأقل إتعابا وإجهاداً من خلال تطبيق المناهج العلمية البحثية على صعيد علم النفس التنظيمي ونتائجه فيما يتعلق فيما ينشأ من مشاكل في البيئة الداخلية للعمل بما فيها اختبار العمال وتدريبهم، وأوصت بدراسة العلاقات الإنسانية بما يكفل صحة نفسية و جسمية سليمة ومتوافقة للموظف.

الكلمات المفتاحية: علم النفس التنظيمي- بيئة العمل - امانه منطقة عسير .

Abstract:

The study aimed to find out the impact of organizational psychology on improving the health of the work environment among the employees of the Municipality of Asir Region, and aimed to know the differences between the level of interest of employees according to the difference in job and personal characteristics. Its percentage is 94.4%. The study concluded that: There is a statistical indication at the level ($\alpha \leq 0.05$) between organizational psychology and improving the health of the work environment externally and internally among the employees of the Municipality of Asir region, and there are no significant differences indicative of a specialist between the level of interest of the respondents in personal and job characteristics. However, there are statistically significant differences between the respondents' level of interest due to experience as a variable in favor of those with experience between ten years and less than 15 years. The study recommended that the Municipality of Asir should pay attention to improving the health of the work environment so that the employee's work becomes more productive, less dangerous, and less tiring and stressful, through the application of scientific research methods at the level of organizational psychology and its results with regard to problems that arise in the internal work environment, including testing and training workers. And recommended the study of human relationships to ensure a healthy and compatible psychological and physical health of the employee.

Keywords: Organizational Psychology – work environment – Asir Region Municipality.

المقدمة:

يشهد العالم في وقتنا الحاضر كثير من التغير المتسارع والمتلاحق، مما يتطلب من كثير من المنظمات التأقلم مع تلك التغيرات خصوصاً ما يؤثر على البيئة العمل لتلك المنظمات، ولا سيما أن اليوم المنافسة الشديدة والاضطرابات الحاصلة في العالم من أحداث و حروب وكوارث طبيعية أوجب على تلك المنظمات أن تتأقلم بسرعة مع تلك التغييرات.

حيث تسعى معظم المنظمات، كبيرة كانت أو صغيرة، اهتمامها بأمور الموظّفين والعاملين فيها على الصعيد المعنوي والنفسي. وكثيراً ما نسمع جملاً من قبيل تحقيق النموّ وزيادة الإنتاجية والقدرات دون التطرّق إلى العمق النفسيّ للأفراد الفاعلين في هذه الإنتاجية، وكأنّ التعامل معهم أشبه بالآلات أو الروبوتات التي تقوم بعملها لهدفٍ واحدٍ فقط: رفع مستوى الإنجاز وتحقيق أهداف الأمانة . لذا ارتأى عددٌ من علماء النفس الأكثر شهرةً، في كلِّ من أوروبا وأمريكا، ضرورة فصل علم النفس عن الفلسفة وآرائها والتأكيد على كونه "علمًا" يمكن قياسه من خلال المختبرات والتجارب والأرقام. كان مجال العمل والصناعة حقلاً ممتازاً لذلك. فخرج لنا علم النفس التنظيمي كأحد فروع علم النفس الذي يسعى لدراسة وفهم سلوك العمل، الإداري والبشري، بشكلٍ أفضل لتحسينه وتنميته وتطويره .

أبو خيران، (2019)

وعليه بادر الباحثان في طرح مسألة عن وظيفة علم النفس التنظيمي على صعيد تحسين صحة بيئة العمل لدى موظفي أمانه منطقة عسير هي الجهة المسؤولة عن تقديم الخدمات العامة للمواطنين في منطقة عسير في مجالات مختلفة منها: الترخيص والنظافة والترقيم وبناء الجسور، وكذلك في المجالات الثقافية والسياحية والرياضية وبرامج للأطفال في فعاليات الحدائق وغيرها، وهي مؤسسة ذات استقلال مالي وتمارس الوظائف والسلطات والصلاحيات والمهام والأعمال والأنشطة المنصوص عليها في قانون البلديات السعودي وتعديلاته رقم 6346 لسنة 2005. من شهر أكتوبر عام 2022 م ، ويتبع لها 33 بلدية .

أهمية الدراسة:

1- التركيز على علم النفس التنظيمي وتحسين صحة بيئة العمل لدى أمانه منطقة عسير .
2- الاهتمام بموضوع دور علم النفس التنظيمي في تحسين صحة بيئة العمل لدى موظفي أمانه منطقة عسير بشكل خاص.

3- إثراء المكتبة العلمية بموضوع هام وحيوي لتسليط الضوء عليه، مما يحفز باحثين آخرين للإضافة عليه أو تطويره لفكرة دراسات عليا .

أهداف البحث:

1. معرفة دور علم النفس التنظيمي في تحسين صحة البيئة الداخلية للعمل عند العاملين في أمانه منطقة عسير .
2. دور علم النفس التنظيمي في تحسين صحة البيئة الخارجية للعمل لدى العاملين في في أمانه منطقة عسير .
3. معرفة الفروق بين مستوى اهتمام أفراد عينة الدراسة العاملين من موظفي أمانه منطقة عسير تبعاً للاختلاف في الخصائص الشخصية والوظيفي.
4. تقديم مقترحات لأمانه منطقة عسير ، لزيادة اهتمامه بعلم النفس التنظيمي في تحسين صحة بيئة العمل لديه.

سؤال الدراسة وفرضياته :

تحاول كثير من المنظمات الحكومية والخاصة في العالم في وقتنا الحالي لتجاوز الأزمات المحيطة في بيئة العمل والتي تؤثر على صحتها سواءً الداخلية أم الخارجية. من خلال دراسة دور علم النفس التنظيمي في تحسين صحة بيئة العمل لدى موظفي تلك المنظمات وعيه قام الباحث باختيار القطاع البترولي داخل السعودية وتحديداً أمانة منطقة عسير - داخل السعودية، لذا فقد وجد الباحث أنّ هذا الموضوع جدير بالدراسة الميدانية علمياً من خلال البحث للإجابة على التساؤلات الآتية :
تتمحور في تساؤل رئيس: هل هناك علاقة دالة على الصعيد الإحصائي بين تحسين صحة بيئة العمل لدى موظفي أمانه منطقة عسير من جهة وعلم النفس التنظيمي من جهة أخرى؟
فرضيات البحث:

أولاً: ليس هناك علاقة دالة على الصعيد الإحصائي بين علم النفس التنظيمي وتحسين صحة بيئة العمل لدى موظفي أمانه منطقة عسير. ويتفرع عنها ما يلي من فرضيات:
أ- ليس هناك علاقة دالة على الصعيد الإحصائي بين علم النفس التنظيمي و تحسين صحة البيئة الداخلية للعمل عند العاملين في أمانه منطقة عسير عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$.
ب- ليس هناك علاقة دالة على الصعيد الإحصائي بين علم النفس التنظيمي و تحسين صحة البيئة الخارجية للعمل لدى العاملين في أمانه منطقة عسير عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$.

ثانياً: ليس هناك فروقات معنوية دالة على الصعيد الإحصائي بين درجة اهتمام أفراد العينة الدراسة وهم للعاملين في أمانه منطقة عسير تبعاً للاختلاف في السمات على الصعيدين الوظيفي

والشخصي (عمر، جنس، مؤهل علمي، سنوات خبرة، منصب وظيفي) عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)،
وينبثق عنها ما يلي من فروع :

الفرضية الفرعية الأولى: ليس هناك فروقات معنوية دالة على الصعيد الإحصائي بين درجة اهتمام
أفراد العينة الدراسة وهم الموظفين في أمانه منطقة عسير عند المستوى الدلالي ($\alpha \leq 0.05$).
ترجع لعامل العمر. (أقل من 30، من 30 - أقل من 40، من 40 - أقل من 50، 50 سنة فأكثر).
الفرضية الفرعية الثانية: ليس هناك فروقات معنوية دالة على الصعيد الإحصائي بين درجة اهتمام
أفراد العينة الدراسة وهم الموظفين في أمانه منطقة عسير عند المستوى الدلالي ($\alpha \leq 0.05$)
ترجع لعامل الجنس. (ذكر، أنثى).

الفرضية الفرعية الثالثة: ليس هناك فروقات معنوية دالة على الصعيد الإحصائي بين مستوى
اهتمام أفراد العينة الدراسة وهم الموظفين في أمانه منطقة عسير عند المستوى الدلالي ($\alpha \leq 0.05$)
ترجع لعامل المؤهل.

الفرضية الفرعية الرابعة: ليس هناك فروقات معنوية دالة على الصعيد الإحصائي بين مستوى
اهتمام أفراد العينة الدراسة وهم الموظفين في أمانه منطقة عسير عند المستوى الدلالي ($\alpha \leq 0.05$)
ترجع لعامل الخبرة. (أقل من 5 سنوات، من 5 - أقل من 10 سنوات، من 10 - أقل من 15
سنة، 15 سنة فأكثر).

حدود الدراسة:

- أ - الحدود البشرية: جرت هذه الدراسة على موظفي القطاع البلدي (أمانة منطقة عسير).
- ب - الحدود الزمانية: جرت هذه الدراسة في الفترة الزمنية في العام (2022-2023م) فترة
تغيير القائد بقائد .
- ت - الحدود المكانية: جرت الدراسة بالقطاع البلدي في أمانة منطقة عسير في المملكة
العربية السعودية.
- ث - الموضوعية: مدى دور علم النفس التنظيمي في تحسين صحة بيئة العمل لدى موظفي
القطاع البلدي بأمانه منطقة عسير .

محددات الدراسة:

حسب معلومات الباحث بأنه لا توجد دراسات قد تناولت العلاقة بين علم النفس التنظيمي وبين بيئة
العمل، حيث كانت المراجع بالنسبة للمتغير المستقل وهو علم النفس التنظيمي مراجع ثانوية وهي
اقتصرت على الكتب والمقالات المنشورة على المواقع الإلكترونية ولا توجد هناك رسائل ماجستير أو

دكتوراه تناولت هذا المتغير، فيما كانت هناك دراسات بحثية لمتغير الدراسة التابع، وأيضاً واجه معدُّ البحث صعوبة في توزيع الاستبيان على العاملين في القطاع البلدي في أمانه منطقة عسير .

مصطلحات الدراسة:

- **علم النفس التنظيمي:** هو فرع فروع علم النفس الذي يسعى لدراسة وفهم سلوك العمل الإداري والبشري بشكلٍ أفضل؛ لتحسينه وتنميته وتطويره. أبو خيران، (2019)
- **بيئة العمل:** تعرف بأنها أحوال العمل على الصعيد المادي والتي تحيط بالإنسان كالتهوية والإنارة ووسائل الأمن والسلامة والظروف المكتبية، وأيضاً ماهية وطبيعة الوظيفة التي يشغلها الشخص ومدى تسببها في إحداث ضغوط العمل الوظيفية، خاصة أن هناك بعض الوظائف بطبيعتها تؤدي إلى حدوث ضغوط العمل كذلك التي تتطلب مقابلة الجمهور، أو تلك التي لا يسمح بالترقية والتقدم والنمو المهني، أو تلك التي ترتبط بمواعيد محددة لتناوب العمل. القحطاني،(2008)
- **صحة بيئة العمل:** مستوى ما تحظى به بيئة العمل من تميز على صعيد الشروط المتوفرة معنوياً ومادياً، تلك التي ترسم طبيعة العلاقة فيما بين العامل من جهة وبيئة العمل من جهة أخرى، عبر إيجاد الاستعداد الإنساني والإسهام في إيجاد الرضا الوظيفي وتحقيق التوازن على صعيد أداء العامل على وجه الخصوص ومؤسسته على وجه العموم. Surya,(2013)

حسب علم الباحث واطلاعه على ما سبق من أبحاث، لم يجد بحثاً درس مسألة الدراسة الحالية، لذا تميزت هذه الدراسة بأنها أول دراسة تدرس العلاقة بين علم النفس التنظيمي وبين صحة بيئة العمل وفيما يلي سرد لتلك الدراسات:

أولاً: الدراسات العربية:

- 1- دراسة أبو رحمة، (2017): "أثر عوامل البيئة الداخلية للمنظمة على مستوى دافعية الإنجاز لدى العاملين في قطاع الخدمات بوكالة الغوث الدولية"
كان الهدف من هذه الدراسة فهم مدى تأثير عناصر بيئة المؤسسة على الصعيد الداخلي على مستوى دافعية الإنجاز عند موظفي قطاع الخدمات في "أونروا"، حيث استندت الدراسة إلى المنهاج العلمي الوصفي التحليلي، إذ وُزِعَ (329) استبياناً، واسترد (215) استبياناً، أي بنسبة استجابة بلغت (92.7%).

وأظهرت نتائج الدراسة أنه يوجد ارتباط طردي دال على الصعيد الإحصائي فيما بين عناصر المنظمة على الصعيد الداخلي (الموارد البشرية، الموارد التقنية، الموارد المادية، المستوى التنظيمي، الحوافز والترقيات) ومدى الدافعية للإنتاج عند موظفي قطاع الخدمات في "أونروا"، وأوصى البحث بضرورة تحسين مستوى المنظمة التنظيمي عبر إيجاد بيئة تنظيمية مهيأة بما يلزم لتمكين الموظفين من أن يؤديوا ما عليهم من واجبات بشكل فعال وكفاءة عالية، إلى جانب تحليل عوامل البيئة الداخلية للمنظمة دورياً.

2- دراسة أمان، نجوى، (2017): " الدور الوسيط للملكية النفسية تجاه الوظيفة على العلاقة بين التمكين النفسي والقيادي للعاملين وأدائهم في المؤسسات الأكاديمية الفلسطينية".

تهدف لاختبار دور الشعور بالملكية النفسية تجاه الوظيفة بوصفه أحد المتغيرات الوسيطة في الرابط بين تمكين العاملين وأدائهم على الصعيدين القيادي والنفسي، نم استخدام المنهج العلمي الوصفي التحليلي، إذ وُزِعَ 285 استبياناً على موظفي وموظفات المؤسسة البالغ عددهم 1098. وأظهرت النتائج أنه توجد علاقة دالة على الصعيد الإحصائي تتسم بالقوة تمكين العاملين على الصعيد النفسي من جهة وأدائهم من جهة أخرى، وأوضحت الخلاصة أن ما يحمله العامل من مشاعر تجاه الوظيفة يتوسط العلاقة بين تمكين العاملين على الصعيدين القيادي والنفسي من جهة وأدائهم من جهة أخرى.

ومن توصيات البحث أنه من الضروري محاولة لفت انتباه المسؤولين في المؤسسات الأكاديمية باتجاه تمكين العاملين على الصعيد النفسي عبر العمل على تنمية إدراك الموظفين والمسؤولين بطرق التمكين على الصعيد النفسي وأبعاده، كما أوصت الدراسة بضرورة العمل على إيجاد بيئة تنظيمية مهيأة ملائمة لتشجيع تبادل المستويات الإدارية المختلفة للمعلومات ومشاركتها بما يعمل على تحقيق ارتباط الموظفين على الصعيد الوظيفي.

3- دراسة زاهر، (2016): أثر جودة حياة العمل في الالتزام التنظيمي: دراسة ميدانية على مركز خدمة المواطن (النافذة الواحدة) دمشق.

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة توفر ملامح البيئة العملية الجيدة لمركز خدمة المواطن بدمشق، ومعرفة مستوى الالتزام تنظيمياً والرابط ما بين كل من جودة بيئة العمل ومدى الالتزام التنظيمي، إذ استند البحث إلى المنهج العلمي الوصفي التحليلي، إذ وُزِعَ 50 استبياناً أمام جميع موظفي خيمة المواطن في دمشق.

ومن أبرز النقاط التي خلص إليها البحث: أنه يوجد رابط إيجابي يربط البيئة العملية الجيدة ومدى التزام الموظف تنظيمياً، ووجود أثر يربط العوامل المتعلقة بالمناخ العملي تنظيمياً ومدى التزام الموظفين تنظيمياً.

وقد خلصت الدراسة إلى ضرورة السعي إلى استحداث طرق وسياسات، تساعد على إيجاد مناخ جيد يتسم بالإيجابية لتبني أفكار جودة العمل الوظيفية، وتوعية المديرين والموظفين على حد سواء بالمزايا والمنافع لاستخدام سياسات جودة حياة العمل.

4- دراسة عمرو، (2016) بعنوان: "تحليل بيئة الأعمال لصناعة الأدوية في فلسطين".

كان الهدف من هذا البحث أن يحلل الباحث بيئة الأعمال لصناعة الأدوية في فلسطين، وقد استخدم الباحث المنهج العلمي الوصفي التحليلي، إذ وُزِعَ 40 استبياناً أمام جميع أفراد مجتمع البحث.

وقد أظهر البحث مجموعة خلاصات أبرزها أن الشركات لها نقاط قوة في بيئتها الداخلية من خلال حصولها على درجة كبيرة من الأهمية، وأن العوامل القانونية في البيئة الخارجية حصلت على درجة كبرى من الأهمية أما قوة التفاوض للموردين والعوامل الاجتماعية على درجة متوسطة من الأهمية.

وأوصت الدراسة أبرزها بأنه يجب أن تحفظ الشركات نقاط القوة فيها والعمل على تنميتها واستغلالها في كسب الفرص المتاحة وتجنب التهديدات المتوقعة، كما أوصت بالوجوب على كلاً من الحكومة ووزارتي الصحة والاقتصاد إعطاء هذا القطاع مزيد من الاهتمام والدعم.

ثانياً الدراسات الأجنبية:

1. The study of Sungoh & Kooktak, (2016) title as: " Effect of authentic leadership on organizational citizenship behaviors through mediating roles of followers self – awareness and psychological ownership".

هدفت هذا الدراسة إلى أن يتحقق الباحثون من فاعلية القيادة الأصلية على الصعيد التنظيمي والبيئي، بما يوصل إلى نتائج على الصعيد التنظيمي، وقد استخدم المنهج العلمي الوصفي التحليلي، إذ وُزِعَ 380 استبياناً أمام عمال مكتب في كوريا من خلال الشبكة العنكبوتية.

ومن أبرز ما توصل إليه البحث من استنتاجات: ارتباط القيادة الأصلية إيجابياً بإتباع الملكية النفسية والوعي الذاتي، وهما مرتبطان ارتباطاً إيجابياً بسلوك المواطنة على الصعيد التنظيمي، وقد

أُثبِتَت الآثار الناتجة عن إتباع الملكية النفسية والوعي الذاتي فيما بين إتباع سلوك المواطنة على الصعيد التنظيمي والقيادة الأصيلة.

وأوصت الدراسة بضرورة أن يجري العمل على أن تُعزَّز القيادة الأصلية عبر معرفة المتغيرات المعتدلة والسابقة فيما يتعلق بعملية القيادة الأصلية في سبيل إدراك كيفية تعزيز تلك القيادة في البيئة التنظيمية.

2. The study of Ramli, (2016) title as: " The relationship between three types of empowerment(psychological empowerment, structural empowerment and empowering leadership) and continual performance; The role of work engagement as mediator".

كان الهدف أن يجرب البحث حول أشكال ثلاثة من أشكال التمكين وهي التمكين القيادي والتمكين الهيكلي والتمكين النفسي، بوصفها مؤشرات للأداء القياسي، وكذلك أثر التبادل ومشاركة العمل، واستند البحث إلى المنهج العلمي الوصفي التحليلي، إذ وُزِعَ 540 استبيانًا أمام عاملين في مجموعات دعم من السلطات المحلية في شمال ماليزيا.

وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى تمكين الموظفين أمر هام لتعزيز مواقف العمل الإيجابية من خلال المشاركة في العمل وسلوك العمل الإيجابي من حيث الأداء السياقي، كما تؤكد هذه الدراسة على الصلة بين الأنواع الثلاثة للتمكين والمشاركة في العمل.

وخرج البحث بتوصيات من أبرزها أنه من الضروري السعي إلى أن تُعزَّز المؤسسة البيئة العملية بالقدر الكافي في سبيل رفع مستوى تشارك العاملين في أداء أعمالهم وأن يجدوا تشجيعًا كافيًا يدفعه لتنفيذ أنشطة تطوعية تتجاوز وظائفهم وواجباتهم المقررة مسبقًا.

3. The study of Swamy, (2015) title as:" Quality of work life: scale development and validation".

كان الهدف من البحث أن يضع الباحثون معيارًا موثوقًا وصحيحًا من خلال النظر في الأبعاد العامة إلى مدى جودة بيئة العمل للعاملين في الوظائف في الصناعات الميكانيكية متوسطة الحجم وصغيرة الحجم في كارناتاكا الهندية، وقد استخدمت الدراسة المنهج العلمي الوصفي التحليلي، حيث وُزِعَ 1092 استبيانًا أمام جميع العاملين في وظائف في التخصص الميكانيكي.

ومن أبرز ما توصل إليه البحث من استنتاجات: أن الأبعاد الرئيسية التسعة الهامة لجودة بيئة العمل قد حُدِّدت، وأن 82% من إجمالي التباين استقلاليه العمل وكفاية الموارد، والرضا الوظيفي والأمن

الوظيفي، والمرافق، والمكافآت، والتعويضات، والتدريب والتطوير، والعلاقة والتعاون، والمناخ، وثقافة المنظمة، وبيئة العمل.

وقدم البحث توصياته بضرورة أن تهتم المنظمات بأبعاد جودة بيئة العمل لأهميتها عالمياً في المنظمات.

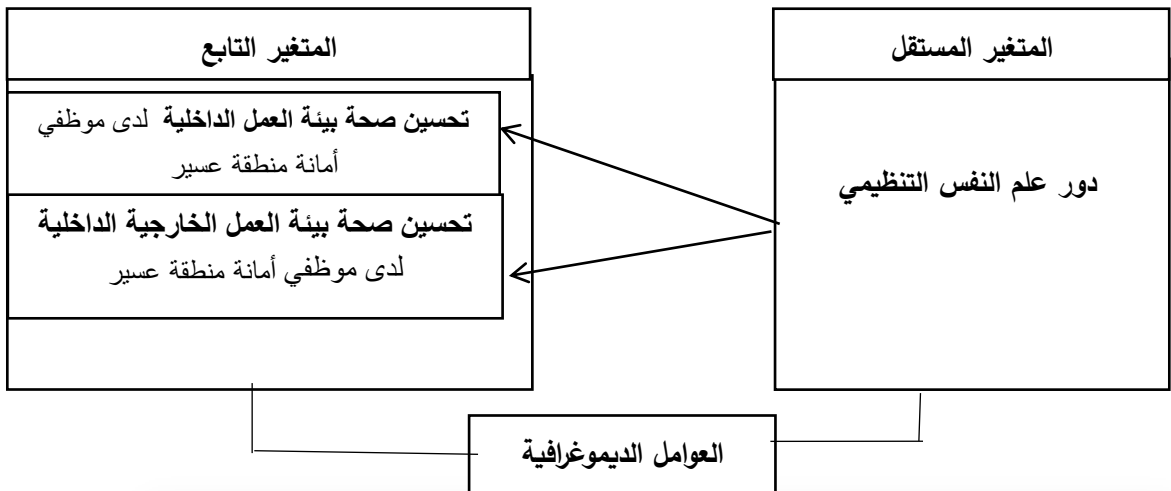
4. The study of Normala, (2010) title as: " Investing the relationship between quality of work life and orgizational commitment amongst employees in Malaysian firm".

إن الهدف من البحث كان معرفة الرابط بين أبعاد جودة بيئة عمل الوظيفة، والالتزام التنظيمي في أوساط الموظفين في شركات ماليزيا، واستند البحث إلى المنهج العلمي الوصفي التحليلي، حيث وُزِعَ الاستبيان أمام (500) عامل في المستويات الإشرافية والمسؤولين في شركات ماليزيا.

ومن أبرز ما توصل إليه البحث من استنتاجات: أنه توجد مستويات من الرضا عند العاملين عن ثلاثة أبعاد لتحسين صحة العمل وهي (الإشراف، النمو والتطوير، العلاقات الاجتماعية، كما كان من استنتاجات البحث أنه توجد علاقة وتأثير بالإيجاب من بعض ملامح تحسين صحة الالتزام التنظيمي وبيئة العمل.

وقد أوصت الدراسة على ضرورة الالتزام بأهمية أن تكون حياة الوظيفة جيدة بمختلف أبعادها للأثر المباشر الذي تمتلكه على التزام العاملين على الصعيد التنظيمي في أوساط العاملين في الشركات الماليزية.

نموذج الدراسة والمتغيرات:



المصدر/ جرد بمعرفة الباحث شكل (1) متغيرات الدراسة

منهج الدراسة:

بعد تحديد مشكلة الدراسة، اطّلع الباحث على الدراسات السابقة، إذ تبيّن أن المنهج الوصفي التحليلي المنهج المناسب لطبيعة مثل هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع موظفي أمانة منطقة عسير، البالغ عددهم (1900) موظفاً.

عينة الدراسة:

بلغ حجم عينة الدراسة (320) موظفاً من العاملين بأمانة منطقة عسير، واختيرت بطريقة العينة العشوائية البسيطة نسبة العينة (12.5%) من مجموع مجتمع الدراسة الكلي، واستلمت (260) استبانة بعد توزيعها إلكترونياً، منها (238) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي بنسبة (74%).
أدوات الدراسة: استخدم الباحث استبانة لدراسة "العدالة التنظيمية، التمكين الإداري"، واستخدم الباحث مقياس ليكرت الخماسي للإجابة على فقرات الاستبانة.

جدول رقم (1) يوضح مقياس الإجابات

كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	صغيرة	صغيرة جداً
5	4	3	2	1

صدق أداة الدراسة:

جرى التحقق من صدق الأداة من خلال:

صدق الاتساق الداخلي:

أجرى الباحث حساب الاتساق الداخلي للاستبانة، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، وتبيّن أنها تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، وهذا يدل على أن الاستبانة بفقراتها تتمتع بمعامل صدق عالي.

ثبات الاستبانة: أُجرى حساب الثبات للاستبانة بطريقتين: معامل ألفا - كرونباخ إذ وُجد أن قيمة ألفا كرونباخ للاستبانة 0.953، أي أن الاستبانة تتمتع بمعامل ثبات مرتفع.

أ- طريقة التجزئة النصفية :

للتحقق من ثبات الأداة أجري حساب معامل الارتباط بين قسمي الاستبانة باستخدام معادلة بيرسون، ومن ثم التعديل باستخدام معادلة سبيرمان براون أو معادلة جوتمان :

جدول (2) معامل الثبات قبل التعديل وبعد التعديل لجميع محاور الاستبانة ودرجتها الكلية

م	المحور	عدد الفقرات	معامل الثبات	معامل الثبات بعد التعديل
1.	الدور الذي يلعبه علم النفس التنظيمي في تحسين صحة بيئة العمل الداخلية في أمانه منطقة عسير	15	0.874	0.933
2.	الدور الذي يلعبه علم النفس التنظيمي في تحسين صحة بيئة العمل الخارجية في أمانه منطقة عسير .	15	0.873	0.903
	الدرجة الكلية للاستبانة	30	0.873	0.918

يوضح الجدول (2) أنَّ معاملات الثبات بعد التعديل لجميع محاور الاستبانة ودرجتها الكلية مرتفعة مما يدل على أن الاستبانة يتمتع بمستوى ثبات عالٍ وصالح للتطبيق على العينة البحثية.

ب- طريقة كرونباخ ألفا :

تأكد الباحث من ثبات الاستبانة بحساب معامل كرونباخ ألفا على جميع محاور الاستبانة ودرجتها الكلية:

جدول (3) معامل كرونباخ ألفا على جميع محاور الاستبانة ودرجتها الكلية

م	المحور	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا
1	الدور الذي يلعبه علم النفس التنظيمي في تحسين صحة بيئة العمل الداخلية لدى موظفي أمانه منطقة عسير .	15	0.956
2	الدور الذي يلعبه علم النفس التنظيمي في تحسين صحة بيئة العمل الخارجية لدى موظفي في أمانه منطقة عسير .	15	0.913
	الدرجة الكلية للاستبانة	30	0.9345

يوضح الجدول (3) أنَّ معاملات كرونباخ ألفا على كل محاور الاستبيان ودرجتها الكلية مرتفعة مما يؤكد أن الاستبيان يتمتع بتمتع بمستوى ثبات، و صالح للتطبيق على عينة الدراسة.

• تعليمات الدراسة:

- حلَّ الباحث البيانات من خلال برنامج (Spss) الإحصائي مستخدماً ما يلي من أساليب :
- أ- التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية.
 - ب- معادلة ارتباط بيرسون لحساب اتساق لأداة الدراسة الداخلي ومعامل سبيرمان لحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية ومعامل جوتمان لحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية.
 - ت- معادلة كرونباخ ألفا لحساب ثبات أداة الدراسة.
 - ث- اختبار كولمغروف سميرونوف لحساب اعتدالية التوزيع واختبار (t) لعينة واحدة.
 - ج- الانحدار الخطي البسيط اختبار أثر المتغير المستقل على الآخر التابع.
 - ح- اختبار تحليل التباين الاحادي واختبارات للفروق بين عينتين مستقلتين.

منهج البحث:

كي تتحقق أهداف البحث أتبع في هذه الدراسة المنهاج العلمي الوصفي التحليلي الذي يتناول دراسة ممارسات وظواهر وأحداث متاحة للبحث وقائمة بلا تدخل من الباحث، ويجب أن يتفاعل الباحث معها بالوصف والتحليل. واستند البحث إلى مصدرين أساسيين للمعلومات:

أ- الثانوية:

وذلك عبر مراجعة الكتب والمراجع والأبحاث العلمية والرسائل العلمية والدراسات السابقة ومواقع الانترنت التي تناولت موضوع الدراسة الحالية.

ب- الأولية:

وذلك من خلال أداة الدراسة وهي الاستبيان الذي صممه الباحث من أجل التعرف دور علم النفس التنظيمي في تحسين صحة بيئة العمل لدى موظفي أمانه منطقة عسير.

• النتائج:

1- النتائج الخاصة بعينة الدراسة:

لمعرفة طبيعة عينة الدراسة قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية للقسم الأول من الاستبيان والخاص بتوزيع العينة البحثية وفق متغيراتها الشخصية كما هو مبين على النحو التالي:

جدول (4) توزيع أفراد العينة البحثية وفق متغير العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية
أقل من 30 سنة	113	55.28%
من 30 - أقل من 40	73	23.41%
من 40 - أقل من 50	46	13.09%
50 سنة فأكثر	23	8.193%
المجموع	255	100 %

يوضح الجدول (4) أن مجتمع الدراسة الذي يتولى الوظائف داخل أمانه منطقة عسير هو فتي . وليس ذوي أعمار كبيرة، الأمر الذي يؤثر في النظرة التفاؤلية بأن يتم استخدام علم النفس التنظيمي في تحسين صحة بيئة العمل لدى موظفي في أمانه منطقة عسير ، نظراً إلى الدور المهم في دفع عجلة النمو الاقتصادي داخل السعودية في سنوات لاحقة.

جدول (5) توزيع أفراد العينة البحثية وفق متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	197	87.67%
أنثى	58	12.32%
المجموع	255	100 %

يوضح الجدول (5) أن معظم أفراد العينة البحثية من الذكور، وقد يرجع ذلك من وجهة نظر الباحث إلى تفوق العنصر الذكوري على الإناث في تولي الوظائف في أمانه منطقة عسير إلى العادات والتقاليد التي يتسم بها المجتمع السعودي، والذي يفضل فيه تولي الوظائف الى الذكور منها إلى الإناث، مما حجب الدور المهم للعنصر النسائي الذي قد يتفوق أحياناً عن الذكور في معرفة واستخدام علم النفس التنظيمي في تحسين صحة بيئة العمل لدى أمانه منطقة عسير

جدول (6) توزيع أفراد العينة البحثية وفق متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
بكالوريوس	201	82.45%
دراسات عليا	49	17.548%
المجموع	255	100 %

يوضح الجدول السابق أنّ الحاصلين على مؤهل علمي من درجة البكالوريوس كانت نسبتهم الأعلى، قد يعزي الباحث أنه بسبب متطلبات الوظائف التي قد لا تحتاج الدراسات العليا في بعض الأحيان الا في مراكز إدارية عليا، ولكن من وجهة نظر الباحث يجب على أمانه منطقة عسير أن تطور من الناحية العلمية للموظفين عنه وخصوصاً من يتولون المناصب الإدارية في المستوى الأدنى والمتوسط في داخل الأمانة من أجل فهم دور علم النفس التنظيمي في تحسين صحة مناخ العمل لديهم وتقديم مقترحات يمكن ان تتم عبر العصف الذهني.

جدول (7) توزيع أفراد العينة البحثية وفق متغير عدد سنوات الخبرة

الخبرة	العدد	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	20	18.51%
من 5 - أقل 10 سنوات	32	22.96%
من 10 - أقل من 15 سنة	170	33.74%
أكثر من 15 سنة	33	24.77%
المجموع	255	100 %

يوضح الجدول (7) أن أغلب المستطلعة آراؤهم هم من ذوي الخبرة التي هي من 5 إلى أقل 10 سنوات و كذا أكثر من 15 وتعتبر الخبرة هنا كافية من أجل ان يتم معرفة الحاجة والضرورة أجل فهم دور علم النفس التنظيمي في تحسين صحة بيئة العمل لدى في أمانه منطقة عسير.

جدول (8) توزيع أفراد العينة البحثية وفق متغير عدد المستوى الوظيفي

المستوى الوظيفي	العدد	النسبة المئوية
موظف	180	59.94%
مدير قسم	40	31.42%
مدير عام	26	6.9%
وكيل	9	1.74%
المجموع	255	100%

يوضح الجدول (8) أن أكثر الفئات هي فئة الموظفين 59.94% ، وربما تكون مؤشر هام لاستطلاع آرائهم في دور علم النفس التنظيمي في تحسين صحة بيئة العمل لدى موظفي أمانة عسير لأنهم أقرب في التعامل للجمهور من المناصب الإدارية الأخرى، وهم بذلك أكثر معرفةً ودرايةً وقادرين على تقديم المقترحات للمسؤولين داخل الامانة لرفع مستوى الاهتمام بعلم النفس التنظيمي بصورة أكبر.

2- اختبار الفرضيات :

لا يوجد فروقات معنوية دالة على الصعيد الإحصائي بين مستوى اهتمام أفراد العينة الدراسة وهم للموظفين في أمانة منطقة عسير تبعاً للاختلاف في الخصائص الشخصية والوظيفية (عمر، جنس، مؤهل علمي، سنوات خبرة، منصب وظيفي) عند المستوى الدلالي ($\alpha \leq 0.05$). تم اختبار الفرضية الرئيسية الثانية من خلال اختبار الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الفرعية الأولى: : لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين مستوى اهتمام أفراد العينة الدراسة وهم الموظفين في أمانة منطقة عسير عند المستوى الدلالي ($\alpha \leq 0.05$). ترجه لعامل العمر. (أقل من 30، من 30 - أقل من 40، من 40 - أقل من 50، 50 سنة فأكثر)، للتحقق من عدم وجود فروقات معنوية تعزى لعامل العمر استخدم الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي لحساب الفروق بين متوسطات أكثر من عينتين مستقلتين:

جدول (9) مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة F ومستوى دلالتها للدرجة الكلية للاستبانة حسب متغير العمر ن = 255

مستوى الدلالة	القيمة الاحتمالية	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	
غير دالة	0.619	0.603	0.324	3	.972	بين المجموعات	الدرجة الكلية للاستبانة
			0.537	24	12.894	داخل المجموعات	
				27	13.866	المجموع	

يتضح من الجدول السابق أن القيمة الاحتمالية على الدرجة الكلية للاستبانة أكثر من 0.05 ، وهذا يدل على أنها ليست ذات دلالة على الصعيد الإحصائي، مما يدل على أنه لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين مستوى اهتمام أفراد العينة الدراسة وهم للعاملين في أمانة منطقة عسير عند المستوى الدلالي ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لمتغير العمر .

الفرضية الفرعية الثانية: لا فروقات دالة على الصعيد الإحصائي بين مستوى اهتمام أفراد العينة الدراسة وهم الموظفين أمانة منطقة عسير عند المستوى الدلالي ($\alpha \leq 0.05$) ترجع لعامل الجنس.(ذكر، أنثى). للتحقق من صحة الفرضية الفرعية الثانية استخدم الباحث اختبار t للفروق بين متوسطي عينتين مستقلتين على المحور الثالث من محاور الاستبانة:

جدول (10) المتوسط والانحراف المعياري وقيمة T ودلالاتها الإحصائية على الدرجة الكلية للاستبانة حسب متغير الجنس ن = 255

مستوى الدلالة الإحصائية	القيمة الاحتمالية	قيمة T	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	الجنس	
غير دالة	0.962	0.047	0.85211	4.1526	1359	ذكر	الدرجة الكلية للاستبانة
			0.31535	4.1667	191	أنثى	

يُتضح من الجدول السابق أنَّ القيمة الاحتمالية أكبر من 0.05، ما يشير إلى أنه لا فروقات دالة على الصعيد الإحصائي بين مستوى اهتمام المبحوثين وهم الموظفين في أمانة منطقة عسير عند المستوى الدلالي ($\alpha \leq 0.05$) ترجع لعامل الجنس.

الفرضية الفرعية الثالثة: لا فروقات دالة على الصعيد الإحصائي بين مستوى اهتمام أفراد العينة الدراسة وهم الموظفين في أمانة منطقة عسير عند المستوى الدلالي ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لمتغير المؤهل. للتحقق من صحة الفرضية الفرعية الثانية قام الباحث باستخدام اختبار t للفروق بين متوسطي عينتين مستقلتين على المحور الثالث من محاور الاستبانة :

جدول (11) المتوسط والانحراف المعياري وقيمة t ودلالاتها الإحصائية على الدرجة الكلية للاستبيان وفق متغير المؤهل ن=255

المؤهل	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة الإحصائية
الدرجة الكلية للاستبانة	بكالوريوس	1278	4.0833	1.045	0.305	غير دالة
	دراسات عليا	272	4.4278			

يُتضح من الجدول السابق أنَّ القيمة الاحتمالية أكبر من 0.05، ما يشير إلى أنه لا فروقات دالة على الصعيد الإحصائي بين مستوى اهتمام المبحوثين وهم الموظفين في أمانة منطقة عسير عند المستوى الدلالي ($\alpha \leq 0.05$) ترجع لعامل المؤهل.

الفرضية الفرعية الرابعة: لا فروقات دالة على الصعيد الإحصائي بين مستوى اهتمام أفراد العينة الدراسة وهم الموظفين في أمانة منطقة عسير عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) ترجع لعامل الخبرة. (أقل من 5 سنوات، من 5-10 سنوات، من 10-15 سنوات، من 15 سنة فأكثر). للتحقق من وجود فروق معنوية ترجع لعامل العمر استخدم الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي لحساب الفروق بين متوسطات أكثر من عينتين مستقلتين:

جدول (12) مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة ف ومستوى دلالتها للدرجة الكلية للاستبانة وفق متغير الخبرة ن = 255

مستوى الدلالة	القيمة الاحتمالية	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	
دالة عند مستوى 0.01	0.003	6.038	1.988	3	5.964	بين المجموعات	الدرجة الكلية للاستبانة
			0.329	24	7.902	داخل	
				27	13.866	المجموع	

يتضح من الجدول السابق أنَّ القيمة الاحتمالية على الدرجة الكلية للاستبان أقل من 0.05 ، وهذا يدلُّ على أنَّها دالة احصائية، مما يدل على أنَّه هناك فروقات معنوية دالة على الصعيد الإحصائي بين مستوى اهتمام الباحثين وهم الموظفين في أمانة منطقة عسير عند المستوى الدلالي (≤ 0.05) α ترجع لعامل الخبرة ولمعرفة وجهة الفروق استخدم الباحث اختبار شيفيه البعدي كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (13) نتائج اختبار شيفيه البعدي

الفئة	أقل من 5 سنوات م = 2.5333	من 5-أقل من 10 م = 4.2000	من 10-أقل من 15 م = 4.4867	15 سنة فأكثر م = 4.2700
أقل من 5 سنوات م = 2.5333	-	-	-	-
من 5-أقل من 10 م = 4.2000	-	*1.66667	-	-
من 10-أقل من 15 م = 4.4867	-	-	*1.95333	-
15 سنة فأكثر م = 4.2700	-	-	-	*1.73667

يوضح الجدول أن الفروق المعنوية بين الفئة الأقل من 5 سنوات والفئات من 5-أقل من 10 سنوات والفئة من 10-أقل من 15 سنة والفئة 15 سنة والفئة 15 سنة فأكثر لصالح الفئة الواقعة ما بين 10 سنوات- أقل من 15، وبناءً عليه فإن ذلك يدلُّ على أنَّه هناك فروقات دالة على الصعيد

الإحصائي بين مستوى اهتمام الباحثين وهم الموظفين في أمانة منطقة عسير عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ ترجع لعامل الخبرة لصالح ذوي الخبرة ما بين 10 سنوات - أقل من 15 سنة.

النتائج:

- 1) يعد مجتمع الدراسة الذي يتولى الوظائف أمانة منطقة عسير هو فتي وليس ذوي أعمار كبيرة، الأمر الذي يؤثر في النظرة التفاضلية بأن يتم استخدام علم النفس التنظيمي في تحسين صحة بيئة العمل لدى موظفي أمانة منطقة عسير
- 2) إنَّ غالبية عينة الدراسة تكونت من الذكور بنسبة 82.67% أما الإناث كانت نسبتها حوالي 19.32%.
- 3) الحاصلين على مؤهل علمي من درجة البكالوريوس كانت نسبتهم الأعلى تراوحت نسبتهم 82.45%.
- 4) إنَّ أغلب من استطلع آراءهم هم من ذوي الخبرة التي هي من 5 إلى أقل 10 سنوات و كذا أكثر من 15 وتعتبر الخبرة هنا كافية من أجل ان يتم معرفة الحاجة والضرورية أجل فهم دور علم النفس التنظيمي في تحسين صحة بيئة العمل لدى موظفي أمانة منطقة عسير.
- 5) تعتبر أكثر الفئات هي فئة الموظفين ونسبتهم 59.94% ، وربما تكون مؤشر هام لاستطلاع آرائهم في دور علم النفس التنظيمي في تحسين صحة بيئة العمل لدى موظفي أمانة منطقة عسير لأنهم أقرب في التعامل للجمهور من المناصب الإدارية الأخرى.
- 6) أن هناك دلالة على الصعيد الإحصائي عند المستوى الدلالي $(\alpha \leq 0.05)$ بين علم النفس التنظيمي و تحسين صحة بيئة العمل الداخلية لدى موظفي أمانة منطقة عسير.
- 7) أن هناك دلالة على الصعيد الإحصائي عند المستوى الدلالي $(\alpha \leq 0.05)$ بين علم النفس التنظيمي و تحسين صحة بيئة العمل الخارجية لدى موظفي أمانة منطقة عسير.
- 8) أنه ليس هناك دلالة على الصعيد الإحصائي بين مستوى اهتمام الباحثين وهم للموظفين في أمانة منطقة عسير تبعاً للاختلاف في السمات على الصعيدين الوظيفي والشخصي (عمر، جنس، مؤهل علمي، منصب وظيفي) عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ ولكن أن هناك دلالة على الصعيد الإحصائي بين مستوى اهتمام الباحثين ترجع لعامل الخبرة لصالح ذوي الخبرة ما بين 10 سنوات - أقل من 15 سنة.

التوصيات:

- أ- تطبيق مناهج البحث العلمي في علم النفس التنظيمي ونتائجه في المشاكل التي تحدث في داخل بيئة العمل بما فيها اختبار العمال وتدريبهم.
- ب- دراسة العلاقات الإنسانية ودراستها يمكن أن يكفل صحة نفسية و جسمية سليمة ومتوافقة للموظف.
- ت- قيام أمانة منطقة عسير بالعمل على راحة الموظفين وكرامتهم بغية ارتفاع وتحسين إنتاجيتهم.
- ث- الاستعانة بالطرق والتقنيات العلمية في فهم سلوك الأفراد والتنبؤ به لتحسين بيئة العمل الداخلية فيها.
- ج- فهم الأبعاد للتغيرات في البيئة التكنولوجية، الاقتصادية السياسية الاجتماعية والقانونية من خلال دراسة الانعكاس النفسي لتلك التغيرات على العاملين في الأمانة لتحسين صحة ظروف العمل الخارجية لهم.
- ح- مراقبة الدخل الفردي لموظفيها من حيث: حجمه، اتجاهات تغييره، القدرة الشرائية وغيرها لغرض تحسينه مما يترك أثره على الظروف الخارجية وتحسينها.
- خ- دراسة السلوك الخارجي للعلاء والموردين والموزعين والمنافسين وغيرهم، من خلال الاستعانة بعلم النفس التنظيمي لتحسين العلاقات المتبادلة بينهم وبين الأمانة .
- د- تهيئة كل الظروف الخارجية التي تساعد في رفع مستوى الراحة النفسية و الاجتماعية للموظفين وتكفل لهم العمل في بيئة أكثر أمانا وصحة.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية

- أبو خيران، غيداء، (2019)، علم النفس في خدمة الشركات وقطاعات الأعمال، مجلة ن بوست، <https://www.noonpost.com>.
- أبو رحمة، أحمد، (2017) أثر عوامل البيئة الداخلية للمنظمة على مستوى دافعيه الإنجاز لدى العاملين في قطاع الخدمات بوكالة الغوث الدولية" (الأونروا)، [طروحه ماجستير]، الجامعة الإسلامية.
- المرنيخ، مرفت خضر السيد، (2004) تقييم مدى تأثير بيئة العمل على الرضا الوظيفي للعاملين، و أدائهم لأعمالهم في منشآت القطاع الصناعي في قطاع غزة : دراسة تطبيقية [طروحه ماجستير]، الجامعة الإسلامية.

- أمان، نجوى، (2017) الدور الوسيط للملكية النفسية تجاه الوظيفة على العلاقة بين التمكين النفسي والقيادي للعاملين وأدائهم في المؤسسات الأكاديمية الفلسطينية [طروحه ماجستير]، جامعة الإسلامية.
- عمرو، صائل، (2016) تحليل بيئة الأعمال لصناعة الأدوية في فلسطين، [طروحه ماجستير]، جامعة الخليل.
- زاهر، تيسير، (2016) أثر جودة حياة العمل في الالتزام التنظيمي: دراسة ميدانية على مركز خدمة المواطن في محافظة دمشق، مجلة جامعة تشرين، 38(1)، ص 103 - 111.
- نصار، أمجد، (2016) دور بيئة العمل في الالتزام التنظيمي من وجهة نظر العاملين الإداريين في الجامعات الفلسطينية [طروحه ماجستير]، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا.
- القحطاني، سالم، (2008)، القيادة الإدارية: التحول نحو نموذج القيادي العالمي، ط:2، مرامر للطباعة والتغليف.
- الهيئة العامة للإحصاء السعودية، (2022)، الاقتصاد السعودي ينمو 11.8% في الربع الثاني من 2022 بدعم من الأنشطة النفطية، <https://www.alarabiya.net>.
- BBC بالعربي، (2022)، أرامكو السعودية: محطات في مسيرة أكبر منتج للنفط في العالم، <https://www.bbc.com/arabic/business>.
- السبيعي، عبدالله، (2009) مواقف الملك سعود بن عبد العزيز تجاه شركة أرامكو [بحث منشور]، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، السعودية.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Swamy, D., (2015) *Quality of work life: scale development and validation*, International Journal of caring sciences,8(2),281-300.
- Normala, D.,(2010) *Investing the relationship between quality of work life and orgizational commitment amongst employees in Malaysian firm*, International Journal of business and management, 5(10),75-82.
- Sungoh & Kooktak, (2016) *Effect of authentic leadership on organizational citizenship behaviors through mediating roles of*

followers self – awareness and psychological ownership, 14(3), 11–22.

- Ramli,(2016) *The relationship between three types of empowerment (psychological empowerment, structural empowerment and empowering leadership) and continual performance; The role of work engagement as mediator*[Unpublished thesis], university Sains Malaysia.

Hamington, R, Lemak,D, Reed, R.& kendall,K, (2004). *A question of fit: The links among environment, strategy formulation, and performance*, journal of business and management, 10(1), 15.

التعليم الإلكتروني بمرحلة التعليم الأساسي بالدولة الليبية (رؤية مقترحة)

أ. زياد عمر حمد محمود – كلية التربية – جامعة عمر المختار

أ. صالحة علي رمضان الترهوني – كلية التربية – جامعة مصراتة

المخلص:

يهدف البحث إلى إعداد برنامج تدريبي حول (آلية تطبيق التعليم الإلكتروني لمعلمي مرحلة التعليم الأساسي بالدولة الليبية)، من خلال معرفة درجة توافر المهارات الأساسية المتعلقة بالبرامج الإلكترونية وتوظيفها في العملية التعليمية لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر مديري المدارس، واعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي، و تم إجراء مقابلة على عينة من مديري مدارس مرحلة التعليم الأساسي بمدينة مصراتة، حيث تكونت عينة البحث من (20) مديراً، وتركزت محاور المقابلة حول درجة امتلاك معلمي مرحلة التعليم الأساسي للمهارات الأساسية المتعلقة بالبرامج الإلكترونية، وتوظيفها في العملية التعليمية، حيث توصلت النتائج إلي أنه (85%) من معلمي مرحلة التعليم الأساسي يفتقرون إلي المهارات والكفايات الأساسية حول مبادئ تطبيق التعليم الإلكتروني، وأن نسبة (90%) ترجع إلي عدم توفير البيئة التعليمية و الصافية الملائمة لتطبيق هذا النوع من التعليم، و أن نسبة (85%) ترجع إلي عدم وجود دورات تدريبية من قبل مرقبي التعليم تتعلق حول كيفية تطبيق برامج التعليم الإلكتروني، وفي ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج أوصى الباحثان بالآتي:

- تدريب المعلمين ومساعدتهم على التخلص من كافة المعوقات التي تحول دون الاستفادة من نظام التعليم الإلكتروني، وضرورة المزوجة والمج بين التعليم التقليدي، والتعليم الإلكتروني في كافة مراحل التعليم بالدولة الليبية، وذلك من خلال عقد دورات تدريبية في هذا المجال.
- توفير البيئة التعليمية والصافية الملائمة لتطبيق التعليم الإلكتروني، والتغلب على كافة المعوقات البشرية والمادية والفنية التي تحول دون تطبيقه في كافة مراحل السلم التعليمي.
- الكلمات المفتاحية/ تكنولوجيا التعليم، التعليم الإلكتروني، التقنيات التربوية، التعليم عن بُعد.

Abstract :

The aim of the research is to develop a vision for a proposed training program on the mechanism of applying electronic education for teachers of the basic education stage in the Libyan state, by monitoring the degree of possession of basic skills related to electronic programs by teachers of this stage and their employment in the educational process from the point of view of principals of basic education schools. The two researchers relied on the descriptive approach. Analytical, and to achieve the goal of the research, an interview was conducted on a sample of principals of basic education schools in the city of Misurata, and the research sample amounted to (20) principals. The results concluded that (85%) of the teachers of the basic education stage lack basic skills and competencies regarding the principles of applying e-learning, and that (90%) is due to the lack of an appropriate educational environment for applying this type of education, and that (85%) It is due to the lack of training courses by education monitors related to how to apply e-learning programs, and in light of the research findings, the two researchers recommended the following;

--Holding training courses in the field of e-learning to train teachers and help them get rid of all obstacles that prevent the benefit from the e-learning system, and the need to combine traditional education with e-learning in all stages of education in the Libyan state.

--Work to provide the appropriate educational structure for the application of e-learning, and overcome all human, material and technical obstacles that prevent its spread in the educational system in various stages and fields.

Keywords: e-learning, e-learning competencies, in-service training programmes.

المقدمة:

أدى التطور في المجال التقني والتكنولوجي إلى استحداث تغيرات في المجال التعليمي، وظهر ما يعرف بتكنولوجيا التعليم والتي فرضت نفسها على (مدخلات ومخرجات المنظومة التعليمية) بكاملها، من: معلم ومنهاج ومعلم، وطرائق واستراتيجيات التدريس وأساليب التقويم، الأمر الذي جعل المؤسسات التربوية تسعى جاهدة إلى استيعاب تلك التغيرات، والوعي بأهميتها و العمل على إيجاد نوعية جديدة من المعلمين تمتلك مهارات التعامل معها، وتكون قادرة على إنتاج المعرفة وتوظيفها؛ ولتسهم في تنمية المجتمع التعليمي معلوماتياً بدلاً من أن يكون مستهلكاً للمعرفة، فقد فرضت هذه الثورة تغيرات في مختلف جوانب الحياة منها التعليم وإدارته، والذي يعد من أكبر المجالات وأكثرها تأثيراً بالتطورات المتسارعة في عصر التكنولوجيا وعصر الاقتصاد الرقمي، ولم تتيح هذه التطورات خياراً للفائمين على التعليم غير توظيف هذه التقنيات التكنولوجية، والوسائط التعليمية المختلفة، وبما يضمن تطور العملية التعليمية.

و ساهم انتشار مصادر تكنولوجيا التعليم - التعليم الإلكتروني - وسهولة التعامل معها إلى التنافس بين المؤسسات التعليمية في العمل على توظيفها واستخدامها في العملية التعليمية؛ نظراً لمزاياها المتعددة وزيادة أعداد المناهج الإلكترونية المطروحة عبر الانترنت في مختلف التخصصات العلمية، ونتيجة لذلك سعت المؤسسات التعليمية والمراكز التعليمية والتدريبية للتحول من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني الكامل أو المدمج - دمج التعلم الإلكتروني بنظام التعلم التقليدي - ومن مقتضيات ذلك التحول ضرورة اكتساب المعلم مهارات جديدة تتناسب مع التطور المعرفي والتكنولوجي الذي تشهده الأنظمة التعليمية. (السيد عبد المولى، 2011، ص3)

وأكدت الكثير من الدراسات التربوية في هذا المجال على أن إصلاح العملية التعليمية لن يتأتى إلا من خلال تطوير نظام إعداد المعلم، وإمداده بالمعلومات المعارف والخبرات المتجددة وبالاستراتيجيات والطرائق الحديثة في التدريس في مجال تخصصه؛ ليكسبها للمتعلمين فيما بعد، وأن يمددهم بأدوات التفكير التي تمكنهم من قيادة حياتهم وصناعة مصائرهم بدلاً من أن يقادوا، وتقدم لهم مصيرهم جاهر من قبل الآخر، فالعالم من حولنا يطبق ونحن من ورائه نردد فقط. (حلمى الفيل، 2008، ص2)، وتمثل عملية إعداد وتدريب المعلمين وتأهيلهم أكاديمياً، مهنياً من القضايا التي اهتم بها التربويين في مختلف دول العالم؛ لما لها من دور فاعل في تحسين مستوى أداء المعلم والمتعلم وتطوير العملية التعليمية، فالمناهج والبرامج التعليمية على أهميتها، قد لا تتحقق أهدافها ما لم يكن المعلم قد أعد إعداداً مناسباً لممارستها في الموقف التعليمي بشكل جيد. لذا فإن عملية

تدريب المعلمين ينبغي أن تستند إلى الاحتياجات التدريبية الفعلية، بهدف إحداث تغييرات إيجابية مستمرة في أدائهم وخبراتهم واتجاهاتهم نحو مهنة التعليم (طعاني، 2009).
فقد أشار (سفاتوبلك 2010 Svatopluk) " أن اعتبار التدريب أحد المكونات الجوهرية للتعليم المستمر -مدى الحياة-. لذلك فقد أُلقيت واجبات ومسؤوليات جديدة على المعلم ليس في مجال تخصصه فحسب، بل في مدى فهمه وتنمية وعيه واستيعابه لمتطلبات توظيف هذه التكنولوجيا، ودمجها في التعلم بشكل أساسي".

-مشكلة البحث:

لا زال النظام التعليمي في مدارس التعليم الأساسي بالدولة -الليبية- تركز على المعلم كمصدر أساسي للمعلومات، وتتم بالاعتماد على وسائل تعليمية تقليدية كالكتاب الورقي والقلم والسبورة، أما استخدام الوسائط الالكترونية المتعددة فلا يزال مجهولاً لدى العديد من المعلمين والمتعلمين، ومن أجل تعديل وتطوير سياسة التعليم المتعدد الوسائط على مستوى هذه المرحلة من التعليم، لا بد أن تصبح التكنولوجيا أداة أساسية في العملية التعليمية في جميع مراحل العملية التعليمية، وفي مختلف التخصصات، ولهذا أصبح اتقان المهارات الأساسية اللازمة لاستخدام تقنية المعلومات من الضرورات الهامة في التعليم؛ لما لها من دور هام في تسهيل التواصل والحصول على المعلومات وإعداد البحوث والدراسات. ولهذا لم تعد مصادر المعرفة التقليدية كافية للحصول على المادة التعليمية بصورة كاملة، وأصبح من الضروري الاستعانة ببنوك المعلومات الحديثة التي تخزن معلوماتها بصورة إلكترونية. وأصبحت القدرة في الوصول إلى هذه المصادر واستخدامها من العوامل التي تساهم في تطور التعليم وتقدمه وتحسين جودته، وإذا كانت مثل هذه المهارات ضرورية في الظروف الطبيعية للتعليم، فإنها تبدو أكثر أهمية بالنسبة للتعليم في الدولة الليبية حيث أن المتابع لواقع النظم التربوية والتعليمية بالدولة الليبية في مجال استخدام التعليم الإلكتروني يجد أن معظم المؤسسات بدأت في هذا النوع من التعليم وفق اجتهادات معينة، دون أن تنظر إلى أن هذا النوع من التعليم يحتاج إلى متطلبات خاصة سواء في مجال البنية التحتية أو في بناء برامج خاصة، وتحديد للمعايير وبناء مناهج إلكترونية وتهيئة البيئة العلمية، وتدريب للمعلمين على هذا النوع من التعليم وكذلك تهيئة المتعلمين وخاصة بعد في ظل ما يمر به العالم من تفشي لوباء كورونا، مما أدى إلى زيادة الأعباء على عاتق المؤسسات التعليمية لتوفير البديل عن التعليم التقليدي، فنشأت الحاجة إلى استخدام تقنية المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية، ومن هذا المنطلق وجب على مؤسسات التعليم الأساسي إعداد معلمها لمجابهة هذا الظرف الاستثنائي

باستخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة في التعليم، وبناء على ما سبق يُمكن تحديد مشكلة البحث في السؤالين الآتيين:

- 1- ما درجة توافر المهارات الأساسية في استخدام البرامج الالكترونية لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر مديري المدارس بمدينة مصراتة؟
- 2- ما التصور المقترح لتدريب معلمي مرحلة التعليم الأساسي على المهارات الأساسية لبرامج التعليم الإلكتروني؟

-أهداف البحث:

- 1- التعرف على درجة امتلاك معلمي مرحلة التعليم الأساسي للمهارات الأساسية في استخدام البرامج الالكترونية من وجهة نظر مديري المدارس بمدينة مصراتة.
- 2- وضع تصور المقترح لتدريب معلمي مرحلة التعليم الأساسي على المهارات الأساسية لبرامج التعليم الإلكتروني.

-أهمية البحث:

- 1- يعد البحث استجابة للتوجهات الحديثة في مجال تكنولوجيا التعليم والتي تتادي بضرورة الأخذ بمبادئ ومداخل التعلم الإلكتروني في التدريس الصفي؛ لتنمية المهارات والقدرات الفنية والإبداع لدى المتعلمين.
- 2- حث العديد من الأبحاث التربوية على ضرورة تقصي أهم المهارات الضرورية واللازمة والتي تمكن المعلمين من دمج التكنولوجيا في التعليم؛ لأن الأمر ليس فقط أن يخضع المعلم لدورات تدريبية تؤهلهم استخدام تلك التكنولوجيا في التعليم، وإنما أن يتم صياغة محتوى الدورات والبرامج في سياق حاجاتهم لدمج التكنولوجيا في التعليم.
- 3- التوصل الى مقترحات التي قد تساعد على تحسين الواقع الراهن لاستخدامات التعليم الإلكتروني في مختلف مؤسسات التعليم وكافة مراحله.
- 4- الاستفادة من مضامين التصور المقترح للبرنامج التدريبي الذي اقترحها البحث؛ لتطوير كفايات التعليم الإلكتروني اللازمة لمعلمي مرحلة التعليم الأساسي.

-مصطلحات البحث:

1- التعلم الإلكتروني:

عرفه غلوم بأنه: "هو نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الحاسوب في تدعيم وتوسيع نطاق العملية التعليمية من خلال مجموعة من الوسائل منها أجهزة الحاسوب والإنترنت والبرامج الإلكترونية المعدة من قبل المتخصصين في الوزارة". (غلوم، 2003، ص3)

البرنامج: عرف (شحاته والنجار، 2011) بأنه: "مجموعة الأنشطة المنظمة، والمترتبة ذات الأهداف المحددة وفقا للائحة أو خطة مشروع، يهدف لتنمية مهارات أو يتضمن سلسلة من المقررات، ترتبط بهدف عام أو مخرج نهائي".

التعليم الإلكتروني: عرفه الباحثان إجرانيا بأنه: عبارة عن تقديم البرامج التعليمية عبر وسائط إلكترونية متنوعة، تشمل الأقراص المدمجة وشبكة الإنترنت بأسلوب مترامن أو غير مترامن، وبعتماد مبدأ التدريب الذاتي، أو التدريب بمساعدة مدرب .

-حدود البحث: اشتمل البحث على الحدود:

1- الحد الموضوعي: اقتصر البحث حول وضع آلية مقترحة لتدريب معلمي مرحلة التعليم الأساسي على كيفية تطبيق واكتساب مهارات التعليم الإلكتروني.

2- الحد الزمني: تم إجراء البحث الحالي خلال الفصل الدراسي خريف 2022.

3- الحد المكاني: أُجري البحث على مدراس التعليم الأساسي بمدينة مصراتة.

- الحدود البشرية: اقتصر البحث على عينة من مديري المدارس بمرحلة التعليم الأساسي.

-الإطار النظري والدراسات السابقة:

إن المتابع لواقع العملية التعليمية في مجال استخدام التعليم الإلكتروني يجد أن معظم المؤسسات بدأت في هذا النوع من التعليم وفق اجتهادات معينة دون أن تنظر إلى أن هذا النوع من التعليم يحتاج إلى متطلبات خاصة سواء في مجال البنية التحتية، أو في بناء برامج خاصة وتحديد للمعايير وبناء مناهج الكترونية وتهيئة البيئة العلمية، وتدريب للمعلمين على هذا النوع من التعليم وكذلك تهيئة المتعلمين، ففي دراسة آل محيا (2002) التي هدفت إلى تحديد مدى توافر كفايات تقنية الحاسب والإنترنت لدى طلاب كلية المعلمين بابها، جاءت نتائجها لتؤكد أن هناك انخفاض مستوى توافر كفايات تقنية الحاسب والإنترنت لدى أفراد الدراسة، وكذلك انخفاض مستوى التدريب الذي تلقاه أفراد الدراسة على مهارات تقنية الحاسب والإنترنت أثناء الدراسة في الكلية.

- أهمية استخدام التعليم الإلكتروني:

نظراً للتطورات التقنية والتكنولوجية الحاصلة في جميع مناحي الحياة والتي طالت الجانب التعليمي، الأمر الذي تزايد من أهمية استخدام وتوظيف هذه التكنولوجيا في المجال التعليمي لعدة أسباب منها:

- تدني مستوى التعليم بشكل عام، إذ أن الأنظمة التعليمية لازلت تعتمد على الأساليب التقليدية في التعليم وبذلك أصبحت غير قادرة على مواكبة التطور العالمي، في ضوء تدفق المعلومات وتعدد مصادر المعرفة.
- ازدياد الوعي حول أهمية التعلم الذاتي وتطوير قدرات الفرد على التفكير والإبداع، وتنمية معرفتهم وخبراتهم ومعرفة الجديد دائماً من تغيرات أو مؤتمرات عالمية حول مجال تخصصهم؛ لمواكبة التطور الدائم في عصر السرعة.
- رغبة الأشخاص الذين فاتهم فرصة التعليم لظروف معينة بالالتحاق بالمدارس ومواصلة التعليم.
- اكتظاظ عدد المتعلمين في الصف الواحد لقلّة المدارس، بالإضافة لعدم التوازن في التوزيع الجغرافي للمؤسسات التعليمية نتيجة التركيز على المناطق ذات الكثافة السكانية العالية.
- الحاجة لتقليل كلفة التعليم. (الهادي، 2005، ص20)

-أهداف التعليم الإلكتروني:

- يسعى التعليم الإلكتروني إلى تحقيق جملة من الغايات والأهداف على مستوى الفرد والمجتمع منها:
- 1- تنمية وتطوير مستوى فاعلية المعلمين، وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية بصورتها الإلكترونية للمعلم والمتعلم.
 - 2- الوصول إلى مصادر المعلومات والحصول على الصور والفيديو وأوراق البحث عن طريق شبكة الانترنت واستخدامها في شرح وإيضاح العملية التعليمية.
 - 3- توفير المادة التعليمية.
 - 4- تعويض النقص في الكوادر الأكاديمية والتدريبية المؤهلة في بعض القطاعات التعليمية عن طريق الصفوف الافتراضية، إذ أن النقص في الكوادر التعليمية المتميزة يجعلها حكرًا على مدراس معينة ويستفيد منهم جزء محدود من المتعلمين.
 - 5- تمكن المتعلم على الفهم والتعمق أكثر بالدرس حيث يستطيع الرجوع للدرس في أي وقت، كما يساعده على القيام بواجباته المدرسية بالرجوع إلى مصادر المعلومات المتنوعة على شبكة الانترنت أو للمادة الإلكترونية التي يزودها الأستاذ لطلابه مدعمة بالأمثلة المتعددة،

بالتالي الطالب يحتفظ بالمعلومة لمدة أطول لأنها أصبحت مدعمة بالصوت والصورة والفهم. (قطيبي، 2009، ص34)

- كفايات التعليم الإلكتروني:

صنفت الهيئة العالمية للمعايير والتدريب (IBSTIP) كفايات التعلم الإلكتروني الى الكفايات الآتية:

1- الكفايات المهنية: وتتمثل في قدرة المعلم على التواصل بفاعلية، وتطوير معلوماته ومهاراته المهنية والالتزام بالمعايير والمواصفات القانونية والاخلاقية.

2- كفايات التخطيط والإعداد: وتشير إلى قدرة المعلم على التخطيط للبرامج التدريبية، والعلمية التعليمية.

1- كفايات طرق التدريب واستراتيجياته: وتتمثل في قدرة المعلم على حث المتعلمين للمشاركة في والتفاعل الصفي وتشجعهم على ذلك، ويبدى مهارات عرض فعالة ومهارات تعليمية فعالة ومهارات طرح الاسئلة ويزود المشاركين بالإيضاحات والملاحظات.

2- كفايات الاختبار والتقويم: وتعنى قدرة المعلم على تقييم أداء المتعلمين وعملية التعلم، ومدى فاعلية البرامج التعليمية والتدريبية.

3- كفايات الإدارة: قدرة المعلم على إيجاد بيئة مناسبة لعملية التعلم، وتوظيف الوسائل التقنية بفاعلية لإدارة عملية التعلم والتدريب. (نورة الهزاني، 2005، ص 344)

- كفايات إعداد المعلم وتدريبه لاستخدام التعليم الإلكتروني:

حدد سالم (2004) بشكل عام المجالات اللازمة للمعلم لاستخدام تكنولوجيا التعليم، وهي:

- كفايات معرفية بمجال تكنولوجيا التعليم.

- كفايات تصميم استراتيجيات التعليم المفرد.

- كفايات إدارة الموقف التعليمي.

- كفايات استخدام الأجهزة التعليمية.

- كفايات استخدام شبكة المعلومات الدولية.

- كفايات صيانة المواد والأجهزة التعليمية.

- كفايات خدمة المجتمع.

(سالم، 2004، ص260)

- أدوات التعليم الإلكتروني:

يمكن تصنيف أدوات التعليم الإلكتروني إلى فئتين هما:

1- أدوات التعليم الإلكتروني المعتمدة على الكمبيوتر الشخصي: وهي عبارة عن برمجيات تخزن على وسائط التخزين مثل CD ، DVD ، أو القرص الصلب للجهاز أو على خادم الأجهزة الرئيسي ، يعاد استخدامها كلما كانت هناك الحاجة لذلك، ومن أمثلة هذه البرامج ما يلي:

1- برامج التعليم الخصوصي.

2- برامج الممارسة والتدريب.

3- برامج حل المشكلات.

4- برامج المحاكاة.

5- برامج الألعاب التعليمية الألعاب.

6- برامج العروض التقديمية.

7- برامج نظم دعم الأداء.

8- برامج التطبيقات المتخصصة.

2- الأساليب المعتمدة على الإنترنت في برامج التعليم الإلكتروني:

1- الشبكة الدولية للمعلومات الدولية الشبكة.

2- البريد الإلكتروني.

3- المحادثة.

4- مؤتمرات الفيديو.

5- مجموعات النقاش.

6- نقل الملفات.

7- لوحة الإعلانات.

(عبد العزيز، 2008، 69)

-إجراءات البحث:

- منهج البحث: استخدم الباحثان المنهج (الوصفي التحليلي)، نظراً لما يوفره هذا المنهج من أساليب لجمع وتحليل المعلومات حول موضوع البحث.

- عينة البحث: اشتملت العينة على (20) مديراً، تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية من مديري مدارس التعليم الأساسي بمدينة مصراتة.

- أداة البحث: اعتمد البحث على المقابلة كأداة لجمع البيانات، وتمحورت المقابلة على ثلاثة أسئلة تم توجيهها إلى عينة البحث.

- الوسائل الإحصائية: لتحليل استجابات عينة البحث تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية.

- نتائج البحث:

1- نتائج السؤال الأول: ما درجة توافر المهارات الأساسية في استخدام البرامج الالكترونية

لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر مديري المدارس بمدينة مصراتة؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة، والجدول

التالي يوضح ذلك الإجراء:

جدول رقم (1)

ت	العبرة	التكرار		النسبة المئوية		المجموع
		لا	نعم	لا	نعم	
1	يفتقر معلمي مرحلة التعليم الأساسي للكفايات اللازمة حول تطبيق البرامج الالكترونية.	3	17	%15	%85	%100
2	عدم توفر البيئة التعليمية والصفية الملائمة لتطبيق برامج التعليم الالكتروني.	2	18	%10	%90	%100
3	عدم وجود دورات تدريبية من قبل مربي التعليم للتدريب على استخدام هذا النوع البرامج في التعليم.	3	17	%15	%85	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أنه أغلب استجابات العينة حول درجة توافر المهارات والكفايات الأساسية في تطبيق البرامج الالكترونية لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر مديري المدارس بهذه المرحلة جاءت أغلبها في المستوى الضعيف، وأكدت هذه النتيجة بعض الدراسات منها: دراسة (الشرع، 2018) التي أوصت على ضرورة تصميم برامج تدريبية حديثة للمعلمين الجدد لتشمل الاحتياجات التدريبية لازمة حول تطبيق البرامج الالكترونية في العملية التعليمية، ودراسة (عياصرة، 2016)، التي أوصت بتطوير وبناء برامج تدريبية في ضوء الاحتياجات التدريبية تبعاً للمتغيرات الحاصلة والمحيطية بمديري المدارس، ودراسة (عودة، 2014)، التي أوصت بضرورة الدمج بين التعليم التقليدي و التعليم الالكتروني - تكنولوجيا التعليم-، وتدريب المعلمين على استخدامها حسب وفرة احتياجاتهم التدريبية، و بناء على هذه النتيجة يرى الباحثان

إلى ضرورة وضع آلية محددة بأسلوب علمي مُنهج؛ من أجل رفع من مستوى كفايات المعلمين في مرحلة التعليم الأساسي تتمثل في برنامج تدريبي يتم من خلاله تدريب وإعداد المعلمين على مهارات التعليم الإلكتروني.

- نتائج السؤال الثاني: ما التصور المقترح لتدريب معلمي مرحلة التعليم الأساسي على المهارات الأساسية لبرامج التعليم الإلكتروني؟

- فلسفة البرنامج التدريبي المقترح: يُعد التدريب عملية تعديل إيجابي هادف في سلوك الفرد من الناحية المعرفية والمهنية والوظيفية، وذلك لإكسابه المعارف والخبرات التي يحتاج لها وتحصيل المعلومات التي تنقصه، بالإضافة إلى المهارات والكفايات الملائمة والعادات اللازمة من أجل رفع مستوى كفاءته في مجال التعليم الإلكتروني، وفي هذا الصدد ويقول البروفيسور **الري كيوبان** من جامعة ستانفورد بولاية كاليفورنيا: " إن التقنيات الجديدة لا تغير المدارس بل يجب أن تتغير المدارس؛ لكي تتمكن من استخدام هذه التقنيات بصورة فعالة. كما توجد مجموعة من الحاجات التي فرضها علينا العصر الحالي، والتي تجعل التعلم الإلكتروني الخيار الاستراتيجي الذي ال بديل عنه، ومن هذه المتطلبات والحاجات منها: الحاجة إلى التعليم المستمر، والحاجة إلى التعليم المرن، والحاجة إلى التواصل والانفتاح على الآخرين، بالإضافة إلى التوجه الحالي لجعل التعليم: غير مرتبط بالمكان والزمان، تعلم مدي الحياة، تعلم مبني على الحاجة الحالية، تعلم ذاتي، تعلم فعال. (عثمان 2006)

- الهدف العام للتصور المقترح للبرنامج التدريبي: يهدف البرنامج إلى تزويد معلمي مرحلة التعليم الأساسي بقدر مناسب من المعلومات والمفاهيم والمهارات، والأداءات المناسبة لتطوير كفايات التعليم الإلكتروني - تكنولوجيا التعليم-لديهم، ويتفرع من هذا الهدف الأهداف الفرعية الآتية:

1- أن يساهم في تنمية وتطوير فاعلية الأداء التدريسي للمعلم.

2- أن يستثير الدافعية لدى المعلم؛ لتحقيق التنمية المهنية.

3- أن يساعد في تطوير تعلم جميع المتعلمين.

-الأهداف الخاصة:

1 أن يمكن المعلم من استخدام وتوظيف استراتيجيات التدريس والوسائط التعليمية المناسبة.

2- أن يكسب المعلم معارف وخبرات في تصميم واستخدام التطبيقات التكنولوجية الحديثة، التي تساعد في تعلم جميع المتعلمين.

3- أن يكسب المعلمين مهارات استخدام الإنترنت والتعلم عبر الإنترنت.

4- أن يكسب المعلمين مهارات التعلم الذاتي بما يحقق التنمية المهنية المستمرة.

- **المحتوى الخاص بالتصور المقترح:** يأتي اختيار محتوى أي تصور أو برنامج انعكاساً حقيقياً لأهداف هذا التصور، بحيث يكون ذلك المحتوى وسيلة فعالة في تحقيق تلك الأهداف، حيث اشتمل التصور المقترح على مجموعة من الوحدات الرئيسة للتعليم الإلكتروني، والجدول التالي يوضح وحدات التصور المقترح وتوزيعه الزمني:

جدول (2) يوضح وحدات التصور المقترح للبرنامج وتوزيعه الزمني

الوحدة	الموضوعات	عدد الجلسات	عدد الساعات
اليوم الأول	التعليم الإلكتروني أدواته وأنظمته.	2	6
اليوم الثاني	المقرر الإلكتروني وأنواعه وأهميته.	2	6
اليوم الثالث	مكونات المقررات الإلكترونية وأنظمتها.	2	6
اليوم الرابع	تصوراً لمراحل تصميم وتطوير مقرر الكتروني في مرحلة التعليم الأساسي.	2	6
اليوم الخامس	تصمم وحدة دراسية من مقرر المرحلة إلكترونياً.	2	6
اليوم السادس	تقويم وحدة دراسية من مقرر المرحلة إلكتروني.	2	6

- **الوسائل التعليمية:** تشمل على الإنترنت، الحاسب الآلي، جهاز عرض البيانات - تسجيلات صوتية - ملفات فيديو ومواقع الكترونية.

- **أساليب التقويم:**

- **التقويم المبدئي (التمهيدي):** ويهدف هذا التقويم إلى معرفة درجة امتلاك المهارات والكفايات الإلكترونية لدى المعلمين، ويتم ذلك قبل البدء في تطبيق البرنامج التدريبي.

- **التقويم البنائي (التكويني):** لتحديد مدى تقدم واستيعاب المعلمين نحو الأهداف التدريبية، وتحديد مواطن الخلل والضعف وإصلاح الخلل الموجود، يتم التقويم البنائي في كل لقاء تدريبي على هيئة أنشطة وتمارين ومن خلال إجابات المعلمين عليها، ولا يتم الانتقال من موضوع إلى آخر إلا بعد التأكد من وصول المتدربات إلى المستوى المحدد، وتقديم التغذية الراجعة المناسبة في الوقت المناسب.

-التقويم الختامي (النهائي): وهو عبارة عن أدوات قياس تهدف إلى قياس ومعرفة مهارة المعلمين في التعامل مع البرامج الالكترونية وقدرتهم على توظيفها واستخدامها في العملية التعليمية وتتكون من: **الاختبار التحصيلي**: لقياس الجانب المعرفي المتعلق بالكفايات الالكترونية-بطاقة **الملاحظة**: لقياس الجانب المهارى لمهارات تخطيط وتصميم وتقويم المقررات إلكترونياً.

التوصيات:

أوصى البحث في ضوء ما توصل إليه من نتائج إلي:

- 1- العمل على وضع آلية مناسبة لاستخدام التعليم الإلكتروني، وفي حال عدم وجود خطة وغياب الرؤية الواضحة وعدم توفير للإمكانات المادية والبشرية والفنية، فإن التطبيق سوف يكون ناقصاً ولا يمكن الاعتماد على تقويم تلك التجربة.
- 2- على إدارات مرقبي التعليم بمرحلة التعليم العام تجهيز البيئة التعليمية المناسبة قبل تطبيق التعليم الإلكتروني، من تجهيز للفصول الإلكترونية، ومعامل الحاسوب، وتجهيز شبكة إنترنت تتمتع بسرعة عالية.
- 3- وضع نظام رقمي متخصص في التعليم الإلكتروني للمراحل الابتدائية كخطوة أولى في التطبيق، وتوفير نظام دراسي الكتروني يوازي المادة المعطاة في المراحل الابتدائية، ويدعمها بالأمثلة والمزيد من الشرح والمحاكاة الواقعية بالاعتماد على توثيق كامل (فيديو، فلاشات، ملفات صوتيه وأمثلة) للدروس المعطاة في المدارس لتكون مرجع دائم للطفل والأهل.
- 4- الحث على تطبيق برامج التعليم الإلكتروني في بيئة متمازجة مع التعليم التقليدي بحيث يكون مكملاً لبعضهما وخاصة في مراحل التعليم الأولي؛ كي لا يؤثر على جوانب أخرى كترجع مستوى الكتابة باليد.
- 5- ضرورة اهتمام مراكز التدريب على الدورات المؤهلة للرخصة الدولية لقيادة الحاسب ودورات متخصصة في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة، ووسائل التعليم عن بُعد.
- 6- إقامة دورات تدريبية وورش عمل تدريبية في مجال التعلم الإلكتروني، مع توفير الظروف والامكانيات والوسائل الملائمة التي تساعد على استخدامه وتوظيفه بكفاءة في التعليم والتعلم؛ حتى تسهم في تطوير أداء المعلم وزيادة حصيلته المعرفية ورفع مستوى أدائه الوظيفي.

7- ضرورة إعادة النظر في برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة - التربية العملية-وخاصة بكليات التربية، والعمل على تطويرها وتحديثها بما يتلاءم مع كفايات التعليم الإلكتروني.

المراجع:

- 1- سالم، أحمد (2004)، تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، الرياض، مكتبة الرشد.
- 2- عبد العزيز، حمدي (2008) التعليم الإلكتروني ، الفلسفة والمبادئ والأدوات والتطبيقات ، دار الفكر للنشر ، ط1 ، عمان.
- 3- آل محيا، عبد الله يحي، (2002) "مدى توافر كفايات تقنية الحاسب والإنترنت لدى طلاب كلية المعلمين بابها" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- 4- شحاته، حسن والنجار، زينب وعمار، حامد (2011) معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية. القاهرة.
- 5- قطيط، غسان، الحاسوب وطرق التدريس والتقييم، عمان، دار الثقافة، 2009، ط1.
- 6- الهادي، محمد، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005، ط1.
- 7- حلمي الفيل (2008)، فعالية بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الذكاء الوجداني لدى طلاب كلية التربية النوعية جامعة الإسكندرية، رسالة ماجستير، منشورة، كلية التربية جامعة الإسكندرية.
- 8- السيد عبدالمولى (2011) معايير الجودة في توظيف أعضاء هيئة التدريس للتعليم الإلكتروني، بحث مقدم الى المؤتمر، العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي، المنعقد في جامعه الزرقاء . الاردن في الفترة من (10-12) مايو 2011م.
- 9- عثمان، الشحات، (2006)، "توظيف تكنولوجيا التعليم الإلكتروني ضرورة حتمية لتحقيق جودة التعليم العام"، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة "توظيف تكنولوجيا التعليم في مدارس التعليم العام بدمياط . رؤية تربوية معاصرة.
- 10- منصور غلوم (2003) التعليم الإلكتروني في مدارس وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني في الفترة من (21-23/4/2003م) مدارس الملك فيصل، الرياض.
- 11- نورة الهزاني (2005) برنامج مقترح لتنمية كفايات الدراسة عبر نظم التعلم الإلكتروني لطالبات كليات البنات راسله دكتوراة غير منشورة، جامعه الاميرة نوره.

11-الشرع، أسعد محمد مصطفى (2108) "الاحتياجات التدريبية للمعلمين الجدد من وجهة نظر مديري المدارس الأساسية في مديرية التربية والتعليم للواء بني عبيد إربد في الأردن"، مجلة العلوم التربوية والنفسية العدد الثامن عشر. المجلد الثاني.

12-عودة، مراد (2104) واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وعوائق استخدامها في التعليم لدى معلمي ومعلمات مدارس تربية لواء الشوبك/ الاردن"، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، (17)، (1).

13-عياصرة، ريم نزار (2106) الاحتياجات التدريبية لمديري المدارس الحكومية الأساسية والثانوية في محافظة جرش من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جرش، الاردن.

14-طعاني، حسن (2113) التدريب مفهومه وفعالياته بناء البرامج التدريبية وتقييمها، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

15-Svatopluk, P. (2010). In- service training of teacher- Issues and Trends. University of Central Florida, Dissertation Abstract International.

ضريبة القيمة المضافة (ماهية ومعوقات)

أ. خالد محمد نصر – كلية القانون – جامعة بني وليد

المخلص :

يسعى الإنسان من أجل الإنصاف تستخدم الضرائب لتحقيق اهداف السياسة المالية للدول وهي اداة فعالة من ادوات السياسات المالية التي توفر حصيللة مالية معتبرة تساعد في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وقد عرف العالم نظام الضرائب منذ القرن الرابع عشر وقد تعددت اشكال ومسميات الضرائب السلعية , وقد عرفت في اسبانيا بضريبة Tur Novertax وطبقت لمرات عديدة , و طبقتها العديد من دول العالم حتى وصل عدد الدول المطبقة لهذه الضريبة 160 دولة. فضريبة القيمة المضافة هي ضريبة تفرض على كل عملية في أي مرحلة من مراحل سلاسل الامداد , بحيث يتم الخصم في كل مرحلة حتى الأخيرة والتي يتحمل عبئها المستهلك , و تختلف هذه الضريبة عن ضرائب الدخل في العديد من النقاط أهمها طبيعة المال الخاضع للضريبة و التعدد الضريبي و العبء الضريبي و تتشابه الى حد كبير بينها و بين ضريبة المبيعات الا انها تختلف معها في العديد من النقاط أهمها أن ضريبة المبيعات تفرض في نهاية سلسلة المبيعات في حين أن ضريبة القيمة المضافة تفرض في كل مرحلة من مراحل الامداد و غيرها.

هناك العديد من المشاكل و الآثار سواء الاقتصادية والاجتماعية تنشأ من تطبيق ضريبة القيمة المضافة وكذلك العديد من المعوقات و خاصة في ليبيا و التي أهمها التشريعات المالية و الضريبية و النظام الاقتصادي والسياسي , البنية التحتية وكذلك التنظيم الاداري.

Abstract:

Taxes are used to achieve the objectives of the financial policy of countries and are an effective tool of financial policy that provides significant financial results that help achieve economic and social development.

The world has known the tax system since the fourteenth century, the tax system has various forms and names such as commodity taxes, that has been known in Spain as Tur Novertax and applied many times in many

countries of the world until the number of countries applying this tax reached 160 countries.

Value added tax is a tax imposed on each transaction at any stage of the supply chain, so that the deduction is made at every stage until the last in which the customer bears the burden, and the value added tax differs from income taxes in many aspects, the most important of which is the nature of the taxable money, the tax burden, and it is very similar to the sales tax, but it differs with it in many aspects, the most important of which is that the sales tax is imposed at the end of Sales chain while VAT is levied at every stage of supply chain.

There are many problems and impacts, both economic and social arising specially in added tax, as well as many obstacles, e-from applying of value Libya. The most important impacts are the financial and tax legislation, the economic and political system, infrastructure as well as administrative .organization

المقدمة

تستخدم الضرائب لتحقيق أهداف السياسة المالية للدول وفي الدول النامية تستخدم الضرائب السلعية كأداة فعالة في الأدوات السياسية المالية التي تتميز عادة بوفرة الحصيلة وذلك نظرا لاتساع المجتمع الضريبي، ولقد عرف العالم نظام الضرائب السلعية منذ القرن الرابع عشر وقد تعددت أشكال ومسميات الضرائب السلعية وقد عرفت في إسبانيا بضريبة Turnover tax وطبقت لمرات عدة، وتطورت بعد ذلك إلى ضرائب مبيعات وضرائب القيم المضافة التي نراها اليوم. ضريبة القيمة المضافة من الضرائب الغير مباشرة وهي التي جاءت كتطور لضريبة المبيعات والتي تعد أكثر انتشاراً في معظم دول العالم، وذلك نظراً لما تتميز به هذه الضريبة من خصائص ومزايا من حيث أنها ضريبة غير مباشرة فهي تصيب دخل الخاضع لها عند استهلاكه للسلع والخدمات الخاصة لها، كما يخضع لها شخص آخر وهو المكلف بتحصيلها ولكن لا يتحمل عبئها. وهي تختلف عن غيرها من الضرائب وتتميز بعدة خصائص وترتب العديد من الآثار الاقتصادية والاجتماعية. ذلك لأنها قد تثير العديد الإشكاليات في مراحل التطبيق والتي قد تكون إشكاليات قانونية أو واقعية. وخاصة

عندما تطبق هذه الضريبة في الدول لأول مرة، حيث تصطدم بالعديد من المعوقات التي قد تثقل كاهل الدولة وخاصة في الدول النامية والغير مستقلة سياسياً.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية دراسة ضريبة القيمة المضافة باعتبارها ضريبة حديثة نسبياً مقارنة بغيرها من الضرائب، فلذلك تواجهها العديد من العوائق سواء من ناحية التنظيم الإداري أو الفني، ومع ذلك فإن دراستها تمثل أهمية كبرى لما تعطيه من مكنة للدول في فتح باب التكافل والتضامن بينها وبين مواطنيها من جهة وتحفيز النشاط القومي من جهة أخرى.

إشكالية الدراسة: فدراستنا في هذا البحث انصبحت على مشاكل تطبيق الضريبة الغير مباشرة والمعوقات التي تواجه تطبيقها في ليبيا كمثل.

منهجية الدراسة: كانت دراستنا لهذا الموضوع دراسة تحليلية مقارنة. وفق خطة بحث ثنائية كالتالي: **المطلب الأول/ ماهية ضريبة القيمة المضافة وتمييزها عن غيرها.**

الفرع الأول/ نشأة وتعريف الضريبة.

الفرع الثاني/ تمييز الضريبة المضافة عن غيرها.

المطلب الثاني/ مشكلات ومعوقات تطبيق الضريبة.

الفرع الأول/ مشكلات تطبيق الضريبة.

الفرع الثاني/ معوقات تطبيق الضريبة في ليبيا.

المطلب الأول/ ماهية ضريبة القيمة المضافة وتمييزها عن غيرها

ان التطور السياسي للمجتمعات يواكبه تطور اقتصادي بالتأكيد، وخاصة أن العالم اليوم ليس عالم الأمس، حيث زيادة الكثافة السكانية وشح الموارد مترادفان فكان من البد للدول من اللجوء إلى بدائل أخرى لتنشيط الاقتصاد القومي فكانت الضرائب هي الحل الأمثل لتوفير السيولة وإنعاش الاقتصاد وزيادة الإيرادات. ومن هذه الضرائب هي ضريبة القيمة المضافة التي تختلف عن غيرها من الضرائب الأخرى. سندرس في هذا المطلب ماهيتها في النوع الأول، وتمييزها عن غيرها من الضرائب في الفرع الثاني.

الفرع الأول/ ماهية ضريبة القيمة المضافة وتمييزها عن غيرها

أول ما بدأت ضريبة القيمة المضافة (Value Added Tax (Vat بدأت في تشكل ضريبة تسمى Turnover tax أي الضريبة الغير مباشرة، وهي ضريبة عامة متعددة المراحل، أو يمكن أن يقال إنها ضريبة مبيعات متعددة النقاط، حيث كانت تفرض الضريبة على كل عملية في أي مرحلة من

مراحل سلسلة الامداد⁽¹⁾، غير أنه لم يكن من ضمن خصائصها إمكانية استرداد الضريبة المدفوعة مما أدى إلى التراكم الضريبي لأن كل ضريبة تضاف إلى سعر المنتج مما يعني ارتفاع سعره بشكل كبير نظراً لإضافة الضريبة في كل مرحلة دون إمكانية استردادها. كانت أول ضريبة من هذا النوع عرفت في اسبانيا عام 1342 وقد عد الاقتصادي المعروف (آدم سميث) وغيرهم من الاقتصاديين إن الضريبة سببا للتراجع الاقتصادي لإسبانيا حتى القرن العشرين. وفي عام 1904 استخدمت ألمانيا هذه الطريقة حتى عام 1968، ثم استخدمتها فرنسا عام 1920، ثم ألغته عام 1936، ثم أعادته عام 1939، ثم هجرته عام 1955، فطبقت كندا عام 1920 وحتى عام 1923، كما طبقته عدد من الدول الأخرى كإيطاليا و بلجيكا والنمسا ولكسمبورج وهولندا خلال الفترة من 1971 حتى عام 1973، حتى بلغت عدد الدول المطبقة لضريبة القيمة المضافة 160 دولة بدلاً من ضريبة المبيعات لمالها من مميزات كثيرة من وجهة نظر الجهات التنظيمية لتلك الدول مع العلم أنه مازالت هناك العديد من الدول التي رفضت تبني هذا النوع من الضريبة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.⁽²⁾

ولما أدت إليه ضريبة Turnover tax من ارتفاع في الأسعار لوجود الضريبة في كل مرحلة من مراحل الإنتاج والتوزيع وازدواجها إلى قيمة المنتج، بالإضافة إلى احتساب ضريبة على الخدمات دون إمكانية خصم هذه الضريبة واستردادها، فقد ظهرت فكرة إضافة خصية الخصم إلى هذه الضريبة في كل مرحلة من مراحل سلسلة الامداد ماعدا المستهلك النهائي الذي يتحمل الضريبة نهاية الأمر، وقد بدأت فرنسا أول دولة بإقرار ضريبة القيمة المضافة بشكلها الجديد في الخمسينيات الميلادية من القرن العشرين فهي تعتبر ضريبة حديثة العهد، وهي ثمرة تطور التقنيات الضريبية على مدى أكثر من نصف قرن، منذ نشأتها على يد العالم الاقتصادي الفرنسي الأصل (موريس لوريه) عام 1954، وقد جرى تطبيقها في أغلب دول العالم بأشكال متعددة طبقاً للمقتضيات الاقتصادية الخاصة بكل منها⁽³⁾ وقد نشأت هذه الضريبة في بادئ الأمر لمواجهة الاحتياجات المتزايدة للإيرادات التي لا يمكن الوفاء بها بسهولة عن طريق الضرائب على رقم الأعمال، نظراً

(1) تميمة أحمد الحسن - الضريبة على القيمة المضافة - لبنان - مركز جيل البحث العلمي - مجلد 14 - الطبعة 2017، ص 5

(2) سنية عبدالقادر نايل، ضريبة القيمة المضافة بين صعوبة التحصيل وسبل التحسين، المركز العربي للبحوث والدراسات، العدد 59 لسنة 2020م، ص34.

(3) القاضي وسيم نيقولا أبو سعد، الضريبة على القيمة المضافة، المنشورات الحقوقي، بدون تاريخ، ص 416.

لطبيعتها التي تسفر عن التشوهات في القرارات الاقتصادية. بدأ ظهورها في فرنسا أولاً ثم في الدنمارك وألمانيا في عام 1968 ثم هولندا أو السويد 1969 ثم اتبعتها العديد من الدول في معظم دول العالم.

أولاً: تعريف ضريبة القيمة المضافة

التعريف: تتناول اللغويون معنى الضريبة في كتبهم بشكل متشابه ونختار منهم ما قال الجواهري، (الضريبة والطبيعة والسجية، تقول فلان كريم الضريبة، والضريبة واحدة في الضرائب التي تأخذ في الأرصاد والجزية ونحوها، ومنه ضريبة العبد وهي غلته)⁽¹⁾. وأما القيمة فلها عند أهل اللغة معانٍ عديدة منها أنها (ثمن الشيء بالتقويم. يقال تقاوموه فيما بينكم)⁽²⁾، وقال ابن فارس (قومت الشيء تقويماً وأصل القيمة الواو، وأصله أنك تقيم هذا مكان ذلك) بمعناها ما يعد ثمن للشيء بناءً على تقدير لثمن شيء مكان شيء آخر. أما المضافة فهي اسم مفعول مصدره الإضافة، وعرفت الإضافة (بأنها مصدر، أضفت فلانا أي أملتة فضاف هو أي مال هو، ومنه إضافة في الكلمة، ومنه الضيف لأنه يضيف إليك أي يميل إليك)⁽³⁾ وقال الأزهرى: - (وأضفته: أي أملتة إليك، وأنزلته عليك ولذلك قيل: هو مضاف إلى كذا وكذا، أي محال إليه)⁽⁴⁾. رغم أن المعنى المراد من الإضافة في سياق الضريبة هي المبالغ التي تزداد على قيمة السلعة إلا أن المعنى اللغوي لا يخدم هذا الاستخدام، مع أن بعض المعاصرين عد الإضافة بمعنى الزيادة ومن ثم فيمكن أن نعرف ضريبة القيمة المضافة اصطلاحاً، أنها مال مفروض على ثمن السلعة زيادة على ثمنها الأساسي. أما التعريف النظامي لم يتفق المتخصصون في علم المالية العامة على تعريف موحد للضريبة، إلا أنه يمكن أن يختار في تعريف الضريبة أنها (اقتطاع نقدي جبري تجريه الدولة أو إحدى هيئاتها العامة دون مقابل محدد، وتوزيع هذه الأعباء العامة وفقاً لمقدرتها التكاليفية)⁽⁵⁾. وتقسم الضرائب إلى قسمين، ضرائب مباشرة وضرائب غير مباشرة، فأما الضرائب المباشرة فهي تتجه للدخل مباشرة، فيما أن الضرائب غير المباشرة تفرض على التصرفات والإنفاق الذي يستخدم فيه الدخل. وتعد ضريبة القيمة المضافة من الضرائب غير المباشرة، حيث أنها لا تتجه إلى الدخل مباشرة بل تتجه

(1) د. سعيد جاسم الزبيدي - معجم الجواهري - دار كنوز المعرفة العلمية - بدون طبعة، ص 114.

(2) الخليل بن أحمد الفراهيدي - رتبة الليث بن مظهر - معجم العين.

(3) شوق بنت محمد العبدلي - الضبط اللغوي عند البندينجيني، جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية، الجزء الأول،

2020، ص 760

(4) أبو منصور الأزهرى - تهذيب اللغة - دار الكتب العلمية، الجزء الأول، 2004، ص 27.

(5) تميمية أحمد الحسن - القيمة المضافة في لبنان، مرجع سبق ذكره، ص 8.

إلى الإنفاق الذي يستخدم فيه الدخل. ويقصد بالقيمة المضافة من ناحية اقتصادية (ما قامت العمليات الإنتاجية داخل الوحدة الاقتصادية بإضافته في كل مرحلة من مراحل الإنتاج والتوزيع وتقديم الخدمات، أو بعبارة أخرى (الفرق بين تكلفة المدخلات (مشتريات المواد أو الخدمات) وقيمة المخرجات نتيجة العملية التشغيلية التي قامت بها المنشأة على هذه المدخلات.

الفرع الثاني: الفرق بين ضريبة القيمة المضافة وما يشته به.

قبل أن نشرع في بيان الفرق بين ضريبة القيمة المضافة وبين ما يشابهها فإنه من المناسب استعراض خصائص ضريبة القيمة المضافة بشكل عام.

أ. أنها ضريبة عامة على السلع والخدمات.

فضريبة القيمة المضافة ضريبة عامة تطبق على كل الأنشطة التجارية مع استثناءات محدودة.

ب. أن من يتحملها هو المستهلك النهائي.

كل تاجر في سلسلة الامداد ليسترد ضريبته من الطرف الذي يليه حتى تصل إلى المستهلك النهائي الذي سيتحملها في النهاية.

ج. أنها ضريبة غير مباشرة.

تفرض على المستهلك كجزء من قيمة السلعة أو الخدمة، فهي ليست ضريبة ذات علاقة بالدخل.

د. أنها ضريبة متعددة المراحل.

تطبق في كل مرحلة من مراحل الإنتاج والتوزيع.

هـ. أنها ضريبة قابلة للمقاصة.

بحيث يتمكن البائع أو مقدم الخدمة الذي يقوم بتحصيل ضريبة القيمة المضافة من المطالبة بما دفعه هو من ضريبة قيمة مضافة عبر المقاصة أو بعبارة أخرى المقاصة بين ضريبة المخرجات وضريبة المدخلات.

أولاً: الفرق بين ضريبة القيمة المضافة وبين ضريبة الدخل

عرفت ضريبة الدخل بأنها (الدخل الخاضع للضريبة هو إجمالي الدخل شاملاً كافة الإيرادات والأرباح والمكاسب مهما كان نوعها، الناتجة عبر مزاوله النشاط، مستقطع منه الدخل المعفى)⁽¹⁾. ويمكن ايجاز أوجه الشبه بينهما وبين ضريبة القيمة المضافة فيما يأتي:

(1) محمد كرم علي، ضريبة القيمة المضافة المفهوم والأهداف، بحث منشور، وزارة العدل - المكتب القانوني، المجلد 4، 2001، ص 6.

1. طبيعة المال الخاضع للضريبة: حيث تفرض ضريبة الدخل على أرباح المنشأة فيما تفرض ضريبة القيمة المضافة على المبيعات في كل مرحلة من مراحل البيع.
2. التعدد الضريبي: حيث تفرض ضريبة الدخل على أرباح المنشأة مرة واحدة في كل عام فيما تفرض ضريبة القيمة المضافة على المبيعات في كل مرحلة من مراحل البيع فهي مرتبطة بانتقال السلعة أو الخدمة وليس بوقت زمني محدد.
3. العبء الضريبي: يتحمل صاحب المنشأة العبء الضريبي في ضريبة الدخل، فيما يتحمل المستهلك النهائي ضريبة القيمة المضافة على المبيعات.
4. تعدد الاقرارات: لا يقدم الإقرار الضريبي في ضريبة الدخل إلا مرة واحدة في السنة، فيما يقدم الإقرار الضريبي عدة مرات قد تصل إلى أن تكون بشكل شهري.

ثانياً: الفرق بين ضريبة القيمة المضافة وبين ضريبة المبيعات.

تعرف ضريبة المبيعات أنها (ضريبة غير مباشرة تفرض عند بيع السلع والخدمات النهائية ماعدا المستثناة بنص القانون⁽¹⁾)، وبذلك يمكن ايجاز أوجه الشبه بينها وبين ضريبة القيمة المضافة فيما يلي:

1. أن كليهما يعد من الضرائب غير المباشرة.
 2. أن كليهما يعد من الضرائب التي تفرض على السلع والخدمات.
 3. أن كليهما يعد من ضرائب الاستهلاك.
 4. أن من يتحمل كلا الضريبتين هو المستهلك.
 5. أن من يحصل الضريبتين هو التاجر أو مقدم الخدمات الخاضعة للضريبة.
- أما أوجه الاختلاف بينهما فيمكن إيجازها فيما يأتي:

1. ضريبة المبيعات تفرض في نهاية سلسلة المبيعات فإن ضريبة القيمة المضافة تفرض في كل مراحل تدفق السلعة حتى وصولها إلى المستهلك.
- ولذلك فإن ضريبة القيمة المضافة تعد آخر حلول معالجة سلبيات ضريبة المبيعات، لأن فرض ضريبة المبيعات على سلع دون أخرى تدفع المنتجين إلى إنتاج السلع غير الخاضعة للضريبة، أو تلك التي تخضع لضريبة أقل من غيرها. كما أن فرض ضريبة المبيعات بشكل منخفض على السلع المستوردة قد يضّر بالسلع المنتجة محلياً، وأما إذا فرضت بنسبة مرتفعة على السلع المستوردة فإن

(1) الطعن رقم 11481 لسنة 78 قضائية الصادر بجلسة 2016/6/17م ضريبة المبيعات، ماهيتها، مستهلك السعة أو المستفيد بالخدمة مكلف بأدائها موداه مؤدى الخدمة ملزم بتحصيل الضريبة وتوريدها لمصلحة الضرائب، مثال بشأن الضريبة المستحقة عن أعمال المقاول.

ذلك سيؤدي إلى ارتفاع الأسعار ومن ثم حدوث التضخم، وأما فرض ضريبة القيمة المضافة فإنه يتم في جميع مراحل السلعة ومن ثم فإن هامش الضريبة لا يكون عالياً ولا تؤدي إلى ارتفاع الأسعار، كما أن فرض ضريبة القيمة المضافة يحفز المنتجين والتجار إلى التوجه إلى المراحل التي لا يتحمل المنتج أو التاجر فيها ضريبة قيمة مضافة وهي مرحلة الإنتاج والبيع بالجملة مما يساعد على زيادة الإنتاج وزيادة العرض وخفض الأسعار بشكل عام وخفض مستوى التضخم. (1)

2. اختلاف توقيت الإيراد للدولة.

لا تكون ضريبة المبيعات مستحقة الأداء إلا في المرحلة النهائية من دورة السلعة أي بعد بيع السلعة للمستهلك، فيما تستحق ضريبة القيمة المضافة في مراحل مختلفة من مراحل دورة السلعة بدءاً من مرحلة الإنتاج وحتى مرحلة البيع للمستهلك النهائي.

3. إمكانية التهرب الضريبي.

تبقى إمكانية التهرب الضريبي في حال تطبيق ضريبة المبيعات أعلى من إمكانية التهرب الضريبي في حال تطبيق ضريبة القيمة المضافة وذلك لأنه يمكن التلاعب في الأسعار والتكاليف في مرحلة ما قبل وصول السلعة للمستهلك النهائي أو بيع السلعة دون فواتير لتخفيض الضريبة لأقصى حد ممكن، وأما في ضريبة القيمة المضافة فإن كل طرف فيها يسعى إلى الإقرار بالتكلفة الحقيقية للمنتج أو الخدمة لأجل الاستفادة من الخصم الضريبي أو استعادة ما دفعه هو في المرحلة السابقة لوصول السلعة إليه. (2)

4. عدم التحقق من المستهلك.

في حال ضريبة القيمة المضافة فإنه لا حاجة للتحقق من كون المستهلك مستهلكاً نهائياً أو تاجراً، وأما في ضريبة المبيعات فإنه لا بد من التحقق من طبيعة المشتري، لأن التاجر معفى من ضريبة المبيعات.

(1) منصور بن عبد الرحمن الحميدي - ضريبة القيمة المضافة "التعريف والمبدأ" دراسة مقارنة - مجلة العلوم الإنسانية والإدارية - جامعة المجمعة 2021 - ص 11.

(2) حمد سعيد هزاز العامري، جرائم التهرب الضريبي - رسالة ماجستير، جامعة الإمارات العربية المتحدة - 2019 - ص 33-34.

5. أساس الاحتساب.

في حال ضريبة القيمة المضافة فإن الضريبة تفرض على كل قيمة إضافية في كل مرحلة من مراحل البيع، وأما في حال ضريبة المبيعات فإن الضريبة تفرض على المبلغ الإجمالي لقيمة السلعة من قبل المستهلك.

6. الإعفاء الضريبي.

في ضريبة القيمة المضافة لا يمكن للمنشآت المعفاة أن تحصل ضريبة القيمة المضافة، كما أنه لا يحق لها خصم ضريبة المدخلات على الضريبة التي قامت بدفعها، وأما في ضريبة المبيعات فإن أي سلعة إما أن تكون مستثناة أو معفاة فإن كانت مستثناة فمعنى ذلك أن هذه العملية خارج النطاق الضريبي ومن ثم فإنه لا يجب على الشخص الخاضع للضريبة إثبات كونه غير خاضع لها، وإن كانت معفاة فإن عبء إثبات الإعفاء يقع على الشخص الخاضع للضريبة.⁽¹⁾

7. النسبة الصفرية.

في ضريبة القيمة المضافة يمكن للمنشآت المسجلة أن تفرض ضريبة صفرية، لأن تلك المعاملة خاضعة للضريبة الصفرية، غير أنه يحق للمنشأة ولو لم تحصل ضريبة لأن النسبة الصفرية أن تستفيد من خصم المدخلات⁽²⁾، وأما في ضريبة المبيعات فإن كانت معفاة فإن عبء إثبات الإعفاء يقع على الشخص الخاضع للضريبة.

8. في ضريبة القيمة المضافة لا بد للمنشآت المسجلة أن تفرق بين أنواع المبيعات بين أنواع المبيعات ما بين خاضع للضريبة، ومعفى، وذو نسبة صفرية، وأما في ضريبة المبيعات فإن المطلوب هو بيان خضوعها للضريبة من عدمه.

9. استعادة الضريبة.

10. يمكن استرجاع ما دفع من ضريبة قيمة مضافة في المراحل الوسطى من سلسلة البيع، ولذلك فإن التراكم الضريبي يمكن أن يكون أقل، وأما في حالة ضريبة المبيعات فإن

(1) الطعن رقم 15200 لسنة 86 قضائية الصادر بجلسة 2018/3/25م خضوع السلع المصنعة محلياً أو المستوردة للضريبة العامة على المبيعات إلا ما استثني بنص خاص مناطه تحقيق الواقعة المنشئة للضريبة، ماهيتها، بيع السلع أو الإفراج الجمركي عن المستورد منها . المواد 1 - 2 - 6 ق لسنة 1991م

(2) الضريبة الصفرية هي عبارة عن الضريبة المفروضة على السلع ذات التصنيف الصفري والمعفاة من ضريبة القيمة المضافة من خلال نص قانوني تسنه وزارة المالية الموجودة في البلدان التي تستخدم ضريبة القيمة لمضافة VAT بحسب قانون الضرائب، بحيث يمكن زيادتها في أي وقت ودون الحاجة إلى تعديل القانون ، وبما أن قيمتها تساوي صفر فإنه يمكن استردادها على المدخلات، وغالباً ما تفرض هذه الصفرية على السلع الضرورية

بعض العمليات في المراحل الوسطى مستثناة من الضريبة إلا أن غيرها خاضع للضريبة مما يعني زيادة احتمالية تراكم الضريبة.

11. العبء الإداري.

يعد العبء الإداري في ضريبة القيمة المضافة أعلى حيث أن الضريبة تفرض على أشخاص أكثر كما تفرض في كل مرحلة من مراحل البيع كما أنه يتاح لكل فرد من مراحل البيع استرجاع ما قام بدفعه من ضريبة، وأما في ضريبة المبيعات فإن العبء الإداري في التحصيل والتوريد أقل بكثير من العبء في ضريبة القيمة المضافة.

المطلب الثاني / المشكلات والمعوقات لضريبة القيمة المضافة.

هنالك العديد من المشاكل والمعوقات التي تقف حاجزاً أمام تطبيق ضريبة القيمة المضافة، وهذه المشاكل كثيراً سندرسها في الفرع الأول بالإضافة إلى المعوقات التي تواجه تطبيق الضريبة (ليبيا نموذجاً) في الفرع الثاني.

الفرع الأول/ مشكلات ضريبة القيمة المضافة.

إن تطبيق الضريبة على القيمة المضافة يرتب آثار اقتصادية واجتماعية على مختلف الأصعدة.

أولاً: - الآثار الاقتصادية:

أ. الضريبة على القيمة المضافة وتقليل الدين العام.

تفرض هذه الضريبة من أجل الحصول على إيرادات إضافية لمواجهة عجز الميزانية وتراكم الدين العام وكلفته، فهي تحقق نجاحاً في هذا المجال إلى حد كبير ويرجع ذلك لاتساع وعائها الضريبي بحيث تشمل أو تفرض على كافة الأموال والخدمات المستهلكة سواء كانت منتجة محلياً أو مستوردة باستثناء بعض الأموال والأنشطة المعفاة لأسباب اجتماعية أو اقتصادية أو إنسانية⁽¹⁾.

فهذه الضريبة حصيلتها وفيرة وذلك يرجع لانخفاض معدلاتها بالإضافة إلى الرقابة الذاتية التي تنتجها آلية تطبيقها، فآلية خصم الضريبة المدفوعة على المشتريات من سلع وخدمات ومواد وسيطة وتجهيزات استثمارية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بوجود الفواتير أو المستندات المماثلة لها، والمثبتة لعمليات البيع ودفع الضريبة. وتجدر الإشارة إلى أن حصيلة لا بد أن تتأثر لعدة عوامل مثل:

(1) باسم نعيم عوض - الضريبة المضافة، مشكلات ومعوقات، مرجع سبق ذكره، ص 34.

1. حد خضوع الضريبة.

فكلما كان رقم الأعمال الموجب للخضوع الإلزامي متخصصاً كلما كان عدد المؤسسات الخاضعة للضريبة أكبر، وبالعكس كلما كان حد مرتفعاً كلما بقيت نسبة أكبر من الأشخاص المعنويين أو الطبيعيين غير خاضعين للضريبة.

2. الإعفاءات من الضريبة.

سواء كانت إعفاءات لأنشطة أو لأموال، فوعاء الضريبة يتسع كلما كانت الإعفاءات والاستثناءات محدودة والعكس صحيح.

3. الركود الاقتصادي.

الركود الاقتصادي يقلص دورة الدخل وبالتالي حجم الاستهلاك.

ب. الضريبة على القيمة المضافة والاستثمار.

قد تكون الضريبة على القيمة المضافة ضريبة محفزة للاستثمار والإنتاج في بعض الحالات، بسبب عوامل ثلاث.

1. إن مبدأ الضريبة يتيح للمستثمر حق استرجاع قيمة الضريبة التي سبق أن تكبدها على

الأموال أو الخدمات التي اكتسبها لمزاولة نشاطه الاقتصادي المعفى من الضريبة. فمبدأ خصم الضريبة له أثره الإيجابي على تحفيز الاستثمار ويعود إلى عدم زيادة كلفة الاستثمار بما يعادل قيمة الضريبة المفروضة وذلك بفضل إمكانية استرجاع المبالغ المدفوعة كضريبة على شراء المعدات والأدوات اللازمة لتصنيع السلعة أو لإنجاز الخدمة الخاضعة للضريبة على القيمة المضافة، ومنها الضريبة المفروضة على السلع الاستثمارية⁽¹⁾.

2. أما العامل الثاني فهو المتعلق بعامل السيولة الناتج عن الاحتفاظ بالأموال المحصلة

لحين موعد تأديتها إلى الخزينة، حيث يتمكن الشخص الخاضع للضريبة سواء فرد طبيعي أو مؤسسة من الاستفادة من هذه السيولة في تمويل بعض نفقاته خلال فترة الاستثمار في الوقت الذي يكون بأمس الحاجة إليه.

ج. الضريبة على القيمة المضافة والمنافسة الدولية.

أن الضريبة تشجع التصدير لأن السلع المصدرة معفاة من الضريبة أي خاضعة للضريبة بمعدل صفر، فهي بالإضافة إلى إعفاءها من الضريبة في المرحلة النهائية فإنه يمكن استرداد كافة

(1) باسم نعيم عوض - مرجع سبق ذكره، ص 35.

الضريبة المدفوعة في المراحل السابقة للتصدير، وبالتالي فإن الضريبة على القيمة المضافة تدعم القدرة التنافسية للمنتجات المحلية في الأسواق الأجنبية. (1)

د. الضريبة على القيمة المضافة وأثرها على الأسعار والاستهلاك.

إن معظم البلدان التي أقرت الضريبة على القيمة المضافة، كان اعتمادها لهذا النظام مصحوباً دائماً في البداية بارتفاع في الأسعار، علماً بأن هذا الارتفاع غير ثابت ويتبدل بحسب طبيعة الأموال والخدمات ووفقاً للوضع الاقتصادي الراهن. إلا أن ارتفاع الأسعار سيتوقف نظرياً في ظل مناخ التنافس الذي يركز عليه الاقتصاد الحر عن طريق تحديد حجم الطلب، وهذا ما يلقي بثقل عبء الضريبة وبشكل تضامني على عاتق الشاري والبائع معاً، وذلك خلافاً للمبدأ القائل بأن الضريبة غير المباشرة تتعكس كلياً على المستهلك، فعبء الضريبة ينتقل من المستورد أو المنتج ومن حلقات التوزيع ليستقر في النهاية على المستهلك ولذلك يقال إنه من المفترض ألا تؤثر الضريبة النشاط الإنتاجي إلا أنه ينبغي التنبيه إلى أنه بالرغم من أن المستهلك يتحمل عبء الضريبة النقدي بالكامل فإن كافة المتعاملين في حلقات الاستيراد والإنتاج والتوزيع يشاركون في تحمل عبء الضريبة بصورة غير مباشرة لأن ارتفاع أسعار السلع على المستهلك سيقبل من القوة الشرائية لدخله وبالتالي سينخفض من الطلب، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض المبيعات وبالتالي تنقص الأرباح وتقل فرصة العمالة.

وأخيراً يمكن أن نقول بأن ضريبة القيمة المضافة تغير من الأسعار نسبياً أكثر مما تزيد المستوى العام للأسعار.

الفرع الثاني/ مشكلات تطبيق الضريبة على القيمة المضافة "ليبيا نموذجاً"

أن التحول من ضريبة المبيعات إلى تطبيق ضريبة القيمة المضافة قد تثير العديد من الإشكاليات سواءً على مرحلة التطبيق القانوني أو على صعيد التطبيق الواقعي، سندرس أولاً مشكلات الضريبة العامة على المبيعات التي تعوق التحول إلى ضريبة القيمة المضافة. وسندرس ثانياً المعوقات التي تعيق تطبيق الضريبة في ليبيا نموذجاً.

أولاً: - مشكلات الضريبة العامة على المبيعات التي تعوق تطبيق القيمة المضافة.

أ. تضارب نصوص القانون بالنسبة للسلع المستوردة بغرض الاتجار، حيث نص المشرع على أن الواقعة المنشئة للضريبة هي بيع السلعة أو أداء الخدمة إلا أنه قد خالف ذلك بالنسبة للسلع المستوردة حيث جعل الاستحقاق في مرحلة الافراج الجمركي، وهذا يتنافى

(1) أسعد طاهر أحمد، ضريبة المبيعات في الميزان، مطبعة شهوان، 2001م ص 97.

مع طبيعة الضريبة باعتبار أنها ضريبة مبيعات وليس ضريبة مشتريات. وإزاء ذلك ظهرت اقتراحات بأن يكون تحصيل الضريبة على السلع المستوردة في مرحلة بيعها داخل البلاد وحدها بدلاً من تحصيلها على مرحلتين.⁽¹⁾

ب. مشكلة عدم اعفاء الضريبة المدفوعة عن المدخلات التي تستخدم في تصنيع منتجات للتصدير طالما أن نشاط المنتج يقتصر على التصدير وحده ومن هنا ظهرت أهمية حساب الضريبة على المدخلات الواجب استردادها بنسبة المخرجات المصدرة لإجمالي المخرجات إذا تسرب بعضها للسوق المحلي.

ج. عدم المساواة في المعاملة الضريبية بين السلع الرأسمالية المستخدمة في المشروعات داخل البلاد والمستخدمه داخل المناطق والمدن الحرة.

د. الاجحاف بالمولدين نتيجة لعدم توحيد جهات منح الإعفاءات.

فهناك إعفاءات صادرة بنصوص القانون، وأخرى صادرة بقرارات جمهورية وثالثة صادرة بقرارات وزارية. فهذا يعتبر تحبط ويفتح باب للمحسوبية والمحاباة وإن كان من وجهة نظرنا وخاصة في المجتمعات النامية ودول العالم الثالث. نهيك على أن هناك إعفاءات مباشرة انصبت على السلع وأخرى خاصة بالأشخاص سواء كانوا طبيعيين أو اعتباريين.

هـ. مشاكل مترتبة في عدم قدرة تاجر التجزئة على امسك دفاتر وسجلات محاسبية لأغراض الضريبة، عدم القدرة على إصدار فواتير ضريبية عند كل واقعة بيع سلعة أو تأدية خدمة، عدم وجود نظام محاسبة مالية لدى تجار التجزئة لضعف الإمكانيات لديهم فضلاً عن صعوبة محاسبتهم.

و. إخضاع السلع المستعملة للضريبة بنظام تقديري استحدثته وزارة المالية دون أن تستند إلى أحكام واضحة في قانون الضريبة على المبيعات.

ز. قصور نظام حل النزاعات المتعلقة بالمنازعات الضريبية وعدم انصاف المكلفين بتحصيل الضريبة في معظم الأحوال فكان من الأجدر للدول أن توفر نظام قضائي متخصص لحل جميع المسائل المتعلقة بالقانون الضريبي وتطبيقاته.

ح. قسوة الجزاءات الواردة بالقانون وما تؤدي إليه سريعاً بالمكلف الذي يقع في نزاع مع مصلحة الضرائب إلى مصيدة التهرب الضريبي أما بالدفع حسب وجهة نظر مصلحة الضرائب أو الإحالة إلى محكمة الجنج.

(1) أكرم محمد منير إبراهيم حشيش، إطار مقترح لتطبيق الضريبة على القيمة المضافة، الجمعية المصرية للمالية العامة والضرائب، المجلد الثالث، 2013م، ص8.

ط. افتقاد العدالة في تطبيق الضريبة الإضافية التي قررها القانون بواقع نصف في المائة من قيمة الضريبة المستحقة عند كل أسبوع من تاريخ الاستحقاق حتى تاريخ السداد، وليس من تاريخ علم الممول بها خاصة وإن الفروق الناتجة عن الفحص والتي يرجع أغلب التأخير منها لتأخر المصلحة في الفحص لمدة قد تصل إلى ثلاث سنوات حتى في الأخير يفاجأ المسجل بأن عبء الضريبة الإضافية أكبر من الدين الأصلي مما يضطره للطعن في أصل الدين والضريبة الإضافية وهو أمر شديد المبالغة ويتنافى مع مبدأ دستوري وهو تناسب الجزاء مع الأفعال.

هذا فضلاً عن أن القانون لم يفرق بين الضريبة الإضافية المستحقة عن فروق الفحص وتلك الناتجة عن التهرب أو عدم أداء الضريبة المستحقة، كما لم يرد به تاريخ بداية تاريخ الاستحقاق للضريبة الإضافية المستحقة عن فروق الفحص.⁽¹⁾

ثانياً: - المعوقات التي تواجه تطبيق ضريبة القيمة المضافة في ليبيا.

توجد العديد من المعوقات التي تواجه تطبيق ضريبة القيمة المضافة في ليبيا، وخاصة أن دولة ليبيا تفتقد النصوص التشريعية الضريبية وذلك لأن الاقتصاد الوطني قائم على النفط والغاز، حيث لم تولى ليبيا أو بالأصح لم تعتمد ليبيا على الضرائب كمصدر من مصادر الإيرادات العامة أسوة بالعديد من الدول، وذلك لعدة أسباب لعل أهمها قلة الكثافة السكانية للدولة فكانت إيرادات النفط تغطي النفقات العامة بالكامل، ولكن مع التطورات الحاصلة في العالم ككل بوجه عام وليبيا بوجه، سواء أكانت هذه التطورات الحاصلة إيجابية أو سلبية، فقد يأتي يوم ويحتم على ليبيا تطبيق الضرائب الغير مباشرة وذلك لسد النفقات وتوفير السيولة، وتغطية المصروفات، حيث أن المصدر الوحيد "النفط" قد بدأ يتراجع عالمياً حيث أن الدول المستوردة وخاصة الكبرى قد بدأت في اللجوء إلى الطاقات البديلة، وكذلك إلى استخراج النفط الحجري، والاعتماد على الطاقات المتجددة، الأمر الذي قد يأتي يوم ويتم الاستغناء النهائي عن النفط. ولتطبيق الضريبة الغير مباشرة وخاصة ضريبة القيمة المضافة في ليبيا قد تواجه العديد من المعوقات لعل أهمها:

1. النظام التشريعي.

تفتقد ليبيا لنظام تشريعي يحاكي تطبيق الضريبة، حيث ليبيا دولة غصّ في هذا المجال.

(1) أصدرت محكمة طنطا الابتدائية في جلستها 1994/11/13 في الدعوى 540 لسنة 1992 المرفوعة من إحدى شركات قطاع الأعمال العام ضد مصلحة الضرائب العام على المبيعات باحتساب الضريبة الإضافية من تاريخ المطالبة وليست بأثر رجعي من تاريخ تقديم الإقرار.

ولتطبق الضريبة تحتاج ليبيا للعديد من المختصين من قانونيين وفنيين وخبراء. هذا ناهيك على أن وحدة القضاء قد تكون سبب في تراكم المشاكل الضريبية وخاصة عند مقارنتها بمصر نجد أن المنازعات الضريبية كثيرة.

1. النظام الاقتصادي.

يتمثل النظام الريعي في ليبيا ما نسبته 80% من ليبيا. حيث أن التجار يمثلون نسبة بسيطة وعندما نقول تجار التجار ذوي الرأسمال الكبير، وذلك لأن ليبيا قبل 2011، كانت اشتراكية ولم تهتم بالرأس مال الخاص ولم تدعمهم مما سبب قتلهم وانحصارهم في عدد محدود.

2. النظام السياسي.

لم تتضح معالم النظام السياسي في ليبيا حتى الآن ومنذ عام 2011 إلى الآن، لم يصدر دستور رسمي يبين فيه نظام الحكم ويكفل الحريات والحقوق، ويمكن عند التنازع اللجوء إليه.

3. القوانين.

تحتاج ليبيا إلى مراجعة العديد من القوانين وخاصة قانون الجمارك والضرائب، هذا بالإضافة إلى القانون الجنائي، حتى يكمل التكامل لتطبيق هذه النظرية.

4. البنية التحتية.

تعد من أهم العوائق التي تصطدم وتعارض تطبيق الضريبة، وخاصة أن العالم اليوم تطور وأصبح يعتمد التكنولوجيا والتقنية في عمليات تطبيق الضريبة، من إنترنت ومنظومات والاتصالات اللازمة للتسجيل وإصدار القوانين وتنظيم العمل على وجه السرعة.

5. سعر الصرف.

عدم الاستقرار الاقتصادي الذي ولد عدم استقرار في أسعار صرف الدينار الليبي مقابل العملات الأجنبية، يعتبر من العوائق الكبيرة في التطبيق، وخاصة عندما يكون عدم الاستقرار في سعر الصرف ارتفاعاً وهبوطاً بشكل متكرر وفجائي، مما يخلق عدم توازن في الأسعار، وخاصة للمستوردين، مما قد يتسبب في مشاكل في عمليات تقدير سعر الضريبة.

6. التنظيم الداخلي لوزارة الاقتصاد ومنح التراخيص.

الشائع في ليبيا ككل أن العديد من التجار والمصنعين، يزاولون مهنتهم دون تراخيص، فنجد التجار غير مقيد بمكان محدد تارة وغير معروف تارة أخرى، مما قد يحدث نوع آخر من التجارة وهي السوق السوداء، وهي البيع بدون سند قانوني، فكيف سيطبق عليها الضريبة إذا كان التاجر وخاصة تاجر التجزئة غير معروف.

الخاتمة:

بدأنا هذه الورقة في ضريبة القيمة المضافة من حيث نشأتها، فهي قد نشأت تدريجياً، فقد كانت الضريبة قد نشأت تحت مسمى Turnover tax، الضريبة الغير مباشرة متعددة المراحل، فقد كانت تفرض في كل مرحلة من مراحل الامداد، أي أنها ضريبة مبيعات متعددة، ولقد كان يعاب عليها عدم الخصم والاسترداد مما أدت إلى التراكم الضريبي وأدت إلى زيادة الأسعار والتضخم، مما أدى إلى التخلي عنها وتطويرها فقد أصبحت ضريبة غير مباشرة متعددة النقاط، ولكن من خصائصها الخصم والاسترداد، حيث أصبح المكلف بها هو المحصل للضريبة لصالح مصلحة الضرائب دون أن يتحملها بل الذي يتحملها هو المشتري في الأخير. وكانت هذه الضريبة هي ضريبة شاملة تحصيلية ورقابية في ذات الوقت، وذلك لأن المكلف الأول يجب أن يخصم عند البيع للمكلف الثاني، حيث أصبحت فيها رقابة ذاتية يصعب التهرب منها وذلك لارتباط المكلفين بنفس السلسلة بارتباط الخصم والاسترداد، وميزنا بينها وبين الضرائب المشابهة. وأخيراً تناولنا المشكلات التي تواجه تطبيق هذه النظرية والمعوقات للتطبيق وأخذنا ليبيا كمثال، حيث يستلزم لتطبيقها العديد من التنظيمات سواء التشريعية والاقتصادية، هذا ناهيك عن المشاكل اللوجستية وأخيراً توصلنا إلى مجموعة من التوصيات.

1. تطوير الجهاز الضريبي لمواكبة التطورات الاقتصادية المتلاحقة وخاصة في ظل انتشار التجارة الالكترونية.
2. زيادة الوعي الضريبي، وذلك بإقامة الندوات والمحاضرات للتعريف بأهمية هذه الضريبة وعوائدها أولاً وأخيراً على المجتمع وتنميته ككل.
3. التطوير من الدراسات الضريبية، وإعداد الكوادر الفنية والقانونية للعمل في هذا المجال.
4. وضع معايير مناسبة للفرقة بين التجار وخاصة أن طوائف التجار وخاصة في الدول النامية أغلبهم لا تحيد القراءة والكتابة وخاصة تجار التجزئة.
5. تطبيق الضريبة بسعر موحد من شأنه أن يخفف الكثير من الجهود في عملية الفحص والتدقيق، هذا بالإضافة عند توحيد سعر الضريبة مما يشجع على التنوع في النشاطات.
6. الغاء حد التسجيل لتحقيق العدالة بين الجميع.

المراجع

أولاً: المعاجم

1. أبو منصور الأزهرى، تهذيب اللغة، دار الكتب العلمية، الجزء الأول، 2004.
2. سعيد بن جاسم الزبيدي، معجم الجواهرى، دار كنوز المعرفة العلمية، بدون طبعة، بدون سنة نشر.
3. شوق بنت محمد العبدلي، الضبط اللغوي عند البندينجيني، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، الجزء الأول، 2020.
4. عبد الحميد الهنداوي، تحقيق للفراهيدي، دار الكتب العلمية، الجزء الأول، بيروت لبنان، بدون تاريخ.

ثانياً: الكتب

1. اسعد طاهر أحمد، ضريبة المبيعات في الميزان، مطبعة شهوان، 2001.

ثالثاً: المجلات و الدوريات

1. باسم نعيم عوض، الضريبة على القيمة المضافة مشكلات ومعوقات، مجلة البحوث المالية والضريبية، الجمعية المصرية للمالية العامة والضرائب، 2012.
2. تميمة أحمد الحسن، بحث بعنوان ضريبة القيمة المضافة، مركز جيل للبحث العلمي، مجلد 14، لبنان، طبعة 2017.
3. محمد كرم علي، بحث بعنوان ضريبة القيمة المضافة، المفهوم والأهداف، وزارة العدل المكتب القانوني، مجلد 4، لبنان، 2001.
4. منصور بن عبد الرحمن، الحميدي، ضريبة القيمة المضافة التعريف والمبدأ، دراسة مقارنة، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، جامعة الجمعة، السعودية، 2021.
5. نبيل عبد الرؤوف إبراهيم، ضريبة القيمة المضافة، جامعة عين شمس، كلية التجارة، دار نادي التجارة، طبعة 2015.
6. وسيم نيغولا أبو سعد، بحث بعنوان الضريبة على القيمة المضافة، منشورات المركز الحقوقي، بدون تاريخ.

رابعاً: الرسائل و الأطروحات

1. حمد سعيد هزاز العامري، جرائم التهرب الضريبي، رسالة ماجستير، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2019.

حقوق المكلف في الضريبة على المبيعات أ. حمزة الزروق حبيب – كلية القانون – جامعة بني وليد

المخلص :

يسعى الإنسان من أجل الإنصاف المكلف بضريبة المبيعات هو الشخص الذي يقوم بدفع الضريبة او تحصيلها عند البيع أو الاستيراد وتوريدها لمصلحة الضرائب و ذلك بموجب أحكام القانون , وذلك عندما تتحقق فيه الشروط الواجب توافرها في المكلف , أو بلوغ حد مبيعاته القيمة المحددة في القانون , فالمكلف هو شخص طبيعي أو معنوي مناطا بأحكام القانون و يكون مسؤولا عن توريد الضريبة أو تحصيلها عند بيع السلعة أو أداء الخدمة.

المكلف في ضريبة المبيعات منحه القانون العديد من الحقوق الذي نص عليها صراحة , منها حقه في عدم سداد الضريبة , و خصمها و ردها , و أيضا حقه في اللجوء الى التظلم والتحكيم .

Abstract:

The taxpayer of sales tax is the person who pays or collects the tax upon sale or import and collect it for the Tax Authority under the provisions of the law or the limit of his sales reaches the value specified in the law. The taxpayer is a person or an entity (Organization) entrusted with the provisions of the law, and is responsible for collecting the tax when selling goods or providing services.

The law granted the taxpayer of sales tax many rights that were expressly stipulated, including his right not to pay the tax, deduct and refund it, as well as his right to resort to grievance and arbitration.

المقدمة

تعد ضريبة المبيعات مصدراً مهماً من مصادر الإيراد العام، لأنها تمتاز بالتحصيل الدوري الفوري، هذا الأمر الذي أدى غالبية القوانين من العمل على تنظيم العلاقة بين مصلحة الضرائب والمسجل (المكلف)، ومن خلال هذه القوانين يتم توضيح حقوق والتزامات كل من المسجل والمصلحة عن طريق سنّ مجموعة من القوانين التي تحكم علاقة المسجلين اتجاه مصلحة الضرائب، وحقوقهم، والتزاماتهم.

. أسباب اختيار البحث:

إن أهم الأسباب ترجع إلى أن نظام ضريبة المبيعات غير مطبق في ليبيا، ومن خلال هذا البحث حاولت توجيه النظر إلى جزئية معينة وهي المكلف وحقوقه، نظراً لما للضريبة على المبيعات من أهمية ومساهمة فعالة في رفع وتحصيل الإيراد العام للدولة.

. اشكالية البحث:

أبرز إشكالية تكمن في عدم تطبيق ضريبة المبيعات في ليبيا بالرغم من تطبيقها في العديد من دول العالم والدول المجاورة؛ لما لها من أهمية بالغة، وبالتالي كان لزاماً علينا توضيح من هو المكلف أو المسجل في ضريبة المبيعات؟ وما هي حقوقه اتجاه مصلحة الضرائب؟.

. أهداف البحث:

يهدف الموضوع إلى بيان من هو المكلف أو المسجل، و بيان جميع حقوقه في ضريبة المبيعات في مواجهة مصلحة الضرائب، وسوف نركز على ضريبة المبيعات المطبقة في مصر.

. منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج التحليلي للنصوص القانونية المنظمة للمسجل وحقوقه في ضريبة المبيعات.

. خطة البحث:

تم تناول موضوع البحث وفق الخطة التالية .:

المبحث الأول: ماهية المكلف في ضريبة المبيعات.

المطلب الأول: التعريف اللغوي والفقهي للمكلف.

المطلب الثاني: التعريف القانوني للمكلف.

المبحث الثاني: حقوق المكلف في ضريبة المبيعات.

المطلب الأول: عدم سداد الضريبة وخصمها وردّها.

المطلب الثاني: حق المكلف في التظلم والتحكيم.

المبحث الأول

ماهية المكلف في ضريبة المبيعات

لمعرفة الحقوق التي أسندها القانون في ضريبة المبيعات يجب في البداية التعريف بالمكلف وبيان المقصود به غي اللغة والفقه، وسنوضح التعريف القانوني في المطالب التالية.

المطلب الأول

التعريف اللغوي والفقهي للمكلف

الفرع الأول: التعريف اللغوي:

يأتي المكلف من التكليف وهو اسم، مصدره كلف، وجمعها تكاليف ومعناه التكليف بالأمر أي فرضه على من يستطيع أن يقوم به، وأمر التكليف أمر يصدره من يملك التكليف للإلزام بواجب¹، والتكليف له معان عديدة في الفقه: الأمر بالشيء والإلزام به، والإلزام فعل فيه مشقة وكلفة، وهو إلزام المكلف بما يقتضي الشرع فعله أو تركه أو استواء فعله وتركه، وللتكليف شروط منها: علم المكلف بما كلف به، والقدرة على فهم خطاب الشرع، والعقل والتميز، وبلوغ سن التكليف، والقدرة على القيام بما كلف به².

الفرع الثاني: التعريف الفقهي:

أما في الاصطلاح فالمكلف يأتي من التكليف الذي يفرضه عليه القانون الضريبي على الأفراد المخاطبين بأحكامه، عليه فإن كل شخص مخاطب بهذه الأحكام يعتبر ملزماً بدفع الضريبة ويسمى مكلفاً³، وهو الطرف المدين في العلاقة الضريبية والذي يقع عليه عبء تسديد الضريبة، وإما أن يكون شخصاً طبيعياً أو معنوياً، وتم تعريفه بعدة تعريفات منها: هو أي شخص طبيعي أو اعتباري يستورد أو يبيع سلعة أو خدمة خاضعة للضريبة أو كلاهما معاً وقد تم تسجيله لدى مصلحة الضرائب العامة على المبيعات أو كان ملزماً بالتسجيل⁴.

1 - معجم المعاني العربية، في التكليف

2 - التكليف من متن الاربعين النودية، أخرج ابن ماجة، من رواية ان عباس

3 - صلاح قاسم، التهرب الضريبي من ضريبة الدخل في فلسطين، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2003، ص 16

4 - رفعت عبدالحميد، ضريبة المبيعات، خيرات وحلول، دار المكتبة الوطنية، الطبعة الاولى، عمان 2001، ص

وعُرف أيضاً بأنه: الشخص الخاضع للضريبة طبيعياً كان أو معنوياً ويكون ملزماً بموجب القانون بتوريد مبلغ الضريبة إلى الإدارة الضريبة¹.

وعُرف بتعريف آخر بأنه: الشخص سواء كان طبيعياً أو معنوياً مخاطب وفق أحكام القانون بالتسجيل لدى مصلحة الضرائب.

وعُرف بأنه: الشخص الذي يحدده القانون ويلزمه بدفع الضرائب للمصلحة.

وعُرف أيضاً بأنه: الشخص الطبيعي أو المعنوي والمتمثل في الشركات والمنشآت المختلفة الذي يخضع للضريبة بموجب أحكام القانون الضريبي، ويجب عليه دفعها إلى السلطات.

وفي الفقه الضريبي هناك المكلف أو دافع الضريبة، وهو الشخص القانوني الذي يخاطبه القانون الضريبي بنصوص تتعلق بالمال الضريبي وتلزمه بدفع الضريبة.

وعُرف بأنه: الملتزم قانوناً بدفع الضريبة، ويعمل لدى قوى السوق، ويقوم بإلقاء العبء على شخص آخر، والذي يسلك كافة الطرق حتى تستقر على الممول النهائي المستهلك².

وهو ما يعرف بالمكلف الفعلي أو الواقعي، فالمكلف القانوني هو الذي تلزمه القوانين الضريبية بأداء الضريبة، وهو الملزم بدفع الضريبة لمصلحة الضرائب، وقد يقوم بنقل عبء الضريبة إلى شخص آخر يدفع الضريبة، وهو الذي يتحمل دفع الضريبة، وهو المكلف الفعلي، ولذلك تم التمييز بين المكلف القانوني والمكلف الفعلي، وقد يكون المكلف القانوني والفعلي شخص واحد؛ وبذلك لا ينتقل العبء الضريبي والذي يقصد به نقل العبء النقدي المباشر للضريبة من المكلف أو من الوعاء الذي فرضت عليه إلى مكلف أو وعاء غير الذي فرضت عليه³.

المطلب الثاني

التعريف القانوني للمكلف

عُرف المكلف في القوانين والتشريعات الضريبة بتعريفات عديدة حسب القوانين الضريبية لكل دولة، وقد سُمي بعدة تسميات منها: المكلف أو الممول أو المستهلك؛ ولهذا سوف نقسم المطلب إلى فرعين؛ الفرع الأول تعريف المكلف وفق القوانين المختلفة، والفرع الثاني تعريف المكلف وفق التشريع المصري.

¹ - ذو الفقار على رسن الساعدي، الضريبة على القيمة المضافة وتطبيقاتها، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة النهدين، 2006، ص 52.

² - قيس حسن عواد، الوجيز في قانون المالية العمدة، منشوراه زين الحقوقية، الطبعة الأولى، عمان الاردن، 2018، ص 210.

³ - قيس حسن عراد، مرجع سابق ذكره، ص 212.

الفرع الاول: تعريف المكلف وفق القوانين المختلفة:

- في القانون (العراقي) عُرّف المكلف بأنه: كل شخص يخضع للضريبة بموجب أحكام القانون، وتمّ تعريفه ضمن تعليمات فرض وجباية ضريبة المبيعات بأنه: الشخص الطبيعي أو المعنوي المكلف بدفع ضريبة المبيعات وهو المسؤول عن جبايتها وتسديدها إلى الهيئة العامة للضرائب¹، وقد تم تعريفه في الضوابط الخاصة بضريبة المبيعات الصادرة عن الهيئة العامة للضرائب على الهاتف النقال وشبكات الإنترنت بأنه: الشخص الطبيعي أو المعنوي الذي يقدم الخدمة، وهو المسؤول عن جبايتها وتسديدها إلى الهيئة العامة للضرائب.
- أما تعريف المكلف في التشريع (الأردني) فهو: أي شخص يستورد أو يبيع سلعة أو خدمة خاضعة للضريبة أو كليهما معاً وفق أحكام هذا القانون وتم تسجيله أو كان ملزماً بالتسجيل لدى الدائرة، ويعتبر المستورد مكلفاً وإن كان الاستيراد لأغراضه الخاصة².
- وفي التشريع (اللبناني) عرف المكلف بأنه: هو كل شخص يمارس نشاطاً خاضعاً للضريبة سواء كان هذا النشاط بيع بضاعة أو استيراد بضائع أو خدمات³.
- وقد عرف نظام ضريبة القيمة المضافة والمطبق في (فلسطين) المكلف بأنه: كل شخص مشغول أو مؤسسة مالية يخضع لأحكام هذا القانون⁴.

الفرع الثاني: تعريف المكلف في التشريع المصري:

عرف المشرع المصري المكلف بأنه: الشخص الطبيعي أو الاعتباري الخاضع للضريبة التي يفرضها عليه القانون الضريبي، والمكلف كان عاماً (الشخص الطبيعي) أو خاصاً (الشخص الاعتباري) مكلف بتحصيل وتوريد الضريبة للمصلحة العامة سواء كان منتجاً لسلعة أو لخدمة خاضعة للضريبة وبلغت مبيعاته حد التسجيل المنصوص عليه في القانون الضريبي، وكل مُصدّر أو مستورد أو وكيل توزيع لسلعة أو لخدمة خاضعة للضريبة مهما كان حجم معاملاته وكذلك كل

¹ - المادة (1) الفقرة الثانية من قانون رقم (5) لسنة 2015 ، بشأن فرض وجباية ضريبة المبيعات في الاعراق.

² - المادة (1) من القانون المؤقت رقم (29) لسنة 2009 المعدل القانون ضريبة المبيعات الاردني رقم (6) لسنة 1994 المعدل النافذ.

³ - المادة (3) من قانون القيمة المضافة رقم (7338) لسنة 2002 في لبنان.

⁴ - نظام ضريبة القيمة المضافة المطبقة في فلسطين رقم (747) لسنة 1985م.

منتج أو مؤد أو مستورد لسلعة أو لخدمة منصوص عليها في القانون الضريبي مهما كان حجم معاملاته¹.

أ- **الشخص المرتبط:** كل شخص يرتبط بشخص آخر بعلاقة تؤثر في تحديد وعاء الضريبة بما في ذلك:

- 1- الزوج والزوجة والأصول والفروع.
 - 2- شركة الأموال والشخص الذي يملك فيها بشكل مباشر أو غير مباشر (50%) على الأقل عدد أو قيمة الأسهم أو من حقوق التصويت.
 - 3- شركة الأشخاص والشركاء المتضامنون والموصون فيها.
 - 4- أي شركتين أو أكثر يملك شخص آخر (50%) على الأقل من عدد أو قيمة الأسهم أو حقوق التصويت في كل منها.
 - 5- ربّ العمل والعمال التابعون له الذين تربطهم به علاقة عمل.
- ب- **مُؤَدّ الخدمة:** كل شخص طبيعي أو اعتباري يقوم بتوريد أو أداء خدمة خاضعة للضريبة.
- ت- **المستورد:** كل شخص طبيعي أو اعتباري يقوم باستيراد سلع أو خدمات خاضعة للضريبة أيا كان الغرض من الاستيراد.
- ث- **المقيم:** الشخص الطبيعي أو الاعتباري الذي يعد مقيماً في مصدر وفقاً لأحكام قانون الضريبة على الدخل.

¹ - المادة (1) من قانون الضريبة على القيمة المضافة وفقاً لأحدث التعديلات من قانون الاجراءات الضريبة الموجد في مصر.

المبحث الثاني

حقوق المكلف في الضريبة على المبيعات

لقد حدد المشرع في القانون رقم (11) لسنة 1991م العديد من الحقوق التي يتمتع بها المسجل لدى مصلحة الضرائب، ومن ضمن هذه الحقوق حق المسجل في عدم سداد الضريبة وخصمها وردّها وهو ما نتكلم عنه في المطلب الأول، وحق المسجل في التظلم والتحكيم وهو ما يأتي الكلام عليه في المطلب الثاني.

المطلب الأول

عدم سداد الضريبة وخصمها وردّها

حدد التشريع الضريبي حقوقاً للمكلف لدى مصلحة الضرائب وفق القانون؛ بحيث يحق للمكلف أن يتمتع بحقه في عدم سداد الضريبة وخصمها وردّها، وهذا ما سندرسه في الفرعين التاليين؛ عدم سداد الضريبة وخصمها وردّها؛ إذ يعتبر حق عدم سداد الضريبة من الحقوق التي منحها المشرع للمكلف في ضريبة المبيعات وقام بتحديثها على سبيل الحصر، وسوف نتناولها في الفرع الأول، ونتناول حقه في خصم ورد الضريبة في الفرع الثاني.

الفرع الأول: عدم سداد الضريبة:

يختلف عدم سداد الضريبة بحسب ما إذا كانت الجهة هي في الأصل معفاة أو كانت السلعة في الأصل معفاة.

أولاً: عدم سداد الضريبة للجهات المعفاة: والجهات المعفاة هي:

- أ- السفارات والقنصليات والمفوضيات الأجنبية، معلق على شرط المعاملة بالمثّل.
- ب- القوات المسلحة تعفى من الضرائب في سد حاجاتها الضرورية المتعلقة بالأمن القومي.
- ت- الجهات الحكومية والإدارية عندما تقوم بإقامة حفل تكريم وإعطاء جوائز مثل النياشين والميداليات والجوائز الرياضية.

وتكون هذه الجهات معفاة إما بنص القانون أو بقرار وزاري أو اتفاقية دولية.

ثانياً: عدم سداد الضريبة على الخدمات و السلع المعفاة: وهي تشمل السلع الضرورية المعفاة مثّل:

أ- السلع الضرورية كالأكل والشرب "الخبز مثلاً باستثناء الدقيق الفاخر".

ب- الزيوت بأنواعها ثابتة أو سائلة أو جامدة أو مكررة.

ت- الخضروات والفاكهة والبقوليات والحبوب والملح والتوابل المجهزة أو المعبأة أو المعلبة الطازجة أو المجمدة عدا المستورد منها.

وهذه الاعفاءات بنص القانون رقم (2) لسنة 1997م¹.

هذا بالإضافة إلى الأشياء المخصصة للاستعمال الشخصي، وأمتعة المسافرين القادمين من الخارج، والأشياء المعفاة في حالة التقدير إذا تم استردادها مرة أخرى. وكذلك محاليل التحاليل الطبية بشرط أن تكون بقدر الحالة الموردة لها، وعلى أن يقدم صاحب الشأن شهادة من معمل حكومي بما يفيد بالتحليل واستهلاك العينة.

الفرع الثاني: خصم ورد الضريبة:

يعتبر الخصم ورد الضريبة من أحد مميزات ومحفزات الضريبة التي تشجع المكلف على التسجيل، وخصم ما تم سداده في مرحلة سابقة لمنع التراكم والازدواج الضريبي. وأيضاً تنفيذ الرد فيه تعزيز الثقة بين المكلف ومصلحة الضرائب حيث يحق للمكلف رد ما دفعه عن طريق الخطأ؛ لذلك سوف ندرسها بشيء من التفصيل.

أولاً: الخصم الضريبي:

يعرف الخصم الضريبي بأنه: "الأسلوب الذي يتم فيه استبعاد الضريبة السابق سدادها في مراحل التداول السابقة من كامل الضريبة المستحقة على السلعة أو الخدمة في المرحلة المالية، وذلك في مراحل تداول السلع والخدمات جميعها وصولاً للمستهلك النهائي"².

وعرفه المشرع (المصري) بأنه: "للمسجل أن يخصم من إجمالي الضريبة المستحقة على قيمة مبيعاته من السلع الخاضعة للضريبة ما تم سداده وحسابه من ضريبة على المردودات من مبيعاته وفق شروط وما سبق تحميله من ضريبة"³.

أ. حالات الخصم الضريبي:

1. خصم الضريبة على المدخلات؛ وهي عبارة عن المواد الأولية والسلع الوسيطة اللازمة للإنتاج النهائي.

2. خصم المردودات من المبيعات.

3. خصم الضريبة السابقة سدادها ونتاجه عن تعديل الضريبة.

¹ - أسعد طاهر أحمد، ضريبة المبيعات في الميزان، مطبعة شهبان، بدون ضبعة، 2001، ص 142 وما بعدها.

² - مبارك محمد نصيبه الضريبة على القيمة المضافة بالتطبيق على قانون (67) لسنة 2016، وار الجامعة، مصر، 2017، ص (71).

³ - المادة (26) من اللائحة التنفيذية لقانون الضريبة على القيمة المضافة المصري رقم (67) لسنة 2016 المعدل النافذ.

ب . أهداف الخصم:

- 1 . يعتبر عاملاً محفزاً للثقة بين المسجل والمصلحة.
- 2 . الخصم على الضريبة لا يشمل القيمة الكلية.
- 3 . يقضي على ظاهرة الازدواج الضريبي.
- 4 . يمنع التهرب الضريبي.
- 5 . يوفر سيولة نقدية للمسجل بصورة غير مباشرة.
- 6 . يخفف العبء على الإدارة الضريبة في الفحص والسجلات¹.

ثانياً: الرد الضريبي:

يعرّف رد الضريبة بأنه: عملية استخلاص وتطهير السلع والخدمات من الضريبة المحملة على مدخلاتها².

ويعرّف بأنه: حق من حقوق المسجلين لدى مصلحة الضرائب على المبيعات بحيث يستطيع بمقتضاه سداد الضريبة السابق تحصيلها على السلع التي يتم تصديرها سواء صدرت بحالتها أو أدخلت في سلع أخرى، أو الضريبة التي حصلت بطريق الخطأ، وذلك بموجب طلب كتابي يقدمه صاحب الشأن طبقاً للشروط والأوضاع والحدود المنصوص عليها قانوناً³.

للجهة المختصة بالرد سواء مصلحة الضرائب على المبيعات أو مصلحة الجمارك وذلك حسب الأحوال حيث تلتزم تلك الأخيرة برد الضريبة في موعد لا يتجاوز ثلاثة أشهر من تاريخ تقديم الطلب.

أ . حالات الرد الضريبي:

- 1 . رد الضريبة السابق تحصيلها على السلع المصدرة ومدخلات هذه السلع بشرط أن يتم التصدير بمعرفة مصلحة الجمارك، وأن يكون طالب الرد ماسك فواتير ويقدم الطلب كتابياً.
- 2 . رد الضريبة التي حصلت عن طريق الخطأ، بطلب معد مسبقاً يرفق معه المستندات المؤيدة للرد.
- 3 . رد الفروق الضريبية المستحقة في حالات التقدير عندما يكون خصم الضريبة أكبر من الضريبة المستحقة، ورد كامل الضريبة للمنتج الصناعي الذي يقتصر نشاطه على التصدير فقط.

¹ - اسعد طاهر أحمد، مرجع سابق ذكره، ص 182 وما بعدها .

² - ميروك محمد نصير، مرجع سابق ذكره، ص (76).

³ - أسعد طاهر أحمد، مرجع سبق ذكره، ص (209).

4. رد الضريبة من قبل المسجل الذي ألغى تسجيله نتيجة عدم قيامه بممارسة النشاط الوارد بطلب التسجيل، ويكون بطلب كتابي يقدمه للمصلحة، ويجب أن ترد الضريبة في غضون ثلاثة أشهر من تقديم الطلب¹.

ب. أهداف رد الضريبة:

1. يخلق ثقة متبادلة بين المسجل ومصلحة الضرائب.
 2. يشجع على زيادة الصادرات وإقبال المستثمرين على إنتاج سلع تساعد على صناعة التصدير.
 3. يساعد على كشف حالات التهرب الضريبي.
 4. يوفر سيولة مالية للدولة أو المكلف.
- ويجب ان ننوه ان رد الضريبة هو الرد غير المستحق طبقاً لقواعد القانون المدني.

المطلب الثاني

حق المكلف في التظلم والتحكيم

نصت المادة (17. 2) من القانون رقم (11) لسنة 1991م على أنه للمسجل أن يتظلم لرئيس المصلحة خلال ثلاثين يوماً من تاريخ تسليم الإخطار وله الحق أن يطلب إحالة النزاع إلى التحكيم المنصوص عليه في هذا القانون خلال الخمسة عشر يوماً التالية وسوف ندرس خلال هذا المطلب التظلم وأهميته وشروطه وإجراءاته و آثاره في الفرع الأول، والتحكيم والتقاضي في الفرع الثاني.

الفرع الأول: التظلم الإداري:

التظلم هو حق قرره القانون للمسجل لدى مصلحة الضرائب على المبيعات ويستطيع أن يعترض على تقديرات المصلحة من الضريبة الواردة في إقراراته الشهرية بطلب يقدمه خلال (30) يوماً من تاريخ السلامة بتعديلات الضريبة الواردة بالإقرار.

أولاً: شروط التظلم² وإجراءاته:

- أ. يشترط لقبول التظلم توافر الشروط الآتية:
 1. أن يكون المتظلم مسجلاً بمصلحة الضرائب على المبيعات .
 2. أن يقدم بإقرار شهري عن مبيعاته والضريبة المستحقة عليها خلال شهرين من انتهاء فترة المحاسبة.
 3. أن تقوم المصلحة بتعديل الإقرار المقدم من المسجل خلال ثلاث سنوات من تاريخ تسلم الإقرار إخطار المسجل بذلك.

¹ - اسعد طاهر أحمد، مرجع سابق ذكره، ص (210).

² - المادة (17) الفقرة (2) من قانون رقم (11) لسنة 1991م بشأن ضريبة المبيعات .

4. أن يتم تقديم التظلم إلى المأمورية المختصة في خلال ثلاثين يوماً من تسلم الإخطار بالتعديل¹.

5. أ، يشمل التظلم البيانات التالية:

. اسم المسجل ورقم تسجيله ونوع النشاط.

. بيان فترة التظلم وعلم الوصول.

. بيان أسباب التظلم.

. أن يكون التظلم موقفاً عالية المسجل أو من ينوب عنه.

. أن يقدم التظلم من أصل وصورة مع دفع الرسوم المقررة لذلك.

ب . إجراءات التظلم:

يقدم التظلم إلى المأمورية خلال 30 يوماً التالية لتسليم إخطار التعديل، وتقوم المأمورية بدراسة التظلم وإعداد مذكرة برأيها وإحالتها إلى اللجنة المختصة، تقوم اللجنة بدراسة التظلم وتعرض رأيها في التظلم بمذكرتها على المدير العام لتقرير قبوله من عدمه، وفي حالة القبول يتم إخطار المسجل بذلك، وفي حالة عدم القبول يتم إخطار المسجل بذلك خلال الستين يوماً التالية لتقديم التظلم.

ثانياً: آثار التظلم:

يترتب على تقديم التظلم آثار من أهمها:

أ . وقف كافة الإجراءات القانونية لحين البث في التظلم.

ب . قطع تقادم الضريبة.

ج . جواز الالتجاء إلى التحكيم.

الفرع الثاني: التحكيم الضريبي وطرق التقاضي:

قبل الخوض في إجراءات التحكيم وشروطه سنتطرق أولاً للتعريف بالتحكيم وبيان شروطه وإجراءاته، ومن ثم سندرس ثانياً شروط قرار التحكيم وحجته وكيفية الطعن عليه.

أولاً: تعريف التحكيم وأنواعه وشروطه وإجراءاته:

أ . **تعريف التحكيم:** هو اتفاق أطراف النزاع على طرحه على أشخاص يطلق عليهم المحكمون ليفصلوا فيه دون المحكمة المختصة، وبذلك يعتبر وسيلة من وسائل فض المنازعات².

ب . أنواع التحكيم:

ينقسم التحكيم إلى أنواع متعددة هي:

¹ - المادة (17) من قانون رقم (11) لسنة 1991 بشأن ضريبة المبيعات المصري.

² - لمزيد من المعلومات في ذلك انظر أسعد طاهر أحمد، المرجع السابق ص (250) وما بعدها.

. **التحكيم العادي**:: يعتبر التحكيم أثراً من آثار القضاء الخاص ونظراً لبطء وتعقيد نظام القضاء أجاز المشرع للأفراد إخراج بعض المنازعات من ولاية القضاء وعهد المهمة إلى محكم أو محكمين يختارون لهذا الغرض.

. **التحكيم الإداري**:: وهو الذي يدخل في المسائل الإدارية بإدارة المشروع.

. **التحكيم الاختياري**:: وهو التحكيم الذي يطلق للأفراد حرية اللجوء إليه إن أرادوا ذلك.

. **التحكيم الإلزامي**:: وهو الذي يستوجبه المشرع على الأفراد أو الهيئات بحيث لا يطلق لهم حرية الالتجاء إلى التحكيم من عدمه.

. **التحكيم الابتدائي**:: وهو الذي ينظر من محكم عن المصلحة ومحكم من قبل صاحب الشأن (1) م 35 فقرة¹.

. **التحكيم العالي**:: في حالة عدم اتفاق المحكمين في التحكيم الابتدائي يرفع النزاع إلى لجنة التحكيم العالي (2) 35 فقرة².

ج . شروط التحكيم وإجراءاته:

يشترط في التحكيم الآتي:

1 . يشترط أن يكون طالب التحكيم مسبقاً بتظلم تم رفضه أو لم يبت فيه.

2 . أن يقدم طلب التحكيم في خلال المواعيد المنصوص عليها قانوناً.

3 أن يكون موضوع التحكيم من ضمن الحالات المنصوص عليها في القانون.

4 . سداد الضريبة المستحقة على المسجل من واقع الإقرارات عن فترة النزاع.

5 . يجب سداد نفقات التحكيم.

أما إجراءاته: فيكون في نظر المنازعات أمام لجنة التحكيم الابتدائية والنظر في المنازعات أمام لجنة التحكيم العالية.

ثانياً:: شروط قرار التحكيم وحجته:

أ . شروط قرار التحكيم:

1 . **الشروط الشكلية (1) م 28 اللائحة التنفيذية الفقرة (2-6)³.**

. يجب أن يصدر قرار التحكيم مكتوباً وموقعا عليه من أعضاء اللجنة.

. يجب أن يصدر قرار لجنة التحكيم مسيباً.

¹ - المادة (35) فقرة (1) قانون رقم (11) لسنة 1991 بشأن اصدار قانون الضريبة العامة على المبيعات .

² - المادة (35) الفقرة (2) من نفس القانون.

³ - المادة (28) من اللائحة التنفيذية الفقرة (6-9) .

- . يجب موافقة المنطوق مع الأسباب.
- . يجب إعلان قرار الجنة خلال (15) يوماً من تاريخ صدوره.
- 2 . **الشروط الموضوعية (1) م 35.**
- . يجب أن تصدر اللجنة قرارها في التحكيم الابتدائي بإجماع آراء العضوين وبالأغلبية في التحكيم العالي.
- . أن يصدر قرار اللجنة بالفصل في موضوع النزاع سواء كان القرار في صالح المصلحة أو في صالح صاحب الشأن.
- . أن يصدر قرار اللجنة في المنازعات المنصوص عليها في القانون.

ب . حجية قرار التحكيم وكيفية الطعن عليه:

1 . حجية قرار التحكيم:

عند صدور قرار اللجنة باتفاق الطرفين يعد هذا القرار نهائياً لا يجوز الطعن عليه أمام لجان التحكيم العالي كما ذهبت الكثير من أحكام القضاء إلى اعتبار التحكيم إجبارياً، و عدم اللجوء إليه لحل المنازعات الناشئة بين المسجل و مصلحة الضرائب على المبيعات أولاً، و اللجوء إلى القضاء مباشرة يستوجب الحكم بعدم قبول الدعوى هذا ولقد أكدت محكمة النقض في حكمها المنشور في جريدة الاهرام بتاريخ 1997/9/1م بأحقية المسجل (المكلف) في اللجوء مباشرة للقضاء، حيث إن التحكيم المنصوص عليه في قانون ضريبة المبيعات هو طريق اختياري للمسجل و ليس وجوبياً .

2 . آليات الطعن على قرار التحكيم:

تطبق القواعد والإجراءات المقررة لدعوى الإلغاء على الطعون في قرارات لجنة التحكيم العليا وذلك على النحو التالي:

- . يرفع الطعن أمام محكمة القضاء الإداري خلال 60 يوماً من تاريخ إعلان صاحب الشأن.
- . يقوم الطعن بموجب عريضة موقع عليها من محام مقبول أمام مجلس الدولة.
- . تشمل العريضة البيانات الأصلية التي يتعين توافرها في العرائض.
- . تعلن العريضة إلى الجهة الإدارية المختصة خلال (7) أيام من تاريخ تقديمه.
- . تلتزم المصلحة أن تودع بقلم كتاب المحكمة خلال (30) يوم من تاريخ إعلانها مذكرة بالبيانات¹.

¹ - المادة (35) من قانون رقم (11) لسنة 1991 بشأن اصدار قانون الضريبة العامة على المبيعات

. تقوم هيئة المفوضين خلال (3) أيام من تاريخ إبداء التقرير بعرض ملف الدعوى على رئيس المحكمة لتعيين تاريخ للجلسة العامة على المحكمة لسماع الدفوع والدفاع والطلبات وإثبات ذلك بمحاضر الجلسات.

. يصدر حكم المحكمة في جلسة علنية ويجوز الطعن عليه أمام المحكمة الإدارية إذا كان لحكم مخالفاً للقانون أو وقع خطأً في تطبيقه.

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع حقوق المكلف في ضريبة المبيعات لاحظنا أنه يتمتع بالعديد من الحقوق بموجب التشريعات المعدة لهذا الغرض، وقد توصلنا لعدة نتائج وتوصيات.

أولاً: النتائج:

1. أن المكلف هو الشخص الذي يتوجب عليه دفع الضريبة وتحصيلها وتوريدها عند البيع أو الاستيراد لمصلحة الضرائب.

2. قد حدد القانون النصاب المالي الذي يلتزم بموجبه المكلف بالتسجيل لدى مصلحة الضرائب.

3. منح المشرع المسجل عدة حقوق منها حقه في عدم سداد الضريبة على جهات معفاة وسلع معفاة بموجب القانون.

4. للمكلف الحق في رد الضريبة وخصمها وأيضاً الحق في التظلم الإداري ولجوؤه للتحكيم لفض المنازعات بين المكلف ومصلحة الضرائب.

ثانياً: التوصيات:

أهم التوصيات التي توصلت إليها بعد النهاية من كتابة هذا البحث تتمثل في:

1. يجب على المشرع الليبي ان يحدد حدو المشرع المصري في تطبيق ضريبة المبيعات كمرحلة أولى ثم الانتقال إلى تطبيق ضريبة القيمة المضافة لما لها من أهمية بالغة في تحقيق ورفع الإيراد العام.

2. إقامة الدورات الخاصة لموظفي مصلحة الضرائب من أجل إعدادهم وتكوينهم من أجل الاستعداد لتطبيقها في ليبيا.

3. تطبيق ضريبة المبيعات لأنها توفر الحل لمشاكل نقص السيولة المالية التي تعاني منها البلاد، ولما لها من دور في رفع الاقتصاد والتنمية داخل البلاد.

4. ضرورة تطبيقها في ليبيا للحد من مشاكل التهرب الضريبي السائد في البلاد.

المصادر والمراجع

أولاً: المعاجم

1. معجم المعاني العربية، في التكليف ومعناه لغة
2. التكليف، من متن الاربعين النووية، أخرجها ابن ماجه من رواية ابن عباس.

ثانياً: المراجع

1. أسعد طاهر أحمد، ضريبة المبيعات في الميزان، مطبعة شهوان، بدون طبعة، 2001م.
2. رفعت عبد الحميد، ضريبة المبيعات، خبرات حلول، دار المكتبة الوطنية، الطبعة الاولى، عمان، 2001م.
3. قيس حسن عواد، الوجيز في قانون المالية العامة، منشورات زين الحقوقية الطبعة، الاولى، عمان، 2018م.
4. مبروك محمد نصير، الضريبة على القيمة المضافة بالتطبيق على قانون 67 لسنة 2016م، دار الجامعة مصدر، 2017م.

ثالثاً: الاطروحات والرسائل

1. ذو الفقار على رسن الساعدي، الضريبة على القيمة المضافة وتطبيقاتها، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق جامعة النهدين، 2007م.
2. صلاح قاسم، التهرب الضريبي من ضريبة الدخل في فلسطين، رسالة ماجستير جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2003م.

رابعاً: القوانين

1. القانون رقم (5) لسنة 2015، بشأن فرض جباية ضريبة المبيعات في العراق.
- 2- القانون المؤقت رقم (29) لسنة 2009 المعدل لقانون الضريبة على المبيعات في الأردن.
3. القانون رقم (7338) لسنة 2002م بشأن قانون القيمة المضافة في لبنان.
4. نظام ضريبة القيمة المضافة المطبقة في فلسطين رقم (7475) لسنة 1985م.
5. القانون رقم (11) لسنة 1991م بشأن قانون الضريبة على المبيعات في مصر.
6. القانون رقم (67) لسنة 2016 بشأن قانون ضريبة القيمة المضافة في مصر.
7. اللائحة التنفيذية لقانون الضريبة على القيمة المضافة في مصر رقم (67) لسنة 2016 المعدل النافذ.

أثر حسن النية على التزامات البائع

د. عبدالسلام بلعيد خليفة – كلية القانون – جامعة بني وليد

الملخص :

يعتبر عقد البيع من العقود الملزمة لكلا الطرفين لأنه يترتب الالتزامات المتبادلة على طرفيه. يلتزم البائع بنقل الملكية وضمان العيوب الخفية والظهور والاستحقاق. يمكن للمشتري بحسن نية أن يعود للبائع بضمان وجود حق ارتفاق على الشيء المباع ، وكذلك حقه في زيادة التعويض في حالة ضمان الاستحقاق الكلي ، كما أن حسن نيته يجعل البائع مسؤولاً بضمان العيوب الخفية.

الكلمات المفتاحية: عقد البيع – حسن النية – العيوب الخفية – التزامات البائع – الاستحقاق

Abstract:

The sale contract is considered one of the binding contracts for both sides, because it arranges mutual obligations on its parties. The seller is committed to transferring ownership and guaranteeing hidden defects, exposure and entitlement.

The buyer in good faith can return to the seller by guaranteeing the existence of an easement right on the thing sold, as well as his right to increase the compensation in the case of guaranteeing the total entitlement, as well as his good faith makes him liable to the seller by guaranteeing the hidden defects.

Keywords: sales contract – good faith – hidden defects – seller's obligations – entitlement

مقدمة

يعتبر عقد البيع من أهم العقود المدنية المسماة والتي تولى المشرع الليبي تنظيم أحكامه بالتفصيل في المواد من 407 وحتى المادة 470 من القانون المدني ، وفي هذه النصوص قسم المشرع عقد البيع إلى ثلاثة أقسام الأول نظم فيه أركان البيع و القسم الثاني بين فيه التزامات البائع والتي تتمثل في الالتزام بنقل الملكية والالتزام بالتسليم والالتزام بالضمان ، وفي القسم الثالث بين فيه التزامات المشتري وتتمثل في دفع الثمن وتسلم المبيع.

والجدير بالذكر أنه متى انعقد عقد البيع صحيحا مكتملا لأركانه مستوفيا لشروط صحته ، نشأ عنه التزامات متقابلة على عاتق كل من البائع والمشتري ، والذي أوجب المشرع على كل منهما ضرورة تنفيذ ما يفرضه عليه العقد من التزامات بمقتضى حسن النية كما جاء بنص المادة (148) مدني ، بمعنى أن كل من البائع والمشتري عليه الوفاء بالتزامه بأمانة واخلاص بشكل يحقق الغاية من العقد وفقا لما تقضي به القوة الملزمة للعقد.

فتنفيذ الالتزامات الناشئة عن العقد بحسن نية يحد من تطبيق جزاء الفسخ، علاوة على ذلك أن الالتزامات الناشئة عن العقد - طبقا لمبدأ سلطان الإرادة- إنما تنشأ عن إرادة المتعاقدين ، لذلك ينبغي تنفيذها طبقا لما اتجهت إليه إرادتهما ، كما يجب أن يحقق تنفيذ العقد الفائدة والغرض الاقتصادي الذي يريه كل متعاقد من جراء تعاقد.

والخروج على هذه الحدود معناه الاخلال بمبادئ الأمانة والاخلاص التي تفترض أن تسود في العلاقات بين المتعاقدين .⁽¹⁾

وفي هذا البحث - ان شاء الله تعالى - سنبين إلى أي مدى تتأثر الالتزامات الواقعة على عاتق البائع بحسن أو سوء نية أي من طرفي العقد، والمشرع يعتد بحسن النية في تقريره لبعض الأحكام القانونية، حيث جعل القانون للقاضي في حالة عدم تنفيذ أي من الطرفين لالتزامه بحسن نية أن يمنحه أجلا للوفاء بالتزامه ، أما في حالة التراخي عن التنفيذ بسوء نية جاز للطرف الآخر المطالبة

(1) د. وليد صلاح مرسى : القوة الملزمة للعقد والاستثناءات الواردة عليه في الفقه الاسلامي والقانون المدني -

دار الجامعة الجديدة - الاسكندرية ، 2009، ص 264

(2) د. رمضان ابو السعود: النظرية العامة للالتزام . دار المطبوعات الجامعية ، اسكندرية 2002 ، ص

بتعويض الأضرار التي تصيبه جراء هذا التراخي ، ويزاد هذا التعويض في حالة ارتكاب أي من المتعاقدين خطأ جسيماً إلى مسؤليته عن تعويض الضرر غير المتوقع.⁽¹⁾ لذلك سنتعرض لبحث مدى تأثير الالتزام بنقل ملكية المبيع والتزام البائع بالضمان بحسن أو سوء نية أي من المتعاقدين ، حيث إن هذين الالتزامين يظهر فيهما جليا أثر حسن أو سوء النية. الهدف من اختيار البحث: الأهمية الخاصة لمبدأ حسن النية وأثره في تنفيذ العقد ولا سيما العقود الناقلة للملكية وعلى وجه الخصوص عقد البيع، فندرة الحديث والبحث في هذا الموضوع دفعني للبحث فيه لعلني أقدم مساهمة متواضعة في هذا الموضوع. وذلك من خلال تقسيم البحث إلى :

المبحث الأول: حسن النية والالتزام بنقل الملكية

المطلب الأول: أثر حسن النية على نقل ملكية المنقول

المطلب الثاني: أثر حسن النية على نقل ملكية العقار

المبحث الثاني: حسن النية والالتزام بالضمان

المطلب الأول: أثر حسن النية على الالتزام بضمان الاستحقاق

المطلب الثاني: أثر حسن النية على الالتزام بضمان العيوب الخفية

المبحث الأول

حسن النية والالتزام بنقل الملكية

تمهيد:

من المعلوم أن الغرض الأساسي من البيع هو نقل ملكية المبيع للمشتري، لذلك يلزم على البائع أن يقوم بجميع الأعمال اللازمة لكي يحقق انتقال الملكية للمشتري.

جاء بنص المادة 417 من القانون المدني أنه " يلتزم البائع أن يقوم بما هو ضروري لنقل الحق المبيع إلى المشتري وأن يكف عن أي عمل من شأنه أن يجعل نقل الحق مستحيلاً أو عسيراً. (1) فإذا ما قام البائع بالأعمال التمهيدية اللازمة لنقل الملكية بالإضافة إلى الشروط الأخرى التي نصت عليها المادة (207) مدني انتقلت الملكية للمشتري بحكم القانون.

في المادة (٢٠٧) مدني تنص على أن (الالتزام بنقل الملكية أو أي حق عيني آخر ينقل من تلقاء نفسه هذا الحق إذا كان محل الالتزام شيئاً معنياً بالذات يملكه الملتزم وذلك مع مراعاة أحكام النظام العقاري الخاصة بالشهر العقاري)

فالمادة سالفه الذكر قد حددت شروط نقل الملكية في الآتي :

- 1- أن يكون المبيع معنياً بالذات فإذا كان المبيع معنياً بالنوع فلا بد للبائع أن يقوم بالأعمال الضرورية اللازمة لنقل الملكية وهي افرار المبيع حتى يصبح معنياً بالذات.
- 2- أن يكون المبيع مملوكاً للبائع ، أما إن كان مملوكاً للغير تعذر نقل الملكية لأن فاقده الشيء لا يعطيه.

3- ألا يعلق القانون أو الاتفاق انتقال الملكية على عمل ما كتعليق القانون بنقل ملكية العقارات على التسجيل .

فاللتزام البائع بنقل ملكية المنقول يلقي على عاتقه القيام بإفراز المبيع متى كان المنقول معنياً بالنوع، والقيام بإتمام اجراءات التسجيل متى كان المبيع عقاراً.

لذلك سنقسم هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول : أثر حسن النية على نقل ملكية المنقول

المطلب الثاني : أثر حسن النية على نقل ملكية العقار

(1) د. عبدالرزاق السنهوري : الوسيط ج٤؛ دار الشروق 2010، ص 352.

المطلب الأول

أثر حسن النية على نقل ملكية المنقول

حتى يتضح متى تنتقل الملكية في المنقول يجب التمييز بين الشيء المعين بالذات والشيء المعين بالنوع ، فإذا كان المنقول معنيا بالذات وتوافرت فيه الشروط اللازمة لنقل الملكية - كما سبق ذكرناها - انتقلت ملكية المبيع فور العقد سواء بالنسبة للمتعاقدين أو بالنسبة للغير .
أما إذا كان المبيع معنيا بالنوع ، فلا تنتقل الملكية فور العقد وانما بالإفراز حتى يصير المبيع معنياً بالذات .

فإذا ما كشف البائع عن سوء نيته في عدم قيامه بإفراز المبيع المعين بالنوع، أو قام ببيع المنقول لمشتري ثان أو باع منقولاً مملوكاً للغير ، فهل للمشتري حسن النية إذا لم يرغب في طلب فسخ العقد، وتمسك ببقاء العقد من وسائل قانونية تمكنه من الاحتفاظ بالمبيع؟ سيتم الإجابة على هذين الفرضين فيما يلي:

أولاً: حكم امتناع البائع عن إفراز المبيع:

تزم المادة 417 البائع بأن يقوم بما هو ضروري لنقل الملكية، والمتمثلة في إفراز المنقول المعين بالنوع ، فإذا ما تقاعس البائع عن ذلك كان قرينة عن سوء نيته، ففي هذه الحالة يستطيع المشتري الذي نفذ التزامه بحسن نية بدفع ثمن المبيع، أن يحصل على شيء من النوع ذاته على نفقة البائع، فيقوم بشرائه بنفسه ويرجع بالثمن والمصروفات على البائع ويرجع أيضاً عليه بالتعويض عما أصابه من ضرر من جراء تأخير البائع عن تنفيذ التزامه، وعلى المشتري استئذان القاضي في ذلك، وفي حالة الاستعجال يعفى من الحصول على الإذن لكن بشرط اعدار البائع. (1)

ثانياً: بيع المنقول المملوك للغير

إذا باع شخص منقولاً لا يملكه ، إما لسبق بيعه لمشتري أول ولم يسلمه المبيع وقام ببيعه مرة أخرى وسلم ذلك المنقول للمشتري الثاني حسن النية الذي لا يعلم بسبق بيع المنقول ، أو كان البائع سارقاً للمنقول .

فالقانون المدني وضع حماية للمشتري حسن النية ضماناً لاستقرار المعاملات حيث أن المنقولات بطبيعتها سريعة التداول بحيث يتعذر على المشتري التأكد من ملكية البائع لها فوضع حماية لمشتري المنقول تحميه من سوء نية البائع، ألا وهي تمسك المشتري بقاعدة الحيازة في المنقول سند الحائز .

(1) د. عبدالرزاق السنهوري : المرجع السابق ص 354.

إلا أن أعمال هذه القاعدة يتطلب توافر شروط لازمة لصحتها، كما أن هذه القاعدة لها حدود معينة، ومتى توافرت شروط صحتها ترتب عليها آثار قانونية لذلك سنبين فيما يلي هذه النقاط:

- قاعدة الحيابة في المنقول سند الحائز: (1)

أ- شروط صحتها:

تنص المادة 80 من القانون المدني ((من حاز بسبب صحيح منقولاً أو حقاً عينياً على منقول أو سنداً لحامله، فإنه يصبح مالكا له إذا كان حسن النية وقت حيازته)).

2- إذا كان حسن النية والسبب الصحيح قد توافر لدى الحائز في اعتباره الشيء خالبا من التكاليف والقيود العينية فإنه يكسب الملكية خالصة منها.

3- والحيابة في ذاتها قرينة على وجود السبب الصحيح وحسن النية ما لم يقدّم الدليل على عكس ذلك.

يتضح من نص المادة سالفة الذكر الشروط اللازم توافرها لإعمال قاعدة ((الحيابة في المنقول سند الحائز))

1- **الحيابة** : ويشترط أن تكون حيابة مكتملة لشروط صحتها وعناصرها القانونية وركنيتها المادي والمعنوي وأن تكون حيابة خالية من العيوب.

فالعبارة بالحيابة الحقيقية وذلك بأن يكون المنقول تحت يد وسيطرة الحائز، فلا يستطيع أن يحتج بهذه القاعدة ممن يتمسك بالحيابة الحكمية، وذلك بخروج المنقول من تحت يده ولو بسند قانوني كالإيجار والوديعة. (2)

ويرى البعض من الفقه أن التسليم الرمزي قد يحقق الحيابة الحقيقية في بعض الأحوال كتسليم السندات المثبتة للبضائع. (3)

2- **حسن النية**: بمعنى أن حائز المنقول يجهل أنه يعتدي على حق الغير، وينبغي أن يتوافر حسن النية للحائز من لحظة أن يتلقى المنقول ، فإن كان كذلك ثم ساءت نيته بعد ذلك بعلمه أنه يعتدي على حق الغير فلا يستفيد من هذه القاعدة .

وحسن النية مفترض حتى يقوم الدليل على عكس ذلك ، وتوافر حسن النية من عدمه تقديره لقاضي الموضوع يستخلصه من وقائع وظروف الدعوى . (1)

(1) د. حسام الدين كامل الأهواني : الحقوق العينية الأصلية ، القاهرة دار المعارف ط 2009 ص 346.

(1) د. عبدالمجيد الحكيم : مبدأ حسن النية وأثره في التصرفات دار النهضة العربية ط 1997 ص 87.

(2) د. حسن علي الذنون النظرية العامة في الالتزام ح1 ط 1970 مكتبة المعارف بغداد ص 118.

3- **السبب الصحيح:** كسراء المنقول من بائع سبق بيعه لمشتري أول وتراخي في التسليم وباعه بعد ذلك مرة أخرى وسلمه للمشتري حسن النية.

4- **الأساس القانوني للقاعدة:** اعتبر المشرع كما جاء بنص المادة سالفه الذكر الحيازة قرينة قانونية على ملكية الحائز حسن النية للمنقول ، ولكنها قرينة تقبل اثبات العكس.
(د) حدود اعمال القاعدة :

لا تسري هذه القاعدة على المنقولات التي يشترط القانون التصرف فيها شكلا معنيا كالسفن والطائرات والمنقولات المخصصة للنفع العام والمنقولات المخصصة لخدمة عقار (العقارات بالتخصيص) والحقوق الشخصية كالديون لأن ملكيتها تنتقل بالحوالة والأوراق التجارية فملكيتها تنتقل بالتظهير (2).

(د) حكم المنقول المسروق والضائع:

تنص المادة (981) من القانون المدني ((يجوز لمالك المنقول أو السند لحامله إذا كان فقده أو سرق منه أن يسترده ممن يكون حائزاً له بحسن نية وذلك خلال ثلاث سنوات من وقت الضياع أو السرقة)) هذه المادة استثنت من تطبيق القاعدة إذا خرج المنقول من تحت سيطرة مالكة بالضياع أو السرقة ، فالمالك يستطيع استرداده من حائزه خلال ثلاث سنوات من تاريخ سرقة أو ضياع المنقول ، وهذه المدة تعتبر مدة سقوط، فبعد انتهاء الثلاث سنوات يسقط حق المالك في الاسترداد ويستطيع الحائز حسن النية أن يحتفظ بملكيته للمنقول.

(هـ) الآثار المترتبة على القاعدة :

متى توافرت الشروط الواجب توافرها لإعمال القاعدة فإن الحائز للمنقول يعتبر مالكا على الفور دون حاجة لمرور مدة زمنية لحيازته ، وبجانب هذا الأثر المكسب ، فالقاعدة لها أثر مسقط للحقوق العينية ، التي تنقل المنقول كرهنه مثلا فإن الحائز يمتلكه خاليا من كافة الحقوق العينية التي تنقل المنقول. (3)

(3) د. حسام الدين كامل الأهواني : المرجع السابق ص 360.

(1) د. حسن على الذنون ، المرجع السابق ص 132.

(2) د. عبدالمجيد الحكيم : المرجع السابق ص 139.

المطلب الثاني

أثر حسن النية على نقل ملكية العقار

لا تنتقل الملكية في العقار سواء في حق الغير أوفيمًا بين المتعاقدين الا بالتسجيل ويؤكد ذلك نص المادة 938 مدني ليبي :

1- في المواد العقارية لا تنتقل الملكية ولا الحقوق العينية الأخرى سواءً أكان ذلك فيما بين المتعاقدين أم كان في حق الغير إلا إذا روعيت الأحكام المبنية في قانون تنظيم الشهر العقاري .
2- ويبين قانون الشهر المتقدم الذكر التصرفات والأحكام والسندات التي يجب شهرها سواءً كانت ناقلة للملكية أم غير ناقلة ويقرر الأحكام المتعلقة بهذا الشهر .

وجاء بنص المادة 48 من قانون التسجيل العقاري رقم 17 لسنة 2010 جميع التصرفات التي من شأنها انشاء حق من الحقوق العينية العقارية الأصلية أو نقله أو تغييره أو زواله وكذلك الأحكام النهائية المثبتة لشيء من ذلك يجب تسجيلها ويترتب على عدم التسجيل ، أن الحقوق المشار إليها لا تنشأ ولا تنتقل ولا تتغير ولا تزول بين ذوي الشأن وغيرهم ، ولا يكون للتصرفات غير المسجلة أي أثر سوى الالتزامات الشخصية بين ذوي الشأن .

والمستفاد من النصوص السابق ذكرها أن البيع غير المسجل وان كان منتجاً لكافة آثاره إلا أنه لا ينقل ملكية المبيع بالفعل للمشتري ، ولكنه ينشئ التزاماً في جانب البائع بنقل الملكية ، ولما كان هذا الالتزام لا يمكن تنفيذه إلا بتسجيل عقد البيع، والتسجيل يتطلب اجراءات لا بد فيها من تدخل البائع شخصياً ، لذلك على المشتري أن يطالب البائع بأن يقوم بهذه الأعمال الواجبة لتسجيل العقد، فإذا ما قام البائع بها وترتب عليها تسجيل العقد يكون البائع منفذاً لالتزامه بنقل الملكية طبقاً لمقتضيات حسن النية .⁽¹⁾

أما لو كان البائع سيء النية فامتنع عن القيام بالأعمال اللازمة لتسجيل العقد، أو أنكر البيع الصادر منه، أو باع العقار لمشتري ثان وسجل له عقد البيع وبذلك مكنه من العقار لأسبقية التسجيل فهل للمشتري حسن النية أن يتأخذ من الوسائل القانونية التي تجبر البائع علي التسجيل؟ وهناك حالة أخرى يظهر فيها بوضوح أثر حسن النية وهي عند تزاحم المشتريين على نفس العقار .

أولاً : دعوى صحة ونفاذ عقد البيع:

يستطيع المشتري اجبار البائع سيئ النية على تنفيذ التزامه عينا بنقل الملكية بالتسجيل وذلك برفع دعوى يطلب فيها الحكم بصحة ونفاذ عقد البيع .

(1) د. عبدالرزاق السنهوري ، المرجع السابق ح4 ص 403

وفي حالة صدور الحكم يستطيع المشتري تسجيل هذا الحكم ولا يحتاج في تسجيله بعد ذلك إلى تدخل البائع ، فمتى سجل الحكم انتقلت إليه ملكية المبيع. ولتسجيل عريضة الدعوى أثر هام وهو أن أي تصرف صادر من البائع من وقت تسجيل صحيفة الدعوى غير نافذ في حق المشتري متى قام بالتأشير بالحكم على هامش تسجيل صحيفة الدعوى. (1)

ثانيا: تزامم المشترين لنفس العقار :

لا يجوز الحديث عن حسن أو سوء النية إلا عند تعدد المشترين للعقار ، فالمتفق عليه أن الملكية تنتقل للمشتري الأسبق في تسجيله حتى لو كان هناك مشتريين سابقين عليه ، فهل يلزم توافر حسن النية لدى هذا المشتري حتى تنتقل إليه الملكية؟ وهذه المسألة لا تظهر إلا في الأنظمة التي تطبق نظام الشهر الشخصي. لذلك يلزم قبل بحث هذه المسألة أن نبين أنواع أنظمة الشهر.

أنواع أنظمة الشهر العقاري :

- 1- نظام الشهر الشخصي: ويقوم هذا النظام على أساس شهر التصرفات الواردة على العقارات وفقا لأسماء المتصرفين ، ولمعرفة الوضع القانوني لعقار ما ينبغي معرفة اسم مالكة لكي يتم البحث عنه في السجل المدون به أسماء المتصرفين حسب الترتيب الأبجدي لأسماء الأشخاص كما يتم إعداد سجل آخر على أساس الترتيب الزمني لتقديم التصرفات إلى مكاتب الشهر العقاري.(2)
- 2- نظام السجل العيني : لا تشهر فيه التصرفات وفقا لأسماء الأشخاص بل وفقا للعقار ذاته، فلكل عقار مكان خاص به في السجل العقاري يثبت فيه كل ما يقع على هذا العقار من التصرفات وما يتقله من الحقوق والتصرفات وفي ظل هذا النظام لا تشهر التصرفات إلا بعد التحري عن صحتها تحريا دقيقا وذلك عن موقع العقار وحدوده ومساحته وأسماء المتصرفين فيه، وهل وقع التصرف من مالك فإذا ما كان التصرف صحيحا تم شهره وذلك كله تحت اشراف قاضي هو الذي يأمر بعد الفحص الدقيق بالتسجيل ، لذلك يكون للتصرف الذي يشهر طبقا لهذا النظام حجية كاملة وهذا النظام المعمول به في ليبيا.(3)

(1) د. محمد المبروك اللافي : العقود المسماة ، البيع والتأمين والوكالة في التشريع الليبي منشورات جامعة ناصر طرابلس 1992 ص 86.

(1) د. عبدالرزاق السنهوري ، المرجع السابق ص 610.

(2) د. برهام محمد عطاء الله : عقد البيع منشأة المصارف الاسكندرية (بدون) ص 207.

مدى اشتراط حسن النية للاعتداد بأسبقيّة التسجيل:

إذا باع شخص عقارا مملوكا له لمشتري ثم باعه لمشتري ثان وقام الآخر بتسجيل عقده قبل المشتري الأول، ففي هذه الحالة تنتقل الملكية للمشتري الثاني لأن العبرة بالأسبقيّة في التسجيل ، فهل يلزم حسن نية المشتري الثاني حتى تنتقل إليه الملكية؟

الإجابة على هذا التساؤل كانت محل خلاف بين الفقهاء

الاتجاه الأول : يشترط في صحة التسجيل أن يكون المشتري حسن النية ، فلا يكون عالماً بالتصرف السابق فإذا كان عالما به لم يكن حسن النية ، ومن ثم لا يستطيع التمسك بالاعتداد بأسبقيته في التسجيل.(1)

الاتجاه الثاني : لا يشترط حسن النية في التسجيل ويكفي اشتراط عدم التواطؤ ، فيفضل المشتري الذي سبق الى تسجيل عقده حتى ولو كان وقت الشراء عالماً بالتصرف السابق، ما دام غير متواطئ مع البائع على الإضرار بالمشتري الأول الذي تأخر في تسجيل عقده ، أما إذا كان متواطئاً مع البائع على الإضرار بالمشتري الأول فإنه لا يستطيع التمسك بتسجيل عقده، وهذا الرأي يجعل التسجيل قوة أكبر من سابقه.(2)

الاتجاه الثالث: لا يشترط لصحة التسجيل لا حسن النية ولا عدم التواطؤ ، فيفضل المشتري الذي سبق إلى تسجيل عقده حتى لو كان وقت إن اشترى عالماً بالتصرف السابق وكان متواطئاً مع البائع على الإضرار بالمشتري الأول وهذا الرأي يجعل التسجيل في أعلى درجات القوة ، ويقترب بذلك من نظام السجل العيني الذي يعطي حجية مطلقة للتسجيل وتحصينه من كل طعن.(3)

وهذا الاختلاف بين الفقهاء حول ضرورة توافر حسن النية من عدمه للاعتداد بالأسبقيّة في التسجيل لانتقال الملكية، لا يمكن أن يثار في ظل نظام يأخذ بنظام الشهر العيني ، لأن هذا النظام محاط بضمانات قوية يأمن فيها المتعاملون من أن تضيع عليهم حقوقهم فلا يسجل عقد قبل التحري عن صحته إلى أبعد حدود، وقبل أن تفحص التصرفات السابقة فحفا دقيقا كما يعوض من تضرر بهذا النظام تعويضا تكفله خزانة السجل العقاري ذاتها.(4)

(3) د. أنوار سلطان وجلال العددي : عقد البيع منشأة المعارف الاسكندرية ص 286

(1) د. عبدالرزاق السنهوري ص 4 ص 463

(2) أ. احمد نجيب الهالبي وحامد زكي ص 258

(3) د. عبدالرزاق السنهوري : المرجع السابق ص 615.

المبحث الثاني

حسن النية والالتزام بالضمان

يلتزم البائع تجاه المشتري بالالتزام بالضمان والذي يتمثل في ضمان التعرض والاستحقاق وضمان العيوب الخفية سواء كان البائع حسن النية أو سيئها فالمشتري له حق الرجوع بالضمان على البائع في جميع الأحوال ، والحديث عن حسن النية وأثره على هذا الالتزام لا يكون إلا بالنسبة للمشتري. لذلك سيتم تقسيم هذا البحث إلى مطلبين :

المطلب الأول: أثر حسن النية في الرجوع بضمان الاستحقاق

المطلب الثاني: أثر حسن النية في الرجوع بضمان العيوب الخفية

المطلب الأول

أثر حسن النية في الرجوع بضمان الاستحقاق

القانون المدني الليبي يفرق بين أثر علم المشتري بأسباب ضمان الاستحقاق وبين أثر علم البائع بها.

فالبايع يلتزم بتعويض المشتري في حالة الاستحقاق - الكلي أو الجزئي - بغض النظر عن حسن أو سوء نيته.

فالبايع يضمن للمشتري بأن ينقل له ملكية المبيع وأن يمكنه من حياة هادئة لا يعكر صفوها أي تعرض منه أو من الغير متى كان مبنيا على سبب قانوني، وقد يكون سبب رجوع المشتري على البائع وجود تكاليف وأعباء تنقل المبيع ، أو وجود حق ارتفاق مقرر لمصلحة الغير على المبيع، فليبان مدى تأثير التزام البائع بضمان هذه الحقوق بحسن أو سوء نية المشتري سيتم تقسيم هذا المطلب إلى الفروع الآتية:

الفرع الأول : أثر حسن النية في الرجوع بضمان الأعباء والتكاليف على المبيع

الفرع الثاني : أثر العلم بأسباب الاستحقاق

الفرع الثالث: أثر حسن النية في الرجوع بحقوق الارتفاق المقررة على المبيع

الفرع الأول

أثر حسن النية في الرجوع على البائع بضمان التكاليف

تنص المادة 433 من القانون المدني على أنه إذا استحق بعض المبيع أو وجد متقلا بتكليف وكانت خسارة المشتري من ذلك قد بلغت قدرا لو علمه لما أتم العقد كان له أن يطالب البائع بالمبالغ المبنية في المادة السابقة (أي المبالغ التي يطالب بها المشتري في حالة الاستحقاق الكلي للمبيع) على أن يرد المبيع وما أفاده منه

وجاء بنص المادة 434 من القانون المدني على أنه ((ويفترض في حق الارتفاق أن البائع قد اشترط عدم الضمان إذا كان هذا الحق ظاهراً وكان البائع قد أبان عنه للمشتري)) فالمرشح الليبي في هذين النصين فرق بين ضمان البائع للتعرض الصادر من الغير المستند إلى الادعاء بوجود حق ارتفاق على المبيع وبين التكاليف الأخرى غير حق الارتفاق. فالنص في المادة 434 اشترطت حسن نية المشتري حتى يمكنه الرجوع على البائع بضمان حق الارتفاق ، فاشترطت لضمان البائع أن يكون هذا الارتفاق غير ظاهر و أن البائع لم يبينه للمشتري، وأن علم المشتري بحق الارتفاق قرينة على أن البائع اشترط عليه عدم الرجوع بضمان التعرض والاستحقاق.⁽¹⁾

أما المادة 433 فقد أعطت للتكاليف حكم الاستحقاق الجزئي للمبيع بمعنى أنه يجوز للمشتري الرجوع على البائع بهذه التكاليف بغض النظر عن حسن أو سوء نيته. فالمرشح الليبي أعطى لكل من حق الارتفاق والتكاليف الأخرى حكماً يختلف فيه كل منهما عن الآخر.

فالرجوع بضمان حق الارتفاق يشترط حسن نية المشتري والرجوع بضمان التكاليف الأخرى لا يشترط ذلك .

والتساؤل الذي طرح نفسه في الفقه القانوني هل يمكن إعمال الحكم الوارد بنص المادة 434 والخاصة بحقوق الارتفاق على جميع التكاليف الأخرى التي توجد على المبيع؟ انقسم الفقه في ذلك إلى اتجاهين :

الاتجاه الأول:

يرى أنصار هذا الاتجاه أنه لا يجوز مد الحكم الخاص بحقوق الارتفاق الوارد بالمادة 434 وتطبيقه على سائر التكاليف الأخرى ، بل قصره فقط على حق الارتفاق، أما التكاليف الأخرى يقوم بشأنها ضمان البائع ولو كان المشتري عالماً بها .⁽²⁾

يقول في ذلك د. خميس خضر ((ونحن ننحاز إلى هذا الرأي فحتى نكون بصدد إعفاء من الضمان بالنسبة للحقوق الأخرى غير الارتفاق لابد أن يتفق البائع والمشتري على هذا صراحة أو

(1) د. توفيق حسن فرج : عقد البيع والمقايضة ، المكتب المصري الحديث الاسكندرية ص 412.

(1) د. عبدالفتاح عبدالباقي: محاضرات في العقود عقد البيع ح3 ص 255.

ضمنا ولا يكفي اثبات علم المشتري بها من أي طريق ويعطي لقاضي الموضوع سلطة استخلاص وجود الاتفاق من ظروف الحال. (1)

الاتجاه الثاني :

يقول أنصار هذا الاتجاه أنه لا توجد أسباب تدعو إلى التفرقة بين الارتفاق والتكاليف الأخرى ، خاصة أن الارتفاق ما هو إلا تكليف أو عبء يتقرر على المبيع، ويؤسس أصحاب هذا الاتجاه رأيهم على أساس ان نص المادة 433 بقولها ((أو وجد متقلا بتكليف)) فيها معنى المفاجأة للمشتري، يعني أنه كان لا يعلم به وقت البيع، أي حسن النية وبالتالي يرجع على البائع بالضمان ، أما إذا كان سيء النية فإنه لا يفاجأ وبالتالي لا يكون له حق في الرجوع بضمان التعرض والاستحقاق. (2)

نخلص من ذلك طبقا لما ذهب إليه أنصار الاتجاه الثاني أن شرط ضمان البائع للتكاليف الموجودة على المبيع هو عدم علم المشتري بها دون تحديد لمصدر هذا العلم . (3)

الفرع الثاني

أثر العلم بأسباب الاستحقاق

أن علم المشتري بسبب الاستحقاق سواء الكلي أم الجزئي لا يسقط حق المشتري في الرجوع على البائع بالضمان، فالبائع ملتزما بالضمان سواء كان المشتري عالما بالحق الذي يدعيه الغير على المبيع وترتب عليه استحقاق كل أو بعض المبيع .

فالالتزام بضمان التعرض والاستحقاق لا يسقط عن البائع إلا إذا اشترط عدم الضمان وكان المشتري يعلم وقت البيع بسبب الاستحقاق أو إذا كان المشتري قد اشترى ساقط خيار . (م435)
إلا أن علم المشتري بسبب الاستحقاق له أثر على ما يرجع به المشتري على البائع في حالة الاستحقاق .

وللمشتري في حالة الاستحقاق الكلي يرجع على البائع طبقا لنص المادة 432 " إذا استحق كل المبيع كان للمشتري أن يطلب من البائع:

1- قيمة المبيع وقت الاستحقاق مع الفوائد القانونية من ذلك الوقت.

2- قيمة الثمار التي ألزم المشتري بردها لمن استحق المبيع .

(2) د. خميس خضر: عقد البيع ص 202

(3) د. توفيق حسن فرج : المرجع السابق ص 416

(4) د. عبدالمنعم البدرابي : الوجيز في عقد البيع ص 313.

3- المصروفات النافعة التي لا يستطيع أن يلزم بها المستحق وكذلك المصروفات الكمالية إذا كان البائع سيئ النية.

4- جميع مصروفات دعوى الضمان ودعوى الاستحقاق عدا ما كان المشتري يستطيع أن يتقيه منها لو أخطر البائع بالدعوى طبقاً للمادة 429.

5- وبوجه عام تعويض المشتري عما لحقه من خسارة أو فاته من كسب بسبب استحقاق المبيع.

كل هذا ما لم يكن رجوع المشتري مبنياً على المطالبة بفسخ البيع أو إبطاله. فالمشتري يرجع على البائع في حالة الاستحقاق الكلي بقيمة المبيع وقت الاستحقاق والفوائد القانونية من هذا الوقت كما جاء بنص المادة سالفه الذكر ، والذي يستفاد منها أن رجوع المشتري طبقاً لأحكام الضمان وليس طبقاً لأحكام الفسخ أو البطلان حيث جاء بنص المادة بعد أن عدت عناصر التعويض ذكرت في العبارة الأخيرة ، كل هذا ما لم يكن رجوع المشتري مبنياً على المطالبة بفسخ البيع أو إبطاله.

والقانون فرق ما بين الرجوع بدعوى الفسخ والبطلان والرجوع بدعوى الضمان يتمثل في أن الرجوع بدعوى الفسخ أو البطلان يفترض فيه زوال العقد وبالتالي لا يحق للمشتري إلا الرجوع بالثمن أما الرجوع بدعوى ضمان الاستحقاق يفترض بقاء العقد لذلك الرجوع بقيمة لا بالثمن بالإضافة إلى التعويضات الأخرى ، لأنه يعتبر تنفيذاً للالتزام البائع بضمان التعرض والاستحقاق تنفيذاً بمقابل أي بطرق التعويض.⁽¹⁾

فإلى جانب الرجوع بقيمة المبيع وقت الاستحقاق مع الفوائد القانونية من ذلك الوقت فله حق الرجوع بتعويضات أخرى كقيمة الثمار التي اجبر على ردها للمستحق والمصروفات بصفة عامة ومصروفات دعوى الضمان ودعوى الاستحقاق والتعويض عما لحقه من خسارة وما فاته من كسب فهل يلزم للحكم بتلك المبالغ حسن نية المشتري؟

انقسم الفقه حول هذه المسألة إلى فريقين :

الفريق الأول :

ويرى عدم الاعتداد بحسن أو سوء نية المشتري في رجوعه على البائع بهذه التعويضات.⁽²⁾ أي أن المشتري يرجع على البائع في حالة الاستحقاق الكلي بكافة عناصر التعويض بصرف النظر عن حسن النية أو سوء نيته عند التعاقد.

(1) د. عبدالرزاق السنهوري : المرجع السابق ص 670.

(2) د. محمد لبيب شنب : شرح أحكام عقد البيع ط 2002 دار النهضة العربية ص 286.

واستدلوا على ذلك بأن نص المادة التي بين ما يرجح به المشتري في حالة استحقاق المبيع قد وردت عامة دون أن تميز بين حسن النية أو سوء نية المشتري في رجوعه على البائع بالمبالغ والتعويضات الأخرى بجانب قيمة المبيع والفوائد القانونية. (1)

كما أن المادة اوضحت أن رجوع المشتري على أساس التنفيذ بطريق التعويض طبقا للقواعد العامة، وهذه القواعد لا تفرق بين ما إذا كان مستحق التعويض حسن النية أم سيء النية. (2)

الفريق الثاني: 4

يرى أنصار هذا الفريق الاعتداد بحسن نية المشتري في رجوعه على البائع بتلك المبالغ. (3) وهذا الرأي أيده غالبية الفقه القانوني في مصر وليبيا كذلك أيده قضاء النقض المصري. (4) وهذا الرأي يستند في تبرير وجهة نظرهم على أساس ما جاء ببيع ملك الغير من أنه إذا حكم للمشتري بإبطال البيع وكان يجهل أن المبيع غير مملوك للبائع فله أن يطالب بتعويض بمعنى أنه لا بد أن يكون حسن النية حتى يحكم له بالتعويض.

وتم انتقاد هذا الرأي على أساس أنه يربط بين أحكام الضمان وأحكام بيع ملك الغير ، فينبغي النظر إلى أحكام الضمان بعيدا عن أحكام بيع ملك الغير. (5)

فالتلازم بين بيع ملك الغير وبين الاستحقاق الكلي ليس ضروريا في كل الحالات ، فعل فرض أن بعض حالات الاستحقاق الكلي يكون فيه المبيع غير مملوكا للبائع وقت البيع إلا أن هناك حالات أخرى يقع الاستحقاق بسبب آخر ، كأن يكون المبيع مملوكا للبائع والمشتري يعلم بذلك ثم بعدها يقوم ببيعه لمشتري ثاني ينقل إليه الملكية ، فمن حق المشتري الأول الرجوع بضمان الاستحقاق على البائع بالرغم أنه لا يبيع ملك الغير .

وهذا الانتقاد مردود عليه بأن أصحاب هذا الاتجاه وإن كانوا يستندون في تأسيس رأيهم على أحكام بيع ملك الغير ، إلا أن هناك من بين نصوص الضمان ما يؤيد وجهة نظرهم.

(3) د. توفيق حسن فرج : المرجع السابق ص 418

(1) د. عبدالرزاق السنهوري : المرجع السابق ص 682

(2) د. توفيق حسن فرج : المرجع السابق ص 430

(3) د. محمد كامل مرسى : العقود المدنية الصغيرة ، المطبعة العالمية بمصر ص 203.

(4) د. عبدالمنعم البدرابي : المرجع السابق ص 236.

حيث جاء بنص المادة 2/435 أنه (إذا اتفق على عدم الضمان وكان استحقاق المبيع قد نشأ عن فعل الغير فإن البائع يكون مسئولاً عن رد قيمة المبيع وقت الاستحقاق إلا إذا اثبت أن المشتري كان يعلم وقت البيع سبب الاستحقاق).

وبناء على هذا النص إذا كان المشتري عالماً وقت البيع بسبب الاستحقاق واتفق مع البائع على عدم الضمان فليس له الرجوع بقيمة المبيع ولا بالتعويضات الأخرى أما إذا كان يعلم فقط سبب الاستحقاق ولم يتفق على عدم الضمان كأن له حق الرجوع بقيمة المبيع فقط دون التعويضات الأخرى.⁽¹⁾

فالمشتري سيء النية الذي يعلم وقت البيع سبب الاستحقاق يفقد حقه في التعويضات الأخرى دون قيمة المبيع.

وأنصار هذا الفريق ردوا على أنصار الاتجاه الأول فيما ذهبوا إليه من عدم الاعتداد بحسن نية المشتري أو سوءها بالاستناد الي أن نص المادة لا تفرق بين حسن أو سوء نية المشتري للرجوع بالتعويضات بأن ذلك تأويل لا يتحمله النص حيث أن حسن النية يفترض دائماً حتى يثبت العكس.⁽²⁾

الفرع الثالث

أثر حسن النية في الرجوع بضمان حقوق الارتفاق

تمهيد:

وضع المشرع الليبي حكماً خاصاً بضمان حق الارتفاق بخلاف الضمان في حالة وجود تكاليف أخرى تتقل المبيع

فكما سبق أن ذكرنا جاء بنص المادة 434 أنه يفترض في الارتفاق أن البائع قد اشترط عدم الضمان إذا كان هذا الحق ظاهراً أو كان أبان عنه للمشتري .

يتضح من نص المادة سالفة الذكر أنها قسمت حقوق الارتفاق إلى نوعين ، حقوق ارتفاق يضمنها البائع، وهي حقوق الارتفاق غير الظاهرة ولم يكشف عنها البائع للمشتري، وحقوق ارتفاق لا يضمنها البائع، وهي حقوق ارتفاق ظاهرة أو غير ظاهرة وكشف عنها البائع للمشتري.

(1) محمد المبروك اللافي : المرجع السابق ص 88.

(2) د. توفيق حسن فرج: المرجع السابق ص 219.

النوع الأول : حقوق ارتفاق يضمنها البائع

وهي عبارة عن ارتفاقات غير ظاهرة ولم يصرح بها البائع للمشتري وهذه الحقوق لا تدل عليها علامات مادية ظاهرة، كالارتفاق بعدم البناء أو عدم التعلي ، فشرط الرجوع على البائع بضمان هذه الحقوق وفقا لنص المادة سالفة الذكر أن يكون المشتري حسن النية، أي غير عالم بحق الارتفاق سواء كان عدم العلم بسبب أن حق الارتفاق غير ظاهر أو لم يكشف عنه البائع للمشتري.⁽¹⁾

النوع الثاني : حقوق ارتفاق لا يضمنها البائع:

وهي حقوق ارتفاق ظاهرة أو أن البائع كشف عنها للمشتري، وهي التي تدل عليها علامات ظاهرة كوجود طريق لصالح أرض الجار على الأرض المبيعة ، فالبائع لا يضمن تعرض الغير للمشتري المستند على وجود حق ارتفاق إذا كان هذا الحق ظاهرا أو غير ظاهر وكشف عنه البائع للمشتري ، لأن المشرع يفترض في هذه الحالة أن البائع قد اشترط عدم الضمان.⁽²⁾ فالمشرع اللببي اشترط في علم المشتري المسقط لضمان البائع للمشتري حق الارتفاق ، أن يكون هذا العلم وصل له عن طريق البائع.⁽³⁾

والتساؤل الذي يطرح نفسه هل علم المشتري بوجود حق الارتفاق بطريق غير البائع يسقط الضمان؟ ولما كان التسجيل من وسائل العلانية واعلام الغير، فهل العلم المستمد عن طريق التسجيل يسقط الضمان؟

سنجيب عن هذين السؤالين فيما يلي :

أولا : أثر علم المشتري بحق الارتفاق بطريق غير البائع

جاء بنص المادة 434 أنه ((ويفترض في حق الارتفاق أن البائع قد اشترط عدم الضمان إذا كان هذا الحق ظاهرا أو كان البائع قد ابان عنه للمشتري)) فالمشرع تطلب أن يكون علم المشتري بوجود حق الارتفاق عن طريق البائع نفسه فلا يكفي أن يعلم به من أي طريق آخر كان يعلمه بالارتفاق شخص آخر غير البائع ، أو أن يكون قد علم به من قبل دون أن يعلمه البائع.⁽⁴⁾

(1) د. خميس خضر : المرجع السابق ص 128

(1) د. أنور سلطان : المرجع السابق ص 304.

(2) د. جميل الشركاوي : عقد البيع والمقايضة ص 188.

(3) د. عبدالمنعم البدرابي : المرجع السابق ص 316

فإسقاط الضمان عن البائع - كما جاء بنص المادة سالفة الذكر - يتحقق في حالة ما إذا كان الارتفاق ظاهراً فذلك يكفي لجعل البائع يعتقد أن المشتري بعلمه بوجود حق الارتفاق يرضى بإسقاط الضمان عنه.⁽¹⁾

والحالة الثانية هي قيام البائع بإعلام المشتري بوجود حق الارتفاق وهذا الإعلام يعتبر بمثابة اتفاق ضمني على عدم الضمان، أما عن علم المشتري عن طريق آخر لا تتوافر فيه هذا المعنى.⁽²⁾ إلا أنه يوجد في الفقه رأي يرى أنه يكفي لإسقاط الضمان عن البائع أن يعلم المشتري بوجود حق الارتفاق بصرف النظر عن مصدر هذا العلم سواء كان من البائع أم من غير البائع، فيستوي في ذلك أن يكون علم المشتري بالارتفاق لأنه ظاهراً أو لأن البائع قد كشف عنه للمشتري، أو يكون المشتري قد علم به من طريق آخر.⁽³⁾

و أصحاب هذا الرأي أسسوا رأيهم على أن المشرع في المادة 434 جعل إسقاط الضمان عن البائع يكون إما لكون حق الارتفاق ظاهراً وإما يكون المشتري قد علم بهذا الحق عن طريق البائع، وبهذا سوى المشرع بين علم المشتري المستمد من ظهور حق الارتفاق وإعلام البائع به للمشتري في حالة عدم ظهوره.⁽⁴⁾

وبناء على هذا فإذا كان العلم من مجرد ظهور حق الارتفاق ينزل منزلة إعلام البائع للمشتري بهذا الحق، فإن العلم الفعلي بحق الارتفاق غير الظاهر ولو من طريق آخر غير البائع، يأخذ نفس الحكم من حيث إسقاط الضمان عن البائع وذلك بشرط أن يكون المشتري قد علم فعلاً بوجود الحق، فلا يكفي أن يكون في مكانه العلم.⁽⁵⁾

وهذا الرأي يلقي رواجاً في الفقه على أساس أن علم المشتري علماً فعلياً بحق الارتفاق غير الظاهر وإقدامه مع ذلك على التعاقد يعد بمثابة تنازلاً عن حقه في الضمان.⁽⁶⁾

(4) د. محمد لبيب شنب، د. مجدي صبحي خليل : عقد البيع ص 240

(1) د. أنور سلطان : المرجع السابق ص 309.

(2) د. أنور سلطان : المرجع السابق ص 309.

(3) م. أحمد نجيب الهلالي وحامد زكي : المرجع السابق ص 387.

(4) د. عبدالرزاق السنهوري : المرجع السابق ص 612

(5) د. توفيق حسن فرج : المرجع السابق ص 432

ثانيا: أثر العلم المستمد عن طريق التسجيل

هل تسجيل حقوق الارتفاق الخفية يسقط حق المشتري في الرجوع على البائع بالضمان؟ بمعنى هل يقوم التسجيل مقام اعلام البائع للمشتري بحق الارتفاق؟

انقسم الفقه حول هذه المسألة إلى فريقين :

الفريق الأول:

يرى أن تسجيل حق الارتفاق لا يقوم مقام إعلام البائع للمشتري بهذا الحق ، وذلك تأسيسا على نص المادة 434 حيث تشترط لإعفاء البائع من ضمان حقوق الارتفاق أن يكون الحق ظاهرا أو أن يكشف عنه البائع للمشتري.

وبناء عليه لا يمكن قياس العلم المستمد من التسجيل على طريق اعلام المشتري بحق الارتفاق عن طريق البائع نفسه.(1)

الفريق الثاني :

يرى أنصاره أن علم المشتري بحق الارتفاق مسألة واقعية تتوقف على ظروف كل دعوى على حده ، وأن التسجيل وإن كان لا يكفي بمفرده للدلالة على هذا العلم إلا أنه يعتبر قرينة يستطيع القاضي أن يستند عليها بالإضافة إلى قرائن أخرى في استخلاص علم المشتري لهذا الحق.(2)

إلا أن بعض أنصار هذا الرأي يفرقون بين ما إذا كان الارتفاق مسجلا وقت البيع أم بعد البيع ولكن قبل تسجيل المشتري، ففي الحالة الأولى يفترض علم المشتري بالارتفاق وبالتالي لا يضمنه البائع.(3)

أما في الحالة الثانية فالتسجيل لا يقوم مقام اخطار البائع للمشتري بوجود الارتفاق إذا لا يمكن الزام المشتري بالاطلاع على دفاتر التسجيل بعد إبرام عقد البيع ،لأن ذلك يتطلب من المشتري المرابطة أمام مكتب السجل العقاري لمعرفة ما يقع على العقار من تسجيلات.(4)

(1) د. أنور سلطان : المرجع السابق ص 218.

(2) د. عبدالفتاح عبدالباقي : المرجع السابق ص126.

(3) د. عبدالرزاق السنهوري : المرجع السابق ص 682.

(4) يقول د. جميل الشرقاوي العلم القانوني الذي يستفاد من التسجيل يعتد به للفصل في التزام بين الحقوق ، أما العلم في حالتنا هذه (الاعفاء من الضمان) فالمقصود به بيان حدود المبيع ومعرفة الحقوق التي نقلها البائع والقيود التي ترد عليها، أي تعيين مضمون التصرف القانوني ولذا يجب أن يكون علما فعليا فلا يفترض من مجرد تسجيل المحرر أن المشتري عالم بالارتفاق فيمتنع عليه التمسك بحقه في الضمان بل يجب أن يتحقق علم المشتري بوجوده فعلا سواء كان ذلك بالكشف في دفاتر التسجيل أو بأي طريق آخر : عقد البيع والمقايضة ص 188.

المطلب الثاني

أثر حسن النية في الرجوع بضمان العيوب الخفية

تنص المادة 436 مدني على أنه يكون البائع ملزماً بالضمان إذا لم يتوافر في المبيع وقت التسليم الصفات التي كفل للمشتري وجودها فيه إذا كان بالمبيع عيب ينقص من قيمته أو من نفعه بحسب الغاية المقصودة مستفادة مما هو مبين في العقد أو مما هو ظاهر من طبيعة الشيء أو الغرض الذي أعد له ويضمن البائع ولو لم يكن عالماً بوجوده.

ومع ذلك لا يضمن البائع العيوب التي كان المشتري يعرفها وقت البيع أو كان يستطيع أن يتبينها بنفسه لو أنه فحص المبيع بعناية الرجل العادي، إلا إذا أثبت أن البائع قد أكد له خلو المبيع من هذا العيب أو أثبت أن البائع قد تعمد إخفاء العيب غشاً منه.

يتضح من النص المتقدم أن العيب في المبيع حتى يوجب الرجوع على البائع بالضمان يجب أن تتوافر فيه شروطاً معينة وهي أن يكون العيب مؤثراً، وأن يكون خفياً وقديماً وغير معلوم للمشتري.

أولاً : أثر سوء نية البائع في الرجوع بالضمان :

اشترط القانون في العيب الموجب للضمان أن يكون خفياً ، فإن كان ظاهراً وقت تسليمه للمشتري ولم يعترض فإن البائع لا يضمنه لأن هذا العيب ظاهراً وقد ارتضى به المشتري وبالتالي أسقط حقه في التمسك بالضمان.⁽¹⁾

وكذلك لا يضمن البائع العيب متى أثبت أن المشتري كان يستطيع أن يتبين العيب بنفسه لو أنه فحص المبيع بعناية الرجل العادي ، إلا إذا أثبت المشتري أن البائع أكد له خلو المبيع من العيب الذي وجد فيه بعد البيع ، فتأكيد البائع يعتبر بمثابة اتفاق ضمني على أن البائع يضمن للمشتري هذا العيب بالذات ، وهذا التأكيد يعفي المشتري من تكليفه فحص المبيع ولو بعناية الشخص المعتاد، مطمئناً إلى تأكيد البيع.⁽²⁾

كذلك تعمد إخفاء البائع للعيب الموجود بالمبيع غشاً منه ، ففي هذا الفرض يكون الخطأ الذي ارتكبه البائع مستغرقاً لخطأ المشتري في عدم فحص المبيع بالعناية المعتادة و يعتبر العيب في هذا الفرض خفياً ولو كان في استطاعة المشتري تبينه بالفحص المعتاد فيضمنه جزاءً لسوء نيته، وطبقاً لقواعد

(1) د. محمد المبروك اللافي : المرجع السابق ص 92

(2) د. عبدالرزاق السنهوري : المرجع السابق ص 694

المسئولة يسأل عن الضرر المتوقع وغير المتوقع بسبب غشه ، أما لو كان حسن النية أي لا يعلم بالعيب لم يكن مسئولا الا عن تعويض الضرر المتوقع الحصول وقت البيع.⁽¹⁾

ثانيا: أثر علم المشتري بالعيب:

علم المشتري بالعيب وسكوته عليه يعد رضاء منه ونزولا منه عن حقه في الرجوع بالضمان . فمتى أراد البائع التخلص من الضمان عليه اثبات أن المشتري كان يعلم به وقت التسليم ، والعلم واقعة مادية يستطيع البائع أن يثبتها بجميع طرق الاثبات.⁽²⁾ وحتى يسقط عن البائع ضمان العيوب الموجود في المبيع فلا بد أن يثبت البائع أنه كان معلوما للمشتري وقت البيع أو وقت التسليم ، أما جهل المشتري للعيب وقت التسليم يعتبر شرطا للضمان، وإذا كان علم المشتري بالعيب يؤثر في الضمان، فعلم البائع بالعيب لا أثر له في مبدأ الضمان ، فالبايع يضمن العيب سواء كان عالما به أو غير عالم به.

الخاتمة

يعد أن انتهينا من البحث - بعون الله وتوفيقه - توصلنا للنتائج الآتية:

أولا: مبدأ حسن النية متطلب أساسي في تنفيذ جميع العقود .

ثانيا: حسن النية من الشمول والفاعلية بحيث لا حاجة للنص عليه صراحة ، إنما يطبقه القضاء من خلال مظاهره ومن خلال النظم القانونية التي تلتقي معه.

ثالثا: عند تعرضنا لأثر حسن النية على انتقال ملكية البيع، خلصنا أن المشرع الليبي حمي المشتري حسن النية ضد تعنت البائع في قيامه بالأعمال الضرورية اللازمة لنقل الملكية.

رابعا: قاعدة الحيازة في المنقول سند الحائز تعتبر أفضل ضمان لحماية المشتري حسن النية، وخير وسيلة لضمان استقرار المعاملات.

خامسا: خلصنا بعد أن تعرضنا بالبحث لأثر حسن نية المشتري على التمسك بالأسبقية في التسجيل لتملكه العقار المبيع، أن الراجح في الفقه لا عبرة بحسن او سوء نية المشتري في هذا المسألة إلا أن الرأي الذي يلقي قبولا في الفقه أن التواطؤ بين البائع والمشتري يفسد التسجيل وهذا الخلاف الفقهي لا يظهر أثره في التسجيل الذي يقوم على نظام السجل العيني المعمول به في ليبيا.

سادسا: وقد تعرضنا بالبحث لأثر حسن النية في الرجوع بالضمان وظهر لنا أن الأمر بالنسبة لضمان الأعباء أو التكاليف وضمان الاستحقاق أن الامر ليس مستقرا من حيث مسألة امكان العلم وإن كان يعتد بالعلم الحقيقي مع مراعاة الخلاف القائم حول العلم المستمد عن طريق التسجيل ،

(1) د. محمد المبروك اللافي : المرجع السابق ص 92

(2) د. عبدالفتاح عبدالباقي: المرجع السابق ص 214

وبينا كذلك موقف الفقه من التسوية بين حقوق الارتفاق والتكاليف الأخرى في الحكم من حيث أثر العلم بالرغم من عدم تسوية القانون المدني الليبي بينهما ، فحقوق الارتفاق ما هي إلا تكاليف تقع على المبيع فالعلم بها كالعلم بالتكاليف الأخرى يجب أن يتساوى من حيث الاعتداد بما يترتب على هذا العلم من آثار .

قائمة المراجع

- 1- أ. احمد نجيب وحامد زكي : شرح القانون المدني مطبعة الاعتماد القاهرة (بدون).
- 2- د. أنور سلطان وجلال العدوى : عقد البيع منشأة المعارف الاسكندرية ط 1998.
- 3- د. برهام محمد عطا الله : عقد البيع منشأة المعارف الاسكندرية (بدون).
- 4- د. توفيق حسن فرج : عقد البيع والمقايضة المكتب المصري الحديث اسكندرية ط 2008.
- 5- د. جميل الشراوي : عقد البيع والمقايضة .
- 6- د. حسام الدين كامل الاهواني : الحقوق العينية الأصلية دار المعارف القاهرة ط 2009.
- 7- د. حسن علي الذنون: النظرية العامة في الالتزام ط 1970 مكتبة المعارف بغداد.
- 8- د. خميس خضر : عقد البيع دار النهضة العربية 2002.
- 9- د. رمضان أبو السعود : النظرية العامة للالتزام : دار المطبوعات الجامعية الاسكندرية 2002.
- 10- د. عبدالرزاق السنهوري : الوسيط ح4 دار الشروق ط 2010.
- 11- د. عبدالمجيد الحكيم : مبدأ حسن النية وأثره في التصرفات ، دار النهضة العربية 1997.
- 12- د. عبدالفتاح عبدالباقي: محاضرات في العقود ، عقد البيع ح ٢ دار المعارف القاهرة 2004.
- 13- د. عبدالمنعم البدر اوي : الوجيز في عقد البيع دار النهضة العربية (بدون).
- 14- د. محمد المبروك اللافي : العقود المسماة البيع والتأمين والوكالة في التشريع الليبي منشورات جامعة ناصر ليبيا ط 1992.
- 15- د. محمد ابييب شنب : شرح أحكام عقد البيع ط 2002.
- 16- د. محمد كامل مرسى : العقود المدنية الصغيرة المطبعة العالمية بالقاهرة .
- 17- د. وليد صلاح مرسى : القوة الملزمة للعقد : دار الجامعة الجديدة الاسكندرية ط 2009.

المعوقات التي تواجه طلبة التدريب الميداني بالمعاهد العليا للعلوم والتقنية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس والمعيردين "دراسة ميدانية بالمعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة"

أ. جمعة علي جمعة - قسم العلوم الإدارية والمالية - المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة
أ. عبدالله عبدالكريم عبدالله - قسم العلوم الإدارية والمالية - المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة

المخلص :

هدفت الدراسة الى التعرف على المعوقات التي تواجه طلبة التدريب الميداني بالمعاهد العليا وكانت دراسة تطبيقية بالمعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة، والتوصل الى نتائج وتوصيات تساهم في تذليل المعوقات وايجاد الحلول المناسبة من خلال تسليط الضوء على المعوقات وتكمن مشكلة الدراسة في التساؤل التالي ما المعوقات التي تواجه طلبة التدريب الميداني بالمعاهد التقنية العليا من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس والمعيردين.

ولأغراض إنجاز الدراسة وتحقيق أهدافها واستخدمت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك باستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات الاولية تم توزيعها على مجتمع الدراسة، ونظرا لصغر حجم مجتمع الدراسة تم استخدام اسلوب المسح الشامل لمفردات مجتمع الدراسة المتكون من اعضاء هيئة التدريس والمعيردين بالمعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة والبالغ عددهم (54)، وبعد الحصول على البيانات الاولية تم اخضاعها للتحليل باستخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة بالاعتماد على استخدام برمجية الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS) الإصدار 20، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج هي:

1- توجد صعوبات في التدريب المهني يعود الى الطلبة انفسهم، حيث إن المبحوثين غير موافقين وبمستوى متوسط حيث جاءت بانحراف معياري (0.46) بمتوسط حسابي (1.89)، مما يدل على ضعف الاستفادة من التدريب الميداني يعود الى الطلبة.

2- توجد صعوبات في التدريب المهني يعود الى مشرف التدريب حيث إن المبحوثين غير موافقين وبمستوى متوسط حيث جاءت بانحراف معياري (0.62) بمتوسط حسابي (2.33)، مما يدل على ضعف الاستفادة من التدريب الميداني يعود الى مشرف التدريب

3- توجد صعوبات في التدريب المهني يعود الى مؤسسة التدريب حيث إن المبحوثين غير موافقين وبمستوى متوسط حيث جاءت بانحراف معياري (0.73) بمتوسط حسابي (2.05)، مما يدل على

ضعف الاستفادة من التدريب الميداني يعود الى مؤسسة التدريب

4- توجد صعوبات في التدريب المهني يعود الى الادارة حيث إن المبحوثين غير موافقين وبمستوى متوسط حيث جاءت بانحراف معياري (1.19) بمتوسط حسابي (2.69)، مما يدل على ضعف

الاستفادة من التدريب الميداني يعود الى الادارة التدريب

الكلمات الافتتاحية (المعوقات - التدريب الميداني)

Abstract:

The study aimed to identify the difficulties facing students of field training in higher institutes. It was an applied study at the Higher Institute of Science and Technology, Tarhuna, and to reach results and recommendations that contribute to overcoming difficulties and finding appropriate solutions by highlighting the difficulties. The problem of the study lies in the following question: What are the difficulties facing students Field training in higher technical institutes.

For the purposes of completing the study and achieving its objectives, the study used the analytical descriptive approach, by using the questionnaire as a tool for collecting primary data that was distributed to the study community. Their number is (54), and after obtaining the primary data, they were subjected to analysis using several appropriate statistical methods based on the use of the Statistical Packages for Social Sciences software, which is abbreviated by the symbol (SPSS) version 20. The study concluded with a set of results:

-1 There are difficulties in vocational training due to the students themselves, as the respondents do not agree with the average level, as it came with a standard deviation (0.46) with an arithmetic mean (1.89), which indicates a weak benefit from the field training due to the students.

-2There are difficulties in vocational training due to the training supervisor, as the respondents do not agree with the average level, as it came with a standard deviation (0.62) with an arithmetic mean (2.33), which indicates a weak benefit from field training due to the training supervisor

-3There are difficulties in vocational training due to the training institution, as the respondents do not agree with the average level, as it came with a standard deviation (0.73) with an arithmetic mean (2.05), which indicates a weak benefit from field training due to the training institution

-4There are difficulties in vocational training due to the administration, as the respondents do not agree with the average level, as it came with a standard deviation (1.19) with an arithmetic mean (2.69), which indicates a weak benefit from field training due to the administration.

المقدمة

يعد التدريب الميداني أكثر الجوانب أهمية في مجال التعليم وأقدرها على مساعدة الطلاب على الانتقال من النظرية إلى التطبيق فالتدريب الميداني يتيح الفرصة لاكتساب الكفايات الأدائية للطلاب، كما يتم من خلالها إكسابهم الاتجاهات الإيجابية نحو مهنة ومعرفة المشكلات والمعوقات التي قد تعترضهم في مجالات العمل الإداري، وبذلك فالتدريب الميداني يعد موقفا فريدا تتوافر فيه الفرصة لتقويم الطلاب أنه الاختبار الحقيقي للكفاءة الكلية للطلاب على المستوى الإجرائي. يعتبر مقرر التدريب الميداني لطلبة المعاهد العليا للعلوم والتقنية من المقررات متطلبات التخصص للحصول على درجة دبلوم عالي في التخصص، ويجتاز الطالب متطلبات هذا المقرر عن طريق التدريب العملي في إحدى المؤسسات، سواء أكانت حكومية أم خاصة، بحد أدنى مقداره مئة وعشرون ساعة في التدريب العملي، ويتركز مجال التدريب بالتعرف إلى المؤسسة، وأقسامها، وطبيعة نشاط كل قسم منها بشكل عام. ويهدف التدريب الميداني لتأهيل الطالب لمواجهة واقع العمل الوظيفي باكتسابه مهارات الاتصال، والتعامل مع زملائه أو التعامل مع الجمهور من خلال تعامله مع موظفي المؤسسة التي تدرّب فيها.

يُطبّق الطالب المعارف والمعلومات التي حصل عليها خلال دراسته في الواقع العملي، ويعرف مدى الترابط بينهما، وتعتبر التدريب الميداني الجانب الرئيسي في الإعداد المهني للطالب حيث يكتسب أثناءها المهارات والإجراءات التدريبية العملية الفعلية، وتعد من أهم المقررات في برامج إعداد الطالب التي يُوجه فيها الطالب توجيهًا فرديًا في فترة التدريب والإعداد. ويتعرف من خلالها على خصائص المهنة ومهاراتها، ويكتسب فكرة عامة عن مقومات التخصص الناجح؛ ذلك من خلال المواقف الحقيقية التي يتعرض لها أثناء عمله مع زملائه والمؤسسة التي يكلف بها . ويتوقف نجاح الطالب في تدريبية إلى حد كبير على نوع الإعداد الذي يتلقاه، فالإعداد السليم للطالب يجعله ملمًا قادرًا على توظيف جميع المهارات والقدرات التي اكتسبها خلال هذا التدريب.

مشكلة الدراسة

لاحظ الباحثان من خلال التدريب الميداني وتواصلهم مع المؤسسات التدريبية المختلفة، ان عملية التدريب الميداني للطلبة لا تتم بصورة متكاملة، بسبب بعض المعوقات التي تواجه الطلبة اثناء عملية التدريب الميداني يحاول الباحثان كشف هذه المعوقات التي تقف عائق امام الطلبة، ومن اجل تلافيتها بطرق سليمة ولتجاوز السلبيات التي قد تفاجىء الطلبة اثناء عملية التدريب الميداني، وبالتالي يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي الآتي:

ما المعوقات التي تواجه الطلبة بالتدريب الميداني بالمعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس والمعيرين ؟

أهمية الدراسة

تتبع أهمية هذا الدراسة من خلال ما يستخلص من نتائج وتوصيات علمية يمكن الاستفادة منها في موضوع المعوقات التي تواجه الطلبة بالتدريب الميداني بالمعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة ، وكذلك اثرء المكتبة العلمية حول هذا الموضوع خصوصا ما يتعلق بالبيئة الليبية.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الهدف الاتي وهو التعرف على المعوقات التي تواجه الطلبة بالتدريب الميداني بالمعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس والمعيرين كما يسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على مستوى التدريب الميداني لدى الطلبة قيد الدراسة.
2. التعرف على مصادر المعوقات التي يتعرض لها طلبة التدريب الميداني قيد الدراسة .
3. التعرف على فروق بين مستوى التدريب الميداني للطلبة ومصادر المسببة للمعوقات قيد الدراسة .

فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية الأولى

توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مستوى التدريب الميداني والمعوقات المدركة (الطلبة انفسهم، المشرف، المؤسسة، الادارة) التي تواجه الطلبة قيد الدراسة.

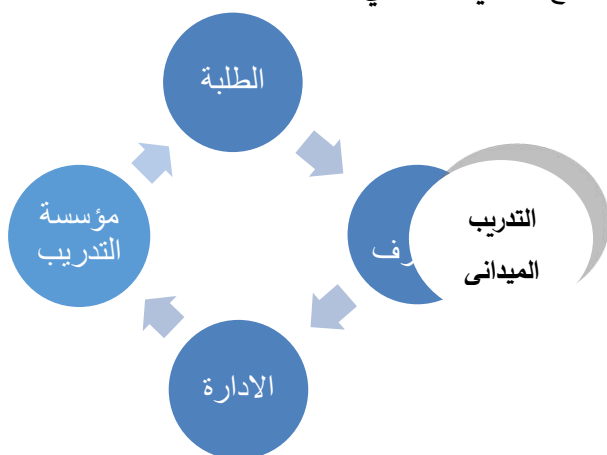
وتتفرع منها الفرضيات الفرعية الآتية:

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مستوى التدريب الميداني والمعوقات المدركة (الطلبة (قيد الدراسة.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مستوى التدريب الميداني والمعوقات المدركة (المشرف) قيد الدراسة.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مستوى التدريب الميداني والمعوقات المدركة (المؤسسة) قيد الدراسة.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مستوى التدريب الميداني والمعوقات المدركة (الادارة) قيد الدراسة.

متغيرات الدراسة

تتمثل متغيرات الدراسة في الآتي:

- المتغير المستقل: المعوقات التي تواجه الطلبة وتتفرع عنه مجموعة من المتغيرات الفرعية المستقلة وهي: الطلبة، المشرف الميداني، مؤسسة التدريب الميداني، الادارة) .
- المتغير التابع: التدريب الميداني.



حدود الدراسة

- **الحدود البشرية:** تم تطبيق هذا الدراسة لأعضاء هيئة التدريس والمعنيين بالمعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة.
- **الحدود المكانية:** حدود الدراسة هي المعهد العالي للعلوم والتقنية بمدينة ترهونة .
- **الحدود الزمنية:** كانت خلال عام 2023 بعون الله.
- **الحدود الموضوعية:** تتمثل في الدراسة المعوقات التي تواجه طلبة التدريب الميداني من خلال الآتية: (الطلبة انفسهم ، المشرف الميداني، مؤسسة التدريب الميداني، الادارة) .

مصطلحات الدراسة

- 1- **المعوقات:** هو مجموعة المشاكل التي يتعرض لها الطالب في اثناء تنفيذ التدريب الميداني، وتتمثل في هذه الدراسة في الاتي (الطلبة انفسهم ، المشرف الميداني، مؤسسة التدريب الميداني، الادارة) .
- 2- **التدريب الميداني:** هو احد المقررات يدرسها الطالب في الفصل الاخير وينفذ وفق خطة منظمة خلال فترة زمنية (فصل دراسي) ويمارس فيه الطالب المتدرب مجموعة من المتطلبات التي يجب ان يقوم بها تحت اشراف عضو هيئة تدريس.
- 3- **عضو هيئة التدريس :** كل من يحمل مؤهلا علميا عاليا في احد مجالات العلوم الأساسية التطبيقية أو الإنسانية ويشغل أحد الدرجات العلمية (معيد، ومحاضر مساعد، ومحاضر، وأستاذ مساعد، وأستاذ مشارك، وأستاذ) (المادة 167، قرار 501) .

الدراسات السابقة

- 1- دراسة خليل ابراهيم الهلالات (2015) بعنوان " معوقات التدريب الميداني لدى طلبة العمل الاجتماعي في الجامعة الاردنية" هدفت الدراسة الى تعرف معوقات التدريب الميداني لدى طلبة العمل الاجتماعي في الجامعة الأردنية، وبيان ما إذا كانت هناك فروقات في المعوقات تعود إلى جنس الطلبة، والمستوى الدراسي، ومستوى التدريب الميداني، ولتحقيق ذلك، تم إجراء دراسة وصفية تحليلية باستخدام منهج المسح الاجتماعي. وتكون مجتمع الدراسة من طلبة العمل الاجتماعي المسجلين لمادتي التدريب الميداني 2 و3 للفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2013/2014م، البالغ عددهم (66) طالباً وطالبة، وتم إعداد استبانة من أربعة أبعاد، تحتوي على (40) فقرة. طبقت الدراسة الأساليب الإحصائية البسيطة والمتقدمة كاختبار تحليل التباين لبيان الفروق والدلالات الإحصائية للمتغيرات

بينت نتائج الدراسة أن معوقات التدريب الميداني لدى طلبة العمل الاجتماعي التي تعود إلى الطلبة أنفسهم وللمشرفين الأكاديميين جاءت بمستوى منخفض، وأما المعوقات المرتبطة بالمشرف الميداني ومؤسسة التدريب فقد جاءت بمستوى متوسط، وأن أعلى المعوقات درجة هي تلك المرتبطة بالمشرفين الميدانيين، وأقلها المرتبطة بالمشرفين الأكاديميين. كما بينت الدراسة أن ذات دلالة إحصائية للمعوقات التي تواجه طلبة المعوقات بشكل عام جاءت بمستوى متوسط، وأظهرت الدراسة أن هناك فروقا التدريب الميداني تعود إلى متغير الجنس لصالح الاناث، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للمعوقات التي تعود إلى متغير المستوى الدراسي ومتغير مستوى التدريب الميداني.

2- دراسة مها محمد مستريحي (2020) بعنوان " معوقات التدريب الميداني من وجهة نظر طالبات كليات التربية في الجامعات السعودية" هدفت الدراسة الى التعرف على معوقات التدريب الميداني التي تواجه الطالبات في كلية التربية في الجامعات السعودية من وجهة نظرهم، وبيان ما إذا كانت هذه المعوقات تعود الى الطالب نفسه، أو الى المشرف الاكاديمي، أو الى المعلم المتعاون، أم الى المدرسة، ولتحقيق ذلك تم إجراء دراسة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. وتكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات التدريب الميداني في كلية التربية في جامعة حائل وفروعها المسجلين لمادة التدريب الميداني للفصلين الدراسيي الاول والثاني من العام الجامعي 2018/2019م، البالغ عددهم (4935) طالبة وتم اختيار عينة مكونة من (495) لإجراء الدراسة، وتم إعداد استبانة من أربعة أبعاد، تحتوي على (28) فقرة، طبقت الدراسة الاساليب الاحصائية البسيطة والمتقدمة كاختبار تحليل التباين لبيان الفروق والدلالات الاحصائية للمتغيرات، بينت نتائج الدراسة أن معوقات التدريب الميداني في كلية التربية في الجامعات السعودية التي تعود الى الطلبة أنفسهم وللمشرفين الاكاديميين جاءت بمستوى متوسط، وأما المعوقات المترتبة بالمشرف الميداني والمدرسة فقد جاءت بمستوى مرتفع، وأن أعلى المعوقات درجة هي تلك المرتبطة بالمشرفين الميدانيين، وأقلها المترتبة بالمشرفين الاكاديميين، كما بينت الدراسة أن المعوقات بشكل عام جاءت بمستوى متوسط.

3- دراسة زردة حسن شبيطة، محمد بسام ابوعلبة (2022) بعنوان "المعوقات التدريبية التي تواجه طلبة التدريب الميداني في تخصص الخدمة الاجتماعية فرع قفيلية بجامعة القدس المفتوحة"، هدفت هذه الدراسة للتعرف على المعوقات التدريبية التي تواجه طلبة التدريب الميداني في ظل انتشار فيروس كورونا ، حيث استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي ، وقاما بتوزيع استبيان على طلبة التدرسيين الميدانية (1،2،3،4) في جامعة القدس المفتوحة فرع قفيلية ، للتعرف من خلال على المعوقات التدريبية التي تواجه طلبة التدريب الميداني في ظل انتشار فيروس

كورونا . وتوصل الباحثان من خلال نتائج الدراسة ، أن النسبة المئوية لاستجابة على كل المجالات جاءت متوسطة بدلالة النسبة المئوية (34.69 %) بينما كانت الاستجابات مرتفعة على المجال الثاني المعوقات المؤسسية التي تواجه طلبة التدريب الميداني بنسبة وصلت (70.53%) ويعزو الباحثان ذلك إلى اتساع الحالة الوبائية بسبب انتشار فيروس كورونا قد شكلت عائقا للطلبة في المؤسسات الاجتماعية، بينما كانت متوسطة على المجال الاول المعوقات التدريبية المرتبطة بطلبة التدريب الميداني حيث كانت نسبتها المئوية (13.68%) ويعزو الباحثان ذلك أنه كان لدى أغلب الطلبة الرغبة باستكمال التدريب الميداني لاكتساب المهارات اللازمة رغم إجراءات السلامة العامة والمتبعة بسبب فيروس كورونا والالتزام بها .

4- دراسة غازي طاشمان، حسين المستريحي (2019) بعنوان " المشكلات التي تواجه طلبة التربية العلمية في جامعة الاسراء في اثناء فترة التدريب الميداني " هدفت الدراسة الى التعرف على المشكلات التي تواجه طلبة التربية العلمية في تخصصي معلم صف وتربية طفل في جامعة الاسراء في اثناء فترة التدريب الميداني، ولتحقيق هدف الدراسة تم تصميم استبانة مكونة من خمسة مجالات تشتمل على (50) فقرة، تم تطبيقها على عينة بلغ عددها (71) طالبا وطالبة، من طلبة كلية العلوم التربوية في تخصصي معلم صف وتربية طفل، واطهرت النتائج بعد التحليلات الاحصائية ان ابرز المشكلات التي تواجه طلبة التربية العملية (الميداني) بالترتيب تتصل بطبيعة برنامج التربية العملية والمعلم المتعاون والمدرسة المتعاونة وعمليات التدريس الصفي والمشرف الاكاديمي، وكما اظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائية تعزى الى التخصص في المشكلات المتصلة بطبيعة برنامج التربية العملية والمعلم المتعاون وعمليات التدريس الصفي لصالح تخصص معلم الصف في حين كانت الفروق في المشكلات المتصلة بالمدرسة المتعاونة لصالح تخصص تربية الطفل / كما اظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائيا تعزى الى معدل التراكمي في المشكلات المتصلة بعمليات التدريس لصالح الطلبة الذين بلغ معدلهم التراكمي جيد جدا على الطلبة الذين بلغ معدلهم امتياز ومقبول ووجود فروق في المشكلات المتصلة بالمعلم المتعاون والمدرسة المتعاونة ولصالح المعدل التراكمي جيد جدا على المقبول في حسين اظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائيا تعزى للجنس.

5- دراسة خالد عبدالرحمن احمد، واخرين (2021) بعنوان " القصور لدى أقسام المحاسبة بالجامعات اليمينية في التدريب الميداني للطلبة :المسببات والانعكاسات على جودة المخرجات المحاسبية" هدفت الدراسة إلى تشخيص حالة القصور لدى أقسام المحاسبة بالجامعات اليمينية في التدريب الميداني للطلبة، من حيث؛ المسببات، وانعكاسات ذلك القصور على جودة مخرجاتها

المحاسبية، ولتحقيق المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة عشوائية بسيطة قوامها (37) عضوا من أعضاء هيئة التدريس ومساعدتهم في أقسام المحاسبة مشمولة بالدراسة، وبعد تحليل البيانات كشفت الدراسة عن وجود مسببات ذات صلة ب(البرامج الأكاديمية للأقسام، المشرفين الأكاديميين، جهات التدريب) أدت إلى قصور لدى تلك الأقسام في التدريب الميداني للطلبة، كما أثبتت الدراسة وجود أثر انعكاس سلبي معنوي عند مستوى دلالة من القصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة على جودة مخرجاتها، وفسرت من التغير في جودة المخرجات، كما أظهرت الدراسة وجود أثر سلبي معنوي من تلك المسببات ذات الصلة بالبرامج الأكاديمية، والمشرفين الأكاديميين على جودة المخرجات المحاسبية، أما المسببات ذات الصلة بجهات التدريب فقد وجد منها أثر سلبي على جودة المخرجات المحاسبية، إلا أن ذلك أثر جاء غير معنوي عند مستوى دلالة)

الجانب النظري:

تعريف التدريب الميداني :

لقد تعددت مفاهيم التدريب الميداني واختلفت وفقاً للتخصص، ودراسته من قبل الباحثين والكتاب الذين تناولوا هذا الموضوع، فلا يوجد هناك تعريف محدد ودقيق لهذا المفهوم يتفق عليه الجميع. ومرد ذلك الاختلاف أساساً إلى ارتباط مفهوم التدريب الميداني بكثير من العلوم المتباينة والمختلفة مثل الطب وعلم النفس وعلم الاجتماع والعلوم الإدارية؛ الأمر الذي تنعكس معه نظرة هؤلاء الكتاب والباحثين لمفهوم التدريب ، وذلك بحكم تباين التخصصات ، وتنوع الأفكار والآراء واختلاف طريقة تناولهم ودراستهم لموضوع التدريب الميداني وكذلك خصوصية أساليب التدريب الميداني لكل تخصص؛ إلا أنهم يتفقوا على أن كل تخصص أو مهنة تحتاج إلى تدريب ميداني وله عدة مكونات منها (الطلبة ، المشرف الميداني ، مؤسسة التدريب، وعضو هيئة التدريس) .

التدريب الميداني: هو العملية التي يتم من خلالها الممارسة الميدانية ويستخدم فيها أسس متعددة مستهدفة مساعدة الطالب على استيعاب المعرف وتزويده الخبرات الميدانية ، وإكسابه المهارات الفنية وتعديل سمات شخصيته بما يؤدي إلى تنمية مهنية عن طريق ربط الجانب النظري التطبيقي من خلال الالتزام بمنهج وخطة تطبيقية في المؤسسات التدريبية (ابوفارة 2003، ص 55) .
وبهذه الدراسة مفهوم التدريب الميداني لتخصصات التعليم التقني والفني بأنه (نشاط تعليمي يمارسه الطالب ممارسة فعلية داخل مؤسسة اعمال حقيقية، وذلك بتنفيذ عملا او اكثر من الاعمال التقنية او الفنية اللازمة لاكسابه خصائص الطالب المؤهل) .

التعريف الاجرائي للتدريب الميداني لطلاب الكليات والمعاهد التقنية والفنية هو نشاط عملي ينفذ وفق خطة وجدول مدروس ومنظم خلال فترة زمنية محددة (فصل دراسي) تتوافق ومتطلبات الاقسام المختلفة ، يمارس الطالب خلال التدريب الميداني عملية التدريب التي يضع متطلباتها وقواعدها العامة أعضاء هيئة التدريس والهيئات المتعاونة حيث يطبق الطالب الجوانب النظرية التي درسها لتحقيق أهداف التدريب الميداني ببرنامجه الدراسي

اهمية التدريب الميداني :

ان عملية التدريب الميداني لا يمكن ان تخلق الانسان الواعي ولكنها فرصة ذهبية تتيح للأفراد الانتقال من مستواهم الحالي الى مستوى افضل بشرط ات تتوافر لدى المتدرب عناصر القدرة والرغبة في التعلم وتتضح اهمية التدريب التقني والمهني من النقاط التالية (غنيم،2018،ص21).

1- يساهم التدريب التقني والفني في رفع مستوى كفاءة الانتاج كما ونوعا عن طريق زيادة مهارات الافراد.

2- يساهم التدريب التقني والفني في تقليل الحاجة الى الاشراف المباشر فالشخص المدرب يستطيع السيطرة على نفسه.

3- يساهم التدريب التقني والفني في العمل على تخفيض معدل حدوث الحوادث واصابات العمل.

4- يساهم التدريب التقني والفني في تكوين اتجاهات عمل ايجابية.

5- يعمل المتدرب على تحقيق الاستقرار والمرونة في اعمال المنظمة.

أهداف التدريب الميداني

ان الهدف من التدريب الميداني هو تحقيق النمو المهني والشخصي لطلاب التدريب وذلك من خلال اكسابهم الخبرات الميدانية والمهارات الفنية والسمات الشخصية ، ان هذه العملية يفترض ان تتم من خلال منهج تدريبي واضح بالنسبة لكل المشاركين فيها، حتى يعرف كل مشارك دوره ومسؤوليته تجاه هذه العمل، حيث ان التدريب الميداني يستلزم وجود اشراف مستمر حتى يضمن تحقيق اهدافه، تتركز أهداف التدريب الميداني بوجه عام في التالي: (الفضالة،2003،ص)

1. اكساب الطلاب الخبرة العملية والتدريبية قبل التخرج.
2. احتكاك الطلاب المباشر ببيئة العمل والتعرف عن قرب على سوق العمل.
3. تدعيم الدراسة النظرية لدى الطلاب من خلال التطبيق العملي والتدريب وكتابة التقارير .
4. تدريب الطلاب على تحمل المسؤولية والنقيد بالمواعيد واحترام اللوائح والقوانين .
5. تدريب الطلاب على العمل ضمن مجموعات عمل وحسن التعامل مع الآخرين .
6. تمكين المؤسسات الخاصة والأهلية للتعرف على مهارات الطلاب واستقطابهم للتوظيف .

7. إطلاع المؤسسات التعليمية على متطلبات سوق العمل وبالتالي يتم تحديث الخطط الدراسية والعملية التعليمية واستحداث خطط دراسية تلبي متطلبات سوق العمل والاحتياجات المجتمعية.
8. إتاحة الفرصة لتبادل الخبرات وفتح قنوات التعاون بين المؤسسات التعليمية وجهات التدريب.
9. خدمة المجتمع باشتراك الطلاب في تقديم خدمات للمؤسسات الحكومية والأهلية.

عناصر عملية التدريب الميداني:

تتنوع اساليب التدريب الميداني، وذلك بتنوع مجالات الممارسة وطبيعة التخصص ومستوى البرنامج التدريبي ولكن يتفق الجميع على عناصر عملية التدريب الميداني والتي تتمثل في الاتي (الجندي، الناكوع، 2018، ص)

1- الطالب : ان الطلاب هم الفئة المستهدفة بتحقيق الكفاءة المهنية من خلال الجهود التي تبذلها المؤسسة فيما يتصل التدريب الميداني، ويمكن لكل الجهود ان تضيق اذا لم يتم الالتزام بما ينبغي من واجبات سلوكيات تستهدف تحقيق النمو وصقل الشخصية.

2- مؤسسة التدريب : تتعدد المفاهيم الخاصة بمؤسسات التدريب كلا حسب التخصص، ولكن يمكن القول بأنه احدى المؤسسات الانتاجية والخدمية ومهنية، يقضي فيها الطالب المتدرب فترة التدريب الميداني المحددة، التي تقوم بعملية توفير المعامل والاجهزة والادوات وغيرها، وتتولى مسئولية اتاحة الفرصة التعليمية امام الطلاب مع توجيههم بشكل مباشر لكل ما يؤدي الى نموهم المهني خلال فترة تواجدهم في المؤسسة وتعتبر هي دليل الطلاب وتساعدهم الى طرق اكتساب المهارات والتعرف على قدرات الطلاب وتوجههم لاكتساب الخبرات المحققة لأهداف التدريب الميداني (الحاج ، 2018، ص).

3- المشرف: هو عضو هيئة التدريس الذي يتولى مسؤولية الاشراف الفني على الطلبة المتدربين لتدريبهم والتوجيه والمساعدة لهم في تحقيق الاهداف المطلوبة ، وما يقوم به المشرف يختلف من مؤسسة الى اخرى بحسب مدى فاعلية مشرف المؤسسة ودرجة تعاونه وخبرته ويكون المشرف على صلة دائمة بالطلاب والمشرفين بالمؤسسات التدريب ويتحقق هذا التواجد الدوري بالمؤسسة بما يضمن عدم اقتصار ابعاد التدريب ومحتواه على حدود ما يتم بالفعل في تلك المؤسسة (السلطان، 2006، ص) .

الجانب العملي

منهجية الدراسة

• منهج الدراسة

- اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لذلك فإذا أردنا دراسة الوضع الراهن لظاهرة من الظواهر أو الظروف السائدة التي تخص مجموعة من البشر أو الأشياء أو الأحداث دون التدخل في متغيرات دراستها، وكما إنه يتناسب هذا المنهج مع طبيعة الدراسة وأهدافها، ومن أجل معرفة المعوقات التي تواجه طلبة التدريب الميداني بالمعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة.

مصادر البيانات و وسائل جمعها :

تمثلت مصادر البيانات التي اعتمدت عليها الدراسة في الآتي :

- المصادر الأولية: وهي ما تم الحصول عليه من بيانات أساسية تم جمعها ميدانياً، من خلال توزيع صحائف الاستبيان على مفردات عينة الدراسة والتي تم اختيارها وفقاً للأسس الإحصائية العلمية.
- المصادر الثانوية: وهي المسح المكتبي لأدبيات موضوع الدراسة من خلال الاضطلاع على الكتب والدوريات والمجلات والرسائل العلمية سواء كانت منشورة أو غير منشورة، وكذلك شبكة الإنترنت وغيرها .

• مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع اعضاء هيئة التدريس والمعيرين بالمعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة والبالغ عددهم (68) عنصراً.

• عينة الدراسة

يتم اختيار المسح الشامل حجمها (54) مفردة من جميع اعضاء هيئة التدريس والمعيرين بالمعهد قيد الدراسة ، وبنسبة (79 %) من حجم المجتمع الأصلي.

صحيفة الاستبيان:

قاما الباحثان بتصميم صحيفة الاستبيان بعد اطلاعه على مجمل الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة تم بناء هذه الصحيفة من جزئين:-

الجزء الأول: ويتعلق بالبيانات الشخصية.

الجزء الثاني: ويتعلق بالمعوقات التي تواجه طلبة التدريب الميداني بالمعهد والمتمثل في الآتي:-

- صعوبات لدى الطلبة انفسهم.

- صعوبات المشرف على التدريب الميداني.
- صعوبات المؤسسة الموجه اليها الطالب.
- صعوبات الادارة

وقد تم صياغة الأسئلة بحيث يمكن تحويل الإجابة عليها إلى قيم كمية على مقياس ليكرت الخماسي" الذي يأخذ المدى من 1 إلى 5 لأغراض التحليل الإحصائي وكما يلي:

جدول (2) مقياس ليكرت الخماسي

التصنيف	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
	5	4	3	2	1

وتعرض الباحثان نموذج الصحيفة المستخدمة في الجانب الميداني بالملحق رقم (2).

صدق وثبات الاستبيان:

1 . الصدق الظاهري للاستبيان

تم عرض الاستبيان على مجموعة من المختصين بمجال الدراسة وقد اخذ الباحثان بالملاحظات، وأجرى التعديلات المطلوبة وبهذا يكون قد تحقق صدق الاستبيان.

2 . ثبات الاستبيان:

بعد التأكد من صدق الاستبيان تم حساب معامل الثبات للاستبيان، باستخدام معادلة "سبيرمان - براون" للتجزئة النصفية، وبحجم عينة (ن= 10) وكان معامل الثبات يساوي (0.92)، الأمر الذي يشير إلى ارتفاع معامل الثبات، أي إنه ذو درجة مطمئنة من الثبات، مما يدل على ثبات الاستبيان، لأنه كلما اقترب معامل الثبات من الواحد الصحيح، كلما دل ذلك على ثبات الاستبيان.

جمع البيانات:

بعد التأكد من صدق وثبات الاستبيان تم توزيع الاستبيان على اعضاء هيئة التدريس والمعيرين، وبحجم (64) استمارة لجمع البيانات الخاصة بالدراسة، وبعد ذلك تم تجميعها من قبل الباحثان، وبلغ عدد الاستمارات التي وصلت إلى الباحثان (54) استمارة، وتعتبر نسبة الاستجابة نسبة مرتفعة، وبعد ذلك تم تدقيق تلك الاستمارات المستلمة من قبل الباحثان، ولم يتم استبعاد أي استمارة، ليصبح عدد الاستمارات الخاضعة للتحليل الإحصائي (54) استمارة وبنسبة حوالي (84%).

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لغرض إجراء المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة استخدمنا الباحثان الأساليب الإحصائية التالية:

- 1 . معامل "سبيرمان - براون" للتجزئة النصفية، وذلك لحساب معامل الثبات.
- 2 . التكرار والنسبة المئوية لوصف العينة المختارة.
- 3 . الوسط الحسابي لتحديد مستوى درجة الموافقة للمبحوثين.
- 4 . الانحراف المعياري لتحديد مدى التشتت بين إجابات المبحوثين.
- 5 . اختبار (t) لعينة واحدة، وذلك من أجل اختبار فروض الدراسة، وكانت نقطة الاختبار تساوي (3).

توزيع خصائص العينة:

إن الدراسة النظرية لا تكفي وحدها للوصول إلى الحقائق العلمية، لذا فضلا الباحثان في هذه الدراسة أن تلجأ للدراسة الميدانية، للوصول إلى أفضل النتائج، وقبل إجراء المعالجة الإحصائية للبيانات كان لا بد من التعرف على توزيع خصائص العينة وذلك من خلال حساب التوزيع التكراري والنسبي للمبحوثين وفق المتغيرات (الجنس ، العمر، المؤهل العلمي، التخصص، عدد سنوات الخدمة، عدد الدورات التدريبية)، وكانت النتائج على النحو التالي:

1 . الجنس :-

جدول (3) التوزيع التكراري والنسبي لمفردات مجتمع الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
إناث	18	33.30%
ذكور	36	66.70%
المجموع	54	100%

نلاحظ من الجدول السابق رقم (3)، أن التوزيع التكراري والنسبي لمفردات مجتمع الدراسة تمثلت في نسبة (33.30%) للإناث، ونسبة (67.70%) للذكور.

2 . العمر :

جدول (4) التوزيع التكراري والنسبي لمفردات مجتمع الدراسة حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 30 عاماً	19	35.15%
من 30 إلى 40 عاماً	18	33.30%
من 41 إلى أقل من 50 عاماً	10	18.60%
أكبر من 50 عاماً	7	12.95%
المجموع	54	100.00%

من خلال بيانات الجدول السابق رقم (4)، يتضح أن ما نسبته (35.15%) من مفردات مجتمع الدراسة تتراوح أعمارهم (أقل من 30)، وأن (33.30%) من مفردات مجتمع الدراسة أعمارهم (من 30 إلى أقل من 40 عاماً)، ويليهما من كانت أعمارهم (من 41 الى أقل من 50 عاماً)، وتمثل نسبة (18.60%)، والذين أعمارهم (أكبر من 50 عاماً)، وتمثل نسبة (12.95%).

1 . المؤهل العلمي

جدول (5) التوزيع التكراري والنسبي لمفردات مجتمع الدراسة حسب المؤهل العلمي

المؤهل التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
دبلوم عالي	17	31.45%
بكالوريوس او ليسانس	9	16.65%
ماجستير	21	38.95%
دكتوراه	7	12.95%
المجموع	54	100%

من خلال بيانات الجدول السابق رقم (5)، أن المؤهل العلمي ماجستير لمفردات مجتمع الدراسة هي النسبة الأعلى، فقد بلغ نسبتها (38.95%)، وان (12.95%) مؤهل دكتوراه، وهم فئة اعضاء

هيئة التدريس، وأن (31.45 %) من مفردات مجتمع الدراسة مؤهل دبلوم عالي، وان (16.65) مؤهل بكالوريوس او ليسانس وهم فئة المعيدين.

3. التخصص

جدول (6) التوزيع التكراري والنسبي لمفردات مجتمع الدراسة حسب التخصص

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
علوم ادارية ومالية	12	22.25%
هندسة مدنية ومعمارية	6	11.10%
ميكانيكا	5	9.25%
ميكاترونكس	5	9.25%
طاقات متجددة	4	7.40%
البيئة	4	7.40%
حاسوب	12	22.25%
تخصص اخر	6	11.10%
المجموع	54	100%

من خلال بيانات الجدول السابق رقم (6)، يتضح أن ما نسبته (22.25%) من مفردات مجتمع الدراسة تخصص علوم ادارية ومالية وحاسوب وهي النسبة المئوية الأبرز من بين النسب المئوية الأخرى، وأن (11.10 %) هندسة مدنية ومعمارية وتخصص اخر، يليها نسبة (9.25%) ميكانيكا وميكاترونكس، وأن (7.40%) طاقات متجددة والبيئة.

4. سنوات الخبرة :

جدول (7) التوزيع التكراري والنسبي لمفردات الدراسة حسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 6 سنوات	22	40.80
اكثر من 6 إلى 10 سنة	17	31.45
اكثر من 10 إلى 15 سنة	9	16.65
اكثر من 15 سنة	6	11.10
المجموع	54	%100

من خلال بيانات الجدول السابق رقم (7)، يتضح أن نسبة (40.80 %) من مفردات الدراسة مدة خبرتهم (أقل من 6 سنوات)، ونسبة (31.45%) خبرتهم (اكثر من 6 الي 10 سنوات)، ونسبة (16.65%) خبرتهم (اكثر من 10 إلى 15 سنة)، ونسبة (11.10%) خبرتهم (أكثر من 15 سنة).

تحليل البيانات وعرض النتائج:-

أجر الباحثان التحليل الإحصائي للبيانات، وذلك لتحديد مستوى درجة الموافقة للمبوحثين حول المعوقات التي تواجه طلبة التدريب الميداني، وذلك من خلال إيجاد الوسط الحسابي وباستخدام التوزيع التكراري والنسبي لإجابات المبوحثين، بالإضافة إلى الانحراف المعياري، واعتمد الباحثان في تحديد مستوى درجة الموافقة على المقياس المئوي، بعد تصنيفها إلى ثلاثة مستويات فقط وهي كما يلي:-

جدول (9) مستوى درجة الموافقة على المقياس المئوي

مستوى القياس لدرجة الموافقة	ضعيف	متوسط	عالي
مدى درجة الموافقة	1- 1.66	1.67 - 3.32	3.33 - 5

وكانت النتائج كما يلي :-

1 . تحديد المعوقات من طرف الطلبة، ولتحديد ذلك استخدمت الباحثان الوسط الحسابي، وذلك بعد إيجاد التوزيع التكراري والنسبي لإجابات المبحوثين، وكانت النتائج كما بالجدول الآتي:-
جدول (10) مستوى درجة الموافقة لإجابات المبحوثين حول المعوقات من طرف الطلبة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		العبارة	ت
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
.4688 0	.1 6851	31.5	17	68.5	37	0	0	0	0	0	0	برنامج التدريب الميداني بالمعهد غير واضحة	1
.5595 2	.1 6296	40.7	22	55.6	30	3.7	2	0	0	0	0	التدريب الميداني الذي أقوم بها في المعهد لا تتناسب مع طبيعة تخصصي	2
.8392 9	.1 7222	37	20	53.7	29	9.3	5	0	0	0	0	يطلب مني أداء أعمال متعددة في وقت واحد	3
.6781 0	.1 7407	37	20	53.7	29	7.4	4	1.9	1	0	0	وقت التدريب الميداني غير كافي	4
.9487 2	.1 9259	37	20	44.4	24	7.4	4	11.1	6	0	0	قلة التعاون الطلبة مع زملائهم في أداء التدريب الميداني	5
.7868 6	.1 8518	33.3	18	53.7	29	7.4	4	5.6	3	0	0	عدم التزام الطلبة ببرنامج التدريب الميداني	6
.8124 2	.2 0185	24.1	13	57.4	31	11.1	6	7.4	4	0	0	لا يتقبل الطلبة توجيهات المشرف	7
.7761 3	.2 0370	25.9	14	46.3	25	25.9	14	1.9	1	0	0	لا يسعى الطلبة الى اكتساب الخبرة من التدريب الميداني	8
.4651 3	1.895 5	31	234	52.8	399	11.5	87	4.7	36	0	0	جميع فقرات المحور معا	

من نتائج جدول (10) يتضح أن أعلى وسط حسابي للإجابات كان (2.185)، وقد وجد في الفقرة (يتقبل الطلبة توجيهات المشرف)، حيث كانت أعلى نسبة بـ(غير موافق) للمبحوثين بلغت (57.4%) على التوالي، تليها نسبة الإجابة بـ(غير موافق بشدة)، حيث بلغت (24.1%)، الأمر الذي يشير إلى أن المبحوثين غير موافقين وبمستوى متوسط على الطلبة لا يتقبلون توجيهات المشرف. كما تم حساب الانحراف المعياري لهذه الفقرة (0.81)، مما يشير إلى تقارب الإجابات بين المبحوثين. هذا كما بلغ أقل متوسط حسابي (1.62) للفقرة الخاصة بـ(التدريب الميداني الذي أقوم بها في المعهد تتناسب مع طبيعة تخصصي) حيث كانت أعلى نسبة بـ(غير موافق) وبلغت (55.6%)، تليها نسبة الإجابة بـ(غير موافق بشدة) وبلغت (40.7%) بانحراف معياري (0.55)، مما يؤكد عدم التشنت فيما بين إجابات المبحوثين. هذا ومن خلال المتوسط الحسابي لكافة الفقرات، فقد تبين إن المبحوثين غير موافقين وبمستوى متوسط على جميع الفقرات تحت هذا المحور، كما تبين أن نسبة الإجابة بالموافقة كانت من ضئيلة جدا إلى معدومة، مما يؤكد ضعف الاستفادة من التدريب الميداني يعود الى الطلبة، إلى جانب ذلك تبين بان كافة الفقرات بالجدول جاءت بانحرافات معيارية تتراوح ما بين (0.46 – 0.94)، مما يدل على عدم التشنت فيما بين إجابات المبحوثين على كافة النقاط بالمحور.

2. تحديد المعوقات من طرف المشرف، ولتحديد ذلك استخدمت الباحثان الوسط الحسابي، وذلك

بعد إيجاد التوزيع التكراري والنسبي لإجابات المبحوثين، وكانت النتائج كما بالجدول الآتي:-

جدول (11) مستوى درجة الموافقة لإجابات المبحوثين حول المعوقات من طرف المشرف

ت	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
1	عدم كفاية المهارات التدريب الميداني لدى المشرف	0	0	5	9.3	7	13	27	50	15	7.8	0370.2	.88941
2	غياب التخصص لدى المشرفين على التدريب الميداني	0	0	0	0	8	14.8	30	55.6	16	9.6	8518.1	.65610
3	يتم الرجوع لأكثر من مسئول عند الحاجة	0	0	3	5.6	4	7.4	29	53.7	18	3.3	8518.1	.78686

.81242	0185.2	2 4. 1	13	57.4	31	11.1	6	7.4	4	0	0	لا توجد متابعة مستمرة من قبل المشرف	4
.77613	0370.2	2 5. 9	14	46.3	25	25.9	1 4	1.9	1	0	0	لا يسعى المشرف لحل المشكلات التي تواجه طلبة التدريب الميداني	5
.83029	0925.2	2 2. 2	12	53.7	29	16.7	9	7.4	4	0	0	لا يفهم المشرف لطبيعة التدريب الميداني	6
.71056	7962.1	3 5. 2	19	51.9	28	11.1	6	1.9	1	0	0	قلة عقد المشرف اجتماعات تمهيدية لطلبة التدريب الميداني	7
.86330	1666.2	2 0. 4	11	51.9	28	18.5	1 0	9.3	5	0	0	بعض التكاليف للمشرف لا تتطابق مع المؤهل والتخصص	8
.93087	0370.2	3 1. 5	17	42.6	23	16.7	9	9.3	5	0	0	عدم كفاية المهارات التدريب الميداني لدى المشرف	9
.46513	1.8955	3 1	23 4	52.8	39 9	11.5	8 7	4. 7	36	0	0	جميع فقرات المحور معا	

من نتائج جدول (11) يتضح أن أعلى وسط حسابي للإجابات كان (2.16)، وقد وجد في الفقرة (بعض التكاليف للمشرف تتطابق مع المؤهل والتخصص)، حيث كانت أعلى نسبة بـ(غير موافق) للمبحوثين بلغت (53.7 %) على التوالي، تليها نسبة الإجابة بـ(غير موافق بشدة)، حيث بلغت (22.2 %)، الأمر الذي يشير إلى أن المبحوثين غير موافقين وبمستوى متوسط على أن تكليف المشرف يتطابق مع المؤهل العلمي و التخصص. كما تم حساب الانحراف المعياري لهذه الفقرة (0.86)، مما يشير إلى تقارب الإجابات بين المبحوثين. هذا كما بلغ أقل متوسط حسابي (1.79) للفقرة الخاصة بـ(عقد المشرف اجتماعات تمهيدية لطلبة التدريب الميداني) حيث كانت أعلى نسبة بـ(غير موافق) وبلغت (51.9 %)، تليها نسبة الإجابة بـ(غير موافق بشدة) وبلغت (35.2 %) بانحراف معياري (0.71)، مما يؤكد عدم التنشت فيما بين إجابات المبحوثين. هذا ومن خلال المتوسط الحسابي لكافة الفقرات، فقد تبين إن المبحوثين غير موافقين وبمستوى متوسط على جميع الفقرات تحت هذا المحور، كما تبين أن نسبة الإجابة بالموافقة كانت من ضئيلة جدا إلى معدومة،

مما يؤكد ضعف الاستفادة من التدريب الميداني يعود الى المشرف . إلى جانب ذلك تبين بان كافة الفقرات بالجدول جاءت بانحرافات معيارية تتراوح ما بين (0.65 - 0.94)، مما يدل على عدم التشتت فيما بين إجابات المبحوثين على كافة النقاط بالمحور. هذا كما أن أعلى نسب من هؤلاء المبحوثين كانت إجاباتهم على هذه الفقرات بـ(غير موافق) ومن نتائج جميع فقرات المحور معا يتبين أن قيمة الوسط الحسابي بلغت (1.89) لإجابات المبحوثين حول صعوبات التدريب الميداني يعود الى المشرف، حيث جاءت أعلى نسبة للإجابة بـ(غير موافق)، وبلغت (52.8 %)، تليها نسبة الإجابة بـ(غير موافق بشدة)، وبلغت (31 %)، أما نسبة الإجابة ببقية الخيارات فقد بلغت جميعها أقل من (12 %). هذا وإن قيمة المتوسط الحسابي لإجابات المبحوثين حول هذا المحور يشير إلى مستوى متوسط من الموافقة على محور صعوبات التدريب الميداني يعود من خلال المشرف. كما تم حساب الانحراف المعياري للإجابات وقدره (0.46)، مما يدل على عدم التشتت فيما بين إجابات المبحوثين.

3 . تحديد مستوى درجة موافقة المبحوثين حول صعوبات مؤسسة التدريب، ولتحديد ذلك استخدمنا الباحثان الوسط الحسابي، وذلك بعد إيجاد التوزيع التكراري والنسبي لإجابات المبحوثين، وكانت النتائج كما بالجدول الآتي:

جدول رقم (12) مستوى درجة الموافقة لإجابات المبحوثين حول صعوبات مؤسسة التدريب

ت	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		الانحراف المعياري
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
1	يكلف الطلبة بأعمال التدريب الميداني	7	13	4	7.4	4	7.4	29	53.7	10	18.5	2.5924
2	سعة المؤسسة تتناسب مع عدد الطلبة	2	3.7	7	13	8	14.8	27	50	10	18.5	2.3332
3	يتم اختيار مؤسسات التدريب الميداني بعناية	3	5.6	6	11.1	10	18.5	18	33.3	17	31.5	2.2592

.93	1.9074	35.2	19	50	27	5.6	3	7.4	4	1.9	1	4	تسمح المؤسسة للطلبة بالاطلاع على الملفات والسجلات
.82	1.9259	31.5	17	50	27	13	7	5.6	3	0	0	5	توفر استعدادات لدى المؤسسة لاستقبال الطلبة
.85	1.9814	31.5	17	44.4	24	18.5	10	5.6	3	0	0	6	يتم توفير المؤسسة اماكن لممارسة التدريب الميداني
.89	1.8703	40.7	22	37	20	16.7	9	5.6	3	0	0	7	يتم التواصل بين المؤسسة والطلبة
.92	1.8888	40.7	22	35.2	19	20.4	11	1.9	1	1.9	1	8	تقوم المؤسسة بتذليل المعوقات التي تواجه طلبة التدريب الميداني
.62	2.3374	31.5	153	43.4	211	14.8	72	7.0	34	3.3	16		جميع فقرات المحور معا

من نتائج جدول (11) تبين أن أعلى وسط حسابي كان (2.59) للفقرة (يكلف الطلبة باعمال التدريب الميداني)، حيث جاءت أعلى نسبة للإجابة بـ(غير موافق) اذ بلغت (53.7%) تليها نسبة الإجابة بـ(غير موافق بشدة) وبلغت (18.5%)، كما تم حساب الانحراف المعياري للإجابات وكانت قيمته (2.59)، مما يدل على عدم تباعد إجابات المبحوثين، ويليهما فقرة (سعة المؤسسة تتناسب مع عدد الطلبة)، حيث جاءت هذه الفقرة أيضا بمتوسط حسابي قدره (2.33) وبانحراف معياري (1.05)، كما أن أعلى نسبة لإجابة المبحوثين على هذه الفقرة كانت بـ(غير موافق) حيث بلغت أيضا (50%)، الأمر الذي يؤكد عدم موافقة المبحوثين وبمستوى متوسط من الموافقة على ضعف التدريب الميداني يعود الى المؤسسة التدريب، من نتائج جميع فقرات المحور معا يتضح أن قيمة الوسط الحسابي يساوي (2.33) بانحراف معياري قدره (0.62) لإجابات المبحوثين حول صعوبات التدريب الميداني من خلال المؤسسة التدريب، حيث جاءت أعلى نسبة للإجابات بـ(غير موافق) وبلغت (43.4%)، وقد جاءت نسبة الإجابة بـ(غير موافق بشدة) بقيمة (31.5%)، بينما بلغت نسبة الإجابة للمبحوثين بـ(موافق بشدة)، (3.3%)، وهي أدنى نسبة، الأمر الذي يشير إلى مستوى متوسط من الموافقة للمبحوثين على محور صعوبات التدريب الميداني تعود الى المؤسسة التدريب .

4. تحديد مستوى درجة موافقة المبحوثين حول صعوبات التدريب الميداني تعود الى الإدارة، ولتحديد ذلك استخدم الباحثان الوسط الحسابي، وذلك بعد إيجاد التوزيع التكراري والنسبي لإجابات المبحوثين، وكانت النتائج كما بالجدول الآتي:-

جدول (12) مستوى درجة الموافقة لإجابات المبحوثين حول التدريب الميداني يعود الى الإدارة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		العبارة	ت
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
1.0355 3	2777.2	24.1	13	40.7	22	20.4	11	13	7	1.9	1	توفر إدارة المعهد الأجهزة المطلوبة والمعدات المناسبة لأداء العمل .	1
.98770	0740.2	29.6	16	44.4	24	18.5	10	3.7	2	3.7	2	الإضاءة مناسبة في المعهد .	2
1.1102 7	1851.2	27.8	15	40.7	22	16.7	9	14.9	8	0	0	قلة الضوضاء في مكان العمل	3
.94151	9814.1	33.3	18	44.4	24	14.8	8	5.6	3	1.9	1	هناك اهتمام بالنظافة في المعهد .	4
.75351	8703.1	31.5	17	53.7	29	11.1	6	3.7	2	0	0	يوجد نظام جيد للسلامة المهنية للعاملين في المعهد .	5
1.0996 8	1111.2	74.1	14	20.4	29	11.1	5	5.6	3	5.6	3	وجود الاثاث والتجهيزات لطبيعة عملي	6
1.2349 7	2777.2	31.5	17	33.3	18	20.4	11	5.6	3	9.3	5	توجد المساحات لتطبيق الجانب العملي	7
.81650	1111.2	22.2	12	50	27	22.2	12	5.6	3	0	0	نظام التهوية والتدفئة ملائم في مكان العمل	8
.7346 7	5052.0	30.3	180	45.3	269	14.8	88	6.7	40	2.9	17	جميع فقرات المحور معا	

من نتائج جدول (12) تبين أن أعلى وسط حسابي قدره (2.27) للفقرتان رقم (1،7)، على التوالي (توفر إدارة المعهد الأجهزة المطلوبة والمعدات المناسبة لأداء العمل .)، (توجد المساحات لتطبيق الجانب العملي)، حيث جاءت أعلى نسب للإجابات بـ(غير موافق) إذ بلغت (40.7، 33.3%) على التوالي، وبانحراف معياري قيمته (1.03، 1.23)، مما يدل على عدم وجود تشتت فيما بين إجابات المبحوثين. وتدل هذه النتائج على مستوى متوسط من موافقة المبحوثين على إن صعوبات التدريب الميداني يعود الى الإدارة، هذا كما بلغ أقل وسط حسابي وقدره (1.81)، للفقرة رقم (5)، (يوجد نظام جيد للسلامة المهنية للعاملين في المعهد .)، حيث كانت أعلى نسبة للإجابات بـ(غير موافق) إذ بلغت (53.7%) ، تليها نسبة الإجابة بـ(غير موافق بشدة) وبلغت (31.5%)، كما قيم الانحراف المعياري لكافة الإجابات تدل على عدم تباعد إجابات المبحوثين، هذا وان قيم أوساطها الحسابية تدل على ان المبحوثين غير موافقين وبمستوى متوسط على ان صعوبات التدريب الميداني يعود من خلال الإدارة، من نتائج جميع فقرات المحور معا يتضح أن قيمة الوسط الحسابي تساوي (2.05) وبانحراف معياري قدره (0.73) لإجابات المبحوثين حول مستوى الموافقة على النقاط الخاصة بالمعوقات التدريب الميداني تعود للإدارة، حيث جاءت أعلى نسبة للإجابة بـ(غير موافق) وبلغت (45.3%) تليها نسبة الإجابة بـ(غير موافق بشدة) وبلغت (30.3%)، الأمر الذي يدل على مستوى متوسط من الموافقة للمبحوثين حول أهمية دعم الإدارة المشرفة على التدريب الميداني، كما أن قيمة الانحراف المعياري تشير إلى عدم وجود تشتت بين إجابات المبحوثين.

اختبار فرضيات الدراسة:

أ : لاختبار الفرضية الفرعية الأولى للدراسة (ضعف التدريب الميداني يعود للطلبة انفسهم)، استخدم الباحثان اختبار (t) لعينة واحدة باستخدام برنامج Minitab14 ، وهو اختبار يتعلق بمتوسط واحد، وعليه

سنختبر الفرضية الصفرية (H_0) $H_0: M < 3$

ضد الفرضية البديل (H_1) $H_1: M > 3$

حيث يتم مقارنة متوسط المجتمع عند مستوى القيمة (3) باعتبارها تمثل قيمة الاختبار عند مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$)، وكانت النتائج كما في جدول (14) الأتي:

جدول (14) نتائج اختبار (t) حول المتوسط العام لإجابات المبحوثين على محور المعوقات التدريب الميداني تعود الى الطلبة انفسهم

احتمال الدلالة P	95 % فترة الثقة لفرق بين وسطين		اختبار t	الفرق بين المتوسطين	الخطأ المعياري للمتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط
	الحد الأدنى	الحد الأعلى					
0.000	1.76	2.02	29.94	1.11	0.633	0.46	1.89

من نتائج جدول (14) تبين أن قيمة (t) تساوى (29.94) باحتمال دلالة (P= 0.000)، وبما أن احتمال الدلالة (P) أصغر من مستوى المعنوية (α = 0.05)، كما ان القيمة (3) لا تقع فيما بين الحد الأدنى والأعلى لفترة الثقة، لذلك نرفض الفرضية الصفرية (H0)، ونقبل الفرضية البديلة (H1) عند مستوى المعنوية (α = 0.05)، أي أننا اتخذنا القرار بقبول الفرضية البديلة بمعنى أن ضعف التدريب الميداني يعود إلى الطلبة انفسهم. أي أن متوسط توفر المعلومات للمبحوثين عن صعوبات التدريب الميداني تعود لطلبة انفسهم هو أكبر من (3)، الأمر الذي يؤكد أن ضعف التدريب الميداني يعود الى الطلبة انفسهم.

ب : لاختبار الفرضية الفرعية الثانية للدراسة (ضعف التدريب الميداني يعود للمشرف)، استخدمنا الباحثان اختبار (t) لعينة واحدة باستخدام برنامج Minitab14، وهو اختبار يتعلق بمتوسط واحد، وعليه

$$H_0: M < 3 \quad (\text{H}_0 \text{ الفرضية الصفرية})$$

$$H_1: M > 3 \quad (\text{H}_1 \text{ الفرضية البديل})$$

حيث يتم مقارنة متوسط المجتمع عند مستوى القيمة (3) باعتبارها تمثل قيمة الاختبار عند مستوى المعنوية (α = 0.05)، وكانت النتائج كما في جدول (15) الأتي:

جدول (15) نتائج اختبار (t) حول المتوسط العام لإجابات المبحوثين على محور المعوقات التدريب الميداني تعود الى المشرف

احتمال الدلالة P	95 % فترة الثقة لفرق بين وسطين		اختبار t	الفرق بين المتوسطين	الخطأ المعياري للمتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط
	الحد الأعلى	الحد الأدنى					
0.000	2.50	2.16	27.42	0.67	0.85	0.62	2.33

من نتائج جدول (15) تبين أن قيمة (t) تساوي (27.42) باحتمال دلالة (P= 0.000) ، وبما أن احتمال الدلالة (P) أصغر من مستوى المعنوية (α = 0.05) وأن القيمة (3) لا تقع فيما بين الحد الأدنى والأعلى لفترة الثقة فنقبل الفرضية البديلة (H1)، أي أن ضعف التدريب الميداني يعود للمشرف. أي أن متوسط توفر المعلومات للمبحوثين عن المعوقات التدريب الميداني تعود للمشرف هو أكبر من (3)، الأمر الذي يؤكد أن ضعف التدريب الميداني يعود للمشرف.

ج : لاختبار الفرضية الفرعية الثالثة للدراسة (ضعف التدريب الميداني يعود للمؤسسة)، استخدمنا الباحثان اختبار (t) لعينة واحدة باستخدام برنامج Minitab14 ، وهو اختبار يتعلق بمتوسط واحد، وعليه

سنختبر الفرضية الصفرية (H0) $H_0: M < 3$

ضد الفرضية البديل (H1) $H_1 : M > 3$

حيث يتم مقارنة متوسط المجتمع عند مستوى القيمة (3) باعتبارها تمثل قيمة الاختبار عند مستوى المعنوية (α = 0.05) ، وكانت النتائج كما في جدول (16) الأتي:

جدول (16) نتائج اختبار (t) حول المتوسط العام لإجابات المبحوثين على محور المعوقات التدريب الميداني تعود الى المؤسسة

احتمال الدلالة P	95 % فترة الثقة		اختبار t	الفرق بين المتوسطين	الخطأ المعياري للمتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط
	الحد الأعلى	الحد الأدنى					
0.000	2.25	1.85	20.51	0.95	0.09	0.73	2.05

من نتائج جدول (16) تبين أن قيمة (t) تساوى (20.51) باحتمال دلالة (P= 0.000) ، وبما أن احتمال الدلالة (P) أصغر من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$)، وأن القيمة (3) لا تقع فيما بين الحد الأدنى والأعلى لفترة الثقة فنقبل الفرضية البديلة (H1)، أي أن مدى ضعف التدريب الميداني يعود الى المؤسسة التدريب. أي أن متوسط توفر المعلومات للمبحوثين عن المعوقات التدريب الميداني تعود للمؤسسة التدريب هو أكبر من (3)، الأمر الذي يؤكد أن ضعف التدريب الميداني يعود الى المؤسسة التدريب.

د- لاختبار الفرضية الفرعية الرابعة للدراسة (ضعف التدريب الميداني يعود للإدارة) واستخدما الباحثان اختبار (t) لعينة واحدة باستخدام برنامج Minitab14 ، وهو اختبار يتعلق بمتوسط واحد، وعليه

سنختبر الفرضية الصفرية (H0) $H_0: M < 3$

ضد الفرضية البديل (H1) $H_1: M > 3$

حيث يتم مقارنة متوسط المجتمع عند مستوى القيمة (3) باعتبارها تمثل قيمة الاختبار عند مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$)، وكانت النتائج كما في جدول (14) الأتي:

جدول (14) نتائج اختبار (t) حول المتوسط العام لإجابات المبحوثين على محور المعوقات التدريب الميداني تعود الى الادارة

احتمال الدلالة P	95 % فترة الثقة لفرق بين وسطين		اختبار t	الفرق بين المتوسطين	الخطأ المعياري للمتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط
	الحد الأعلى	الحد الادنى					
0.000	2.84	2.53	34.55	0.31	0.77	0.72	2.69

من نتائج جدول (17) تبين أن قيمة (t) تساوي (34.55) باحتمال دلالة (P= 0.000) ، وبما أن احتمال الدلالة (P) أصغر من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$)، وأن القيمة (3) لا تقع فيما بين الحد الأدنى والأعلى لفترة الثقة فنقبل الفرضية البديلة (H1) أي أن ضعف التدريب الميداني يعود الى الادارة . أي أن متوسط توفر المعلومات للمبحوثين عن تلك المعوقات التدريب الميداني هو أكبر من (3)، الأمر الذي يؤكد ان ضعف التدريب الميداني يعود الى الادارة.

النتائج

من خلال ما تم مناقشته وتحليله من بيانات تضمنتها هذه الدراسة في جانبها العملي يمكن استخلاص النتائج الآتية:

1- توجد صعوبات في التدريب المهني يعود الى الطلبة انفسهم، حيث إن المبحوثين غير موافقين وبمستوى متوسط حيث جاءت بانحراف معياري (0.46) بمتوسط حسابي (1.89) ، كما ان قيمة (t) تساوي (29.94) باحتمال دلالة (P= 0.000) ، وبما أن احتمال الدلالة (P) أصغر من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$)، مما يدل على ضعف الاستفادة من التدريب الميداني يعود الى الطلبة.

2- توجد صعوبات في التدريب المهني يعود الى مشرف التدريب حيث إن المبحوثين غير موافقين وبمستوى متوسط حيث جاءت بانحراف معياري (0.62) بمتوسط حسابي (2.33) ، كما أن قيمة (t) تساوي (27.42) باحتمال دلالة (P= 0.000) ، وبما أن احتمال الدلالة (P) أصغر من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) ، مما يدل على ضعف الاستفادة من التدريب الميداني يعود الى مشرف التدريب

3- توجد صعوبات في التدريب المهني يعود الى مؤسسة التدريب حيث إن المبحوثين غير موافقين وبمستوى متوسط حيث جاءت بانحراف معياري (0.73) بمتوسط حسابي (2.05) ، كما ان قيمة (t) تساوى (20.51) باحتمال دلالة (P= 0.000) ، وبما أن احتمال الدلالة (P) أصغر من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) ، مما يدل على ضعف الاستفادة من التدريب الميداني يعود الى مؤسسة التدريب

4- توجد صعوبات في التدريب المهني يعود الى الادارة حيث إن المبحوثين غير موافقين وبمستوى متوسط حيث جاءت بانحراف معياري (1.19) بمتوسط حسابي (2.69) ، كما أن قيمة (t) تساوى (34.55) باحتمال دلالة (P= 0.000) ، وبما أن احتمال الدلالة (P) أصغر من مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) ، مما يدل على ضعف الاستفادة من التدريب الميداني يعود الى الادارة التدريب

التوصيات:

- 1 . توصي الدراسة الاستفادة من مناهج واساليب التدريب لكل تخصص خصوصيته .
- 2 . توصي الدراسة بالاهتمام بالتدريب الميداني بانه احد ركائز التدريب التقني والفني.
- 3 . توصي الدراسة بتقديم الدعم اللازمة للمعاهد حتى تتمكن من تحقيق اهدافها والتي منها تخريج طلبة الى سوق العمل.
- 4 . توصي الدراسة على التزام الإدارة العليا بتذليل كل المعوقات والعراقيل التي تحول دون قيام التدريب الميداني بدوره على أكمل وجه.
- 5 . توصي الدراسة بتطبيق معايير ضمان الجودة بالمؤسسات التعليمية بالأخص التعليم التقني والفني.

المراجع:

- 1- خليل ابراهيم الهلالات، " معوقات التدريب الميداني لدى طلبة العمل الاجتماعي في الجامعة الاردنية"، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية المجلد (42) ملحق (2) (2009) .
- 2- مها محمد مستريحي، " معوقات التدريب الميداني من وجهة نظر طالبات كليات التربية في الجامعات السعودية"، مجلة الادارة والتنمية للبحوث والدراسات، المجلد (09) العدد (02) (2009) .

- 3- زردة حسن شبيطة، محمد بسام ابة علبة، " معوقات التدريب الميداني التي تواجه طلبة التدريب الميداني في تخصص الخدمة الاجتماعية فرع قلقيلة بجامعة القدس المفتوحة"، مجلة العربية للنشر العلمي، العدد (39) (2022) .
- 4- فهد الفضالة، اثر التدريب الميداني في سلوك الموظفين كما يراه رؤساء العمل، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية- حولية- العدد (24) (2003).
- 5- يوسف ابوفارة، تقويم جودة الخدمات التعليمية لكليات الاقتصاد والعلوم الادارية بالجامعات الفلسطينية، مؤتمر ضمان الجودة ، جامعة الزرقاء الاهلية (2003) .
- 6- خليفة مصباح الجندي، فاطمة جمعة الناكوع، التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية والمعوقات التي تحول دون تحقيق الكفاءة المهنية، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراته، المجلد (1) - العدد (10) مارس 2018.
- 7- فهد بن سلطان السلطان، فعالية برامج التدريب الميداني لطلاب المعاهد الفنية الثانوية بمنطقة الرياض، المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 2006.
- 8- محاسن علي خليل الحاج، واقع التدريب الميداني لطلبة التعليم المحاسبي في الجامعات السعودية دراسة ميدانية على الطالبات قسم المحاسبة، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، جامعة الاميرة نورة، السعودية، مجلد (11)، العدد (33)، 2018 .
- 9- محمد غنيم، أثر التدريب التقني المهني على جودة أداء العاملين في البنوك الإسلامية - دراسة قياسية على العاملين في البنك الاسلامي الفلسطيني. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، فلسطين، 2018

ظاهرة الاحتباس الحراري وتأثيرها على البيئة

أ. أحلام سالم العائب – قسم الأرصاد الجوية – كلية تقنية الطيران المدني
والأرصاد الجوية سببها

الملخص

إن ظاهرة الاحتباس الحراري جارية بالفعل ، مع ما يترتب على ذلك من عواقب للبلدان والشركات الأخرى ، بما في ذلك المنظمات الحكومية وغير الحكومية الدولية والأنشطة العلمية وغيرها. الدليل على التغيرات في العمليات الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية للأرض أصبح مرئيًا في جميع المناخات. تم تقسيم معرفة الأسباب الحقيقية لحدوث هذه الظاهرة إلى سببين رئيسيين: الأسباب الطبيعية ، والأسباب البشرية ، والآثار البيئية. سنحاول معرفة الأسباب الحقيقية لحدوث هذه الظاهرة وتسببها في تغير المناخ والمشاكل البيئية التي يمكن أن تضر بالبشر والحيوانات والنباتات.

الكلمات المفتاحية: - الاحتباس الحراري - تغيرات المناخ - المشاكل البيئية

Abstract

Global warming is already underway, with consequences for other countries and businesses, including international governmental and non-governmental organizations, scientific activities and more. Evidence of changes in the Earth's physical, chemical and biological processes is now visible in all climates. Knowledge of the real reasons for the occurrence of this phenomenon has been divided into two main reasons: natural causes, human causes, and environmental effects.

We will try to find out the real reasons for the occurrence of this phenomenon and its cause of climate change and environmental problems that can harm humans, animals and plants.

Keywords: - global warming - climate change - environmental problems

1. المقدمة

المناخ هو جزء من البيئة، وله عناصر متنوعة تعمل متضامنة مع بعضها البعض. فالحرارة والأمطار وتوزيعها تتفاعل مع التربة والنباتات لتكون البيئة الحيوية. وهناك الكثير من الحديث عن التغيرات التي تحدث في المناخ-الأمطار والحرارة. في حين أن هذه الورقة تركز بشكل خاص على ما يعرف بالاحتباس الحراري (Warming Global) 1

يهتم عالم اليوم بالاحترار العالمي والتغيرات المتوقعة التي تسببها هذه المشكلة أو الحدث. في نهاية القرن الماضي ركز العالم على ثقب طبقة الأوزون واستمر النقاش. منذ أول تقرير من الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ منذ التسعينيات. من وجهة نظر علمية ، لا شك أن هذه الغازات ، سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان (تفاعلات كيميائية) ، تساهم في الاحتباس الحراري ، وبالتالي زيادة درجة الحرارة المحيطة. الأرض) يرفع درجة حرارة الغلاف الجوي ، مما يؤدي بدوره إلى رفع درجة حرارة السطح ، عن طريق امتصاص الموجات الحرارية طويلة الموجة التي تنعكس على السطح وتمنعها من السفر لمسافات بعيدة جداً في الفضاء. بمعنى آخر ، تعمل هذه الغازات كخزانات تخزن الطاقة الحرارية وتمنعها من الهروب إلى الفضاء.

و تعتبر مشكلة التغيرات المناخية هي إحدى المشاكل البيئية الالهامة التي تستحق الوقوف عندها ودراسها. وتشكل ظاهرة الاحتباس الحراري إحدى تلك التغيرات في المناخ الملفتة للنظر والجديرة بالدراسة، إذ إن لها تتسبب في الكثير من الأضرار بالنسبة للكائنات الحية والتي على رأسها الإنسان . ل هذه الظاهرة مسببات عدة بعضها طبيعي والبعض الآخر ناتج عن تدخلات الإنسان غير

الرشيدة في الأنظمة البيئية بصورة كبيرة تضر بها وقد تؤدي إلى تلفها. 1. الاحتباس الحراري هو ظاهرة ارتفاع درجة الحرارة في بيئة ما نتيجة تغير في سيلان الطاقة الحرارية من البيئة و إليها . وقد ازداد المعدل العالمي لدرجة حرارة الهواء عند سطح الأرض بحوالي (18.0 ± 74.0) درجة سيليزية خلال مئة عام المنتهية وحسب اللجنة الدولية للتغيرات المناخية (Intergovernmental Panel Climate Change IPCC) وهي منظمة دولية تابعة للأمم المتحدة التي تضم مايقارب 3000 عالم من علماء المناخ .

يُعتقد أن بداية الاهتمام بظاهرة الاحتباس الحراري كانت في السبعينيات من القرن العشرين ، وبعد مؤتمر البيئة العالمي في ستوكهولم الذي عقد في عام 1972 م ، عندما ناقش المؤتمر لأول مرة هذه المرة. الظاهرة واعتبارها ظاهرة تتطلب دراسة متعمقة للوصول إلى استنتاجات تساعد العلماء المتخصصين على تحليل ظاهرة الاحتباس الحراري. والبحث عن طريقة مناسبة لمعالجتها ، لكن هذا الاعتقاد غير صحيح لأن أول من بدأ ينتبه لهذه الظاهرة ويربطها بارتفاع درجة حرارة الأرض

كان العالم الفرنسي فورييه عام 1842 م ، حيث حاول كشف وإيجاد تفسير منطقي لظاهرة حرارة الأرض ، خلص من خلال البحث والدراسة إلى أن السبب يجب أن يكون بسبب الغلاف الجوي الذي يحيط بالأرض ، ويعمل كسقف يخزن الحرارة تحته ، ومن هذا التحليل قال فورييه. استنتج نصف الحقيقة. ثم ظهر تيندال عام 1865 وهو عالم بريطاني قدم العديد من التحقيقات المعملية التي أظهرت قدرة غاز ثاني أكسيد الكربون وبخار الماء على امتصاص الحرارة ، كما أجرى بعض القياسات التي أظهرت مسؤولية ثاني أكسيد الكربون وبخار الماء عن ظاهرة الاحتباس الحراري . و يعني المزيد من الطاقة الحرارية المحتجزة في كوكبنا أن متوسط درجة الحرارة الإجمالية للكوكب يرتفع بمرور الوقت .فالفكرة الواسعة الانتشار حول تغير المناخ أن هذه الأخيرة تحدث بسبب زيادة تركيز الغازات الدفيئة (بخار الماء، ثاني أكسيد الكربون CO2 ،أكسيد النيتروز N2O الميثان CH4 وغيرها) وقد سيطر هذا الموضوع على جدول أعمال البيئة منذ الثمانينات من القرن المنصرم وولد نقاشات عالمية كبيرة بين اخذ و رد و قبول و رفض والفكرة المحورية والأساسية هي إن النشاط البشري والإنساني على امتداد القرن الماضي قد ضاعف بشكل واضح وملموس من تركيز الغازات المرتبطة ارتباطا وثيقا باحترار الأرض وزيادة درجة حرارتها المرشحة في الاستمرار في المستقبل القريب مما سيترتب عليه تأثيرات واضحة على تغيرات المناخ في العالم بشكل كلي أو جزئي. ومع زيادة ارتفاع الحرارة سيرتفع منسوب البحار بلا هوادة وستتزعزع أنماط هطول الأمطار وسوف تكون ظروف الجفاف والفيضات الشديدة أكثر شيوعا.لذا يتطلب تحقيق حلول للمشاكل البيئية التي نواجهها اليوم إجراءات طويلة الأجل للتنمية المستدامة. في هذا الصدد يبدو أن موارد الطاقة المتجددة هي واحدة من أكثر الحلول كفاءة وفعالية رغم أنها ليست متاحة لكل الدول او الامم . لا ريب في أن ظاهرة الاحتباس الحراري أصبحت من ابرز القضايا المطروحة عالميا بسب ما يمكن أن يترتب عليها من تداعيات خطيرة تهدد مستقبل الإنسان والبيئة على حد سواء، وقبل الشروع في تفصيل وتحليل هذه الظاهرة قيد الدراسة نحتاج إلى معرفة مفهوم الاحترار أو الاحتباس الحراري (warming Global) وتقديم دراسة خاصة لأننا نتعامل مع ظاهرة علمية يساء فهمها ويساء استخدامها تبعا لذلك .أيضا محاولة تحديد الحلول المحتملة للمشاكل البيئية الحالية (3)

تقرير تاريخي صدر في أكتوبر 2018 عن الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ ، الهيئة العلمية الرائدة في العالم لتقييم تغير المناخ ، يجعل الحاجة الملحة للتصدي لتغير المناخ أكثر وضوحًا. تحذر المجموعة من أنه لتجنب الاحتباس الحراري ، يجب ألا ترتفع بمقدار 1.5 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل العصر الصناعي ، أو على الأقل ألا ترتفع أكثر من ذلك بكثير. يحدد

التقرير الاختلافات الرئيسية بين سيناريوهات 1.5 درجة مئوية و 2 درجة مئوية. من خلال العمل على الحد من ارتفاع متوسط درجات الحرارة العالمية إلى 1.5 درجة مئوية ، تقول الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ أنه يمكننا:

1 - تقليل عدد الأشخاص المعرضين للمخاطر والفقر ذات الصلة بالمناخ بمئات الملايين بحلول عام 2050 ؛

2. نحمي 10 ملايين شخص من مخاطر مستوى سطح البحر.

3. خفض نسبة سكان العالم الذين يواجهون ندرة متزايدة في المياه بنسبة 50% ، أو 1 من كل 25 من سكان العالم.

1.1 أهمية الموضوع:

تعد مشكلة التغير المناخي مشكلة ذات طابع عالمي؛ ويسبب الارتفاع الشامل لدرجات الحرارة تهديدا للبشرية، فيتعين التكاتف الدولي للحد من تلك الأخطار، وعلى المجتمع الدولي أن يسعى للحد من ظاهرة الاحتباس الحراري، وأن يتخذ خطوات حقيقية لمواجهة تلك الظاهرة، وهو ما سنوضحه في الدراسة مبينين لجهود الدولية لمواجهة تلك الظاهرة .

1.1 إشكالية البحث:

1. تعد ظاهرة الاحتباس الحراري تهديدا بيئيا واقتصاديا يتعدى نطاق الإقليمية ليتسم بالعالمية
2. اضرار ظاهرة الاحتباس الحراري، كندرة المياه، والتصحر، وانقراض الكثير من الكائنات الحية، وذوبان الجليد القطبي
3. الأحداث المناخية كالعواصف، والجفاف، والفيضانات، وكل تلك التغييرات تؤثر على وجود البشرية لما تمثله تهديدا لحياة الإنسان .

1.2 الهدف من الدراسة

1. معرفة اسباب ارتفاع متوسط درجة الحرارة السطحية العالمية من (0.3 إلى 0.6) درجة مئوية
2. دراسة الاسباب الرئيسية في حصول التغيرات المناخية في جميع أنحاء العالم، وفي أنماط الطقس العالمية مما يؤثر على عناصر الطقس كمعدلات هطول الأمطار.
3. ترشيد مستخدمي المصانع لاضرار الغازات المنبعثة من مداخن المصانع و الغازات التي تسكب في البحار والانهار

2. الدراسات السابقة

يعد يافنيت أرينيوس أول من قال أنّ نسبة ظاهرة الاحتباس الحراري تزيد مع الزمن، بسبب زيادة احتراق غاز ثاني أكسيد الكربون، فوضع بدايةً علاقة بين درجة الحرارة وتركيز ثاني أكسيد الكربون،

فوجد أنّ متوسط درجة حرارة سطح الأرض تبلغ حوالي 15 درجة مئوية، وهذا لقدرة امتصاص الأشعة تحت الحمراء لبخار الماء وثنائي أكسيد الكربون، وهذا ما يسمى بتأثير الاحتباس الحراري الطبيعي.

ومن دراساته وجد أنّ درجة الحرارة سترتفع 5 سيلبوس سنويًا، ولكنّ الدراسات نُسيت مع الزمن، بسبب الاعتقاد أنّ التأثير البشري ضئيل على الطبيعة، وأنّ المحيطات ستمتص جميع كمية غاز ثاني أكسيد الكربون.

وفي أواخر الخمسينات، وأوائل الستينات، استخدم تشارلز كيلينغ أحدث التقنيات لمعرفة تركيز ثاني أكسيد الكربون في منطقة أنتاركتيكا وماونا لوا، فوجد أنّ درجات الحرارة تقل، مما أدى لمخاوف لظهور عصر جليدي، و في الثمانينيات بدأ منحنى متوسط درجة الحرارة العالمي السنوي في الارتفاع، وهذا أدى إلى ارتفاع أصوات المنظمات البيئية، وأخيرًا في عام 1988م تم الاعتراف بأنّ درجة حرارة المناخ أعلى من السنوات السابقة، وظهر مصطلح الاحتباس الحراري. تعيش الكائنات الحية في بيئة توفر كافة العناصر الحية وغير الحية الضرورية للوظائف والعمليات الحيوية، وتتأثر هذه المخلوقات بالتغيرات التي تطرق على هذه البيئة، كما تؤدي في نفس الوقت إلى العديد من التغيرات التي تحدث في البيئة والمحيطة، وبالتالي تشهد الكرة الأرضية العديد من الظواهر الطبيعية والاصطناعية التي تؤثر وتتأثر بمجموعة عوامل فيزيائية وكيميائية وبيولوجية، ومن بين هذه الظواهر نذكر ظاهرة الاحتباس الحراري.

تتطور الحياة كل يوم من خلال الاكتشافات الخطيرة التي يتوصل إليها العلماء في جميع بقاع الأرض. ونتيجة الرصد للظواهر الطبيعية التي تحيط بعالمنا الحالي، تنبه العلماء إلى حالة تشكل خطرًا "حقيقيًا" لا يهدد الجنس البشري فحسب، إنما يتجاوز تهديد البشر إلى عالم الحيوان والنبات، وكل الكائنات الحية على سطح الأرض. وهذا الخطر الجديد هو الاحتباس الحراري. فأنشئت جمعيات وفرق عمل ولجان وأقيمت مؤتمرات ونشط المختصون لدراسة هذه الظاهرة وتحليلها، وبيان أهمية الوقوف عندها والاهتمام بها وتسخير كل الطاقات والجهود لتقييم أثارها وتحديد معالمها وأبعادها على العالم كافة. ووضع البرامج اللازمة للحد من مخاطرها ومعالجة تأثيراتها على نحو يخفف من الأضرار المتوقع حصولها على الإنسان والحيوان والنبات والأرض بشكل عام. ظاهرة الاحتباس الحراري هي الارتفاع التدريجي في درجة حرارة الطبقة السفلى القريبة من سطح الأرض من الغلاف الجوي المحيط بالأرض. وسبب هذا الارتفاع هو زيادة انبعاث الغازات الدفينة أو غازات الندرة، وقد شاعت مسميات عديدة لهذه الظاهرة مثل ظاهرة الاحتباس الحراري أو التغير المناخي

العالمي أو ظاهرة البيوت الزجاجية أو قد تسمى بمشكلة الدفيئات باعتبار أن كلمة الدفيئة هي التعريب لكلمة (البيت الزجاجي) ومهما تعددت التسميات لهذه الظاهرة فإن المشكلة واحدة وهي تتعلق بارتفاع نسبة الملوثات من الغازات المختلفة. أول من اكتشف هذه الظاهرة في عام 1863م العالم (تندل) وفي عام 1986م تقدم الكيميائي السويدي (فسانت أرهينوس) بنظرية مفادها: ((إن الوقود الأحفوري المحترق سيزيد من كميات غاز ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي وأنه سيؤدي إلى زيادة درجة حرارة الأرض)) ولم يستخدم مصطلح "الاحتباس الحراري" إلا في الستينيات من القرن العشرين.. الاحتباس الحراري هي ظاهرة تهدد الكرة الأرضية، لما تحمل من كوارث وتغييرات في المناخ، التي بموجبها تهدد حياة الإنسان والكائنات الحية، وتغير من تضاريس الأرض.

ساعد الضوء الذي نحصل عليه من الشمس على إبقاء هذا الكوكب دافئاً، ومن بين 100% من الضوء الذي ترسله الشمس إلى الأرض ينعكس ما يقرب من 30% من ضوء الشمس إلى الفضاء عن طريق السحب والجليد والتلج والرمل والأسطح العاكسة الأخرى. تمتص المحيطات والأرض والغلاف الجوي حوالي 70% فقط من ضوء الشمس، ويستخدم ضوء الشمس الذي يسقط على سطح الأرض لأغراض مختلفة، حيث يمكن استخدامه لإنتاج الطاقة الشمسية أو تجفيف الملابس أو بواسطة النباتات في عملية التمثيل الضوئي.

ويسخن سطح الأرض أثناء النهار ويبعد في الليل، مما يؤدي إلى إطلاق الحرارة في شكل الأشعة تحت الحمراء (IR) من الغلاف الجوي إلى الفضاء، ولكن قبل أن تتمكن كل هذه الأشعة تحت الحمراء من الهروب من الغلاف الجوي إلى الفضاء يتم امتصاصها بواسطة غازات الاحتباس الحراري (GHG's) الموجودة في الغلاف الجوي. إن امتصاص غازات الاحتباس الحراري لهذه الإشعاعات يجعل من الممكن إبقاء هذا الكوكب دافئاً للبشر، وبدون تأثير الاحتباس الحراري ستكون درجة حرارة هذا الكوكب أقل بمقدار 30 درجة مئوية، وسيكون هذا بارداً جداً بالنسبة لنا للبقاء على قيد الحياة.

2.1 مؤتمر المناخ 2017م

اختتم مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ في دورته الثالثة والعشرين أعماله في مدينة بون وسط ألمانيا ، وبحسب البيان الختامي للمؤتمر ،فإن ممثلي 195 دولة مشاركة في المؤتمر اتفقوا على المساهمة المالية في تأسيس صندوق تابع للأمم المتحدة لتخفيف عواقب التغير المناخي في الدول النامية ، كما جرى الاتفاق على إجراء مراجعة شاملة لمساهمات جميع الدول في إطار مكافحة التغير المناخي ،العام المقبل. اتفق المشاركون على وضع خطة لدعم الشفافية في ملف مكافحة المناخ ، وتقديم كل الدول تقريراً عن مستوى التزامها بواجباتها، في مسعى إلي التمكن من قياس انبعاثات غاز

ثاني أكسيد الكربون في كل دولة على حده، ورغم ذلك قالت منظمة "السلام الأخضر" وهي منظمة دولية غير حكومية معنية بحماية المناخ، في بيان ان المشاركين في المؤتمر " افتقروا للشجاعة والحماس، بلوضع آليات واضحة لتنفيذ اتفاقية باريس للمناخ" (2015). فيما قالت منظمتا "الرعاية" و"الخبز من أجل العال" وهما منظمتان دوليتان غير حكوميتان معنيان بتقديم العون للناس في المناطق الأشد فقرا، في بيانين منفصلين إنه لا توجد حتى اليوم التزامات قوية وملموسة بمكافحة عواقب تغيير المناخ في الدول الأكثر فقرا، ومن المقرر أن تعقد الدورة(24) من المؤتمر العام الحالي في مدينة كاتوفيسه البولندية.

ودعت" اتفاقية باريس "إلى العمل على الحد من انبعاثات الغازات وخاصة ثاني أكسيد الكربون، عن طريق التحول إلى استخدام الطاقة النظيفة بدلا من المحروقات وأبرزها الفحم، من أجل تحقيق هدف الاتفاقية وهو خفض زيادة درجة حرارة الأرض إلى درجتين مئويتين (11) .

ونلخص مما سبق؛ أن منظمة الأمم المتحدة قد بذلت جهودا حثيثة في مجال الحد من ظاهرة الاحتباس الحراري وعقدت الكثير من المؤتمرات والاجتماعات على الصعيد الدولي بغية الوصول لسبل الحد من ظاهرة الاحتباس الحراري وذلك من خلال أجهزتها، واستحداث أجهزة أخرى للحد من تلك الظاهرة ، كالهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغيير المناخ .

وتبقى كل المحاولات العالمية للحد من ظاهرة الاحتباس الحراري دون صدى فعال على أرض الواقع، وغير مثمرة بالطريقة المأمولة، بما لم تتخذ خطوات فعلية وتطبيق التوصيات النظرية للحد من انبعاثات الغازات الدفيئة وتحجيم ظاهرة الاحتباس الحراري.

3. ظاهرة الاحتباس الحراري و نتائجها

3.1 ما هو الاحتباس الحراري

ظاهرة الاحتباس الحراري هي ظاهرة تغير المناخ وزيادة درجة حرارة الكوكب ويعتقد أنها ناتجة عن تراكم ثاني أكسيد الكربون وغازات الاحتباس الحراري الأخرى ، وهي من المخاطر البيئية العالمية ، وقد نشأت نتيجة للزيادة. في متوسط درجة الحرارة بالقرب من سطح الأرض خلال القرنين الماضيين. . بالإضافة إلى ذلك ، يمكن تعريف حدوث الاحترار العالمي على أنه زيادة تدريجية في درجة حرارة الطبقات السفلى من الغلاف الجوي للأرض نتيجة لعوامل مختلفة ، بما في ذلك الزيادة في انبعاث الغازات الدفيئة الطبيعية أو الغازات الدفيئة التي تحدث بشكل طبيعي. بخار الماء (H2O) وثاني أكسيد الكربون (CO2). CH4. وأكسيد النيتروز (NO) والأوزون (O3) أو المواد الكيميائية الناتجة عن التفاعلات الكيميائية مثل الكلور والفلور والكربون (CFCI) ، وكلها تلعب

أدواراً مهمة في ارتفاع درجة حرارة سطح الأرض ، والتي تمتصها هذه الغازات .) سطح الأرض هو انعكاس للأشعة التي تسقط من الشمس إلى الأرض ويتم الحفاظ عليها في الغلاف الجوي للحفاظ على درجة الحرارة بمعدلاتها الطبيعية.

المزيد من الطاقة الحرارية المخزنة في الغلاف الجوي.

المزيد من الطاقة الحرارية المحتجزة في المحيطات.

جمع العديد من علماء المناخ في القرن العشرين ملاحظات مختلفة لجميع ظواهر الطقس ، مثل درجة الحرارة وهطول الأمطار ، بالإضافة إلى بعض التأثيرات المتعلقة بالمناخ ، مثل تيارات المحيطات. تتسبب الأشعة تحت الحمراء في وجود ثاني أكسيد الكربون ثاني أكسيد الكربون كثيف الغازات في الطبقات السفلى من الغلاف الجوي. عندما تصل أشعة الشمس إلى الأرض تكون على شكل موجات قصيرة ، ولكن عندما تسقط على الأرض ، فإنها تصبح أمواج طويلة.

3.2. الاحتباس الحراري في القرآن الكريم

ذكر فضيلة الدكتور زغلول النجار أن الله تعالى خلق كل شيء بحكمة وتقدير بالغين وأن تدخل الإنسان بالإفساد في بيئته مشيراً إلى قول الله تبارك وتعالى ؟ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ؟، كما أشار إلى أن الفساد في الأرض يعتبر حرام للنهي الصريح الذي ورد في القرآن الكريم بقول الله تعالى (وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ .

الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ) (الشعراء:151،152)

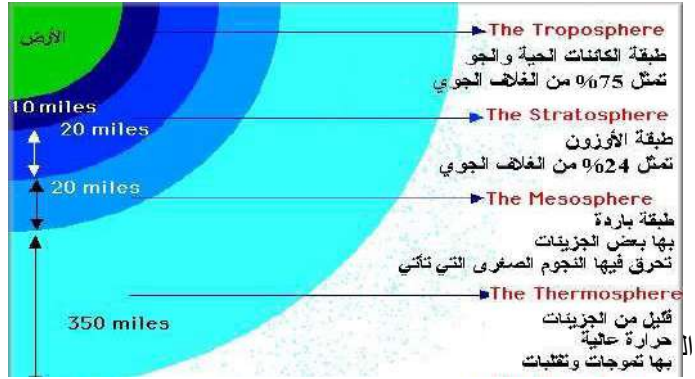
ويبين فضيلة الدكتور أن للفساد أنواع وهي الإفساد المعنوي في الأرض والتي تشمل فساد الاعتقاد، فساد العبادات، وفساد كل من الأخلاق والمعاملات. ثانياً: الإفساد المادي في الأرض ويشمل الإفساد في الأرض بالتلوث الكيميائي للبيئة، الإفساد في الأرض بالملوثات على اختلاف أنواعها، والإفساد في الأرض بالتلوث الإشعاعي

و اتفق العلماء على أن الفساد في البيئة وكلمة الفساد تشمل التلوث والتغيرات المناخية وكل شيء جاوز الحد، ومن معاني الفساد (الجذب) أي التصحر، وهو ما يحدث اليوم على الأرض حيث يؤكد العلماء أن المساحة الخضراء تنقلص بفعل البشر وسوف تزداد الأراضي الجافة والمتصحرة في الأعوام القادمة بسبب زيادة التلوث. ويؤكدون أيضاً أن الفساد البيئي يشمل البر والبحر، تماماً كما جاء في الآية الكريمة. (بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ) يؤكد العلماء أن التلوث والفساد البيئي في البر والبحر إنما نتج عن الإنسان، فالناس هم المسؤولون عن هذا التغير البيئي الخطير، تماماً كما حدثنا القرآن قبل ألف وأربع مئة سنة. (لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) وتتضمن هذه الآية تحذيراً للناس في أن يرجعوا إلى الإصلاح في الأرض وتدارك هذا الفساد البيئي الذي نتج بسبب

تجاوزهم الحدود التي خلق الله الأرض عليها وأن يعيدوا للغلاف الجوي توازنه ويقللوا من كمية الملوثات التي يطلقونها كل يوم والتي تقدر بملايين الأطنان!! هذا التحذير هو نفسه الذي أطلقته منظمة الأمم المتحدة قبل أيام!!

إذن الآية الكريمة تحدثت ظهور الفساد الذي يشمل البر والبحر، وقد عبّر القرآن عن ذلك بكلمة (ظَهَرَ) بالماضي لأن القرآن لا ينطق إلا بالحق فالمستقبل بالنسبة لله تعالى هو حقيقة واقعة لا مفر منها وكأنها وقعت في الماضي وانتهى الأمر، ولذلك جاء التعبير عن هذه الحقيقة العلمية بالفعل الماضي. كذلك تحدثت الآية الكريمة عن المسؤول عن هذا الفساد البيئي وحددت الفاعل وهو الإنسان، وتحدثت عن إمكانية الرجوع إلى العقل والمنطق وإلى العمل على إعادة التوازن للأرض. (الاستاد فاروق ابو طعمية : 24 مايو 2021 , التنمية والبيئة)

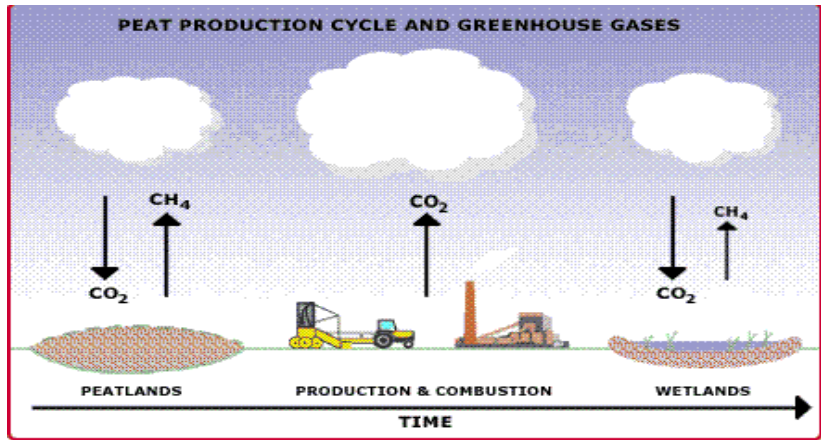
وللتعرف على ظاهرة الاحتباس الحراري في جو كوكبنا ،يجب التعرف على كوكبنا ومحيطه لنتمكن من تفسير ما يحدث من حولنا ،وهنا نقول ان الكرة الأرضية ذات شكل اهليلجي تحيط فيها عدد من طبقات الجو تدعي بالغلاف الجوي حسب الشكل التالي



- 1- طبقة التروبوسفير: تنظم التيارات الهوائية العمودية والأفقية وتتناقص فيها درجات الحرارة للاعلى ، وتتميز بقدرة غازاتها على امتصاص الطاقة الإشعاعية الحرارية القادمة من الشمس.
- 2- طبقة الستراتوسفير: يتركز الأوزون فيها على ارتفاع 25- 30 كم والتي تحمي الارض من الأشعة فوق البنفسجية
- 3- طبقة الميزوسفير: تتميز بغازاتها الخفيفة الهيدروجين والهليوم.
- 4- طبقة الثيموسفير: تتضمن طبقة الجو المتأين على ارتفاع 200-400كم

3.3 الغازات المسببة للاحتباس الحراري

- 1- بخار الماء
- 2- ثاني أكسيد الكربون
- 3- أكسيد النيتروز
- 4- الميثان
- 5- الأوزون
- 6- الكلور وفلوروكربون



شكل 2 يوضح مصادر انبعاثات الغازات

1- بخار الماء

بخار الماء هو غاز الدفيئة الذي له أكبر تأثير على مناخ الأرض ، ويلعب تركيزه دورًا مهمًا في التحكم في درجة الحرارة. مع ارتفاع درجة حرارة الهواء ، تزداد كمية بخار الماء الذي يحمله ، لذلك إذا أصبح الهواء مشبعًا ببخار الماء عند درجة حرارة معينة ، فإنه يتكثف في قطرات الماء في السحب ، وإذا كانت قطرات الماء كبيرة بدرجة كافية ، فإنها تتحول إلى مطر.

2- ثاني أكسيد الكربون:

يحدث ثاني أكسيد الكربون بشكل طبيعي في الغلاف الجوي وينتج أيضًا عن الأنشطة البشرية المختلفة ، مثل حرق الوقود الأحفوري والكتلة الحيوية ، والتغيرات في استخدام ثاني أكسيد الكربون. الأرض والأعمال الصناعية الأخرى. ثاني أكسيد الكربون هو غاز الدفيئة الرئيسي من أصل بشري ، ويؤثر على التوازن الإشعاعي للأرض ويستخدم كغاز مرجعي عند حساب معامل الاحتباس لغازات الاحتباس الحراري الأخرى ، لذلك له قيمة محتملة للاحتباس الحراري.

لقد عرف العلماء تأثير ثاني أكسيد الكربون على المناخ لأكثر من قرن ، لكن الاهتمام بالغاز من حيث تأثيره على ظاهرة الاحتباس الحراري قد ازداد مؤخراً ، حيث بدأت الظواهر تشير إلى أن نشاط الإنسان يتزايد يوماً بعد يوم ، فيمكنه تزيد نسبته في الغلاف الجوي مما يتسبب في ارتفاع درجة حرارة الأرض. مع ارتفاع درجة حرارة الأرض ، يمكن أن تؤدي بشكل أساسي إلى تعطيل الدورات غير المتأثرة.

الأرض غنية بالموارد الطبيعية ، وينعكس ذلك في اختلال العناصر في استمرار الحياة على ظهر الأرض. في هذا الصدد ، يكفي أن نذكر قلة الحياة على المريخ والزهرة. يتمتع كلا الكوكبين بدرجات حرارة سطحية عالية بسبب الاحتباس الحراري الناجم عن مستويات عالية من ثاني أكسيد الكربون في غلافهما الجوي (الغلاف الجوي للمريخ والزهرة هو 96% و 98% ثاني أكسيد الكربون ، على التوالي).

3- الميثان:

ينتج الميثان بواسطة البكتيريا اللاهوائية الموجودة في الظروف التي ينعدم فيها الهواء في النظم الأيكولوجية الطبيعية للأراضي الرطبة وحقول الأرز، وفي أمعاء الحيوانات المجترة والخالية من الأكسجين، وفي أمعاء النمل الأبيض والحشرات المستهلكة للخشب ومقالب القمامة. ويتراوح التدفق السنوي من هذا الغاز الي الجور بين 400 و600 مليون طن سنويا 90% من الميثان المنبعث في الجو عن طريق الأكسدة، ويبقى ما نسبته 10% محمولا في الهواء. وتسهم نظم الأراضي الرطبة في إطلاق ما يتراوح بين 100 و150 مليون طن سنويا، إلا أن ذلك يتأثر بدرجة حرارة التربة والهواء والرطوبة ومقدار المواد العضوية وتكوينها والنباتات. وتعتبر الأراضي الرطبة ضمن الدائرة القطبية الشمالية مصدرا مهما لهذه الغازات؛ إذ تسهم بنصف التدفقات على الصعيد العالمي، أما حقول الأرز فتقدر انبعاثاتها بين 100 و110 ملايين طن سنويا، وتسهم زراعة الأرز في الصين بنصف هذه الكمية. ولهذا فقد ارتفعت انبعاثات غاز الميثان من 75 مليون طن عام 1950 إلى 115 مليون طن عام 1980 ، كما أن إنتاج الحيوانات المنزلية من الميثان يقدر بحوالي 75 مليون طن سنويا، بينما يقدر إنتاج النمل الأبيض بين 15 و150 مليون طن سنويا. وازدادت تركيزات الميثان بمعدل 151% منذ عام 1750 ، وهي لا تزال في ازدياد، ولكنها لم تتجاوز تركيزات الميثان في الغلاف الجوي خلال السنوات الأربعمئة والعشرين ألفا الماضية.

4-أكسيد النيتروز:

ينتج أكسيد النيتروز بشكل طبيعي عن طريق العمليات الميكروبية التي تحدث في التربة والمياه. يؤدي حرق الكتلة الحيوية والوقود الأحفوري أيضاً إلى انبعاثات أكسيد النيتروز. وتقدر هذه الانبعاثات بنحو 30 مليون طن في السنة ، ربعها يمكن أن يعزى إلى أنشطة بشرية مختلفة والأربع الثلثة الأخرى إلى العمليات الطبيعية.

تظهر قياسات أكسيد النيتروز في الهواء زيادة من 289 جزء في البليون في عام 1970 إلى 304 جزء في البليون في عام 1985 ، بزيادة قدرها 0.2% إلى 0.3% سنوياً.

5- الأوزون

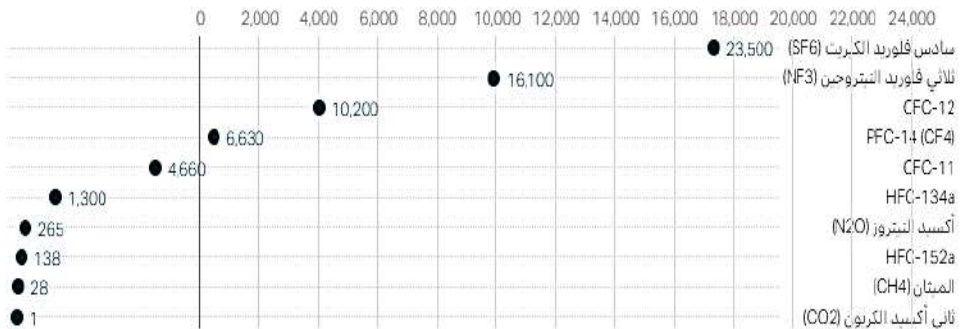
يتكون الأوزون أو الضباب الدخاني وأكاسيد النيتروجين والهيدروكربونات على سطح الأرض عندما تتفاعل مع ضوء الشمس وتتبعث من مصادر التلوث ، بما في ذلك السيارات ومحطات الطاقة. أوزون الأرض ملوث خطير. إلى جانب المساهمة في تأثير الاحتباس الحراري بنسبة 5% ، فإنه يؤثر أيضاً على الرئتين.

6- الكلوروفلوروكربون

لا تنتج مركبات الكلوروفلوروكربون من مصادر طبيعية، بل تنتج من عدة صناعات مختلفة، مثل: المبرّدات، ومحاليل التنظيف، وعُلب بخاخ الرذاذ، ومنذ بدء إنتاجها في العام 1928م وتركيز هذه المركبات في الغلاف الجوي بزيادة، لكن عندما اكتُشف تأثيرها المُدمّر لطبقة الأوزون تمّ بذل جهود عالمية لإيقاف إنتاجها وتكَلّلت هذه الجهود بالنجاح، إلّا أنّه بالرغم من ذلك هناك احتمالية أن تبقى هذه المركبات في الغلاف الجوي لمدة 100عام نظراً لأعمارها الطويلة.

إمكانية الاحترار المترتبة عن غازات الاحتباس الحراري 3.4.

001GWP



شكل 3 القيم الواردة هنا مرتبطة بثاني أكسيد الكربون. على سبيل المثال: ثاني أكسيد الكربون = 1، الميثان = 28 هذا يعني أن طنا واحدا من الميثان لديه 28 ضعف طاقة تسخين لدى طن من ثاني أكسيد الكربون على مدى مائة عام. ولا تشمل هذه القيم التأثيرات المرتدة الناجمة عن تغيير المناخ.

[التقرير التقييمي الخامس للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغيير المناخ \(5\) \(Get the dataRA\)](#)

3.5. خصائص الاحتباس الحراري

أ- الاتجاه الهابط: من الطبيعي أن يرتفع الهواء بشكل عام نحو منطقتين رئيسيتين ، منطقة الضغط المداري المنخفض ومنطقة الضغط المنخفض الدائم في خطوط العرض الفرعية القطبية ، مما يصد الملوثات الجوية ، بينما ينزل في منطقتين هما خطوط العرض. خطوط العرض الوسطى تشكل حالة الاحترار العالمي في خطوط العرض الوسطى في مناطق الضغط العالي المركزية والمناطق القطبية بالفعل تحديات للمناطق الواقعة بين 30 و 60 شمالاً وجنوباً ، حيث يؤدي انخفاض التيارات الهوائية إلى استنفاد الغازات والملوثات الموجودة أندا.

- الخلط الرأسي: العديد من ظواهر اضطراب الدوامة هي المسؤولة عن عمليات الاختلاط والانتشار ، وتحدث الكوارث البيئية الطبيعية الناتجة عن ظاهرة الاحتباس الحراري في الأيام التي تكون فيها حركة الهواء الرأسية عالية.

الانعكاس الإشعاعي: يحدث هذا النوع في خطوط العرض والمناطق الباردة الأخرى حيث تساهم العوامل الجوية في تكوين درجة حرارة أو انعكاس حراري .

ب- الرطوبة (المطر والضباب): رطوبة الهواء لها تأثير كبير على توزيع الدخان في الهواء ، حيث تزداد كمية الضباب وتزداد نسبة تركيز الدخان.

الإشعاع الشمسي ودرجة الحرارة: هو المحدد الرئيسي لارتفاع درجة حرارة سطح الأرض ، وهو تحويل الإشعاع الكهرومغناطيسي إلى طاقة كيميائية ، وهو أساس التفاعل الكيميائي الضوئي للغازات الملوثة المنتشرة في الغلاف الجوي. يمكن ملاحظة أن كثافة وسرعة إشعاع الضوء اليومي لها تأثير كبير على عملية الاحتباس الحراري.

ج- الجهات الهوائية: تحدث حالات الاحتباس الحراري في المناطق التي تغزوها الجهات الهوائية ، أي عندما تتلقى كتلتين مختلفتين من الهواء بسبب خصائصهما الديناميكية الحرارية ، يتدفق الهواء البارد الأثقل إلى الأسفل بينما يتدفق الهواء البارد إلى الأسفل. ثم يرتفع أكثر دفئاً وأخف وزناً إلى القمة لأنه أقل ثقلاً وكثافة ، لذلك تحدث حالة تسمى (انعكاس الحرارة الحركية) التي تحبس ملوثات الهواء لفترة من الزمن.

3.6 أسباب الاحتباس الحراري

من الجدير بالذكر أن ظاهرة الاحتباس الحراري تحدث نتيجة عدة أسباب وهذه الأسباب تتمثل في الآتي..

1- حرق الوقود

- عند القيام بحرق الوقود مثل الفحم ينتج عنه غاز ملوث، كما يعتبر توليد الكهرباء في بعض الدول مثل استراليا سبب أساسي من أسباب التلوث بالكربون، وذلك نتيجة أن حوالي 73% من الكهرباء تولد عن طريق حرق الفحم، وحوالي 13% تولد من حرق الغاز، والباقي من الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية.
- يمكن التغلب على هذه المشكلة عن طريق خفض كمية الكهرباء التي يتم توليدها من الفحم والغاز، وزيادة الكمية التي يتم توليدها من مصادر الطاقة المتجددة مثل طاقة الرياح



الشكل 4 يوضح احتراق الوقود

2- القضاء على الغابات وقطع الأشجار

- يجدر الإشارة إلى الدور الهام الذي تلعبه الأشجار والغابات في تنظيم المناخ، حيث أنها تقوم بامتصاص غاز ثاني أكسيد الكربون لتوليد الأكسجين، وبالتالي فهي تصبح من الوسائل التي تحافظ بشكل كبير على المناخ.
- لذلك فإنه عند قيام الكثير من الأشخاص بقطع الأشجار والقضاء على مساحات واسعة من الغطاء النباتي في العالم حتى يقومون ببيعها كمنتجات مثل الأخشاب، تتم زيادة نسبة غاز ثاني أكسيد الكربون وبالتالي يظهر الاحتباس الحراري.
- إن هذا السبب يمثل خمس التلوث الذي يؤدي بطبيعة الحال لحدوث الاحتباس.

كما يمكن حل هذه المشكلة عن طريق منع قطع الأشجار وإزالة الغابات، وزراعة العديد من الأشجار، مع قيام الحكومات بوضع بعض القوانين التي تمنع منعاً باتاً قطع الأشجار



الشكل 5 يوضح القضاء على الغابات

3.7 أضرار الاحتباس الحراري

هذه الظاهرة الخطيرة التي تنتج عن التلوث تتسبب في حدوث بعض التغيرات الفورية على سطح الأرض مباشرة، فإذا كانت درجة الحرارة قد ترتفع درجة واحدة فقط بعد الثورة الصناعية ولكن هذا الارتفاع البسيط قد يتسبب في تغيرات مناخية كبيرة في العالم، حيث أن الكمية اللازمة من الطاقة لزيادة درجة الحرارة في العالم تعتبر هائلة، ومن أهم الأضرار الآتي:



الشكل 6 يوضح اضرار الاحتباس الحراري

1- أيام مرتفعة الحرارة: حيث أنه خلال الأعوام القليلة الماضية قد تم تحطيم الأرقام القياسية لأطول موجات لارتفاع درجة الحرارة.

- 2- ارتفاع في مستويات سطح البحر :عند ارتفاع درجة الحرارة يؤدي ذلك إلى ذوبان المياه في الأنهار الجليدية، وتذهب هذه المياه إلى المحيطات، وكلما ارتفعت الحرارة كلما حدث اتساع في حجم المياه في كل المحيطات ومن ثم ارتفاع مستوى المياه في البحار، وهذا الأمر يهدد كافة الجزر التي يكون سطحها منخفض وكذلك المدن القريبة من ساحل البحر.
- 3- شدة ظواهر الطقس :مثل الحرائق التي تحدث في الغابات والفيضانات قد أصبحت تحدث بصورة مستمرة متواترة.
- 4- ارتفاع درجة حرارة المحيطات :حيث أن المحيطات تقوم بامتصاص كل الحرارة المرتفعة الزائدة وكذلك غاز ثاني أكسيد الكربون، هذا الأمر الذي قد أدى إلى ارتفاع درجة حرارة المياه في المحيط وحدث ابيضاض للشعاب المرجانية والمزيد من العواصف، كما أن ذلك ساعد على ارتفاع حموضة المياه وتأثر بعض القشريات الصغيرة التي لها دور كبير في سلسلة الغذاء في البحار

3.8. نتائج الاحتباس الحراري

تعتبر نتائج هذه الظاهرة من تلك الظواهر التي ينتج عنها تحول كبير في كوكب الأرض، ومن النتائج التي تترتب عليها الآتي:



الشكل 7 يوضح نتائج الاحتباس الحراري

1- الظروف الجوية المتغيرة والمتكررة: تؤدي درجات الحرارة المرتفعة إلى العديد من المخاطر مثل الفيضانات والحرارة الشديدة والجفاف والتغيرات المستمرة في أنماط الطقس ، فضلاً عن العديد من الحرائق التي تؤدي إلى حرائق الغابات. خسارة اقتصادية ضخمة. اصابات.

2- ارتفاع معدل الوفيات: يعد التغير المناخي أحد أسباب ارتفاع معدل الوفيات وانتشار العديد من الأمراض وخاصة بين الصغار والكبار .

3- تلوث الهواء: يمكن أن تؤدي الزيادة المفرطة في درجة الحرارة إلى زيادة تلوث الهواء نتيجة تكوين الأوزون المرتفع نتيجة تفاعل التلوث من السيارات والمصانع مع ضوء الشمس ودرجة الحرارة المرتفعة.

5- انقراض الحيوانات: وذلك لأن الحرارة الشديدة تؤثر على الحيوانات التي لا تستطيع البقاء فيها فتقرض الكائنات الحية وتختفي.

6- الاحتباس الحراري وتأثيره على البيئة

4 الاحتباس الحراري وأثره على البيئة

وتجدر الإشارة إلى أن لهذه الظاهرة قدرة قوية على إحداث تغييرات معينة في النظم البيولوجية والتحكم فيها ، لأنها تؤثر على النظام البيئي ككل ، مع تأثير على التنوع البيولوجي للنباتات والحيوانات وجميع أشكال الحياة الأخرى.



الشكل 8 يوضح الاحتباس الحراري على البيئة

العديد من الأنواع النباتية والحيوانية معرضة أيضاً لخطر الانقراض بسبب ارتفاع درجات الحرارة ومن المتوقع أن يزداد هذا الخطر بشكل كبير بحلول عام 2100 حيث يمكن أن تصل معدلات الانقراض إلى حوالي 40 % ، مما يتسبب في تغييرات مدمرة في النظم البيئية الكبيرة.

أدى حدوث الاحتباس الحراري إلى موجات الجفاف والفيضانات اللاحقة في جنوب غرب الولايات المتحدة ، وانتشار فيروسات مثل ENSO ، وانتشار حمى الوادي المتصدع التي ينقلها البعوض في شرق إفريقيا بسبب ارتفاع درجات الحرارة والرطوبة ، وبالتالي يتم أخذ التدفئة مع مراعاة كونه من الأحداث التي تسبب ظهور العديد من الأوبئة والأمراض.



الشكل 9 يوضح الجفاف والفيضانات في جنوب غرب الولايات المتحدة

4.1 التلوث البيئي و صحة الإنسان

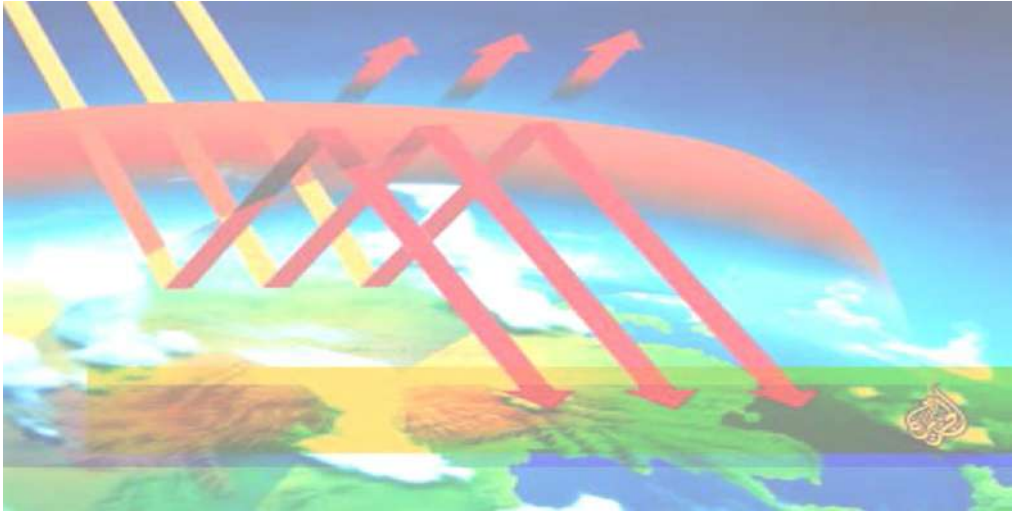
في عام 2018 ، ذكرت منظمة الصحة العالمية أن 90% من الناس يتنفسون هواءً ملوثاً يحتوي على نسبة عالية من الملوثات وتشير التقديرات إلى عدد مقلق من الوفيات يصل إلى 7 ملايين شخص سنويًا بسبب التعرض للجسيمات الملوثة. دخول الهواء إلى الرئتين. القلب والأوعية الدموية. يسبب أمراضًا مثل: السكتة الدماغية ، وأمراض القلب ، وسرطان الرئة ، ومرض الانسداد الرئوي المزمن ، والتهابات الجهاز التنفسي ، بما في ذلك الالتهاب الرئوي.

وفي عام 2016 | تسبب تلوث الهواء المحيطي وحده في 4.2 مليون حالة وفاة ، بينما تسبب استهلاك الملوثات والتلوث في 8.4 مليون حالة وفاة في نفس الفترة ، مع حدوث أكثر من 90% من هذه الوفيات في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المنخفضة الدخل. متوسطة مع مدخلات من آسيا وبشكل رئيسي من أفريقيا ، ثم من البحر الأبيض المتوسط إلى الشرق. وأوروبا وأمريكا. يعد تلوث الهواء أحد عوامل الخطر الحاسمة لبعض الأمراض ، حيث يتسبب في 25% من جميع وفيات البالغين بسبب أمراض القلب ، و 25% من السكتة الدماغية ، و 43% من مرض الانسداد الرئوي المزمن ، و 29% من سرطان الرئة والرئة.

4.2 أسباب التغيرات المناخية :

أولاً: طبيعية:

1. تغيرات في مدار الأرض حول الشمس ينتج عنها تغيرات في كمية الإشعاع الشمسي الواصل إلى الأرض. هذا عامل رئيسي في تغير المناخ وقد حدث عبر التاريخ. هذا يسبب أي تغيرات في الإشعاع لتؤثر على الطقس.
2. الانفجارات البركانية
3. التغيرات في تكوين الغلاف الجوي.



الشكل 10 يوضح الإشعاع الشمسي الذي يصل إلى الأرض

ثانياً: غير طبيعية:

وهي ناتجة من النشاطات الإنسانية المختلفة مثل:

- 1- إزالة الحشائش وإزالة الغابات
- 2- استخدامات الطاقة البشرية
- 3- يؤدي استخدام الإنسان للوقود الأحفوري (النفط والفحم والغاز الطبيعي) إلى زيادة ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي مما يؤدي إلى ارتفاع درجة الحرارة (الاحتباس الحراري مثل البشر الذين يعيشون في المنازل).

6. الأثر البيئي للطيران



الشكل 11 يوضح الآثار البيئي لطيران

إن الطيران أمر سيء للغاية بالنسبة لكوكب الأرض ؛ هذا لأنه يساهم في الاحتباس الحراري والتلوث ويترك بصمة كربونية ضخمة. تستخدم الطائرات وقود الكيروسين ، الذي يطلق كميات كبيرة من ثاني أكسيد الكربون والغازات الأخرى في الغلاف الجوي عند الاحتراق. على الرغم من أن الطيران ليس صناعة رئيسية ، إلا أنه له تأثير كبير على النظام المناخي.

تعد صناعة الطيران واحدة من أسرع غازات الكربون نموًا في الغلاف الجوي ، والطائرات مهمة بشكل خاص للاقتصاد في جوانب مختلفة مثل الواردات والصادرات والسياحة والأعمال ولكن أهمية الصناعة تأتي مع آثار سلبية مستمرة. نمت الصناعة بسرعة ولا يوجد بديل للكيروسين كوقود. علاوة على ذلك ، فإن مقدار البصمة الكربونية التي تتركها رحلة واحدة على هذا الكوكب يساهم بشكل كبير في الاحتباس الحراري ، والأسوأ من ذلك ، أن زيادة استخدام الطائرات للسفر لا يوفر على المسافرين وقتهم بسبب الكفاءة وتوفير الوقت للركاب. أحسن. إن ارتفاع معدل حرق الوقود يزيد من كمية انبعاثات الكربون ، مما يؤثر بشكل مباشر على تآكل طبقة الأوزون ويؤدي بدوره إلى الاحتباس الحراري.

6.1 ما هي آثار الطيران الجوي على البيئة؟

انبعاثات غازات الاحتباس الحراري: عادةً ما تحرق محركات الطائرات الوقود لأنها تطلق ثاني أكسيد الكربون وبخار الماء وأكاسيد النيتروجين وأول أكسيد الكربون والسخام ، حيث تساهم أكاسيد النيتروجين من الطائرات في الاحتباس الحراري وهي ملوثات في الغلاف الجوي السفلي ، وفي نفس الوقت ترتفع درجات الحرارة تدمر أوزون الستراتوسفير. الارتفاع إن البصمة الكربونية للطائرة ليست بالأمر الهين ، حيث يتم تحقيق الانبعاثات على ارتفاعات أعلى وسرعات أعلى. تشكل الإطلاقات على ارتفاعات عالية مخاطر أكبر ؛ نظرًا لأنه يتسبب في سلسلة من التفاعلات الكيميائية وبعض التأثيرات الجوية التي تغطي مساحة أوسع ، فقد تم تسجيل السفر الجوي ليكون له تأثير بيئي أعلى لكل كيلومتر من وسائل النقل الأخرى مثل القيادة (على الرغم من الزيادات الكبيرة في الانبعاثات من القطاعات الأخرى).

1- التلوث الضوضائي:

ما إذا كانت الضوضاء الناتجة عن صناعة الطيران مسألة قابلة للنقاش ؛ هذا لأن ضوضاء الطائرات مؤقتة ؛ ومع ذلك ، فإن الأشخاص الذين يعيشون في المطارات أو بالقرب منها يتأثرون بشدة بالضوضاء. بعض الآثار السلبية التي يعاني منها هؤلاء الأشخاص هي اضطرابات النوم ، وتأثيرات الأداء ، واضطرابات التواصل ، والآثار القلبية الوعائية والنفسية. تقع المسؤولية عن ضوضاء الطائرات على عاتق مشغل المطار ، الذي يجب أن يضمن وجود آليات لإنشاء برنامج الحد من الضوضاء ومراقبته وصيانته.

2- الكونتريل الذي يؤدي إلى الاحتباس الحراري:

الكونتريل عبارة عن بخار الماء المنطلق من الطائرات التي تشكل مسارات تكثيف، حيث تحبس الحرارة التي يمكن أن تنطلق من الأرض، وهذا بدوره يؤدي إلى ظاهرة الاحتباس الحراري، وفقًا للدراسات تسبب الرحلات الجوية الليلية ارتفاع درجة حرارة الأرض أكثر من الرحلات الجوية اليومية لأن الكونتريل يساعد في عكس ضوء الشمس أثناء النهار. تتكاثف النفاثات في السماء على ارتفاعات أعلى ويمكن أن تنتشر لمسافة تصل إلى كيلومترين من حيث تم تحقيقها، حيث تميل إلى حبس الحرارة التي يمكن أن يتم الاستغناء عنها من الأرض مما يساهم بشكل كبير في الاحتباس الحراري.

6.2 الطيران يساهم بـ 4% من ظاهرة الاحتباس الحراري.



طور باحثون من جامعات أكسفورد وجامعة مانشستر متروبوليتان في إنجلترا تقنية بسيطة لتقدير مساهمة انبعاثات ثاني أكسيد الكربون التاريخية من الطيران في الاحتباس الحراري. تنبأت التكنولوجيا أيضًا بارتفاع درجات الحرارة في المستقبل من الطيران ووضعت عددًا من الحلول الممكنة لمشكلة أزمة المناخ.

قال ميلان كلور ، المؤلف الرئيسي للدراسة ، التي نُشرت يوم الخميس في دورية " رسائل البحوث البيئية ": تظهر نتائجنا أن مساهمة الطيران في ارتفاع درجات الحرارة حتى الآن كانت حوالي 4 في المائة وتتناهد. ولقد قلل "كوفيد -19" من عدد الرحلات التي يتطلع الناس إليها فقط للعودة إلى طبيعتها ، وليس لدى صناعة الطيران فرصة تذكر لتحقيق الأهداف المناخية.

يوضح المؤلفون أن الطريقة الوحيدة "لتجميد" ارتفاع درجة الحرارة في الصناعة هي تقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بشكل كبير بنحو 2.5٪ سنويًا. ومع ذلك ، يقدر الباحثون أن 90 في المائة من مزيج الوقود المستدام منخفض الكربون ستدفع تكاليفها بحلول عام 2050. وبالمثل ، لن يكون هناك المزيد من ارتفاع درجات الحرارة في هذا القطاع ، لكن ميلان كلوير يقول إن ذلك يعتمد على وقود مستدام مع سلسلة إنتاج منخفضة الكربون هذا غير موجود بعد.

قال البروفيسور مايلز ألين ، المؤلف المشارك للدراسة: "أي زيادة في انبعاثات الطيران لها تأثير غير متناسب ، حيث تسبب الكثير من الاحترار ، لكن الانخفاض له تأثير غير متناسب في الاتجاه المعاكس ، لذا فإن الخبر السار هو أننا حقًا لسنا بحاجة إلى الإقلاع عن الطيران الآن لمنع المزيد

من الاحترار العالمي ، لكن من الواضح أننا بحاجة إلى تغيير جذري في الاتجاه وابتكارات جذرية في المستقبل.

يضيف المؤلف المشارك البروفيسور ديفيد لي ، من جامعة مانشستر متروبوليتان: " هذه نتائج مهمة ، مع أدلة قوية على الأدوار المختلفة لتأثيرات ثاني أكسيد الكربون ، والتي تُظهر مسارات مُحسنة للوصول إلى حيث نحتاج إلى أن نكون مع انبعاثات الطيران.

بدأت صناعة الطيران للتو في معالجة تأثير الطيران على الاحترار وهذه الدراسة جاءت في الوقت المناسب لتقدير هذا التأثير .

وعلى المدى القصير، هناك إجراءات يمكن أن تتخذها الصناعة الآن، مثل فرض حظر على نقل الوقود، حيث تحمل الطائرات وقودًا أكثر مما تحتاج إليه، وبالتالي تحرق وقودًا إضافيًا، وعلاج هذه المشكلة يمكن أن يقلل من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في أوروبا وحدها بنحو مليون طن.

ومن شأن الحلول الأخرى، التحكم الأكثر كفاءة في الحركة الجوية وتقليل أنماط الحجز في المطارات، فهذا من شأنه أن يقلل أيضًا من الانبعاثات ويساعد في الحفاظ على الحد الأدنى من الاحترار في المستقبل.

6.3 حلول لتقليل تأثير الطيران الجوي على البيئة:

1- وضع اللوائح: كحل للتدهور البيئي نتيجة السفر الجوي هناك حاجة إلى تنظيم الصناعة، حيث اقترحت السلطة المدنية الدولية (ICAO) في عام 2016 خطة تعويض الكربون وخفضه للطيران الدولي (CORSIA) التي تفرض قيودًا على شركات الطيران على انبعاثات الكربون، وإذا تم تجاوز الحد فسوف تشتري شركات الطيران تعويضات من قطاعات أخرى.

ومع ذلك ، لم يكشف هذا ، كما كان متوقعًا ، عن تعقيد تنظيم شركات الطيران ، وترك مسؤولية تنظيم عدد انبعاثات الكربون لبروتوكول كيوتو ، الذي اقتصر اختصاصه على الرحلات الداخلية. يجب اعتبار قطاع الطيران سياسة نقل أخرى لحماية المناخ ويجب الحفاظ على اتساقها ، وينبغي تعزيز التعاون الدولي من أجل تنفيذ اللوائح والسياسات وضمان فعاليتها.

2- استخدام التكنولوجيا: لمعالجة تأثير المناخ على صناعة الطيران ، يمكن أن ينقذ الوقود الحيوي والهيدروجين والألواح الشمسية والبطاريات العالم من التدهور البيئي الناجم عن محركات الطائرات التي تعمل بالكيروسين. ومع ذلك ، لا يمكن مقارنة سرعة هذا التقدم بالسعر الذي يشترى به عدد الركاب التذاكر ، كما أن حقيقة أن الطائرات يجب أن تحمل وقودها هي أيضًا مشكلة يجب مراعاتها وتؤخذ مثل هذه المشكلات الهندسية في الاعتبار تم حلها.

3-برامج موازنة الكربون: إن فرض رسوم على كمية غازات الدفيئة التي تنبعث منها الطائرات في الهواء يمكن أن يقطع شوطاً طويلاً نحو ردع التلوث ، حيث يتعين على شركات الطيران دفع هذه الرسوم مقابل كل طن من غازات الاحتباس الحراري المنبعثة ، حيث يقوم مشغلو النقل الآخرون بشحن شركات الطيران. . يدفعون مقابل التلوث الذي يتسببون فيه ، وبالتالي يحدون من الانبعاثات لأن لديهم تكلفة.

بالإضافة إلى تكاليف الانبعاثات ، يمكن للحكومة أيضاً إضافة تكاليف بيئية واجتماعية. قبلت معظم الطائرات هذا وبدأت في تنفيذ مشاريع تساعد في تعويض انبعاثات الكربون. نظراً لأنه يسمح لشركات الطيران ببدء المشاريع التي تحمي البيئة ، فهناك آلية تساعد في حساب البصمة الكربونية للطيران وحساب قيمة الأموال المتولدة كتعويض.

4-استخدام وسائل بديلة: واحدة من أكثر الطرق فعالية لتقليل كمية البصمة الكربونية هي الطيران بمعدل أقل، وهذا يعني أنه في حالة توفر أشكال أخرى من وسائل النقل فإنه ليس من الضروري للفرد الطيران، بدلاً من ذلك فإن القيادة أو ركوب القطار إلى الوجهة المحددة كتفضيل لغالبية الناس يعني أن شركات الطيران تحرق وقوداً أقل. أيضاً يمكن أن يساعد أخذ إجازات ليست بعيدة جداً في الحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري.

5-استخدام برامج الكمبيوتر لتقليل التلوث الضوضائي: كوسيلة لمنع الضوضاء من المطارات إلى أحيائها يمكن استخدام برامج الكمبيوتر لمحاكاة عمليات الطائرات لتحديد المناطق المعرضة لمثل هذه الاضطرابات، حيث يمكن استخدام التنبؤ الافتراضي لمدى مستويات الضوضاء باستخدام نموذج الضوضاء الدولي لمعالجة المشكلة.

ويستخدم هذا النموذج على نطاق واسع للتوصل إلى آثار ضوضاء الطائرات لعدد معين من الطائرات في متوسط الظروف الجوية.

6- تحسين مسارات الطيران: يمكن أن تقلل مسارات الطيران المحسنة لحماية المناخ من التأثير السلبي للطيران ، حيث يُعد تخطيط الطيران الذي يتجنب الظروف الجوية التي تولد السحب أحد أفضل الاستراتيجيات، من خلال الحد من تكوين السحب ، فإنه يساعد على إطلاق إشعاع الأرض في الفضاء ، والذي يمكن أن يتسبب في تأثير التبريد ، ومع مسارات الطيران الصحيحة ، يمكن للطائرات توفير الحماية من العناصر. بالإضافة إلى ذلك ، يمكن لشركات الطيران ذات المسارات الأقل تلويناً تقليل تكلفة شهادات التلوث.

7- اختراع مصادر الطاقة البديلة: تختلف محركات الطائرات عن المحركات الأخرى ، أي أنها لا تحتوي على مصادر طاقة بديلة صديقة للبيئة مثل استخدام الطاقة الشمسية أو غيرها من

مصادر الطاقة المتجددة. يمكن أن يؤدي التقدم التكنولوجي في هذا المجال إلى طائرات كهربائية ذات انبعاثات أقل وكفاءة أكبر في استهلاك الوقود ، ولكن هذا المجال لا يزال مهملاً بيئياً.

8- حلول الاحتباس الحراري

***** بعض الحلول التي من شأنها أن تقلل من انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري**

1. توفير الطاقة وتقليل واستخدام الوقود والهيدروكربونات بشكل رشيد.
2. الحد من الطاقة العضوية قدر الإمكان ، والتحول إلى الطاقة النووية ، والطاقة الشمسية ، وطاقة الرياح ، والغاز الطبيعي وغيرها من مصادر الطاقة البديلة غير التقليدية ، والسعي للحد من تركيز ثاني أكسيد الكربون في الهواء. وكذلك متابعة الميزانية المطلوبة لتمويل المشروع لهذا الغرض.
3. استخدام الوسائل التقنية للتحكم في الملوثات في غازات عوادم السيارات ، وخاصة أول أكسيد الكربون والهيدروكربونات ، مثل تعديل المحرك لضمان احتراق الوقود بالكامل عن طريق التحكم في خليط الهواء والوقود. يتم حرق المكونات الإلكترونية لخليط الهواء والوقود التي تسبب الاحتراق بالكامل وتتبعث منها أقل قدر ممكن من الملوثات ، أو يتم تركيب جهاز في نهاية أنبوب العادم ، وتكتمل عملية الاحتراق وينبعث غاز أول أكسيد الكربون ، الذي يصبح الكربون. غاز ثاني أكسيد.
4. يجب على الدول الصناعية الأكثر ضرراً على البيئة والاحتباس العالمي ، أن تبدأ بتقليل استخدام الهيدروكربونات واعتماد مبادئ الزراعة والصناعات النظيفة.
- 5- حقق الحد من عملية إزالة الغابات العالمية وتنظيمها من خلال سياسات التحريج نجاحاً ملحوظاً في البلدان حول العالم التي ظهرت فيها مساحات كبيرة من الغابات المزروعة.
6. إلغاء الدعم الحكومي للوقود الأحفوري في الدول الصناعية.
7. تحويل المادة العضوية ، التي تمثل 75٪ من النفايات ، إلى غاز الميثان ، المكون الرئيسي للغاز الطبيعي ، من خلال التقطير الحراري.
8. اعتماد التشريعات اللازمة لمنع الأنشطة البشرية التي تؤدي إلى هذه الظاهرة.
9. تنظيم المؤتمرات وورش العمل والندوات لمناقشة الموضوع على المستوى الدولي والإقليمي والمحلي.
10. يجب أن يتضمن التعليم معلومات عن هذه الظاهرة ، ويجب على وسائل الإعلام بذل الجهود لتوعية الناس بآثارها الضارة على البيئة.

11. غرس الأشجار وحماية الثروة الحرجية.
12. تنمية الموارد المتجددة لإنتاج الطاقة النظيفة.
13. إدارة الموارد الطبيعية والحد من النمو الديموغرافي في دول الجنوب.
14. رفع مستوى الوعي حول طرق مكافحة الاحتباس الحراري.

الخاتمة

واختتمنا الحديث عن ظاهرة الاحتباس الحراري وأسبابها وعواقبها وتأثيرها على النظام البيئي وقدمنا توصيات لحل عالمي للقضاء على ظاهرة الاحتباس الحراري.

الاحتباس الحراري مشكلة لا تنتهي بسبب زيادة انبعاثات غازات الاحتباس الحراري نحن البشر نريد نفس الشيء - مكان آمن للعيش فيه على هذا الكوكب الذي نسميه الوطن. بينما يجب أن نظل أفعالنا محايدة وموضوعية ، فإننا نرى صوتنا المتنامي يضيف إلى الرسالة الواضحة بأن تغيير المناخ أمر حقيقي ، وأن الناس مسؤولون عنه ، وأن آثاره خطيرة ، وأنه يجب علينا التحرك الآن.

التوصيات

1. تعزيز مصادر الطاقة البديلة المستدامة والصدقية للبيئة (الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة المائية...).
2. محاولات زيادة نسبة الغطاء النباتي ، أي نسبة الأراضي المزروعة على سطح الأرض ، من خلال تشجيع التشجير ومنع إزالة الغابات.
3. إنشاء مناطق لمكبات القمامة صديقة للبيئة وصحية للحد من انبعاثات الغاز ، وخاصة غاز الميثان.
4. إنشاء نظام ضريبة الكربون لفرض ضريبة محددة على المنشآت التي تتجاوز انبعاثات الكربون الحد المسموح به.
5. إنشاء مراكز بحثية متخصصة تتمثل مهمتها في مراقبة استخدام غازات الكلوروفلوروكربون ، بشكل خاص لمنع انبعاث غازات الاحتباس الحراري الأخرى.

المراجع

- 1- د. أزاهر حسن عبدالرحمن
- 2- عبدالكريم بن راحلة / أقاري سالم - 15-09-2019
- 3- ملف حول كارثة بيئية (الاحتباس الحراري) 2021
- 4- كريستوفر فلافين - ترجمة د.سيد رمضان هدارة -1991.
- 5- دور التغيرات المناخية وأثارها على البيئة -الملاحقة 24-28/5/2015
- 6- خالد رمضان / 2015
- 7- د.جمال النعاس نوفمبر 1, 2020

تقدير بعض العناصر الثقيلة على أوراق شجر الزيتون الناتجة من

غبار مصنع البرج للإسمنت في منطقة ماجر بمدينة زليتن

أ.صلاح محمد المريمي - كلية التربية - الجامعة الأسمرية زليتن

المخلص:

هدفت الدراسة الحالية على الكشف عن العناصر الثقيلة المحتمل تواجدتها على أوراق أشجار الزيتون ، والناتجة من غبار مصنع البرج للإسمنت ، وتم قياس تراكيزها من خلال أجهزة الامتصاص الذري ، ولقد اختيرت 5 مزارع على مسافات مختلفة (500،900،1500،2000،3500) متر، والقريبة من مصنع البرج للإسمنت بمنطقة ماجر بمدينة زليتن ، وتم جمع عينات الغبار المترسبة على أوراق أشجار الزيتون وإرسالها إلى مختبرات مصانع الحديد والصلب بمصراثة ، وتبين وجود عناصر ثقيلة (Cd،Co،Cu،Zn،Pb،Fe) بتراكيز مختلفة من مزرعة لأخرى حسب بعدها، مما يفسر التأثير السلبي لوجود مصانع الإسمنت في المناطق الزراعية ، وناتج ذلك على الغطاء النباتي والإنتاج الزراعي.

الكلمات المفتاحية: العناصر الثقيلة. أوراق الزيتون، ماجر، مصنع البرج للإسمنت .

Abstract

The current study aimed to reveal the heavy elements that are possible to be found on the leaves of olive trees, resulting from the dust of the tower factory for cement, their concentrations were measured using atomic absorption devices. 5 farms were selected at different distances from Al – Burj Cement Factory in Majer, Zliten. Dust samples were collected from olive tree leaves and sent to the Iron and Steel Factory laboratories in Misurata. The results showed that there are heavy elements such as (Cd, Co, Cu, Zn, Pb) with different concentrations according to the farm distance from the factory and this shows the negative impact of the presence of cement factories in or near agricultural areas.

Keywords: heavy elements, Olive leaves, Majer, Al Burj Cement factory.

(1)- المقدمة:

يعتبر تلوث الهواء من أخطر أنواع التلوث البيئي لأن الهواء لا غنى عنه حيث يحتاج الفرد الواحد نحو 1500 م³/اليوم حوالي 16 كيلو جرام هواء يوميا وهذه الكمية تفوق ما يستهلكه الإنسان من الماء والغذاء يوميا وتلوث الهواء لا يقتصر ضرره على الإنسان بشكل مباشر بل ينتقل هذا الضرر إلى الحيوان والنبات ومن أهم ملوثات الهواء الغازات الطبيعية والصناعية وكذلك كميات الأتربة والغبار الناتجة من الصناعات المختلفة والتي قد يكون من أهمها مصانع الإسمنت التي انتشرت في معظم دول العالم عامة وفي ليبيا خاصة نظراً لحاجة الإنسان إلى مادة الإسمنت للتعيمير والبناء والمأوى والمدارس والجامعات والطرق وغيرها. [1]، وتمتلك ليبيا منها سبع مصانع ليصبح إجمالي الطاقات التصميمية لهذه المصانع 2.5 مليون طن سنويا منها 1 مليون طن لإنتاج الإسمنت المقاوم للكبريتات لتكون الطاقة التصميمية للإسمنت البورتلاندي العادي هي 5.1 مليون طن سنويا، وتعتبر مدينة زليتن من بين المدن الليبية التي استحوذت تقريبا على صناعة الإسمنت حيث يتواجد بها مصنعين ذوي قدرة إنتاجية عالية. [2]، وتقدر الطاقة الإنتاجية لمصنع البرج للإسمنت (منطقة الدراسة) بحوالي 1400.000 طن سنويا ويعمل المصنع بزيت الوقود الثقيل ويمكن أيضا تشغيله بالغاز الطبيعي، وتعتبر مصانع الإسمنت مصدراً من مصادر التلوث وخاصة إذا لم تتم صيانتها بالشكل الملائم، فهي تنتج نوعين من الغبار هما الغبار القلوي و يحوي نسبة عالية من القلويات وهي (أكسيد الصوديوم، وأكسيد الكالسيوم) وهي مركبات ضارة وغبار مدخنة الأفران وهو غبار يتصاعد من مداخل الأفران ويتكون من ثاني أكسيد السيلكون وأكسيد الألمونيوم والحديد وهذا الغبار له أثار ضارة على حياة النباتات وإنتاجها ومن بينها شجرة الزيتون ويرجع التلوث بغبار الإسمنت لعدة أسباب منها : انخفاض كفاءة المصفيات حيث أنها ذات عمر افتراضي محدود، وكذلك انخفاض جودة خامات المحجر حيث تعتبر رطوبة الخامات سبباً رئيسياً لانخفاض كفاءة المصفيات وزيادة كمية الغبار، وكما تعمل أملاح الخامات على زيادة التلوث بالمواد السامة حيث أن المقاييس العالمية هي (4%) رطوبة و(1.7%) أملاح. [3]

2- مشكلة الدراسة :

تعاني المناطق الزراعية القريبة من مصانع الإسمنت من انخفاض إنتاجها السنوي بسبب الغبار المتصاعد من عمليات التصنيع وتأثيره على الغطاء النباتي بسبب احتوائه على عناصر ثقيلة تؤثر على وظائف المجموع الخضري بترسب الغبار على الأوراق، وكذلك المجموع الجذري بتواجدها في

التربة، ومن ثم امتصاصها وإصابة النبات بأمراض مختلفة تقلل إنتاجه، والحاجة إلى حلول من شأنها أن تخدم العملية الصناعية والعملية الزراعية على حد سواء.

3- أهداف الدراسة :

1- تقدير بعض العناصر الثقيلة على أوراق شجر الزيتون الناتجة من غبار مصنع البرج للإسمنت في منطقة ماجر بمدينة زليتن .

2- معرفة مدى انتشار الغبار عبر الأراضي الزراعية المحيطة بمصنع البرج للإسمنت.

4- أهمية الدراسة :

تعتبر صناعة الإسمنت من الصناعات الحيوية لعلاقتها المباشرة بعملية البناء والتنمية , لكنها في نفس الوقت تُعد مصدرا للتلوث البيئي لما تطرحه من ملوثات مختلفة وما يزيد الأمر خطورة هو وقوع المصنع في منطقة أهلة بالسكان تحترف مهنة الزراعة مما يؤثر سلبا على الغطاء النباتي وبالأخص أشجار الزيتون في المنطقة القريبة من المصنع وتكمن أهمية هذه الدراسة كونها تبحث في الكشف عن العناصر الثقيلة المحتمل وجودها في غبار الإسمنت المتصاعد من مصنع البرج للإسمنت ونسب تراكيزها ومدى انتشارها في المناطق الزراعية القريبة للوقوف على احد الأسباب التي تضر بالإنتاج الزراعي خاصة إنتاج زيت الزيتون ، والتأكيد على ضرورة معالجة المشكلة.

5- الدراسات السابقة :

1- دراسة أجراها علي عكاشة /قسم علوم الأرض والبيئة بكلية الآداب و العلوم, جامعة المرقب, ليبيا : (تأثير مصنع أسمنت المرقب على الغطاء النباتي بالمنطقة المجاورة له) ركزت على دراسة تأثير مصنع الإسمنت البورتلاندي بالمرقب على صور الحياة النباتية في المنطقة المحيطة وذلك من خلال تقسيم المنطقة المعرضة للتلوث إلى اتجاهين رئيسيين تبعا لاتجاه الرياح السائدة في المنطقة وهما الشرق والجنوب, وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود تأثير واضح جدا لمصنع الإسمنت بمنطقة المرقب على حجم وكثافة الغطاء النباتي وتنوعه الحيوي في المنطقة مما قد يؤدي إلى زيادة الضغط على هذا الغطاء وبالتالي إلى مجمل الكائنات الحية بالمنطقة وزيادة معدلات تصحر هذه المناطق وأوصت الدراسة إلى ضرورة استخدام الاحتياطات اللازمة لمنع انبعاث الملوثات المختلفة من المصانع إلى البيئة وتشديد الرقابة على هذه المصانع لضمان الالتزام بالمعايير البيئية. [4]

2- دراسة أجراها جرجس مخول وميرنا عشي عن تأثير غبار معمل أسمنت طرطوس في محتوى أوراق صنف الزيتون (الخضيري) من بعض العناصر الثقيلة على مسافات 200متر , 2كم, 6كم

وأشارت النتائج إلى وجود عناصر ثقيلة من Ni, Fe, Zn, Mn, Pd, Cu بتركيز مختلفة. [5].

6- مصنع البرج للإسمنت :

دخل مصنع البرج للإسمنت في مرحلة الإنتاج مع نهاية سنة 2005م ليضاف إلى قائمة مصانع الإسمنت في ليبيا وعددها سبع مصانع، وقد تم اختيار موقع مصنع البرج في مدينة زليتن قريبا من المحاجر بمنطقة (ماجر - محلة مدورة) بمساحة إجمالية 84هكتار حيث تبلغ مساحة الخط الأول 59 هكتار ، وكانت بداية التنفيذ لهذا الخط في شهر يناير 2003م وتبلغ طاقته الإنتاجية 4200 طن من مادة الكلنكر وما يعادل 4400 طن اسمنت بورتلاندي بما يوازي 88000 كيسا من الإسمنت يوميا ، وتقدر الطاقة الإنتاجية لمصنع البرج للإسمنت بحوالي 1400.000 طنا سنويا ويعمل المصنع بزيت الوقود الثقيل ويمكن أيضا تشغيله بالغاز الطبيعي، وتم الانتهاء من جميع أعمال التركيبات الخاصة بالمصنع (الهياكل المعدنية -الميكانيكية - الكهربائية) مع نهاية شهر مارس 2005م. [3].

7- خطوات العمل :

7-1- العمل الخارجي :

1- تمت زيارة منطقة الدراسة وهي المنطقة الشمالية الشرقية من مصنع البرج وضمت 5 مزارع لأشجار الزيتون، المزرعة الأولى على مسافة 500متر والمزرعة الثانية على مسافة 900متر، والثالثة 1500 متر، والرابعة 2000 متر والخامسة 3500متر.

2- تم جمع عدد من أوراق أشجار الزيتون من المزارع الخمس كلا على حدى بما لا يقل عن 100 ورقة للمزرعة الواحدة في أكياس من النايلون الشفاف وأغلقت جيدا ونقلت إلى المعمل بالكلية .

7-2- العمل الداخلي :

1- تم وزن عينات أوراق الزيتون بأكياسها التي تم جمعها للمزارع الخمس كلا على حدى .

2- تم تنظيف أوراق الزيتون من الغبار العالق بها باستخدام فرشاة تنظيف خاصة ووزنت باستخدام الميزان الالكتروني الحساس لكل مزرعة على حدى .

3- تم جمع الغبار ووزن لكل عينة على حدى .

4- كان وزن الكيس لكل عينه وهو فارغ 2.27 g

5- سجلت البيانات في جدول كالتالي:

جدول (1) يوضح بعد منطقة عينة الدراسة ووزن العينة قبل وبعد التنظيف.

وزن غبار العينة	وزن الأوراق بعد التنظيف	وزن الأوراق قبل التنظيف	بعدها عن المصنع	عينات أوراق الزيتون
3.24 g	159.13 g	162.37g	500 متر	عينة المزرعة الأولى
2.76 g	193.37 g	196.13g	900 متر	عينة المزرعة الثانية
1.97 g	221.06 g	223.03 g	1500 متر	عينة المزرعة الثالثة
0.8 g	84.33 g	85.13 g	2000 متر	عينة المزرعة الرابعة
0.34 g	52.00 g	52.34g	3500 متر	عينة المزرعة الخامسة

حيث تم إجراء تحليل إحصائي علي دقة وزن الغبار من كل عينة و ذلك لمطابقة النتائج و تقليل نسبة الخطأ القياسي و الحصول علي نتائج دقيقة عن تركيز العناصر الثقيلة. و استخدمنا تحليل أهمية الارتباط بين فئتين إثنيتين و هما بُعد العينات عن المصنع و وزن غبار العينة.

جدول (2) : دراسة أهمية الإرتباط بتحليل نتائج وزن الغبار مع المسافة "بُعد" العينات عن مصنع الإسمنت.

x	y	(x-x̄)	(y-ȳ)	(x-x̄)(y-ȳ)	$\hat{Y} = 3.5 - 0.001 * x$	residual
500	3.2	-1180	1.416	-1670.88	3	0.24
900	4	-780	0.936	-730.08	2.6	0.16
150	2.7	-180	0.146	-26.28	2	-0.03
0	6	320	-1.024	-327.68	1.5	-0.7
200	1.9	1820	-1.484	-2700.88	0	0.34
0	7					
350	0.8					
0	0.3					
	4					

$$\text{Residual} = 0.68968$$

$$\bar{x} = 1680, \quad \bar{y} = 1.824$$

$$SS_x = \sum (x - \bar{x})^2 = 5448000$$

$$SS_y = \sum (y - \bar{y})^2 = 6.1533$$

$$SP_{xy} = \sum(x - \bar{x})(y - \bar{y}) = - 5455.8$$

$$\hat{y} = b_0 + b_1 x$$

$$b_1 = \frac{SP_{xy}}{SS_x} = \frac{-5455.8}{5448000} = - 0.001$$

$$b_0 = \bar{y} - b_1 \bar{x} = (1.824) + (0.001)(1680) = 3.5$$

$$\hat{y} = 3.5 - 0.001 * x$$

و لحساب $SS_{(reside)}$:-

$$SS_{(reside)} = SS_y - \frac{(SP_{xy})^2}{SS_x}$$

$$SS_{(reside)} = 6.1533 - \frac{(-5455.8)^2}{5448000} = 0.6897$$

من الملاحظ إن قيمة Residual من الجدول اعلاه (2) متوافقة جداً ما مع تلك المحسوبة بالمعادلات , حيث الأولى من الجدول = 0.68968 والمحسوبة من خلال المعادلات = 0.6897 وهذا إن دل فهو يدل على حقيقة و دقة الوزن الصحيح للغبار من علي أسطح أوراق الزيتون, و بهذا نؤكد إرتباط وزن الغبار و بُعد العينات عن المصنع وتركيز العينات دقيق جداً.

6- أرسلت العينات إلى مصنع الحديد والصلب مصراته وأجريت عملية الكشف عن وجود

عناصر ثقيلة بغبار اسمنت مصنع البرج باستخدام جهاز الامتصاص الذري Atomic

Absorption Spectrometer (HITACHI 180-30)

8- النتائج :

- 1- وزن الأوراق يختلف باختلاف كمية الغبار العالق على سطحها ولوحظ زيادة وزن الأوراق تدريجياً كلما ابتعدنا عن المصنع وتكون نسبة الغبار على الأوراق أكبر مما يجعل الوزن أكبر. ثم يأخذ في التناقص بزيادة البعد عن مصدر الغبار .
- 2- اختلاف نسب العناصر في الغبار راجع إلى اختلاف الكثافة للعناصر الثقيلة في حد ذاتها وإلى وجود فلاتر ضعيفة لتنقية الغبار المنبعث وإلى وجود مضخات هوائية قوية تساعد في طرد الغبار إلى مسافات بعيدة .
- 3- وزن الأوراق يختلف باختلاف كمية الغبار العالق على سطحها ولوحظ زيادة وزن الأوراق تدريجياً كلما ابتعدنا عن المصنع وتكون نسبة الغبار على الأوراق أكبر مما يجعل الوزن أكبر. ثم يأخذ في التناقص بزيادة البعد عن مصدر الغبار .

4- أشارت النتائج التحليلية إلى وجود عناصر ثقيلة في غبار أسمنت مصنع البرج المتواجد على أوراق الزيتون بمنطقة الدراسة، والجداول التالية تبين نوع وكمية العناصر الثقيلة في غبار الإسمنت

المقاسة بواسطة Atomic Absorption Spectrometer (HITACHI 180-30)

1- الكاديوم :

الجدول (3) يوضح نسبة تركيز الكاديوم في غبار الإسمنت في منطقة العينة.

منطقة العينة	500 متر	900 متر	1500 متر	2000 متر	3500 متر
تركيز العنصر PPM	0.015	0.113	0.271	0.089	0.009

2- الكوبلت Co :

الجدول (4) يوضح نسبة تركيز الكوبلت في غبار الإسمنت في منطقة العينة.

عينة المزرعة	500 متر	900 متر	1500 متر	2000 متر	3500 متر
تركيز الكوبلت PPM	0.067	0.137	0.230	0.063	0.004

3- النحاس Cu

الجدول (5) يوضح نسبة تركيز النحاس في غبار الإسمنت في منطقة العينة .

عينة المزرعة	500 متر	900 متر	1500 متر	2000 متر	3500 متر
تركيز النحاس PPM	0.024	0.044	0.122	0.230	0.271

4- الزنك Zn :

الجدول (6) يوضح تراكيز الزنك في غبار الإسمنت لعينات منطقة الدراسة .

عينة المزرعة	500 متر	900 متر	1500 متر	2000 متر	3500 متر
تركيز الزنك PPM	0.27	0.33	0.86	0.43	0.17

5- الرصاص Pb

الجدول (7) يوضح تركيز الرصاص في عينات منطقة الدراسة.

عينة المزرعة	500متر	900متر	1500متر	2000متر	3500متر
تركيز الرصاص PPM	0.063	0.076	0.153	0.021	0.003

6- الحديد Fe :

الجدول (8) يوضح تركيز الحديد في عينات منطقة الدراسة.

عينة المزرعة	500متر	900متر	1500متر	2000متر	3500متر
تركيز الحديد PPM	34.44	39.00	12.01	6.02	3.23

9- التوصيات :

من خلال النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث والتي أظهرت احتواء غبار الإسمنت على عناصر ثقيلة من شأنها أن تزيد من التلوث البيئي على الكائن الحي بشكل عام والإنسان بشكل خاص فإننا نوصي بالآتي :

- 1- إتباع المعايير الدولية في عملية تصنيع الإسمنت للحد من التلوث والمتمثلة في استخدام أحدث وأجود الأجهزة التقنية من فلاتر تنقية الغبار وأجهزة قياس تحديد مستوى CO ومرشات المياه والحواجب الهوائية واستعمال الصوامع المغلقة ونظام تعبئة اتوماتيكي للتقليل من تصاعد الغبار .
- 2- استخدام مواد أولية تحتوي على أقل نسبة من المواد العضوية والعناصر الثقيلة , واستعمال الكربون المنشط الذي يتميز بخاصية الامتزاز السطحي للغازات .
- 3- الانتقال من طريقة التصنيع الجافة إلى طريقة التصنيع الرطبة كما في أوروبا لأنها أقل تلوث للبيئة .
- 4- إنشاء مراكز علمية متخصصة لمراقبة التغيرات البيئية للمناطق المحيطة بمصانع الإسمنت واتخاذ التدابير المناسبة عند اللزوم.
- 5- الاختيار المدروس لمناطق إنشاء مصانع الإسمنت حفاظا على الصحة العامة .
- 6- غرس الأشجار المناسبة كمصدات للغبار مثل أشجار السرو والصنوبر .
- 7- عدم منح تراخيص البناء السكني في مناطق تصنيع الإسمنت .
- 8- التنقيف الصحي بأضرار غبار الإسمنت على النبات والإنسان على حد سواء.

المراجع:

- [1]- كامل الخطيب (مدخل لصناعة الإسمنت), الموسوعة العربية, 1985م. عمان.
- [2] - الشركة الأهلية للإسمنت المساهمة , مصنع اسمنت زليتن- (كتيب تعريفى بمصنع اسمنت زليتن للإسمنت) 2015م.
- [3]- شركة الاتحاد العربي للمقاولات- مصنع البرج للإسمنت - (كتيب تعريفى بالمصنع) 2005م
- [4] - علي عكاشة ,تأثير مصنع اسمنت المرقب على الغطاء النباتي في المنطقة المجاورة ,مجلة جامعة النجاح للعلوم الطبيعية , 26, (2012) 85 - 100
- [5]. جرجس مخول ,ميرنا عشي (تأثير غبار معمل اسمنت طرطوس على أوراق صنف الزيتون (الخضيري) من بعض العناصر الثقيلة ,مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية ,سلسلة العلوم البيولوجية (2019م) ,المجلد 41 , العدد.

برمجيات المستودعات الرقمية مفتوحة المصدر بالمكتبات الجامعية في المغرب العربي الواقع: دراسة حالة بعض الجامعات بدول المغرب العربي أ. عماد أبوبكر زرقون – كلية العلوم – جامعة بني وليد

الملخص

أصبح استخدام البرمجيات مفتوحة المصدر في المكتبات الجامعية أمر لا يمكن التغاضي عنه نظراً لأنها أكثر فعالية وجدوى من حيث التكلفة ورضا المبرمجين حيث تمتاز بقابلية التصميم لتناسب الاحتياجات المحلية أي يمكن للمستخدم التعديل والتطوير لتناسب احتياجاته الخاصة، ولا توجد قيود على كيفية استخدام البرنامج كما هو الحال في البرمجيات التجارية حيث يستخدمها المبرمجون تحت رخصة الاستخدام العامة.

هدفت الدراسة إلى التعرف على هذه البرمجيات وفعاليتها في بناء المستودعات الرقمية ورصد واقع استخدامها في المكتبات الجامعية بالمغرب العربي وإلقاء الضوء على أهم التحديات والعوائق التي تواجه هذه المكتبات.

الكلمات المفتاحية: البرمجيات المفتوحة المصدر – المكتبات الجامعية في المغرب العربي.

Abstract:

The use of open source software in university libraries has become an issue that cannot be overlooked because it is more effective and feasible in terms of cost and programmers satisfaction, as it is characterized by the ability to be designed to suit local needs, meaning that the user can modify and develop to suit his own needs, and there are no restrictions on how to use the program as in the case in Commercial software where programmers use it under a general use license.

The study aimed to identify this software and its effectiveness in building digital repositories, monitoring the reality of its use in university libraries in the Arab Maghreb, and shedding light on the most important challenges and obstacles facing these libraries.

Keywords: open source software – university libraries in the Maghreb.

المقدمة

في إطار عصر الانفتاح المعرفي والسعي لمواكبة التطورات الحديثة في مجال المكتبات وخدمات المعلومات وتلبية لإحتياجات مجتمع المستفيدين، لجأت المكتبات الجامعية نحو البرمجيات المفتوح المصدر المتخصص في مجال إدارة المكتبات التي تتمتع بالعديد من المزايا والخدمات التي تمكن المكتبة من أداء رسالتها وتحقيق أهدافها (إبراهيم د.).

تعتبر البرمجيات مفتوحة المصدر مهمة في التطور التكنولوجي لأنها ساعدت المهتمين في الحصول على النظام أو البرنامج بشكل مجاني، كما تعمل على إتاحة الوصول للشفرة المصدرية للبرنامج للتعديل أو الإضافة والتطوير وفقا لإحتياجات المستخدم.

أنشأت البرمجيات الحرة العديد من أنظمة إدارة المستودعات الرقمية التي تقدم حلول لحفظ وتقديم الوصول والاسترجاع للمعلومات الرقمية.

وتأتي هذه الدراسة للتعرف على أبرز برمجيات المستودعات الرقمية مفتوحة المصدر، ورصد واقع استخدام هذه البرمجيات بالمكتبات الجامعية في المغرب العربي وإلقاء الضوء على التحديات التي تواجه المكتبات في هذا الصدد.

منهجية البحث:

مشكلة الدراسة

دراسة هذا البحث في طبيعة الموضوع الحديث الذي تناولته والمتمثل في دور المكتبات الأكاديمية والمكتبيين في بناء ودعم المستودعات الرقمية المؤسساتية والذي يعتبر من المواضيع الحديثة في أدبيات علم المكتبات والمعلومات، ويمكن أن يستفيد منها المؤسسات البحثية والمكتبات الأكاديمية التي تريد أن تؤسس لمستودع رقمي مؤسساتي لتكوين بدائل للنشر التقليدي، وتكوين ذاكرة جماعية للمؤسسة وتقاسم الأبحاث والدراسات بين الباحثين.

حيث تتمحور مشكلة الدراسة على ندرة استخدام المكتبات الجامعية البرمجيات مفتوحة المصدر لبناء مستودعات رقمية بالمكتبات الجامعية بالمغرب العربي التي شكلت دافعاً لإجراء هذه الدراسة. كما نتجه إلى تشخيص المستودعات الرقمية المؤسساتية مفتوحة المصدر بالجامعات في المغرب العربي.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة على تحديد مستوى الوعي لدى اختصاصي تقنية المعلومات والمكتبات بأهمية تطبيقات البرمجيات مفتوحة المصدر لبناء المستودعات الرقمية في المكتبات الجامعية، والتعرف على المهارات التي يحتاج إليها اختصاصيو المعلومات في المكتبات الجامعية لاستخدام تقنيات البرمجيات مفتوحة المصدر للوصول الى المادة العلمية وصولاً حراً، وتقديم تصور مقترح للترويج ودعم استخدام برمجيات المستودعات المفتوحة المصدر في المكتبات الجامعية في المغرب العربي.

أهداف الدراسة

1. التعرف على أبرز برمجيات المستودعات الرقمية مفتوحة المصدر.
2. رصد واقع استخدام برمجيات المستودعات الرقمية مفتوحة المصدر بالمكتبات الجامعية في المغرب العربي.
3. تسليط الضوء على التحديات التي تواجه المكتبات في هذا الصدد.

4. التعرف على جهود المكتبات المركزية في تعزيز تطبيقات البرمجيات مفتوحة المصدر لبناء المستودعات الرقمية
مصطلحات الدراسة

(1) برمجيات المستودعات الرقمية مفتوحة المصدر Open-source digital (repository software):

وتُعرف هذه البرمجيات بأنها نظم وحلول برمجية لحفظ خدمة الوصول والاسترجاع للمجموعات الرقمية وتنظيمها وتقديمها، وهناك نظم متعددة لبناء المستودعات الرقمية، تتفاوت في إمكانياتها ومواصفاتها، ويعد اختيار نظام المستودع من أهم خطوات بناء المستودعات الرقمية، وتدعى هذه النظم بنظم إدارة المجموعات الرقمية، أو نظم إدارة المحتويات الرقمية، أو برمجيات بناء المستودعات الرقمية (قباني، 2013).

(2) البرمجيات مفتوحة المصدر (Open source software):

هي برمجيات يتم فيها توفير شفرة المصدر والحقوق التي عادةً ما يتم الاحتفاظ بها مع المنتجين بموجب رخصة GPL التي تسمح للمطورين بالدراسة والتغيير والتطوير وأحياناً أيضاً توزيعه الإصدار المعدل أو المحدث (What is open source؟، 2019).

(3) المستودعات المؤسسية (Institutional Repositories):

المستودع المؤسسي كان يطلق عليه في بداية التسعينات مصطلح الأرشيف Archive ، فالمستودع المؤسسي أساسه جامعة وهو عبارة عن مجموعة من الخدمات التي تقدمها الجامعة لمجتمعها الأكاديمي من أجل إدارة ونشر المواد الرقمية التي أنتجتها المؤسسة وأعضاء مجتمعها، وأن يكون هناك التزام تنظيمي للإشراف على هذه المواد الرقمية، بما في ذلك الحفظ طويل الأجل كلما كان ذلك مناسباً، وكذلك قضية التنظيم والإتاحة أو التوزيع (جلامنه، 2018).

الدراسات السابقة:

اعتمدت الدراسة في بحثها على العديد من الدراسات العالمية والعربية، وتبين وجود عدة دراسات سابقة ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بموضوع الدراسة، وتم تقسيم الدراسات السابقة إلى دراسات أجنبية ودراسات عربية كما يلي:

الدراسة الأولى بعنوان: برامج المستودعات الرقمية المؤسساتية مفتوحة المصدر: دراسة تقويمية (زينهم، 2009)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم وأهمية وطبيعة المستودعات الرقمية المؤسساتية ومبررات بناء هذه المستودعات والتعرف على المعايير الفنية والتكنولوجية الخاصة ببناء هذه المستودعات وإلقاء الضوء على مدى حاجة المكتبات ومؤسسات المعلومات المختلفة إلى هذه البرمجيات في الوقت الحالي.

الدراسة الثانية بعنوان: المستودعات الرقمية للمؤسسات الأكاديمية ودورها في العملية التعليمية والبحثية وإعداد آلية لإنشاء مستودع رقمي للجامعات العربية (العربي، 2012)

هدفت الدراسة إلى فحص أفضل خمسين مستودعاً وتحليلها وتوزيع محتوياتها نوعياً وعددياً وموضوعياً وتحديد أساليب البحث والاسترجاع والبرمجيات المستخدمة والسياسات المتبعة بها لوضع آلية إنشاء المستودعات الرقمية.

الدراسة الثالثة بعنوان: المستودعات الرقمية المفتوحة كمصدر من مصادر الاقتناء بالمكتبات البحثية (عمر، 2011)

تطرقت الدراسة إلى تقييم المستودعات الرقمية المفتوحة على الويب وكشف مدى إفادة الباحثين في مصر من المستودعات الرقمية المفتوحة المصدر وكيفية إفادة المكتبات البحثية كما وضعت تصور لمستودع مؤسسي جامعي على الويب.

الدراسة الرابعة بعنوان: **بناء المكتبات الرقمية باستخدام البرمجيات مفتوحة المصدر** (إبراهيم ع.، 2015)

تناولت دراسة البرمجيات مفتوحة المصدر لإنشاء المكتبات الرقمية، وإجراء مقارنة بين برنامج جرينستون وبرنامج دي سبيس من خلال بناء نموذج تطبيقي لمكتبة رقمية لجامعة المستقبل، والتعرف على وجهات نظر اختصاصيي المكتبات والمعلومات في البرنامجين لاختيار البرنامج الأمثل الذي يمكن استخدامه وتطبيقه في المكتبات السودانية الأخرى، والكشف عن إمكانيات هذه البرمجيات في بناء المكتبات الرقمية، والتعرف على التحديات المستقبلية التي قد تواجه المكتبات في حال تبنيها استخدام هذه البرمجيات، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

الدراسة الخامسة بعنوان: **المستودعات المؤسسية الرقمية ودورها في دعم المحتوى العربي وإثرائه على الإنترنت** (فرح، 2012)

هدفت الدراسة تسليط الضوء على المستودعات الرقمية المؤسسية ودور المكتبات في تنميتها والوقوف على أفضل المستودعات المؤسسية العالمية ومن ثم تقييم المستودعات الرقمية العربية من حيث البرامج التقنية المستخدمة والسياسات التي يستخدمها الموقع وغيرها.

الدراسة السادسة بعنوان: **نظم تشغيل وإدارة المكتبات الرقمية مفتوحة المصدر: نظام دي سبيس Dspace لإدارة المكتبات الرقمية** (اللهيبي، 2006)

وتناولت الدراسة تعريف البرمجيات مفتوحة المصدر لإدارة المستودعات الرقمية لدعم اللغة العربية والمكتبات العربية.

الدراسة السابعة بعنوان: دور المستودعات الرقمية المؤسساتية في تطور تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي (دراسة حالة)

تناولت الدراسة دور المكتبات الأكاديمية والمكتبيين في بناء ودعم المستودعات الرقمية المؤسساتية والذي يعتبر من المواضيع الحديثة في أدبيات علم المكتبات والمعلومات، ويمكن أن يستفيد منها المؤسسات البحثية والمكتبات الأكاديمية التي تريد أن تؤسس لمستودع رقمي مؤسستاتي لتكوين بدائل للنشر التقليدي، وتكوين ذاكرة جماعية للمؤسسة وتقاسم الأبحاث والدراسات بين الباحثين.

التعليق على الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة تطبيقات البرمجيات مفتوحة المصدر لبناء المستودعات الرقمية والمعايير التي يمكن الاعتماد عليها عند تقييمها، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في التركيز على دراسة دور المكتبات الجامعية في إنشاء المستودعات الرقمية المؤسساتية، وأهم التحديات التي واجهت المكتبات عند بناء تلك المستودعات كمحور أساسي في البحث.

الجانب النظري للدراسة:

برمجيات المستودعات الرقمية مفتوحة المصدر

تُعرف البرمجيات المفتوحة المصدر بأنها: البرمجيات التي تضع كود المصدر الخاص باستخدامها متاحاً للجميع وبالمجان؛ مما يسمح من استخدامها والتعديل فيها وفقاً لاحتياجات المكتبة ووظائفها، وأصبحت تتمتع بالعديد من النجاحات الكبيرة والمحسوسة؛ إضافة للسمعة الطيبة على مستوى العالم بفعل ما تركته من أثر كبير في مجال المعلومات، فهي أمل للكثير من المكتبات في دول العالم الثالث التي تعاني من قلة الميزانيات بل انعدامها في كثير من الأحيان لسد احتياجاتها في إدارة مجموعاتها بنظم تتلائم مع متطلبات البيئة الرقمية؛ وعصر اتاحة المعلومات،

انطلاقاً مما ذكر تهدف الدراسة إلى لفت انتباه المكتبيين بالمكتبات الجامعية بولاية الخرطوم في السودان إلى ضرورة مواكبة عصر الانفتاح المعلوماتي الذي تمثل في البرمجيات والنظم المفتوحة المصدر (إبراهيم د.).

ووفقاً لإحصائيات الدليل لعام 2016م، فإن 72% من المستودعات الرقمية في شمال أفريقيا (متضمنة دول المغرب العربي) المسجلة في الدليل تستخدم نظام Dspace، بينما يأتي نظام EPrints بمقدار 7% .

ويُعدُّ من أبرز ثلاثة نُظُم لبناء وإدارة المستودعات الرقمية التي يتم استخدامها في جميع أنحاء العالم:

• نظام دي سبيس (D-Space):

يعد نظام دي سبيس من أفضل البرامج للمؤسسات الغير ربحية والتجارية الاكاديمية التي تنشئ المستودعات الرقمية مفتوحة المصدر، إنه مجاني وسهل التنصيب ويمكن تخصيصه بالكامل ليناسب احتياجات أي مؤسسة. دي سبيس يوفر ويسهل الوصول المفتوح إلى جميع أنواع المحتوى الرقمي بما في ذلك الصور والنصوص ومجموعات البيانات وإدارتها والحفاظ عليها.

برنامج الذي سبيس يعمل على Linux, Unix, Ubuntu, Windows ويعد لينكس حتى الآن نظام التشغيل الأكثر شيوعاً لدي سبيس.

• نظام إي برنتس (E-prints):

هي حزمة برمجيات حرة ومفتوحة المصدر لبناء مستودعات الوصول المفتوح المتوافقة مع بروتوكول مبادرة الأرشيف المفتوح لجمع بيانات التعريف. وتنتشر العديد من الخصائص المعروفة عن أنظمة إدارة المستندات، ولكنها تُستخدم أساساً مع المستودعات المؤسسية والدوريات العلمية. تم تطويرها في مدرسة الإلكترونيات وعلوم الحاسب بجامعة ساوثهامبتون، وتم إطلاقها وفقاً لرخصة (GPL).

• نظام فيدورا (Fedora):

هو نظام تخزين قوي ومفتوح المصدر لإدارة المحتوى الرقمي ونشره. وهو مناسب بشكل خاص للمكتبات والمحفوظات الرقمية، سواء من أجل الوصول إليها أو حفظها. يستخدم أيضاً لتوفير وصول متخصص إلى مجموعات رقمية كبيرة ومعقدة من المواد التاريخية والثقافية وكذلك البيانات العلمية. لدى Fedora قاعدة مستخدمين مثبتة في جميع أنحاء العالم تشمل منظمات التراث الأكاديمي والثقافي والجامعات ومؤسسات البحث والمكتبات الجامعية والمكتبات الوطنية. تتم إدارة مشروع Fedora بواسطة مجموعة القيادة فيدورا وهو تحت إشراف منظمة DuraSpace غير الربحية التي توفر الريادة والابتكار لمشاريع التكنولوجيا مفتوحة المصدر والحلول التي تركز على الوصول الدائم والمستمر إلى البيانات الرقمية.

المستودعات الرقمية المؤسسية

يعتمد المستودع الرقمي المؤسسي على قاعدة بيانات هائلة على الشبكة العنكبوتية حيث انها تشمل الانتاج الفكري والعلمي بصورة رقمية وحيث ان الباحثين يودعون جميع انتاجاتهم الرقمية داخل قاعدة البيانات التي تصدر عن الانتاج العلمي للمؤسسات التي تتمثل في الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة والكليات التقنية ومراكز العلمية والبحثية بدون ايه قيود او عوائق حيث ان هذه المؤسسات قد تشمل دوائر حكومة وكيانات تجارية مثل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والمكتبات الخاصة التي ترغب في الاحتفاظ بمنتجاتها الرقمية وسهولة الوصول اليها.

أهمية المستودعات الرقمية المؤسسية

- دعم العملية التعليمية وتطوير المقررات الدراسية.
- إتاحة تبادل المعلومات والخبرات بين أصحاب الاهتمام المشترك.
- ضمان الوصول الحر للمحتوى المفتوح، وتصدر قوائم الاعتماد الأكاديمي.

مزايا المستودعات الرقمية المؤسسية

- تعمل المستودعات بمثابة أرشيف مركزي للباحثين مما يتيح زيادة الاطلاع وزيادة التراكم المعرفي كما تعمل وسيطاً لبث المواد كالملفات الصوتية والفيديو التي لا يمكن نشرها في قنوات النشر المعتادة والمعروفة وتلغي القيود التي تتعلق بعد الصفحات في نشر البحوث والمجلات.
- تساعد على الارتقاء والنهوض بمكانة المؤسسة العلمية وذلك من خلال تزايد الاطلاع كما ذكرنا سابقاً وتتيح الفرصة للمواد التعليمية بإعادة استخدامها مرة أخرى كمل تدعم العملية التعليمية بإدراج المحاضرات والتقارير والرسائل العلمية
- تساعد المكتبات في مواجهة متطلبات العصر الرقمي بتلبية الاحتياجات من معلومات وخدمات، كما تتغلب على أزمة التراخيص المتعلقة بالتعامل مع الدوريات الالكترونية.

الجانب العملي للدراسة:

واقع استخدام برمجيات المستودعات الرقمية مفتوحة المصدر بالمكتبات الجامعية في المغرب العربي.

- دور المكتبات المركزية في التخطيط لإنشاء مستودع رقمي مؤسسي:

شكل رقم (1) التخطيط لإنشاء مستودع مؤسسي بالمكتبات المركزية المدروسة

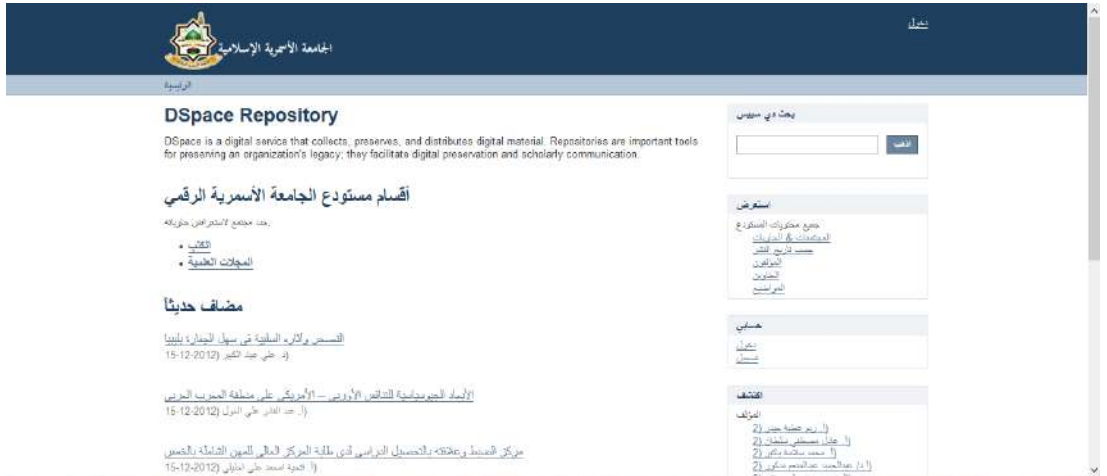
تشير النتائج في الشكل رقم (1) إلى أن أكثر من نصف المكتبات المدروسة بنسبة (58.33%) لديها مستودع رقمي للبحوث والدراسات المنشورة ولكن البعض منها لا يستخدم بفاعلية.

كما تشير النتائج في الشكل إلى عدم وعي بعض المكتبات المؤسسية بالجامعات قيد الدراسة بأهمية مشاركة المكتبة في الإعداد للمستودع المؤسسي للإنتاج الفكري الصادر عن الجامعة، فبعض المكتبات المدروسة بنسبة (41.67%) ليس لديها مستودع رقمي للبحوث والدراسات المنشورة من قِبَل الباحثين أو أعضاء هيئة التدريس من منسوبي الجامعة التي تتبعها المكتبة، مما يدلُّ على

ضعف الدور المؤسسي المتمثل في الجامعات في دعم الوصول الحر، وقلة الوعي بأهمية المستودعات الرقمية كأحد معايير التقييم العالمي للجامعات من قِبَل المسؤولين بالجامعة.

ولكن هناك جهود من قِبَل المكتبات المركزية المدروسة في التخطيط لإنشاء مستودع رقمي، وهي:

1. تُخطط كلية التقنية الإلكترونية بني وليد - ليبيا لإنشاء مستودع رقمي للرسائل العلمية وأبحاث الترقية الخاصة بأعضاء هيئة التدريس بالكلية والكتب.
2. تُخطط المكتبة بكلية العلوم التقنية بني وليد - ليبيا إلى إنشاء مستودع رقمي للجامعة بالنص الكامل بشكل رقمي على أن يتم إتاحة ذلك لمنسوبي الجامعة فقط.
3. تبنّت الجامعة الأسمرية الإسلامية مبادرة إنشاء مستودع رقمي للمجلات العلمية والكتب باستخدام برنامج Dspace على أن يتم إتاحة الرسائل الجامعية بالنص الكامل داخل جدران المكتبة المركزية.



شكل رقم (2) الصفحة الرئيسية للمستودع الرقمي للجامعة الأسمرية

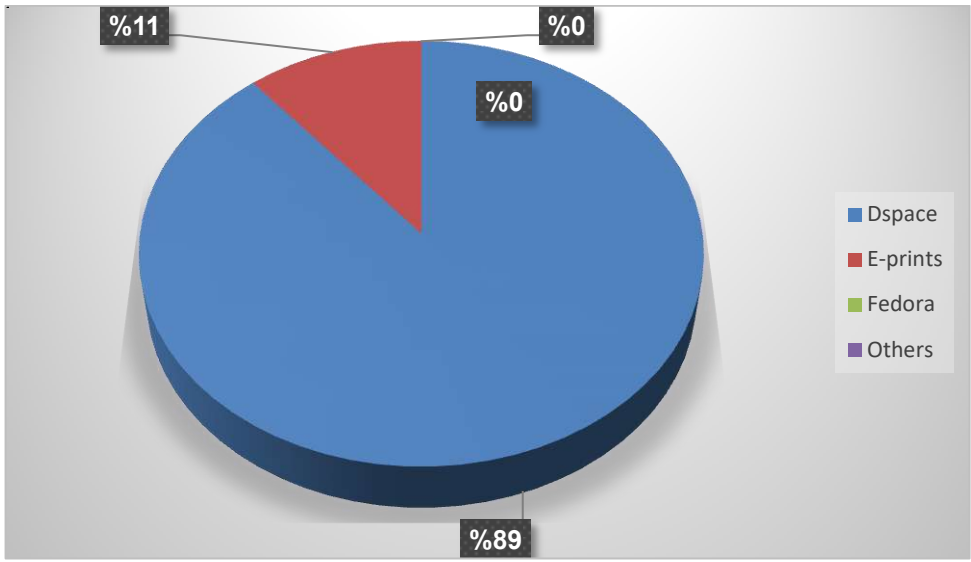
- البرمجيات مفتوحة المصدر التي تم الاعتماد عليها في بناء المستودع الرقمي. فيما يلي يوضح الجدول أدناه المكتبات الجامعية في المغرب العربي التي قمنا بدراستها للتعرف على واقع تطبيق البرمجيات المفتوحة المصدر:

جدول رقم (1) يحتوي على المكتبات الجامعية المدروسة في المغرب العربي

اسم المستودع	الجامعة	البلد	اللغة الرسمية للمستودع	النظام المستخدم	الرابط الإلكتروني
الفضاء الرقمي لجامعة بويرة	جامعة البويرة	الجزائر	اللغة الفرنسية والإنجليزية	Dspace	http://dspace.univ-bouira.dz:8080/jspui/
مستودع جامعة حسيبة بن بو علي الشلف	جامعة حسيبة بن بو علي الشلف	الجزائر	اللغة الفرنسية	Dspace	http://dspace.univ-chlef.dz:8080/jspui/
مستودع رقمي - الجامعة الدولية الليبية للعلوم الطبية	الجامعة الدولية الليبية للعلوم الطبية	ليبيا	اللغة العربية والإنجليزية	Dspace	http://repository.limu.edu.ly/
مستودع جامعة طرابلس الرقمي	جامعة طرابلس	ليبيا	اللغة العربية	Dspace	http://oa.uot.edu.ly/
مستودع جامعة بسكرة	جامعة محمد خيضر بسكرة	الجزائر	اللغة الفرنسية والإنجليزية	Dspace	http://dspace.univ-biskra.dz:8080/jspui/

دراسة حالة بعض الجامعات بدول المغرب العربي

		والعربية			
http://dspace.asmarya.edu.ly	Dspace	اللغة العربية	ليبيا	الجامعة الأسمرية الإسلامية	مستودع الجامعة الأسمرية الرقمي
http://dspace.univcasa.ma/jspui/	Dspace	اللغة الفرنسية والإنجليزية	المغرب	جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء	المستودع المؤسسي لجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء
http://ao.um5.ac.ma/xmlui/	Dspace	اللغة الفرنسية والعربية	المغرب	جامعة محمد الخامس الرباط	المستودع المؤسسي - جامعة محمد الخامس الرباط
http://pf-mh-uvt-rnu.tn/	E- prints	اللغة الفرنسية	تونس	جامعة تونس الافتراضية	الوثيقة الإلكترونية لجامعة تونس الافتراضية



شكل رقم (3) برمجيات المستودعات الرقمية المستخدمة في المكتبات مجال الدراسة

يُتَّضِحُ من الشكل رقم (3) أن برنامج DSpace المفتوح المصدر هو أكثر البرمجيات استخدامًا لبناء المستودعات الرقمية من قِبَل المكتبات المركزية قيد الدراسة بنسبة (89%)؛ حيث يتمتع بالعديد من الإمكانيات، بينما يأتي برنامج E-prints بالمرتبة الثانية بنسبة (11%).

- المعوقات التي تحد من استخدام برمجيات المستودعات الرقمية مفتوحة المصدر بالمكتبات المركزية: من أكثر التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية في المغرب العربي عند تطبيق وتبني البرمجيات المفتوحة المصدر التالي:

- ضعف التأهيل العلمي والمهني والتدريب الجيد للعاملين.
- تدني الوعي بأهمية البرمجيات مفتوحة المصدر في المجتمع الأكاديمي.
- نقص الكوادر الفنية المتخصصة في مجال البرمجيات مفتوحة المصدر.
- ضعف دعم البرمجيات مفتوحة المصدر للغة العربية في البحث والاسترجاع.
- قلة الإمكانيات المادية.

• جهود المكتبات المركزية في تعزيز تطبيقات البرمجيات مفتوحة المصدر لبناء المستودعات الرقمية:

لتعزيز البرمجيات مفتوحة المصدر في بناء المستودعات الرقمية للمكتبات المركزية، يجب القيام بعدة أنشطة منها:

- إعلان المكتبة عن أنشطتها وخدماتها لتعزيز استخدام البرمجيات مفتوحة المصدر لإنشاء المستودعات الرقمية.
- التدريب والاستشارة في أساليب إنشاء وإدارة المستودعات الرقمية.
- مساعدة الباحثين في أرشفة مقالاتهم البحثية.
- تصميم برنامج توعية وتثقيف للمستخدمين بمفاهيم البرمجيات مفتوحة المصدر والمستودعات الرقمية.
- توفير الدعم الفني اللازم للفنيين والمستخدمين للبرمجيات مفتوحة المصدر لبناء وإدارة والمستودعات الرقمية.

النتائج:

- اعتماد المستودعات الرقمية المدروسة على العديد من البرمجيات لإنشائها وأبرزها كان نظام Dspace.
- ضعف الدور المؤسسي بالجامعات في دعم الوصول الحر، وقلة الوعي بأهمية المستودعات الرقمية كأحد معايير التقييم العالمي للجامعات من قبل المسؤولين ببعض الجامعات في المغرب العربي، وقلة استخدام البعض الآخر من المكتبات المؤسسية بفاعلية.
- تبيّن من خلال الدراسة أن "نقص الكوادر الفنية المتخصصة في مجال المصادر المفتوحة" من أبرز تحديات بناء ودعم المستودعات الرقمية.
- ضرورة التوعية بأهمية استخدام البرمجيات مفتوحة المصدر لبناء المستودعات الرقمية من خلال عقد ندوات وورش عمل للتعريف بالبرمجيات مفتوحة المصدر لبناء المستودعات

الرقمية وإصدار نشرات تعريفية عن كيفية استخدام برمجيات المستودعات الرقمية مفتوحة المصدر بالمكتبات الجامعية وتدريب مقررات متخصصة عن البرمجيات مفتوحة المصدر والمستودعات الرقمية.

التوصيات:

- الاتجاه نحو النظم والبرمجيات المفتوحة المصدر التي ثبت فعاليتها في إدارة المكتبات الرقمية.
- تضمين المقررات الدراسية بأقسام الجامعات تتناول فيها المستودعات الرقمية من حيث بنائها وإدارتها وصيانتها.
- توعية اختصاصيي المعلومات بأهمية استخدام برمجيات المستودعات الرقمية مفتوحة المصدر باعتبارها أبرز الحلول الرئيسية التي تساعد على النشر والتقليل من التكلفة المادية على المكتبات الجامعية، وتعزيز المهارات والخبرات لدى الاختصاصيين في هذا المجال.
- تشجيع أعضاء هيئة التدريس ومستخدمي المكتبات الجامعية للالتحاق بالدورات التدريبية لزيادة تنمية مهاراتهم والإستفادة من نظم المكتبات الأخرى.
- العمل على نشر البحوث والتقارير العملية حول تجارب المكتبات ومداولات المعلومات في استخدام النظم الآلية.

المراجع العربية:

1. أ. أسماء طويل. (يناير , 2018). برمجيات المصدر المفتوح ومجالات الإفادة منها في المكتبات الجامعية: المكتبة المركزية لجامعة بن يوسف بن خده الجزائر 1 أنموذجا .
2. أحمد عبادة العربي. (2012). المستودعات الرقمية للمؤسسات الأكاديمية ودورها في العملية التعليمية والبحثية وإعداد آلية لإنشاء مستودع رقمي للجامعات العربية. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية .

3. إيمان فوزي عمر. (2011). *المستودعات الرقمية المفتوحة كمصدر من مصادر الاقتناء بالمكتبات البحثية: دراسة تحليلية*.
4. إيمان فوزي عمر. (2011). نشأة وتطور المستودعات الرقمية المفتوحة. *CybrariansJournal*.
5. بابوري أحسن، و عنكوش نبيل. (2020). *المستودعات الرقمية المؤسسية بالجامعة الجزائرية وإعداد آلية وتنفيذ المستودع الرقمي لجامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري*.
6. حنان أحمد فرج. (2012). *المستودعات المؤسسية الرقمية ودورها في دعم المحتوى العربي وإثرائه على الإنترنت. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية*.
7. د. عفاف محمد الحسن إبراهيم. (2020). *تطبيق البرمجيات و المصادر المفتوحة المصدر في المكتبات الجامعية السودانية: الفرص والتحديات. الخرطوم، السودان*.
8. د. إيمان رمضان محمد حسين. (2017). *برمجيات المستودعات الرقمية مفتوحة المصدر بالمكتبات الجامعية المصرية ودورها في دعم التنمية الاقتصادية: الواقع والمأمول. Cybrarians Journal*.
9. دعمار عبدالله شريف جلامنه. (6, 2018). *الموارد الرقمية وأهميتها من خلال المستودعات المؤسسية. International Journal of Learning Management Systems*.
10. طلال ناظم الزهيري، و أثير ماجد السعدي. (2014). *نظم المستودعات الرقمية ومعايير تقييمها. المجلة العراقية لتكنولوجيا المعلومات*.

11. عبد الكريم الطاهر إبراهيم. (2015). بناء المكتبات الرقمية باستخدام البرمجيات مفتوحة المصدر: مقارنة بين برنامج قرينستون وبرنامج دي سبيس من وجهة نظر أمناء المكتبات: دراسة حالة مكتبة جامعة المستقبل. السودان.
12. عبدالجواد سامح زينهم. (2009). برامج المستودعات الرقمية المؤسساتية مفتوحة المصدر: دراسة تقييمية. مجلة كلية الآداب.
13. عمرو حسن فتوح حسن. (2012). البرمجيات مفتوحة المصدر لبناء وإدارة المكتبات الرقمية: أسس الاختيار والتقييم. مجلة مكتبة فهد الوطنية.
14. محمد مبارك اللهبيي. (2006). نظم تشغيل وإدارة المكتبات الرقمية مفتوحة المصدر: نظام دي سبيس Dspace لإدارة المكتبات الرقمية. مجلة المكتبات والمعلومات العربية.
15. نسرين عبداللطيف قباني. (2013). نظم بناء المستودعات الرقمية: نظام Dspace نموذجًا. *CybrariansJournal*.
16. إهداء صلاح هاجي محمد. (2016). المستودعات الرقمية للجامعات في الدول العربية. القاهرة: المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات.

المراجع الأجنبية:

1. Douglas Bicknese. (2020). INSTITUTIONAL REPOSITORIES AND THE INSTITUTION'S REPOSITORY: WHAT IS THE ROLE OF UNIVERSITY ARCHIVES WITH AN INSTITUTION'S ON-LINE DIGITAL REPOSITORY?

2. J Vivekavardhan و P Ramesh .(2021) .Open Source Digital Library Software – An overview and comparative study of Dspace and Greenstone.

المواقع الإلكترونية:

1. *About DSpace* من الاسترداد من (2019) .DuraSpace:
www.duraspace.org
2. *About Fedora* من الاسترداد من (2019) .DuraSpace:
www.duraspace.org
3. *Browse by Country and Region* من الاسترداد من (2020) .OpenDoar:
http://v2.sherpa.ac.uk/view/repository_by_country/countries=5Fby=5Fregion.html
4. *EPrints Software* من الاسترداد من (2020) .eprints: www.eprints.org
5. *What is open source* من الاسترداد من (2019) ?Open Source:
www.opensource.com

A comparative of Imputation Techniques for Missing Data in Collaborative Filtering Using Apache Mahout

Morad Ali Hassan – faculty of Science – Bani Waleed University

Mohamed Abdo ulwahad Alsharaa – Faculty of Education – Bani Waleed University

Abstract :

Recommender systems are a powerful tool that can be used to improve the user experience in a variety of applications. However, the issue of missing data in the user-item rating matrix is a common problem that affects the performance of these systems. To solve this problem, imputation techniques are used to estimate the missing values in the matrix. Apache Mahout is one of the popular open-source libraries that provide various algorithms for building recommender systems. It also provides an implementation of several imputation techniques to handle missing data in the user-item rating matrix. This paper aims to improve the accuracy and the performance of user-based collaborative filtering (UB-CF) by applying the imputation technique with Apache Mahout. The experiments are carried out on real world data sets Movielens. The results proved that our proposed method is effective in handling and identifying missing and noisy data in the user-item rating matrix. We demonstrate that our approach led to considerable enhancement compared with other previous approaches.

KEYWORDS: Recommender systems; collaborative filtering, Apache Mahout, Imputation techniques, Big Data, missing and noisy data; predicting.

1. INTRODUCTION

Recommender systems are a type of artificial intelligence technology used to predict the preferences and interests of users based on their past behavior. These systems make personalized recommendations based on user data such as purchase history, search queries, and ratings. They are used in a variety of applications such as online shopping, streaming services, and social networks. Recommender systems use algorithms such as collaborative filtering, content-based filtering, and matrix factorization to generate accurate recommendations tailored to each user. They can improve user satisfaction by presenting the most relevant products, videos, music, or other content to all users.

Table 1. Sample of user-item rating matrix

	King of Rings	Beautiful Mind	Star Wars	Titanic
Smith	5	2	5	4
Adam	2	5		3
Natasha	2	2	4	2
John	5	1	5	?

2. RELATED WORK

Imputation is a technique for filling in missing values in a dataset. It can be used to improve the accuracy of collaborative filtering (CF) recommender systems, which are a type of recommendation system that recommends items to users based on their past behavior [1,2]. CF recommender systems can be inaccurate when the user preference data used in the

recommendation process is sparse. Imputation can alleviate this problem by substituting a virtual part of the missing user preferences [3,4].

According to recent research, imputation techniques such as matrix factorization and deep learning-based methods have shown promising results in improving collaborative filtering performance. For instance, a study by Zhang et al. (2019) found that using a deep learning-based imputation method improved the accuracy of collaborative filtering by up to 5% [5]. Similarly, another study by Wang et al. (2021) showed that incorporating matrix factorization-based imputation techniques led to significant improvements in recommendation quality compared to traditional collaborative filtering methods [6]. Overall, these findings suggest that imputation techniques can be an effective approach for enhancing the performance of collaborative filtering systems.

Ching et al. (2018) discussed the use of collaborative filtering techniques to create a movie recommendation system. Collaborative filtering is a technique that uses the preferences and behavior of similar users to make recommendations for a particular user [7]. The authors of the paper used Apache Mahout, an open-source machine learning library, to implement their recommendation system. They also used imputation techniques to handle missing data in their dataset. Imputation is the process of estimating missing values in a dataset based on other available data. The authors evaluated their recommendation system using two different datasets and found that it performed well in terms of accuracy and efficiency. They also compared their results with other state-of-the-art recommendation systems and found that their system performed comparably or better. Overall, this paper provides a detailed overview of how collaborative filtering can be used to create an effective movie recommendation system, and highlights the importance of imputation

techniques and tools like Apache Mahout in building such systems. Also, Alessio et al. (2018) in their focused on collaborative filtering, imputation, and Apache Mahout [8]. The authors propose a distributed neural network approach for imputing missing data in large datasets. They use Apache Mahout to implement the proposed approach and evaluate its performance on several real-world datasets. The results show that the proposed approach outperforms existing methods for missing data imputation. Overall, the paper presents a promising solution for handling missing data in large datasets using distributed neural networks and Apache Mahout.

3. PROPOSED FRAMEWORK

The proposed framework can be applied to two different scenarios.

3.1 Scenario 1: APACHE MAHOUT

In this paper, Apache Mahout [9] is used as a software framework that enables developers to create scalable and effective recommender systems. Mahout is an open-source machine learning library that was originally developed by Apache Lucene in 2008. Mahout is a collection of open-source software tools for scalable machine learning. When the amount of data is too large, Apache Mahout is a popular choice for collaborative filtering (CF) libraries. Mahout is written in the Java programming language and does not provide a user interface or installer. After coding, it is up to the developer to create interfaces for their specific application. The Mahout library contains a variety of recommender systems. User-Based CF to adapt out proposed work is chosen for this study. Fig1 shows the block diagram of this scenario.

3.1.1 DATASET

In this paper, the authors applied various algorithms to the MovieLens-100K dataset, which contains 100,000 ratings from 943 users on 1,682

movies. The dataset only included users who had rated at least 20 movies. The dataset is composed of two files:

- u.data: This file contains the user ID, item ID, rating, and timestamp of each rating.
- u.item: This file contains information about each movie, such as the movie ID, title, release date, and genres.

We merged the two data sets in our experiments because the movie IDs were the same in both sets. We selected u.data for this paper.

3.1.2 CONVERT THE FORMAT OF DATASET FILE

To build the inputs, the first step is to convert the datasets to a CSV file format. This file contains the user ID, item ID, and the given preferences (ratings). In Mahout, IDs are always integers, and the preferences have the property that a larger number indicates a stronger positive preference. In the MovieLens datasets, the preferences are integers between 1 and 5. After converting the data file to a CSV file, the information included by csv file will be formatted as shown in Table 2:

User ID	Movie ID	Rates
1	102	3
2	35	2
2	75	5
91	102	3
101	54	3
101	102	4

The following code is how to convert the .data into csv file in Java:

```

BufferedReader br = new BufferedReader(new FileReader("data/u.data"));
BufferedWriter bw = new BufferedWriter(new FileWriter("data/output.csv"));
//=====
String line;
while((line = br.readLine()) !=null) {
    String [] values = line.split("\\t", -1);
    bw.write(values[0] + "," + values[1] + "," + values [2] + "\\n");
}
br.close();
bw.close();

```

3.1.3 Creating a Recommender

The following codes are presented by Mahout to recommend some items for the active user as following:

- **Load Data:**

This code is to upload the converted csv file from the previous step:

```
DataModel model = new FileDataModel(new File("data/output.csv"));
```

- **Create Similarity and Neighbor Selection:**

To predict and provide suggestions using the collaborative filtering method, we first need to identify the most similar users to the active user. The active user is the user for whom we want to predict the score of a target item. We can use the Pearson Correlation Coefficient equation to measure the similarity between users. The Pearson Correlation Coefficient is a measure of the linear relationship between two variables. It ranges from -1 to 1, with 1 indicating a perfect positive correlation, -1 indicating a perfect negative correlation, and 0 indicating no correlation. [11]. Where the neighbor size here is chosen as 50 neighbors as an example.

```

RecommenderBuilder recommenderBuilder = new RecommenderBuilder() {
    public Recommender buildRecommender(DataModel model) throws TasteException {

        UserSimilarity similarity = new PearsonCorrelationSimilarity(model);
        UserNeighborhood neighborhood = new NearestUserNeighborhood (50, similarity, model);
        return new GenericUserBasedRecommender(model, neighborhood, similarity);
    }
};

```

- **Create Recommender Engine:**

In this step we are going to recommend 5 items to the active user that not seen or viewed yet. User ID 1 considered as the active user.

```

Recommender recommender = recommenderBuilder.buildRecommender(model);
List<RecommendedItem> recommendations = recommender.recommend(1, 5);
for (RecommendedItem recommendedItem : recommendations) {
    System.out.println(recommendedItem);
}

```

- **Evaluation Metrics:**

Once a model has been built, the most important question that arises is how well does it perform? Therefore, evaluating any model is the most important task in a data science project, as it determines how accurate the model's predictions are [12].

Evaluation is a part of Mahout's framework. It is to measure the error percentage from obtained results. Four evaluation metrics are used, Root Mean Square Error (RMSE), Precision, Recall, and F1 Score.

```

RecommenderEvaluator evaluator = new RMSRecommenderEvaluator();
double score = evaluator.evaluate(recommenderBuilder, null, model, 0.7, 1.0);
System.out.println("RMSE: " + score);

RecommenderIRStatsEvaluator statsEvaluator = new GenericRecommenderIRStatsEvaluator();
IRStatistics stats = statsEvaluator.evaluate(recommenderBuilder, null, model, null, 10, 4, 0.7);

System.out.println("Precision: " + stats.getPrecision());
System.out.println("Recall : " + stats.getRecall());
System.out.println("F1 Score : " + stats.getF1Measure());

```

To train the dataset, the training percentage can be chosen as shown in this code where 70% presented here as an example and can be modified according to the requirements of experiment.

3.2 Scenario 2: Predicting Missing values

Part of the proposed approach is presented in early published paper [13]. The block diagram presented bellow shows two scenarios of proposed work. Scenario 1 is described in 3.1. After converting the csv file, both scenarios used same converted file which contains the original data. Scenario 2 creates a new dataset that contains original data with fixed missing values. Next, the new dataset is applied to Apache Mahout Library (combine scenario 1) and a new recommendations are obtained.

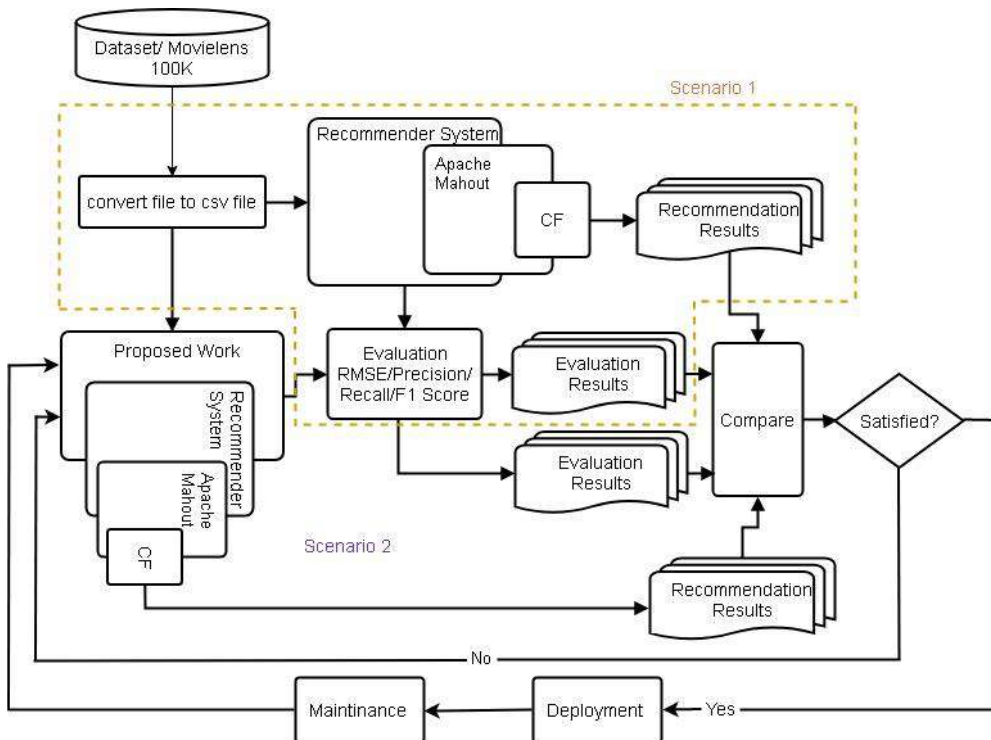


Fig1. Framework shows the relationship between our Method and Apache Mahout

The results of both scenarios and previous studies are compared. For better results, some experiments adopted (neighbors' size, percentage of training set).

The steps of this scenario are presented as follow:

3.2.1 Filtering User–Item Rating Matrix

In this step, the user–item matrix is filtered to identify users who have strong relationships with the active user. This is done by finding users who have rated a similar number of items as the active user and who have rated those items similarly. The users who are identified in this step are considered to be the active user's neighbors. Hence, this filtering process prevents any user who does not have any shared preferences with the active user to be part of the new user–item rating matrix.

$$User\text{-}Item\ matrix = \begin{cases} filter & \text{if } r_{a,i} \cap r_{b,i} = \theta \\ & 0 \leq \delta < K \\ keep & \text{if } r_{a,i} \cap r_{b,i} = \theta \\ & \delta \geq K \end{cases}$$

Where: $r_{a,i}$ is the rating given to item i by Ua ; $r_{b,i}$ is the rating given to item i by Ub ; K is defined by admin to describe if the number of items in common with active user less than K , then the user–item matrix must be filtered and θ is the threshold value.

3.2.2 Finding Distance between the Active User and Neighbors:

This step illustrates how much neighbors' opinion is different from that of active user on the items they both rated.

$$Diff(Ua, Ub) = \sum_{i=1}^m |r_{a,i} - r_{b,i}|$$

(1)

Where: Ua is the active user; Ub describes all the users in dataset; and m is the total number of items.

3.2.3 Identifying the Average Rating Between Ua and Ub :

The weights are determined by the similarity between the active user and each neighbor. The number of items that both the active user and his neighbors rated is used to normalize the weights. This ensures that the ratings of neighbors who have rated more items in common with the active user have a greater influence on the prediction.

$$AVG(Ua, Ub) = \frac{Diff(Ua, Ub)}{n}$$

(2)

3.2.4 Imputing the Missing Value of Item $r_{u,i}$ for Ub :

Earlier approaches relied on imputation [14–18] to fill in missing ratings and make the rating matrix dense. However, imputation can be very expensive as it significantly increases the amount of data. This paper proposed a method that can overcome this issue by adding a new parameter to choose the best neighbors in the user–item rating matrix [17–19].

The imputation process in this step predicts a rating to items which the neighbors are not rated. On the other hand, the active user rated them.

$$impute(Ub, i \rightarrow 0) = |r_{a,i} - AVG(Ua, Ub)|$$

(3)

Where: $impute(Uib \rightarrow 0)$ is the missing value of Ub on item i .

3.2.5 Neighbor Selection and Similarity between Ua and Ub :

In order to predict and provide suggestions using the collaborative filtering method, we must first identify the most similar users to the active user. The active user is the user for whom we want to predict the score of a target item. We can create a set of neighbors for the active user by using

the standard Pearson Correlation Coefficient [11]. This coefficient measures the linear relationship between two variables. In our case, the two variables are the ratings that the active user and each other user have given to the target item [20].

The Pearson Correlation Coefficient is calculated as follows:

$$Sim_{Ua,Ub} = \frac{\sum_{i=1}^m (r_{a,i} - \bar{r}_a) \times (r_{b,i} - \bar{r}_b)}{\sqrt{\sum_{i=1}^m (r_{a,i} - \bar{r}_a)^2 \times \sum_{i=1}^m (r_{b,i} - \bar{r}_b)^2}} \quad (4)$$

Where \bar{r}_a is the mean rating given by user a , \bar{r}_b is the mean rating given by user b .

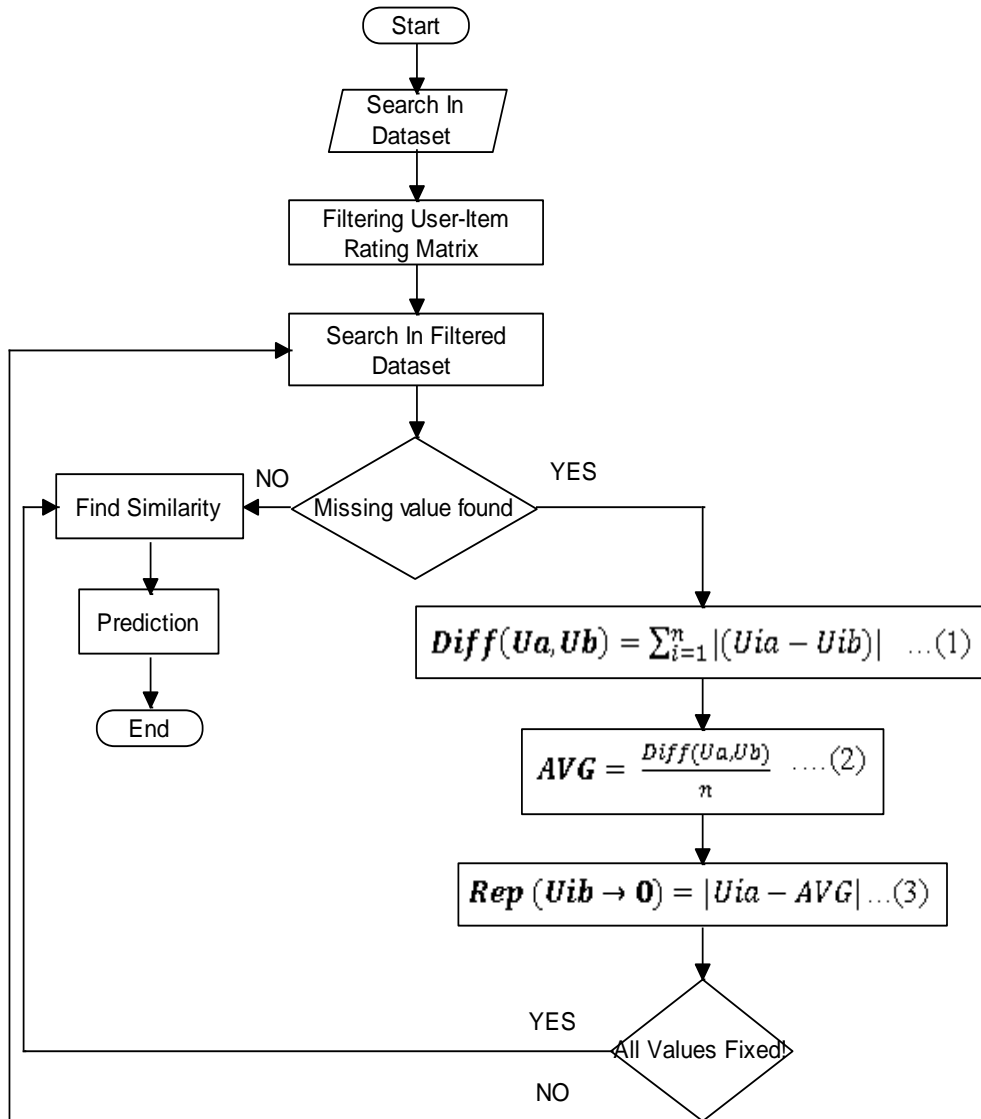
The above formula can be used to calculate the similarity between two users. This similarity can be used to determine which users are most similar to each other. Users who are similar to each other are likely to have similar interests and preferences. This means that they are likely to rate items in a similar way. As a result, users who are similar to each other can be considered to be reliable neighbors.

3.2.6 Prediction

In this step, we use the results obtained from the previous step to predict the rating that the active user will give to the target item. We do this by taking the weighted average of the ratings of the neighbors on the same item. The weight for each neighbor is calculated using the similarity between the active user and the neighbor [20].

$$p_{Ua,i} = \bar{r}_a + \frac{\sum_{b=1}^m (r_{b,i} - \bar{r}_b) \times Sim_{a,b}}{\sum_{u=1}^n |Sim_{a,b}|} \quad (5)$$

Where, $p_{Ua,i}$ is the prediction for the active user a for item i , $Sim_{a,b}$ is the similarity between users a and b ; n is the number of users in the neighborhood.



4. Experimental Analysis

4.1. Experimental Steps

The dataset was divided into a training and test portion. In the experiments, 0.7 and 0.9 training–test ratios were used to calculate and compare the prediction accuracy. For each similarity measure and

collaborative filtering technique, evaluation was coded to find the mean absolute error, precision, recall, and F1 score.

4.2. Experimental Platform

All of our experiments were implemented in the Java programming language. The experiments were run on a Windows-based PC with an Intel Core i5 processor running at 1.8 GHz and 8 GB of RAM.

4.3 Experimental Results

The experimental results of user-based collaborative filtering (CF) for creating predictions are shown and the parameters to be determined as follow::

- Neighborhood size: The number of users to consider as neighbors of the active user.
- Training/test ratio: The fraction of the data to use for training and the fraction to use for testing.
- Effects of different number of items for users in common with active user: The impact of the number of items that users have in common with the active user on the accuracy of the predictions.

All of the classes that contain evaluation metrics were run separately. The results were then recorded in order to compare them. Using this information, tables and histograms were created. The table 3 below shows the parameters that were used in the experiments.

Parameter	Description	Scale
Neighbor size	The number of users who have high similarity with active user.	10, 20, 30, 50, 70, 80, 100
Training test	The percentage of dataset that be used in training test.	70% and 90%
Items in common	Taking into account only the	

with active user users who have rated the 20, 50, 100, 150 same items the active user rated too.

In the case of neighbors' size, the size of the neighbors affect the prediction quality. By changing the number of neighbors, sensitivity of neighborhood is determined. Many studies noticed that increasing the number of neighbors' size leads to increasing in the quality of prediction [10, 18, 19]. Most of these studies control the number of neighbors to get high accuracy for their prediction. In this study, we added another parameter before we measure the similarity and before selecting the neighbors' size. We first filter users according the users who have certain number of rated items in common with active user.

4.4 Experiment 1:

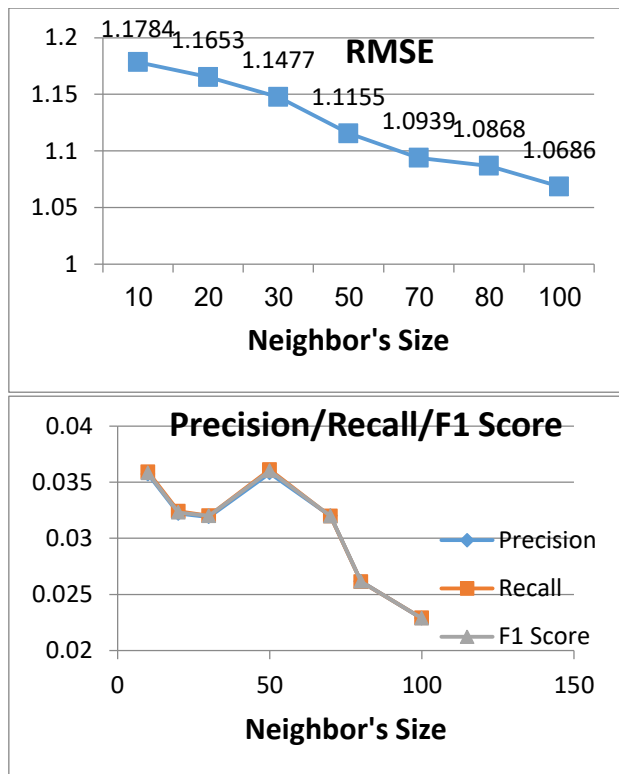
The results presented here describe the effect of neighbor's size on traditional User-Based collaborative filtering using Apache Mahout as shown in Fig1. The results illustrate the accuracy of prediction using RMSE, Precision, Recall, and F1 metrics with training/test are 0.7 and 0.9.

Neighbor Size	Training / Test	RMSE	Precision	Recall	F1
10	0.7	1.178	0.0357	0.0359	0.0358
		4			
20	0.7	1.165	0.0322	0.0324	0.0323
		3			

	30	0.7	1.147	0.0319	0.0320	0.0320
As			7			can
be	50	0.7	1.115	0.0358	0.0361	0.0360
			5			
	70	0.7	1.093	0.0319	0.0319	0.0319
			9	8	5	7
	80	0.7	1.086	0.0261	0.0261	0.0261
			8	5	3	4
	100	0.7	1.068	0.0228	0.0228	0.0228
			6	6	9	8
	10	0.9	1.162			
			5	0.0352	0.0354	0.0354
	20	0.9	1.167			
			9	0.0326	0.0328	0.0327
	30	0.9	1.150			
			7	0.0313	0.0314	0.0313
	50	0.9	1.111			
			9	0.0343	0.0346	0.0345
	70	0.9	1.084			
			4	0.0308	0.0308	0.0308
	80	0.9	1.075			
			0	0.0264	0.0264	0.0264
	100	0.9	1.060			
			1	0.0226	0.0227	0.0227

seen in Fig3, the obtained results prove the fact presented by many studies, as we increase the number of neighbors, the accuracy of prediction is also increases. As known, the lower the RMSE, the higher

prediction accuracy. In the case of Precision, Recall, and F1 metrics, the relationship between the size of neighbors and the accuracy is different from RMSE. Table shows that the lowest the number of neighbors the highest the prediction accuracy



The sample presented bellow describes 5 recommended items to user 1 and neighbors with size equal to 10 neighbors:

```
RecommendedItem[item:879, value:5.0]
RecommendedItem[item:312, value:5.0]
RecommendedItem[item:990, value:5.0]
RecommendedItem[item:902, value:5.0]
RecommendedItem[item:984, value:5.0]
```

4.5 Experiment 2:

At this stage, different procedures are adopted. A new parameter (n) added to our proposed method. As described in scenario 2, the first step is filtering users according to the items they shared or rated in common with active user. The developer decides the number of shared items. This number considered as the new parameter we added in this study. Experiment 2 has for cases, the neighbor's size scaled as 10, 20, 30, 50, 70, 80, 100 for each case, and the training/Test is 0.9 for all case where achieved better accuracy than 0.7. Table 4 presents the obtained results for all cases after running each case separately.

The observation we should take into account after running our Java code is the dataset. The table below shows the statistics of dataset (Original Data) for experiment 1 compared with the dataset of experiment 2. Each case we count the number of users, items, and ratings after applying the proposed algorithm. Consequently, the number of users, items, and ratings decreased as the n increased. Therefore, we noted that the executing time of Java program becomes faster. Fig4 shows the fastest and lowest cases according to the increasing in n .

Table 4. Statistics of Dataset

	n	Users	Items	Ratings	
Experiment 1	0	943	1682	100,000	
Case I	20	582	1669	190332	
Case II	50	320	1642	116956	
Experiment 2	Case III	100	116	1572	49750
	Case IV	150	21	1471	11212

The fastest and slowest executing time of Java code for all cases is presented in Fig4. As shown here, as we increase the value of η the executing time become faster. Experiment 1 where Apache Mahout is applied and $\eta = 0$ conducted the slowest executing time because the dataset not filtered yet. So, the compiler takes a bit more time to read all records. In addition, the executing time becomes faster as the number of records decreases.

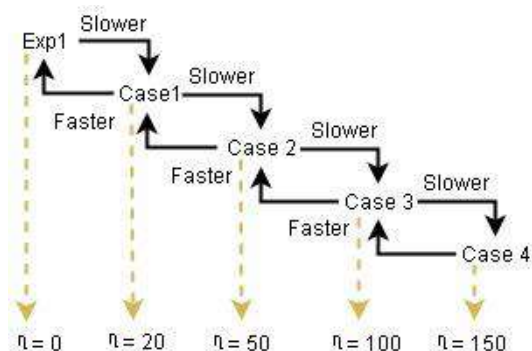


Fig4. The executed time

Table 5 presents the main results of our experiments. We found that the ratio 0.9 of training set gives better results than those of 0.7.

Table 5. RMSE, Precision, and Recall of Scenarios

Case s	Neighbo r Size	Training / Test	η	RMSE	Precisio n	Recall	F1
	10	0.9	20	0.718	0.1886	0.1886	0.1886
Case			5			1	1
l	20	0.9	20	0.731	0.0787	0.0787	0.0787
			0				

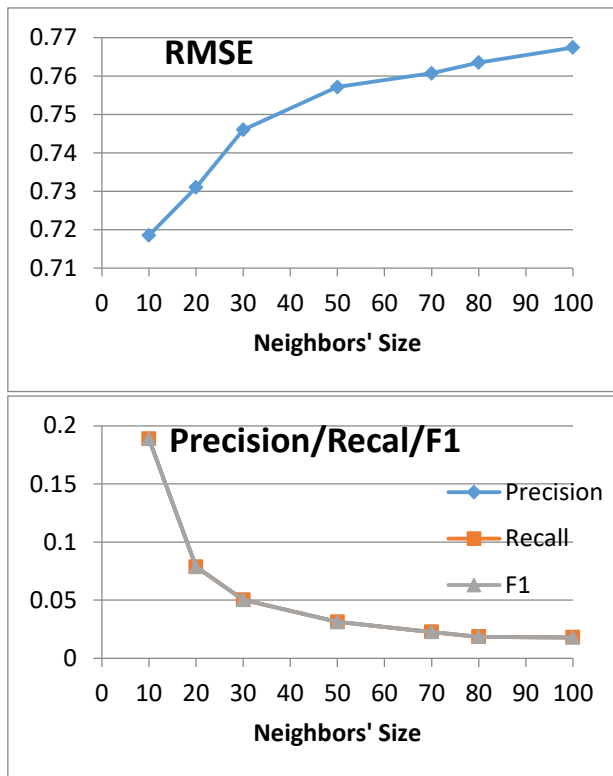
	30	0.9	20	0.746	0.0504	0.0504	0.0504
				0			
	50	0.9	20	0.757	0.0313	0.0313	0.0313
				1			
	70	0.9	20	0.760	0.0227	0.0227	0.0227
				7			
	80	0.9	20	0.763	0.0185	0.0185	0.0185
				5			
	100	0.9	20	0.767	0.0180	0.0180	0.0180
				4			
	10	0.9	50	0.824	0.0942	0.0942	0.0942
				6			
	20	0.9	50	0.829	0.0574	0.0574	0.0574
				3			
	30	0.9	50	0.834	0.0411	0.0411	0.0411
				4			
Case II	50	0.9	50	0.837	0.0278	0.0278	0.0278
				9			
	70	0.9	50	0.838	0.0221	0.0221	0.0221
				2			
	80	0.9	50	0.837	0.0180	0.0180	0.0180
				7			
	100	0.9	50	0.839	0.0170	0.0170	0.0170
				3			
	10	0.9	10	0.898	0.1300	0.1300	0.1300
Case III			0	5			
	20	0.9	10	0.898	0.0718	0.0718	0.0718
			0	0			

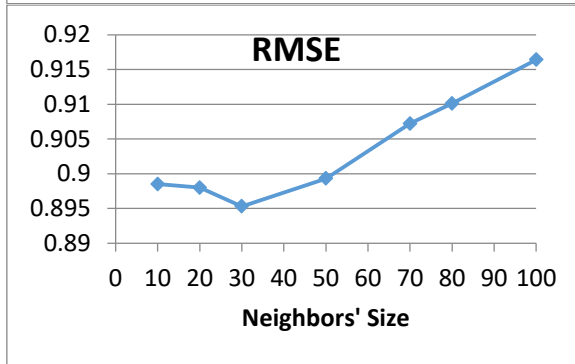
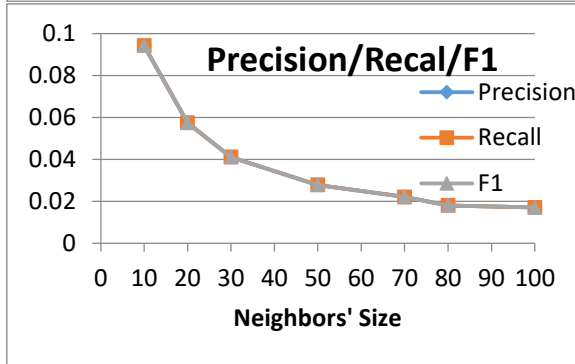
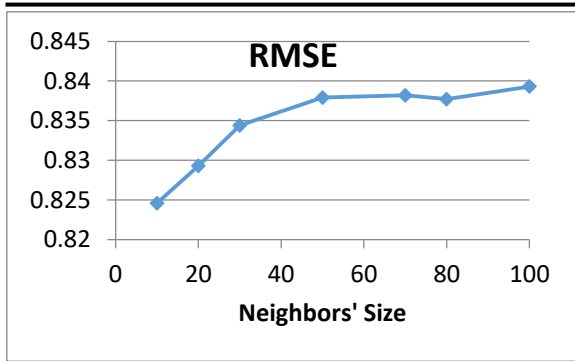
Filtering Using Apache Mahout

	30	0.9	10 0	0.895 3	0.0650	0.0650	0.0650
	50	0.9	10 0	0.899 3	0.0398	0.0398	0.0398
	70	0.9	10 0	0.907 2	0.0339	0.0339	0.0339
	80	0.9	10 0	0.910 1	0.0475	0.0475	0.0475
	100	0.9	10 0	0.916 4	0.0524	0.0524	0.0524
	10	0.9	15 0	0.954 3	0.1277	0.1277	0.1277
	20	0.9	15 0	0.971 2	0.1111	0.1111	0.1111
	30	0.9	15 0	0.971 2	0.1111	0.1111	0.1111
Case IV	50	0.9	15 0	0.971 2	0.1111	0.1111	0.1111
	70	0.9	15 0	0.971 2	0.1111	0.1111	0.1111
	80	0.9	15 0	0.971 2	0.1111	0.1111	0.1111
	100	0.9	15 0	0.971 2	0.1111	0.1111	0.1111

The relation between the size of neighbors and the accuracy of RMSE, Precesion, and Recall is illustrated in Fig5 (a,b), (c,d), (e,f), and (g,h). In

most cases, the accuracy of RMSE shows that if the number of neighbors is low then the accuracy of RMSE is high. As can be seen in Table 5 The best recommendation accuracy of lowest RMSE and Highest Precision and Recall we got is in Case 1 where the parameters of neighbors' size = 10 and $n = 20$. This is because the proposed method filters the dataset into 10 neighbors who shared same preferences as an active user on 20 items. This action prevent any user who does not have any shared preferences with active user to be part of the training/test and leads to adding more ratings records in our dataset. This increases similarity measures between the active user and his/her chosen 10 neighbors. Meanwhile, leads to high prediction accuracy.





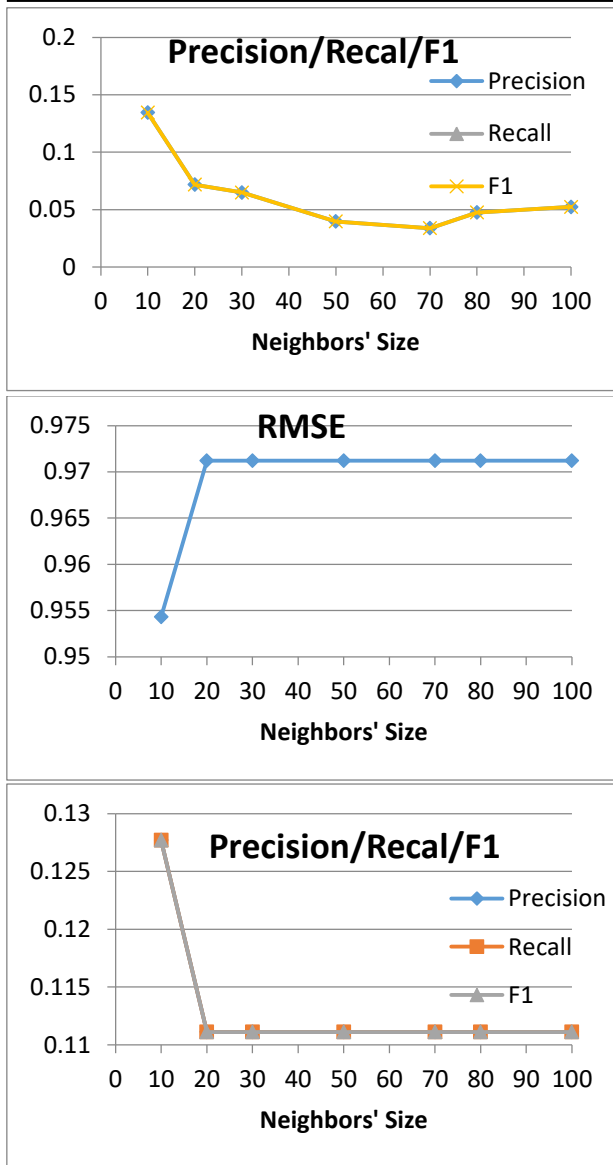


Fig5. The relation between the size of neighbors and the accuracy of RMSE, Precesion, and Recall

Table 6a. The Lowest RMSE of all Cases

Neighbors size	Training θ	RMSE
----------------	-------------------	------

Filtering Using Apache Mahout

Case I	10	0.7, 0.9	20	0.7185
Case II	10	0.9	50	0.8246
Case III	10	0.9	100	0.8953
Case IV	10	0.9	150	0.9543

Table 6b. The Highest Precision, Recall, and F1 of all Cases

	Neighbors size	Training θ	Precision, Recall, & F1
Case I	10	0.7, 0.9	20 0.1886
Case II	10	0.9	50 0.0965
Case III	10	0.9	100 0.1345
Case IV	10	0.9	150 0.1384

4.6 Models and Comparison

To evaluate its performance, our proposed method is compared against several recommender algorithms that widely used: DSTNMF and DSMMF [23], GWNMF [24], OWNMF [25–27], WNMF [28], ALS [29], SCoR [30], and Apache Mahout [9], Slope One [31], and SVD++ [14]. Most chosen algorithms for the comparison are Matrix Factorization, since it is the most recent approach that offers more accurate predictions compared to Collaborative filtering.

Name	Algorithm	RMSE
DSTNMF	Matrix Factorization	0.938 5
DSMMF	Matrix Factorization	0.948 3
GWNMF	Matrix Factorization	0.966 0
OWNMF	Matrix Factorization	1.016 8
WNMF	Matrix Factorization	1.004 2
ALS	Alternating Least Squares	0.964
SCoR	Synthetic Coordinate	0.875
Apache Mahout	User-Based CF	1.060 1
Slope One	Smoothing Bagging	0.946 0
SVD++	Smoothing Bagging	0.913 7
Proposed	User-Based CF	0.718 5

Table 6 shows the performance of the compared recommender systems for the Movielens 100K dataset. According to these results, the proposed method gives the lowest value of RMSE which means performance.

Algorithm	precision	Recall
DSTNMF	0.0442	0.0259
DSMMF	0.0495	0.0272
GWNMF	0.0447	0.0266
OWNMF	0.1252	0.0625
WNMF	0.1208	0.0611
Apache Mahout	0.0358	0.0361
Proposed	0.1886	0.1886

5. Conclusion

We presented an algorithm that enhance the efficiency of collaborative filtering technique in recommendation systems. Apache Mahout which is a part of Hadoop is used in this work as a powerful tool to deal with the analysis of big data. The improved collaborative filtering which is based on the neighbors' preferences that shared in common with the active user. In other word, we count the tastes between the neighbors and the active user. The proposed method has been tested on real dataset. The proposed work is compared against literatures explained in pervious sections, proving its effectiveness, simplicity and higher performance. Under several cases, our proposed work is the first in performance. Apart from the high performance and simplicity of this work, other advantages of the proposed method compared to some literatures algorithms are that it does not require any additional data. Furthermore, the parameter chosen here is simple in very easy for execution. Additionally, the proposed

system outperforms the previous literature in finding the best users chosen to be the active user's neighbors list which provided more accurate prediction.

In future work, we plan to extend the framework to test more real datasets to prove its effectiveness. In addition, to better handle sparsity problem as well as cold-start. An important axis, Item-Based CF will be applied too in this method for future work.

6. References

- 1- Su, X., & Khoshgoftaar, T. M. (2009). A survey of collaborative filtering techniques. *Artificial Intelligence Review*, 31(1), 103-132.
- 2- Zhang, X., & Liu, H. (2016). A technique of recursive reliability-based missing data imputation for collaborative filtering. *Applied Sciences*, 6(8), 3719.
- 3- Su, X., Khoshgoftaar, T. M., Zhu, X., & Greiner, R. (2008). Imputation-boosted collaborative filtering using machine learning classifiers. In *Proceedings of the 2008 ACM symposium on applied computing* (pp. 111-117). ACM.
- 4- Deng, J., Ye, Z., Shan, L., You, D., & Liu, G. (2022). Imputation method based on collaborative filtering and clustering for the missing data of the squeeze casting process parameters. *Integrating Materials and Manufacturing Innovation*, 11(1), 95-108.
- 5- Zhang, Y., Chen, L., & Liang, Y. (2019). Deep learning-based imputation for missing values in high-dimensional data sets: A review. *Neurocomputing*, 370, 77-87.
- 6- Wang, X., Liu, J., & Liang, Y. (2021). Collaborative Filtering with Matrix Factorization and Imputation Techniques for Sparse Data Sets. *IEEE Access*, 9, 10762-10772.

-
- 7- Wu, C.-S. M., Garg, D., & Bhandary, U. (2018). Movie recommendation system using collaborative filtering. In 2018 IEEE 9th International Conference on Software Engineering and Service Science (ICSESS) (pp. 11-15). IEEE. DOI: 10.1109/ICSESS.2018.8663822.
- 8- Petrozziello, A., Jordanov, I., & Sommeregger, C. (2018). Distributed neural networks for missing big data imputation. In 2018 International Joint Conference on Neural Networks (IJCNN) (pp. 1-8). IEEE. DOI: 10.1109/IJCNN.2018.8489488
- 9- S. Owen and S. Owen, "Mahout in action," 2012.
- 10- G. Research, "Movielens Dataset 100K," 1998.
- 11- N. Rastin and M. Z. Jahromi, "Using content features to enhance performance of user-based collaborative filtering performance of user-based collaborative filtering," *arXiv preprint arXiv:1402.2145*, 2014.
- 12- J. Renuka. (2016). *Accuracy, Precision, Recall & F1 Score: Interpretation of Performance Measures*.
- 13- A. Morad, Hassan; Ali, Mansoor, Alsahaq; Salem, Alseed, Alatrash, "A Novel Imputation-Boosted Technique to Overcome the Unrated Items Issue and Improving the Performance of Collaborative Filtering," presented at the 11th International Conference on Data Mining, Computers, Communication and Industrial Applications (DMCCIA), Kuala Lumpur, 2017.
- 14- B. Sarwar, G. Karypis, J. Konstan, and J. Riedl, "Item-based collaborative filtering recommendation algorithms," in *Proceedings of the 10th international conference on World Wide Web*, 2001, pp. 285-295.

- 15– M. S. G. Badrul, Karypis; Joseph, A. Konstan; John, T. Riedl, "Application of Dimensionality Reduction in Recommender System – A Case Study," *Proc. KDD Workshop on Web Mining for e-Commerce: Challenges and Opportunities (WebKDD)*, ACM Press., pp. 1–12, 2000.
- 16– D. M. R. N. Jasson, Srebro, "Fast maximum margin matrix factorization for collaborative prediction," in *ICML '05 Proceedings of the 22nd international conference on Machine learning*, Bonn, Germany, 2005, pp. 713–719.
- 17– Y. Koren, R. Bell, and C. Volinsky, "Matrix factorization techniques for recommender systems," *Computer*, vol. 42, 2009.
- 18– T. Luo, S. Chen, G. Xu, and J. Zhou, *Trust-based collective view prediction*: Springer, 2013.
- 19– F. Ricci, L. Rokach, and B. Shapira, *Introduction to recommender systems handbook*: Springer, 2011.
- 20– P. Resnick, N. Iacovou, M. Suchak, P. Bergstrom, and J. Riedl, "GroupLens: an open architecture for collaborative filtering of netnews," in *Proceedings of the 1994 ACM conference on Computer supported cooperative work*, 1994, pp. 175–186.
- 21– T. Arsan, E. Köksal, and Z. Bozkus, "Comparison of Collaborative Filtering Algorithms with Various Similarity Measures for Movie Recommendation," *International Journal of Computer Science, Engineering and Applications (IJCSEA)*, vol. 6, pp. 1–20, 2016.
- 22– E. Rashid and E. Rashid, "Enhancing Software Fault Prediction With Machine Learning: Emerging Research and Opportunities," 2017.
- 23– Y. Li, D. Wang, H. He, L. Jiao, and Y. Xue, "Mining intrinsic information by matrix factorization-based approaches for

-
- collaborative filtering in recommender systems," *Neurocomputing*, vol. 249, pp. 48–63, 2017.
- 24– Q. Gu, J. Zhou, and C. Ding, "Collaborative filtering: Weighted nonnegative matrix factorization incorporating user and item graphs," in *Proceedings of the 2010 SIAM International Conference on Data Mining*, 2010, pp. 199–210.
- 25– G. Chen, F. Wang, and C. Zhang, "Collaborative filtering using orthogonal nonnegative matrix tri-factorization," *Information Processing & Management*, vol. 45, pp. 368–379, 2009.
- 26– C. Ding, X. He, and H. D. Simon, "On the equivalence of nonnegative matrix factorization and spectral clustering," in *Proceedings of the 2005 SIAM International Conference on Data Mining*, 2005, pp. 606–610.
- 27– C. D. T. L. W. P. H. Park, "Orthogonal Nonnegative Matrix Tri-Factorizations for Clustering," presented at the Proceeding of the 2006 ACM SIGKDD International Conference on Knowledge Discovery and Data Mining, 2006.
- 28– S. Zhang, W. Wang, J. Ford, and F. Makedon, "Learning from incomplete ratings using non-negative matrix factorization," in *Proceedings of the 2006 SIAM International Conference on Data Mining*, 2006, pp. 549–553.
- 29– Y. Zhou, D. Wilkinson, R. Schreiber, and R. Pan, "Large-scale parallel collaborative filtering for the netflix prize," in *International Conference on Algorithmic Applications in Management*, 2008, pp. 337–348.

- 30– H. Papadakis, C. Panagiotakis, and P. Fragopoulou, "SCoR: A Synthetic Coordinate based Recommender system," *Expert Systems with Applications*, vol. 79, pp. 8–19, 2017.
- 31– D. Lemire and A. Maclachlan, "Slope one predictors for online rating-based collaborative filtering," in *Proceedings of the 2005 SIAM International Conference on Data Mining*, 2005, pp. 471–475.

A Scrum Model as a Tool for Track Changing Requirements

Fatma H. Fazzani – Dept. of Computer Science – Faculty of Education –
University of Omar El-Mokhtar

Abstract:

Over the years, the importance of requirements engineering in software development and its important role in collecting and documenting all customer requirements has become clear and evident. However, with the development of requirements engineering methodologies from traditional to modern ones, such as the agile methodology, it has become difficult to ascertain the validity of the important requirements for stakeholders and whether they must be implemented during the development process without the slightest doubt that they may be modified later or re-maintained. In this paper, focus has been placed on the importance of stakeholder vision and their view of the desired system through the application of the most important models of the agile methodology for the development and technology of Scrum to reach the largest coverage of their requirements with the least dependencies in the future.

Keywords– Requirement engineering, traditional requirement engineering, agile, scrum

I. INTRODUCTION

Development software systems have an increasingly critical role in our daily life. The efficient construction and evolution of requirements engineering systems to satisfy the functionality and quality that stakeholders expect is the key to success [1]. Traditional requirement engineering consisting of some of the steps such as identification, analysis,

documentation, validity and management of requirements for the system to be developed [2]. Requirement elicitation phase, an analyst gathers requirements system with any other information from the stakeholders, and organizes them to the table of software requirement specification document [3]. After documentation of system requirements from last phase, then will be needed to verify all those requirements in the verification phase. Any changes in requirements are been by requirement management phase. Each expected change needs reviewing and estimation before it is accepted by the change control board [4]. otherwise, many challenges has been arisen by using the traditional requirements engineering methods, such as the poor communication, low level of control, cultural differences, etc., and these challenges push software companies or organizations to the transition from traditional software development methods to agile methods [5]. Agile methods is one of be the software development processes. It became popular during the last few years [4]. Agile methodologies emphasize to combine all system stakeholders into make decision about what system to be, fast coding, follow up on all changes that may occur to the collected requirements, interaction between individuals, and delivering the software within time and budget constraints. Agile requirements engineering method is an approach different from the traditional requirements engineering methods due to Agile method focuses on iterative approach as requirements engineering activities like elicitation; negotiation, documentation are carried out in small development cycles [6]. Both the methods have similar objectives but the main difference is that the traditional methods focuses more on documentation but Agile method has reduced concentricity on documentation and keeps focus on face to face communication with customers decreases the communication gaps between customers and developers. In this paper we have proposed

scrum tool one of the most useable in agile techniques by taking the regular feedback from the customer through review meetings. Additionally, the various definitions of Scrum from different papers, but according to what supports our theory in this research the scrum is a thin practice, produces potentiality of team to focus on complex challenges according to changing requirements in developing and deploying of high range projects by upgrading association, inventiveness and fertility[4,7]. Scrum is a good technique for the large as well as the small systems with the frequently changing requirements.

Many of researches presented to combine the customer in the development cycle of the system to follow up and verify the iterative changes of requirements during the development process. The authors in [8] proposed a conceptual model-driven DDRE infrastructure to increase the effectiveness of RE, improve software quality, and eventually will help to increase the trust of users in software applications. Also, the authors in [5] proposed a conceptual framework to make the requirement engineering process more effective and add to the suppleness of it by focusing on abilities, communication, roles and relationships between customers and developers. Moreover, the authors in [9] attempted of answering how scrum framework can benefit from RE techniques is introduced and showed how scrum can be ability to deal with the changing environments . As a result, it is important to develop a mechanism that helps avoid changing requirements, poor communication, feedback, and responsiveness between the customer and the development team. This would advise the requirements engineer to propose a simple and developed agile scrum mechanism to reduce communication gaps between customers and developers and to keep track of the changing requirements

and ambiguous desires of customers. Therefore, an iterative process is required to communicate with customers at any stage of system development.

II. METHOD OVERVIEW

Requirements engineering is considered the most important stage of the development of any system because of its great role in dealing with the most important critical point, which is the change of requirements during the development process, which causes the loss of cost and effort [10]. Therefore, scrum is a collaborative agile development method has the ability to deal with changing requirements and environments that describes a group of meetings, set of tools, and roles that supports teams work together to manage system development.

In this research, we present the work of the scrum tool in a simple, developed and specific manner in terms of what are the steps used to track the most important requirements and their variables during development. The proposed method is based on the concept of scrum, which consists of activities such as roles, artifacts and activities. In our proposed scrum process, which is consists of four sprints:

- Sprint preparing
- Sprint mapping
- Daily scrum
- Sprint documenting

After the end of each sprint, we will have a set of backlogs that collect an abstract of the specifications of each sprint, and these backlogs will be reviewed and analyzed by the developer's team. Figure 1 illustrates a proposed scrum model.

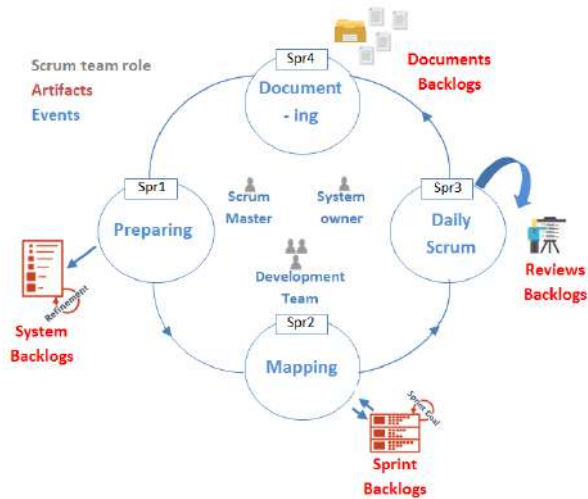


Figure 1: A Proposed Scrum Model

A. Sprint preparing

At this sprint, we will define the scrum team, the role and responsibility of each of them within the team, and we will create a simplified way to communicate with each other. The scrum team will work collaboratively throughout system development. A scrum team consists of three roles :

- Scrum master who responsible for ensuring a Scrum team is operating as effectively as possible with Scrum values. The Scrum Master’s responsibilities are as following [11]:
 - Facilitate daily Scrum meetings (also called “daily standups”).
 - Lead sprint planning meetings.
 - Conduct “retrospective” reviews to see what went well and what can be improved for the following sprint.
 - Keep a pulse on team members, through individual meetings or other means of communication.
 - Manage obstacles that arise for the team by communicating with stakeholders outside of the team.

- System owner who ensures the Scrum team aligns with overall system goals. They understand the functionality needs of the system, system owner such as Stake holder or customer.
- Development team is composed of professionals who do the hands-on work of completing the tasks in a Scrum sprint. Maybe, consists of 7 people.

Considering, that the importance of our research resides in tracking the change of requirements during the development of the system, this sprint represents the major sprint in displaying the most important requirements that may cause a lot of confusion or lack of clarity and that can change during the system processing. In this sprint, we will use a customer journey map to ensure the validity of the needs and desires of customers and stakeholders and to know the extent of their experience with the system to be developed, It is a tool that helps the customer describe his needs and his vision of a system according to the mechanism of the system under development [12]. At the sprint we have used customer journey, it is a tool that helps scrum team understand the series of connected experiences that system owner desire and needs. Therefore, we have improved the tool to meet the main objective of this research in focusing on changing requirements, by asking a set of questions about what the system should be like in the future by classifying the questions from the highest degree gradually to the lowest, with teaching the answer of each member of the system owner and challenging his role within the team and trying to put answers to these questions in the form of actions while continuing to teach them to follow them in after and follow-up what is the emotional response to each action and its modification in the event of his dissatisfaction in order to finally reach a group of actions in the list of

system backlogs for what the system owner wants for his system in the future. Figure 2 illustrates a proposed customer journey map diagram.

Name of customer journey map				System recourse:
Theme:				-
System owner Name / role	What do you want the system to do?	What should be considered?	What do you want the system to feature?	What don't you want in the new system?
	<ul style="list-style-type: none"> The system must be/ The system should be/ The system can do/ The system might do/ 	<ul style="list-style-type: none"> The system must be/ The system should be/ The system can do/ The system might do/ 	<ul style="list-style-type: none"> The system must be/ The system should be/ The system can do/ The system might do/ 	<ul style="list-style-type: none"> The system must not be/ The system should not be/ The system cannot do/ The system might not do/
To do	- Action1 - Action2 - Action3 - Action4	- Action1 - Action2 - Action3 - Action4	- Action1 - Action2 - Action3 - Action4	- Action1 - Action2 - Action3 - Action4
Emotion	☹️☹️😊😊+	☹️☹️😊😊+	☹️☹️😊😊+	☹️☹️😊😊+
System Backlogs	- -	- -	- -	- -

Figure 2 Proposed customer journey map diagram

B. Sprint mapping

In the sprint mapping, we will analyze the list of system backlogs that we extracted during the previous sprint which was the last product of the proposed scheme, while following the same desired content for this research which is to focus on conclusions that contain ambiguity or lack of clarity and who are the most demanding and ambiguous decision makers. In this sprint, we will use user-story map to help us determine the features and functionality required for the system, and they also include presence and confirmation of decision-makers to support all their decisions. User story mapping is a valuable tool for software development, once you understand why and how to use it [13]. A proposed customer-journey map can easily evolve into a user-story map by adding the activities, steps, and details. User-story maps are from the perspective of the system and communicate system owner' granular interactions therein. They're system

owner for alignment and tactical planning for developing and releasing features and system iterations that aim to solve the problems uncovered in the journey map. Here we will collect all the outputs of the system into a single epic for the set of activities that it wants in the system, noting that during unpacking, the actions that we have defined by lack of clarity will be misled within the epic in order to be followed up and clarified successively, each activity is prioritize based on its importance in the work of the system Figure 3 illustrates a proposed epic diagram.

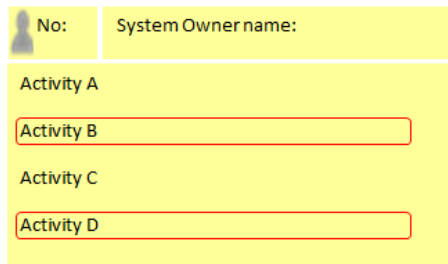


Figure 3: a proposed epic diagram

After extracting all the epics, it became easy for them to create user stories map with easier images. In user stories map, we will divide each activity into a set of steps and each step into a set of tasks. In addition, we will follow up on all the activities that were taught in the previous clip and work on them more clearly, as shown in Figure 4.

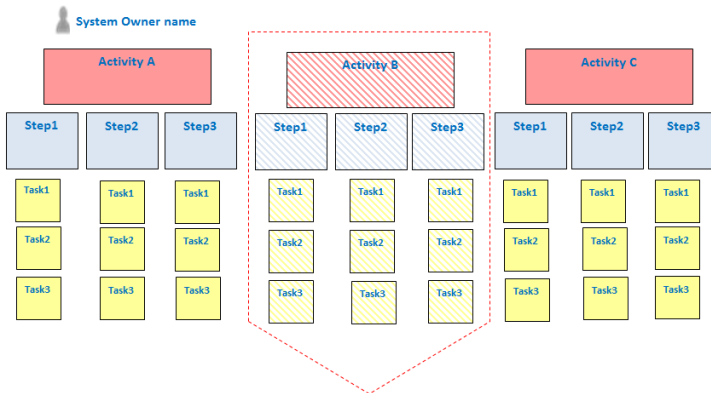


Figure 4: a proposed user stories map

C. Daily Scrum

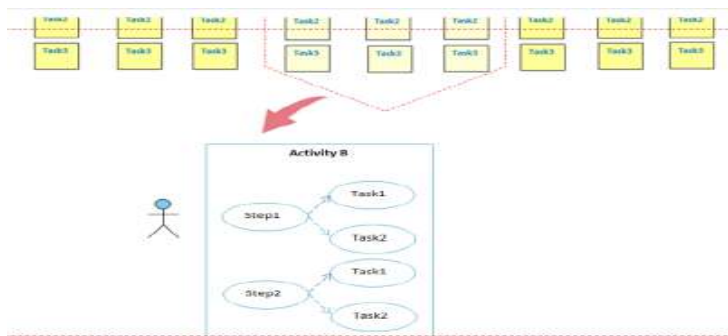
At the traditional scrum process the sprint begins its cycle and every day, the scrum master leads the team in the daily scrum meeting. This is a 15 minute meeting designed to clarify the state of the scrum. Unfortunately, all this stopping every time in the process of developing the system may cause a lot of time wasted and boredom for the owners of the system every time to review their ideas and suggestions. In this paper, we have suggested that we put the daily scrum as a fixed stage of the scrum sprints' in which all the opinions and suggestions of the product owners are represented and presented to them in a functional way, and make sure that their ambiguous and unclear needs and requirements are valid, and confirm their validity and conformity to what they want in the future. At this sprint we will use the use case diagram to ensure the required functionality of the system; use cases are narrative description of interactions between users and a software system [14]. Daily scrum allowed everyone on the scrum team to see the status of all aspects of the system in real time. We will use the use case diagram as a prototype to present it to the owners of the system, and as we previously presented the importance of this work in its focus on clarifying the requirements that are ambiguous and subject to change, we will derive the use case from every use story map for the owners of the system, and stress on the owner who may cause some confusion or present his needs in an unclear way, as shown in Figure 5.

Figure 5: Refined use case diagram

D. Sprint Documenting

After we collected, monitored, and verified all the needs and desires of the owners of the system, and included clarification of all the obscure requirements, we now only have to document all that we extracted during the previous sprints clearly through the use of use case specification table. Such as the following table 1[15].A use case specification captures the requirements, typically of a system, in the form of a use case that contains the descriptive requirements steps in a logical sequence so that document specification can be understood by system owner to obtain sign-off of their requirements and for development team to understand what is needed by system to test and build the system functionality detailed the system use the use case.

Table1. Use case specification



Use Case Name:	
Actor(s):	
Summary Description:	
Priority:	
Post-Condition(s):	
Basic Path:	
Alternative Paths:	
Business Rules:	
Non-Functional Requirements:	

III. CONCLUSION

In this paper, we have presented a clear and simplified mechanism for the concept of scrim, according to clear steps and specific tools to highlight the vague requirements and remove misunderstandings of what the owners of the system want. We have also developed the tools that were used to suit the proposed business idea, such customer journey map diagram to extract and understand the primary needs of the system owners. And then,

to sequence the ease of focusing on clarifying the ambiguity, a new user stories map was proposed to fit the use case diagram derivation to continue verifying and ensuring clarity of requirements in their discussion with the owners of the system at the end of the meeting. As a future work, this approach needs more evaluation to improve its purpose. After that an automated tool can be built to simplify its usability.

ACKNOWLEDGMENT

We are grateful to Dr. Mohamed A. Hagal for his encourage, feedback and comments .

REFERENCES

- [1] Lucia, A.D. and A. Qusef, "Requirements engineering in agile software development", Journal of emerging technologies in web intelligence, vol.2, no.3, pp.212–220, 2010.
- [2] A. Sillitti, M. Ceschi, B. Russo, and G. Succi, "Managing uncertainty in requirements: a survey in documentation–driven and agile companies", Proc. 11 Th IEEE Int. Symposium on Software Metrics, pp. 10–17, 2005.
- [3] Carrizo, D., Dieste, O., & Juristo,N., "Systematizing requirements elicitation technique selection". Information and Software Technology, no.56, pp.644–669,2014.
- [4] Chakraborty, S., Sarker, S., & Sarker, S, "An exploration into the process of requirements elicitation: A grounded approach", Journal of the association for information systems, vol. 11, no.4, 2010.
- [5] Asma Batool, Yaser Hafeez *, Sohail Asghar , Muhammad A. Abbas and Muhammad S. Hassan, "A Scrum Framework for Requirement Engineering Practices", Pakistan Academy of Sciences, vol.50, no.4, pp. 263–270,2013.

- [6] Abrahamsson, P., O. Salo, J. Ronkainen & J. Warsta, "Agile Software Development Methods: Review and Analysis", VTT Electronics, VTT Publications, p. 107–478 ,2002.
- [7] K. Schwaber, "Agile project management with Scrum Redmond", Wash.: Microsoft Press, 2004.
- [8] Xavier Franch¹ , Norbert Seyff² ,Marc Oriol¹ ,Samuel Fricker ² , Iris Groher³, Michael Vierhauser³ and Manuel Wimmer³, "Towards Integrating Data-Driven Requirements Engineering into the Software Development Process", International Working Conference on Requirements Engineering: Foundation for Software Quality, 26th International Working Conference, p.135–142, March 24–27, 2020 .
- [10] Nagy Ramadan Darwish, Salwa Megahed, "Requirements Engineering in Scrum Framework", International Journal of Computer Applications, vol.149,no.8, September 2016.
- [11] Valpadasu Hema, Sravanthi Thota , S.Naresh Kumar , Ch Padmaja , C.Bala Rama Krishna, K Mahender, "Scrum: An Effective Software Development Agile Tool". IOP Conference Series: Materials Science and Engineering, 2020.
- [12] Mark S. Rosenbaum, Mauricio Losada Otalora, Germán Contreras Ramírez, "How to create a realistic customer journey map", Business Horizons, no.8, 2016.
- [13] Martin Fowler, Alan Cooper, and Marty Cagan, "user story mapping discover the whole story build the right product", United States of America, O'Reilly Media,2014.
- [14] Dusan Savic, Alberto Rodrgues Da Siliva,Sinisa Vlajic, Sasad.Lazarevic,"Use Case Specification at Different Levels of

Abstraction”, 18th International Conference on The Quality of Information and Communications Technology, 2012

[15] ”What is Use Case Diagram?”, Visual Paradigm,2022.[online]. Available: <https://www.visual-paradigm.com/guide/uml-unified-modeling-language/what-is-use-case-diagram/>[accessed:Dec.12.2022].

Finding Separation in Composite by Vibration Test

Rashed Abdullah. Abdulsalam - Faculty of Strategic Sciences – Academy of Security and Strategic Sciences

Abstract :

An ongoing study field is a vibration-based damage, particularly separation monitoring, in composite structures. Based on an experimental examination, the current study also examines the dynamics of separated as well as unseparated plates. Here, an E-glass yarn and epoxy resin test plate has been utilized. The composite plate was excited using a piezo-electric shaker, and the number of accelerometers was utilized to measure the acceleration responses. When the vibration studies were performed in the lower modes, the modal of separated (delaminated) plates were then against a plate that is in good health. Discussion of the observed responses of vibration from both intact and split plates, as well as feasibility of separation identification from the experimental vibration data, will be included in the study.

Keywords: vibration, separation, composite, experiment

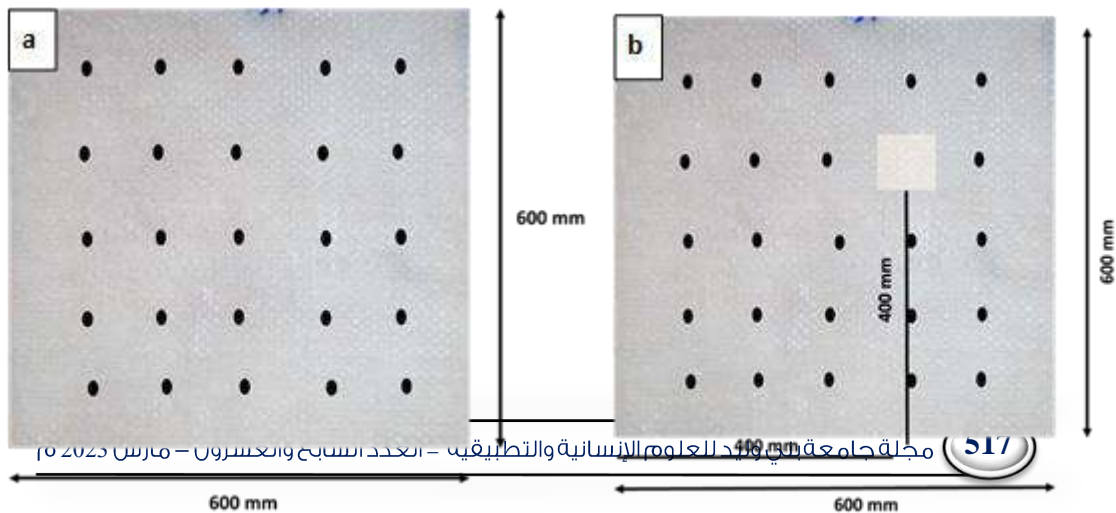
1. Introduction

If inner separation is existing in laminate, it often spreads over time because of service loads, which might eventually cause failure by reducing the structure's load-bearing capability. Separation detection using vibration in composite structures is a current research topic [1-4]. The researchers have done several investigations to achieve this goal.

These research findings contain an analysis a composite with separation and finding according to a variation [5–7]. A composite structure's separation exhibits a noticeable local mode at substantially higher modes in the separation zone. The majority of the experimental examples used in research on how modal parameters have changed are linked to the modal analysis [8–10]. Vibration studies have been conducted out in the lower modes to better know the mechanics of separated plates in comparison to a well plate [11–20]. The discussion of the recorded vibration outputs from both healthy and separated plates, as well as the potential for separation identification from vibration testing data once the plates are aroused at a few lesser modes, will be covered in this study. The main focus of this study, is to determine the capability of vibration-based damage detection specifically separation detection in composite structures. The study will employ an experimental analysis to examine the dynamics of plates with and without separation. The study's results are likely to have good effect on enhancing a safety with dependability of laminate structure.

2.Composite laminates

Here, an E-glass yarn and epoxy resin test plate has been utilized. There are 8 equal-thickness layers in all, and they are ordered as [0



[0/90/0 /90/90 /0 /90/0]. The test plate is 600 mm × 600 mm in dimension and 4 mm thick overall. Three plates were employed, one without separation (healthy), two with separation (delamination) between the third and fourth layers from the top surface, single with separation of dimension 40 mm x 40 mm among the third & fourth layers (unhealthy) at coordinates (400mm,400mm). Another location is identical to the first but has a separation in the plate's middle. Figure 1 displays the plates.

Figure 1 Test plates, (a) No separation, (b) Separation coordinates (400mm, 400mm)

3. Setup for an Experiment

Figure 2 displays the test setup's design as well as how the portable shaker is mounted. The plate was excited using a piezoelectric shaker and the number of accelerometers was used to



measure the acceleration responses. To realize the free boundary requirement for each of the plate's four corners, the plate was hung.

Figure 2 (a) Experimental test construct and free boundary condition
(b) Mounting of shaker and accelerometers

4.Modal Analysis

The impulse–response modal test was performed using the instrumented hammer to determine the natural frequencies. Figure 2 depicts the twenty–five checkpoints for the 3 laminates (intact, centered, and uncentred separation) using the accelerometer. Then, the natural frequencies were found. Table 1 provides a list of the experimentally discovered modes. Although it might be predicted that the separated plates will exhibit somewhat lesser natural frequencies than the healthy plate, this is not always the case. Because these samples were made specifically for the current investigation, a little manufacturing process variation may be the cause. Another possibility is a slight variation in how the vibrator is positioned on various laminates.

Table 1 Discovered natural frequencies by experiment.

Modes	Intact laminate	Separated laminate (centered)	Separated plate (uncentered separation)
-------	-----------------	-------------------------------	---

		separation)	
1	59.08 Hz	56.58Hz	58.32 Hz
2	94.88 Hz	95.08 Hz	94.41 Hz
3	132.87 Hz	131.98 Hz	130.29 Hz
4	139.48 Hz	138.13 Hz	137.46 Hz
5	154.87 Hz	153.89 Hz	152.01 Hz
6	213.17 Hz	208.46 Hz	213.07 Hz
7	265.57 Hz	263.36 Hz	265.74 Hz
8	345.69 Hz	344.47 Hz	343.28 Hz

5. Response Evaluation

The composite plates in Figure 2 that are healthy and separated have both been the subject of vibration studies. At the first 8 modes, composite plates were activated through the shaker. Figure 2 displays the measured relatively stable acceleration responses at 25 sites on the laminates utilizing a quantity of accelerometers. Figures 3–5 illustrate a few representative acceleration ranges of intact and drop laminate when stimulated at modes 7 and 8 at positions 8 and 19 (noticeable in Figure 2). In figures 3–5, the exciting frequency is denoted by the letter "y1" in the spectrum, while the components y2, y3,... denote its higher harmonics. The spectra show that in addition to the exciting mode, various modes other than that also contribute to the total response since the composite plate is uneven. Additionally, the more exhilarating harmonics of that frequency are introduced by a disorderly interaction among the separated layers in the plates with

separation. Even though these higher harmonics were also present in the healthy composite plate, which was likely caused once again by the inhomogeneous nature of laminates, it had no impact as noticeable as it was in the separated plates.

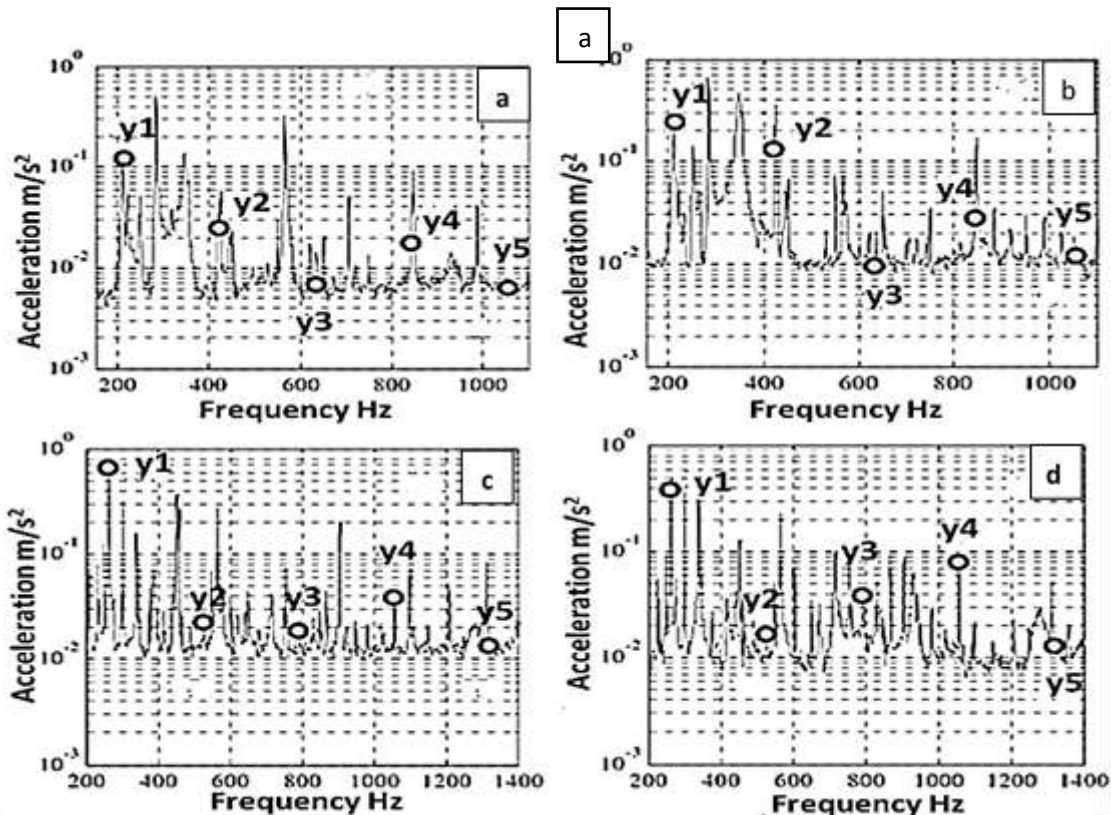
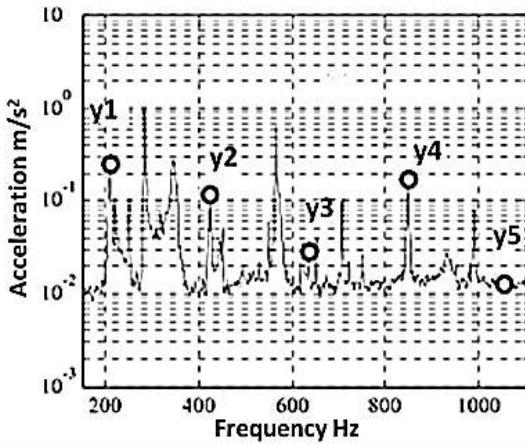
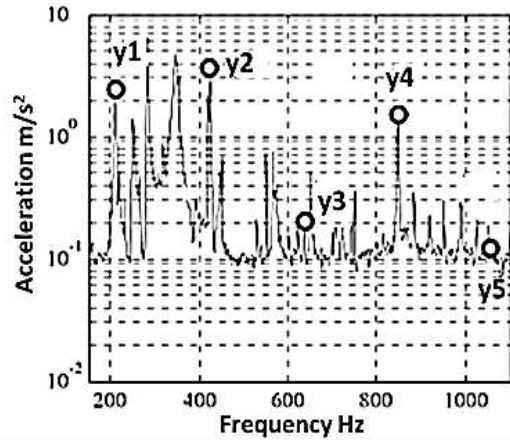


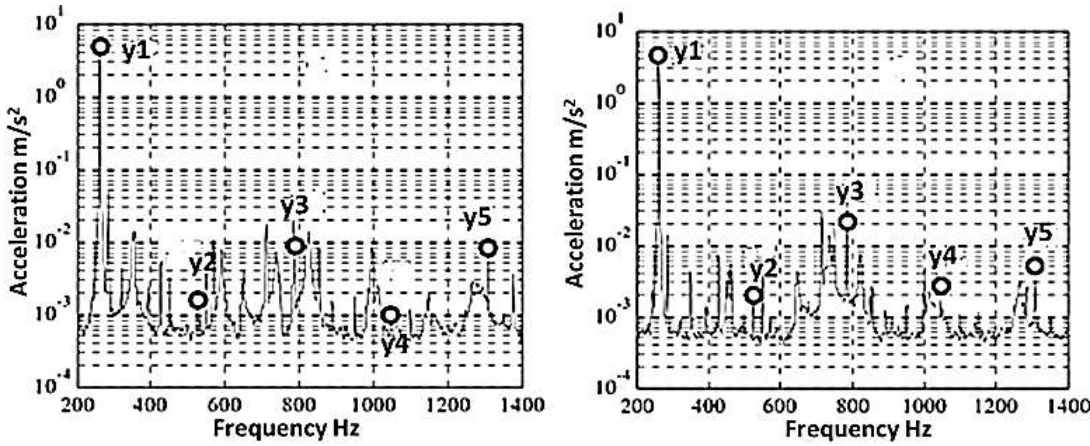
Figure 3 Intact plate's amplitude acceleration spectrum when stimulated on Mode 7 (a-b), mode 8 (c-d) on places 8, and 19.



a

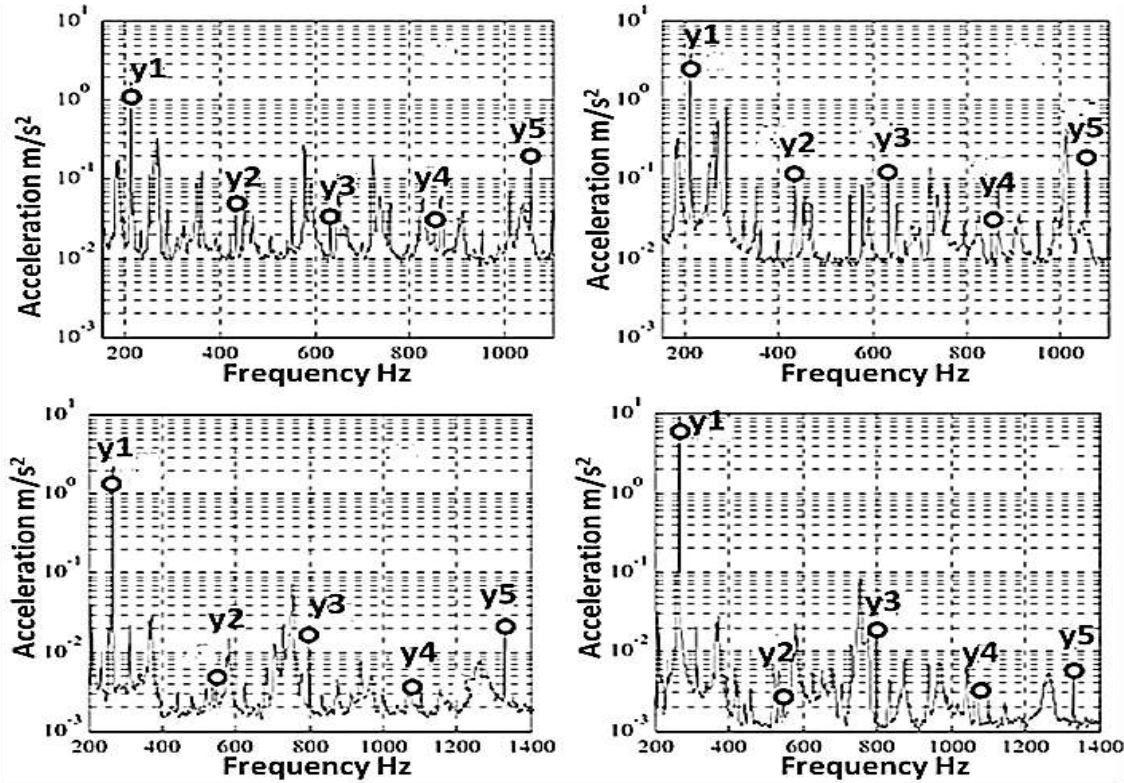


ha



C

Figure 4 Acceleration spectrum for amplitude of the uncentred separated laminate on locations 8 and 19, when triggered on modes 7(a-b) and 8(c-d).



a

c

Figure5 Sample amplitude acceleration spectra on positions 8 and 19 for centered separated laminate activated on modes 7 (a-b) and 8 (c-d).

6. Detection of Separation

More analysis of the acceleration response facts evaluated after seeing the spectral variations between both the intact versus separated laminates so that a separation detection procedure is made easy. The measured responses' RMS (root mean square) values were also calculated, and positive findings led to additional research on this parameter. It is hard in order to assess the RMS estimates at several places (25 sites) because the observed acceleration responses often have varying overall amplitudes at different sites. Therefore, the amplitude of each observed acceleration response was standardized to one to unify RMS computation at various measured locations. Next, the normalized RMS for each of 25 sites of separate plates at an individual mode of excitation was calculated, followed by each mode's median RMS. Median normalized RMS for 25 places for every mode, one intact & two degraded laminates are shown in Table 2. Intact laminates till mode 8 have shown a slight rise in mean normalized RMS for individual mode, whereas separated laminates have shown a more rise in mean normalized RMS for acceleration responses. As a result, this value serves as a reliable health indicator for separation identification.

Table 2 Displays the averaged normalized RMS of acceleration responses for individual mode.

Mode	Intact laminate	Separated laminate (centered separation)	Separated laminate (uncentered separation)
1	0.2358	0.2372	0.2275
2	0.2653	0.2185	0.2199
3	0.2765	0.2981	0.2340
4	0.2543	0.4764	0.2699
5	0.2876	0.3011	0.3080
6	0.2984	0.4002	0.4510
7	0.3778	0.5109	0.3960
8	0.3873	0.4945	0.4421
Average	0.2978	0.3671	0.3185

As a result, the velocity data transformed from the acceleration data, and the averaged normalized RMS was then calculated for each mode. Table 3 lists the normalized average RMS readings for the velocities recorded at 25 places in every mode for intact & separated laminates. Separated plates have been shown to have a mean of eight modes RMS value that is much higher than healthy plates. While it is greater for separated laminates excluding some lesser modes, the mean standardized RMS with respect to every mode's velocity response doesn't change much. The mean of primary 8 modes demonstrate the possibility for more quickly identifying the occurrence of separation, even though it is possible that at lesser modes in the

event of separated laminates, the disorderly connection among the separated plies possibly not noticeable because of the tiny size separation studied here and resulting in lesser RMS similar intact one.

Table 3 RMS values, averaged over all modes, for noted velocity responses.

Mode	Intact laminate	Separated laminate (centered separation)	Separated plate (uncentered separation)
1	0.3298	0.2908	0.2921
2	0.3387	0.3225	0.2844
3	0.3489	0.4077	0.2701
4	0.3287	0.4969	0.3601
5	0.3107	0.3201	0.3487
6	0.2892	0.4398	0.6098
7	0.3598	0.6398	0.5687
8	0.3784	0.6169	0.5989
Average	0.3355	0.4418	0.4166

7. Location of Separation

Knowing the location of the separation is crucial once the separation has been discovered. Thus, a straightforward method has been developed for this aim. As illustrated in Figures 4–5, it's been observed separated laminates prominently display elevated harmonics of exhilarating frequencies; as a result, the harmonics of exhilarating

frequency have been examined. Modes 4 and later were accounted for all three plates, given that mean normalized RMS of modes 1–3 for separated laminates are almost identical to those for an intact plate. Following next approach has been investigated. Each mode's Normalized Total of Higher Harmonics (NTH) is calculated as total of harmonics at the location j when at mode i ,

$$TH_{ij} = \sum_{n=2}^x (v_{ij})_n$$

where n is the exciting frequency from harmonics 2, 3, ..., x , $(v_{ij})_n$ is the velocity amplitude of the exciting mode's i of the n th harmonic at position j where it was measured. This TH_{ij} is then normalized by the maximum value across all of the recorded locations to get the normalized TH (NTH). Additionally, all of the modes' whole NTH (WNTH) at each measurement site has been estimated.

$$WNTH_j = \sum_l^m NTH_{ij}$$

where the modes employed in this computation are l and m . Here, the modes of beginning ($l = 4$) and ending ($m = 8$) have been employed. The plots of the NTH and its WNTH give clear clues as to where the separation is. Figures 6 to 8 for the clean and separated plates show typical NTH schemes in various modes and their WNTH plot. The separation site may be seen on the NTH plot in each mode, however, the WNTH indication offers a much better separation location.

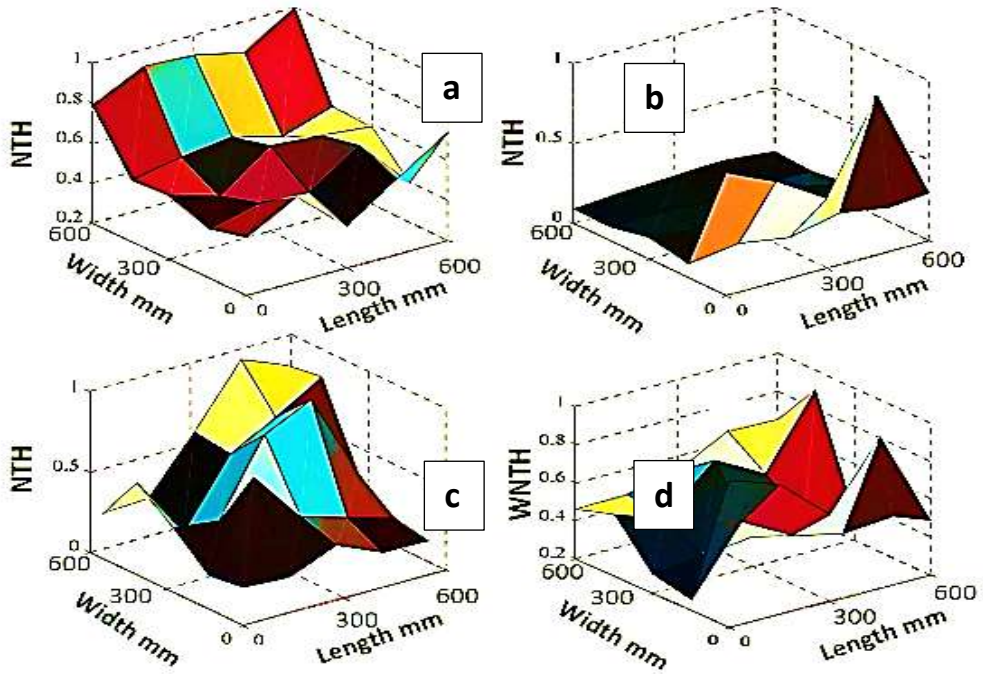
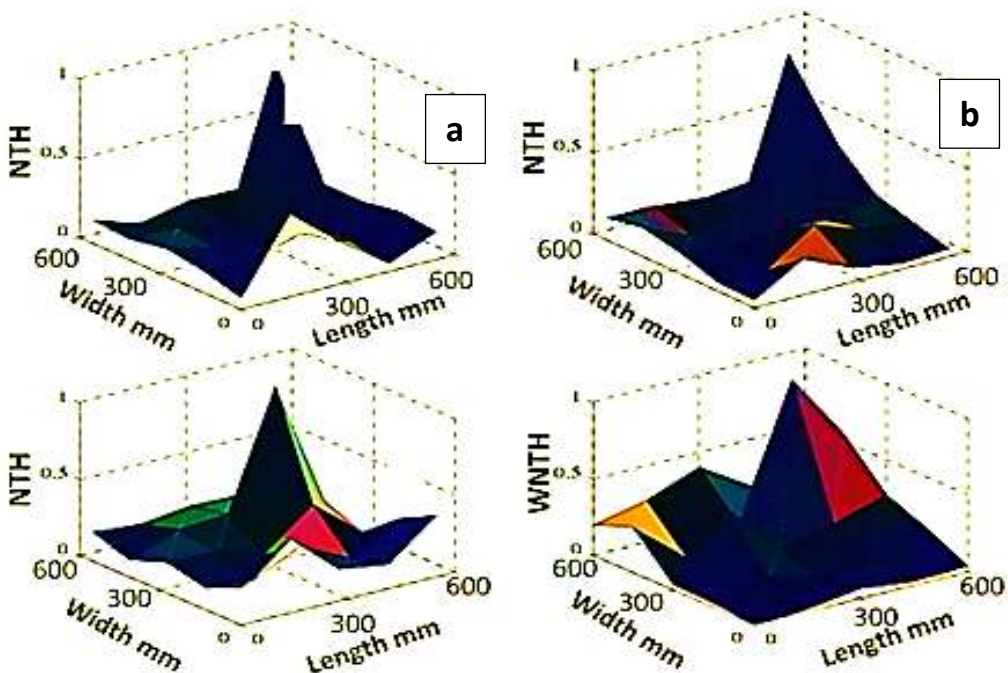


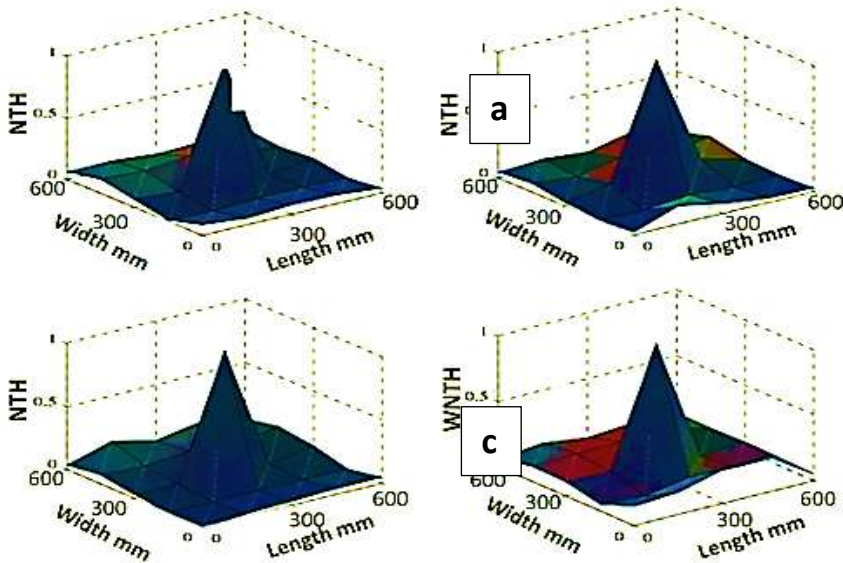
Figure 6 NTH schemes Modes 4-6 (a-c) , (d) WNTH scheme Modes 4 to 8 healthy plate



c

d

Figure 7 NTH schemes of Modes 4–6 (a–c), WNTH scheme (d) of Modes 4–8 of uncentred separated laminate



b

d

Figure 8 NTH schemes of Modes 4–6 (a–c), WNTH scheme (d) of Modes 4–8 of centered separated laminate.

When we compare previous studies with this study, the reliability of vibration-based damage assessment approach in identifying separation in laminate was confirmed the study, also provided new insights into the characteristics of delaminated plates. Two specific

indicators, the averaged normalized RMS and the normalized total of greater harmonics were found to be accurate in finding separation, these findings have significant implications for development of more reliable for monitoring the condition of composite structures. Earlier studies have explored different techniques, including numerical simulations, analytical methods, and machine learning, to detect and locate delamination in composite structures.

8. Conclusion

When stimulated experimentally at a few lower modes, the behavior of three composite laminates, one intact (without separation) besides the additional two with centered and uncentered separation, became studied. It has been noted that the non-homogeneous nature of the composite causes other modes to emerge when one mode is stimulated in the measured acceleration spectra. Because of the nonuniform interaction between the separated layers, the plates with separation furthermore exhibit some greater harmonics of the excited frequency. Additionally, it has been noted that the separated plates exhibit an increasing tendency in the mean normalized RMS value at each mode against the intact laminate. Additionally, it has been shown existence of separation is indicated by the median normalized RMS of velocity responses for entire modes being higher than 0.4. Further examination of recorded signals reveals NTH (normalized total of greater harmonics) of simulating frequency for individual mode and its whole NTH (WNTH) accurately identifies the site of separation for the experimental cases. Therefore, it can be said that the averaged normalized RMS and the WNTH are reliable indicators for detecting separation and specifying its position. Velocity responses of a little

lesser modes are used in the technique development, it is realistically possible to employ a regular shaker and a laser vibrometer on a real structure. It's also vital to keep in mind that the conclusion has to be further validated on other types of composite materials because it is solely based on experimental findings conducted on E-glass fiber and epoxy resin composite plates.

References

1. Brethee, K. F., Uwayed, A. N., & Alden Qwam, A. Y. (2023). A novel index for vibration-based damage detection technique in laminated composite plates under forced vibrations: experimental study. *Structural Health Monitoring*, 14759217221145622.
2. Khan, A., & Kim, H. S. (2022). A Brief Overview of Delamination Localization in Laminated Composites. *Multiscale Science and Engineering*, 4(3), 102-110.
3. Uwayed, A. N., & Abbood, M. Y. (2022). Analytical and theoretical study of vibration-based damage detection technique in a composite structure. *International Journal of Computer Aided Engineering and Technology*, 17(1), 23-33.
4. Sharma, N., Swain, P. K., Maiti, D. K., & Singh, B. N. (2022). Static and free vibration analyses and dynamic control of smart variable stiffness laminated composite plate with delamination. *Composite Structures*, 280, 114793.

5. Maurya, M., Sadarang, J., Panigrahi, I., & Dash, D. (2022). Detection of delamination in carbon fibre reinforced composite using vibration analysis and artificial neural network. *Materials Today: Proceedings*, 49, 517–522.
6. Khan, A., & Kim, H. S. (2022). A Brief Overview of Delamination Localization in Laminated Composites. *Multiscale Science and Engineering*, 4(3), 102–110.
7. Migot, A., & Giurgiutiu, V. (2022). Numerical and experimental investigation of delamination severity estimation using local vibration techniques. *Journal of Intelligent Material Systems and Structures*, 1045389X221128585.
8. Kumar, V., Dewangan, H. C., Sharma, N., & Panda, S. K. (2022). Numerical prediction of static and vibration responses of damaged (crack and delamination) laminated shell structure: An experimental verification. *Mechanical Systems and Signal Processing*, 170, 108883.
9. Sharma, N., Swain, P. K., Maiti, D. K., & Singh, B. N. (2022). Static and free vibration analyses and dynamic control of smart variable stiffness laminated composite plate with delamination. *Composite Structures*, 280, 114793.
10. Migot, A., & Giurgiutiu, V. (2022). Numerical and experimental investigation of delamination severity estimation using local vibration techniques. *Journal of Intelligent Material Systems and Structures*, 1045389X221128585.

11. Imran, M., Khan, R., & Rafai, A. (2022). Vibration Study of Delaminated Carbon Fibre Reinforced Polymer Composite Plate for Clamped–clamped Boundary Conditions. *Pakistan Journal of Scientific & Industrial Research Series A: Physical Sciences*, 65(2), 97–103.
12. Kumar, K. D., Sarathchandra, S. B., Madhusudanprasad, S. M., & Prasad, K. (2023). Effect of delamination on natural frequencies of laminated FRP composite plate. *Materials Today: Proceedings*, 72, 1490–1497.
13. Shishir, M. A. R., Zhang, Z., Cai, D. A., Wang, X., & Xu, Q. (2022). Free vibration analysis of polymer pin–reinforced foam core sandwich composite panels. *Journal of Reinforced Plastics and Composites*, 07316844221105287.
14. Ho, Z. C., & Teoh, C. Y. (2022). Modal Analysis of Delaminated Flax Fibre Reinforced Epoxy Composite Plate. *Journal of Mechanical Engineering (JMechE)*, 19(3), 135–153.
15. WANG, J., Cao, G., & Lai, S. K. A Semi–Analytical Study for the Vibration Analysis of Functionally Graded Plates with Delamination. Available at SSRN 4239341.
16. Imran, M., Khan, R., & Badshah, S. (2021). Experimental, analytical, and finite element vibration analyses of delaminated composite plates. *Scientia Iranica*, 28(1), 231–240.
17. Sharma, N., Swain, P. K., Maiti, D. K., & Singh, B. N. (2022). Static and free vibration analyses and dynamic control of smart

variable stiffness laminated composite plate with delamination. *Composite Structures*, 280, 114793.

18. Kumar, A. (2020). Different interface delamination effects on laminated composite plate structure under free vibration analysis based on classical laminated plate theory. *Smart Materials and Structures*, 29(11), 115028.
19. Sadangi, R. K., Sutar, M. K., & Pattnaik, S. (2021). Parametric Study of Composite Plate Using Free Vibration Analysis. *Trends in Mechanical and Biomedical Design: Select Proceedings of IC MechD 2019*, 905–914.
20. Mishra, P. K., Pradhan, A. K., Pandit, M. K., & Panda, S. K. (2023). The effect of delamination in free vibration responses of adhesively bonded spar wingskin joints. *Mechanics Based Design of Structures and Machines*, 51(2), 914–931.

The Impact of Lecturing on reconstructing Teachers` Professional Identity: A Case Study on Four Libyan EFL In-service Teachers Teaching at The College of Languages and Translation, Zaytuna University

Njma Salem Agila– College of Languages and Translation, Zaytuna University

Abstract

Identity is a broad term that is changing overtime and which covers new variables. Although many studies were conducted about this topic, the relationship between teachers` professional identity and the impact of the real lecturing is not well investigated to the best of the author`s knowledge, particularly in the Libyan context. Thus, the current case study is designed to investigate, first, the Libyan EFL teachers` perceptions of their professional identities as teachers; and, second, the impact of lecturing on the reconstruction of their identities. The study is a qualitative one that used a semi-structured interviews followed by some informal talks with teachers for gaining more insights about their responses. The results related to the perception of teachers` own identities show that having the required linguistic competence was declared by all teachers in describing their teacher professional identities. Being responsible for conveying some morals to students was also a description of their identity. Gaining prestige in the family, cultural and social experience, keeping learning for the purpose of self- improvement were also mentioned during the description of teachers` professional identities by the participants. Regarding the results found in relation to the lecturing factors those helped teachers reconstruct their identities it was found that being responsible, working collaboratively, engagement, and experience were the factors mentioned

by Teacher S. While for Teacher N, Experience, working under pressure, organization policies, real teaching practice were the most influencing factors in reconstructing her identity as a teacher. As for Teacher G, Support from the organization and experience are what caused the identity reconstruction. Finally, Teacher M referred to experience, the role of quality of assurance, collaboration, working in an organization, responsibility for students` outcomes as the most influencing factors those were the reason behind reshaping his teacher professional identity.

Key Words: teacher professional identity, lecturing factors, reconstruction of teacher professional identity.

ملخص الدراسة

الهوية مصطلح واسع يتغير مع مرور الوقت ويشمل العديد من المتغيرات. بالرغم من اجراء العديد من الدراسات حول هذا الموضوع، الا ان العلاقة بين الهوية المهنية لأعضاء هيئة التدريس وتأثير إعطاء المحاضرات لم يتم دراسته بشكل كافي حسب علم الباحث، خاصة في دولة ليبيا. وبالتالي فان هذه الدراسة تهدف الى أولاً: وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس حول هوياتهم المهنية كأستاذة لغة انجليزية. وثانياً تأثير إعطاء المحاضرات على إعادة بناء هوياتهم. لتجميع البيانات، تم اجراء مقابلات مع المشاركين متبوعة ببعض المحادثات غير الرسمية للحصول على المزيد من المعلومات حول ردودهم. أظهرت النتائج المتعلقة بوجهة نظر أعضاء هيئة التدريس حول هوياتهم المهنية بان امتلاك الكفاءة اللغوية المطلوبة للتدريس وصف أشار اليه جميع المشاركين من أعضاء هيئة التدريس. كونهم مسؤولون عن تدريس بعض الاخلاقيات لطلابهم، واكتساب مكانة مرموقة في الاسرة، والخبرة الثقافية والاجتماعية، والاستمرار في التعلم لغرض تطوير الذات كانت أيضا مواصفات مرتبطة بالهوية المهنية لأعضاء هيئة التدريس. اما فيما يتعلق بالنتائج المرتبطة بعوامل إعطاء المحاضرات التي ساعدت أعضاء هيئة التدريس على إعادة بناء هوياتهم فقد وجد ان الشعور بالمسؤولية والعمل الجماعي والمشاركة والخبرة هي العوامل التي ذكرها الأستاذ س. بينما بالنسبة للأستاذة ن، الخبرة، العمل تحت الضغط، سياسات العمل، والتدريس الفعلي هي أكثر العوامل تأثيراً في إعادة بناء هويتها كمعلمة. اما الأستاذة ق، فقد أشار الى الدعم من المؤسسة التعليمية، والخبرة هي العوامل التي تسببت في اعادة بناء هويتها. أخيراً، أشار الأستاذ م الى الخبرة

ودور ضمان الجودة والتعاون والعمل ضمن مؤسسة تعليمية، والمسؤولية عن مخرجات الطلبة باعتبارها أكثر العوامل المؤثرة التي كانت سببا في إعادة تشكيل هويته كأستاذ جامعي.

الكلمات المفتاحية:

الهوية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، العوامل المتعلقة بإعطاء المحاضرات، إعادة تشكيل هوية الأستاذ الجامعي.

Introduction

In all educational sectors all over the world, language teachers are seen as a vital, influencing dimension in the learning process and experience of their students (Hattie, 2004). Thus, to ensure the students` successful outcomes, teachers` professional identity is one of the very important topics to be investigated in the field of ELT. Since, according to Chong, Ling & Chuan “teacher professional identity develops over time, and involves gaining insights of the professional practices and the values, skills, knowledge required and practiced within the profession” (2011, p. 30).

Whereas many research studies have been conducted on teacher professional identity, very few studies have investigated the influencing factors of real lecturing on reconstructing teachers` professional identities. Thus, the current study aims at studying the impact of lecturing on reconstructing teachers` professional identity. First of all, the study sheds the light on the concept of teacher identity, then it moves on to study the different factors that might influence teachers` professional identity construction.

Literature Review

Since the current study involves two important topics in ELT, namely, teacher professional identity and the impact of lecturing, it is quite essential to elaborate on these two topics in more depth.

To be precise, the literature review will be divided into two main separate sections evolving around the two above mentioned topics.

Teacher Professional Identity in General

The concept of teachers` identity can be defined as the one that" reflects on how individuals see themselves and how they enact their roles within different setting" (Burns & Richards, 2009, p. 5). While others like Coldron and Smith (1999) believe that "teachers` professional identities are manifested in their classroom practices" (p. 715). According to Beijaard et al. (2004) teacher professional identity was established in 1980s. In most studies conducted in relation to teacher identity, it is believed that those teachers who possess a "qualified" identity are more familiar with how to have a professional participation, pedagogical knowledge of the content they are dealing with and, in return, they become passionate to teach. It is also believed that teachers might not successes in teaching because of being unable to construct a good teacher identity (Ruahotie– Lyhthy, 2013). Therefore, those teachers are more likely to leave the teaching profession (Pillen, Den & Beijaard, 2013). To sum up, teachers with good, qualified construction of professional identity are expected to get more developed by learning for the purpose of self– improvement to become effective teachers (Battey & Frank, 2008). Surgue (1997) for example, as cited in (Beijaard et al., 2004, p.111) who defined it as "part of a discourse which is open to continues redefinition rather that a set of essential characteristics which are common to all teachers". Teachers` professional identity is very important in the field of language teaching due to its relationship with commitment. As confirmed by Rezaei (2018) who stated that several research studies have been carried out to reveal how influential teachers` professional identities in improving teachers` teaching performance.

According to Hashemi et al. (2021) identity is “the style of one’s individuality which coincides with the sameness and continuity of one’s meaning for others in the immediate community” (p. 2)

Xing (2022) believes that teacher professional identity is a very important component that "affects teachers’ teaching practice" and that "the positive and negative emotions are considered sporadically in Chinese English as a Foreign Language (EFL) educational contexts". As for him, research related on investigating the relationship between work engagement as a positive emotion and teacher burnout as a negative work related factor" should be carried out (p.1).

In another important study conducted by Topchyan and Woehler (2021) it was concluded that full-time female educators who possess high levels of being social involved with students are highly engaged and more satisfied in doing their jobs. It was also revealed that there a significant correlation between experience and engagement. Therefore, it is necessary for other parties who are also directly involved in the lecturing process to verify the lecturing process that has been entered by the teacher. This research focuses on making a quality monitoring system for the lecturing process that involves students as the party verifying the lecturing process. This verification process will use media in the form of email and electronic messages in the form of chat in the chat application. When a teacher enters the lecturing process data, which consists of the material presented and the students who are taking part in the lecture, a message to verify the lecturing process will be sent via email and chat to students. Students can verify whether the course is in accordance with the course syllabus plan. By checking the conformity charged to the learning participants, a

better level of trust will be obtained in order to improve the quality of learning.

The impact of the lecturing factors that influence the reconstruction of teachers` professional identities

Teachers` professional identity is influenced by several important factors, one of which is the real classroom lecturing practice and being a member of the teaching community within an educational organization.

In a recent study, Gumsok and Seferoglu (2022) conducted a qualitative case study aimed at investigating the social constructivism of teachers` professional identity. They implemented a semi- structured interview with 12 teacher educators in Turkey. Those participants were sent to the USA for getting extra training. They have found that having dealing with colleagues as audience made the teacher educators "struggle for legitimacy, conceptualize the job in the discourse of sharing" and in return will perceive themselves through teacher approach, and "partially cling to the sense of belonging to the teacher community as a means of enhancing teacher engagement in a collaborative atmosphere" (p. 13).

In 2011, Ciahong conducted a study about the professional identity of nine in- service student teachers while they were doing their PhD studies in a Chinese university. He also focused on "split identity change" which reveals that teachers` multi- leveled, achievement- oriented and discipline- focused professional identities is influenced by policy. Thus, according to him, teachers` professional identities were "shaped and reshaped in the process of negotiating and balancing between personal beliefs and rules". Another study was conducted by Soren (2013) that was designed to investigate the obstacles of English as the medium of instruction that EFL lecturers face. 10 lecturers participated in his study, they were asked to define their own teacher identity and perceptions towards any influential

factors on their identities when moving from Danish– medium of instruction to English– medium of instruction. The participants mentioned that teaching experience and pedagogical content knowledge were the core of their own identities as teachers. Therefore, it was asserted that teacher training programs need to get improved to motivate and help lecturers become more linguistically and pedagogically experienced. Wang (2014) also conducted a study aimed at exploring the challenges of 108 senior high English teachers in China in relation to their professional development. The findings showed that those challenges were mainly related to the strong pressure on participants driven by "heavy teaching burden" being less experienced in conducting research studies, being unsatisfied with the working conditions, and the low income".

Lecturing in higher education is a critical issue in obtaining the learners` output for having more qualified graduates, which goes in line with vision, mission, and the identified goals of the higher educational organization. To ensure this qualification, suitability of the teaching practice must be observed in relation to the predetermined curricula (Hampden–Thompson and Galindo, 2017). And, as for Ciahong (2011), teachers possess the role of evaluating the syllabus including books, judging the students` achievements, and using their own teaching styles.

In the same regard Heryandi (2022) argued that teachers and the other parties in the educational sector are responsible in evaluating the lectures that targeted for students. In his study, and for the purpose of evaluating and verifying the lecturing process, he has implemented a quality monitoring system that involves students as the party responsible for that verification. Teachers need to enter their lecturing process data along with the targeted group of students who will were asked, by email message, to

verify the lecturing process in terms of comparing it with the course syllabus plan. Students can verify whether the course is in accordance with. Doing so, will help in having higher levels of trust for developing by checking the conformity charged to the learning participants, a better level of trust is obtained in order to improve the learning outcomes.

Long and Kowang (2014) studied the impact of lecturers' competence on the satisfaction of their students. Their study was carried out in a Malaysian private university. The findings revealed that subject matter competence, presentation clarity, interaction with students, creativity in teaching, classroom activities and lecture notes all influenced the students' outcome.

Atay (2023) conducted a study that mainly evaluates on perceptions of teachers during the pandemic. He implemented Wenger's (1997) social theory of learning. The study also discussed teachers' professional identities in relation to their use of ICT. Engagement, Imagination and Alignment, were investigated. For collecting data, written history documents of the participants and semi-structured interviews were implemented. It was found that teachers have faced challenges in using ICT, and that teachers reconstructed new identities by collaboration, community of practice and identifying new ideas in their school contexts.

In relation to being satisfied about the teaching profession, Wahyudi (2018) conducted a study to find out the influence of teachers' job satisfaction and work experience on their lecturing performance. The context of the study was the University of Pamulang. The study was a quantitative, descriptive type of study with using different statistical analyzing procedures. He found that satisfaction and experience have a great impact on the lecturers' performance and therefore, this university

"should improve its performance policy" and it needs to "set performance-oriented designs on human resources". (p.229)

Farrel (2011) carried out a study about three female experienced teachers in Canada. 16 role identities were identified and grouped as: 1) teacher as a manager in the classroom. 2) teacher as a professional in his work, and 3) a teacher as an acculturator.

In addition to the previously mentioned factors that influence the effectiveness of lecturing, there are some more important ones. Namely, clarity of holding the lectures, orientation of the tasks used and the engagement in creative teaching environment, and effectively lecturing by implementing diverse of resources (Canale et al., 2012).

Methodology

Participants

Four Libyan EFL in-service teachers teaching at the faculty of languages and translation, Zytuna University, Tarhuna district, Libya, have voluntary participated in the current study. Participants were referred to by the first letter of their names for confidentially reasons.

Table 1 presents the demographic information of the participants.

Table 1

Demographic Information of the participants

Participant	Age	Gender	Degree	Years of teaching	Employment status at the organization
Teacher S	63	Male	PhD	38	Lecturer & head of the department
Teacher N	39	Female	MA	10	Lecturer
Teacher G	40	Female	PhD	20	Lecturer
Teacher M	60	Male	MA	36	Lecturer & the coordinator of the quality assurance at the faculty

Research Questions

The current study is conducted to answer the following research questions:

Q1/ what kind of teacher professional identities do EFL Libyan teachers possess from their own perspective?

Q2/ what lecturing factors influenced their identities as teachers, and how their identities were reconstructed by the impact of their actual lecturing?

Data Collection Procedures

Since the current study is a qualitative type of study, it used a semi-structured interviews those were carried out collect the data from teachers in relation to their perceptions towards their professional identities. This method was also used to evaluate the lecturing factors that might play a vital role in the construction of the teachers` professional identities. Finally, it tries to understand in what sense teachers` professional identities were reconstructed by their actual lecturing performance.

The interview questions revolve around the following two major concepts.

Concept #1

Questions related to the teachers` experience as teachers in the general sense.

Concept # 2

Questions related to the teachers` experience as teachers working in an educational organization.

Questions of the interview were implemented from Bukor (2011).

Whereas, questions related to the influence of lecturing on reconstructing teachers` professional identities were included within the two interview questions.

In addition, for the purpose of gathering data related to teacher professional identity, narrative inquiry has been used in the current study for the *informal talk* held between the researcher and the participants, since, as Connelly and Clandinin (1999) believe, teachers express their teaching experiences by storytelling.

Data Analysis

To collect the required data, two-week period of time was spent during the Spring term in 2023 academic year. Individual interviews were held with each participant followed by some informal talks to enrich the data.

Interviews were recorded and then transcribed in about 70 pages.

Results and discussion

This section provides the results obtained from the teachers` responses to the interview questions along with some direct quotations followed by discussing sections.

Teachers` own perceptions towards their teacher professional identities

Teacher S

To be a teacher means to be responsible for various types of students. As for him

" being flexible is very important when dealing with university students. We should help them feel self-confident and that we, as teachers, do care about them which makes them trust us. Then they will learn everything from us, not only the subject matter but also the morals we are trying to convey".

Teacher S, with 38 years of experience, explained that he keeps on teaching and that he would never change his profession for any reason. He has also mentioned that his identity as a teacher is not stable, rather, it passed through many different stages of development. Linguistic competence was also referred to as a vital component for being effective teachers. In this regard he said" to be called an effective teacher means to be linguistically competent" and that "those teachers who are effective are the ones who are respected in the society, otherwise it won't make any sense to be a teacher".

Teacher N

This teacher expresses the English language teaching profession as a prestigious profession that could make her feel unique in her family. When she was asked in what way she got prestige by her profession she said "every time they (I mean my family members) need help reading instructions written in English (for using certain products for example) they immediately seek my help". She also believes that she could help many people with her knowledge of English. She commented" as a language teacher, I try all the time to improve my English not only for the sake of teaching my students, but also for helping the whole society. I know that I can be effective, inspiring and motivating teacher in particular and a person

in general". Having the required linguistic knowledge is very important from her perspective. "We as teachers must be well qualified to be able to teach university students. Therefore, we should all the time try to improve our linguistic knowledge to cope with the linguistic needs our students".

Teacher G

This teacher described her professional identity in the sense that "my teacher professional identity has arisen in linguistic knowledge, training, and education which is relevant to the job of teachers, which resulted in my teaching experience". For her, the construction of identity takes several stages and that, it is "linked to how educational process and procedures formed, experienced, negotiated and valued by all people within the organization". She further explained that "as teachers, our identity is formed from cultural and social experience and shaped from our own engagement in the educational process".

Teacher M

He started describing his teacher identity by saying that" I like being a language teacher. I really enjoy teaching. After having many years of experience (more than three decades) I became more familiar with the effective teaching methods, so I always try my best to implement different teaching methods and techniques". He believes that his profession has driven him to get improved for the sake his students. And that "good teaching means good learning, so we can only judge our teaching by our students` performance". To be called a teacher having a professional identity, "we, as language teachers should have the required linguistic knowledge that makes us able to teach university students". And that teachers should keep learning and getting more improved, because, for

him, "those who think they have finished their education by graduating can never construct qualified teacher professional identities"

Discussion

Teachers perceived themselves as important influencers in their profession, particularly for their students. They felt responsible in having enough linguistic competence, as asserted by all teachers in this study, to teach effectively. As found by Long and Kowang (2014) subject matter competence, presentation clarity, interaction with students, creativity in teaching, classroom activities and lecture notes all influenced the students' outcome. And that they are also responsible for conveying some morals to their students as mentioned by teacher S. Uniquely, teacher N explained that being an EFL teacher provided her with a prestige that could help her be more motivated to improve her language use. While, as for teacher G, besides her comment on the importance of having linguistic knowledge, she has mentioned that her, as a teacher, identity is formed from with influence of her cultural and social experience and shaped from the engagement in the educational process. Teacher M also stressed the importance of having the required linguistic knowledge to help teachers construct a qualified teacher professional identities. He also believes that teachers should keep learning and getting more improved to be able to construct qualified teacher professional identities. Since, teachers with good and qualified construction of professional identity are expected to get more developed by learning for the purpose of self- improvement to become effective teachers (Battey & Frank, 2008). As obtained from the results, providing a single title under which we can characterize teacher professional identity in not possible. Similarly, Farrell (2011) believes that identity includes "teacher beliefs, values, and emotions about many aspects of teaching and being a teacher" (p. 54).

Lecturing factors that influenced teachers` identity reconstruction

Teacher S

Factors mentioned by Teacher S:

Being responsible, working collaboratively, engagement, and experience.

As the head of the department, " I always advice teachers in my department to work very hard to be effective teachers, I feel responsible for both students and teachers. This responsibility, I think, made me reconstruct a new professional identity as an EFL teacher. He further explained that "being a teacher with 38 years of experience, I believe that our students' achievements are what reflect our successful or unsuccessful teaching performance". Working collaboratively is also a very important factor mentioned by this teacher. In this regard he said" I always advice my colleagues to work collaboratively, so they share knowledge and get more improved which will, in turn, be reflected on our students` outcomes". Engagement was also referred to as an influencing factor in reconstructing the identity of this teacher. He stated that "after teaching for 38 years, I became more experienced in using and evaluating the teaching methods, the teaching materials, and the teaching techniques. Thus, engaging our students in the learning process proofed that students get more responsible for their learning".

Teacher N

Factors mentioned by Teacher N:

Experience, working under pressure, organization policies, real teaching practice.

Regarding the reconstruction of her professional identity she explained that her identity as a teacher is" changeable based on the influence of many factors. To name a few, gaining more experience in dealing with students

and colleagues made me different compared to when I was a novice teacher. My students` needs, their different learning styles, their individual differences all affected my reconstruction of identity". Working under pressure was an important factor mentioned by this teacher. In this regard, she said "being a mother, I feel that my performance is affected negatively when working under pressure. She also referred to balancing her teaching duties with the organization policies. As she explained that "to be a teacher working in an organization means to obey the rules and obligations provided by that organization, which made me reconstruct my professional identity in such a way that I look to myself as someone working with others".

She has also talked about how her identity was reconstructed by her real teaching practice, "my professional identity has been impacted by my real teaching practice. To elaborate, I found myself in a different environment dealing with teenage students who are individually different and who are sensitive and need to be motivated all the time. So I try all the time to modify my personality in such a way that fits my profession".

Teacher G

Factors mentioned by Teacher G

Support from the organization, experience,

As a teacher "I think we need suitable, appropriate support from our organization to work effectively". She thinks that "my identity as a lecturer has been changed over time and is still changing". Comparing her professional EFL teacher identity after gaining experience with that when she was a novice teacher made her reconstruct new forms of identity as a teacher, to describe this fact she said "as a novice teacher, my identity was shaped by the effect of the institutional requirements, obligations, and rules, then, after gaining more experience, that identity was reconstructed

in a different way, particularly by being a real teacher in a real classroom with different types of students". She has also referred to her prior experience as a student and how that prior experience could help her reconstruct her teacher identity. She explained what she meant by saying "I thought of a model from your prior teachers. Usually the one you liked the most, then I tried to imitate that teacher in my real teaching practices".

Teacher M

Factors mentioned by Teacher M

Experience, the role of quality of assurance, collaboration, working in an organization, responsibility for students` outcomes.

"Teaching for more than three decades means having enough experience". This teacher referred to experience as an influencing factor in reconstructing his teacher professional identity. He also referred to his role as the coordinator of quality of assurance in being very important facilitator in doing his job. "This role means a lot for me, but to play this role effectively, collaboration is required. Judging the teaching materials, implementing new teaching methods, trying more effective teaching techniques need patience and working collaboratively with all members in the teaching community". Working in a higher educational organization was also an important factor in reconstructing his identity as a teacher. As for him" the feeling of being a member of the teaching community of this organization makes me feel more responsible. When doing my job, I all the time about our students` performance, their achievements, because at the end of the day, good teaching means good learning".

Discussion

According to the findings obtained from the interview in relation to the lecturing factors that influenced the reconstruction of teachers` professional

identities, many important factors were identified by the participants. Teacher G referred to her prior learning experience and how that experience could help her reconstruct her teacher identity. Lortie (2020) described this experience as "apprenticeship of observation". More importantly, all participating teachers referred to their teaching experience as a factor that influenced their identities as teacher, since, as for the, gaining more teaching experience by being exposed to the real teaching practices through many years could help improve and reconstruct their identities. Wahyudi (2018) found that satisfaction and experience have a great impact on the lecturers` performance. Soren (2013) also has found that experience was the core of the teachers` own identities. As for teacher N, identity was reshaped with the influence of my real teaching practices. Since, according to Ciahong (2011) teachers` professional identities were "shaped and reshaped in the process of negotiating and balancing between personal beliefs and rules".

Similar to Xing (2022) who believes that teacher professional identity is a very important component that "affects teachers` teaching practice. Whereas, teacher G believes that organizational support plays a vital role in helping her reconstruct her teacher professional identity. (Hampden-Thompson and Galindo, 2017; Heryandi 2022). Teacher M has focused on his role at the organization as being the coordinator of the quality of assurance and how that role helped him reconstruct his teacher professional identity in being in charge for evaluating the teaching materials which similar to the findings of (Canale et al., 2012). And, as for Ciahong (2011), teachers possess the role of evaluating the syllabus including books, judging the students` achievements, and using their own teaching styles. This teacher has also mentioned the importance of

students` outcome for him in reconstructing his identity, which goes in line with results obtained by Long and Kowang (2014).

Working collaboratively was also a common factor mentioned by most of participants in which they believe that for reconstructing qualified teacher professional identities, they should work effectively in collaborative ways this finding is similar to that found by Gumsok and Seferoglu (2022) in that it is important for teachers to have " the sense of belonging to the teacher community as a means of enhancing teacher engagement in a collaborative atmosphere".

Teacher N referred to working under pressure as a negatively affecting factor that influenced her performance because of her motherhood responsibilities. Similarly, Wang (2014) has found that challenges teachers face were mainly related to the strong pressure on participants driven by "heavy teaching burden".

Conclusion

The current case study tried to investigate a very important topic in ELT which teachers` professional identity. Despite the number of studies written about this topic, this study worthwhile and unique, since, to the best of the author`s knowledge, very few studies have investigated the impact of lecturing on the reconstruction of teachers` professional identities. And that, no similar studies have been carried out in Libya. Findings revealed that some identity descriptions were common to all participants while the lecturing factors those caused the reconstruction of their identities were divers.

Implications

Based on the finding of the study, having the required linguistic competence is important for someone to be called a teacher; therefore,

teachers training programs should be qualified enough in the sense that they help student teachers (those who will graduate and become teachers) become more knowledgeable of the subject matters.

Findings also revealed that teachers have referred to many different lecturing factors affecting their reconstruction of their identities as teachers. However, experience was a factor that mentioned by all teachers. One of them referred to the importance of her prior experience "apprenticeship of observation" (Lortie 2020). Other different mentioned factors call for the need to conducting more studies on larger groups of teachers to be able to get clearer insights on those important factors.

Limitations

I admit that in conducting such qualitative study there will be no "such thing as pure description" (Farrel, 2014), since it is subjectively analyzed and that the author has more freedom in choosing what to include from responses and what to exclude. However, the researcher of this study tried her best to avoid being subjective, because the researcher is also Libyan EFL teacher and could, to a great extent, grasp what the participants mean.

Further studies are required in our Libyan context regarding the importance of teacher professional identity construction and reconstruction and what factors might influence the construction of that identity.

References

- Atay, D. (2023). ICT Transformation in Education: Its Impact on Language Teachers' Professional Identities. *Iranian Journal of Language Teaching Research, 11*(1), 141-156.
- Bathey, D., & Franke, M. L. (2008). Transforming identities: Understanding teachers

across professional development and classroom practice. *Teacher education quarterly*, 35(3), 127–149.

Beijaard, D., Meijer, P. C., & Verloop, N. (2004). Reconsidering research on

teachers' professional identity. *Teaching and teacher education*, 20(2), 107–128.

Bukor, E (2011). *Exploring teacher identity: Teachers' transformative experiences of*

re-constructing and re-connecting personal and professional selves. University of Toronto.

Burns, A., & Richards, J. C. (Eds.). (2009). *Cambridge guide to second language*

teacher education. Cambridge University Press.

Caihong, H. A. O. (2011). Changes and characteristics of EFL teachers' professional

identity: The cases of nine university teachers.

Canale, A., Herdklotz, C., & Wild, L. (2012). Evaluation of teaching effectiveness. *The Wallace Center at RIT*, 1–10.

Chong, S., Ling, L. E., & Chuan, G. K. (2011). Developing Student Teachers'

Professional Identities--An Exploratory Study. *International Education Studies*, 4(1), 30–38.

Clandinin, D. J., & Connelly, F. M. (1999). Storying and restorying ourselves:

Narrative and reflection. In *The reflective spin: Case studies of teachers in higher education transforming action* (pp. 15–23).

- Coldron, J., & Smith, R. (1999). Active location in teachers' construction of their professional identities. *Journal of curriculum studies*, 31(6), 711–726.
- Farrell, T. S. (2011). Exploring the professional role identities of experienced ESL teachers through reflective practice. *System*, 39(1), 54–62.
- Gümüşok, F., & Seferoğlu, G. (2022). Developing new professional identities: from in-service teacher to in-service teacher educator. *Journal of Education for Teaching*, 1–15.
- Hampden-Thompson, G., & Galindo, C. (2017). School-family relationships, school satisfaction and the academic achievement of young people. *Educational Review*, 69(2), 248–265.
- Hashemi, M. R., Karimi, M. N., & Mofidi, M. (2021). Developing and validating an EFL teacher professional identity inventory: a mixed methods study. *MEXTESOL Journal*, 45(1), n1.
- Hattie, J. (2004). It's official: teachers make a difference. *Educare news*, (144).
- Heryandi, A. (2022). Engaging Student Participation for Improving Quality of Lecturing Process in Higher Education Institution. *Jurnal Teknologi Informasi dan Pendidikan*, 15(1), 57–64.
- Long, C. S., Ibrahim, Z., & Kowang, T. O. (2014). An Analysis on the Relationship between Lecturers' Competencies and Students' Satisfaction. *International Education Studies*, 7(1), 37–46.

Lortie, D. C. (2020). *Schoolteacher: A sociological study*. University of Chicago press.

Pillen, M., Beijaard, D., & Brok, P. D. (2013). Tensions in beginning teachers'

professional identity development, accompanying feelings and coping strategies. *European journal of teacher education*, 36(3), 240–260.

Rezaei, V. (2018). The relationship between English learning and professional

identity changes among Iranian PhD teachers. *Theory and Practice in Language Studies*, 8(1), 169–176.

Ruohotie-Lyhty, M. (2013). Struggling for a professional identity: Two newly qualified language teachers' identity narratives during the first years at work. *Teaching and teacher education*, 30, 120–129.

Soren, J. K. (2013). *Teacher identity in English-medium instruction: Teacher cognitions from a Danish tertiary education context* (Doctoral dissertation, University of Copenhagen. Faculty of Humanities).

Topchyan, R., & Woehler, C. (2021). Do teacher status, gender, and years of teaching

experience impact job satisfaction and work engagement?. *Education and Urban Society*, 53(2), 119–145.

Wahyudi, W. (2018). The influence of job satisfaction and work experience on

lecturer performance of Pamulang University. *Scientific Journal of Reflection: Economic, Accounting, Management and Business*, 1(2), 221–230.

Wang, X. (2014). Investigation on the professional identity of senior high school

English teachers. *Journal of Language Teaching and Research*, 5(4), 769.

Xing, Z. (2022). English as a Foreign Language Teachers' Work Engagement, Burnout, and Their Professional Identity. *Frontiers in Psychology*, 13.